g

موسوعة الغيبة

الجزء الثالث

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٧ - ٢٥٧٣

مصدر الفهرسة:	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC:	BP 224 .4 .73 2017
المؤلف الشخصي:	العقيلي، عبد الرحمن
العنوان:	موسوعة الغيبة: مجموع روايات الغيبة والظهور للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه
بيان المسؤولية:	جمع واعداد وتعليق عبد الرحمن العقيلي
بيانات الطبعة:	الطبعة الأولى
بيانات النشر:	كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية ١٤٣٨هـ= ٢٠١٧م
الوصف المادي:	٣ مجلد.
سلسلة النشر:	قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية (٢٢٨)
موضوع شخصي:	محمد بن الحسن (عجل الله فرجه)، الإمام الثاني عشر، ٢٥٦ للهجرة . - الغيبة - احاديث.
موضوع شخصي:	محمد بن الحسن (عجل الله فرجه)، الإمام الثاني عشر، ٢٥٦ للهجرة . - اثبات الإمامة.
مصطلح موضوعي:	الغيبة - أحاديث الشيعة الإمامية.
مصطلح موضوعي:	المهدي المنتظر - أحاديث.
مصطلح موضوعي:	المهدي المنتظر _ انتظار.
مؤلف اضافي:	النعماني، محمد بن ابراهيم بن جعفر، توفي ٣٦٠ للهجرة . - الغيبة.
مؤلف اضافي:	الطوسي، محمد بن حسن بن علي، ٣٨٥ - ٤٦٠ للهجرة. الغيبة.
مؤلف اضافي:	ابن بابويه، محمد بن علي بن الحسين، ٣١١ - ٣٨١ للهجرة. كمال الدين وتمام النعمة.
عنوان اضافي:	الغيبة.
عنوان اضافي:	كمال الدين وتمام النعمة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

موسوعة الغيبة الشريفة

مجموع روايات الغيبة والظهور للإمام المهدي عجل الله فرجه

جمع وإعداد وتعليق

عبد الرحمن العقيلي

الجزء الثالث

العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

طُبِعَ برعاية

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مجموع روايات الغيبة والظهور للإمام المهدي صلوات الله عليه في كلٍّ من:

غيبة الفضل بن شاذان	غيبة النعماني	غيبة الطوسي
الإمامة لابن بابويه	تفسير النعماني	أمالي الطوسي
رجال الكشي	كمال الدين للصدوق	تهذيب الأحكام للطوسي
الإرشاد للمفيد	الخصال للصدوق	تفسير القمّي
أمالي المفيد	الأمالي للصدوق	تفسير العياشي
الاختصاص للمفيد	علل الشرائع للصدوق	تفسير فرات الكوفي
نهج البلاغة للرضي	كفاية الأثر للقمّي	قرب الإسناد للحميري
البصائر للصفار	المحاسن للبرقي	كشف الغمّة للأربلي
الإقبال لابن طاووس	الكافي للكليني	قصص الأنبياء للراوندي
شرح النهج للبحراني	الاحتجاج للطبرسي	النجم الثاقب للطبرسي
الأنوار البهية للقمّي	الوافي للكاشاني	بحار الأنوار للمجلسي
إلزام الناصب للبارجيني	سلوة الحزين للراوندي	أحاديث المهدي للكوراني
مختصر البصائر للحلّي	الأصول الستة عشر	مختلف الشيعة للعلامة
الوسائل للحر العاملي	الفقيه للصدوق	الجامع للشرايع ليحيى الحلي
شرح الأخبار للمغربي	المستدرك للنوري	المهذب لابن فهد الحلي

الباب الأوّل: في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة

الغيبة للطوسي: وقبل ذكر من كان سفيراً حال الغيبة نذكر طرفاً من أخبار من كان يختصّ بكل إمام ويتولى له الأمر على وجه من الإيجاز ونذكر من كان ممدوحاً منهم حسن الطريقة ومن كان مذموماً سيئ المذهب ليعرف الحال في ذلك.

وقَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ عليهم السلام قَالُوا: «خُدَّامُنَا وقُوَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ».

وهذا ليس على عمومه، وإنّما قالوا لأنّ فيهم من غيّر وبدَّل وخان على ما سنذكره. وقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام أَنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونِّي ويُقَرِّعُونِّي بِالْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا: «خُدَّامُنَا وقُوَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ» فَكَتَبَ «وَيْحَكُمْ مَا تَقْرَءُونَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [1] فَنَحْنُ واللَّهِ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وأَنْتُمُ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ».

---

(١) سبأ: ١٨.

ذكر المحمودين من وكلاء الأئمة عليهم السلام

منهم: حمران بن أعين: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزَوْفَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام وذَكَرْنَا حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ فَقَالَ: «لا يَرْتَدُّ واللَّهِ أَبداً»، ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ «أَجَلْ لا يَرْتَدُّ واللَّهِ أَبداً».

ومنهم: الْمُفَضَّل بن عمر: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَسَدِ بْنِ أَبِي عَلَاءٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عبد الله عليه السلام وأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وهُوَ فِي ضَيْعَةٍ لَهُ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ والْعَرَقُ يَسِيلُ عَلَى صَدْرِهِ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ: «نِعْمَ واللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّجُلُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ نِعْمَ واللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّجُلُ هُوَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ حَتَّى أَحْصَيْتُ بِضْعاً وثَلَاثِينَ مَرَّةً يُكَرِّرُهَا وقَالَ إِنَّمَا هُوَ وَالِدٌ بَعْدَ وَالِدٍ».

ورُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ: حَمَلْتُ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِلَى الْمَدِينَةِ أَمْوَالًا فَقَالَ: «رُدَّهَا فَادْفَعْهَا إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ» فَرَدَدْتُهَا إِلَى جُعْفِيٍّ فَحَطَطْتُهَا عَلَى بَابِ الْمُفَضَّلِ.

ورُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ قَالَ: كُنْتُ فِي خِدْمَةِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَلَمْ أَكُنْ أَرَى شَيْئاً يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ نَاحِيَةِ الْمُفَضَّلِ ولَرُبَّمَا رَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجِيءُ بِالشَّيْءِ فَلَا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ويَقُولُ: «أَوْصِلْهُ إِلَى الْمُفَضَّلِ».

ومنهم: المُعلّى بن خُنيس: وكان من قوّام أبي عبد الله عليه السلام وإنّما قتله

داود بن علي بسببه وكان محموداً عنده ومضى على منهاجه وأمره مشهور.

فَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ فَصَلَبَهُ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي عبد الله عليه السلام واشْتَدَّ عَلَيْهِ وقَالَ لَهُ: «يَا دَاوُدُ عَلَى مَا قَتَلْتَ مَوْلَايَ وقَيِّمِي فِي مَالِي وعَلَى عِيَالِي واللَّهِ إِنَّهُ لَأَوْجَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ» فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

وفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَا واللَّهِ لَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

ومنهم: نصر بن قابوس اللخمي: فروي أنّه كان وكيلاً لأبي عبد الله عشرين سنة ولم يعلم أنّه وكيل وكان خيراً فاضلاً وكان عبد الرحمن بن الحجاج وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام ومات في عصر الرضا عليه السلام على ولايته.

ومنهم: عبد الله بن جندب البجلي: وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليه السلام وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ما روي في الأخبار.

ومنهم: صفوان بن يحيى؛ ومنهم: وزكريا بن آدم؛ ومنهم: سعد بن سعد

مَا رَوَاهُ أَبُو طَالِبٍ الْقُمِّيُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «جَزَى اللَّهُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى ومُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ وزَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ وسَعْدَ بْنَ سَعْدٍ عَنِّي خَيْراً فَقَدْ وَفَوْا لِي» وكَانَ زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ مِمَّنْ تَوَلَّاهُمْ.

وخَرَجَ فِيهِ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام: «ذَكَرْتَ مَا جَرَى مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي الرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ وُلِدَ ويَوْمَ يَمُوتُ ويَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً فَقَدْ عَاشَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ عَارِفاً بِالْحَقِّ قَائِلًا بِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً لِلْحَقِ قَائِماً بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ ولِرَسُولِهِ عَلَيْهِ ومَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ غَيْرَ نَاكِثٍ ولَا مُبَدِّلٍ فَجَزَاهُ اللَّهُ أَجْرَ نِيَّتِهِ وأَعْطَاهُ جَزَاءَ سَعْيِهِ».

ومنهم: محمد بن سنان: فإنه رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ

أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ عليه السلام يَذْكُرُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ بِخَيْرٍ ويَقُولُ: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرِضَائِي عَنْهُ فَمَا خَالَفَنِي ومَا خَالَفَ أَبِي قَطُّ».

ومنهم: عبد العزيز بن المهتدي القمي الأشعري: خَرَجَ فِيهِ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام: «قُبِضْتَ والْحَمْدُ لِلَّهِ وقَدْ عَرَفْتَ الْوُجُوهَ الَّتِي صَارَتْ إِلَيْكَ مِنْهَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ولَهُمُ الذُّنُوبَ ورَحِمَنَا وإِيَّاكُمْ» وخَرَجَ فِيهِ «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ ورَحِمَنَا وإِيَّاكَ ورَضِيَ عَنْكَ بِرِضَائِي عَنْكَ».

ومنهم: علي بن مهزيار الأهوازي: وكان محموداً.

أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابُنْدَارَ الْإِسْكَافِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ النداري[١] الْمَذَارِيِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ: قَرَأْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي بِخَطِّهِ: «يَا عَلِيُّ أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ وأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ومَنَعَكَ مِنَ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ وحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَنَا، يَا عَلِيُّ: قَدْ بَلَوْتُكَ وخَبَرْتُكَ فِي النَّصِيحَةِ والطَّاعَةِ والْخِدْمَةِ والتَّوْقِيرِ والْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ عَلَيْكَ فَلَوْ قُلْتُ إِنِّي لَمْ أَرَ مِثْلَكَ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ صَادِقاً فَجَزَاكَ اللَّهُ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا فَمَا خَفِيَ عَلَى مَقَامِكَ ولَا خِدْمَتِكَ فِي الْحَرِّ والْبَرْدِ فِي اللَّيْلِ والنَّهَارِ فَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا جَمَعَ الْخَلَائِقَ لِلْقِيَامَةِ أَنْ يَحْبُوَكَ بِرَحْمَةٍ تُغْتَبَطُ بِهَا إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ».

ومنهم: أيّوب بن نوح بن درّاج: ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيُّ - وكَانَ فَطَحِيّاً - قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام بِصَرْيَا إِذْ دَخَلَ أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ

(١) في البحار: المذاري، والمذار: في ميسان بين واسط والبصرة. وكانت بالمذار وقعة لمصعب بن الزبير على أحمر بن سميط النخلي (معجم البلدان).

ووَقَفَ قُدَّامَهُ فَأَمَرَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ انْصَرَفَ والْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وقَالَ: «يَا عَمْرُو إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَانْظُرْ إِلَى هَذَا».

ومنهم: علي بن جعفر الهماني: وكان فاضلاً مرضياً من وكلاء أبي الحسن وأبي محمد عليه السلام.

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ الْإِيَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَجَّ أَبُو طَاهِرِ بْنُ بِلَالٍ فَنَظَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ وهُوَ يُنْفِقُ النَّفَقَاتِ الْعَظِيمَةَ فَلَمَّا انْصَرَفَ كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَوَقَّعَ فِي رُقْعَتِهِ «قَدْ كُنَّا أَمَرْنَا لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ أَمَرْنَا لَهُ لِمِثْلِهَا فَأَبَى قَبُولَهُ إِبْقَاءً عَلَيْنَا مَا لِلنَّاسِ والدُّخُولِ فِي أَمْرِنَا فِيمَا لَمْ نُدْخِلْهُمْ فِيهِ» قَالَ ودَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ.

ومنهم: أبو علي بن راشد: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي جِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ: كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام إِلَى الْمَوَالِي بِبَغْدَادَ والْمَدَائِنِ والسَّوَادِ ومَا يَلِيهَا: «قَدْ أَقَمْتُ أَبَا عَلِيِّ بْنَ رَاشِدٍ مَقَامَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ومَنْ قِبَلَهُ مِنْ وُكَلَائِي وقَدْ أَوْجَبْتُ فِي طَاعَتِهِ طَاعَتِي وفِي عِصْيَانِهِ الْخُرُوجَ إِلَى عِصْيَانِي وكَتَبْتُ بِخَطِّي».

ورَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ فَرَجٍقَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ رَاشِدٍ وعَنْ عِيسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَاصِمٍ وعَنِ ابْنِ بَنْدٍ وكَتَبَ إِلَيَّ «ذَكَرْتَ ابْنَ رَاشِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ عَاشَ سَعِيداً ومَاتَ شَهِيداً ودَعَا لِابْنِ بَنْدٍ والْعَاصِمِي وابْنُ بَنْدٍ ضُرِبَ بِعَمُودٍ وقُتِلَ وابْنُ عَاصِمٍ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ عَلَى الْجِسْرِ ثَلَاثَمِائَةِ سَوْطٍ ورُمِيَ بِهِ فِي الدِّجْلَةِ».

فهؤلاء جماعة المحمودين وتركنا ذكر استقصائهم لأنّهم معروفون مذكورون في الكتب.

ذكر المذمومين من قبل الأئمة عليه السلام

منهم: صالح بن محمد بن سهل الهمداني: فَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمَدَانِيُّ وكَانَ يَتَوَلَّى لَهُ فَقَالَ لَهُ، جُعِلْتُ فِدَاكَ اجْعَلْنِي مِنْ عَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فِي حِلٍّ فَإِنِّي أَنْفَقْتُهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: «أَنْتَ فِي حِلٍّ» فَلَمَّا خَرَجَ صَالِحٌ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام: «أَحَدُهُمْ يَثِبُ عَلَى أَمْوَالِ حَقِ آلِ مُحَمَّدٍ وفُقَرَائِهِمْ ومَسَاكِينِهِمْ وأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ فَيَأْخُذُهُ ثُمَ يَقُولُ اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ أَتَرَاهُ ظَنَّ بِي أَنِّي أَقُولُ لَهُ لَا أَفْعَلُ واللَّهِ لَيَسْأَلَنَّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَلِكَ سُؤَالاً حَثِيثاً».

ومنهم: علي بن أبي حمزة البطائنيّ؛ ومنهم زياد بن مروان القندي؛ ومنهم عثمان بن عيسى الرواسي

كلهم كانوا وكلاء لأبي الحسن موسى عليه السلام وكان عندهم أموال جزيلة فلما مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وقفوا طمعاً في الأموال ودفعوا إمامة الرضا عليه السلام وجحدوه وقد ذكرنا ذلك فيما مضى فلا نطوّل بإعادته.

ومنهم: فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني: على ما رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ: كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْقَزْوِينِي بِخَطِّهِ «اعْتَقِدْ فِيمَا تَدِينُ اللَّهَ تَعَالَى بِهِ أَنَّ الْبَاطِنَ عِنْدِي حَسَبَ مَا أَظْهَرْتُ لَكَ فِيمَنِ اسْتَنْبَأْتَ عَنْهُ وهُوَ فَارِسٌ لَعَنَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَسَعُكَ إِلَّا الِاجْتِهَادُ فِي لَعْنِهِ وقَصْدُهُ ومُعَادَاتُهُ والْمُبَالَغَةُ فِي ذَلِكَ بِأَكْثَرِ مَا تَجِدُ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مَا كُنْتُ آمُرُ أَنْ يُدَانَ اللَّهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ صَحِيحٍ فَجِدَّ وشُدَّ فِي لَعْنِهِ وهَتْكِهِ وقَطْعِ أَسْبَابِهِ وصَدِّ أَصْحَابِنَا عَنْهُ وإِبْطَالِ أَمْرِهِ وأَبْلِغْهُمْ ذَلِكَ مِنِّي واحْكِهِ لَهُمْ عَنِّي وإِنِّي سَائِلُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الْمُؤَكَّدِ

فَوَيْلٌ لِلْعَاصِي ولِلْجَاحِدِ وكَتَبْتُ بِخَطِّي لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِتِسْعٍ لَيَالٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ وأَنَا أَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وأَحْمَدُهُ كَثِيراً».

ومنهم: أحمد بن هلال العبرتائي: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: خَرَجَ إِلَى الْعَمْرِيِّ فِي تَوْقِيعٍ طَوِيلٍ اخْتَصَرْنَاهُ: «ونَحْنُ نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنِ ابْنِ هِلَالٍ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ ومِمَّنْ لَا يَبْرَأُ مِنْهُ فَأَعْلِمِ الإِسْحَاقِيَّ وأَهْلَ بَلَدِهِ مِمَّا أَعْلَمْنَاكَ مِنْ حَالِ هَذَا الْفَاجِرِ وجَمِيعِ مَنْ كَانَ سَأَلَكَ ويَسْأَلُكَ عَنْهُ».

ومنهم: أبو طاهر محمد بن علي بن بلال وغيرهم: مما لا نطول بذكرهم لأنّ ذلك مشهور موجود في الكتب.

ذكر السفراء الممدوحين في زمان الغيبة

فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة:

الأول: أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمْري

فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن علي ابن محمد ابنه عليهم السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله وكان أسدياً وإنّما سمي العمري لِمَا رَوَاهُ أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ ابْنُ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو نَصْرٍ: كَانَ أَسَدِيّاً فَنُسِبَ إِلَى جَدِّهِ فَقِيلَ: الْعَمْرِيُ.

وقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الشِّيعَةِ إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: «لا يُجْمَعُ عَلَى امْرِئٍ بَيْنَ عُثْمَانَ وأَبُو عَمْرٍو» وأَمَرَ بِكَسْرِ كُنْيَتِهِ فَقِيلَ الْعَمْرِيُ.

ويقال له: العسكري أيضاً لأنّه كان من عسكر سر من رأى ويقال له السمّان

لأنّه كان يتّجر في السمن تغطية على الأمر.

وكَانَ الشِّيعَةُ إِذَا حَمَلُوا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ حَمْلُهُ مِنَ الْأَمْوَالِ أَنْفَذُوا إِلَى أَبِي عَمْرٍو فَيَجْعَلُهُ فِي جِرَابِ السَّمْنِ وزِقَاقِهِ ويَحْمِلُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام تَقِيَّةً وخَوْفاً.

فَأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ الْإِسْكَافِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْقُمِّيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَنَا أَغِيبُ وأَشْهَدُ ولَا يَتَهَيَّأُ لِيَ الْوُصُولُ إِلَيْكَ إِذَا شَهِدْتُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَقَوْلَ مَنْ نَقْبَلُ وأَمْرَ مَنْ نَمْتَثِلُ؟ فَقَالَ لِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ «هَذَا أَبُو عَمْرٍو الثِّقَةُ الْأَمِينُ مَا قَالَهُ لَكُمْ فَعَنِّي يَقُولُهُ ومَا أَدَّاهُ إِلَيْكُمْ فَعَنِّي يُؤَدِّيهِ». فَلَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَصَلْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِهِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فَقُلْتُ لَهُ عليه السلام مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِيهِ فَقَالَ لِي: «هَذَا أَبُو عَمْرٍو الثِّقَةُ الْأَمِينُ ثِقَةُ الْمَاضِي وثِقَتِي فِي الْمَحْيَا والْمَمَاتِ فَمَا قَالَهُ لَكُمْ فَعَنِّي يَقُولُهُ ومَا أَدَّى إِلَيْكُمْ فَعَنِّي يُؤَدِّيهُ».

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحِمْيَرِيُّ: فَكُنَّا كَثِيراً مَا نَتَذَاكَرُ هَذَا الْقَوْلَ ونَتَوَاصَفُ جَلَالَةَ مَحَلِّ أَبِي عَمْرٍو.

وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَجَجْنَا فِي بَعْضِ السِّنِينَ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَدَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عِنْدَهُ فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ - وأَشَرْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ - وهُوَ عِنْدَنَا الثِّقَةُ الْمَرْضِيُّ حَدَّثَنَا فِيكَ بِكَيْتَ وكَيْتَ واقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ يَعْنِي مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ مِنْ فَضْلِ أَبِي عَمْرٍو ومَحَلِّهِ وقُلْتُ أَنْتَ

الْآنَ مِمَّنْ لَا يُشَكُّ فِي قَوْلِهِ وصِدْقِهِ فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّهِ وبِحَقِّ الْإِمَامَيْنِ اللَّذَيْنِ وَثَّقَاكَ هَلْ رَأَيْتَ ابْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: عَلَى أَنْ لَا تُخْبِرَ بِذَلِكَ أَحَداً وأَنَا حَيٌّ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ عليه السلام وعُنُقُهُ هَكَذَا يُرِيدُ أَنَّهَا أَغْلَظُ الرِّقَابِ حُسْناً وتَمَاماً، قُلْتُ: فَالاسْمُ؟ قَالَ: نُهِيتُمْ عَنْ هَذَا.

ورَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ أَبُو الْعَبَّاسِ السِّيرَافِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بُرَيْنَةَ الْكَاتِبِ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ الشُّرَّافِ مِنَ الشِّيعَةِ الْإِمَامِيَّةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّائِغُ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَصِيبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيَّانِ قَالا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عليه السلام بِسُرَّ مَنْ رَأَى وبَيْنَ يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وشِيعَتِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ بَدْرٌ خَادِمُهُ فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ بِالْبَابِ قَوْمٌ شُعْثٌ غُبْرٌ فَقَالَ لَهُمْ «هَؤُلَاءِ نَفَرٌ مِنْ شِيعَتِنَا بِالْيَمَنِ» فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَسُوقَانِهِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى أَنْ قَالَ الْحَسَنُ عليه السلام لِبَدْرٍ «فَامْضِ فَائْتِنَا بِعُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْعَمْرِيِّ» فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى دَخَلَ عُثْمَانُ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام «امْضِ يَا عُثْمَانُ فَإِنَّكَ الْوَكِيلُ والثِّقَةُ الْمَأْمُونُ عَلَى مَالِ اللَّهِ واقْبِضْ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الْيَمَنِيِّينَ مَا حَمَلُوهُ مِنَ الْمَالِ» ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالا: ثُمَّ قُلْنَا بِأَجْمَعِنَا يَا سَيِّدَنَا واللَّهِ إِنَّ عُثْمَانَ لَمِنْ خِيَارِ شِيعَتِكَ ولَقَدْ زِدْتَنَا عِلْماً بِمَوْضِعِهِ مِنْ خِدْمَتِكَ وإِنَّهُ وَكِيلُكَ وثِقَتُكَ عَلَى مَالِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: «نَعَمْ واشْهَدُوا عَلَى أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ الْعَمْرِيَّ وَكِيلِي وأَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّداً وَكِيلُ ابْنِي مَهْدِيِّكُمْ».

عَنْهُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ ابْنِ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وأَرْضَاهُ عَنْ شُيُوخِهِ: أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ علي عليه

السلام حضَرَ غُسْلَهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأَرْضَاهُ وتَولَّى جَمِيعَ أَمْرِهِ فِي تَكْفِينِهِ وتَحْنِيطِهِ وتَقْبِيرِهِ مَأْمُوراً بِذَلِكَ لِلظَّاهِرِ مِنَ الْحَالِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ جَحْدُهَا ولَا دَفْعُهَا إِلَّا بِدَفْعِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ فِي ظَوَاهِرِهَا.

وكَانَتْ تَوْقِيعَاتُ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام تَخْرُجُ عَلَى يَدَيْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ وابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ إِلَى شِيعَتِهِ وخَوَاصِّ أَبِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِالْأَمْرِ والنَّهْيِ والْأَجْوِبَةِ عَمَّا يَسْأَلُ الشِّيعَةُ عَنْهُ إِذَا احْتَاجَتْ إِلَى السُّؤَالِ فِيهِ بِالْخَطِّ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِي حَيَاةِ الْحَسَنِ عليه السلام، فَلَمْ تَزَلِ الشِّيعَةُ مُقِيمَةً عَلَى عَدَالَتِهِمَا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ورَضِيَ عَنْهُ وغَسَلَهُ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ وتَولَّى الْقِيَامَ بِهِ وحَصَلَ الْأَمْرُ كُلُّهُ مَرْدُوداً إِلَيْهِ والشِّيعَةُ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى عَدَالَتِهِ وثِقَتِهِ وأَمَانَتِهِ لِمَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ النَّصِّ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ والْعَدَالَةِ والْأَمْرِ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فِي حَيَاةِ الْحَسَنِ عليه السلام وبَعْدَ مَوْتِهِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عُثْمَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

قَالَ: وقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ الْبَزَّازُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشِّيعَةِ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ وأَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ ومُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَكِيمٍ والْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ ابْنِ نُوحٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ مَشْهُورٍ قَالُوا جَمِيعاً: اجْتَمَعْنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ علي عليه السلام نَسْأَلُهُ عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وفِي مَجْلِسِهِ عليه السلام أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَقَامَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْعَمْرِيُّ فقَالَ لَهُ: يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَقَالَ لَهُ: «اجْلِسْ يَا عُثْمَانُ»، فَقَامَ مُغْضَباً لِيَخْرُجَ فقَالَ: «لا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ» فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَّا أَحَدٌ إِلَى أَنْ كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَصَاحَ عليه السلام بِعُثْمَانَ فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَال: «أُخْبِرُكُمْ بِمَا جِئْتُمْ» قَالُوا نَعَمْ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: «جِئْتُمْ تَسْأَلُونِّي عَنِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِي»، قَالُوا: نَعَمْ، فَإِذَا غُلَامٌ كَأَنَّهُ قِطَعُ قَمَرٍ أَشْبَهُ النَّاسِ

بِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ: «هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ أَطِيعُوهُ ولَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فَتَهْلِكُوا فِي أَدْيَانِكُمْ أَلَا وإِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُ مِنْ بَعْدِ يَوْمِكُمْ هَذَا حَتَّى يَتِمَّ لَهُ عُمُرٌ فَاقْبَلُوا مِنْ عُثْمَانَ مَا يَقُولُهُ وانْتَهُوا إِلَى أَمْرِهِ واقْبَلُوا قَوْلَهُ فَهُوَ خَلِيفَةُ إِمَامِكُمْ والْأَمْرُ إِلَيْهِ» فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

قال أبو نصر هبة الله بن محمد وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه والقبر في نفس قبلة المسجد رحمه الله.

قال الشيخ الطوسي: رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بُني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيِّق مظلم فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة.

ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر إلى برا(١) وعمل عليه صندوقاً وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون هو رجل صالح وربما قالوا هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه وهو إلى يومنا هذا وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة على ما هو عليه.

ذكر: أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري

فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد عليه السلام عليه ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام.

١. الغيبة للطوسي: فَأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ

(١) إلى برّا، أي إلى خارج، ولعلّ الألف في آخره زيادة من النسّاخ.

الْقُمِّيِّ وابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وذَكَرَ الْحَدِيثَ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ. وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ وأَبِي غَالِبٍ الزُّرَارِيِّ وأَبِي مُحَمَّدٍ التَّلَّعُكْبَرِيِّ كُلِّهِمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ومُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ قَالَ: اجْتَمَعْتُ أَنَا والشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ فَغَمَزَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلَفِ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَا عَمْرٍو إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ ومَا أَنَا بِشَاكٍّ فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ فَإِنَّ اعْتِقَادِي ودِينِي أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ وَقَعَتِ الْحُجَّةُ وغُلِّقَ بَابُ التَّوْبَةِ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُ ﴿نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾ (١) فَأُولَئِكَ أَشْرَارٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وهُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ ولَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْدَادَ يَقِيناً فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى فَقَالَ ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى ولكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (٢).

وقَدْ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَه: لِمَنْ أُعَامِلُ وعَمَّنْ آخُذُ وقَوْلَ مَنْ أَقْبَلُ؟ فَقَالَ لَهُ: «الْعَمْرِيُّ ثِقَتِي فَمَا أَدَّى إِلَيْكَ فَعَنِّي يُؤَدِّي ومَا قَالَ لَكَ فَعَنِّي يَقُولُ فَاسْمَعْ لَهُ وأَطِعْ فَإِنَّهُ الثِّقَةُ الْمَأْمُونُ».

قَالَ وأَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: «الْعَمْرِيُّ وابْنُهُ ثِقَتَانِ فَمَا أَدَّيَا إِلَيْكَ فَعَنِّي يُؤَدِّيَانِ ومَا قَالا لَكَ فَعَنِّي يَقُولَانِ فَاسْمَعْ

---

(١) مقتبس من آية: ١٥٨ أنعام.

(٢) مقتبس من آية: ٢٦٠ البقرة.

لَهُمَا وأَطِعْهُمَا فَإِنَّهُمَا الثِّقَتَانِ الْمَأْمُونَانِ فَهَذَا قَوْلُ إِمَامَيْنِ قَدْ مَضَيَا فِيكَ».

قَالَ: فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍو سَاجِداً وبَكَى ثُمَّ قَالَ: سَلْ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ الْخَلَفَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقَالَ: إِي واللَّهِ ورَقَبَتُهُ مِثْلُ ذَا وأَوْمَأَ بِيَدَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ لِي: هَاتِ، قُلْتُ: فَالاسْمُ؟ قَالَ: مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ ولَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي ولَيْسَ لِي أَنْ أُحَلِّلَ وأُحَرِّمَ ولَكِنْ عَنْهُ عليه السلام.

فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى ولَمْ يُخَلِّفْ وَلَداً وقَسَّمَ مِيرَاثَهُ وأَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ وصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ وهُوَ ذَا عِيَالُهُ يَجُولُونَ ولَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُنِيلَهُمْ شَيْئاً وإِذَا وَقَعَ الاسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ.

قال الكليني: وحدثني شيخ من أصحابنا ذهب عنّي اسمه أنّ أبا عمرو سئل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

٢. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ابْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْفَامِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ قَالَ: خَرَجَ التَّوْقِيعُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي التَّعْزِيَةِ بِأَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وفِي فَصْلٍ مِنَ الْكِتَابِ «إِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ تَسْلِيماً لِأَمْرِهِ ورِضًى بِقَضَائِهِ عَاشَ أَبُوكَ سَعِيداً ومَاتَ حَمِيداً فَرَحِمَهُ اللَّهُ وأَلْحَقَهُ بِأَوْلِيَائِهِ ومَوَالِيهِ عليهم السلام فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِداً فِي أَمْرِهِمْ سَاعِياً فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وإِلَيْهِمْ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وأَقَالَهُ عَثْرَتَهُ».

وفِي فَصْلٍ آخَرَ: «أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ وأَحْسَنَ لَكَ الْعَزَاءَ رُزِئْتَ ورُزِئْنَا وأَوْحَشَكَ فِرَاقُهُ وأَوْحَشَنَا فَسَرَّهُ اللَّهُ فِي مُنْقَلَبِهِ وكَانَ مِنْ كَمَالِ سَعَادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ

تَعَالَى وَلَداً مِثْلَكَ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ ويَقُومُ مَقَامَهُ بِأَمْرِهِ ويَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وأَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ الْأَنْفُسَ طَيِّبَةٌ بِمَكَانِكَ ومَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فِيكَ وعِنْدَكَ أَعَانَكَ اللَّهُ وقَوَّاكَ وعَضَدَكَ ووَفَّقَكَ وكَانَ لَكَ وَلِيّاً وحَافِظاً ورَاعِياً وكَافِياً».

٣. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُ: لَمَّا مَضَى أَبُو عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَتَتْنَا الْكُتُبُ بِالْخَطِّ الَّذِي كُنَّا نُكَاتِبُ بِهِ بِإِقَامَةِ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقَامَهُ.

٤. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّوَيْهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّازِيُّ فِي سَنَةَ ثَمَانِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيُ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ «بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَمْرٍو والِابْنُ وَقَاهُ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ ثِقَتَنَا فِي حَيَاةِ الْأَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأَرْضَاهُ ونَضَّرَ وَجْهَهُ يَجْرِي عِنْدَنَا مَجْرَاهُ ويَسُدُّ مَسَدَّهُ وعَنْ أَمْرِنَا يَأْمُرُ الِابْنُ وبِهِ يَعْمَلُ تَوَلَّاهُ اللَّهُ فَانْتَهِ إِلَى قَوْلِهِ وعَرِّفْ مُعَامِلَتَنَا ذَلِكَ».

٥. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ وأَبِي غَالِبٍ الزُّرَارِيِّ وأَبِي مُحَمَّدٍ التَّلَّعُكْبَرِيِّ كُلِّهِمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَاباً قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ فَوَقَّعَ التَّوْقِيعَ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الدَّارِ عليه السلام وذَكَرْنَا الْخَبَرَ فِيمَا تَقَدَّمَ: «وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ فَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ ثِقَتِي وكِتَابُهُ كِتَابِي».

الغيبة للطوسي: قال أبو العباس وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أُمِّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه عن شيوخه قالوا لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان رحمهما الله تعالى إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن

سعيد رحمه الله تعالى وغسَّله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وتولّى القيام به وجعل الأمر كله مردوداً إليه والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بأمانته والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ولا يرجع إلى أحد سواه.

وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ومعجزات الإمام ظهرت على يده وأُمور أخبرهم بها عنه زادهم في هذا الأمر بصيرة وهي مشهورة عند الشيعة وقد قدمنا طرفاً منها فلا نطول بإعادتها فإنّ في ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى.

قال ابن نوح: أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أُمِّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنَّفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمد وعن أبيه علي بن محمد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة.

ذكرت الكبيرة أُمُّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه وكانت في يده.

قال أبو نصر وأظنها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمري رضي الله عنه وأرضاه.

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَيْهِ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِي قُدِّسَ سِرُّهُ أَنَّهُ قَالَ: واللَّهِ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَيَحْضُرُ الْمَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ يَرَى النَّاسَ ويَعْرِفُهُمْ ويَرَوْنَهُ ولا يَعْرِفُونَهُ.

٦. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ

أَخْبَرَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ومُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ رَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ: نَعَمْ، وآخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وهُوَ عليه السلام يَقُولُ «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورَأَيْتُهُ صلوات الله عليه مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ وهُوَ يَقُولُ «اللَّهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِكَ».

٧. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ سُلَيْمَانَ الزُّرَارِيُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: خَرَجَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْتِداءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ لِيُخْبِرَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنِ الِاسْمِ إِمَّا السُّكُوتَ والْجَنَّةَ وإِمَّا الْكَلَامَ والنَّارَ فَإِنَّهُمْ إِنْ وَقَفُوا عَلَى الِاسْمِ أَذَاعُوهُ وإِنْ وَقَفُوا عَلَى الْمَكَانِ دَلُّوا عَلَيْهِ.

٨. الغيبة للطوسي: قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي جِيدٍ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَّالُ الْقُمِّيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْماً لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ وبَيْنَ يَدَيْهِ سَاجَةٌ ونَقَّاشٌ يَنْقُشُ عَلَيْهَا ويَكْتُبُ آياً مِنَ الْقُرْآنِ وأَسْمَاءَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام عَلَى حَوَاشِيهَا.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مَا هَذِهِ السَّاجَةُ؟ فَقَالَ لِي: هَذِهِ لِقَبْرِي تَكُونُ فِيهِ أُوضَعُ عَلَيْهَا أَوْ قَالَ أُسْنَدُ إِلَيْهَا وقَدْ عَرَفْتَ مِنْهُ وأَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْزِلُ فِيهِ فَأَقْرَأُ جُزْءاً مِنَ الْقُرْآنِ فِيهِ فَأَصْعَدُ وأَظُنُّهُ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي وأَرَانِيهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ كَذَا وكَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وكَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا وكَذَا صِرْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ودُفِنْتُ فِيهِ وهَذِهِ السَّاجَةُ مَعِي.

فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَثْبَتُّ مَا ذَكَرَهُ ولَمْ أَزَلْ مُتَرَقِّباً بِهِ ذَلِكَ فَمَا تَأَخَّرَ الْأَمْرُ حَتَّى اعْتَلَّ أَبُو جَعْفَرٍ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الشَّهْرِ الَّذِي قَالَهُ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ودُفِنَ فِيهِ.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللَّهِ وقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ وحَدَّثَتْنِي بِهِ أَيْضاً أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا.

٩. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْقُمِّيُّ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعَمْرِيَّ قُدِّسَ سِرُّهُ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْراً وسَوَّاهُ بِالسَّاجِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلنَّاسِ أَسْبَابٌ وسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَمْرِي فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأَرْضَاهُ.

وقال أبو نصر هبة الله وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله وغفر له أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله مات في آخر جمادى الأُولى سنة خمس وثلاثمائة.

وذكر أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري رحمه الله مات في سنة أربع وثلاثمائة وأنّه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة يحمل الناس إليه أموالهم ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه وأرضاه.(١) قال أبو نصر هبة الله إنّ قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه وهو الآن في وسط الصحراء قدس سره.

---

(١) يُعرف الشيخ محمّد بن عثمان العمريّ عند أهل بغداد بالشيخ الخلّاني وقبره في بغداد اليوم معروف يزوره النّاس للتبرّك به، وفيه عمارة مشيّدة.

في ذكر: أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي

(ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه):

١. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُمِّيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزَوْفَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ قَزْدَا فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ[١] قَالَ: كَانَ مِنْ رَسْمِي إِذَا حَمَلْتُ الْمَالَ الَّذِي فِي يَدِي إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَسْتَقْبِلُهُ بِمِثْلِه: هَذَا الْمَالُ ومَبْلَغُهُ كَذَا وكَذَا لِلْإِمَامِ عليه السلام، فَيَقُولُ لِي: نَعَمْ دَعْهُ فَأُرَاجِعُهُ فَأَقُولُ لَهُ: تَقُولُ لِي إِنَّهُ لِلْإِمَامِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ لِلْإِمَامِ عليه السلام فَيَقْبِضُهُ.

فَصِرْتُ إِلَيْهِ آخِرَ عَهْدِي بِهِ قُدِّسَ سِرُّهُ ومَعِي أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى رَسْمِي، فَقَالَ لِي امْضِ بِهَا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ فَتَوَقَّفْتُ فَقُلْتُ تَقْبِضُهَا أَنْتَ مِنِّي عَلَى الرَّسْمِ فَرَدَّ عَلَيَّ كَالْمُنْكِرِ لِقَوْلِي وقَالَ قُمْ عَافَاكَ اللَّهُ فَادْفَعْهَا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ.

فَلَمَّا رَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ غَضَباً خَرَجْتُ ورَكِبْتُ دَابَّتِي فَلَمَّا بَلَغْتُ بَعْضَ الطَّرِيقِ رَجَعْتُ كَالشَّاكِّ فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْخَادِمُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا فُلَانٌ فَاسْتَأْذِنْ لِي فَرَاجَعَنِي وهُوَ مُنْكِرٌ لِقَوْلِي ورُجُوعِي فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ فَاسْتَأْذِنْ لِي فَإِنَّهُ لَابُدَّ مِنْ لِقَائِه فَدَخَلَ فَعَرَّفَهُ خَبَرَ رُجُوعِي وكَانَ قَدْ دَخَلَ إِلَى دَارِ النِّسَاءِ فَخَرَجَ وجَلَسَ عَلَى سَرِيرٍ ورِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ وفِيهِمَا نَعْلَانِ يَصِفُ حُسْنَهُمَا وحُسْنَ رِجْلَيْهِ.

---

(١) مقابر قريش كانت في موضع مشهد الكاظمين عليهما السلام اليوم.

فَقَالَ لِي: مَا الَّذِي جَرَّأَكَ عَلَى الرُّجُوعِ ولِمَ لَمْ تَمْتَثِلْ مَا قُلْتُهُ لَكَ؟ فَقُلْتُ: لَمْ أَجْسُرْ عَلَى مَا رَسَمْتَهُ لِي، فَقَالَ لِي وهُوَ مُغْضَبٌ: قُمْ عَافَاكَ اللَّهُ فَقَدْ أَقَمْتُ أَبَا الْقَاسِمِ حُسَيْنَ بْنَ رَوْحٍ مَقَامِي ونَصَبْتُهُ مَنْصَبِي، فَقُلْتُ: بِأَمْرِ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: قُمْ عَافَاكَ اللَّهِ كَمَا أَقُولُ لَكَ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي غَيْرُ الْمُبَادَرَةِ.

فَصِرْتُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ وهُوَ فِي دَارٍ ضَيِّقَةٍ فَعَرَّفْتُهُ مَا جَرَى فَسُرَّ بِهِ وشَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ ودَفَعْتُ إِلَيْهِ الدَّنَانِيرَ ومَا زِلْتُ أَحْمِلُ إِلَيْهِ مَا يَحْصُلُ فِي يَدِي بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الدَّنَانِيرِ.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ بِلَالِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْمُهَلَّبِيَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ الْقُمِّيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مَتِّيلٍ الْقُمِّيَّ يَقُولُ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهُ مَنْ يَتَصَرَّفُ لَهُ بِبَغْدَادَ نَحْوٌ مِنْ عَشَرَةِ أَنْفُسٍ وأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِمْ وكُلُّهُمْ كَانُوا أَخَصَّ بِهِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ إِذَا احْتَاجَ إِلَى حَاجَةٍ أَوْ إِلَى سَبَبٍ يُنَجِّزُهُ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ لِمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَ الِاخْتِيَارُ عَلَيْهِ وكَانَتِ الْوَصِيَّةُ إِلَيْهِ.

قَالَ: وقَالَ مَشَايِخُنَا كُنَّا لَا نَشُكُّ أَنَّهُ إِنْ كَانَتْ كَائِنَةٌ مِنْ أَمْرِ أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتِّيلٍ أَوْ أَبُوهُ لِمَا رَأَيْنَا مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ بِهِ وكَثْرَةِ كَيْنُونَتِهِ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى بَلَغَ أَنَّهُ كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَّا مَا أُصْلِحَ فِي مَنْزِلِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتِّيلٍ وأَبِيهِ بِسَبَبٍ وَقَعَ لَهُ وكَانَ طَعَامُهُ الَّذِي يَأْكُلُهُ فِي مَنْزِلِ جَعْفَرٍ وأَبِيهِ.

وكَانَ أَصْحَابُنَا لَا يَشُكُّونَ إِنْ كَانَتْ حَادِثَةٌ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ إِلَّا إِلَيْهِ مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ بِهِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ ووَقَعَ الِاخْتِيَارُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ سَلَّمُوا ولَمْ يُنْكِرُوا

وكَانُوا مَعَهُ وبَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا كَانُوا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولَمْ يَزَلْ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتِّيلٍ فِي جُمْلَةِ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبَيْنَ يَدَيْهِ كَتَصَرُّفِه بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُلُّ مَنْ طَعَنَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وطَعَنَ عَلَى الْحُجَّةِ صلوات الله عليه.

٢. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَحْمِلُ الْأَمْوَالَ الَّتِي تَحْصُلُ فِي بَابِ الْوَقْفِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَقْبِضُهَا مِنِّي فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ يَوْماً شَيْئاً مِنَ الْأَمْوَالِ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ سِنِينَ، فَأَمَرَنِي بِتَسْلِيمِهِ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُنْتُ أُطَالِبُهُ بِالْقُبُوضِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَرَنِي أَنْ لَا أُطَالِبَهُ بِالْقُبُوضِ وقَالَ: كُلُّ مَا وَصَلَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ فَكُنْتُ أَحْمِلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْوَالَ إِلَيْهِ ولَا أُطَالِبُهُ بِالْقُبُوضِ.

٣. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِّيلٍ عَنْ عَمِّهِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتِّيلٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةُ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ رَأْسِهِ أَسْأَلُهُ وأُحَدِّثُهُ وأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رَوْحٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ أُمِرْتُ أَنْ أُوصِيَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ، قَالَ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ وأَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الْقَاسِمِ وأَجْلَسْتُهُ فِي مَكَانِي وتَحَوَّلْتُ إِلَى عِنْدِ رِجْلَيْهِ.

وقَالَ ابْنُ نُوحٍ وحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ قَدِمَ عَلَيْنَا الْبَصْرَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وسَبْعِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلَوِيَّةَ الصَّفَّارَ والْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَذْكُرَانِ هَذَا الْحَدِيثَ وذَكَرَا أَنَّهُمَا

حَضَرَا بَغْدَادَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وشَاهَدَا ذَلِكَ.

٤. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأَرْضَاهُ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ جَمَعَنَا قَبْلَ مَوْتِهِ وكُنَّا وُجُوهَ الشِّيعَةِ وشُيُوخَهَا فَقَالَ لَنَا: إِنْ حَدَثَ عَلَيَّ حَدَثُ الْمَوْتِ فَالْأَمْرُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ النَّوْبَخْتِيِّ فَقَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَجْعَلَهُ فِي مَوْضِعِي بَعْدِي فَارْجِعُوا إِلَيْهِ وعَوِّلُوا فِي أُمُورِكُمْ عَلَيْهِ.

٥. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ قَالَ لِي أَبِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وعَمِّي أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِنَا يَعْنِي بَنِي نَوْبَخْتَ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعَمْرِيَّ لَمَّا اشْتَدَّتْ حَالُهُ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ وُجُوهِ الشِّيعَةِ مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ وأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ وأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقَطَانِيُّ وأَبُو سَهْلٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ النَّوْبَخْتِيُّ وأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْوَجْنَاءِ وغَيْرُهُمْ مِنَ الْوُجُوهِ والْأَكَابِرِ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ.

إِنْ حَدَثَ أَمْرٌ فَمَنْ يَكُونُ مَكَانَكَ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحِ بْنِ أَبِي بَحْرٍ النَّوْبَخْتِيُّ الْقَائِمُ مَقَامِي والسَّفِيرُ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام والْوَكِيلُ لَهُ والثِّقَةُ الْأَمِينُ فَارْجِعُوا إِلَيْهِ فِي أُمُورِكُمْ وعَوِّلُوا عَلَيْهِ فِي مُهِمَّاتِكُمْ فَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وقَدْ بَلَّغْتُ.

٦. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكِيلًا لِأَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ سِنِينَ كَثِيرَةً يَنْظُرُ لَهُ فِي أَمْلَاكِهِ ويُلْقِي بِأَسْرَارِهِ الرُّؤَسَاءَ مِنَ الشِّيعَةِ وكَانَ خِصِّيصاً بِهِ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ بِمَا يَجْرِي بَيْنَهُ وبَيْنَ جَوَارِيهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ وأُنْسِهِ.

قَالَتْ: وكَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دِينَاراً رِزْقاً لَهُ غَيْرَ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ الْوُزَرَاءِ والرُّؤَسَاءِ مِنَ الشِّيعَةِ مِثْلِ آلِ الْفُرَاتِ وغَيْرِهِمْ لِجَاهِهِ ولِمَوْضِعِهِ وجَلَالَةِ مَحَلِّهِ عِنْدَهُمْ فَحَصَّلَ فِي أَنْفُسِ الشِّيعَةِ مُحَصَّلًا جَلِيلًا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِاخْتِصَاصِ أَبِي إِيَّاهُ وتَوْثِيقِهِ عِنْدَهُمْ ونَشْرِ فَضْلِهِ ودِينِهِ ومَا كَانَ يَحْتَمِلُهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

فَمَهَّدْتُ لَهُ الْحَالَ فِي طُولِ حَيَاةِ أَبِي إِلَى أَنِ انْتَهَتِ الْوَصِيَّةُ إِلَيْهِ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي أَمْرِهِ ولَمْ يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا جَاهِلٌ بِأَمْرِ أَبِي أَوَّلًا مَعَ مَا لَسْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَداً مِنَ الشِّيعَةِ شَكَّ فِيهِ وقَدْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي نَوْبَخْتَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِثْلِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ كِبْرِيَاءَ وغَيْرِهِ.

٧. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ قَالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ نَفِيسٍ فِيمَا كَتَبَهُ بِالْأَهْوَازِ أَوَّلَ كِتَابٍ وَرَدَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعْرِفُهُ عَرَّفَهُ اللَّهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ ورِضْوَانَهُ وأَسْعَدَهُ بِالتَّوْفِيقِ وَقَفْنَا عَلَى كِتَابِهِ وثِقَتُنَا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ وأَنَّهُ عِنْدَنَا بِالْمَنْزِلَةِ والْمَحَلِّ اللَّذَيْنِ يَسُرَّانِهِ زَادَ اللَّهُ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ والْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

وَرَدَتْ هَذِهِ الرُّقْعَةُ يَوْمَ الْأَحَدِ لِسِتٍّ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وثَلَاثِمِائَةٍ.

٨. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيِّ قَالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِيِّ وإِمْلَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ فِيهِ جَوَابَاتٌ ومَسَائِلُ أُنْفِذَتْ مِنْ قُمَّ يَسْأَلُ عَنْهَا هَلْ هِيَ جَوَابَاتُ الْفَقِيهِ عليه السلام أَوْ جَوَابَاتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيِّ لِأَنَّهُ حُكِيَ

عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَسَائِلُ أَنَا أَجَبْتُ عَنْهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِهِمْ قَدْ وَقَفْنَا عَلَى هَذِهِ الرُّقْعَةِ ومَا تَضَمَّنَتْهُ فَجَمِيعُهُ جَوَابُنَا عَنِ الْمَسَائِلِ ولَا مَدْخَلَ لِلْمَخْذُولِ الضَّالِّ الْمُضِلِّ الْمَعْرُوفِ بِالْعَزَاقِرِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي حَرْفٍ مِنْهُ، وقَدْ كَانَتْ أَشْيَاءُ خَرَجَتْ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدَيْ أَحْمَدَ بْنِ بِلَالٍ وغَيْرِهِ مِنْ نُظَرَائِهِ وكَانَ مِنِ ارْتِدَادِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ مِثْلُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وغَضَبُهُ، فَاسْتَثْبَتُ قَدِيماً فِي ذَلِكَ فَخَرَجَ الْجَوَابُ أَلَا مَنِ اسْتَثْبَتَّ فَإِنَّهُ لَا ضَرَرَ فِي خُرُوجِ مَا خَرَجَ عَلَى أَيْدِيهِمْ وإِنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ.

ورُوِيَ قَدِيماً عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والصَّلَاةُ والرَّحْمَةُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مِثْلِ هَذَا بِعَيْنِهِ فِي بَعْضِ مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وقَالَ عليه السلام «الْعِلْمُ عِلْمُنَا ولَا شَيْءَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُفْرِ مَنْ كَفَرَ فَمَا صَحَّ لَكُمْ مِمَّا خَرَجَ عَلَى يَدِهِ بِرِوَايَةِ غَيْرِهِ لَهُ مِنَ الثِّقَاتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ واقْبَلُوهُ ومَا شَكَكْتُمْ فِيهِ أَوْ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا عَلَى يَدِهِ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا لِنُصَحِّحَهُ أَوْ نُبْطِلَهُ واللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وجَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلِيُّ تَوْفِيقِكُمْ وحَسْبُنَا فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا ونِعْمَ الْوَكِيلُ».

وقَالَ ابْنُ نُوحٍ أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهَذَا التَّوْقِيعِ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ تَمَّامٍ: وذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهُ مِنْ ظَهْرِ الدَّرْجِ الَّذِي عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ دَاوُدَ وقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الدَّرْجَ بِعَيْنِهِ كَتَبَ بِهِ أَهْلُ قُمَّ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ وفِيهِ مَسَائِلُ فَأَجَابَهُمْ عَلَى ظَهْرِهِ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِيِّ وحَصَلَ الدَّرْجُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ.

نُسْخَةُ الدَّرْجِ: مَسَائِلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وأَدَامَ عِزَّكَ وتَأْيِيدَكَ وسَعَادَتَكَ وسَلَامَتَكَ وأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وجَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ وفَضْلِهِ عِنْدَكَ وجَعَلَنِي مِنَ السُّوءِ فِدَاكَ

وقَدَّمَنِي قِبَلَكَ النَّاسُ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ فَمَنْ قَبِلْتُمُوهُ كَانَ مَقْبُولًا ومَنْ دَفَعْتُمُوهُ كَانَ وَضِيعاً والْخَامِلُ مَنْ وَضَعْتُمُوهُ ونَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وبِبَلَدِنَا أَيَّدَكَ اللَّهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوُجُوهِ يَتَسَاوَوْنَ ويَتَنَافَسُونَ فِي الْمَنْزِلَةِوَ ورَدَ أَيَّدَكَ اللَّهُ كِتَابُكَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ فِي أَمْرٍ أَمَرْتَهُمْ بِهِ مِنْ مُعَاوَنَةِ[1] وأُخْرِجَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَالِكٍ الْمَعْرُوفُ بادوكة وهُوَ خَتَنُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَاغْتَمَّ بِذَلِكَ وسَأَلَنِي أَيَّدَكَ اللَّهُ أَنْ أُعْلِمَكَ مَا نَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَنْبٍ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وإِنْ يَكُنْ غَيْرُ ذَلِكَ عَرَّفْتَهُ مَا يَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

التَّوْقِيعُ: «لَمْ نُكَاتِبْ إِلَّا مَنْ كَاتَبَنَا».

وقَدْ عَوَّدْتَنِي أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ مِنْ تَفَضُّلِكَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُجْرِيَنِي عَلَى الْعَادَةِ وقِبَلَكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فُقَهَاءُ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَشْيَاءَ تَسْأَلُ لِي عَنْهَا:

فَرُوِيَ لَنَا عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ إِمَامِ قَوْمٍ صَلَّى بِهِمْ بَعْضَ صَلَاتِهِمْ وحَدَثَتْ عَلَيْهِ حَادِثَةٌ كَيْفَ يَعْمَلُ مَنْ خَلْفَهُ فَقَالَ «يُؤَخَّرُ ويُقَدَّمُ بَعْضُهُمْ ويُتِمُّ صَلَاتَهُمْ ويَغْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ».

التَّوْقِيعُ: «لَيْسَ عَلَى مَنْ نَحَّاهُ إِلَّا غَسْلُ الْيَدِ وإِذَا لَمْ تَحْدُثْ حَادِثَةٌ تَقْطَعُ الصَّلَاةَ تَمَّمَ صَلَاتَهُ مَعَ الْقَوْمِ».

ورُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام «إِنْ مَسَّ مَيِّتاً بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ يَدَيْهِ ومَنْ مَسَّهُ وقَدْ بَرَدَ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وهَذَا الْإِمَامُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا يَكُونُ مَسُّهُ إِلَّا بِحَرَارَتِهِ والْعَمَلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ ولَعَلَّهُ يُنَحِّيهِ بِثِيَابِهِ ولَا يَمَسُّهُ فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ».

---

(١) قال المجلسي: عبر عن المعان برمز «ص» للمصلحة، وحاصل جوابه عليه السلام: «أن هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم، وهو لم يكاتبني من بينهم، فلذا لم أدخله فيهم، وليس ذلك من تقصير وذنب».

التَّوْقِيعُ: «إِذَا مَسَّهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ يَدِهِ» وعَنْ صَلَاةِ جَعْفَرٍ إِذَا سَهَا فِي التَّسْبِيحِ فِي قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ وذَكَرَهُ فِي حَالَةٍ أُخْرَى قَدْ صَارَ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ هَلْ يُعِيدُ مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّسْبِيحِ فِي الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَمْ يَتجَاوَزُ فِي صَلَاتِهِ التَّوْقِيعُ «إِذَا سَهَا فِي حَالَةٍ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِي حَالَةٍ أُخْرَى قَضَى مَا فَاتَهُ فِي الْحَالَةِ الَّتِي ذَكَرَ».

وعَنِ الْمَرْأَةِ يَمُوتُ زَوْجُهَا هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ فِي جَنَازَتِهِ أَمْ لَا؟

التَّوْقِيعُ: «تَخْرُجُ فِي جَنَازَتِهِ».

وهَلْ يَجُوزُ لَهَا وهِيَ فِي عِدَّتِهَا أَنْ تَزُورَ قَبْرَ زَوْجِهَا أَمْ لَا؟

التَّوْقِيعُ: «تَزُورُ قَبْرَ زَوْجِهَا ولَا تَبِيتُ عَنْ بَيْتِهَا».

وهَلْ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ فِي قَضَاءِ حَقٍّ يَلْزَمُهَا أَمْ لَا تَبْرَحُ مِنْ بَيْتِهَا وهِيَ فِي عِدَّتِهَا؟

التَّوْقِيعُ: «إِذَا كَانَ حَقٌّ خَرَجَتْ وقَضَتْهُ وإِذَا كَانَتْ لَهَا حَاجَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا خَرَجَتْ لَهَا حَتَّى تَقْضِيَ ولَا تَبِيتُ عَنْ مَنْزِلِهَا».

ورُوِيَ فِي ثَوَابِ الْقُرْآنِ فِي الْفَرَائِضِ وغَيْرِهَا أَنَّ الْعَالِمَ عليه السلام قَالَ: «عَجَباً لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ كَيْفَ تُقْبَلُ صَلَاتُهُ» ورُوِيَ «مَا زَكَتْ صَلَاةٌ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾» ورُوِيَ أَنَّ مَنْ قَرَأَ فِي فَرَائِضِهِ الْهُمَزَةَ أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ الْهُمَزَةَ ويَدَعَ هَذِهِ السُّوَرَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَعَ مَا قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ ولَا تَزْكُو إِلَّا بِهِمَا؟

التَّوْقِيعُ: «الثَّوَابُ فِي السُّوَرِ عَلَى مَا قَدْ رُوِيَ وإِذَا تَرَكَ سُورَةً مِمَّا فِيهَا الثَّوَابُ وقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لِفَضْلِهِمَا أُعْطِيَ ثَوَابَ مَا قَرَأَ وثَوَابَ السُّورَةِ الَّتِي تَرَكَ

ويَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ غَيْرَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وتَكُونُ صَلَاتُهُ تَامَّةً ولَكِنْ يَكُونُ قَدْ تَرَكَ الْفَضْلَ». وعَنْ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مَتَى يَكُونُ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابُنَا فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يُقْرَأُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ وبَعْضُهُمْ يَقُولُ هُوَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ إِذَا رَأَى هِلَالَ شَوَّالٍ التَّوْقِيعُ «الْعَمَلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيَالِيهِ والْوَدَاعُ يَقَعُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ فَإِنْ خَافَ أَنْ يَنْقُصَ جَعَلَهُ فِي لَيْلَتَيْنِ» وعَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله الْمَعْنِيُّ بِهِ ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ مَا هَذِهِ الْقُوَّةُ ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ مَا هَذِهِ الطَّاعَةُ وأَيْنَ هِيَ فَرَأْيُكَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ بِالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِمَسْأَلَةِ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وإِجَابَتِي عَنْهَا مُنْعِماً مَعَ مَا تَشْرَحُهُ لِي مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَالِكٍ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ بِمَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ ويَعْتَدُّ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدَهُ وتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِدُعَاءٍ جَامِعٍ لِي ولِإِخْوَانِي لِلدُّنْيَا والْآخِرَةِ فَعَلْتَ مُثَاباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى التَّوْقِيعُ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ولِإِخْوَانِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا والْآخِرَةِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وأَدَامَ عِزَّكَ وتَأْيِيدَكَ وكَرَامَتَكَ وسَعَادَتَكَ وسَلَامَتَكَ وأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وجَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ وفَضْلِهِ عِنْدَكَ وجَعَلَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ ومَكْرُوهٍ فِدَاكَ وقَدَّمَنِي قِبَلَكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ أَجْمَعِينَ.

مِنْ كِتَابٍ آخَرَ: فَرَأْيُكَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ فِي تَأَمُّلِ رُقْعَتِي والتَّفَضُّلِ بِمَا يُسَهِّلُ لِأُضِيفَهُ إِلَى سَائِرِ أَيَادِيكَ عَلَيَّ واحْتَجْتُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ أَنْ تَسْأَلَ لِي بَعْضَ الْفُقَهَاءِ عَنِ الْمُصَلِّي إِذَا قَامَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ لِلرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ التَّكْبِيرُ ويُجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ بِحَوْلِ اللَّهِ وقُوَّتِهِ أَقُومُ وأَقْعُدُ.

الْجَوَابُ: قَالَ إِنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى فَعَلَيْهِ تَكْبِيرٌ وأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ ثُمَّ

جَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ وكَذَلِكَ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى وبِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ جِهَةِ التَّسْلِيمِ كَانَ صَوَاباً وعَنِ الْفَصِّ الْخُمَاهَنِ[١] هَلْ تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ إِذَا كَانَ فِي إِصْبَعِهِ.

الْجَوَابُ: فِيهِ كَرَاهَةٌ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ وفِيهِ إِطْلَاقٌ والْعَمَلُ عَلَى الْكَرَاهِيَةِ وعَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى هَدْياً لِرَجُلٍ غَائِبٍ عَنْهُ وسَأَلَهُ أَنْ يَنْحَرَ عَنْهُ هَدْياً بِمِنًى فَلَمَّا أَرَادَ نَحْرَ الْهَدْيِ نَسِيَ اسْمَ الرَّجُلِ ونَحَرَ الْهَدْيَ ثُمَّ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيُجْزِي عَنِ الرَّجُلِ أَمْ لَا.

الْجَوَابُ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وقَدْ أَجْزَأَ عَنْ صَاحِبِهِ وعِنْدَنَا حَاكَةٌ مَجُوسٌ يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ ولَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ ويَنْسِجُونَ لَنَا ثِيَاباً فَهَلْ تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْسَلَ.

الْجَوَابُ: لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهَا وعَنِ الْمُصَلِّي يَكُونُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ فِي ظُلْمَةٍ فَإِذَا سَجَدَ يَغْلَطُ بِالسَّجَّادَةِ ويَضَعُ جَبْهَتَهُ عَلَى مِسْحٍ أَوْ نَطْعٍ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَجَدَ السَّجَّادَةَ هَلْ يَعْتَدُّ بِهَذِهِ السَّجْدَةِ أَمْ لَا يَعْتَدُّ بِهَا.

الْجَوَابُ: مَا لَمْ يَسْتَوِ جَالِساً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي رَفْعِ رَأْسِهِ لِطَلَبِ الْخُمْرَةِ[٢] وَعَنِ الْمُحْرِمِ يَرْفَعُ الظِّلَالَ هَلْ يَرْفَعُ خَشَبَ الْعَمَّارِيَّةِ أَوِ الْكَنِيسَةِ[٣] ويَرْفَعُ الْجَنَاحَيْنِ أَمْ لَا.

الْجَوَابُ: لا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي تَرْكِهِ وجَمِيعِ الْخَشَبِ وعَنِ الْمُحْرِمِ يَسْتَظِلُّ مِنَ الْمَطَرِ بِنَطْعٍ أَوْ غَيْرِهِ جذراً حَذَراً عَلَى ثِيَابِهِ ومَا فِي مَحْمِلِهِ أَنْ يَبْتَلَّ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ.

(١) خماهنّ ويقال: خماهان. حجر صلب في غاية الصلابة أغير يضرب إلى الحمرة وقيل إنّه نوع من الحديد يسمّى بالعربيّة الحجر الحديدي والصندل الحديدي.

(٢) قد تكرّر في الحديث ذكر الخُمرة والسجود عليها وهي بالضم سجّادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمّل بالخيوط(مجمع البحرين).

(٣) الكنيسة: شبه هودج: يغرز في المحمل أو في الرحل قضبان ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به(حاشية البحار).

الْجَوَابُ: إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْمَحْمِلِ فِي طَرِيقِهِ فَعَلَيْهِ دَمٌ والرَّجُلُ يَحُجُّ عَنْ أُجْرَةٍ هَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَذْكُرَ الَّذِي حَجَّ عَنْهُ عِنْدَ عَقْدِ إِحْرَامِهِ أَمْ لَا وهَلْ يَجِبُ أَنْ يَذْبَحَ عَمَّنْ حَجَّ عَنْهُ وعَنْ نَفْسِهِ أَمْ يُجْزِيهِ هَدْيٌ وَاحِدٌ.

الْجَوَابُ: يَذْكُرُهُ وإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا بَأْسَ وهَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُحْرِمَ فِي كِسَاءِ خَزٍّ أَمْ لَا.

الْجَوَابُ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وقَدْ فَعَلَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ وهَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ وفِي رِجْلَيْهِ بَطِيطٌ[(١)] لَا يُغَطِّي الْكَعْبَيْنِ أَمْ لَا يَجُوزُ.

الْجَوَابُ: جَائِزٌ ويُصَلِّي الرَّجُلُ ومَعَهُ فِي كُمِّهِ أَوْ سَرَاوِيلِهِ سِكِّينٌ أَوْ مِفْتَاحُ حَدِيدٍ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ.

الْجَوَابُ: جَائِزٌ وعَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَ بَعْضِ هَؤُلَاءِ ومُتَّصِلًا بِهِمْ يَحُجُّ ويَأْخُذُ عَلَى الْجَادَّةِ ولَا يُحْرِمُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَسْلَخِ فَهَلْ يَجُوزُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يُؤَخِّرَ إِحْرَامَهُ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ[(٢)] فَيُحْرِمَ مَعَهُمْ لِمَا يَخَافُ الشُّهْرَةَ أَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْرِمَ إِلَّا مِنَ الْمَسْلَخِ.

الْجَوَابُ: يُحْرِمُ مِنْ مِيقَاتِهِ ثُمَّ يَلْبَسُ الثِّيَابَ وَ يُلَبِّي فِي نَفْسِهِ فَإِذَا بَلَغَ إِلَى مِيقَاتِهِمْ أَظْهَرَ وعَنْ لُبْسِ النَّعْلِ الْمَعْطُونِ[(٣)] فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ أَنَّ لُبْسَهُ كَرِيهٌ.

الْجَوَابُ: جَائِزٌ ذَلِكَ ولَا بَأْسَ بِهِ وعَنِ الرَّجُلِ مِنْ وُكَلَاءِ الْوَقْفِ يَكُونُ مُسْتَحِلًّا لِمَا فِي يَدِهِ لَا يَرِعُ[(٤)] عَنْ أَخْذِ مَالِهِ رُبَّمَا نَزَلْتُ فِي قَرْيَةٍ وهُوَ فِيهَا أَوْ أَدْخُلُ مَنْزِلَهُ وقَدْ

(١) البطيط: رأس الخفّ بلا ساق(القاموس).

(٢) ميقات أهل العراق: وادي العقيق وأفضله المسلخ ثمّ غمرة ثمّ ذات عرق وهو آخر الوادي.

(٣) قال في القاموس: عطن الجلد كفرح وانعطن: وضع في الدّباغ وترك فأفسد أو نضح عليه الماء فدفنه فاسترخى شعره لينتف وعطنه يعطنه ويعطنه فهو معطون.

(٤) من الورع وهو التقوى(القاموس) والضمير في ماله يرجع إلى الوقف أي: لا يتورّع عن أخذ مال الوقف.

حَضرَ طَعَامُهُ فَيَدْعُونِي إِلَيْهِ فَإِنْ لَمْ آكُلْ مِنْ طَعَامِهِ عَادَانِي عَلَيْهِ وقَالَ فُلَانٌ لَا يَسْتَحِلُّ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِنَا فَهَلْ يَجُوزُ لِي أَنْ آكُلَ مِنْ طَعَامِهِ وأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ وكَمْ مِقْدَارُ الصَّدَقَةِ وإِنْ أَهْدَى هَذَا الْوَكِيلُ هَدِيَّةً إِلَى رَجُلٍ آخَرَ فَأَحْضُرُ فَيَدْعُونِي أَنْ أَنَالَ مِنْهَا وأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْوَكِيلَ لَا يَرِعُ عَنْ أَخْذِ مَا فِي يَدِهِ فَهَلْ عَلَيَ فِيهِ شَيْءٌ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْهَا.

الْجَوَابُ: إِنْ كَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ مَالٌ أَوْ مَعَاشٌ غَيْرُ مَا فِي يَدِهِ فَكُلْ طَعَامَهُ واقْبَلْ بِرَّهُ وإِلَّا فَلَا وعَنِ الرَّجُلِ مِمَّنْ يَقُولُ بِالْحَقِ ويَرَى الْمُتْعَةَ ويَقُولُ بِالرَّجْعَةِ إِلَّا أَنَّ لَهُ أَهْلًا مُوَافِقَةً لَهُ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ وقَدْ عَاهَدَهَا أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا ولَا يَتَمَتَّعَ ولَا يَتَسَرَّى[١] وقَدْ فَعَلَ هَذَا مُنْذُ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ووَفَى بِقَوْلِهِ فَرُبَّمَا غَابَ عَنْ مَنْزِلِهِ الْأَشْهُرَ فَلَا يَتَمَتَّعُ ولَا تَتَحَرَّكُ نَفْسُهُ أَيْضاً لِذَلِكَ ويَرَى أَنَّ وُقُوفَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَخٍ ووَلَدٍ وغُلَامٍ ووَكِيلٍ وحَاشِيَةٍ مِمَّا يُقَلِّلُهُ فِي أَعْيُنِهِمْ ويُحِبُّ الْمُقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِأَهْلِهِ ومَيْلًا إِلَيْهَا وصِيَانَةً لَهَا ولِنَفْسِهِ لَا يُحَرِّمُ الْمُتْعَةَ بَلْ يَدِينُ اللَّهَ بِهَا فَهَلْ عَلَيْهِ فِي تَرْكِهِ ذَلِكَ مَأْثَمٌ أَمْ لَا.

الْجَوَابُ: فِي ذَلِكَ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمُتْعَةِ لِيَزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ولَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنْ رَأَيْتَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ أَنْ تَسْأَلَ لِي عَنْ ذَلِكَ وتَشْرَحَهُ لِي وتُجِيبَ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ بِمَا الْعَمَلُ بِهِ وتُقَلِّدَنِي الْمِنَّةَ فِي ذَلِكَ جَعَلَكَ اللَّهُ السَّبَبَ فِي كُلِّ خَيْرٍ وأَجْرَاهُ عَلَى يَدِكَ فَعَلْتَ مُثَاباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وأَدَامَ عِزَّكَ وتَأْيِيدَكَ وسَعَادَتَكَ وسَلَامَتَكَ وكَرَامَتَكَ وأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وجَعَلَنِي مِنَ السُّوءِ فِدَاكَ وقَدَّمَنِي عَنْكَ وقَبْلَكَ وصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ وسَلَّمَ كَثِيراً.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ نَسَخْتُ هَذِهِ النُّسْخَةَ مِنَ الْمُدْرَجَيْنِ الْقَدِيمَيْنِ الَّذَيْنِ فِيهِمَا الْخَطُّ والتَّوْقِيعَاتُ.

(١) تسرّى فلان: اتّخذ سريّة والسريّة: الأمة التي أنزلتها بيتاً والجمع سراري.

وكان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية.

فَرَوَى أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ حَمْوُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَعْقَلُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ ولَعَهْدِي بِهِ يَوْماً فِي دَارِ ابْنِ يَسَارٍ وكَانَ لَهُ مَحَلٌّ عِنْدَ السَّيِّدِ والْمُقْتَدِرِ عَظِيمٌ وكَانَتِ الْعَامَّةُ أَيْضاً تُعَظِّمُهُ وكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ يَحْضُرُ تَقِيَّةً وخَوْفاً.

وعَهْدِي بِهِ وقَدْ تَنَاظَرَ اثْنَانِ فَزَعَمَ وَاحِدٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رسول الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عَلِيٌّ وقَالَ الْآخَرُ بَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ فَزَادَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا.

فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي اجْتَمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ هُوَ تَقْدِيمُ الصِّدِّيقِ ثُمَّ بَعْدَهُ الْفَارُوقِ ثُمَّ بَعْدَهُ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ الْوَصِيُّ وأَصْحَابُ الْحَدِيثِ عَلَى ذَلِكَ وهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا فَبَقِيَ مَنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ مُتَعَجِّباً مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وكَانَ الْعَامَّةُ الْحُضُورُ يَرْفَعُونَهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وكَثُرَ الدُّعَاءُ لَهُ والطَّعْنُ عَلَى مَنْ يَرْمِيهِ بِالرَّفْضِ.

فَوَقَعَ عَلَيَّ الضَّحِكُ فَلَمْ أَزَلْ أَتَصَبَّرُ وأَمْنَعُ نَفْسِي وأَدُسُّ كُمِّي فِي فَمِي فَخَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ فَوَثَبْتُ عَنِ الْمَجْلِسِ ونَظَرَ إِلَيَّ فَفَطَنَ بِي فَلَمَّا حَصَلْتُ فِي مَنْزِلِي فَإِذَا بِالْبَابِ يَطْرُقُ فَخَرَجْتُ مُبَادِراً فَإِذَا بِأَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاكِباً بَغْلَتَهُ قَدْ وَافَانِي مِنَ الْمَجْلِسِ قَبْلَ مُضِيِّهِ إِلَى دَارِهِ.

فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَيَّدَكَ اللَّهُ لِمَ ضَحِكْتَ فَأَرَدْتَ أَنْ تَهْتِفَ بِي كَأَنَّ الَّذِي قُلْتُهُ عِنْدَكَ لَيْسَ بِحَقٍّ.

فَقُلْتُ: كَذَاكَ هُوَ عِنْدِي.

فَقَالَ لِي: اتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُكَ فِي حِلٍّ، تَسْتَعْظِمُ هَذَا الْقَوْلَ مِنِّي؟! فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي رَجُلٌ يَرَى بِأَنَّهُ صَاحِبُ الْإِمَامِ ووَكِيلُهُ يَقُولُ ذَلِكَ الْقَوْلَ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ ولَا يُضْحَكُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا؟ فَقَالَ لِي وحَيَاتِكَ لَئِنْ عُدْتَ لَأَهْجُرَنَّكَ ووَدَّعَنِي وانْصَرَفَ.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كِبْرِيَاءَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ: بَلَغَ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ بَوَّاباً كَانَ لَهُ عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ قَدْ لَعَنَ مُعَاوِيَةَ وشَتَمَهُ فَأَمَرَ بِطَرْدِهِ وصَرْفِهِ عَنْ خِدْمَتِهِ فَبَقِيَ مُدَّةً طَوِيلَةً يَسْأَلُ فِي أَمْرِهِ فَلَا واللَّهِ مَا رَدَّهُ إِلَى خِدْمَتِهِ وأَخَذَهُ بَعْضُ الْأَهْلِ فَشَغَلَهُ مَعَهُ كُلُّ ذَلِكَ لِلتَّقِيَّةِ.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللَّهِ وحَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ دَرَانَوَيْهِ الْأَبْرَصُ الَّذِي كَانَتْ دَارُهُ فِي دَرْبِ الْقَرَاطِيسِ قَالَ: قَالَ لِي إِنِّي كُنْتُ أَنَا وإِخْوَتِي نَدْخُلُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُعَامِلُهُ قَالَ وكَانُوا بَاعَةً ونَحْنُ مثلاً عَشْرَةٌ تِسْعَةٌ نَلْعَنُهُ ووَاحِدٌ يُشَكِّكُ فَنَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ بَعْدَ مَا دَخَلْنَا إِلَيْهِ تِسْعَةٌ نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ ووَاحِدٌ وَاقِفٌ لِأَنَّهُ كَانَ يُجَارِينَا مِنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ مَا رَوَيْنَاهُ ومَا لَمْ نَرْوِهِ فَنَكْتُبُهُ لِحُسْنِهِ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ابْنِ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ قَبْرَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ فِي النَّوْبَخْتِيَّةِ فِي الدَّرْبِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ دَارُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ النَّوْبَخْتِيِّ النَّافِذِ إِلَى التَّلِّ وإِلَى الدَّرْبِ الْآخَرِ وإِلَى قَنْطَرَةِ الشَّوْكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ وقَالَ لِي أَبُو نَصْرٍ مَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وعِشْرِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ وقَدْ رُوِّيتُ عَنْهُ أَخْبَاراً كَثِيرَةً.

مِنْهَا مَا أَخْبَرَنِي بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزَوْفَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي التَّفْوِيضِ وغَيْرِهِ فَمَضَيْتُ إِلَى أَبِي طَاهِرِ بْنِ بِلَالٍ فِي أَيَّامِ اسْتِقَامَتِهِ فَعَرَّفْتُهُ الْخِلَافَ فَقَالَ أَخِّرْنِي فَأَخَّرْتُهُ أَيَّاماً فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ حَدِيثاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْراً عَرَضَهُ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وسَائِرِ الْأَئِمَّةِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الدُّنْيَا وإِذَا أَرَادَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ عَمَلًا عُرِضَ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ يُعْرَضَ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ يُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَمَا نَزَلَ مِنَ اللَّهِ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ ومَا عُرِجَ إِلَى اللَّهِ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ ومَا اسْتَغْنَوْا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ طَرْفَةَ عَيْنٍ».

وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِي قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ سَمَّ مُوسَى بْنَ جعفر عليه السلام فِي إِحْدَى وعِشْرِينَ رُطَبَةً وبِهَا مَاتَ وأَنَّ النَّبِيَّ والْأَئِمَّةَ عليهم السلام مَا مَاتُوا إِلَّا بِالسَّيْفِ أَوِ السَّمِّ وقَدْ ذُكِرَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ سُمَّ وكَذَلِكَ وَلَدُهُ ووَلَدُ وَلَدِهِ.

وسَأَلَهُ[1] بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ وهُوَ الْمَعْرُوفُ بِتُرْكِ الْهَرَوِي فَقَالَ لَهُ كَمْ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ أَرْبَعٌ قَالَ: أَيُّهُنَّ أَفْضَلُ فَقَالَ فَاطِمَةُ فَقَالَ ولِمَ صَارَتْ أَفْضَلَ وكَانَتْ أَصْغَرَهُنَّ سِنّاً وأَقَلَّهُنَّ صُحْبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟.

---

(١) يعني الحسين بن روح.

قَالَ لِخَصْلَتَيْنِ خَصَّهَا اللَّهُ بِهِمَا تَطَوُّلًا عَلَيْهَا وتَشْرِيفاً وإِكْرَاماً لَهَا.

إِحْدَاهُمَا أَنَّهَا وَرِثَتْ رسول الله صلى الله عليه وآله ولَمْ يَرِثْ غَيْرُهَا مِنْ وُلْدِهِ.

والْأُخْرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْقَى نَسْلَ رسول الله صلى الله عليه وآله مِنْهَا ولَمْ يُبْقِهِ مِنْ غَيْرِهَا ولَمْ يُخَصِّصْهَا بِذَلِكَ إِلَّا لِفَضْلِ إِخْلَاصٍ عَرَفَهُ مِنْ نِيَّتِهَا.

قَالَ الْهَرَوِيُّ فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً تَكَلَّمَ وأَجَابَ فِي هَذَا الْبَابِ بِأَحْسَنَ ولَا أَوْجَزَ مِنْ جَوَابِهِ.

وأَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ تَمَّامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الزَّكُوزَكِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وقَدْ ذَكَرْنَا (كِتَابَ التَّكْلِيفِ) وكَانَ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ غَالٍ وذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا كَتَبْنَا الْحَدِيثَ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ وأَيْشٍ كَانَ لِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ فِي كِتَابِ التَّكْلِيفِ إِنَّمَا كَانَ يُصْلِحُ الْبَابَ ويُدْخِلُهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِ ويُحَكِّكُهُ فَإِذَا صَحَّ الْبَابُ خَرَجَ فَنَقَلَهُ وأَمَرَنَا بِنُسْخَةٍ يَعْنِي أَنَّ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَكَتَبْتُهُ فِي الْإِدْرَاجِ بِخَطِّي بِبَغْدَادَ.

قَالَ ابْنُ تَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ تَفَضَّلْ يَا سَيِّدِي فَادْفَعْهُ إِلَيَ حَتَّى أَكْتُبَهُ مِنْ خَطِّكَ فَقَالَ لِي قَدْ خَرَجَ عَنْ يَدِي.

فَقَالَ ابْنُ تَمَّامٍ فَخَرَجْتُ وأَخَذْتُ مِنْ غَيْرِهِ فَكَتَبْتُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ.

وقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ تَمَّامٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْكُوفِيُّ خَادِمُ الشَّيْخِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سُئِلَ الشَّيْخُ يَعْنِي أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ كُتُبِ ابْنِ أَبِي

الْعَزَاقِرِ بَعْدَ مَا ذُمَّ وخَرَجَتْ فِيهِ اللَّعْنَةُ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِ وبُيُوتُنَا مِنْهَا مِلَاءٌ فَقَالَ أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صلوات الله عليه وقَدْ سُئِلَ عَنْ كُتُبِ بَنِي فَضَّالٍ فَقَالُوا كَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِمْ وبُيُوتُنَا مِنْهَا مِلَاءٌ؟.

فَقَالَ صلوات الله عليه: «خُذُوا بِمَا رَوَوْا وذَرُوا مَا رَأَوْا».

وسَأَلَ أَبُو الْحَسَنِ الإِيَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنَ بْنَ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَ كُرِهَ الْمُتْعَةُ بِالْبِكْرِ؟

فَقَالَ: قَالَ النبي صلى الله عليه وآله: «الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ»(١) والشُّرُوطُ بَيْنَكَ وبَيْنَهَا فَإِذَا حَمَلْتَهَا عَلَى أَنْ تُنْعِمَ فَقَدْ خَرَجَتْ عَنِ الْحَيَاءِ وزَالَ الإِيمَانُ. فَقَالَ لَهُ: فَإِنْ فَعَلَ فَهُوَ زَانٍ؟ قَالَ: لا.

وأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيِ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَنْفَذَ الشَّيْخُ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِتَابَ التَّأْدِيبِ إِلَى قُمَّ وكَتَبَ إِلَى جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ بِهَا وقَالَ لَهُمْ: انْظُرُوا فِي هَذَا الْكِتَابِ وانْظُرُوا فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُكُمْ.

فَكَتَبُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ كُلَّهُ صَحِيحٌ ومَا فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُ إِلَّا قَوْلُهُ فِي الصَّاعِ فِي الْفِطْرَةِ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ والطَّعَامُ عِنْدَنَا مِثْلُ الشَّعِيرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ صَاعٌ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ وسَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا بِمِصْرَ يَذْكُرُونَ: أَنَّ أَبَا سَهْلٍ

(١) يعني أنّ بناء المتعة في الغالب على أن يكون مقاولتها وشروطها وإيجابها وقبولها بين الزوج والزوجة بدون اطّلاع شهود وأولياء، وهذا لا يتأتى من البكر إلّا بوقاحة وسلب حياء والحياء يتفاوت بالنسبة، فمن الثيّب لا يكون مباشرة ما ذكر منافياً للحياء كما يكون من البكر منافياً له.

النَّوْبَخْتِيَ سُئِلَ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ صَارَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ دُونَكَ.

فَقَالَ هُمْ أَعْلَمُ ومَا اخْتَارُوهُ ولَكِنْ أَنَا رَجُلٌ أَلْقَى الْخُصُومَ وأُنَاظِرُهُمْ ولَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِهِ كَمَا عَلِمَ أَبُو الْقَاسِمِ وضَغَطَتْنِي الْحُجَّةُ عَلَى مَكَانِهِ لَعَلِّي كُنْتُ أَدُلُّ عَلَى مَكَانِهِ وأَبُو الْقَاسِمِ فَلَوْ كَانَتِ الْحُجَّةُ تَحْتَ ذَيْلِهِ وقُرِّضَ بِالْمَقَارِيضِ مَا كَشَفَ الذَّيْلَ عَنْهُ أَوْ كَمَا قَالَ.

وذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ الشَّلْمَغَانِيُّ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْغَيْبَةِ الَّذِي صَنَّفَهُ: وأَمَّا مَا بَيْنِي وبَيْنَ الرَّجُلِ الْمَذْكُورِ زَادَ اللَّهُ فِي تَوْفِيقِهِ فَلَا مَدْخَلَ لِي فِي ذَلِكَ إِلَّا لِمَنْ أَدْخَلْتَهُ فِيهِ لِأَنَّ الْجِنَايَةَ عَلَيَّ فَإِنِّي وَلِيُّهَا.

وقَالَ فِي فَصْلٍ آخَرَ:

ومَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ عَلَيْهِ تَضَاعَفَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ ولَزِمَهُ الصِّدْقُ فِيمَا سَاءَهُ وسَرَّهُ ولَيْسَ يَنْبَغِي فِيمَا بَيْنِي وبَيْنَ اللَّهِ إِلَّا الصِّدْقُ عَنْ أَمْرِهِ مَعَ عِظَمِ جِنَايَتِهِ وهَذَا الرَّجُلُ مَنْصُوبٌ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ لَا يَسَعُ الْعِصَابَةَ الْعُدُولُ عَنْهُ فِيهِ وحُكْمُ الْإِسْلَامِ مَعَ ذَلِكَ جَارٍ عَلَيْهِ كَجَرْيِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وذَكَرَهُ.

وذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْجُنَيْدِ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ: مَا دَخَلْنَا مَعَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا ونَحْنُ نَعْلَمُ فِيمَا دَخَلْنَا فِيهِ لَقَدْ كُنَّا نَتَهَارَشُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ كَمَا تَتَهَارَشُ الْكِلَابُ عَلَى الْجِيَفِ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَلَمْ تَلْتَفِتِ الشِّيعَةُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ وأَقَامَتْ عَلَى لَعْنِهِ والْبَرَاءَةِ مِنْهُ.

ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السَمَُري (١)

بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب:

١. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ عَتَّابٍ مِنْ وُلْدِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: وُلِدَ الْخَلَفُ الْمَهْدِيُّ صلوات الله عليه يَوْمَ الْجُمُعَةِ وأُمُّهُ رَيْحَانَةُ ويُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ ويُقَالُ لَهَا صَقِيلُ ويُقَالُ لَهَا سَوْسَنُ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ بِسَبَبِ الْحَمْلِ صَقِيلُ. وكَانَ مَوْلِدُهُ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ ووَكِيلُهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ.

فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ أَوْصَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وأَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأَوْصَى أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمُرِيَّ الْوَفَاةُ سُئِلَ أَنْ يُوصِيَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بَالِغُهُ. فَالْغَيْبَةُ التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ مُضِيِّ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ والْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِيِ قَالَ: أَوْصَى الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ بِمَا كَانَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ.

(١) السّمري: بفتح السين وتخفيف الميم المضمومة والراء المهملة نسبة إلى جدّه (رجال المامقاني).

فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ حَضَرَتِ الشِّيعَةُ عِنْدَهُ وسَأَلَتْهُ عَنِ الْمُوَكَّلِ بَعْدَهُ ولِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ فَلَمْ يُظْهِرْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِأَنْ يُوصِيَ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ فِي هَذَا الشَّأْنِ.

٣. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ صَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ الطَّالَقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وثَلَاثِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ قَالَ: حَضَرْتُ بَغْدَادَ عِنْدَ الْمَشَايِخِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ ابْتِدَاءً مِنْهُ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيَّ.

قَالَ فَكَتَبَ الْمَشَايِخُ تَارِيخَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَوَرَدَ الْخَبَرُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

ومَضَى أَبُو الْحَسَنِ السَّمُرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ.

٤. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبُ قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيعاً نُسْخَتُهُ:

«يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ فَاجْمَعْ أَمْرَكَ ولَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْراً وسَيَأْتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ أَلَا فَمَنِ ادَّعَى

الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ والصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» قَالَ فَنَسَخْنَا هَذَا التَّوْقِيعَ وخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عُدْنَا إِلَيْهِ وهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بَالِغُهُ وقَضَى فَهَذَا آخِرُ كَلَامٍ سُمِعَ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأَرْضَاهُ.

٥. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيِ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ قُمَ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ بَابَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ قُمَّ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الصَّفَّارُ وقَرِيبُهُ عَلَوِيَّةُ الصَّفَّارُ والْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَضَرْنَا بَغْدَادَ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا أَبِي عَلِيُّ ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ وكَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ يَسْأَلُنَا كُلَّ قَرِيبٍ عَنْ خَبَرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

فَنَقُول قَدْ وَرَدَ الْكِتَابُ بِاسْتِقْلَالِهِ حَتَّى كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَأَلَنَا عَنْهُ فَذَكَرْنَا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَنَا آجَرَكُمُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ.

قَالُوا فَأَثْبَتْنَا تَارِيخَ السَّاعَةِ والْيَوْمِ والشَّهْرِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً وَرَدَ الْخَبَرُ أَنَّهُ قُبِضَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ قُدِّسَ سِرُّهُ.

٦. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ: أَنَّ قَبْرَ أَبِي الْحَسَنِ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِشَارِعِ الْخَلَنْجِيِّ مِنْ رُبُعِ بَابِ الْمُحَوَّلِ قَرِيبٌ مِنْ شَاطِئِ نَهَرِ أَبِي عَتَّابٍ وذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وعِشْرِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ.

الباب الثاني: ذكر المذمومين الذين ادعوا البابيَّة والسفارة كذباً وافتراءً

الغيبة للطوسي:

أولهم: المعروف بالشريعي

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ: كَانَ الشَّرِيعِيُّ يُكَنَّى بِأَبِي مُحَمَّدٍ.

قَالَ هَارُونُ وأَظُنُّ اسْمَهُ كَانَ الْحَسَنَ وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَهُ عليه السلام وهُوَ أَوَّلُ مَنِ ادَّعَى مَقَاماً لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ فِيهِ ولَمْ يَكُنْ أَهْلًا لَهُ وكَذَبَ عَلَى اللَّهِ وعَلَى حُجَجِهِ عليهم السلام ونَسَبَ إِلَيْهِمْ مَا لَا يَلِيقُ بِهِمْ ومَا هُمْ مِنْهُ بِرَاءٌ فَلَعَنَتْهُ الشِّيعَةُ وتَبَرَّأَتْ مِنْهُ وخَرَجَ تَوْقِيعُ الْإِمَامِ عليه السلام بِلَعْنِهِ والْبَرَاءَةِ مِنْهُ.

قَالَ هَارُونُ: ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ الْقَوْلُ بِالْكُفْرِ والْإِلْحَادِ.

قَالَ: وكُلُّ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ إِنَّمَا يَكُونُ كَذِبُهُمْ أَوَّلًا عَلَى الْإِمَامِ وأَنَّهُمْ وُكَلَاؤُهُ

فَيَدْعُونَ الضَّعَفَةَ بِهَذَا الْقَوْلِ إِلَى مُوَالاتِهِمْ ثُمَّ يَتَرَقَّى الْأَمْرُ بِهِمْ إِلَى قَوْلِ الْحَلَّاجِيَّةِ كَمَا اشْتَهَرَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الشَّلْمَغَانِي ونُظَرَائِهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً لَعَائِنُ اللَّهِ تَتْرَى.

الغيبة للطوسي:

ومنهم: محمد بن نُصير النُميري

قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ النُّمَيْرِيُّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ علي عليه السلام فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو مُحَمَّدٍ ادَّعَى مَقَامَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ أَنَّهُ صَاحِبُ إِمَامِ الزَّمَانِ وادَّعَى لَهُ الْبَابِيَّةَ وفَضَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْإِلْحَادِ والْجَهْلِ ولَعْنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ لَهُ وتَبَرِّيهِ مِنْهُ واحْتِجَابِهِ عَنْهُ وادَّعَى ذَلِكَ الْأَمْرَ بَعْدَ الشَّرِيعِي.

قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْأَنْبَارِيُّ: لَمَّا ظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ بِمَا ظَهَرَ لَعَنَهُ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتَبَرَّأَ مِنْهُ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَصَدَ أَبَا جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَعْطِفَ بِقَلْبِهِ عَلَيْهِ أَوْ يَعْتَذِرَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ وحَجَبَهُ ورَدَّهُ خَائِباً.

وقَالَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ النُّمَيْرِيُّ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ نَبِيٍّ وأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَرْسَلَهُ وكَانَ يَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ ويَغْلُو فِي أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام ويَقُولُ فِيهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ ويَقُولُ بِالْإِبَاحَةِ لِلْمَحَارِمِ وتَحْلِيلِ نِكَاحِ الرِّجَالِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً فِي أَدْبَارِهِمْ ويَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوَاضُعِ والْإِخْبَاتِ والتَّذَلُّلِ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ أَنَّهُ مِنَ الْفَاعِلِ إِحْدَى الشَّهَوَاتِ والطَّيِّبَاتِ وأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ لَا يُحَرِّمُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ. وكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ يُقَوِّي أَسْبَابَهُ ويَعْضُدُهُ.

أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَاقَانَ

أَنَّهُ رَآهُ عِيَاناً وغُلَامٌ لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ قَالَ فَلَقِيتُهُ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّذَّاتِ وهُوَ مِنَ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ وتَرْكِ التَّجَبُّرِ.

قَالَ سَعْدٌ فَلَمَّا اعْتَلَّ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ الْعِلَّةَ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا قِيلَ لَهُ وهُوَ مُثْقَلُ اللِّسَانِ لِمَنْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقَالَ بِلِسَانٍ ضَعِيفٍ مُلَجْلَجٍ: أَحْمَدَ فَلَمْ يَدْرُوا مَنْ هُوَ فَافْتَرَقُوا بَعْدَهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ قَالَتْ فِرْقَةٌ إِنَّهُ أَحْمَدُ ابْنُهُ وفِرْقَةٌ قَالَتْ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مُوسَى بْنِ الْفُرَاتِ وفِرْقَةٌ قَالَتْ إِنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ بِشْرِ بْنِ يَزِيدَ فَتَفَرَّقُوا فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى شَيْءٍ.

الغيبة للطوسي:

ومنهم: أحمد بن هلال الكرخي

قَالَ أَبُو عَلِيِّ بْنُ هَمَّامٍ: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَاجْتَمَعَتِ الشِّيعَةُ عَلَى وَكَالَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَصِّ الْحَسَنِ عليه السلام فِي حَيَاتِهِ ولَمَّا مَضَى الْحَسَنُ عليه السلام قَالَتِ الشِّيعَةُ الْجَمَاعَةُ لَهُ أَلَا تَقْبَلُ أَمْرَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ وتَرْجِعُ إِلَيْهِ وقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَةُ.

فَقَالَ لَهُمْ لَمْ أَسْمَعْهُ يَنُصُّ عَلَيْهِ بِالْوَكَالَةِ ولَيْسَ أُنْكِرُ أَبَاهُ يَعْنِي عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ فَأَمَّا أَنْ أَقْطَعَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ وَكِيلُ صَاحِبِ الزَّمَانِ فَلَا أَجْسُرُ عَلَيْهِ فَقَالُوا قَدْ سَمِعَهُ غَيْرُكَ فَقَالَ أَنْتُمْ ومَا سَمِعْتُمْ ووَقَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَلَعَنُوهُ وتَبَرَّءُوا مِنْهُ.

ثُمَّ ظَهَرَ التَّوْقِيعُ عَلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ بِلَعْنِهِ والْبَرَاءَةِ مِنْهُ فِي جُمْلَةِ مَنْ لَعَنَ.

الغيبة للطوسي:

ومنهم: أبو طاهر محمد بن علي بن بلال

وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نضر الله وجهه وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها وادعائه أنّه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف.

وحكَى أَبُو غَالِبٍ الزُّرَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُعَاذِيُّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَدِ انْضَوَى إِلَى أَبِي طَاهِرِ بْنِ بِلَالٍ بَعْدَ مَا وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ وصَارَ فِي جُمْلَتِنَا فَسَأَلْنَاهُ عَنِ السَّبَبِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي طَاهِرِ بْنِ بِلَالٍ يَوْماً وعِنْدَهُ أَخُوهُ أَبُو الطَّيِّبِ وابْنُ حِرْزٍ وجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ دَخَلَ الْغُلَامُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ عَلَى الْبَابِ فَفَزِعَتِ الْجَمَاعَةُ لِذَلِكَ وأَنْكَرَتْهُ لِلْحَالِ الَّتِي كَانَتْ جَرَتْ وقَالَ يَدْخُلُ فَدَخَلَ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ لَهُ أَبُو طَاهِرٍ والْجَمَاعَةُ وجَلَسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وجَلَسَ أَبُو طَاهِرٍ كَالْجَالِسِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمْهَلَهُمْ إِلَى أَنْ سَكَتُوا.

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا طَاهِرٍ نَشَدْتُكَ اللَّهَ أَوْ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَلَمْ يَأْمُرْكَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام بِحَمْلِ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ إِلَيَ فَقَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَنَهَضَ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُنْصَرِفاً ووَقَعَتْ عَلَى الْقَوْمِ سَكْتَةٌ فَلَمَّا تَجَلَّتْ عَنْهُمْ قَالَ لَهُ أَخُوهُ أَبُو الطَّيِّبِ مِنْ أَيْنَ رَأَيْتَ صَاحِبَ الزَّمَانِ.

فَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ أَدْخَلَنِي أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَعْضِ دُورِهِ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ مِنْ عُلُوِّ دَارِهِ فَأَمَرَنِي بِحَمْلِ مَا عِنْدِي مِنَ الْمَالِ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الطَّيِّبِ ومِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام قَالَ قَد وَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْهَيْبَةِ لَهُ ودَخَلَنِي مِنَ

الرُّعْبِ مِنْهُ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام فَكَانَ هَذَا سَبَبَ انْقِطَاعِي عَنْهُ.

الغيبة للطوسي:

ومنهم: الحسين بن منصور الحلّاج

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ابْنِ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَ الْحَلَّاجِ ويُظْهِرَ فَضِيحَتَهُ ويُخْزِيَهُ وَقَعَ لَهُ أَنَّ أَبَا سَهْلٍ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ عَلِيٍّ النَّوْبَخْتِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّنْ تُجَوَّزُ عَلَيْهِ مَخْرَقَتُهُ[1] وتَتِمُّ عَلَيْهِ حِيلَتُهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَسْتَدْعِيهِ وظَنَّ أَنَّ أَبَا سَهْلٍ كَغَيْرِهِ مِنَ الضُّعَفَاءِ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِفَرْطِ جَهْلِهِ وقَدَرَ أَنْ يَسْتَجِرَّهُ إِلَيْهِ فَيَتَمَخْرَقَ بِهِ ويَتَسَوَّفَ بِانْقِيَادِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَيَسْتَتِبَّ لَهُ مَا قَصَدَ إِلَيْهِ مِنَ الْحِيلَةِ والْبَهْرَجَةِ عَلَى الضَّعَفَةِ لِقَدْرِ أَبِي سَهْلٍ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ ومَحَلِّهِ مِنَ الْعِلْمِ والْأَدَبِ أَيْضاً عِنْدَهُمْ ويَقُولُ لَهُ فِي مُرَاسَلَتِهِ إِيَّاهُ.

إِنِّي وَكِيلُ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وبِهَذَا أَوَّلًا كَانَ يَسْتَجِرُّ الْجُهَّالَ ثُمَّ يَعْلُو مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وقَدْ أُمِرْتُ بِمُرَاسَلَتِكَ وإِظْهَارِ مَا تُرِيدُهُ مِنَ النُّصْرَةِ لَكَ لِتُقَوِّيَ نَفْسَكَ ولَا تَرْتَابَ بِهَذَا الْأَمْرِ.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَهُ: إِنِّي أَسْأَلُكَ أَمْراً يَسِيراً يَخِفُّ مِثْلُهُ عَلَيْكَ فِي جَنْبِ مَا ظَهَرَ عَلَى يَدَيْكَ مِنَ الدَّلَائِلِ والْبَرَاهِينِ وهُوَ أَنِّي رَجُلٌ أُحِبُّ الْجَوَارِيَ وأَصْبُو إِلَيْهِنَّ ولِي مِنْهُنَّ عِدَّةٌ أَتَحَظَّاهُنَّ والشَّيْبُ يُبْعِدُنِي عَنْهُنَّ ويُبْغِضُنِي إِلَيْهِنَّ وأَحْتَاجُ أَنْ أَخْضِبَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وأَتَحَمَّلُ مِنْهُ مَشَقَّةً شَدِيدَةً لِأَسْتُرَ عَنْهُنَّ ذَلِكَ

(١) قال في تاج العروس: المخرقة إظهار الخرق توصلاً إلى حيلة، وقد مخرق والمخرق المموّه.

وإِلَّا انْكَشَفَ أَمْرِي عِنْدَهُنَّ فَصَارَ الْقُرْبُ بُعْداً والْوِصَالُ هَجْراً وأُرِيدُ أَنْ تُغْنِيَنِي عَنِ الْخِضَابِ وتَكْفِيَنِي مَؤُنَتَهُ وتَجْعَلَ لِحْيَتِي سَوْدَاءَ فَإِنِّي طَوْعُ يَدَيْكَ وصَائِرٌ إِلَيْكَ وقَائِلٌ بِقَوْلِكَ ودَاعٍ إِلَى مَذْهَبِكَ مَعَ مَا لِي فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَصِيرَةِ ولَكَ مِنَ الْمَعُونَةِ.

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْحَلَّاجُ مِنْ قَوْلِهِ وجَوَابِهِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ فِي مُرَاسَلَتِهِ وجَهِلَ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِ بِمَذْهَبِهِ وأَمْسَكَ عَنْهُ ولَمْ يَرُدَّ إِلَيْهِ جَوَاباً ولَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِ رَسُولًا وصَيَّرَهُ أَبُو سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُحْدُوثَةً وضُحْكَةً ويَطْنِزُ(١) بِهِ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ وشَهَّرَ أَمْرَهُ عِنْدَ الصَّغِيرِ والْكَبِيرِ وكَانَ هَذَا الْفِعْلُ سَبَباً لِكَشْفِ أَمْرِهِ وتَنْفِيرِ الْجَمَاعَةِ عَنْهُ.(٢)

وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ: أَنَّ ابْنَ الْحَلَّاجِ(٣) صَارَ إِلَى قُمَّ وكَاتَبَ قَرَابَةَ أَبِي الْحَسَنِ(٤) يَسْتَدْعِيهِ ويَسْتَدْعِي أَبَا الْحَسَنِ أَيْضاً ويَقُولُ أَنَا رَسُولُ الْإِمَامِ ووَكِيلُهُ قَالَ: فَلَمَّا وَقَعَتِ الْمُكَاتَبَةُ فِي يَدِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَقَهَا وقَالَ لِمُوصِلِهَا إِلَيْهِ: مَا أَفْرَغَكَ لِلْجَهَالاتِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وأَظُنُّ أَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ ابْنُ عَمَّتِهِ أَوِ ابْنُ عَمِّهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدِ اسْتَدْعَانَا فَلِمَ خَرَقْتَ مُكَاتَبَتَهُ وضَحِكُوا مِنْهُ وهَزَءُوا بِهِ ثُمَّ نَهَضَ إِلَى دُكَّانِهِ ومَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وغِلْمَانِهِ.

قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي كَانَ فِيهَا دُكَّانُهُ نَهَضَ لَهُ مَنْ كَانَ هُنَاكَ جَالِساً

---

(١) طنز يطنز طنزاً: كلّمه باستهزاء (لسان العرب).

(٢) عنه البحار: ٥١/ ٣٦٩.

(٣) المعروف الدائر على الألسنة والمضبوط في الكتب أنّ الحلّاج لقب للحسين نفسه كما مرّ في الحكاية الأُولى أيضاً من قوله: (أن يكشف أمر الحلّاج)، وتعبيره عنه في هذا المقام بابن الحلّاج يفهم منه أنّ الحلّاج لقب لوالده وهو خلاف المعروف، ولعلّ الحلّاج لقب للوالد والولد كليهما أو أنّ الابن زائد ولكن النسخ من هذا الكتاب والمنقول منه في كتب أخرى متّفقة على وجود الابن، واللّه العالم.

(٤) هو عليّ بن الحسين بن بابويه والد الصدوق رحمه الله.

غَيْرَ رَجُلٍ رَآهُ جَالِساً فِي الْمَوْضِعِ فَلَمْ يَنْهَضْ لَهُ ولَـمْ يَعْرِفْـهُ أَبِـي فَلَمَّـا جَلَـسَ وأَخْـرَجَ حِسَابَهُ ودَوَاتَهُ كَمَا يَكُونُ التُّجَّارُ أَقْبَلَ عَلَى بَعْضِ مَنْ كَـانَ حَاضِـراً فَـسَأَلَهُ عَنْـهُ فَـأَخْبَرَهُ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ عَنْهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وقَالَ لَهُ تَـسْأَلُ عَنِّـي وأَنَـا حَاضِـرٌ فَقَـالَ لَـهُ أَبِـي: أَكْبَرْتُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وأَعْظَمْتُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ لَـهُ تَخْـرِقُ رُقْعَتِـي وأَنَـا أُشَـاهِدُكَ تَخْرِقُهَا، فَقَالَ لَهُ أَبِي: فَأَنْتَ الرَّجُلُ إِذًا؟! ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ بِرِجْلِـهِ وبِقَفَـاهُ فَخَـرَجَ مِـنَ الدَّارِ الْعَدُوُّ لِلَّهِ ولِرَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَدَّعِي الْمُعْجِزَاتِ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ - أَوْ كَمَـا قَـالَ - فَأُخْرِجَ بِقَفَاهُ فَمَا رَأَيْنَاهُ بَعْدَهَا بِقُمَ.

الغيبة للطوسي:

ومنهم: ابن أبي العزاقر

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّـدِ ابْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ ابْنِ بِنْـتِ أُمِّ كُلْثُـومِ بِنْـتِ أَبِـي جَعْفَـرٍ الْعَمْـرِيِّ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ قَـالَ حَدَّثَتْنِي الْكَبِيرَةُ أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: كَانَ أَبُو جَعْفَـرِ ابْنُ أَبِي الْعَزَاقِرِ وَجِيهاً عِنْدَ بَنِي بِسْطَامَ.

وذَاكَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وأَرْضَاهُ كَانَ قَـدْ جَعَـلَ لَـهُ عِنْـدَ النَّاسِ مَنْزِلَةً وجَاهاً فَكَانَ عِنْدَ ارْتِدَادِهِ يَحْكِي كُلَّ كَذِبٍ وبَلَاءٍ وكُفْرٍ لِبَنِي بِسْطَامَ ويُسْنِدُهُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ فَيَقْبَلُونَهُ مِنْهُ ويَأْخُذُونَـهُ عَنْـهُ حَتَّـى انْكَـشَفَ ذَلِـكَ لِـأَبِي الْقَاسِـمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنْكَرَهُ وأَعْظَمَهُ ونَهَى بَنِي بِسْطَامَ عَنْ كَلَامِهِ وأَمَرَهُمْ بِلَعْنِهِ والْبَـرَاءَةِ مِنْـهُ فَلَمْ يَنْتَهُوا وأَقَامُوا عَلَى تَوَلِّيهِ.

وذَاكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّنِي أَذَعْـتُ الـسِّرَّ وقَـدْ أُخِـذَ عَلَـيَّ الْكِتْمَـانُ فَعُوقِبْـتُ

بِالْإِبْعَادِ بَعْدَ الِاخْتِصَاصِ لِأَنَّ الْأَمْرَ عَظِيمٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ فَيُؤَكِّدُ فِي نُفُوسِهِمْ عِظَمُ الْأَمْرِ وجَلَالَتُهُ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَى بَنِي بِسْطَامَ بِلَعْنِهِ والْبَرَاءَةِ مِنْهُ ومِمَّنْ تَابَعَهُ عَلَى قَوْلِهِ وأَقَامَ عَلَى تَوَلِّيهِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ أَظْهَرُوهُ عَلَيْهِ فَبَكَى بُكَاءً عَظِيماً ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذَا الْقَوْلِ بَاطِناً عَظِيماً وهُوَ أَنَّ اللَّعْنَةَ الْإِبْعَادُ فَمَعْنَى قَوْلِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ أَيْ بَاعَدَهُ اللَّهُ عَنِ الْعَذَابِ والنَّارِ والْآنَ قَدْ عَرَفْتُ مَنْزِلَتِي ومَرَّغَ خَدَّيْهِ عَلَى التُّرَابِ وقَالَ عَلَيْكُمْ بِالْكِتْمَانِ لِهَذَا الْأَمْرِقَالَتِ الْكَبِيرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وقَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ أَنَّ أُمَّ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بِسْطَامَ قَالَتْ لِي يَوْماً وقَدْ دَخَلْنَا إِلَيْهَا فَاسْتَقْبَلَتْنِي وأَعْظَمَتْنِي وزَادَتْ فِي إِعْظَامِي حَتَّى انْكَبَّتْ عَلَى رِجْلِي تُقَبِّلُهَا فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ وقُلْتُ لَهَا مَهْلًا يَا سِتِّي فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ وانْكَبَبْتُ عَلَى يَدِهَا فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَيْفَ لَا أَفْعَلُ بِكِ هَذَا وأَنْتِ مَوْلَاتِي فَاطِمَةُ فَقُلْتُ لَهَا وكَيْفَ ذَاكِ يَا سِتِّي.

فَقَالَتْ لِي: إِنَّ الشَّيْخَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ خَرَجَ إِلَيْنَا بِالسِّرِّ قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: ومَا السِّرُّ؟ قَالَتْ: قَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا كِتْمَانَهُ وأَفْزَعُ إِنْ أَنَا أَذَعْتُهُ عُوقِبْتُ، قَالَتْ: وأَعْطَيْتُهَا مَوْثِقاً أَنِّي لَا أَكْشِفُهُ لِأَحَدٍ واعْتَقَدْتُ فِي نَفْسِي الِاسْتِثْنَاءَ بِالشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْنِي أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنَ بْنَ رَوْحٍ.

قَالَتْ: إِنَّ الشَّيْخَ أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ لَنَا: إِنَّ رُوحَ رسول الله صلى الله عليه وآله انْتَقَلَتْ إِلَى أَبِيكِ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورُوحَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام انْتَقَلَتْ إِلَى بَدَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ ورُوحَ مَوْلَاتِنَا فَاطِمَةَ عليه السلام انْتَقَلَتْ إِلَيْكِ فَكَيْفَ لَا أُعَظِّمُكِ يَا سِتَّنَا.

فَقُلْتُ لَهَا: مَهْلًا لَا تَفْعَلِي فَإِنَّ هَذَا كَذِبٌ يَا سِتَّنَا، فَقَالَتْ لِي: هُوَ سِرٌّ عَظِيمٌ وقَدْ

أَخَذَ عَلَيْنَا أَنَّنَا لَا نَكْشِفُ هَذَا لِأَحَدٍ فَاللَّهَ اللَّهَ فِيَّ لَا يَحِلُّ لِيَ الْعَذَابُ وَيَا سِتِّي فَلَوْ لَا أَنَّكِ حَمَلْتِينِي عَلَى كَشْفِهِ مَا كَشَفْتُهُ لَكِ وَلَا لِأَحَدٍ غَيْرِكِ.

قَالَتِ الْكَبِيرَةُ أُمُّ كُلْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَلَمَّا انْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهَا دَخَلْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ وَكَانَ يَثِقُ بِي وَيَرْكَنُ إِلَى قَوْلِي فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّةُ إِيَّاكِ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ بَعْدَ مَا جَرَى مِنْهَا وَلَا تَقْبَلِي لَهَا رُقْعَةً إِنْ كَاتَبَتْكِ وَلَا رَسُولًا إِنْ أَنْفَذَتْهُ إِلَيْكِ وَلَا تَلْقَيْهَا بَعْدَ قَوْلِهَا فَهَذَا كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِلْحَادٌ قَدْ أَحْكَمَهُ هَذَا الرَّجُلُ الْمَلْعُونُ فِي قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لِيَجْعَلَهُ طَرِيقاً إِلَى أَنْ يَقُولَ لَهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّحَدَ بِهِ وَحَلَّ فِيهِ كَمَا يَقُولُ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ عليه السلام وَيَعْدُو إِلَى قَوْلِ الْحَلَّاجِ لَعَنَهُ اللَّهُ.

قَالَتْ فَهَجَرْتُ بَنِي بِسْطَامَ وَتَرَكْتُ الْمُضِيَّ إِلَيْهِمْ وَلَمْ أَقْبَلْ لَهُمْ عُذْراً وَلَا لَقِيتُ أُمَّهُمْ بَعْدَهَا وَشَاعَ فِي بَنِي نَوْبَخْتَ الْحَدِيثُ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ وَكَاتَبَهُ بِلَعْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الشَّلْمَغَانِيِّ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ وَمِمَّنْ يَتَوَلَّاهُ وَرَضِيَ بِقَوْلِهِ أَوْ كَلَّمَهُ فَضْلًا عَنْ مُوَالاتِهِ.

ثُمَّ ظَهَرَ التَّوْقِيعُ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام بِلَعْنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ وَمِمَّنْ تَابَعَهُ وَشَايَعَهُ وَرَضِيَ بِقَوْلِهِ وَأَقَامَ عَلَى تَوَلِّيهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهَذَا التَّوْقِيعِ.

وله حكايات قبيحة وأُمور فظيعة ننزه كتابنا عن ذكرها ذكرها ابن نوح وغيره.

وكان سبب قتله:

أنّه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح رضي الله عنه واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر

جميع الشيعة بذلك لم يمكنه التلبيس فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكل يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه أجمعوا بيني وبينه حتى آخذ يده ويأخذ بيدي فإنّ لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وإلا فجميع ما قاله فيّ حق ورقي ذلك إلى الراضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلة فأمر بالقبض عليه وقتله فقتل واستراحت الشيعة منه.

وقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ لَعَنَهُ اللَّهُ يَعْتَقِدُ الْقَوْلَ بِحَمْلِ الضِّدِّ ومَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَتَهَيَّأُ إِظْهَارُ فَضِيلَةٍ لِلْوَلِيِّ إِلَّا بِطَعْنِ الضِّدِّ فِيهِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ سَامِعِي طَعْنِهِ عَلَى طَلَبِ فَضِيلَتِهِ فَإِذَا هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْوَلِيِّ إِذْ لَا يَتَهَيَّأُ إِظْهَارُ الْفَضْلِ إِلَّا بِهِ وسَاقُوا الْمَذْهَبَ مِنْ وَقْتِ آدَمَ الْأَوَّلِ إِلَى آدَمَ السَّابِعِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا سَبْعُ عَوَالِمَ وسَبْعُ أَوَادِمَ ونَزَلُوا إِلَى مُوسَى وفِرْعَوْنَ ومُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ومُعَاوِيَةَ.

وأَمَّا فِي الضِّدِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ الْوَلِيُّ يَنْصِبُ الضِّدَّ ويَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ الظَّاهِرِ(١) إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام نَصَبَ أَبَا بَكْرٍ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا ولَكِنْ هُوَ قَدِيمٌ مَعَهُ لَمْ يَزَلْ.

قَالُوا: والْقَائِمُ الَّذِي ذَكَرُوا أَصْحَابُ الظَّاهِرِ أَنَّهُ مِنْ وُلْدِ الْحَادِي عَشَرَ فَإِنَّهُ يَقُومُ مَعْنَاهُ إِبْلِيسُ لِأَنَّهُ قَالَ ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾(٢) فَلَمْ يَسْجُدْ ثُمَّ

(١) هم جماعة ينتحلون مذهب داود بن عليّ الأصبهانيّ الملقّب بالظاهريّ، تنسب إليه الطائفة الظاهريّة وسمّيت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنّة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس. وكان داود بن عليّ أوّل من جهر بهذا القول وتوفّي سنة ٢٧٠هـ (راجع الأعلام للزركلي، وفيات الأعيان: ٢/ ٢٥٥، الأنساب للسمعاني: ٤/ ٩٩، ميزان الاعتدال: ٢/ ١٤

(٢) الحجر: ٣٠ وص: ٧٣.

قَالَ ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١) فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَائماً فِي وَقْتِ مَا أُمِرَ بِالسُّجُودِ ثُمَّ قَعَدَ بَعْدَ ذَلِكَ وقَوْلُهُ يَقُومُ الْقَائِمُ إِنَّمَا هُوَ ذَلِكَ الْقَائِمُ الَّذِي أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَأَبَى وهُوَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

وقَالَ شَاعِرُهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ:

يَا لَاعِناً لِلضِّدِّ مِنْ عَدِيٍّ ... مَا الضِّدُّ إِلَّا ظَاهِرُ الْوَلِيِّ

وَالْحَمْدُ لِلْمُهَيْمِنِ الْوَفِيِّ ... لَسْتَ عَلَى حَالٍ كَحَمَّامِيٍّ

وَلَا حِجَامِيٍّ ولَا جُغْدِيٍّ ... قَدْ فُقْتَ مِنْ قَوْلٍ عَلَى الْفَهْدِيِّ

نَعَمْ وجَاوَزْتَ مَدَى الْعَبْدِيِّ ... فَوْقَ عَظِيمٍ لَيْسَ بِالْمَجُوسِيِّ

لِأَنَّهُ الْفَرْدُ بِلَا كَيْفِيٍّ ... مُتَّحِدٌ بِكُلِّ أَوْحَدِيٍّ

مُخَالِطُ النُّورِيِّ والظُّلْمِيِّ ... يَا طَالِباً مِنْ بَيْتِ هَاشِمِيٍّ

وَجَاحِداً مِنْ بَيْتِ كَسْرَوِيٍّ ... قَدْ غَابَ فِي نِسْبَةِ أَعْجَمِيٍّ

فِي الْفَارِسِيِّ الْحَسَبِ الرَّضِيِّ ... كَمَا الْتَوَى فِي الْعُرْبِ مِنْ لَوِيٍّ

وَقَالَ الصَّفْوَانِيُّ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيِّ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَزَاقِرِيَّ الشَّلْمَغَانِيَّ يَقُولُ: الْحَقُّ وَاحِدٌ وإِنَّمَا تَخْتَلِفُ قُمُصُهُ فَيَوْمٌ يَكُونُ فِي أَبْيَضَ ويَوْمٌ يَكُونُ فِي أَحْمَرَ ويَوْمٌ يَكُونُ فِي أَزْرَقَ.

قَالَ ابْنُ هَمَّامٍ: فَهَذَا أَوَّلُ مَا أَنْكَرْتُهُ مِنْ قَوْلِهِ لِأَنَّهُ قَوْلُ أَصْحَابِ الْحُلُولِ.

وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيَّ لَمْ يَكُنْ قَطُّ بَاباً إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ ولَا طَرِيقاً لَهُ ولَا

(١) الأعراف: ١٦.

نَصَبَهُ أَبُو الْقَاسِمِ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهٍ ولَا سَبَبٍ ومَنْ قَالَ بِذَلِكَ فَقَدْ أَبْطَلَ، وإِنَّمَا كَانَ فَقِيهاً مِنْ فُقَهَائِنَا وخَلَّطَ وظَهَرَ عَنْهُ مَا ظَهَرَ وانْتَشَرَ الْكُفْرُ والْإِلْحَادُ عَنْهُ.

فَخَرَجَ فِيهِ التَّوْقِيعُ عَلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ بِلَعْنِهِ والْبَرَاءَةِ مِنْهُ مِمَّنْ تَابَعَهُ وشَايَعَهُ وقَالَ بِقَوْلِهِ.

وأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نصْرٍ هِبَةِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَامِدِيُّ الْبَزَّازُ الْمَعْرُوفُ بِغُلَامِ أَبِي عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زُهُومَةَ(١) النَّوْبَخْتِيِّ وكَانَ شَيْخاً مَسْتُوراً قَالَ سَمِعْتُ رَوْحَ بْنَ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ يَقُولُ:

لَمَّا عَمِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ كِتَابَ التَّكْلِيفِ، قَالَ الشَّيْخُ: -يَعْنِي أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه - اطْلُبُوهُ إِلَيَّ لِأَنْظُرَهُ فَجَاءُوا بِهِ فَقَرَأَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَقَالَ مَا فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا وقَدْ رَوَى عَنِ الْأَئِمَّةِ إِلَّا مَوْضِعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَإِنَّهُ كَذَبَ عَلَيْهِمْ فِي رِوَايَتِهَا لَعَنَهُ اللَّهُ.

وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ وأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ أَنَّهُمَا قَالا: مِمَّا أَخْطَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي الْمَذْهَبِ فِي بَابِ الشَّهَادَةِ أَنَّهُ رَوَى عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَدَفَعَهُ عَنْهُ ولَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ إِلَّا شَاهِدٌ وَاحِدٌ وكَانَ الشَّاهِدُ ثِقَةً رَجَعْتَ إِلَى الشَّاهِدِ فَسَأَلْتَهُ عَنْ شَهَادَتِهِ فَإِذَا أَقَامَهَا عِنْدَكَ شَهِدْتَ مَعَهُ عِنْدَ الْحَاكِمِ عَلَى مِثْلِ مَا يَشْهَدُهُ عِنْدَهُ لِئَلَّا يُتْوَى حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ. واللَّفْظُ لِابْنِ بَابَوَيْهِ

(١) في البحار: المعروف بابن رهومة.

وقَالَ هَذَا كَذِبٌ مِنْهُ ولَسْنَا نَعْرِفُ ذَلِكَ.

وقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: كَذَبَ فِيهِ.

نُسْخَةُ التَّوْقِيعِ الْخَارِجِ فِي لَعْنِهِ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وثَلَاثِمِائَةٍ فِي لَعْنِ ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ والْمِدَادُ رَطْبٌ لَمْ يَجِفَّ.

وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ ابْنِ دَاوُدَ قَالَ: خَرَجَ التَّوْقِيعُ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ فِي الشَّلْمَغَانِيِّ وأَنْفَذَ نُسْخَتَهُ إِلَى أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وثَلَاثِمِائَةٍ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ وحَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ ذَكَا مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ بِتَوْقِيعٍ خَرَجَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وثَلَاثِمِائَةٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحٍ الصَّيْمَرِيُّ: أَنْفَذَ الشَّيْخُ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَحْبَسِهِ فِي دَارِ الْمُقْتَدِرِ إِلَى شَيْخِنَا أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وثَلَاثِمِائَةٍ وأَمْلَاهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَيَّ وعَرَّفَنِي أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاجَعَ فِي تَرْكِ إِظْهَارِهِ فَإِنَّهُ فِي يَدِ الْقَوْمِ وحَبْسِهِمْ فَأُمِرَ بِإِظْهَارِهِ وأَنْ لَا يَخْشَى ويَأْمَنَ فَتَخَلَّصَ وخَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ والْحَمْدُ لِلَّهِ.

التَّوْقِيعُ: عَرِّفْ.

قَالَ الصَّيْمَرِيُّ: عَرَّفَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وعَرَّفَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وخَتَمَ بِهِ

عَمَلَكَ مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ وتَسْكُنُ إِلَى نِيَّتِهِ مِنْ إِخْوَانِنَا أَسْعَدَكُمُ اللَّهُ - وقَالَ ابْنُ دَاوُدَ أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَكُمْ مَنْ تَسْكُنُ إِلَى دِينِهِ وتَثِقُ بِنِيَّتِهِ جَمِيعاً بِأَنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالشَّلْمَغَانِيِّ زَادَ ابْنُ دَاوُدَ: وهُوَ مِمَّنْ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ النَّقِمَةَ ولَا أَمْهَلَهُ قَدِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وفَارَقَهُ، اتَّفَقُوا، وأَلْحَدَ فِي دِينِ اللَّهِ وادَّعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ - قَالَ هَارُون: فِيهِ بِالْخَالِقِ جَلَّ وتَعَالَى وافْتَرَى كَذِباً وزُوراً وقَالَ بُهْتَاناً وإِثْماً عَظِيماً قَالَ هَارُونُ: وأَمْراً عَظِيماً كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً وخَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً و: إِنَّنَا قَدْ بَرِئْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وإِلَى رَسُولِهِ وآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلَامُهُ ورَحْمَتُهُ وبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ بِمَنِّهِ ولَعَنَّاهُ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ اتَّفَقُوا، زَادَ ابْنُ دَاوُدَ تَتْرَى، فِي الظَّاهِرِ مِنَّا والْبَاطِنِ فِي السِّرِّ والْجَهْرِ وفِي كُلِّ وَقْتٍ وعَلَى كُلِّ حَالٍ وعَلَى مَنْ شَايَعَهُ وتَابَعَهُ أَوْ بَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا وأَقَامَ عَلَى تَوَلِّيهِ بَعْدَهُ وأَعْلَمَهُمْ قَالَ الصَّيْمَرِيُّ تَوَلَّاكُمُ اللَّهُ قَالَ ابْنُ ذَكَا أَعَزَّكُمُ اللَّهُ أَنَّا مِنَ التَّوَقِّي وقَالَ ابْنُ دَاوُدَ أَعْلِمْ أَنَّنَا مِنَ التَّوَقِّي لَهُ قَالَ هَارُونُ وأَعْلِمْهُمْ أَنَّنَا فِي التَّوَقِّي والْمُحَاذَرَةِ مِنْهُ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وهَارُونُ عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ مَنْ تَقَدَّمَنَا لِنُظَرَائِهِ قَالَ الصَّيْمَرِيُّ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ نُظَرَائِهِ وقَالَ ابْنُ ذَكَا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مَنْ تَقَدَّمَنَا لِنُظَرَائِهِ، اتَّفَقُوا، مِنَ الشَّرِيعِيِّ والنُّمَيْرِيِّ والْهِلَالِيِّ والْبِلَالِيِّ وغَيْرِهِمْ وعَادَةُ اللَّهِ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وهَارُونُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَاتَّفَقُوا، مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وبَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلَةٌ وبِهِ نَثِقُ وإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ وهُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا ونِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَ هَارُونُ وأَخَذَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا التَّوْقِيعَ ولَمْ يَدَعْ أَحَداً مِنَ الشُّيُوخِ إِلَّا وأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ وكُوتِبَ مَنْ بَعُدَ مِنْهُمْ بِنُسْخَتِهِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ فَاشْتَهَرَ ذَلِكَ فِي الطَّائِفَةِ فَاجْتَمَعَتْ عَلَى لَعْنِهِ والْبَرَاءَةِ مِنْهُ.

وقتل محمد بن علي الشلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

الباب الثالث: ذكر أمر أبي بكر البغدادي وأبي دُلَف المجنون

الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ يَقُولُ: أَمَّا أَبُو دُلَفَ الْكَاتِبُ لَا حَاطَهُ اللَّهُ فَكُنَّا نَعْرِفُهُ مُلْحِداً ثُمَّ أَظْهَرَ الْغُلُوَّ ثُمَّ جُنَّ وسُلْسِلَ ثُمَّ صَارَ مُفَوِّضاً ومَا عَرَفْنَاهُ قَطُّ إِذَا حَضَرَ فِي مَشْهَدٍ إِلَّا اسْتُخِفَّ بِهِ ولَا عَرَفَتْهُ الشِّيعَةُ إِلَّا مُدَّةً يَسِيرَةً والْجَمَاعَةُ تَتَبَرَّأُ مِنْهُ ومِمَّنْ يُومِئُ إِلَيْهِ ويُنَمِّسُ بِهِ.

وقَدْ كُنَّا وَجَّهْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيِّ لَمَّا ادَّعَى لَهُ هَذَا مَا ادَّعَاهُ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وحَلَفَ عَلَيْهِ فَقَبِلْنَا ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ مَالَ إِلَيْهِ وعَدَلَ عَنِ الطَّائِفَةِ وأَوْصَى إِلَيْهِ لَمْ نَشُكَّ أَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِهِ فَلَعَنَّاهُ وبَرِئْنَا مِنْهُ لِأَنَّ عِنْدَنَا أَنَّ كُلَّ مَنِ ادَّعَى الْأَمْرَ بَعْدَ السَّمُرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ مُنَمِّسٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ وبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

وذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ السُّكَّرِيُّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ الْقُمِّيُّ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ والْجَمَاعَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِي وسَأَلُوهُ عَنِ

الْأَمْرِ الَّذِي حُكِيَ فِيهِ مِنَ النِّيَابَةِ أَنْكَرَ ذَلِكَ وقَالَ: لَيْسَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا شَيْءٌ وعُرِضَ عَلَيْهِ مَالٌ فَأَبَى وقَالَ مُحَرَّمٌ عَلَيَّ أَخْذُ شَيْءٍ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ ولَا ادَّعَيْتُ شَيْئاً مِنْ هَذَا وكُنْتُ حَاضِراً لِمُخَاطَبَتِهِ إِيَّاهُ بِالْبَصْرَةِ.

وذَكَرَ ابْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: اجْتَمَعْتُ يَوْماً مَعَ أَبِي دُلَفَ فَأَخَذْنَا فِي ذِكْرِ أَبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيِّ فَقَالَ لِي تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ كَانَ فَضْلُ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وقُدِّسَ بِهِ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ وعَلَى غَيْرِهِ فَقُلْتُ لَهُ مَا أَعْرِفُ قَالَ: لِأَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ قَدَّمَ اسْمَهُ عَلَى اسْمِهِ فِي وَصِيَّتِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ فَالْمَنْصُورُ إِذًا أَفْضَلُ مِنْ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ وكَيْفَ قُلْتُ لِأَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَدَّمَ اسْمَهُ عَلَى اسْمِهِ فِي الْوَصِيَّةِ.

فَقَالَ لِي: أَنْتَ تَتَعَصَّبُ عَلَى سَيِّدِنَا وتُعَادِيهِ.

فَقُلْتُ: والْخَلْقُ كُلُّهُمْ تعَادِي أَبَا بَكْرٍ الْبَغْدَادِيَّ وتَتَعَصَّبُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ وَحْدَكَ وكِدْنَا نَتَقَاتَلُ ونَأْخُذُ بِالْأَزْيَاقِ.

وأمر أبي بكر البغدادي في قلة العلم والمروءة أشهر وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا نشغل كتابنا بذلك ولا نطول بذكره وذكر ابن نوح طرفاً من ذلك.

ورَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَبْراروري قَالَ: أَنْفَذَنِي أَبِي عَبْدُ الرَّحِيمِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنِي وبَيْنَهُ فَحَضَرْتُ مَجْلِسَهُ وفِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وهُمْ يَتَذَاكَرُونَ شَيْئاً مِنَ الرِّوَايَاتِ ومَا قَالَهُ الصَّادِقُونَ عليهم السلام حَتَّى أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْمَعْرُوفُ بِالْبَغْدَادِيِّ ابْنُ أَخِي أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلْجَمَاعَةِ أَمْسِكُوا فَإِنَّ هَذَا الْجَائِيَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكُمْ.

وحُكِيَ: أَنَّهُ تَوَكَّلَ لِلْيَزِيدِيِّ بِالْبَصْرَةِ فَبَقِيَ فِي خِدْمَتِهِ مُدَّةً طَوِيلَةً وجَمَعَ مَالًا عَظِيماً فَسُعِيَ بِهِ إِلَى الْيَزِيدِيِّ فَقَبَضَ عَلَيْهِ وصَادَرَهُ وضَرَبَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ حَتَّى نَزَلَ الْمَاءُ فِي عَيْنَيْهِ فَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ ضَرِيراً.

وقَالَ أَبُو نَصْرٍ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ ابْنُ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَبَا دُلَفَ مُحَمَّدَ بْنَ مُظَفَّرٍ الْكَاتِبَ كَانَ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ مُخَمِّساً مَشْهُوراً بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ تَرْبِيَةَ الْكَرْخِيِّينَ وتِلْمِيذَهُمْ وصَنِيعَتَهُمْ وكَانَ الْكَرْخِيُّونَ مُخَمِّسَةً[(١)] لَا يَشُكُّ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الشِّيعَةِ وقَدْ كَانَ أَبُو دُلَفَ يَقُولُ ذَلِكَ ويَعْتَرِفُ بِهِ ويَقُولُ نَقَلَنِي سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ونَوَّرَ ضَرِيحَهُ عَنْ مَذْهَبِ أَبِي جَعْفَرٍ الْكَرْخِيِّ إِلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ الْبَغْدَادِيَّ.

وجنون أبي دُلَف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطول بذكرها الكتاب هاهنا.

قد ذكرنا جملاً من أخبار السفراء والأبواب في زمان الغيبة لأنّ صحة ذلك مبني على ثبوت إمامة صاحب الزمان عليه السلام وفي ثبوت وكالتهم وظهور المعجزات على أيديهم دليل واضح على إمامة من انتموا إليه، فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام في الغيبة لأنّا قد بيّنا فائدة ذلك فسقط هذا الاعتراض.

(١) هم فرقة من الغلاة قالوا: إنّ الخمسة: سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار وعمرو بن أُميّة الضمري هم الموكّلون من قبل الرّب بإدارة مصالح العالم وسلمان رئيسهم في هذا الأمر.

الباب الرابع: ذكر بعض الممدوحين في زمن سفراء الحُجَّة عليه السلام

الغيبة للطوسي:

وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل.

منهم: أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي جِيدٍ الْقُمِّيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَأَلَنِي بَعْضُ النَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَبْضَ شَيْءٍ فَامْتَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ وكَتَبْتُ أَسْتَطْلِعُ الرَّأْيَ فَأَتَانِي الْجَوَابُ بِالرَّيِّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَرَبِيُّ فَلْيُدْفَعْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ ثِقَاتِنَا.

ورَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الشَّاشِيِّ قَالَ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الْمَرْوَزِيُّ: وَجَّهْتُ إِلَى حَاجِزٍ الْوَشَّاءِ مِائَتَيْ دِينَارٍ وكَتَبْتُ إِلَى الْغَرِيمِ بِذَلِكَ فَخَرَجَ الْوُصُولُ وذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ قِبَلِي أَلْفُ دِينَارٍ وأَنِّي وَجَّهْتُ إِلَيْهِ مِائَتَيْ دِينَارٍ وقَالَ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَداً فَعَلَيْكَ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ بِالرَّيِّ فَوَرَدَ الْخَبَرُ بِوَفَاةِ حَاجِزٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَأَعْلَمْتُهُ بِمَوْتِهِ فَاغْتَمَّ.

فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّ لَكَ فِي التَّوْقِيعِ إِلَيْكَ دَلَالَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِعْلَامُهُ إِيَّاكَ أَنَّ الْمَالَ أَلْفُ دِينَارٍ والثَّانِيَةُ أَمْرُهُ إِيَّاكَ بِمُعَامَلَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ لِعِلْمِهِ بِمَوْتِ حَاجِزٍ.

وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَوْبَخْتَ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَى الْحَجِّ وتَأَهَّبْتُ فورَدَ عَلَيَّ «نَحْنُ لِذَلِكَ كَارِهُونَ» فَضَاقَ صَدْرِي واغْتَمَمْتُ وكَتَبْتُ أَنَا مُقِيمٌ بِالسَّمْعِ والطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَجِّ فَوَقَّعَ: «لا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ فَإِنَّكَ تَحُجُّ مِنْ قَابِلٍ».

فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ اسْتَأْذَنْتُ فَورَدَ الْجَوَابُ فَكَتَبْتُ: إِنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وأَنَا وَاثِقٌ بِدِيَانَتِهِ وصِيَانَتِهِ فَورَدَ الْجَوَابُ الْأَسَدِيُّ نِعْمَ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ قَالَ فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ فَعَادَلْتُهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْشَابُورِيِّ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ يَنْقُصُ عِشْرُونَ دِرْهَماً فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ يَنْقُصَ هَذَا الْمِقْدَارُ فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَماً ودَفَعْتُهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ ولَمْ أَكْتُبْ بِخَبَرِ نُقْصَانِهَا وأَنِّي أَتْمَمْتُهَا مِنْ مَالِي فَورَدَ الْجَوَابُ: قَدْ وَصَلَتِ الْخَمْسُمِائَةِ الَّتِي لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ.

ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغيَّر ولم يطعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

ومنهم: أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ قَالَ: كُنْتُ وأَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِالْعَسْكَرِ فَورَدَ عَلَيْنَا رَسُولٌ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ فَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ إِسْحَاقَ الأَشْعَرِيُّ وإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ وأَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ الْيَسَعِ ثِقَاتٌ.

الباب الخامس: أخبار بعض من رأى صاحب الزمان عليه السلام

الغيبة للطوسي:

وأما ما روي من الأخبار المتضمنة لمن رآه عليه السلام وهو لا يعرفه أو عرفه فيما بعد فأكثر من أن تحصى غير أنّا نذكر طرفاً منها:

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ وَرَدَ الرَّيَّ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ فَرَوَى لَهُ حَدِيثَيْنِ فِي صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وسَمِعْتُهُمَا مِنْهُ كَمَا سَمِعَ وأَظُنُّ ذَلِكَ قَبْلَ سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ أَوْ قَرِيباً مِنْهَا قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَدَكِيُّ قَالَ قَالَ الْأَوْدِيُ: بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ قَدْ طُفْتُ سِتَّةً وأُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ السَّابِعَةَ فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وشَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ هَيُوبٌ ومَعَ هَيْبَتِهِ مُتَقَرِّبٌ إِلَى النَّاسِ فَتَكَلَّمَ فَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ كَلَامِهِ ولَا أَعْذَبَ مِنْ مَنْطِقِهِ فِي حُسْنِ جُلُوسِهِ فَذَهَبْتُ أُكَلِّمُهُ فَزَبَرَنِي النَّاسُ فَسَأَلْتُ بَعْضَهُمْ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: ابْنُ رسول الله صلى الله عليه وآله يَظْهَرُ لِلنَّاسِ فِي

كُلِّ سَنَةٍ يَوْماً لِخَوَاصِّهِ فَيُحَدِّثُهُمْ ويُحَدِّثُونَهُ فَقُلْت: مُسْتَرْشِدٌ أَتَاكَ فَأَرْشِدْنِي هَدَاكَ اللَّهُ، قالَ: فَنَاوَلَنِي حَصَاةً فَحَوَّلْتُ وَجْهِي فَقَالَ لِي بَعْضُ جُلَسَائِهِ: مَا الَّذِي دَفَعَ إِلَيْكَ ابْنُ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فَقُلْتُ: حَصَاةً، فَكَشَفْتُ عَنْ يَدِي فَإِذَا أَنَا بِسَبِيكَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَذَهَبْتُ وإِذَا أَنَا بِهِ قَدْ لَحِقَنِي فَقَالَ: «ثَبَتَتْ عَلَيْكَ الْحُجَّةُ وظَهَرَ لَكَ الْحَقُّ وذَهَبَ عَنْكَ الْعَمَى أَتَعْرِفُنِي» فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا، فَقَالَ: «أَنَا الْمَهْدِيُّ، أَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ، أَنَا الَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ ولَا يَبْقَى النَّاسُ فِي فَتْرَةٍ أَكْثَرَ مِنْ تِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وقَدْ ظَهَرَ أَيَّامُ خُرُوجِي فَهَذِهِ أَمَانَةٌ فِي رَقَبَتِكَ فَحَدِّثْ بِهَا إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ».

وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلَفٍ قَالَ: نَزَلْنَا مَسْجِداً فِي الْمَنْزِلِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَبَّاسِيَّةِ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ فُسْطَاطِ مِصْرَ وتَفَرَّقَ غِلْمَانِي فِي النُّزُولِ وبَقِيَ مَعِي فِي الْمَسْجِدِ غُلَامٌ أَعْجَمِيٌّ فَرَأَيْتُ فِي زَاوِيَتِهِ شَيْخاً كَثِيرَ التَّسْبِيحِ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ رَكَعْتُ وسَجَدْتُ وصَلَّيْتُ الظُّهْرَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا ودَعَوْتُ بِالطَّعَامِ وسَأَلْتُ الشَّيْخَ أَنْ يَأْكُلَ مَعِي فَأَجَابَنِي. فَلَمَّا طَعِمْنَا سَأَلْتُ عَنِ اسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ وعَنْ بَلَدِهِ وحِرْفَتِهِ ومَقْصَدِهِ فَذَكَرَ أَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ قُمَّ وذَكَرَ أَنَّهُ يَسِيحُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي طَلَبِ الْحَقِّ ويَتَنَقَّلُ فِي الْبُلْدَانِ والسَّوَاحِلِ وأَنَّهُ أَوْطَنَ مَكَّةَ والْمَدِينَةَ نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً يَبْحَثُ عَنِ الْأَخْبَارِ ويَتَّبِعُ الْآثَارَ.

فَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وتِسْعِينَ ومِائَتَيْنِ طَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ صَارَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَرَكَعَ فِيهِ وغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ فَأَنْبَهَهُ صَوْتُ دُعَاءٍ لَمْ يَجْرِ فِي سَمْعِهِ مِثْلُهُ قَالَ فَتَأَمَّلْتُ الدَّاعِيَ فَإِذَا هُوَ شَابٌّ أَسْمَرُ لَمْ أَرَ قَطُّ فِي حُسْنِ صُورَتِهِ واعْتِدَالِ

قَامَتِه ثُمَّ صَلَّى فَخَرَجَ وسَعَى فَاتَّبَعْتُهُ وأَوْقَعَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فِي نَفْسِي أَنَّهُ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِ قَصدَ بَعْضَ الشِّعَابِ فَقَصَدْتُ أَثَرَهُ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ إِذْ أَنَا بِأَسْوَدَ مِثْلِ الْفَنِيقِ(١) قَدِ اعْتَرَضَنِي فَصَاحَ بِي بِصَوْتٍ لَمْ أَسْمَعْ أَهْوَلَ مِنْهُ مَا تُرِيدُ عَافَاكَ اللَّهُ فَأُرْعِدْتُ ووَقَفْتُ وزَالَ الشَّخْصُ عَنْ بَصَرِي وبَقِيتُ مُتَحَيِّراً.

فَلَمَّا طَالَ بِيَ الْوُقُوفُ والْحَيْرَةُ انْصَرَفْتُ أَلُومُ نَفْسِي وأَعْذِلُهَا بِانْصِرَافِي بِزَجْرَةِ الْأَسْوَدِ فَخَلَوْتُ بِرَبِّي عَزَّ وجَلَّ أَدْعُوهُ وأَسْأَلُهُ بِحَقِّ رَسُولِهِ وآلِهِ عليهم السلام أَنْ لَا يُخَيِّبَ سَعْيِي وأَنْ يُظْهِرَ لِي مَا يَثْبُتُ بِهِ قَلْبِي ويَزِيدُ فِي بَصَرِي.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سِنِينَ زُرْتُ قَبْرَ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وآله فَبَيْنَا أَنَا أُصَلِّي فِي الرَّوْضَةِ الَّتِي بَيْنَ الْقَبْرِ والْمِنْبَرِ إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَإِذَا مُحَرِّكٌ يُحَرِّكُنِي فَاسْتَيْقَظْتُ فَإِذَا أَنَا بِالْأَسْوَدِ فَقَالَ مَا خَبَرُكَ وكَيْفَ كُنْتَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وأَذُمُّكَ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أُمِرْتُ بِمَا خَاطَبْتُكَ بِهِ وقَدْ أَدْرَكْتَ خَيْراً كَثِيراً فَطِبْ نَفْساً وازْدَدْ مِنَ الشُّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ مَا أَدْرَكْتَ وعَايَنْتَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ وسَمَّى بَعْضَ إِخْوَانِيَ الْمُسْتَبْصِرِينَ فَقُلْتُ بِبُرْقَةَ فَقَالَ صَدَقْتَ فَفُلَانٌ وسَمَّى رَفِيقاً لِي مُجْتَهِداً فِي الْعِبَادَةِ مُسْتَبْصِراً فِي الدِّيَانَةِ فَقُلْتُ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ حَتَّى سَمَّى لِي عِدَّةً مِنْ إِخْوَانِي.

ثُمَّ ذَكَرَ اسْماً غَرِيباً فَقَالَ: مَا فَعَلَ نُقْفُورُ؟ قُلْتُ: لَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَعْرِفُهُ وهُوَ رُومِيٌّ فَيَهْدِيهِ اللَّهُ فَيَخْرُجُ نَاصِراً مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ آخَرَ فَقُلْتُ: لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِيتَ مِنْ أَنْصَارِ مَوْلَايَ عليه السلام امْضِ إِلَى

---

(١) الفنيق: بالفاء والنون، الفحل الكريم من الإبل لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب، والتشبيه في العظم والكبر (البحار).

أَصْحَابِكَ فَقُلْ لَهُمْ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي الِانْتِصَارِ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ وفِي الِانْتِقَامِ مِنَ الظَّالِمِينَ ولَقَدْ لَقِيتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِي وأَدَّيْتُ إِلَيْهِمْ وأَبْلَغْتُهُمْ مَا حُمِّلْتُ وأَنَا مُنْصَرِفٌ وأُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَتَلَبَّسَ بِمَا يَثْقُلُ بِهِ ظَهْرُكَ ويَتْعَبُ بِهِ جِسْمُكَ وأَنْ تَحْبِسَ نَفْسَكَ عَلَى طَاعَةِ رَبِّكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَأَمَرْتُ خَازِنِي فَأَحْضَرَ لِي خَمْسِينَ دِينَاراً وسَأَلْتُهُ قَبُولَهَا فَقَالَ يَا أَخِي قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ آخُذَ مِنْكَ مَا أَنَا مُسْتَغْنٍ عَنْهُ كَمَا أَحَلَّ لِي أَنْ آخُذَ مِنْكَ الشَّيْءَ إِذَا احْتَجْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ مِنْكَ أَحَدٌ غَيْرِي مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ أَخُوكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمَدَانِيُّ الْمَدْفُوعُ عَنْ نِعْمَتِهِ بِآذَرْبِيجَانَ وقَدِ اسْتَأْذَنَ لِلْحَجِّ تَأْمِيلًا أَنْ يَلْقَى مَنْ لَقِيتَ فَحَجَّ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمَدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَقَتَلَهُ ذِكْرَوَيْهِ بْنُ مَهْرَوَيْهِ وافْتَرَقْنَا وانْصَرَفْتُ إِلَى الثَّغْرِ.

ثُمَّ حَجَجْتُ فَلَقِيتُ بِالْمَدِينَةِ رَجُلًا اسْمُهُ طَاهِرٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرِ يُقَالُ إِنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْئاً فَثَابَرْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنِسَ بِي وسَكَنَ لِي ووَقَفَ عَلَى صِحَّةِ عَقِيدَتِي فَقُلْتُ لَه: يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام لَمَّا جَعَلْتَنِي مِثْلَكَ فِي الْعِلْمِ بِهَذَا الْأَمْرِ فَقَدْ شَهِدَ عِنْدِي مَنْ تُوَثِّقُهُ بِقَصْدِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ إِيَّايَ لِمَذْهَبِي واعْتِقَادِي وأَنَّهُ أَغْرَى بِدَمِي مِرَاراً فَسَلَّمَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ.

فَقَالَ: «يَا أَخِي اكْتُمْ مَا تَسْمَعُ مِنِّي الْخَبَرَ فِي هَذِهِ الْجِبَالِ وإِنَّمَا يَرَى الْعَجَائِبَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الزَّادَ فِي اللَّيْلِ ويَقْصِدُونَ بِهِ مَوَاضِعَ يَعْرِفُونَهَا وقَدْ نُهِينَا عَنِ الْفَحْصِ والتَّفْتِيشِ فَوَدَّعْتُهُ وانْصَرَفْتُ عَنْهُ».

وأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَاشِرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّجَاعِيِّ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ

أَحْمَدَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: حَجَجْتُ سَنَةَ ستٍّ وثَلَاثِمِائَةٍ وجَاوَرْتُ بِمَكَّةَ تِلْكَ السَّنَةَ ومَا بَعْدَهَا إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وثَلَاثِمِائَةٍ ثُمَّ خَرَجْتُ عَنْهَا مُنْصَرِفاً إِلَى الشَّامِ فَبَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وقَدْ فَاتَتْنِي صَلَاةُ الْفَجْرِ فَنَزَلْتُ مِنَ الْمَحْمِلِ وتَهَيَّأْتُ لِلصَّلَاةِ فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِي مَحْمِلٍ فَوَقَفْتُ أَعْجَبُ مِنْهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ مِمَّ تَعْجَبُ تَرَكْتَ صَلَاتَكَ وخَالَفْتَ مَذْهَبَكَ.

فَقُلْتُ لِلَّذِي يُخَاطِبُنِي ومَا عِلْمُكَ بِمَذْهَبِي فَقَالَ تُحِبُّ أَنْ تَرَى صَاحِبَ زَمَانِكَ قُلْتُ نَعَمْ فَأَوْمَأَ إِلَى أَحَدِ الْأَرْبَعَةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ لَهُ دَلَائِلَ وعَلَامَاتٍ فَقَالَ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَرَى الْجَمَلَ ومَا عَلَيْهِ صَاعِداً إِلَى السَّمَاءِ أَوْ تَرَى الْمَحْمِلَ صَاعِداً إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ أَيُّهُمَا كَانَ فَهِيَ دَلَالَةٌ فَرَأَيْتُ الْجَمَلَ ومَا عَلَيْهِ يَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ وكَأَنَّ الرَّجُلَ أَوْمَأَ إِلَى رَجُلٍ بِهِ سُمْرَةٌ وكَأَنَ لَوْنُهُ الذَّهَبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ.

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْصَارِيِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَضَرْتُ دَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ علي عليه السلام بِسُرَّ مَنْ رَأَى يَوْمَ تُوُفِّيَ وأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ ووُضِعَتْ ونَحْنُ تِسْعَةٌ وثَلَاثُونَ رَجُلًا قُعُودٌ نَنْتَظِرُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ عُشَارِيٌّ حَافٍ عَلَيْهِ رِدَاءٌ قَدْ تَقَنَّعَ بِهِ.

فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ قُمْنَا هَيْبَةً لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْرِفَهُ فَتَقَدَّمَ وقَامَ النَّاسُ فَاصْطَفُّوا خَلْفَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ ومَشَى فَدَخَلَ بَيْتاً غَيْرَ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَمَدَانِيُّ فَلَقِيتُ بِالْمَرَاغَةِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ تَبْرِيزَ يُعْرَفُ بِإِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ التَّبْرِيزِيِّ فَحَدَّثَنِي بِمِثْلِ حَدِيثِ الْهَاشِمِيِّ لَمْ يُخْرَمْ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ فَسَأَلْتُ الْهَمَدَانِيَّ فَقُلْتُ غُلَامٌ عُشَارِيُّ الْقَدِّ أَوْ عُشَارِيُّ السِّنِّ لِأَنَّهُ رُوِيَ أَنَّ الْوِلَادَةَ كَانَتْ سَنَةَ

سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ وكَانَتْ غَيْبَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ سِتَّةٍ ومِائَتَيْنِ بَعْدَ الْوِلَادَةِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ.

فَقَالَ لَا أَدْرِي هَكَذَا سَمِعْتُ فَقَالَ لِي شَيْخٌ مَعَهُ حَسَنُ الْفَهْمِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ لَهُ رِوَايَةٌ وعِلْمٌ عُشَارِيُّ الْقَدِّ.

عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَائِذٍ الرَّازِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَجْنَاءَ النَّصِيبِيِّ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ بِمَكَّةَ وجَمَاعَةٌ زُهَاءَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُخْلِصٌ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وتِسْعِينَ ومِائَتَيْنِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الطَّوَافِ عَلَيْهِ إِزَارَانِ فَاحْتَجَ مُحْرِمٌ بِهِمَا وفِي يَدِهِ نَعْلَانِ.

فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُمْنَا جَمِيعاً هَيْبَةً لَهُ ولَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا قَامَ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا وجَلَسَ مُتَوَسِّطاً ونَحْنُ حَوْلَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ يَمِيناً وشِمَالًا ثُمَّ قَالَ «أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَبُو عبد الله عليه السلام يَقُولُ فِي دُعَاءِ الْإِلْحَاحِ» قُلْنَا ومَا كَانَ يَقُولُ قَالَ «كَانَ يَقُولُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ وبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ والْبَاطِلِ وبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ وبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ وبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ وزِنَةَ الْجِبَالِ وكَيْلَ الْبِحَارِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً».

ثُمَّ نَهَضَ ودَخَلَ الطَّوَافَ فَقُمْنَا لِقِيَامِهِ حَتَّى انْصَرَفَ وأُنْسِينَا أَنْ نَذْكُرَ أَمْرَهُ وأَنْ نَقُولَ مَنْ هُوَ وأَيُّ شَيْءٍ هُوَ إِلَى الْغَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الطَّوَافِ فَقُمْنَا لَهُ كَقِيَامِنَا بِالْأَمْسِ وجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ مُتَوَسِّطاً فَنَظَرَ يَمِيناً وشِمَالًا وقَالَ «أَتَدْرُونَ مَا كَانَ يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ» فَقُلْنَا ومَا كَانَ يَقُولُ قَالَ «كَانَ يَقُولُ.

إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ ودُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ ولَكَ عَنَتِ الْوُجُوهُ ولَكَ وُضِعَتِ الرِّقَابُ وإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ويَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى يَا صَادِقُ يَا بَارِئُ يَا مَنْ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ يَا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعَاءِ ووَعَدَ بِالْإِجَابَةِ يَا مَنْ قَالَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ يَا مَنْ قَالَ ﴿إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ولْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ويَا مَنْ قَالَ ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ الْمُسْرِفُ وأَنْتَ الْقَائِلُ ﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾».

ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وشِمَالًا بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ فَقَالَ «أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ» فَقُلْنَا ومَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ «كَانَ يَقُولُ:

يَا مَنْ لَا يَزِيدُهُ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ إِلَّا سَعَةً وعَطَاءً يَا مَنْ لَا تَنْفَدُ خَزَائِنُهُ يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ مَا دَقَّ وجَلَّ لَا تَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ أَنْتَ تَفْعَلُ بِيَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ والْجُودِ والْعَفْوِ والتَّجَاوُزِ يَا رَبِّ يَا اللَّهُ لَا تَفْعَلْ بِيَ الَّذِي أَنَا أَهْلُهُ فَإِنِّي أَهْلُ الْعُقُوبَةِ وقَدِ اسْتَحْقَقْتُهَا لَا حُجَّةَ لِي ولَا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ أَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا وأَعْتَرِفُ بِهَا كَيْ تَعْفُوَ عَنِّي وأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي أَبُوءُ لَكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وكُلِّ خَطِيئَةٍ احْتَمَلْتُهَا وكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا رَبِّ اغْفِرْ وارْحَمْ وتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ».

وقَامَ ودَخَلَ الطَّوَافَ فَقُمْنَا لِقِيَامِهِ وعَادَ مِنَ الْغَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَقُمْنَا لِإِقْبَالِهِ كَفِعْلِنَا فِيمَا مَضَى فَجَلَسَ مُتَوَسِّطاً ونَظَرَ يَمِيناً وشِمَالًا فَقَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي سُجُودِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ» وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحِجْرِ تَحْتَ الْمِيزَابِ.

«عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ مِسْكِينُكَ بِفِنَائِكَ فَقِيرُكَ بِفِنَائِكَ سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ يَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ» ثُمَّ نَظَرَ يَميناً وشِمَالًا ونَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ مِنْ بَيْنِنَا فَقَالَ «يَا مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ أَنْتَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» وكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ يَقُولُ بِهَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ قَامَ ودَخَلَ الطَّوَافَ فَمَا بَقِيَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وقَدْ أُلْهِمَ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الدُّعَاءِ وأُنْسِينَا أَنْ نَتَذَاكَرَ أَمْرَهُ إِلَّا فِي آخِرِ يَوْمٍ.

فَقَالَ لَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمَحْمُودِيُّ: يَا قَوْمِ أَتَعْرِفُونَ هَذَا هَذَا واللَّهِ صَاحِبُ زَمَانِكُمْ فَقُلْنَا: وكَيْفَ عَلِمْتَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ مَكَثَ سَبْعَ سِنِينَ يَدْعُو رَبَّهُ ويَسْأَلُهُ مُعَايَنَةَ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام.

قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ يَوْماً عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وإِذَا بِالرَّجُلِ بِعَيْنِهِ يَدْعُو بِدُعَاءٍ وَعَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ مِمَّنْ هُوَ؟ قَالَ: «مِنَ النَّاسِ» قُلْتُ مِنْ أَيِّ النَّاسِ قَالَ «مِنْ عَرَبِهَا» قُلْتُ مِنْ أَيِّ عَرَبِهَا قَالَ «مِنْ أَشْرَفِهَا» قُلْتُ ومَنْ هُمْ؟ قَالَ: «بَنُو هَاشِمٍ»، قُلْتُ: ومِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ؟ فَقَالَ: «مِنْ أَعْلَاهَا ذِرْوَةً وأَسْنَاهَا»، قُلْتُ: «مِمَّنْ قَالَ مِمَّنْ فَلَقَ الْهَامَ وأَطْعَمَ الطَّعَامَ وصَلَّى والنَّاسُ نِيَامٌ».

قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَلَوِيٌّ فَأَحْبَبْتُهُ عَلَى الْعَلَوِيَّةِ ثُمَّ افْتَقَدْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ مَضَى فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ تَعْرِفُونَ هَذَا الْعَلَوِيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَحُجُّ مَعَنَا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَاشِياً فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ واللَّهِ مَا أَرَى بِهِ أَثَرَ مَشْيٍ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ كَئِيباً حَزِيناً عَلَى فِرَاقِهِ ونِمْتُ مِنْ لَيْلَتِي تِلْكَ فَإِذَا أَنَا برسول الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ؟ فَقُلْتُ: ومَنْ ذَاكَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ وَهُوَ صَاحِبُ زَمَانِكَ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْهُ عَاتَبْنَاهُ أَنْ لَا يَكُونَ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُنْسَى

أَمْرَهُ إِلَى وَقْتِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ.

وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري وساق الحديث بطوله.

وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ قَزْوِينَ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَهُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ شَاذَانَ الصَّنْعَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقَالَ: يَا أَخِي لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ حَجَجْتُ عِشْرِينَ حِجَّةً كُلًّا أَطْلُبُ بِهِ عِيَانَ الْإِمَامِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا فَبَيْنَا أَنَا لَيْلَةً نَائِمٌ فِي مَرْقَدِي إِذْ رَأَيْتُ قَائِلًا يَقُولُ: يَا عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لِي لَكَ فِي الْحَجِّ فَلَمْ أَعْقِلْ لَيْلَتِي حَتَّى أَصْبَحْتُ فَأَنَا مُفَكِّرٌ فِي أَمْرِي أَرْقُبُ الْمَوْسِمَ لَيْلِي ونَهَارِي فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْمَوْسِمِ أَصْلَحْتُ أَمْرِي وخَرَجْتُ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ يَثْرِبَ فَسَأَلْتُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَمْ أَجِدْ لَهُ أَثَراً ولَا سَمِعْتُ لَهُ خَبَراً فَأَقَمْتُ مُفَكِّراً فِي أَمْرِي حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أُرِيدُ مَكَّةَ فَدَخَلْتُ الْجُحْفَةَ وأَقَمْتُ بِهَا يَوْماً وخَرَجْتُ مِنْهَا مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْغَدِيرِ - وهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْجُحْفَةِ- فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ صَلَّيْتُ وعَفَّرْتُ واجْتَهَدْتُ فِي الدُّعَاءِ وابْتَهَلْتُ إِلَى اللَّهِ لَهُمْ وخَرَجْتُ أُرِيدُ عُسْفَانَ فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ مَكَّةَ فَأَقَمْتُ بِهَا أَيَّاماً أَطُوفُ الْبَيْتَ واعْتَكَفْتُ فَبَيْنَا أَنَا لَيْلَةً فِي الطَّوَافِ إِذَا أَنَا بِفَتًى حَسَنِ الْوَجْهِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ يَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِهِ طَائِفٌ حَوْلَ الْبَيْتِ فَحَسَّ قَلْبِي بِهِ فَقُمْتُ نَحْوَهُ فَحَكَكْتُهُ فَقَالَ لِي: «مِنْ أَيْنَ الرَّجُلُ» فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ: «مِنْ أَيِ الْعِرَاقِ؟» قُلْتُ: مِنَ الأَهْوَازِ، فَقَالَ

لِي: «تَعْرِفُ بِهَا الْخَصِيبَ؟» فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ دُعِيَ فَأَجَابَ، فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَا كَانَ أَطْوَلَ لَيْلَتَهُ وأَكْثَرَ تَبَتُّلَهُ وأَغْزَرَ دَمْعَتَهُ، أَفَتَعْرِفُ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَازِيَارِ؟» فَقُلْت: أَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ «حَيَّاكَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ مَا فَعَلْتَ بِالْعَلَامَةِ الَّتِي بَيْنَكَ وبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ علي عليه السلام؟» فَقُلْتُ: مَعِي قَالَ: «أَخْرِجْهَا؟» فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِي فَاسْتَخْرَجْتُهَا فَلَمَّا أَنْ رَآهَا لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ تَغَرْغَرَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ وبَكَى مُنْتَحِباً حَتَّى بَلَّ أَطْمَارَهُ ثُمَّ قَالَ «أُذِنَ لَكَ الآنَ يَابْنَ مَازِيَارَ صِرْ إِلَى رَحْلِكَ وكُنْ عَلَى أُهْبَةٍ مِنْ أَمْرِكَ حَتَّى إِذَا لَبِسَ اللَّيْلُ جِلْبَابَهُ وغَمَرَ النَّاسَ ظَلَامُهُ سِرْ إِلَى شِعْبِ بَنِي عَامِرٍ فَإِنَّكَ سَتَلْقَانِي هُنَاكَ» فَسِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَلَمَّا أَنْ أَحْسَسْتُ بِالْوَقْتِ أَصْلَحْتُ رَحْلِي وقَدَّمْتُ رَاحِلَتِي وعَكَمْتُهُ شَدِيداً وحَمَلْتُ وصِرْتُ فِي مَتْنِهِ وأَقْبَلْتُ مُجِدّاً فِي السَّيْرِ حَتَّى وَرَدْتُ الشِّعْبَ فَإِذَا أَنَا بِالْفَتَى قَائِمٌ يُنَادِي: «يَا أَبَا الْحَسَنِ إِلَيَّ»، فَمَا زِلْتُ نَحْوَهُ فَلَمَّا قَرُبْتُ بَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وقَالَ لِي: سِرْ بِنَا يَا أَخِي فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنِي وأُحَدِّثُهُ حَتَّى تَخَرَّقْنَا جِبَالَ عَرَفَاتٍ وسِرْنَا إِلَى جِبَالِ مِنًى وانْفَجَرَ الْفَجْرُ الْأَوَّلُ ونَحْنُ قَدْ تَوَسَّطْنَا جِبَالَ الطَّائِفِ فَلَمَّا أَنْ كَانَ هُنَاكَ أَمَرَنِي بِالنُّزُولِ وقَالَ لِي «انْزِلْ فَصَلِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ» فَصَلَّيْتُ وأَمَرَنِي بِالْوَتْرِ فَأَوْتَرْتُ وكَانَتْ فَائِدَةً مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالسُّجُودِ والتَّعْقِيبِ ثُمَّ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ورَكِبَ وأَمَرَنِي بِالرُّكُوبِ وسَارَ وسِرْتُ مَعَهُ حَتَّى عَلَا ذِرْوَةَ الطَّائِفِ فَقَالَ: «هَلْ تَرَى شَيْئاً؟» قُلْتُ: نَعَمْ أَرَى كَثِيبَ رَمْلٍ عَلَيْهِ بَيْتُ شَعْرٍ يَتَوَقَّدُ الْبَيْتُ نُوراً فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُهُ طَابَتْ نَفْسِي فَقَالَ لِي هُنَاكَ الْأَمَلُ والرَّجَاءُ ثُمَّ قَالَ سِرْ بِنَا يَا أَخِي فَسَارَ وسِرْتُ بِمَسِيرِهِ إِلَى أَنِ انْحَدَرَ مِنَ الذِّرْوَةِ وسَارَ فِي أَسْفَلِهِ فَقَالَ انْزِلْ فَهَاهُنَا يَذِلُّ كُلُّ صَعْبٍ ويَخْضَعُ كُلُّ جَبَّارٍ ثُمَّ قَالَ خَلِّ عَنْ زِمَامِ النَّاقَةِ قُلْتُ فَعَلَى مَنْ أُخَلِّفُهَا فَقَالَ حَرَمُ الْقَائِمِ عليه السلام لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ولَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ فَخَلَّيْتُ مِنْ زِمَامِ

رَاحِلَتِي وسَارَ وسِرْتُ مَعَهُ إِلَى أَنْ دَنَا مِنْ بَابِ الْخِبَاءِ فَسَبَقَنِي بِالدُّخُولِ وأَمَرَنِي أَنْ أَقِفَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ لِي: ادْخُلْ هَنَأَكَ السَّلَامَةُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِهِ جَالِسٌ قَدِ اتَّشَحَ بِبُرْدَةٍ واتَّزَرَ بِأُخْرَى وقَدْ كَسَرَ بُرْدَتَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وهُوَ كَأُقْحُوَانَةِ أُرْجُوَانٍ قَدْ تَكَاثَفَ عَلَيْهَا النَّدَى وأَصَابَهَا أَلَمُ الْهَوَى وإِذَا هُوَ كَغُصْنِ بَانٍ أَوْ قَضِيبِ رَيْحَانٍ سَمْحٌ سَخِيٌّ تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الشَّامِخِ ولَا بِالْقَصِيرِ اللَّازِقِ بَلْ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ مُدَوَّرُ الْهَامَةِ صَلْتُ الْجَبِينِ أَزَجُّ الْحَاجِبَيْنِ أَقْنَى الْأَنْفِ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ فُتَاتُ مِسْكٍ عَلَى رَضْرَاضَةِ عَنْبَرٍ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُهُ بَدَأْتُهُ بِالسَّلَامِ فَرَدَّ عَلَيَّ أَحْسَنَ مَا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وشَافَهَنِي وسَأَلَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقُلْتُ: سَيِّدِي، قَدْ أُلْبِسُوا جِلْبَابَ الذِّلَّةِ وهُمْ بَيْنَ الْقَوْمِ أَذِلَّاءُ فَقَالَ لِي: «يَابْنَ الْمَازِيَارِ لَتَمْلِكُونَهُمْ كَمَا مَلَكُوكُمْ وهُمْ يَوْمَئِذٍ أَذِلَّاءُ» فَقُلْتُ: سَيِّدِي لَقَدْ بَعُدَ الْوَطَنُ وطَالَ الْمَطْلَبُ، فَقَالَ: «يَابْنَ الْمَازِيَارِ أَبِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُجَاوِرَ قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ولَعَنَهُمْ ولَهُمُ الْخِزْيُ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ ولَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْكُنَ مِنَ الْجِبَالِ إِلَّا وَعْرَهَا ومِنَ الْبِلَادِ إِلَّا عَفْرَهَا واللَّهُ مَوْلَاكُمْ أَظْهَرَ التَّقِيَّةَ فَوكَلَهَا بِي فَأَنَا فِي التَّقِيَّةِ إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ لِي فَأَخْرُجُ» فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟ فَقَالَ: «إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ واجْتَمَعَ الشَّمْسُ والْقَمَرُ واسْتَدَارَ بِهِمَا الْكَوَاكِبُ والنُّجُومُ» فَقُلْتُ مَتَى يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لِي «فِي سَنَةِ كَذَا وكَذَا تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا والْمَرْوَةِ ومَعَهُ عَصَا مُوسَى وخَاتَمُ سُلَيْمَانَ يَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ».

قَالَ: فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّاماً وأَذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ بَعْدَ أَنِ اسْتَقْصَيْتُ لِنَفْسِي وخَرَجْتُ نَحْوَ مَنْزِلِي واللَّهِ لَقَدْ سِرْتُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ ومَعِي غُلَامٌ يَخْدُمُنِي فَلَمْ أَرَ إِلَّا خَيْراً وصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً.

وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْه وغَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَيْسٍ عَنْ بَعْضِ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ(١) قَالَ: شَهِدْتُ نَسِيماً(٢) آنِفاً بِسُرَّ مَنْ رَأَى وقَدْ كَسَرَ بَابَ الدَّارِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وبِيَدِهِ طَبَرْزِينٌ فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ فِي دَارِي؟

قَالَ نَسِيمٌ: إِنَّ جَعْفَراً زَعَمَ أَنَّ أَبَاكَ مَضَى ولَا وَلَدَ لَهُ فَإِنْ كَانَتْ دَارَكَ فَقَدِ انْصَرَفْتُ عَنْكَ فَخَرَجَ عَنِ الدَّارِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ فَقَدِمَ عَلَيْنَا غُلَامٌ مِنْ خُدَّامِ الدَّارِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْخَبَرِ فَقَالَ مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قُلْتُ حَدَّثَنِي بَعْضُ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ فَقَالَ لِي لَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ شَيْءٌ.

وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جعفر عليه السلام وكَانَ أَسَنَّ شَيْخٍ مِنْ وُلْدِ رسول الله صلى الله عليه وآله قَالَ: رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وهُوَ غُلَامٌ.

وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ خَادِمٍ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدَةَ النَّيْسَابُورِي قَالَ: كُنْتُ وَاقِفاً مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الصَّفَا فَجَاءَ غُلَامٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وقَبَضَ عَلَى كِتَابِ مَنَاسِكِهِ وحَدَّثَهُ بِأَشْيَاءَ.

وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه

---

(١) جلاوزة: جمع جلواز بكسر الجيم، بمعنى الشرطي وأعوان العمّال من فرّاش ونحوه، والسواد هو سواد الكوفة والعراق وسائر البلاد وبساتينها وقراها، وغلب إطلاق السواد على سواد الكوفة وبغداد.

(٢) قوله شهدت نسيماً: هكذا في نسخ الكتاب والبحار نقلاً منه، ولكن في الكافي سيما بدون نون بدل نسيماً في هذا المقام، وفي قوله قال نسيم، وكذا في شرح المولى محمّد صالح المازندراني والمولى خليل القزوينيّ، قال الأوّل أنّه- أي سيما- من عبيد جعفر الكذّاب، وقال الثاني أنّه واحد من معتمدي الخليفة (انتهى).

السلام حِينَ أَيْفَعَ وقَبَّلْتُ يَدَيْهِ ورَأْسَهُ.

وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُطَهَّرٍ قَالَ: رَأَيْتُهُ ووَصَفَ قَدَّهُ.

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سُورَةَ وهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وكَانَ زَيْدِيّاً قَالَ سَمِعْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَنْ جَمَاعَةٍ يَرْوُونَهَا عَنْ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْحَيْرِ قَالَ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْحَيْرِ إِذَا شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ يُصَلِّي ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَ ووَدَّعْتُ وخَرَجْنَا فَجِئْنَا إِلَى الْمَشْرَعَةِ فَقَالَ لِي «يَا أَبَا سُورَةَ أَيْنَ تُرِيدُ؟» فَقُلْتُ: الْكُوفَةَ، فَقَالَ لِي: «مَعَ مَنْ؟» قُلْتُ: مَعَ النَّاسِ، قَالَ لِي: «لا تُرِيدُ نَحْنُ جَمِيعاً نَمْضِي»، قُلْتُ: ومَنْ مَعَنَا؟ فَقَالَ: «لَيْسَ نُرِيدُ مَعَنَا أَحَداً»، قَالَ فَمَشَيْنَا لَيْلَتَنَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى مَقَابِرِ مَسْجِدِ السَّهْلَةِ فَقَالَ لِي «هُوَ ذَا مَنْزِلُكَ فَإِنْ شِئْتَ فَامْضِ» ثُمَّ قَالَ لِي «تَمُرُّ إِلَى ابْنِ الزُّرَارِيِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى فَتَقُولُ لَهُ يُعْطِيكَ الْمَالَ الَّذِي عِنْدَهُ» فَقُلْتُ لَهُ: لَا يَدْفَعُهُ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: «قُلْ لَهُ بِعَلَامَةِ أَنَّهُ كَذَا وكَذَا دِينَاراً وكَذَا دِرْهَماً وهُوَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وكَذَا وعَلَيْهِ كَذَا وكَذَا مُغَطًّى» فَقُلْتُ لَهُ: ومَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنِّي وطُولِبْتُ بِالدِّلَالَةِ، فَقَالَ: «أَنَا وَرَاكَ» قَالَ فَجِئْتُ إِلَى ابْنِ الزُّرَارِي فَقُلْتُ لَهُ فَدَفَعَنِي فَقُلْتُ لَهُ، الْعَلَامَاتِ الَّتِي قَالَ لِي وقُلْتُ لَهُ قَدْ قَالَ لِي أَنَا وَرَاكَ فَقَالَ لَيْسَ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ وقَالَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَذَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ودَفَعَ إِلَيَّ الْمَالَ وفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ وزَادَ فِيهِ قَالَ أَبُو سُورَةَ: فَسَأَلَنِي الرَّجُلُ عَنْ حَالِي فَأَخْبَرْتُهُ بِضِيقِي وبِعَيْلَتِي فَلَمْ يَزَلْ يُمَاشِينِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى النَّوَاوِيسِ فِي السَّحَرِ فَجَلَسْنَا ثُمَّ حَفَرَ بِيَدِهِ فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ خَرَجَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ قَالَ لِي «امْضِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ الرَّجُلُ ادْفَعْ إِلَى أَبِي سُورَةَ مِنَ السَّبْعِ مِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي مَدْفُونَةٌ فِي مَوْضِعِ كَذَا وكَذَا مِائَةَ دِينَارٍ».

وإنِّي مَضَيْتُ مِنْ سَاعَتِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ قَوْلِي لِأَبِي الْحَسَنِ هَذَا أَبُو سُورَةَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا لِي ولِأَبِي سُورَةَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ فَدَخَلَ وأَخْرَجَ إِلَيَّ مِائَةَ دِينَارٍ فَقَبَضْتُهَا فَقَالَ لِي صَافَحْتَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَخَذَ يَدِي فَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ ومَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ.

قال أحمد بن علي وقد روي هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري وعبد الله بن الحسن بن بشر الخزاز وغيرهما. وهو مشهور عنده.

ورَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ عَنِ الزهري الزَّهْرَانِي قَالَ: طَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ طَلَباً شَاقّاً حَتَّى ذَهَبَ لِي فِيهِ مَالٌ صَالِحٌ فَوَقَعْتُ إِلَى الْعَمْرِيِّ وخَدَمْتُهُ ولَزِمْتُهُ وسَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام فَقَالَ لِي لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ وُصُولٌ فَخَضَعْتُ فَقَالَ لِي بَكِّرْ بِالْغَدَاةِ فَوَافَيْتُ فَاسْتَقْبَلَنِي ومَعَهُ شَابٌّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وأَطْيَبِهِمْ رَائِحَةً بِهَيْئَةِ التُّجَّارِ وفِي كُمِّهِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التُّجَّارِ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ دَنَوْتُ مِنَ الْعَمْرِيِّ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ فَعَدَلْتُ إِلَيْهِ وسَأَلْتُهُ فَأَجَابَنِي عَنْ كُلِّ مَا أَرَدْتُ ثُمَّ مَرَّ لِيَدْخُلَ الدَّارَ وكَانَتْ مِنَ الدُّورِ الَّتِي لَا يُكْتَرَثُ لَهَا فَقَالَ الْعَمْرِيُّ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ سَلْ فَإِنَّكَ لَا تَرَاهُ بَعْدَ ذَا فَذَهَبْتُ لِأَسْأَلَ فَلَمْ يَسْمَعْ ودَخَلَ الدَّارَ ومَا كَلَّمَنِي بِأَكْثَرَ مِنْ أَنْ قَالَ «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْعِشَاءَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْغَدَاةَ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ النُّجُومُ ودَخَلَ الدَّارَ».

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَاقَانَ الدِّهْقَانِ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنِ غَسَّانَ الْبَحْرَانِيِّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي سَهْلٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ النَّوْبَخْتِي قَالَ: مَوْلِدُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وُلِدَ عليه السلام بِسَامِرَّاءَ سَنَةَ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ أُمُّهُ صَقِيلُ ويُكَنَّى أَبَا الْقَاسِمِ بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ أَوْصَى النبي صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ «اسْمُهُ كَاسْمِي وكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي لَقَبُهُ الْمَهْدِيُّ وهُوَ الْحُجَّةُ وهُوَ الْمُنْتَظَرُ وهُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام» قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ علي عليه السلام فِي الْمَرْضَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا وأَنَا عِنْدَهُ إِذْ قَالَ لِخَادِمِهِ عَقِيدٍ وكَانَ الْخَادِمُ أَسْوَدَ نُوبِيّاً قَدْ خَدَمَ مِنْ قَبْلِهِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وهُوَ رَبَّى الْحَسَنَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ «يَا عَقِيدُ أَغْلِ لِي مَاءً بِمُصْطَكَى» فَأَغْلَى لَهُ ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ صَقِيلُ الْجَارِيَةُ أُمُّ الْخَلَفِ عليها السلام فَلَمَّا صَارَ الْقَدَحُ فِي يَدَيْهِ وهَمَّ بِشُرْبِهِ فَجَعَلَتْ يَدُهُ تَرْتَعِدُ حَتَّى ضَرَبَ الْقَدَحَ ثَنَايَا الْحَسَنِ عليه السلام فَتَرَكَهُ مِنْ يَدِهِ وقَالَ لِعَقِيدٍ «ادْخُلِ الْبَيْتَ فَإِنَّكَ تَرَى صَبِيّاً سَاجِداً فَأْتِنِي بِهِ» قَالَ أَبُو سَهْلٍ قَالَ عَقِيدٌ فَدَخَلْتُ أَتَحَرَّى فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ سَاجِدٍ رَافِعٍ سَبَّابَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ فَقُلْتُ إِنَّ سَيِّدِي يَأْمُرُكَ بِالْخُرُوجِ إِذَا جَاءَتْ أُمُّهُ صَقِيلُ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ وأَخْرَجَتْهُ إِلَى أَبِيهِ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ أَبُو سَهْلٍ فَلَمَّا مَثُلَ الصَّبِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ وإِذَا هُوَ دُرِّيُّ اللَّوْنِ وفِي شَعْرِ رَأْسِهِ قَطَطٌ مُفَلَّجُ الْأَسْنَانِ فَلَمَّا رَآهُ الْحَسَنُ عليه السلام بَكَى وقَالَ «يَا سَيِّدَ أَهْلِ بَيْتِهِ اسْقِنِي الْمَاءَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي» وأَخَذَ الصَّبِيُّ الْقَدَحَ الْمَغْلِيَّ بِالْمُصْطُكَى بِيَدِهِ ثُمَّ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ ثُمَّ سَقَاهُ فَلَمَّا شَرِبَهُ قَالَ «هَيِّئُونِي لِلصَّلَاةِ» فَطُرِحَ فِي حَجْرِهِ مِنْدِيلٌ فَوَضَّأَهُ الصَّبِيُّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ومَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وقَدَمَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام «أَبْشِرْ يَا بُنَيَّ فَأَنْتَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وأَنْتَ الْمَهْدِيُّ وأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَرْضِهِ وأَنْتَ وَلَدِي ووَصِيِّي وأَنَا وَلَدْتُكَ وأَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام وَلَدَكَ رسول الله صلى الله عليه وآله وأَنْتَ خَاتَمُ

الْأَوْصِيَاءِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ وبَشَّرَ بِكَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسَمَّاكَ وكَنَّاكَ وبذَلِكَ عَهِدَ إِلَيَّ أَبِي عَنْ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ رَبُّنَا إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» ومَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ وَقْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

عَنْهُ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ الضَّرَّابُ الْغَسَّانِيُّ فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ أَصْفَهَانَ قَالَ: حَجَجْتُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وثَمَانِينَ ومِائَتَيْنِ وكُنْتُ مَعَ قَوْمٍ مُخَالِفِينَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا.

فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ تَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ فَاكْتَرَى لَنَا دَاراً فِي زُقَاقٍ بَيْنَ سُوقِ اللَّيْلِ وهِيَ دَارُ خَدِيجَةَ عليها السلام تُسَمَّى دَارَ الرِّضَا عليه السلام وفِيهَا عَجُوزٌ سَمْرَاءُ فَسَأَلْتُهَا لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى أَنَّهَا دَارُ الرِّضَا عليه السلام مَا تَكُونِينَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الدَّارِ ولِمَ سُمِّيَتْ دَارَ الرِّضَا فَقَالَتْ أَنَا مِنْ مَوَالِيهِمْ وهَذِهِ دَارُ الرِّضَا عليه السلام عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام أَسْكَنَنِيهَا الْحَسَنُ بْنُ علي عليه السلام فَإِنِّي كُنْتُ مِنْ خَدَمِهِ.

فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهَا أَنِسْتُ بِهَا وأَسْرَرْتُ الْأَمْرَ عَنْ رُفَقَائِيَ الْمُخَالِفِينَ فَكُنْتُ إِذَا انْصَرَفْتُ مِنَ الطَّوَافِ بِاللَّيْلِ أَنَامُ مَعَهُمْ فِي رِوَاقٍ فِي الدَّارِ ونُغْلِقُ الْبَابَ ونُلْقِي خَلْفَ الْبَابِ حَجَراً كَبِيراً كُنَّا نُدِيرُ خَلْفَ الْبَابِ

فَرَأَيْتُ غَيْرَ لَيْلَةٍ ضَوْءَ السِّرَاجِ فِي الرِّوَاقِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ شَبِيهاً بِضَوْءِ الْمَشْعَلِ ورَأَيْتُ الْبَابَ قَدِ انْفَتَحَ ولَا أَرَى أَحَداً فَتَحَهُ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ورَأَيْتُ رَجُلًا رَبْعَةً[1] أَسْمَرَ إِلَى الصُّفْرَةِ[2] مَا هُوَ قَلِيلَ اللَّحْمِ فِي وَجْهِهِ سَجَّادَةٌ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ وإِزَارٌ رَقِيقٌ قَدْ تَقَنَّعَ

(١) رجل ربعة أي معتدل القامة لا طويل ولا قصير.

(٢) أي يميل إليها، وما هو قليل اللّحم أي متوسّط بين الهزل والسمن وقيل: إنّ(ما هو) من تتمّة سابقه، و(إلى ←

بِهِ وفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ طَاقٌ(١) فَصَعِدَ إِلَى الْغُرْفَةِ فِي الدَّارِ حَيْثُ كَانَتِ الْعَجُوزُ تَسْكُنُ وكَانَتْ تَقُولُ لَنَا إِنَّ فِي الْغُرْفَةِ ابْنَةً لَا تَدَعُ أَحَداً يَصْعَدُ إِلَيْهَا فَكُنْتُ أَرَى الضَّوْءَ الَّذِي رَأَيْتُهُ يُضِيءُ فِي الرِّوَاقِ عَلَى الدَّرَجَةِ عِنْدَ صُعُودِ الرَّجُلِ إِلَى الْغُرْفَةِ الَّتِي يَصْعَدُهَا ثُمَّ أَرَاهُ فِي الْغُرْفَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَرَى السِّرَاجَ بِعَيْنِهِ وكَانَ الَّذِينَ مَعِي يَرَوْنَ مِثْلَ مَا أَرَى فَتَوَهَّمُوا أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ يَخْتَلِفُ إِلَى ابْنَةِ الْعَجُوزِ وأَنْ يَكُونَ قَدْ تَمَتَّعَ بِهَا فَقَالُوا:

هَؤُلَاءِ الْعَلَوِيَّةُ يَرَوْنَ الْمُتْعَةَ وهَذَا حَرَامٌ لَا يَحِلُّ فِيمَا زَعَمُوا وكُنَّا نَرَاهُ يَدْخُلُ ويَخْرُجُ ونَجِيءُ إِلَى الْبَابِ وإِذَا الْحَجَرُ عَلَى حَالِهِ الَّذِي تَرَكْنَاهُ وكُنَّا نُغْلِقُ هَذَا الْبَابَ خَوْفاً عَلَى مَتَاعِنَا وكُنَّا لَا نَرَى أَحَداً يَفْتَحُهُ ولَا يُغْلِقُهُ والرَّجُلُ يَدْخُلُ ويَخْرُجُ والْحَجَرُ خَلْفَ الْبَابِ إِلَى وَقْتِ نُنَحِّيهِ إِذَا خَرَجْنَا.

فَلَمَّا رَأَيْتُ هَذِهِ الْأَسْبَابَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِي ووَقَعَتْ فِي قَلْبِي فِتْنَةٌ فَتَلَطَّفْتُ الْعَجُوزَ وأَحْبَبْتُ أَنْ أَقِفَ عَلَى خَبَرِ الرَّجُلِ فَقُلْتُ لَهَا يَا فُلَانَةُ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْأَلَكِ وأُفَاوِضَكِ مِنْ غَيْرِ حُضُورِ مَنْ مَعِي فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَأَنَا أُحِبُّ إِذَا رَأَيْتِنِي فِي الدَّارِ وَحْدِي أَنْ تَنْزِلِي إِلَيَّ لِأَسْأَلَكِ عَنْ أَمْرٍ فَقَالَتْ لِي مُسْرِعَةً وأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُسِرَّ إِلَيْكَ شَيْئاً فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِي ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ مَنْ مَعَكَ فَقُلْتُ: مَا أَرَدْتِ أَنْ تَقُولِي؟

فَقَالَتْ يَقُولُ لَكَ، ولَمْ تَذْكُرْ أَحَداً، لَا تُخَاشِنْ أَصْحَابَكَ وشُرَكَاءَكَ ولَا تُلَاحِهِمْ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ ودَارِهِمْ فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ يَقُولُ؟ فَقَالَتْ أَنَا أَقُولُ فَلَمْ أَجْسُرْ لِمَا دَخَلَ قَلْبِي مِنَ الْهَيْبَةِ أَنْ أُرَاجِعَهَا فَقُلْتُ أَيَّ أَصْحَابِي تَعْنِينَ فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تَعْنِي رُفَقَائِيَ الَّذِينَ كَانُوا حُجَّاجاً مَعِي قَالَتْ شُرَكَاؤُكَ الَّذِينَ فِي بَلَدِكَ وفِي الدَّارِ مَعَكَ وكَانَ جَرَى بَيْنِي

الصفرة ما هو) بمعنى يميل إليها قليلاً وما هو بأصفر وهو تعبير شائع.

(١) أي من غير أن يلبس معه شيئاً من جورب ونحوه (البحار).

وبَيْنَ الَّذِينَ مَعِي فِي الدَّارِ عَنَتٌ فِي الدِّينِ فَسَعَوْا بِي حَتَّى هَرَبْتُ واسْتَتَرْتُ بِذَلِكَ السَّبَبِ فوَقَفْتُ عَلَى أَنَّهَا عَنَتْ أُولَئِكَ فَقُلْتُ لَهَا مَا تَكُونِينَ أَنْتِ مِنَ الرِّضَا.

فَقَالَتْ: كُنْتُ خَادِمَةً لِلْحَسَنِ بْنِ علي عليه السلام فَلَمَّا اسْتَيْقَنْتُ ذَلِكَ قُلْتُ لَأَسْأَلَنَّهَا عَنِ الْغَائِبِ عليه السلام فَقُلْتُ بِاللَّهِ عَلَيْكِ رَأَيْتِهِ بِعَيْنِكِ؟ فَقَالَتْ: يَا أَخِي لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي فَإِنِّي خَرَجْتُ وأُخْتِي حُبْلَى وبَشَّرَنِي الْحَسَنُ بْنُ علي عليه السلام بِأَنِّي سَوْفَ أَرَاهُ فِي آخِرِ عُمُرِي وقَالَ لِي: تَكُونِينَ لَهُ كَمَا كُنْتِ لِي وأَنَا الْيَوْمَ مُنْذُ كَذَا بِمِصْرَ وإِنَّمَا قُدِّمْتُ الْآنَ بِكِتَابَةٍ ونَفَقَةٍ وَجَّهَ بِهَا إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ لَا يُفْصِحُ بِالْعَرَبِيَّةِ وهِيَ ثَلَاثُونَ دِينَاراً وأَمَرَنِي أَنْ أَحُجَّ سَنَتِي هَذِهِ فَخَرَجْتُ رَغْبَةً مِنِّي فِي أَنْ أَرَاهُ فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ أَرَاهُ يَدْخُلُ ويَخْرُجُ هُوَ هُوَ.

فَأَخَذْتُ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ صِحَاحاً فِيهَا سِتَّةٌ رَضَوِيَّةٌ مِنْ ضَرْبِ الرِّضَا عليه السلام قَدْ كُنْتُ خَبَأْتُهَا لِأُلْقِيَهَا فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وكُنْتُ نَذَرْتُ ونَوَيْتُ ذَلِكَ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا وقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَدْفَعُهَا إِلَى قَوْمٍ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام أَفْضَلُ مِمَّا أُلْقِيهَا فِي الْمَقَامِ وأَعْظَمُ ثَوَاباً فَقُلْتُ لَهَا.

ادْفَعِي هَذِهِ الدَّرَاهِمَ إِلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام وكَانَ فِي نِيَّتِي أَنَّ الَّذِي رَأَيْتُهُ هُوَ الرَّجُلُ وإِنَّمَا تَدْفَعُهَا إِلَيْهِ فَأَخَذَتِ الدَّرَاهِمَ وصَعِدَتْ وبَقِيَتْ سَاعَةً ثُمَّ نَزَلَتْ فَقَالَتْ يَقُولُ لَكَ لَيْسَ لَنَا فِيهَا حَقٌّ اجْعَلْهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي نَوَيْتَ ولَكِنْ هَذِهِ الرَّضَوِيَّةُ خُذْ مِنَّا بَدَلَهَا وأَلْقِهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي نَوَيْتَ فَفَعَلْتُ وقُلْتُ فِي نَفْسِي الَّذِي أُمِرْتُ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ.

ثُمَّ كَانَ مَعِي نُسْخَةُ تَوْقِيعٍ خَرَجَ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ بِآذَرْبِيجَانَ فَقُلْتُ لَهَا تَعْرِضِينَ هَذِهِ النُّسْخَةَ عَلَى إِنْسَانٍ قَدْ رَأَى تَوْقِيعَاتِ الْغَائِبِ فَقَالَتْ نَاوِلْنِي فَإِنِّي أَعْرِفُهَا

فَأَرَيْتُهَا النُّسْخَةَ وظَنَنْتُ أَنَّ الْمرْأَةَ تُحْسِنُ أَنْ تَقْرَأَ فَقَالَتْ: لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَقْرَأَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَصَعِدَتِ الْغُرْفَةَ ثُمَّ أَنْزَلَتْهُ فَقَالَتْ: صَحِيحٌ وفِي التَّوْقِيعِ أُبَشِّرُكُمْ بِبُشْرَى مَا بَشَّرْتُ بِهِ إِيَّاهُ وغَيْرَهُ.

ثُمَّ قَالَتْ يَقُولُ لَكَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله كَيْفَ تُصَلِّي عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ أَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وبَارَكْتَ وتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

فَقَالَ: لَا، إِذَا صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ وسَمِّهِمْ، فَقُلْتُ: نَعَمْ فَلَمَّا كَانَتْ مِنَ الْغَدِ نَزَلَتْ ومَعَهَا دَفْتَرٌ صَغِيرٌ فَقَالَتْ: يَقُولُ لَكَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وعَلَى أَوْصِيَائِهِ عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ فَأَخَذْتُهَا وكُنْتُ أَعْمَلُ بِهَا ورَأَيْتُ عِدَّةَ لَيَالٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْغُرْفَةِ وضَوْءُ السِّرَاجِ قَائِمٌ.

وكُنْتُ أَفْتَحُ الْبَابَ وأَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الضَّوْءِ وأَنَا أَرَاهُ أَعْنِي الضَّوْءَ ولَا أَرَى أَحَداً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ وأَرَى جَمَاعَةً مِنَ الرِّجَالِ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى يَأْتُونَ بَابَ هَذِهِ الدَّارِ فَبَعْضُهُمْ يَدْفَعُونَ إِلَى الْعَجُوزِ رِقَاعاً مَعَهُمْ ورَأَيْتُ الْعَجُوزَ قَدْ دَفَعَتْ إِلَيْهِمْ كَذَلِكَ الرِّقَاعَ فَيُكَلِّمُونَهَا وتُكَلِّمُهُمْ ولَا أَفْهَمُ عَنْهُمْ ورَأَيْتُ مِنْهُمْ فِي مُنْصَرَفِنَا جَمَاعَةً فِي طَرِيقِي إِلَى أَنْ قَدِمْتُ بَغْدَادَ.

نُسْخَةُ الدَّفْتَرِ الَّذِي خَرَجَ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ الْمُصْطَفَى فِي الظِّلَالِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ الْمُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللَّهِ اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ وعَظِّمْ

بُرْهَانَهُ وأَفْلِجْ حُجَّتَهُ وارْفَعْ دَرَجَتَهُ وأَضِئْ نُورَهُ وبَيِّضْ وَجْهَهُ وأَعْطِهِ الْفَضْلَ والْفَضِيلَةَ والدَّرَجَةَ والْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ وابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ والْآخِرُونَ وصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصَلِّ عَلَى الْخَلَفِ الصَّالِحِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ ووَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةِ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ دَعَائِمِ دِينِكَ وأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ وحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ واصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وجَلَّلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ ورَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ وغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ وأَلْبَسْتَهُمْ نُورَكَ ورَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ وحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ وشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَيْهِمْ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً لَا

يُحيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتَكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ اللَّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ ومُدَّ فِي عُمُرِهِ وزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطُولِ بَقَائِهِ اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ وادْحَرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ وتَخَلَّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وذُرِّيَّتِهِ وشِيعَتِهِ ورَعِيَّتِهِ وخَاصَّتِهِ وعَامَّتِهِ وعَدُوِّهِ وجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ وتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ وبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ وأَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ وأَظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً خَالِصاً مُخْلَصاً لَا شَكَّ فِيهِ ولَا شُبْهَةَ مَعَهُ ولَا بَاطِلَ عِنْدَهُ ولَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ واهْدِمْ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ واقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وأَذِلَّ لِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ وأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ واسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ واسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وعَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ والْحَسَنِ الرِّضَا والْحُسَيْنِ الْمُصْطَفَى وجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وأَعْلَامِ الْهُدَى ومَنَارِ التُّقَى والْعُرْوَةِ الْوُثْقَى والْحَبْلِ الْمَتِينِ والصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ ووُلَاةِ عَهْدِهِ والْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ ومُدَّ فِي أَعْمَارِهِمْ وزِدْ فِي آجَالِهِمْ وبَلِّغْهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دُنْيَا وآخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الباب السادس: ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام

١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ وحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الدَّقَّاقُ وإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالا سَمِعْنَا عَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ الْكُوفِيَّ يَقُولُ: خَرَجَ فِي تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ: «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ سَمَّانِي فِي مَحْفِلٍ مِنَ النَّاسِ».

٢ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام أَنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونَنِي ويُقَرِّعُونَنِي(١) بِالْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا «قُوَّامُنَا

(١) التقريع: التعنيف(الصحاح).

وخُدَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ» فَكَتَبَ عليه السلام «وَيْحَكُمْ أَمَا تَقْرَءُونَ مَا قَالَ عَزَّ وجَلَ { وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً } ونَحْنُ واللَّهِ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وأَنْتُمُ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ».

قال عبد الله بن جعفر وحدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام.

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: خَرَجَ تَوْقِيعٌ بِخَطٍّ أَعْرِفُهُ: «مَنْ سَمَّانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ» قَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ مَتَى يَكُونُ فَخَرَجَ إِلَيَّ «كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَاباً قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ فَوَرَدَتْ فِي التَّوْقِيعِ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام: «أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرْشَدَكَ اللَّهُ وثَبَّتَكَ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكِرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وبَنِي عَمِّنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ ومَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ عليه السلام أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ ووُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ عليه السلام أَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ ولَا بَأْسَ بِالشَّلْمَابِ[1] وأَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَلَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطَهَّرُوا فَمَنْ شَاءَ

(١) شراب يتّخذ من الشيلم وهو الزوان الذي يكون في البُر، قال أبو حنيفة: الشيلم حب صغار مستطيل أحمر قائم كأنّه في خلقة سوس الحنطة ولا يسكر ولكنه يمر الطعام إمراراً شديداً. وقال مرة نبات الشيلم سطاح وهو ←

فَلْيَصِلْ ومَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ وأَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وكَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وتَكْذِيبٌ وضَلَالٌ وأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ ثِقَتِي وكِتَابُهُ كِتَابِي وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيُّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ قَلْبَهُ ويُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ وأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وطَهُرَ وثَمَنُ الْمُغَنِّيَةِ حَرَامٌ[1] وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ الْأَجْدَعُ فَمَلْعُونٌ وأَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وآبَائِي عليهم السلام مِنْهُمْ بِرَاءٌ وأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ وأَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ ولَا تَخْبُثَ وأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ قَدْ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ فَقَدْ أَقَلْنَا مَنِ اسْتَقَالَ ولَا حَاجَةَ فِي صِلَةِ الشَّاكِّينَ وأَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[2] إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِي عليهم السلام إِلَّا وقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ وإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ ولَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي وأَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالِانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وإِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَأَغْلِقُوا بَابَ

يذهب على الأرض وورقته كورقة الخلاف البلخيّ شديدة الخضرة رطبة. قال: والناس يأكلون ورقه إذا كان رطباً وهو طيب لا مرارة له وحبّه أعقى من الصبر (التاج).

(١) في بعض النسخ «ثمن القينة حرام» يعني الإماء المغنيات.

(٢) المائدة: ١٠٢.

السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ ولَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِيتُمْ وأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ والسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وعَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَلَّانَ الْكُلَيْنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ لِلْغَرِيمِ عليه السلام خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ يَنْقُصُ مِنْهَا عِشْرِونَ دِرْهَماً فَأَنِفْتُ[1] أَنْ أَبْعَثَ بِهَا نَاقِصَةً هَذَا الْمِقْدَارَ فَأَتْمَمْتُهَا مِنْ عِنْدِي وبَعَثْتُ بِهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ولَمْ أَكْتُبْ مَالِي فِيهَا فَأَنْفَذَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَبْضَ وفِيهِ وَصَلَتْ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ لَكَ مِنْهَا عِشْرُونَ دِرْهَماً.

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْعَمْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: صَحِبْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ ومَعَهُ مَالٌ لِلْغَرِيمِ عليه السلام فَأَنْفَذَهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ وقِيلَ لَهُ «أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّكَ مِنْهُ وهُوَ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ» فَبَقِيَ الرَّجُلُ مُتَحَيِّراً بَاهِتاً مُتَعَجِّباً ونَظَرَ فِي حِسَابِ الْمَالِ وكَانَتْ فِي يَدِهِ ضَيْعَةٌ لِوُلْدِ عَمِّهِ قَدْ كَانَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَعْضَهَا وزَوَى عَنْهُمْ بَعْضَهَا فَإِذَا الَّذِي نَضَّ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ كَمَا قَالَ عليه السلام فَأَخْرَجَهُ وأَنْفَذَ الْبَاقِيَ فَقَبِلَ.

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّهُ[2] بَعَثَ إِلَى

---

(١) أي كرهت

(٢) يعني صاحب الأمر عليه السّلام.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ وهُوَ بِواسِطٍ غُلَاماً وأَمَرَ بِبَيْعِهِ فَبَاعَهُ وقَبَضَ ثَمَنَهُ فَلَمَّا عَيَّرَ الدَّنَانِيرَ نَقَصَتْ مِنَ التَّعْيِيرِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطاً وحَبَّةً فَوَزَنَ مِنْ عِنْدِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطاً وحَبَّةً وأَنْفَذَهَا فَرَدَّ عَلَيْهِ دِينَاراً وَزْنُهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيرَاطاً وحَبَّةٌ.

٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَلَّانَ الْكُلَيْنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرَئِيلَ الْأَهْوَازِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ومُحَمَّدٍ ابْنَيِ الْفَرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ: أَنَّهُ وَرَدَ الْعِرَاقَ شَاكّاً مُرْتَاداً فَخَرَجَ إِلَيْهِ «قُلْ لِلْمَهْزِيَارِيِّ قَدْ فَهِمْنَا مَا حَكَيْتَهُ عَنْ مَوَالِينَا بِنَاحِيَتِكُمْ فَقُلْ لَهُمْ أَمَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} هَلْ أُمِرَ إِلَّا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَولَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ جَعَلَ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وأَعْلَاماً تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ وإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وبَيْنَ خَلْقِهِ كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ ولَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ويَظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَ وهُمْ كَارِهُونَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَا يَدْخُلْكَ الشَّكُّ فِيمَا قَدِمْتَ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ لَا يُخَلِّي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ أَلَيْسَ قَالَ لَكَ أَبُوكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ أَحْضِرِ السَّاعَةَ مَنْ يُعَيِّرُ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ الَّتِي عِنْدِي فَلَمَّا أُبْطِئَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وخَافَ الشَّيْخُ عَلَى نَفْسِهِ الْوَحَا[١] قَالَ لَكَ عَيِّرْهَا عَلَى نَفْسِكَ وأَخْرَجَ إِلَيْكَ كِيساً كَبِيراً وعِنْدَكَ بِالْحَضْرَةِ ثَلَاثَةُ أَكْيَاسٍ وصُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ مُخْتَلِفَةُ النَّقْدِ فَعَيَّرْتَهَا وخَتَمَ الشَّيْخُ بِخَاتَمِهِ وقَالَ لَكَ اخْتِمْ مَعَ خَاتَمِي فَإِنْ أَعِشْ فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا وإِنْ أَمُتْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ أَوَّلًا ثُمَّ فِيَّ فَخَلِّصْنِي وكُنْ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ

(١) الوحا: السرعة والبدار. والمعنى أنّه خاف على نفسه سرعة الموت.

أَخْرِجْ رَحِمَكَ اللَّهُ الدَّنَانِيرَ الَّتِي اسْتَفْضَلْتَهَا مِنْ بَيْنِ النَّقْدَيْنِ مِنْ حِسَابِنَا وهِيَ بِضْعَةَ عَشَرَ دِينَاراً واسْتَرِدَّ مِنْ قِبَلِكَ فَإِنَّ الزَّمَانَ أَصْعَبُ مِمَّا كَانَ وحَسْبُنَا اللَّهُ ونِعْمَ الْوَكِيلُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وقَدِمْتُ الْعَسْكَرَ زَائِراً فَقَصَدْتُ النَّاحِيَةَ فَلَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ وقَالَتْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَتْ لِي انْصَرِفْ فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وارْجِعِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّ الْبَابَ مَفْتُوحٌ لَكَ فَادْخُلِ الدَّارَ واقْصِدِ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ السِّرَاجُ فَفَعَلْتُ وقَصَدْتُ الْبَابَ فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ فَدَخَلْتُ الدَّارَ وقَصَدْتُ الْبَيْتَ الَّذِي وَصَفَتْهُ فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ الْقَبْرَيْنِ أَنْتَحِبُ وأَبْكِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً وهُوَ يَقُولُ «يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ وتُبْ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ(١) فَقَدْ قُلِّدْتَ أَمْراً عَظِيماً».

٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْبَلْخِيِّ قَالَ: كَانَ بِمَرْوَ كَاتِبٌ كَانَ لِلْخُوزِسْتَانِيِّ سَمَّاهُ لِي نَصْرٌ واجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَلْفُ دِينَارٍ لِلنَّاحِيَةِ فَاسْتَشَارَنِي فَقُلْتُ ابْعَثْ بِهَا إِلَى الْحَاجِزِيِّ فَقَالَ: هُوَ فِي عُنُقِكَ إِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ نَصْرٌ: فَفَارَقْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ سَنَتَيْنِ فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَالِ فَذَكَرَ أَنَّهُ بَعَثَ مِنَ الْمَالِ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ إِلَى الْحَاجِزِيِّ فَوَرَدَ عَلَيْهِ وُصُولُهَا والدُّعَاءُ لَهُ وكَتَبَ إِلَيْهِ كَانَ الْمَالُ أَلْفَ دِينَارٍ فَبَعَثْتَ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَداً فَعَامِلِ الْأَسَدِيَّ بِالرَّيِّ قَالَ نَصْرٌ ووَرَدَ عَلَيَّ نَعْيُ حَاجِزٍ فَجَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ جَزَعاً شَدِيداً واغْتَمَمْتُ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ ولِمَ تَغْتَمُّ وتَجْزَعُ وقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِدَلَالَتَيْنِ قَدْ أَخْبَرَكَ بِمَبْلَغِ الْمَالِ وقَدْ نَعَى إِلَيْكَ حَاجِزاً مُبْتَدِئاً.

١٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا

(١) يعني من الوكالة وقد تقدم أنّه من وكلاء الناحية.

سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: أَنْفَذَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ إِلَى حَاجِزٍ وكَتَبَ رُقْعَةً وغَيَّرَ فِيهَا اسْمَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْوُصُولُ بِاسْمِهِ ونَسَبِهِ والدُّعَاءِ لَهُ.

١١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي حَامِدٍ الْمَرَاغِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ: بَعَثَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ بِمَالٍ ورُقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا كِتَابَةٌ قَدْ خَطَّ فِيهَا بِإِصْبَعِهِ كَمَا تَدُورُ مِنْ غَيْرِ كِتَابَةٍ وقَالَ لِلرَّسُولِ احْمِلْ هَذَا الْمَالَ فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِقِصَّتِهِ وأَجَابَ عَنِ الرُّقْعَةِ فَأَوْصِلْ إِلَيْهِ الْمَالَ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْعَسْكَرِ وقَدْ قَصَدَ جَعْفَراً وأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ تُقِرُّ بِالْبَدَاءِ قَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ قَالَ لَهُ فَإِنَّ صَاحِبَكَ قَدْ بَدَا لَهُ وأَمَرَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي الْمَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ لَا يُقْنِعُنِي هَذَا الْجَوَابُ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وجَعَلَ يَدُورُ عَلَى أَصْحَابِنَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ قَالَ هَذَا مَالٌ قَدْ كَانَ غُرِّرَ بِهِ وكَانَ فَوْقَ صُنْدُوقٍ فَدَخَلَ اللُّصُوصُ الْبَيْتَ وأَخَذُوا مَا فِي الصُّنْدُوقِ وسَلِمَ الْمَالُ ورُدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ وقَدْ كُتِبَ فِيهَا كَمَا تَدُورُ وسَأَلْتَ الدُّعَاءَ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وفَعَلَ.

١٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّالِحِ قَالَ: كَتَبْتُ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لباداشاله(١) وقَدْ حَبَسَهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وأَسْتَأْذِنُ فِي جَارِيَةٍ لِي أَسْتَوْلِدُهَا فَخَرَجَ اسْتَوْلِدْهَا ويَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ والْمَحْبُوسُ يُخَلِّصُهُ اللَّهُ فَاسْتَوْلَدْتُ الْجَارِيَةَ فَوَلَدَتْ فَمَاتَتْ وخُلِّيَ عَنِ الْمَحْبُوسِ يَوْمَ خَرَجَ إِلَيَّ التَّوْقِيعُ.

---

(١) كذا. وفي بعض النسخ المصحّحة صححه بـ«باداشاكه» وعلى ما في المتن كأنّه اسم رجل مركب من فارسي هو «بادا» ومن «ان شاء اللّه» فإنّ أهل الفرس كثيراً ما يستعملونها «شاله».

قَالَ: وحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ وُلِدَ لِي مَوْلُودٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ أَوِ الثَّامِنِ فَلَمْ يَكْتُبْ شَيْئاً فَمَاتَ الْمَوْلُودُ يَوْمَ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ أُخْبِرُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ «سَيَخْلُفُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ وغَيْرُهُ فَسَمِّهِ أَحْمَدَ ومِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَراً»، فَجَاءَ كَمَا قَالَ عليه السلام.

قَالَ: وتَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ سِرّاً فَلَمَّا وَطِئْتُهَا عَلِقَتْ وجَاءَتْ بِابْنَةٍ فَاغْتَمَمْتُ وضَاقَ صَدْرِي فَكَتَبْتُ أَشْكُو ذَلِكَ فَوَرَدَ سَتُكْفَاهَا فَعَاشَتْ أَرْبَعَ سِنِينَ ثُمَّ مَاتَتْ فَوَرَدَ «إِنَّ اللَّهَ ذُو أَنَاةٍ وأَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

قَالَ: ولَمَّا وَرَدَ نَعْيُ ابْنِ هِلَالٍ لَعَنَهُ اللَّهُ[١] جَاءَنِي الشَّيْخُ فَقَالَ لِي أَخْرِجِ الْكِيسَ الَّذِي عِنْدَكَ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُقْعَةً فِيهَا وأَمَّا مَا ذَكَرْتَ[٢] مِنْ أَمْرِ الصُّوفِيِّ الْمُتَصَنِّعِ يَعْنِي الْهِلَالِيَّ فَبَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ فَقَدْ قَصَدَنَا فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ فَبَتَرَ اللَّهُ تَعَالَى عُمُرَهُ بِدَعْوَتِنَا[٣].

١٣ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلَّانٍ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: قَصَدْتُ سُرَّمَنْرَأَى فَخَرَجَتْ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ وثَوْبَانِ فَرَدَدْتُهَا وقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنَا عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فَأَخَذَتْنِي الْغِرَّةُ[٤] ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ مِنْ ذَلِكَ وأَسْتَغْفِرُ ودَخَلْتُ الْخَلَاءَ وأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي وأَقُولُ واللَّهِ لَئِنْ رُدَّتْ إِلَيَّ الصُّرَّةُ لَمْ أَحُلَّهَا ولَمْ أُنْفِقْهَا حَتَّى أَحْمِلَهَا إِلَى وَالِدِي فَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي قَالَ ولَمْ يُشِرْ عَلَيَّ مَنْ قَبَضَهَا

(١) يعني أحمد بن هلال العبرتائي. والمراد بالشيخ «أبو القاسم الحسين بن روح» كما يظهر من كتاب الاحتجاج.

(٢) الخطاب للشيخ ظاهراً.

(٣)البتر بتقديم الموحدة على المثناة: القطع.

(٤) في بعض النسخ «العزة» وفي بعضها «الغيرة».

مِنِّي بِشَيْءٍ ولَمْ يَنْهَنِي عَنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ «أَخْطَأْتَ إِذْ لَمْ تُعْلِمْهُ أَنَّا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا ورُبَّمَا يَسْأَلُونَّا ذَلِكَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ» وخَرَجَ إِلَيَّ «أَخْطَأْتَ بِرَدِّكَ بِرَّنَا فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَزِيمَتُكَ وعَقْدُ نِيَّتِكَ أَنْ لَا تُحْدِثَ فِيهَا حَدَثاً ولَا تُنْفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ وأَمَّا الثَّوْبَانِ فَلَا بُدَّ مِنْهُمَا لِتُحْرِمَ فِيهِمَا» قَالَ وكَتَبْتُ فِي مَعْنَيَيْنِ وأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي مَعْنًى ثَالِثٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْجَوَابُ لِلْمَعْنَيَيْنِ والْمَعْنَى الثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُهُ ولَمْ أَكْتُبْهُ قَالَ وسَأَلْتُ طِيباً فَبَعَثَ إِلَيَّ بِطِيبٍ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَكَانَتْ مَعِي فِي الْمَحْمِلِ فَنَفَرَتْ نَاقَتِي بِعُسْفَانَ[١] وسَقَطَ مَحْمِلِي وتَبَدَّدَ مَا كَانَ فِيهِ فَجَمَعْتُ الْمَتَاعَ وافْتَقَدْتُ الصُّرَّةَ واجْتَهَدْتُ فِي طَلَبِهَا حَتَّى قَالَ لِي بَعْضُ مَنْ مَعَنَا: مَا تَطْلُبُ؟ فَقُلْتُ: صُرَّةً كَانَتْ مَعِي. قَالَ: ومَا كَانَ فِيهَا؟ قُلْتُ: نَفَقَتِي، قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْ حَمَلَهَا فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْهَا حَتَّى أَيِسْتُ مِنْهَا فَلَمَّا وَافَيْتُ مَكَّةَ حَلَلْتُ عَيْبَتِي وفَتَحْتُهَا فَإِذَا أَوَّلُ مَا بَدَرَ عَلَيَّ مِنْهَا الصُّرَّةُ وإِنَّمَا كَانَتْ خَارِجاً فِي الْمَحْمِلِ فَسَقَطَتْ حِينَ تَبَدَّدَ الْمَتَاعُ قَالَ وضَاقَ صَدْرِي بِبَغْدَادَ فِي مَقَامِي وقُلْتُ فِي نَفْسِي أَخَافُ أَنْ لَا أَحُجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ولَا أَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِي وقَصَدْتُ أَبَا جَعْفَرٍ أَقْتَضِيهِ جَوَابَ رُقْعَةٍ كُنْتُ كَتَبْتُهَا فَقَالَ لِي صِرْ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي مَكَانِ كَذَا وكَذَا فَإِنَّهُ يَجِيئُكَ رَجُلٌ يُخْبِرُكَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَقَصَدْتُ الْمَسْجِدَ وأَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ وضَحِكَ وقَالَ لِي: أَبْشِرْ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وتَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِكَ سَالِماً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وقَصَدْتُ ابْنَ وَجْنَاءَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي ويَرْتَادَ عَدِيلًا فَرَأَيْتُهُ كَارِهاً ثُمَّ لَقِيتُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لِي أَنَا فِي طَلَبِكَ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ وأَمَرَنِي أَنْ أَكْتَرِيَ لَكَ وأَرْتَادَ لَكَ عَدِيلًا ابْتِدَاءً فَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ أَنَّهُ وَقَفَ فِي هَذِهِ

(١) كعشمان موضع على مرحلتين من مكّة.

السَّنَةِ عَلَى عَشْرِ دَلَالاتٍ والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

١٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الشِّمْشَاطِيِّ رَسُولِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ مُقِيماً بِبَغْدَادَ وتَهَيَّأَتْ قَافِلَةُ الْيَمَانِيِّينَ لِلْخُرُوجِ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهَا فَخَرَجَ «لا تَخْرُجْ مَعَهَا فَمَا لَكَ فِي الْخُرُوجِ خِيَرَةٌ وأَقِمْ بِالْكُوفَةِ» فَخَرَجَتِ الْقَافِلَةُ وخَرَجَتْ عَلَيْهَا بَنُو حَنْظَلَةَ فَاجْتَاحُوهَا[1]، قَالَ: وكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ فَخَرَجَ «لا تَفْعَلْ» فَمَا خَرَجَتْ سَفِينَةٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا خَرَجَتْ عَلَيْهَا الْبَوَارِجُ فَقَطَعُوا عَلَيْهَا، قَالَ: وخَرَجْتُ زَائِراً إِلَى الْعَسْكَرِ فَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ مَعَ الْمَغْرِبِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ غُلَامٌ فَقَالَ لِي: قُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ؟ أَنَا! وإِلَى أَيْنَ أَقُومُ؟ فَقَالَ لِي: أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ قُمْ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ ومَا كَانَ عَلِمَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِمُوَافَاتِي[2] قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ واسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أَزُورَ مِنْ دَاخِلٍ فَأَذِنَ لِي.

١٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلَّانٍ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْأَعْلَمِ الْمِصْرِيِ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْمِصْرِيِ قَالَ: خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِسَنَتَيْنِ لَمْ أَقِفْ فِيهِمَا عَلَى شَيْءٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي طَلَبِ وَلَدٍ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِصُرْيَاءَ وقَدْ سَأَلَنِي أَبُو غَانِمٍ أَنْ أَتَعَشَّى عِنْدَهُ وأَنَا قَاعِدٌ مُفَكِّرٌ فِي نَفْسِي وأَقُولُ: لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَظَهَرَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ فَإِذَا هَاتِفٌ أَسْمَعُ صَوْتَهُ ولَا أَرَى شَخْصَهُ وهُوَ يَقُولُ: «يَا نَصْرَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ قُلْ لِأَهْلِ مِصْرَ آمَنْتُمْ بِرسول الله صلى الله عليه وآله حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُ» قَالَ نَصْرٌ ولَمْ

---

(١) اجتاح الشيء: استأصله، والجائحة: الآفة.

(٢) وافيت القوم: أتيتهم.

أَكُنْ أَعْرِفُ اسْمَ أَبِي وذَلِكَ أَنِّي وُلِدْتُ بِالْمَدَائِنِ فَحَمَلَنِي النَّوْفَلِيُّ وقَدْ مَاتَ أَبِي فَنَشَأْتُ بِهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ قُمْتُ مُبَادِراً ولَمْ أَنْصَرِفْ إِلَى أَبِي غَانِمٍ وأَخَذْتُ طَرِيقَ مِصْرَ قَالَ: وكَتَبَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فِي وَلَدَيْنِ لَهُمَا فَوَرَدَ أَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَآجَرَكَ اللَّهُ ودَعَا لِلْآخَرِ فَمَاتَ ابْنُ الْمِعْزَى.

١٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: قَالَ وحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَجْنَائِيُّ قَالَ: اضْطَرَبَ أَمْرُ الْبَلَدِ وثَارَتْ فِتْنَةٌ فَعَزَمْتُ عَلَى الْمُقَامِ بِبَغْدَادَ فَأَقَمْتُ ثَمَانِينَ يَوْماً فَجَاءَنِي شَيْخٌ وقَالَ لِي انْصَرِفْ إِلَى بَلَدِكَ فَخَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ وأَنَا كَارِهٌ فَلَمَّا وَافَيْتُ سُرَّمَنْرَأَى وأَرَدْتُ الْمُقَامَ بِهَا لِمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنِ اضْطِرَابِ الْبَلَدِ فَخَرَجْتُ فَمَا وَافَيْتُ الْمَنْزِلَ حَتَّى يَلْقَانِي الشَّيْخُ ومَعَهُ كِتَابٌ مِنْ أَهْلِي يُخْبِرُونَنِي بِسُكُونِ الْبَلَدِ ويَسْأَلُونِّي الْقُدُومَ.

١٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ قَالَ: كَانَتْ لِلْغَرِيمِ عليه السلام عَلَيَّ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ فَأَنَا لَيْلَةً بِبَغْدَادَ وبِهَا رِيحٌ وظُلْمَةٌ وقَدْ فَزِعْتُ فَزَعاً شَدِيداً وفَكَّرْتُ فِيمَا عَلَيَّ ولِي وقُلْتُ فِي نَفْسِي حَوَانِيتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةٍ وثَلَاثِينَ دِينَاراً وقَدْ جَعَلْتُهَا لِلْغَرِيمِ عليه السلام بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ قَالَ فَجَاءَنِي مَنْ يَتَسَلَّمُ مِنِّي الْحَوَانِيتَ ومَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي ولَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَداً.

١٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي حُلَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ أَزُورُ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَلَمَّا كَانَ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ قَبْلَ شَعْبَانَ وهَمَمْتُ أَنْ لَا أَزُورَ فِي شَعْبَانَ فَلَمَّا دَخَلَ شَعْبَانُ قُلْتُ: لَا أَدَعُ زِيَارَةً كُنْتُ أَزُورُهَا

فَخَرَجْتُ زَائِراً وكُنْتُ إِذَا وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ أَعْلَمْتُهُمْ بِرُقْعَةٍ أَوْ بِرِسَالَةٍ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ قُلْتُ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَكِيلِ لَا تُعْلِمْهُمْ بِقُدُومِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهَا زَوْرَةً خَالِصَةً قَالَ: فَجَاءَنِي أَبُو الْقَاسِمِ وهُوَ يَتَبَسَّمُ وقَالَ: بُعِثَ إِلَيَّ بِهَذَيْنِ الدِّينَارَيْنِ وقِيلَ لِي ادْفَعْهُمَا إِلَى الْحُلَيْسِيِّ وقُلْ لَهُ: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ».

قَالَ: واعْتَلَلْتُ بِسُرَّمَنْرَأَى عِلَّةً شَدِيدَةً أَشْفَقْتُ مِنْهَا فَأَطْلَيْتُ فَظَلِلْتُ مُسْتَعِدّاً لِلْمَوْتِ فَبَعَثَ إِلَيَّ بُسْتُوقَةً فِيهَا بَنَفْسَجِينٌ(١) وأُمِرْتُ بِأَخْذِهِ فَمَا فَرَغْتُ حَتَّى أَفَقْتُ مِنْ عِلَّتِي والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ: ومَاتَ لِي غَرِيمٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى وَرَثَتِهِ بِوَاسِطٍ وقُلْتُ أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِدْثَانَ مَوْتِهِ لَعَلِّي أَصِلُ إِلَى حَقِّي فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ثُمَّ كَتَبْتُ ثَانِيَةً فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ كَتَبَ إِلَيَّ ابْتِدَاءً صِرْ إِلَيْهِمْ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَوَصَلَ إِلَيَّ حَقِّي.

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: وأَوْصَلَ أَبُو رُمَيْسٍ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ إِلَى حَاجِزٍ فَنَسِيَهَا حَاجِزٌ أَنْ يُوصِلَهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ تَبْعَثُ بِدَنَانِيرِ أَبُو رُمَيْسٍ ابْتِدَاءً.

قَالَ: وكَتَبَ هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفُرَاتِ فِي أَشْيَاءَ وخَطَّ بِالْقَلَمِ بِغَيْرِ مِدَادٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِابْنَيْ أَخِيهِ وكَانَا مَحْبُوسَيْنِ فَوَرَدَ عَلَيْهِ جَوَابُ كِتَابِهِ وفِيهِ دُعَاءٌ لِلْمَحْبُوسِينَ بِاسْمِهِمَا.

قَالَ: وكَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رَبَضِ حُمَيْدٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي حَمْلٍ لَهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ فِي الْحَمْلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وسَتَلِدُ أُنْثَى فَجَاءَ كَمَا قَالَ عليه السلام.

---

(١) شيء يعمل من البنفسج والانجبين كالسكنجبين.

قَالَ: وكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي أَنْ يُكْفَى أَمْرَ بَنَاتِهِ وأَنْ يُرْزَقَ الْحَجَّ ويُرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ بِمَا سَأَلَ فَحَجَّ مِنْ سَنَتِهِ ومَاتَ مِنْ بَنَاتِهِ أَرْبَعٌ وكَانَ لَهُ سِتٌّ ورُدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ. قَالَ: وكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَاذَ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِوَالِدَيْهِ فَوَرَدَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ولِوَالِدَيْكَ ولِأُخْتِكَ الْمُتَوَفَّاةِ الْمُلَقَّبَةِ كلكى وكَانَتْ هَذِهِ امْرَأَةً صَالِحَةً مُتَزَوِّجَةً بِجَوَّارٍ وكَتَبْتُ فِي إِنْفَاذِ خَمْسِينَ دِينَاراً لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ مِنْهَا عَشَرَةُ دَنَانِيرَ لِابْنَةِ عَمٍّ لِي لَمْ تَكُنْ مِنَ الْإِيمَانِ عَلَى شَيْءٍ فَجَعَلْتُ اسْمَهَا آخِرَ الرُّقْعَةِ والْفُصُولِ أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ الدَّلَالَةَ فِي تَرْكِ الدُّعَاءِ فَخَرَجَ فِي فُصُولِ الْمُؤْمِنِينَ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُمْ وأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وأَثَابَكَ ولَمْ يَدْعُ لِابْنَةِ عَمِّي بِشَيْءٍ.

قَالَ: وأَنْفَذْتُ أَيْضاً دَنَانِيرَ لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فَأَعْطَانِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ دَنَانِيرَ فَأَنْفَذْتُهَا بِاسْمِ أَبِيهِ مُتَعَمِّداً ولَمْ يَكُنْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى شَيْءٍ فَخَرَجَ الْوُصُولُ مِنْ عُنْوَانِ اسْمِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ: وحَمَلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِيهَا هَذِهِ الدَّلَالَةُ أَلْفَ دِينَارٍ بَعَثَ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ ومَعِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ وإِسْحَاقُ بْنُ الْجُنَيْدِ فَحَمَلَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخُرْجَ إِلَى الدُّورِ واكْتَرَيْنَا ثَلَاثَةَ أَحْمِرَةٍ فَلَمَّا بَلَغْتُ الْقَاطُولَ لَمْ نَجِدْ حَمِيراً فَقُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ احْمِلِ الْخُرْجَ الَّذِي فِيهِ الْمَالُ واخْرُجْ مَعَ الْقَافِلَةِ حَتَّى أَتَخَلَّفَ فِي طَلَبِ حِمَارٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ الْجُنَيْدِ يَرْكَبُهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ فَاكْتَرَيْتُ لَهُ حِمَاراً ولَحِقْتُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ فِي الْحَيْرِ حَيْرِ سُرَّمَنْرَأَى وأَنَا أُسَامِرُهُ وأَقُولُ لَهُ: احْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ دَامَ لِي فَوَافَيْتُ سُرَّمَنْرَأَى وأَوْصَلْتُ مَا مَعَنَا فَأَخَذَهُ الْوَكِيلُ بِحَضْرَتِي ووَضَعَهُ فِي مِنْدِيلٍ وبَعَثَ بِهِ مَعَ غُلَامٍ أَسْوَدَ فَلَمَّا كَانَ الْعَصْرُ جَاءَنِي بِرُزَيْمَةٍ خَفِيفَةٍ ولَمَّا أَصْبَحْنَا خَلَا بِي أَبُو الْقَاسِمِ وتَقَدَّمَ أَبُو الْحُسَيْنِ وإِسْحَاقُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ لِلْغُلَامِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزَيْمَةَ جَاءَنِي بِهَذِهِ الدَّرَاهِمِ وقَالَ لِي: ادْفَعْهَا إِلَى

الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزَيْمَةَ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَالَ لِي أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْطِقَ: أَوْ يَعْلَمَ أَنَّ مَعِي شَيْئاً لَمَّا كُنْتُ مَعَكَ فِي الْحَيْرِ تَمَنَّيْتُ أَنْ جِيئَنِي مِنْهُ دَرَاهِمُ أَتَبَرَّكُ بِهَا وكَذَلِكَ عَامُ أَوَّلَ حَيْثُ كُنْتُ مَعَكَ بِالْعَسْكَرِ فَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا فَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

قَالَ: وكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ كُشْمَرْدَ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ أَحْمَدَ مِنْ أُمِّ وَلَدِهِ فِي حِلٍّ فَخَرَجَ: والصَّقْرِيُّ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْلَمَ عليه السلام أَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو الصَّقْرِ.

قَالَ وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ عَنْ غَانِمٍ أَبِي سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ وجَمَاعَةٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيِّ عَنْ غَانِمٍ قَالَ: كُنْتُ أَكُونُ مَعَ مَلِكِ الْهِنْدِ بِقِشْمِيرَ الدَّاخِلَةِ ونَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا نَقْعُدُ حَوْلَ كُرْسِيِّ الْمَلِكِ وقَدْ قَرَأْنَا التَّوْرَاةَ والْإِنْجِيلَ والزَّبُورَ ويُفْزَعُ إِلَيْنَا فِي الْعِلْمِ فَتَذَاكَرْنَا يَوْماً أَمْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وقُلْنَا نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا واتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ أَخْرُجَ فِي طَلَبِهِ وأَبْحَثَ عَنْهُ فَخَرَجْتُ ومَعِي مَالٌ فَقَطَعَ عَلَيَّ التُّرْكُ وشَلَّحُونِي فَوَقَعْتُ إِلَى كَابُلَ وخَرَجْتُ مِنْ كَابُلَ إِلَى بَلْخٍ والْأَمِيرُ بِهَا ابْنُ أَبِي شور فَأَتَيْتُهُ وعَرَّفْتُهُ مَا خَرَجْتُ لَهُ فَجَمَعَ الْفُقَهَاءَ والْعُلَمَاءَ لِمُنَاظَرَتِي فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ فَقَالُوا: هُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وقَدْ مَاتَ فَقُلْتُ: ومَنْ كَانَ خَلِيفَتُهُ؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْت: انْسِبُوهُ لِي؟ فَنَسَبُوهُ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا بِنَبِيٍّ، إِنَّ النَّبِيَّ الَّذِي نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا خَلِيفَتُهُ ابْنُ عَمِّهِ وزَوْجُ ابْنَتِهِ وأَبُو وُلْدِهِ فَقَالُوا لِلْأَمِيرِ: إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الْكُفْرِ مُرْ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَا مُتَمَسِّكٌ بِدِينٍ لَا أَدَعُهُ إِلَّا بِبَيَانٍ فَدَعَا الْأَمِيرُ الْحُسَيْنَ بْنَ إِشْكِيبَ وقَالَ لَهُ نَاظِرِ الرَّجُلَ فَقَالَ لَهُ الْعُلَمَاءُ والْفُقَهَاءُ حَوْلَكَ فَمُرْهُمْ بِمُنَاظَرَتِهِ فَقَالَ لَهُ: نَاظِرْهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ واخْلُ بِهِ والْطُفْ لَهُ فَقَالَ فَخَلَا بِي الْحُسَيْنُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه

وآله فَقَالَ: هُوَ كَمَا قَالُوهُ لَكَ غَيْرَ أَنَّ خَلِيفَتَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وهُوَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وأَبُو وَلَدَيْهِ الْحَسَنِ والْحُسَيْنِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وصِرْتُ إِلَى الْأَمِيرِ فَأَسْلَمْتُ فَمَضَى بِي إِلَى الْحُسَيْنِ فَفَقَّهَنِي فَقُلْتُ: إِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ لَا يَمْضِي خَلِيفَةٌ إِلَّا عَنْ خَلِيفَةٍ فَمَنْ كَانَ خَلِيفَةُ عَلِيٍّ؟ قَالَ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ سَمَّى الْأَئِمَّةَ حَتَّى بَلَغَ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: تَحْتَاجُ أَنْ تَطْلُبَ خَلِيفَةَ الْحَسَنِ وتَسْأَلَ عَنْهُ فَخَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَوَافَى مَعَنَا بَغْدَادَ فَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ رَفِيقٌ قَدْ صَحِبَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَكَرِهَ بَعْضَ أَخْلَاقِهِ فَفَارَقَهُ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ وقَدْ تَمَسَّحْتُ فِي الصَّرَاةِ[1] وأَنَا مُفَكِّرٌ فِيمَا خَرَجْتُ لَهُ إِذْ أَتَانِي آتٍ وقَالَ لِي: أَجِبْ مَوْلَاكَ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَرِقُ بِيَ الْمَحَالَّ حَتَّى أَدْخَلَنِي دَاراً وبُسْتَاناً فَإِذَا مَوْلَايَ عليه السلام قَاعِدٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ كَلَّمَنِي بِالْهِنْدِيَّةِ وسَلَّمَ عَلَيَّ وأَخْبَرَنِي بِاسْمِي وسَأَلَنِي عَنِ الْأَرْبَعِينَ رَجُلًا بِأَسْمَائِهِمْ عَنِ اسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ ثُمَّ قَالَ لِي: «تُرِيدُ الْحَجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَلَا تَحُجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وانْصَرِفْ إِلَى خُرَاسَانَ وحُجَّ مِنْ قَابِلٍ» قَالَ: ورَمَى إِلَيَّ بِصُرَّةٍ وقَالَ اجْعَلْ هَذِهِ فِي نَفَقَتِكَ ولَا تَدْخُلْ فِي بَغْدَادَ إِلَى دَارِ أَحَدٍ ولَا تُخْبِرْ بِشَيْءٍ مِمَّا رَأَيْتَ، قَالَ مُحَمَّدٌ: فَانْصَرَفْنَا مِنَ الْعَقَبَةِ ولَمْ يُقْضَ لَنَا الْحَجُّ وخَرَجَ غَانِمٌ إِلَى خُرَاسَانَ وانْصَرَفَ مِنْ قَابِلٍ حَاجّاً وبَعَثَ إِلَيْنَا بِأَلْطَافٍ ولَمْ يَدْخُلْ قُمَّ وحَجَّ وانْصَرَفَ إِلَى خُرَاسَانَ فَمَاتَ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الْكَابُلِيِّ: وقَدْ كُنْتُ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ كَابُلَ مُرْتَاداً طَالِباً وأَنَّهُ وَجَدَ صِحَّةَ هَذَا الدِّينِ فِي الْإِنْجِيلِ وبِهِ اهْتَدَى،

(١) هما اسم نهرين بالعراق وهما العظمى والصغرى.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بِنَيْسَابُورَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ[١] فَتَرَصَّدْتُ لَهُ حَتَّى لَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبَرِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي الطَّلَبِ وأَنَّهُ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَ لَا يَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ إِلَّا زَجَرَهُ فَلَقِيَ شَيْخاً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وهُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُرَيْضِيُّ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُهُ بِصُرْيَاءَ قَالَ فَقَصَدْتُ صُرْيَاءَ وجِئْتُ إِلَى دِهْلِيزٍ مَرْشُوشٍ فَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى الدُّكَّانِ فَخَرَجَ إِلَيَّ غُلَامٌ أَسْوَدُ فَزَجَرَنِي وانْتَهَرَنِي وقَالَ لِي: قُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وانْصَرِفْ، فَقُلْتُ: لَا أَفْعَلُ فَدَخَلَ الدَّارَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وقَالَ: ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَإِذَا مَوْلَايَ عليه السلام قَاعِدٌ وَسَطَ الدَّارِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَمَّانِي بِاسْمٍ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَهْلِي بِكَابُلَ وأَجْرَى لِي أَشْيَاءَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ نَفَقَتِي قَدْ ذَهَبَتْ فَمُرْ لِي بِنَفَقَةٍ فَقَالَ لِي «أَمَا إِنَّهَا سَتَذْهَبُ مِنْكَ بِكَذِبِكَ» وأَعْطَانِي نَفَقَةً فَضَاعَ مِنِّي مَا كَانَ مَعِي وسَلِمَ مَا أَعْطَانِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ ولَمْ أَجِدْ فِي الدَّارِ أَحَداً.

١٩ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنِي أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: كَانَتْ لِي زَوْجَةٌ مِنَ الْمَوَالِي قَدْ كُنْتُ هَجَرْتُهَا دَهْراً فَجَاءَتْنِي فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتَ قَدْ طَلَّقْتَنِي فَأَعْلِمْنِي؟ فَقُلْتُ لَهَا: لَمْ أُطَلِّقْكِ ونِلْتُ مِنْهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَكَتَبَتْ إِلَيَّ بَعْدَ أَشْهُرٍ تَدَّعِي أَنَّهَا حَامِلٌ فَكَتَبْتُ فِي أَمْرِهَا وفِي دَارٍ كَانَ صِهْرِي أَوْصَى بِهَا لِلْغَرِيمِ عليه السلام أَسْأَلُ أَنْ يُبَاعَ مِنِّي وأَنْ يُنَجَّمَ عَلَيَّ ثَمَنُهَا[٢] فَوَرَدَ الْجَوَابُ فِي الدَّارِ قَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتَ وكَفَّ عَنْ ذِكْرِ الْمَرْأَةِ والْحَمْلِ فَكَتَبَتْ إِلَيَّ الْمَرْأَةُ بَعْدَ ذَلِكَ تُعْلِمُنِي أَنَّهَا كَتَبَتْ بِبَاطِلٍ وأَنَّ الْحَمْلَ لَا أَصْلَ لَهُ والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

---

(١) يعني إلى الحضرة عليه السّلام.

(٢) أي يقرر أداءه في أوقات معلومة متتابعة نجوماً لا دفعة واحدة.

٢٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْمَتِّيلِيُّ قَالَ: جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَمَضَى بِي إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ وأَدْخَلَنِي خَرِبَةً وأَخْرَجَ كِتَاباً فَقَرَأَهُ عَلَيَّ فَإِذَا فِيهِ شَرْحُ جَمِيعِ مَا حَدَثَ عَلَى الدَّارِ وفِيهِ: أَنَّ فُلَانَةَ يَعْنِي أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ تُؤْخَذُ بِشَعْرِهَا وتُخْرَجُ مِنَ الدَّارِ ويُحْدَرُ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ فَتَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ وأَشْيَاءَ مِمَّا يَحْدُثُ ثُمَّ قَالَ لِي احْفَظْ ثُمَّ مَزَّقَ الْكِتَابَ وذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَثَ بِمُدَّةٍ.

٢١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: قَالَ[1] وحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وأُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْحَيَاةِ ومَعِي جَمَاعَةٌ فَوَافَيْنَا الْعَسْكَرَ فَكَتَبَ أَصْحَابِي يَسْتَأْذِنُونَ فِي الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلٍ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ فَقُلْتُ: لَا تُثْبِتُوا اسْمِي فَإِنِّي لَا أَسْتَأْذِنُ فَتَرَكُوا اسْمِي فَخَرَجَ الْإِذْنُ ادْخُلُوا ومَنْ أَبَى أَنْ يَسْتَأْذِنَ.

٢٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: قَالَ وحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ الرُّخَّجِيُّ فِي أَشْيَاءَ وكَتَبَ فِي مَوْلُودٍ وُلِدَ لَهُ يَسْأَلُ أَنْ يُسَمَّى فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْجَوَابُ فِيمَا سَأَلَ ولَمْ يُكْتَبْ إِلَيْهِ فِي الْمَوْلُودِ شَيْءٌ فَمَاتَ الْوَلَدُ والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ وجَرَى بَيْنَ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مُجْتَمِعِينَ عَلَى كَلَامٍ فِي مَجْلِسٍ فَكَتَبَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ شَرْحَ مَا جَرَى فِي الْمَجْلِسِ.

٢٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: قَالَ وحَدَّثَنِي الْعَاصِمِيُّ: أَنَّ رَجُلًا تَفَكَّرَ فِي رَجُلٍ يُوصِلُ إِلَيْهِ مَا وَجَبَ لِلْغَرِيمِ عليه السلام وضَاقَ بِهِ صَدْرُهُ فَسَمِعَ هَاتِفاً يَهْتِفُ بِهِ أَوْصِلْ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزٍ، قَالَ: وخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْوِيُّ إِلَى سُرَّمَنْرَأَى

(١) يعني سعد بن عبد الله.

ومَعَهُ مَالٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْتِدَاءً فَلَيْسَ فِينَا شَكٌّ ولَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا شَكٌّ ورُدَّ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزٍ.

٢٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: قَالَ وحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: بَعَثْنَا مَعَ ثِقَةٍ مِنْ ثِقَاتِ إِخْوَانِنَا إِلَى الْعَسْكَرِ شَيْئاً فَعَمَدَ الرَّجُلُ فَدَسَّ فِيمَا مَعَهُ رُقْعَةً مِنْ غَيْرِ عِلْمِنَا فَرُدَّتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِنْدِيُّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو طَاهِرٍ الْبِلَالِيُّ: التَّوْقِيعُ الَّذِي خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَعَلَّقُوهُ فِي الْخَلَفِ بَعْدَهُ وَدِيعَةٌ فِي بَيْتِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أُحِبُّ أَنْ تَنْسَخَ لِي مِنْ لَفْظِ التَّوْقِيعِ مَا فِيهِ فَأَخْبَرَ أَبَا طَاهِرٍ بِمَقَالَتِي، فَقَالَ لَهُ: جِئْنِي بِهِ حَتَّى يَسْقُطَ الْإِسْنَادُ بَيْنِي وبَيْنَهُ فَخَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَبْلَ مُضِيِّهِ بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ بَعْدَ مُضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِذَلِكَ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَحَدَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حُقُوقَهُمْ وحَمَلَ النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ والْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً.

٢٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: قَالَ: وكَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَسَائِلُ اسْتَحْلَلْتُ بِجَارِيَةٍ وشَرَطْتُ عَلَيْهَا أَنْ لَا أَطْلُبَ وَلَدَهَا ولَا أُلْزِمَهَا مَنْزِلِي فَلَمَّا أَتَى لِذَلِكَ مُدَّةٌ قَالَتْ لِي: قَدْ حَبِلْتُ، فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ ولَا أَعْلَمُ أَنِّي طَلَبْتُ مِنْكِ الْوَلَدَ؟! ثُمَّ غِبْتُ وانْصَرَفْتُ وقَدْ أَتَتْ بِوَلَدٍ ذَكَرٍ فَلَمْ أُنْكِرْهُ ولَا قَطَعْتُ عَنْهَا الْإِجْرَاءَ والنَّفَقَةَ ولِي ضَيْعَةٌ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ سَبَّلْتُهَا عَلَى وَصَايَايَ وعَلَى سَائِرِ وُلْدِي عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ فِي الزِّيَادَةِ والنُّقْصَانِ مِنْهُ إِلَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي وقَدْ أَتَتْ هَذِهِ بِهَذَا الْوَلَدِ فَلَمْ أُلْحِقْهُ فِي الْوَقْفِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُؤَبَّدِ وأَوْصَيْتُ إِنْ حَدَثَ بِي حَدَثُ الْمَوْتِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا دَامَ صَغِيراً فَإِذَا كَبِرَ أُعْطِيَ مِنْ هَذِهِ الضَّيْعَةِ جُمْلَةً مِائَتَيْ دِينَارٍ غَيْرَ مُؤَبَّدٍ ولَا يَكُونَ لَهُ ولَا لِعَقِبِهِ بَعْدَ إِعْطَائِهِ ذَلِكَ فِي

الْوَقْفِ شَيْءٌ فَرَأْيُكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فِي إِرْشَادِي فِيمَا عَمِلْتُهُ وفِي هَذَا الْوَلَدِ بِمَا أَمْتَثِلُهُ والدُّعَاءِ لِي بِالْعَافِيَةِ وخَيْرِ الدُّنْيَا والْآخِرَةِ.

جَوَابُهَا: وأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَحَلَّ بِالْجَارِيَةِ وشَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ لَا يَطْلُبَ وَلَدَهَا فَسُبْحَانَ مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي قُدْرَتِهِ شَرْطُهُ عَلَى الْجَارِيَةِ شَرْطٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ هَذَا مَا لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ وحَيْثُ عَرَفَ فِي هَذَا الشَّكَّ ولَيْسَ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الَّذِي أَتَاهَا فِيهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُوجِبِ الْبَرَاءَةِ فِي وَلَدِهِ وأَمَّا إِعْطَاءُ الْمِائَتَيْ دِينَارٍ وإِخْرَاجُهُ إِيَّاهُ وعَقِبَهُ مِنَ الْوَقْفِ فَالْمَالُ مَالُهُ فَعَلَ فِيهِ مَا أَرَادَ، قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ حَسَبَ الْحِسَابَ قَبْلَ الْمَوْلُودِ فَجَاءَ الْوَلَدُ مُسْتَوِياً.

وقَالَ وَجَدْتُ فِي نُسْخَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَمْدَانِيِ: أَتَانِي أَبْقَاكَ اللَّهُ كِتَابُكَ والْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتُهُ.

وروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم عن السيَّاري.

٢٦ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُ كَفَناً فَوَرَدَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانِينَ أَوْ إِحْدَى وثَمَانِينَ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّهُ وبُعِثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ.

٢٧ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا أُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وثَمَانِينَ بِالْمَدِينَةِ فكَلَّمْتُهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وسَأَلْتُهَا عَنْ دِينِهَا فَسَمَّتْ لِي مَنْ تَأْتَمُّ بِهِ ثُمَّ قَالَتْ فُلَانُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام فَسَمَّتْهُ فَقُلْتُ لَهَا: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكِ

مُعَايَنَةً أَوْ خَبَراً؟ فَقَالَتْ: خَبَراً عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام كَتَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ فَقُلْتُ لَهَا فَأَيْنَ الْمَوْلُودُ؟ فَقَالَتْ: مَسْتُورٌ فَقُلْتُ فَإِلَى مَنْ تَفْزَعُ الشِّيعَةُ؟ فَقَالَتْ: إِلَى الْجَدَّةِ أُمِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهَا: أَقْتَدِي بِمَنْ وَصِيَّتُهُ إِلَى الْمَرْأَةِ؟! فَقَالَتْ: اقْتِدَاءً بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ علي عليهما السلام أَوْصَى إِلَى أُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي الظَّاهِرِ وكَانَ مَا يَخْرُجُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مِنْ عِلْمٍ يُنْسَبُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ تَسَتُّراً عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ قَالَتْ إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ أَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يُقْسَمُ مِيرَاثُهُ وهُوَ فِي الْحَيَاةِ.

٢٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَحْمِلُ الْأَمْوَالَ الَّتِي تُجْعَلُ فِي بَابِ الْوَقْفِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقْبِضُهَا مِنِّي فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ يَوْماً شَيْئاً مِنَ الْأَمْوَالِ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ سِنِينَ فَأَمَرَنِي بِتَسْلِيمِهِ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكُنْتُ أُطَالِبُهُ بِالْقُبُوضِ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَرَنِي أَنْ لَا أُطَالِبَهُ بِالْقَبْضِ وقَالَ كُلَّمَا وَصَلَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ وَصَلَ إِلَيَّ قَالَ فَكُنْتُ أَحْمِلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْوَالَ إِلَيْهِ ولَا أُطَالِبُهُ بِالْقُبُوضِ.

قال الشيخ الصدوق:

الدلالة في هذا الحديث هي في المعرفة بمبلغ ما يحمل إليه والاستغناء عن القبوض ولا يكون ذلك إلاّ من أمر الله عزّ وجلّ.

٢٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعَمْرِيَّ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْراً وسَوَّاهُ بِالسَّاجِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ

ذَلِكَ فَقَالَ: لِلنَّاسِ أَسْبَابٌ ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَمْرِي فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَفَعَتْ إِلَيَّ امْرَأَةٌ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ ثَوْباً وقَالَتْ: احْمِلْهُ إِلَى الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَمَلْتُهُ مَعَ ثِيَابٍ كَثِيرَةٍ فَلَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ أَمَرَنِي بِتَسْلِيمِ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْقُمِّيِّ فَسَلَّمْتُهُ ذَلِكَ كُلَّهُ مَا خَلَا ثَوْبَ الْمَرْأَةِ فَوَجَّهَ إِلَيَّ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقَالَ ثَوْبُ الْمَرْأَةِ سَلِّمْهُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّمَتْ إِلَيَّ ثَوْباً وطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فَقَالَ لِي لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ فَوَجَدْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ولَمْ يَكُنْ مَعَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُسْخَةُ مَا كَانَ مَعِي.

٣١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا الْقَاسِمِ الرَّوْحِيَّ أَنْ يَسْأَلَ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَداً ذَكَراً قَالَ فَسَأَلْتُهُ فَأَنْهَى ذَلِكَ ثُمَّ أَخْبَرَنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّهُ قَدْ دَعَا لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وأَنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ مُبَارَكٌ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ وبَعْدَهُ أَوْلَادٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسَأَلْتُهُ فِي أَمْرِ نَفْسِي أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَداً ذَكَراً فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَيْهِ وقَالَ لَيْسَ إِلَى هَذَا سَبِيلٌ قَالَ فَوُلِدَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وبَعْدَهُ أَوْلَادٌ ولَمْ يُولَدْ لِي شَيْءٌ.

قال الشيخ الصدوق:

كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي إذا رآني

أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

٣٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ صَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وثَلَاثِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ قَالَ: حَضَرْتُ بَغْدَادَ عِنْدَ الْمَشَايِخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً مِنْهُ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيَّ قَالَ فَكَتَبَ الْمَشَايِخُ تَارِيخَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَوَرَدَ الْخَبَرُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ومَضَى أَبُو الْحَسَنِ السَّمُرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ.

٣٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَتِّيلٍ عَنْ عَمِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِّيلٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ السَّمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةُ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ رَأْسِهِ أُسَائِلُهُ وأُحَدِّثُهُ وأَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُوصِيَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ ابْنِ رَوْحٍ، قَالَ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ وأَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي الْقَاسِمِ وأَجْلَسْتُهُ فِي مَكَانِي وتَحَوَّلْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ.

٣٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَتِّيلٍ قَالَ: كَانَت امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ مِنْ أَهْلِ آبَةَ وكَانَتْ امْرَأَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عِبْدِيلٍ الْآبِيِّ مَعَهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَصَارَتْ إِلَى عَمِّي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِّيلٍ وقَالَتْ أُحِبُّ أَنْ أُسَلِّمَ هَذَا الْمَالَ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قَالَ: فَأَنْفَذَنِي مَعَهَا أُتَرْجِمُ عَنْهَا فَلَمَّا

دَخَلَتْ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ يُكَلِّمُهَا بِلِسَانٍ آبِيٍّ فَصِيحٍ فَقَالَ لَهَا: (زَيْنَبُ چونا خويذا كوابذا چون استه).

مَعْنَاهُ كَيْفَ أَنْتِ؟ وكَيْفَ كُنْتِ؟ ومَا خَبَرُ صِبْيَانِك؟ قَالَ فَاسْتَغْنَتْ عَنِ التَّرْجُمَةِ وسَلَّمَتِ الْمَالَ ورَجَعَتْ.

٣٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَتِّيلٍ قَالَ قَالَ عَمِّي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِّيلٍ دَعَانِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ السَّمَّانُ الْمَعْرُوفُ بِالْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثُوَيْبَاتٍ مُعْلَمَةً وصُرَّةً فِيهَا دَرَاهِمُ فَقَالَ لِي: يَحْتَاجُ أَنْ تَصِيرَ بِنَفْسِكَ إِلَى وَاسِطٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ وتَدْفَعَ مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ إِلَى أَوَّلِ رَجُلٍ يَلْقَاكَ عِنْدَ صُعُودِكَ مِنَ الْمَرْكَبِ إِلَى الشَّطِّ بِوَاسِطٍ قَالَ فَتَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ غَمٌّ شَدِيدٌ وقُلْتُ مِثْلِي يُرْسَلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ ويَحْمِلُ هَذَا الشَّيْءَ الْوَتْحَ(١) قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَى وَاسِطٍ وصَعِدْتُ مِنَ الْمَرْكَبِ فَأَوَّلُ رَجُلٍ يَلْقَانِي سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَطَاةٍ الصَّيْدَلَانِي(٢) وَكِيلِ الْوَقْفِ بِوَاسِطٍ فَقَالَ: أَنَا هُوَ، مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْت: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتِّيلٍ.

قَالَ: فَعَرَفَنِي بِاسْمِي وسَلَّمَ عَلَيَّ وسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وتَعَانَقْنَا.

فَقُلْتُ لَهُ: أَبُو جَعْفَرٍ الْعَمْرِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ودَفَعَ إِلَيَّ هَذِهِ الثُّوَيْبَاتِ وهَذِهِ الصُّرَّةَ لِأُسَلِّمَهَا إِلَيْكَ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّه فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَائِرِيَ قَدْ مَاتَ وخَرَجْتُ لِإِصْلَاحِ كَفَنِهِ فَحَلَّ الثِّيَابَ وإِذَا فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حِبَرٍ وثِيَابٍ وكَافُورٍ فِي الصُّرَّةِ وكِرَاءِ الْحَمَّالِينَ والْحَفَّارِ قَالَ فَشَيَّعْنَا جَنَازَتَهُ وانْصَرَفْتُ.

---

(١) الوتح- بالتحريك وككتف-: القليل التافه من الشيء.

(٢) الصيدلان قرية من قرى الواسط.

٣٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ ابْنُ أَخِي طَاهِرٍ بِبَغْدَادَ طَرَفِ سُوقِ الْقُطْنِ فِي دَارِهِ قَالَ: قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَقِيقِيُّ بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وتِسْعِينَ ومِائَتَيْنِ إِلَى عَلِيِّ ابْنِ عِيسَى بْنِ الْجَرَّاحِ وهُوَ يَوْمَئِذٍ وَزِيرٌ فِي أَمْرِ ضَيْعَةٍ لَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْبَلَدِ كَثِيرٌ فَإِنْ ذَهَبْنَا نُعْطِي كُلَّمَا سَأَلُونَا طَالَ ذَلِكَ - أَوْ كَمَا قَالَ - فَقَالَ لَهُ الْعَقِيقِيُّ فَإِنِّي أَسْأَلُ مَنْ فِي يَدِهِ قَضَاءُ حَاجَتِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى: مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ، وخَرَجَ مُغْضَباً، قَالَ: فَخَرَجْتُ وأَنَا أَقُولُ فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ودَرَكٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ فَجَاءَنِي الرَّسُولُ مِنْ عِنْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأَرْضَاهُ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَذَهَبَ مَنْ عِنْدِي فَأَبْلَغَهُ فَجَاءَنِي الرَّسُولُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ عَدَداً ووَزْناً ومِنْدِيلٍ وشَيْءٍ مِنْ حَنُوطٍ وأَكْفَانٍ وقَالَ لِي: مَوْلَاكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ويَقُولُ لَكَ إِذَا أَهَمَّكَ أَمْرٌ أَوْ غَمٌّ فَامْسَحْ بِهَذَا الْمِنْدِيلِ وَجْهَكَ فَإِنَّ هَذَا مِنْدِيلُ مَوْلَاكَ عليه السلام وخُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ وهَذَا الْحَنُوطَ وهَذِهِ الْأَكْفَانَ وسَتُقْضَى حَاجَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ وإِذَا قَدِمْتَ إِلَى مِصْرَ يَمُوتُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ قَبْلِكَ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ تَمُوتُ بَعْدَهُ فَيَكُونُ هَذَا كَفَنَكَ وهَذَا حَنُوطَكَ وهَذَا جَهَازَكَ.

قَالَ: فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وحَفِظْتُهُ وانْصَرَفَ الرَّسُولُ وإِذَا أَنَا بِالْمَشَاعِلِ عَلَى بَابِي والْبَابُ يُدَقُّ فَقُلْتُ لِغُلَامِي: خَيْرٍ يَا خَيْرُ، انْظُرْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ذَا؟ فَقَالَ خَيْرٌ: هَذَا غُلَامُ حُمَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ابْنِ عَمِّ الْوَزِيرِ فَأَدْخَلَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: قَدْ طَلَبَكَ الْوَزِيرُ، ويَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ حُمَيْدٌ: ارْكَبْ إِلَيَّ.

قَالَ: فَرَكِبْتُ وخبت فُتِحَتِ الشَّوَارِعُ والدُّرُوبُ وجِئْتُ إِلَى شَارِعِ الرَّزَّازِينَ فَإِذَا بِحُمَيْدٍ قَاعِدٌ يَنْتَظِرُنِي فَلَمَّا رَآنِي أَخَذَ بِيَدِي ورَكِبْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى الْوَزِيرِ فَقَالَ لِي

الْوَزِيرُ: يَا شَيْخُ قَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَكَ واعْتَذَرَ إِلَيَّ ودَفَعَ إِلَيَّ الْكُتُبَ مَكْتُوبَةً مَخْتُومَةً قَدْ فَرَغَ مِنْهَا.

قَالَ: فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وخَرَجْتُ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَقِيقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِنَصِيبِينَ بِهَذَا وقَالَ لِي مَا خَرَجَ هَذَا الْحَنُوطُ إِلَّا لِعَمَّتِي فُلَانَةَ لَمْ يُسَمِّهَا، وقَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي ولَقَدْ قَالَ لِيَ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أَمْلِكُ الضَّيْعَةَ وقَدْ كَتَبَ لِي بِالَّذِي أَرَدْتُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ وقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وعَيْنَيْهِ وقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَرِنِي الْأَكْفَانَ والْحَنُوطَ والدَّرَاهِمَ قَالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيَّ الْأَكْفَانَ وإِذَا فِيهَا بُرْدُ حِبَرَةٍ مُسَهَّمٌ[1] مِنْ نَسِيجِ الْيَمَنِ وثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ مَرْوِيٌّ وعِمَامَةٌ وإِذَا الْحَنُوطُ فِي خَرِيطَةٍ وأَخْرَجَ إِلَيَّ الدَّرَاهِمَ فَعَدَدْتُهَا مِائَةَ دِرْهَمٍ ووَزْنُهَا مِائَةُ دِرْهَمٍ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي هَبْ لِي مِنْهَا دِرْهَماً أَصُوغُهُ خَاتَماً قَالَ وكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ خُذْ مِنْ عِنْدِي مَا شِئْتَ فَقُلْتُ أُرِيدُ مِنْ هَذِهِ وأَلْحَحْتُ عَلَيْهِ وقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وعَيْنَيْهِ فَأَعْطَانِي دِرْهَماً فَشَدَدْتُهُ فِي مِنْدِيلٍ وجَعَلْتُهُ فِي كُمِّي فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْخَانِ فَتَحْتُ زِنْفِيلَجَةً مَعِي وجَعَلْتُ الْمِنْدِيلَ فِي الزِّنْفِيلَجَةِ وقَيْدُ الدِّرْهَمِ مَشْدُودٌ وجَعَلْتُ كُتُبِي ودَفَاتِرِي فَوْقَهُ وأَقَمْتُ أَيَّاماً ثُمَّ جِئْتُ أَطْلُبُ الدِّرْهَمَ فَإِذَا الصُّرَّةُ مَصْرُورَةٌ بِحَالِهَا ولَا شَيْءَ فِيهَا فَأَخَذَنِي شِبْهُ الْوَسْوَاسِ فَصِرْتُ إِلَى بَابِ الْعَقِيقِيِّ فَقُلْتُ لِغُلَامِهِ خَيْر: أُرِيدُ الدُّخُولَ إِلَى الشَّيْخِ فَأَدْخَلَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي الدِّرْهَمُ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهُ مَا أَصَبْتُهُ فِي الصُّرَّةِ فَدَعَا بِالزِّنْفِيلَجَةِ وأَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ فَإِذَا هِيَ مِائَةُ دِرْهَمٍ عَدَداً ووَزْناً ولَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ أَتَّهِمُهُ فَسَأَلْتُهُ فِي رَدِّهِ إِلَيَّ فَأَبَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ وأَخَذَ الضَّيْعَةَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ كَمَا قِيلَ ثُمَّ

---

(١) المسهَّم: المخطَّط.

تُوُفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكُفِّنَ فِي الْأَكْفَانِ الَّتِي دُفِعَتْ إِلَيْهِ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا أُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عليه السلام فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وسِتِّينَ ومِائَتَيْنِ فَكَلَّمْتُهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وسَأَلْتُهَا عَنْ دِينِهَا فَسَمَّتْ لِي مَنْ تَأْتَمُّ بِهِمْ ثُمَّ قَالَتْ: والْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَمَّتْهُ.

فَقُلْتُ لَهَا: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكِ مُعَايَنَةً أَوْ خَبَراً فَقَالَتْ خَبَراً عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام كَتَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ، فَقُلْتُ لَهَا: فَأَيْنَ الْوَلَدُ؟ فقَالَتْ: مَسْتُورٌ، فَقُلْتُ: إِلَى مَنْ تَفْزَعُ الشِّيعَةُ؟ فَقَالَتْ لِي إِلَى الْجَدَّةِ أُمِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهَا: أَقْتَدِي بِمَنْ وَصِيَّتُهُ إِلَى امْرَأَةٍ؟! فَقَالَتْ: اقْتِدَاءً بِالْحُسَيْنِ بْنِ علي عليه السلام فَإِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ علي عليه السلام أَوْصَى إِلَى أُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ فِي الظَّاهِرِ فَكَانَ مَا يَخْرُجُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ عِلْمٍ يُنْسَبُ إِلَى زَيْنَبَ سَتْراً عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْن عليه السلام ثُمَّ قَالَتْ إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ أَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ علي عليه السلام يُقْسَمُ مِيرَاثُهُ وهُوَ فِي الْحَيَاةِ.

٣٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَعَ جَمَاعَةٍ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْقَصْرِيُّ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ له: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ علي عليه السلام أَهُوَ وَلِيُّ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَاتِلِهِ أَهُوَ عَدُوٌّ

اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الرَّجُلُ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَدُوَّهُ عَلَى وَلِيِّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: افْهَمْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ لَا يُخَاطِبُ النَّاسَ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ ولَا يُشَافِهُهُمْ بِالْكَلَامِ ولَكِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مِنْ أَجْنَاسِهِمْ وأَصْنَافِهِمْ بَشَراً مِثْلَهُمْ ولَوْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مِنْ غَيْرِ صِنْفِهِمْ وصُوَرِهِمْ لَنَفَرُوا عَنْهُمْ ولَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاءُوهُمْ وكَانُوا مِنْ جِنْسِهِمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ويَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ قَالُوا لَهُمْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا ولَا نَقْبَلُ مِنْكُمْ، حَتَّى تَأْتُونَّا بِشَيْءٍ نَعْجِزُ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ مَخْصُوصُونَ دُونَنَا بِمَا لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُمُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي يَعْجِزُ الْخَلْقُ عَنْهَا فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِالطُّوفَانِ بَعْدَ الْإِنْذَارِ والْإِعْذَارِ فَغَرِقَ جَمِيعُ مَنْ طَغَى وتَمَرَّدَ ومِنْهُمْ مَنْ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَكَانَتْ بَرْداً وسَلَاماً ومِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ نَاقَةً وأَجْرَى مِنْ ضَرْعِهَا لَبَناً ومِنْهُمْ مَنْ فُلِقَ لَهُ الْبَحْرُ وفُجِّرَ لَهُ مِنَ الْحَجَرِ الْعُيُونُ وجُعِلَ لَهُ الْعَصَا الْيَابِسَةُ ثُعْبَاناً تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ومِنْهُمْ مَنْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ والْأَبْرَصَ وأَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وأَنْبَأَهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ ومَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ومِنْهُمْ مَنِ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وكَلَّمَتْهُ الْبَهَائِمُ مِثْلُ الْبَعِيرِ والذِّئْبِ وغَيْرِ ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَوْا بِمِثْلِ ذَلِكَ وعَجَزَ الْخَلْقُ عَنْ أَمْرِهِمْ وعَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ كَانَ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ولُطْفِهِ بِعِبَادِهِ وحِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ عليهم السلام مَعَ هَذِهِ الْقُدْرَةِ والْمُعْجِزَاتِ فِي حَالَةٍ غَالِبِينَ وفِي أُخْرَى مَغْلُوبِينَ وفِي حَالٍ قَاهِرِينَ وفِي أُخْرَى مَقْهُورِينَ ولَوْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ غَالِبِينَ وقَاهِرِينَ ولَمْ يَبْتَلِهِمْ ولَمْ يَمْتَحِنْهُمْ لَاتَّخَذَهُمُ النَّاسُ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ولَمَا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ والْمِحَنِ والِاخْتِبَارِ ولَكِنَّهُ عَزَّ وجَلَّ جَعَلَ أَحْوَالَهُمْ فِي ذَلِكَ كَأَحْوَالِ غَيْرِهِمْ لِيَكُونُوا فِي حَالِ الْمِحْنَةِ والْبَلْوَى صَابِرِينَ وفِي حَالِ الْعَافِيَةِ والظُّهُورِ عَلَى الْأَعْدَاءِ

شَاكِرِينَ ويَكُونُوا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ غَيْرَ شَامِخِينَ ولَا مُتَجَبِّرِينَ ولِيَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ لَهُمْ عليهم السلام إِلَهاً هُوَ خَالِقُهُمْ ومُدَبِّرُهُمْ فَيَعْبُدُوهُ ويُطِيعُوا رُسُلَهُ وتَكُونُ حُجَّةُ اللَّهِ ثَابِتَةً عَلَى مَنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِيهِمْ وادَّعَى لَهُمُ الرُّبُوبِيَّةَ أَوْ عَانَدَ أَوْ خَالَفَ وعَصَى وجَحَدَ بِمَا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ والْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ويَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنَ الْغَدِ وأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: أَتَرَاهُ ذَكَرَ مَا ذَكَرَ لَنَا يَوْمَ أَمْسِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِه؟

فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفَنِي الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِيَ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ بِرَأْيِي أَوْ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي بَلْ ذَلِكَ عَنِ الْأَصْلِ ومَسْمُوعٌ عَنِ الْحُجَّةِ صلوات الله عليه.

٣٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ الشَّاذَانِيُّ قَالَ: اجْتَمَعَتْ عِنْدِي خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ يَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَماً ودَفَعْتُهُمَا إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولَمْ أُعَرِّفْهُ أَمْرَ الْعِشْرِينَ فَوَرَدَ الْجَوَابُ: قَدْ وَصَلَتِ الْخَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ الَّتِي لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ دِرْهَماً.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ: أَنْفَذْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَالًا ولَمْ أُفَسِّرْ لِمَنْ هُوَ فَوَرَدَ الْجَوَابُ: وَصَلَ كَذَا وكَذَا مِنْهُ لِفُلَانٍ كَذَا ولِفُلَانٍ كَذَا.

قَالَ: وقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكُوفِيُّ: حَمَلَ رَجُلٌ مَالًا لِيُوصِلَهُ وأَحَبَّ أَنْ يَقِفَ عَلَى

الدَّلَالَةِ فَوَقَّعَ عليه السلام إِنِ اسْتَرْشَدْتَ أُرْشِدْتَ وإِنْ طَلَبْتَ وَجَدْتَ يَقُولُ لَكَ مَوْلَاكَ: احْمِلْ مَا مَعَكَ، قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْرَجْتُ مِمَّا مَعِي سِتَّةَ دَنَانِيرَ بِلَا وَزْنٍ وحَمَلْتُ الْبَاقِيَ فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ يَا فُلَانُ رُدَّ السِّتَّةَ دَنَانِيرَ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا بِلَا وَزْنٍ ووَزْنُهَا سِتَّةُ دَنَانِيرَ وخَمْسَةُ دَوَانِيقَ وحَبَّةٌ ونِصْفٌ قَالَ الرَّجُلُ: فَوَزَنْتُ الدَّنَانِيرَ فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ عليه السلام.

٣٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الأسروشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الْخُجَنْدِيُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام تَوْقِيعٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ أُغْرِيَ بِالْفَحْصِ والطَّلَبِ وسَارَ عَنْ وَطَنِه لِيَتَبَيَّنَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ وكَانَ نُسْخَةُ التَّوْقِيعِ: «مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ ومَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ ومَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ ومَنْ أَشَاطَ فَقَدْ أَشْرَكَ» قَالَ فَكَفَّ عَنِ الطَّلَبِ ورَجَعَ.

وحُكِيَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ فِي أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ وعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وسِتِّينَ إِنَّ مَعْنَاهُ: إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ.

٤٠- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَامِدٍ الْكَاتِبِ قَالَ: كَانَ بِقُمَّ رَجُلٌ بَزَّازٌ مُؤْمِنٌ ولَهُ شَرِيكٌ مُرْجِئِيٌّ فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ نَفِيسٌ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ: يَصْلُحُ هَذَا الثَّوْبُ لِمَوْلَايَ؟ فَقَالَ لَهُ شَرِيكُهُ: لَسْتُ أَعْرِفُ مَوْلَاكَ، ولَكِنِ افْعَلْ بِالثَّوْبِ مَا تُحِبُّ، فَلَمَّا وَصَلَ الثَّوْبُ إِلَيْهِ شَقَّهُ عليه السلام بِنِصْفَيْنِ طُولًا فَأَخَذَ نِصْفَهُ ورَدَّ النِّصْفَ وقَالَ «لا حَاجَةَ لَنَا فِي مَالِ الْمُرْجِئِيِّ».

٤١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُ:

وخَرَجَ التَّوْقِيعُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ فِي التَّعْزِيَةِ بِأَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي فَصْلٍ مِنَ الْكِتَابِ:

«إِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ تَسْليماً لِأَمْرِهِ ورِضَاءً بِقَضَائِهِ عَاشَ أَبُوكَ سَعِيداً ومَاتَ حَميداً فَرَحِمَهُ اللَّهُ وأَلْحَقَهُ بِأَوْلِيَائِهِ ومَوَالِيهِ عليهم السلام فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِداً فِي أَمْرِهِمْ سَاعِياً فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وإِلَيْهِمْ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وأَقَالَهُ عَثْرَتَهُ- وفِي فَصْلٍ آخَرَ- أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ وأَحْسَنَ لَكَ الْعَزَاءَ رُزِئْتَ ورُزِئْنَا وأَوْحَشَكَ فِرَاقُهُ وأَوْحَشَنَا فَسَرَّهُ اللَّهُ فِي مُنْقَلَبِهِ وكَانَ مِنْ كَمَالِ سَعَادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ وَلَداً مِثْلَكَ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ ويَقُومُ مَقَامَهُ بِأَمْرِهِ ويَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وأَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ الْأَنْفُسَ طَيِّبَةٌ بِمَكَانِكَ ومَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فِيكَ وعِنْدَكَ أَعَانَكَ اللَّهُ وقَوَّاكَ وعَضَدَكَ ووَفَّقَكَ وكَانَ اللَّهُ لَكَ وَلِيّاً وحَافِظاً وراعِياً وكَافِياً ومُعِيناً».

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق:

توقيع من صاحب الزمان عليه السلام

كَانَ خَرَجَ إِلَى الْعَمْرِيِّ وابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وَفَّقَكُمَا اللَّهُ لِطَاعَتِهِ وثَبَّتَكُمَا عَلَى دِينِهِ وأَسْعَدَكُمَا بِمَرْضَاتِهِ انْتَهَى إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا أَنَّ الْمِيثَمِيَ أَخْبَرَكُمَا عَنِ الْمُخْتَارِ ومُنَاظَرَاتِهِ مَنْ لَقِيَ واحْتِجَاجِهِ بِأَنَّهُ لَا خَلَفَ غَيْرُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وتَصْدِيقِهِ إِيَّاهُ وفَهِمْتُ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمَا عَنْهُ وأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجَلَاءِ ومِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى ومِنْ مُوبِقَاتِ الْأَعْمَالِ ومُرْدِيَاتِ الْفِتَنِ(١) فَإِنَّهُ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وهُمْ

---

(١) أي مهلكاهما. أوبقه: أهلكه.

لا يُفْتَنُونَ ﴾(١) كَيْفَ يَتَسَاقَطُونَ فِي الْفِتْنَةِ ويَتَرَدَّدُونَ فِي الْحَيْرَةِ ويَأْخُذُونَ يميناً وشِمَالًا فَارَقُوا دِينَهُمْ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ أَمْ جَهِلُوا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ والْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَاسَوْا مَا يَعْلَمُونَ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً وإِمَّا مَغْمُوراً أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظَامَ أَئِمَّتِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه وآله وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ إِلَى الْمَاضِي - يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام - فَقَامَ مَقَامَ آبَائِهِ عليهم السلام يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ كَانُوا نُوراً سَاطِعاً وشِهَاباً لَامِعاً وقَمَراً زَاهِراً ثُمَّ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَمَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَى عَهْدٍ عَهِدَهُ ووَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا إِلَى وَصِيٍّ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايَةٍ وأَخْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيئَتِهِ لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ والْقَدَرِ النَّافِذِ وفِينَا مَوْضِعُهُ ولَنَا فَضْلُهُ ولَوْ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ عَنْهُ وأَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ لَأَرَاهُمُ الْحَقَّ ظَاهِراً بِأَحْسَنِ حِلْيَةٍ وأَبْيَنِ دَلَالَةٍ وأَوْضَحِ عَلَامَةٍ ولَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ وقَامَ بِحُجَّتِهِ ولَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ لَا تُغَالَبُ وإِرَادَتَهُ لَا تُرَدُّ وتَوْفِيقَهُ لَا يُسْبَقُ فَلْيَدَعُوا عَنْهُمُ اتِّبَاعَ الْهَوَى ولْيُقِيمُوا عَلَى أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ولَا يَبْحَثُوا عَمَّا سَتَرَ عَنْهُمْ فَيَأْثَمُوا ولَا يَكْشِفُوا سَتْرَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَيَنْدَمُوا ولْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وفِينَا لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ ولَا يَدَّعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسِيرِ ويَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيضِ دُونَ التَّصْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

الغيبة للطوسي:

وأما ما ظهر من جهته عليه السلام من التوقيعات فكثيرة نذكر طرفاً منها:

---

(١) الروم: ٢.

١. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بُنَانِ الطَّلْحِيُّ الْآبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَةَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْمَوْثُوقُ بِهِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ: تَشَاجَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ وجَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ فِي الْخَلَفِ فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى ولَا خَلَفَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَاباً وأَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ وأَعْلَمُوهُ بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ عَلَيْهِ وعَلَى آبَائِهِ السَّلَامُ:

«عَافَانَا اللَّهُ وإِيَّاكُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ والْفِتَنِ ووَهَبَ لَنَا ولَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ وأَجَارَنَا وإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ إِنَّهُ أُنْهِيَ إِلَيَّ ارْتِيَابُ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ ومَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ والْحَيْرَةِ فِي وُلَاةِ أُمُورِهِمْ فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا وسَاءَنَا فِيكُمْ لَا فِينَا لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا ولَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ والْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا ونَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا والْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا، يَا هَؤُلَاءِ مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ وفِي الْحَيْرَةِ تَنْعَكِسُونَ أَومَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أَومَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا يَكُونُ ويُحَدَّثُ فِي أَئِمَّتِكُمْ عَنِ الْمَاضِينَ والْبَاقِينَ مِنْهُمْ عليهم السلام أَومَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وأَعْلَاماً تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عليه السلام كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ وإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْطَلَ دِينَهُ وقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وبَيْنَ خَلْقِهِ كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ ولَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ويَظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وهُمْ كَارِهُونَ وأَنَّ الْمَاضِيَ عليه السلام مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عليهم السلام حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وفِينَا وَصِيَّتُهُ وعِلْمُهُ ومَنْ هُوَ خَلَفُهُ ومَنْ هُوَ يَسُدُّ

مَسَدَّهُ لَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ ولَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ ولَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُغْلَبُ وسِرَّهُ لَا يُظْهَرُ ولَا يُعْلَنُ لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبَيَّنَ مِنْهُ عُقُولُكُمْ ويُزِيلُ شُكُوكَكُمْ لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ولِكُلِ أَجَلٍ كِتَابٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وسَلِّمُوا لَنَا ورُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا فَعَلَيْنَا الْإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيرَادُ ولَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّيَ عَنْكُمْ ولَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وتَعْدِلُوا إِلَى الشِّمَالِ واجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّةِ عَلَى السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ واللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وعَلَيْكُمْ ولَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةِ صَلَاحِكُمْ ورَحْمَتِكُمْ والْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغُلٍ فِيمَا قَدِ امْتُحِنَّا بِهِ مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ الْعُتُلِ[١] الضَّالِّ الْمُتَتَابِعِ فِي غَيِّهِ الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ الدَّاعِي مَا لَيْسَ لَهُ الْجَاحِدِ حَقَّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الْغَاصِبِ وفِي ابْنَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وسَيُرْدِي الْجَاهِلَ رَدَاءَةُ[٢] عَمَلِهِ وسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ عَصَمَنَا اللَّهُ وإِيَّاكُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ والْأَسْوَاءِ والْآفَاتِ والْعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ والْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ وكَانَ لَنَا ولَكُمْ وَلِيّاً وحَافِظاً والسَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ والْأَوْلِيَاءِ والْمُؤْمِنِينَ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ وصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً».

٢. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعْلِمُهُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يُعَرِّفُهُ فِيهِ نَفْسَهُ ويُعْلِمُهُ أَنَّهُ الْقَيِّمُ بَعْدَ أَخِيهِ وأَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ

---

(١) في البحار: الظالم العتلّ جعفر الكذّاب، ويحتمل خليفة ذلك الزمان. انتهى. والعتلّ بضمّتين مشدودة اللّام الأكول المنيع الجافي الغليظ (القاموس).

(٢) يقال: أرداه: أهلكه، كقوله: تنادوا فقالوا أردت الخيل نائياً (حاشية البحار).

الْحَلَالِ والْحَرَامِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وصَيَّرْتُ كِتَابَ جَعْفَرٍ فِي دَرْجِهِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ:

«أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللَّهُ والْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ دَرْجَهُ وأَحَاطَتْ مَعْرِفَتِي بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْفَاظِهِ وتَكَرُّرِ الْخَطَإِ فِيهِ ولَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتَ عَلَى بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُ والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْداً لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا وفَضْلِهِ عَلَيْنَا أَبَى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا إِتْمَاماً ولِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقاً وهُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَذْكُرُهُ ولِي عَلَيْكُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ ويَسْأَلُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ ولَا عَلَيْكَ ولَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ جَمِيعاً إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً ولَا طَاعَةً ولَا ذِمَّةً وسَأُبَيِّنُ لَكُمْ جُمْلَةً تَكْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. يَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً ولَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وجَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعاً وأَبْصَاراً وقُلُوباً وأَلْبَاباً ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ عليهم السلام مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ ويَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ ويُعَرِّفُونَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ ودِينِهِمْ وأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً وبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً يَأْتِينَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ ومَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ والْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ والْآيَاتِ الْغَالِبَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وسَلَاماً واتَّخَذَهُ خَلِيلًا ومِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً وجَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً مُبِيناً ومِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ والْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ ومِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وأُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وتَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ وخَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وأَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وأَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ وبَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ وعَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَ ثُمَّ قَبَضَهُ صلى الله عليه

وآله وسلم حَميداً فَقيداً سَعِيداً وجَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَخِيهِ وابْنِ عَمِّهِ ووَصِيِّهِ ووَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِداً وَاحِداً أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وأَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ وجَعَلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وبَنِي عَمِّهِمْ والْأَدْنَيْنِ فَالْأَدْنَيْنِ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فُرْقَاناً بَيِّناً يُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمَحْجُوجِ والْإِمَامُ مِنَ الْمَأْمُومِ بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وبَرَّأَهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وطَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ ونَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ وجَعَلَهُمْ خُزَّانَ عِلْمِهِ ومُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ ومَوْضِعَ سِرِّهِ وأَيَّدَهُمْ بِالدَّلَائِلِ ولَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ ولَادَّعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ كُلُّ أَحَدٍ ولَمَا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ولَا الْعَالِمُ مِنَ الْجَاهِلِ وقَدِ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ فَلَا أَدْرِي بِأَيَّةِ حَالَةٍ هِيَ لَهُ رَجَاءَ أَنْ يُتِمَّ دَعْوَاهُ أَبِفِقْهٍ فِي دِينِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ ولَا يُفَرِّقُ بَيْنَ خَطَإٍ وصَوَابٍ أَمْ بِعِلْمٍ فَمَا يَعْلَمُ حَقّاً مِنْ بَاطِلٍ ولَا مُحْكَماً مِنْ مُتَشَابِهٍ ولَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ ووَقْتَهَا أَمْ بِوَرَعٍ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْكِهِ الصَّلَاةَ الْفَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْماً يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الشَّعْوَذَةِ(١) ولَعَلَّ خَبَرَهُ قَدْ تَأَدَّى إِلَيْكُمْ وهَاتِيكَ ظُرُوفُ مُسْكِرِهِ مَنْصُوبَةٌ وآثَارُ عِصْيَانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ أَمْ بِآيَةٍ فَلْيَأْتِ بِهَا أَمْ بِحُجَّةٍ فَلْيُقِمْهَا أَمْ بِدَلَالَةٍ فَلْيَذْكُرْهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ والْأَرْضَ وما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وأَجَلٍ مُسَمًّى والَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ومَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وهُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ وإِذا حُشِرَ النَّاسُ كانُوا لَهُمْ أَعْداءً وكانُوا بِعِبادَتِهِمْ

---

(١) قال في القاموس: الشعوذة خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه، أصله في رأي العين.

كَافِرِينَ } [(١)] فَالْتَمِسْ تَوَلَّى اللَّهُ تَوْفِيقَكَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ وامْتَحِنْهُ وسَلْهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُفَسِّرْهَا أَوْ صَلَاةِ فَرِيضَةٍ يُبَيِّنْ حُدُودَهَا ومَا يَجِبُ فِيهَا لِتَعْلَمَ حَالَهُ ومِقْدَارَهُ ويَظْهَرَ لَكَ عُوَارُهُ[(٢)] ونُقْصَانُهُ واللَّهُ حَسِيبُهُ حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ وأَقَرَّهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ وقَدْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ والْحُسَيْنِ عليهما السلام وإِذَا أَذِنَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ واضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وانْحَسَرَ عَنْكُمْ وإِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي الْكِفَايَةِ وجَمِيلِ الصُّنْعِ والْوَلَايَةِ وحَسْبُنَا اللَّهُ ونِعْمَ الْوَكِيلُ وصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ».

٣. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ وأَبِي غَالِبٍ الزُّرَارِيِّ وغَيْرِهِمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَاباً قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الدَّارِ عليه السلام: «أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرْشَدَكَ اللَّهُ وثَبَّتَكَ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكِرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وبَنِي عَمِّنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ ومَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ عليه السلام وأَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ ووُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ عَلَى نَبِيِّنَا وآلِهِ وعَلَيْهِ السَّلَامُ، وأَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ ولَا بَأْسَ بِالشَّلْمَابِ وأَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَمَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتُطَهَّرُوا فَمَنْ شَاءَ فَلْيُصِلْ ومَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ وأَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وتَكْذِيبٌ وضَلَالٌ وأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ

---

(١) الأحقاف: ١ - ٦.

(٢) العوار: بالفتح وقد يضمّ: العيب.

حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ ثِقَتِي وكِتَابُهُ كِتَابِي وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيُّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ ويُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ وأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وطَهُرَ وثَمَنُ الْمُغَنِّيَةِ حَرَامٌ وأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ الْأَجْدَعُ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ وأَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ وإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وآبَائِي عليهم السلام مِنْهُمْ بُرَآءُ وأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ وأَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ ولَا تَخْبُثَ وأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ قَدْ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ فَقَدْ أَقَلْنَا مَنِ اسْتَقَالَ ولَا حَاجَةَ لَنَا فِي صِلَةِ الشَّاكِّينَ وأَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [1] إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ وإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ ولَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي وأَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ فِي غَيْبَتِي فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وإِنِّي لَأَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ ولَا تَتَكَلَّفُوا عَلَى مَا قَدْ كُفِيتُمْ وأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ والسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وعَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى».

٤. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تربك بُرَيْكٍ الرُّهَاوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

---

(١) المائدة: ١٠١.

مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ أَوْ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَّالُ الْقُمِّيُّ قَالَ: اخْتَلَفَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْأَئِمَّةِ صلوات الله عليهم أَنْ يَخْلُقُوا أَوْ يَرْزُقُوا فَقَالَ قَوْمٌ: هَذَا مُحَالٌ، لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْأَجْسَامَ لَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، وقَالَ آخَرُونَ: بَلِ اللَّهُ تَعَالَى أَقْدَرَ الْأَئِمَّةَ عَلَى ذَلِكَ وفَوَّضَهُ إِلَيْهِمْ فَخَلَقُوا ورَزَقُوا، وتَنَازَعُوا فِي ذَلِكَ تَنَازُعاً شَدِيداً فَقَالَ قَائِلٌ مَا بَالُكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ فَتَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ فَيُوَضِّحَ لَكُمُ الْحَقَّ فِيهِ؟ فَإِنَّهُ الطَّرِيقُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فَرَضِيَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَبِي جَعْفَرٍ وسَلَّمَتْ وأَجَابَتْ إِلَى قَوْلِهِ فَكَتَبُوا الْمَسْأَلَةَ وأَنْفَذُوهَا إِلَيْهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ تَوْقِيعٌ نُسْخَتُهُ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَامَ وقَسَمَ الْأَرْزَاقَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ ولَا حَالَ فِي جِسْمٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وأَمَّا الْأَئِمَّةُ عليهم السلام فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَخْلُقُ ويَسْأَلُونَهُ فَيَرْزُقُ إِيجَاباً لِمَسْأَلَتِهِمْ وإِعْظَاماً لِحَقِّهِمْ.

٥. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرٍ الْعَمْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي نَوْبَخْتَ مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَثِيرٍ النَّوْبَخْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وحَدَّثَتْنِي بِهِ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَمَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ مَا يُنْفِذُهُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام مِنْ قُمَّ ونَوَاحِيهَا.

فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى بَغْدَادَ ودَخَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وأَوْصَلَ إِلَيْهِ مَا دُفِعَ إِلَيْهِ ووَدَّعَهُ وجَاءَ لِيَنْصَرِفَ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ مِمَّا اسْتُودِعْتَهُ فَأَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يَا سَيِّدِي فِي يَدِي إِلَّا وقَدْ سَلَّمْتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: بَلَى قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ فَأَرْجِعْ إِلَيَّ مَا مَعَكَ وفَتِّشْهُ وتَذَكَّرْ مَا دُفِعَ إِلَيْكَ.

فَمَضَى الرَّجُلُ فَبَقِيَ أَيَّاماً يَتَذَكَّرُ ويَبْحثُ ويُفكِّرُ فلَمْ يذْكُرْ شَيْئاً ولَا أَخْبرَهُ مَنْ كَانَ فِي جُمْلَتِهِ فَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فقَالَ لَهُ: لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي يَدِي مِمَّا سُلِّمَ إِلَيَّ وقَدْ حَمَلْتُهُ إِلَى حَضْرَتِكَ فقَالَ لهُ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِنَّهُ يُقَالُ لَكَ الثَّوْبَانِ السَّرْدَانِيَّانِ اللَّذَانِ دَفَعَهُمَا إِلَيْكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مَا فَعَلَا.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِي واللَّهِ يَا سَيِّدِي لَقَدْ نَسِيتُهُمَا حَتَّى ذَهَبَا عَنْ قَلْبِي ولَسْتُ أَدْرِي الْآنَ أَيْنَ وَضَعْتُهُمَا فَمَضَى الرَّجُلُ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ كَانَ مَعَهُ إِلَّا فَتَّشَهُ وحَلَّهُ وسَأَلَ مَنْ حَمَلَ إِلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الْمَتَاعِ أَنْ يُفَتِّشَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقِفْ لَهُمَا عَلَى خَبَرٍ فَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَأَخْبَرَهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: يُقَالُ لَكَ امْضِ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْقَطَّانِ الَّذِي حَمَلْتَ إِلَيْهِ الْعِدْلَيْنِ الْقُطْنَ فِي دَارِ الْقُطْنِ فَافْتُقْ أَحَدَهُمَا وهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ كَذَا وكَذَا فَإِنَّهُمَا فِي جَانِبِهِ فَتَحَيَّرَ الرَّجُلُ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ ومَضَى لِوَجْهِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ فَفَتَقَ الْعِدْلَ الَّذِي قَالَ لَهُ افْتُقْهُ فَإِذَا الثَّوْبَانِ فِي جَانِبِهِ قَدِ انْدَسَّا مَعَ الْقُطْنِ فَأَخَذَهُمَا وجَاءَ بِهِمَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَسَلَّمَهُمَا إِلَيْهِ وقَالَ لَهُ: لَقَدْ نَسِيتُهُمَا لِأَنِّي لَمَّا شَدَدْتُ الْمَتَاعَ بَقِيَا فَجَعَلْتُهُمَا فِي جَانِبِ الْعِدْلِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَحْفَظَ لَهُمَا.

وتَحَدَّثَ الرَّجُلُ بِمَا رَآهُ وأَخْبَرَهُ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ عَجِيبِ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَقِفُ إِلَيْهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ إِمَامٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ السَّرَائِرَ ومَا تُخْفِي الصُّدُورُ ولَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ يَعْرِفُ أَبَا جَعْفَرٍ وإِنَّمَا أُنْفِذَ عَلَى يَدِهِ كَمَا يُنْفِذُ التُّجَّارُ إِلَى أَصْحَابِهِمْ عَلَى يَدِ مَنْ يَثِقُونَ بِهِ ولَا كَانَ مَعَهُ تَذْكِرَةٌ سَلَّمَهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ولَا كِتَابٌ لِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ حَادّاً جِدّاً فِي زَمَانِ الْمُعْتَضِدِ والسَّيْفُ يَقْطُرُ دَماً كَمَا يُقَالُ وكَانَ سِرّاً بَيْنَ الْخَاصِّ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّأْنِ وكَانَ مَا يُحْمَلُ بِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَقِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ عَلَى خَبَرِهِ ولَا حَالِهِ وإِنَّمَا

يُقَالُ امْضِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وكَذَا فَسَلِّمْ مَا مَعَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعَرَ بِشَيْءٍ ولَا يُدْفَعَ إِلَيْهِ كِتَابٌ لِئَلَّا يُوقَفَ عَلَى مَا تَحْمِلُهُ مِنْهُ.

٦. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقُ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ والْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ فِيمَا وَرَدَ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ:

وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وعِنْدَ غُرُوبِهَا فَلَئِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ فَمَا أُرْغِمَ أَنْفُ الشَّيْطَانِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ فَصَلِّهَا وأَرْغِمْ أَنْفَ الشَّيْطَانِ.

وقَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَيْهِ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ فِيمَنْ أَفْطَرَ يَوْماً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّداً إِنَّ عَلَيْهِ ثَلَاثَ كَفَّارَاتٍ فَإِنِّي أُفْتِي بِهِ فِيمَنْ أَفْطَرَ بِجِمَاعٍ مُحَرَّمٍ عَلَيْهِ أَوْ بِطَعَامٍ مُحَرَّمٍ عَلَيْهِ لِوُجُودِ ذَلِكَ فِي رِوَايَاتِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِي فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٧. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ ابْنِ هَمَّامٍ قَالَ أَبُو عَلِي وعَلَي خَاتَمِ أَبِي جَعْفَرٍ السَّمَّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ يَعْنِي صَاحِبَ الْعَسْكَرِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا «كَانَ لِفَاطِمَةَ عليها السلام خَاتَمٌ فَصُّهُ عَقِيقٌ فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ دَفَعَتْهُ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَفَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَاشْتَهَيْتُ أَنْ أَنْقُشَ عَلَيْهِ شَيْئاً فَرَأَيْتُ

فِي النَّوْمِ الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وآلِهِ وعَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا أَنْقُشُ عَلَى خَاتَمِي هَذَا قَالَ انْقُشْ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ التَّوْرَاةِ وآخِرُ الإِنْجِيلِ».

٨. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ: كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الصَّيْمَرِيُّ يَسْأَلُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ كَفَناً يَتَيَمَّنُ بِمَا يَكُونُ مِنْ عِنْدِهِ فَوَرَدَ:

«أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةَ إِحْدَى وثَمَانِينَ» فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّهُ وبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ.

٩. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ مَرْوَانَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سُورَةَ قَالَ: كُنْتُ بِالْحَائِرِ زَائِراً عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَخَرَجْتُ مُتَوَجِّهاً عَلَى طَرِيقِ الْبَرِّ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْمُسَنَّاةِ جَلَسْتُ إِلَيْهَا مُسْتَرِيحاً ثُمَّ قُمْتُ أَمْشِي وإِذَا رَجُلٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ لِي: هَلْ لَكَ فِي الرِّفْقَةِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَمَشَيْنَا مَعاً يُحَدِّثُنِي وأُحَدِّثُهُ وسَأَلَنِي عَنْ حَالِي فَأَعْلَمْتُهُ أَنِّي مُضَيَّقٌ لَا شَيْءَ مَعِي ولَا فِي يَدِي فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: إِذَا دَخَلْتَ الْكُوفَةَ فَائْتِ دَارَ أَبِي طَاهِرٍ الزُّرَارِيِّ فَاقْرَعْ عَلَيْهِ بَابَهُ فَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ إِلَيْكَ وفِي يَدِهِ دَمُ الْأُضْحِيَّةِ فَقُلْ لَهُ يُقَالُ لَكَ أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ الصُّرَّةَ الدَّنَانِيرَ الَّتِي عِنْدَ رِجْلِ السَّرِيرِ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ هَذَا ثُمَّ فَارَقَنِي ومَضَى لِوَجْهِهِ لَا أَدْرِي أَيْنَ سَلَكَ.

ودَخَلْتُ الْكُوفَةَ فَقَصَدْتُ دَارَ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الزُّرَارِيِ فَقَرَعْتُ عَلَيْهِ بَابَهُ كَمَا قَالَ لِي وخَرَجَ إِلَيَّ وفِي يَدِهِ دَمُ الْأُضْحِيَّةِ فَقُلْتُ لَهُ: يُقَالُ لَكَ أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ

الصُّرَّةَ الدَّنَانِيرَ الَّتِي عِنْدَ رِجْلِ السَّرِيرِ فَقَالَ سَمْعاً وطَاعَةً ودَخَلَ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ الصُّرَّةَ فَسَلَّمَهَا إِلَيَّ فَأَخَذْتُهَا وانْصَرَفْتُ.

١٠. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّرَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيُّ وأَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الرَّقَّامِ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو سُورَةَ قَالَ أَبُو غَالِبٍ وقَدْ رَأَيْتُ ابْناً لِأَبِي سُورَةَ وكَانَ أَبُو سُورَةَ أَحَدَ مَشَايِخِ الزَّيْدِيَّةِ الْمَذْكُورِينَ قَالَ أَبُو سُورَةَ: خَرَجْتُ إِلَى قَبْرِ أَبِي عبد الله عليه السلام أُرِيدُ يَوْمَ عَرَفَةَ فَعَرَّفْتُ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ عِشَاءِ الْآخِرِ صَلَّيْتُ وقُمْتُ فَابْتَدَأْتُ أَقْرَأُ مِنَ الْحَمْدِ وإِذَا شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ عَلَيْهِ جُبَّةٌ سَيْفِيٌّ فَابْتَدَأَ أَيْضاً مِنَ الْحَمْدِ وخَتَمَ قَبْلِي أَوْ خَتَمْتُ قَبْلَهُ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاةُ خَرَجْنَا جَمِيعاً مِنْ بَابِ الْحَائِرِ فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ قَالَ لِيَ الشَّابُّ أَنْتَ تُرِيدُ الْكُوفَةَ فَامْضِ فَمَضَيْتُ طَرِيقَ الْفُرَاتِ وأَخَذَ الشَّابُّ طَرِيقَ الْبَرِّ.

قَالَ أَبُو سُورَةَ ثُمَّ أَسِفْتُ عَلَى فِرَاقِهِ فَاتَّبَعْتُهُ فَقَالَ لِي تَعَالَ فَجِئْنَا جَمِيعاً إِلَى أَصْلِ حِصْنِ الْمُسَنَّاةِ فَنِمْنَا جَمِيعاً وانْتَبَهْنَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى الْعَوْفِي(١) عَلَى جَبَلِ الْخَنْدَقِ فَقَالَ لِي أَنْتَ مُضَيَّقٌ وعَلَيْكَ عِيَالٌ فَامْضِ إِلَى أَبِي طَاهِرٍ الزُّرَارِيِّ فَيَخْرُجُ إِلَيْكَ مِنْ مَنْزِلِهِ وفِي يَدِهِ الدَّمُ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ فَقُلْ لَهُ شَابٌّ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا يَقُولُ لَكَ صُرَّةٌ فِيهَا عِشْرُونَ دِينَاراً جَاءَكَ بِهَا بَعْضُ إِخْوَانِكَ فَخُذْهَا مِنْهُ.

قَالَ أَبُو سُورَةَ فَصِرْتُ إِلَى أَبِي طَاهِرِ بْنِ الزُّرَارِيِّ كَمَا قَالَ الشَّابُّ ووَصَفْتُهُ لَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ورَأَيْتَهُ فَدَخَلَ وأَخْرَجَ إِلَيَّ الصُّرَّةَ الدَّنَانِيرَ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ وانْصَرَفْتُ.

---

(١) في الخرائج: الغري.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْد بْنِ مَرْوَانَ وهُوَ أَيْضاً مِنْ أَحَدِ مَشَايِخِ الزَّيْدِيَّةِ حَدَّثْتُ بِهذَا الْحَدِيثِ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيَّ ونَحنُ نُزُولٌ بِأَرْضِ الْهِرِّ فَقَالَ: هَذَا حَقٌّ جَاءَنِي رَجُلٌ شَابٌّ فَتَوَسَّمْتُ فِي وَجْهِهِ سِمَةً فَانْصَرَفَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ.

فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ الْخَلَفِ عليه السلام إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ بِبَغْدَادَ فَقُلْتُ لَهُ: مَعَكَ رَاحِلَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فِي دَارِ الطَّلْحِيِّينَ، فَقُلْتُ لَهُ: قُمْ فَجِئْ بِهَا ووَجَّهْتُ مَعَهُ غُلَاماً فَأَحْضَرَ رَاحِلَتَهُ وأَقَامَ عِنْدِي يَوْمَهُ ذَلِكَ وأَكَلَ مِنْ طَعَامِي وحَدَّثَنِي بِكَثِيرٍ مِنْ سِرِّي وضَمِيرِي قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ عَلَى أَيِّ طَرِيقٍ تَأْخُذُ؟ قَالَ: أَنْزِلُ إِلَى هَذِهِ النَّجَفَةِ ثُمَّ آتِي وَادِيَ الرَّمْلَةِ ثُمَّ آتِي الْفُسْطَاطَ وأَتَّبِعُ الرَّاحِلَةَ فَأَرْكَبُ إِلَى الْخَلَفِ عليه السلام إِلَى الْمَغْرِبِ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ورَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى صِرْنَا إِلَى قَنْطَرَةِ دَارِ صَالِحٍ فَعَبَرَ الْخَنْدَقَ وَحْدَهُ وأَنَا أَرَاهُ حَتَّى نَزَلَ النَّجَفَ وغَابَ عَنْ عَيْنِي.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ فَحَدَّثْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي دَارِمٍ الْيَمَامِيَ وهُوَ مِنْ أَحَدِ مَشَايِخِ الْحَشْوِيَّةِ بِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فَقَالَ: هَذَا حَقٌّ جَاءَنِي مُنْذُ سُنَيَّاتٍ ابْنُ أُخْتِ أَبِي بَكْرِ بْنِ النُّخَالِيِّ الْعَطَّارِ وهُوَ صُوفِيٌّ يَصْحَبُ الصُّوفِيَّةَ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ وأَيْنَ كُنْتَ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا مُسَافِرٌ مُنْذُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقُلْتُ لَهُ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ؟ فَقَالَ: نَزَلْتُ فِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي خَانٍ يَنْزِلُهُ الْغُرَبَاءُ وكَانَ فِي وَسَطِ الْخَانِ مَسْجِدٌ يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُ الْخَانِ ولَهُ إِمَامٌ وكَانَ شَابٌّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ لَهُ أَوْ غُرْفَةٍ فَيُصَلِّي خَلْفَ الْإِمَامِ ويَرْجِعُ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى بَيْتِهِ ولَا يَلْبَثُ مَعَ الْجَمَاعَةِ.

قالَ: فَقُلْتُ لَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ ورَأَيْتُ مَنْظَرَهُ شَابٌّ نَظِيفٌ عَلَيْهِ عَبَاءٌ أَنَا واللَّهِ أُحِبُّ خِدْمَتَكَ والتَّشَرُّفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ: شَأْنَكَ فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَنِسَ بِيَ الْأُنْسَ التَّامَّ فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ مَنْ أَنْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ؟ قَالَ: «أَنَا صَاحِبُ الْحَقِّ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مَتَى تَظْهَرُ؟ فَقَالَ: «لَيْسَ هَذَا أَوَانَ ظُهُورِي وقَدْ بَقِيَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ» فَلَمْ أَزَلْ عَلَى خِدْمَتِهِ تِلْكَ وهُوَ عَلَى حَالَتِهِ مِنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وتَرْكِ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ إِلَى أَنْ قَالَ: «أَحْتَاجُ إِلَى السَّفَرِ»، فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا مَعَكَ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَتَى يَظْهَرُ أَمْرُكَ؟ قَالَ «عَلامَةُ ظُهُورِ أَمْرِي كَثْرَةُ الْهَرْجِ والْمَرْجِ والْفِتَنِ وآتِي مَكَّةَ فَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَيَقُولُ النَّاسُ انْصِبُوا لَنَا إِمَاماً ويَكْثُرُ الْكَلَامُ حَتَّى يَقُومَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَيَنْظُرَ فِي وَجْهِي ثُمَّ يَقُولَ:

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ هَذَا الْمَهْدِيُّ انْظُرُوا إِلَيْهِ فَيَأْخُذُونَ بِيَدِي ويَنْصِبُونِّي بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ فَيُبَايِعُ النَّاسُ عِنْدَ إِيَاسِهِمْ عَنِّي» قَالَ وسِرْنَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَعَزَمَ عَلَى رُكُوبِ الْبَحْرِ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَنَا واللَّهِ أَفْرَقُ مِنْ رُكُوبِ الْبَحْرِ فَقَالَ: «وَيْحَكَ تَخَافُ وأَنَا مَعَكَ؟» فَقُلْتُ: لا ولَكِنْ أَجْبُنُ، قَالَ: فَرَكِبَ الْبَحْرَ وانْصَرَفْتُ عَنْهُ.

١١. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ الزُّرَارِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ مِنَ الْكُوفَةِ وأَنَا شَابٌّ إِحْدَى قَدَمَاتِي ومَعِي رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا قَدْ ذَهَبَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ اسْمُهُ وذَلِكَ فِي أَيَّامِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ واسْتِتَارِهِ ونَصْبِهِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالشَّلْمَغَانِيِّ وكَانَ مُسْتَقِيماً لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْكُفْرِ والْإِلْحَادِ وكَانَ النَّاسُ يَقْصِدُونَهُ ويَلْقَوْنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ سَفِيراً بَيْنَهُمْ وبَيْنَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ ومُهِمَّاتِهِمْ.

فَقَالَ لِي صَاحِبِي: هَلْ لَكَ أَنْ تَلْقَى أَبَا جَعْفَرٍ وتُحْدِثَ بِهِ عَهْداً فَإِنَّهُ الْمَنْصُوبُ الْيَوْمَ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئاً مِنَ الدُّعَاءِ يَكْتُبُ بِهِ إِلَى النَّاحِيَةِ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ فَرَأَيْنَا عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وجَلَسْنَا فَأَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِي فَقَالَ:

مَنْ هَذَا الْفَتَى مَعَكَ؟

فَقَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ آلِ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ.

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مِنْ أَيِّ زُرَارَةَ أَنْتَ؟

فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي: أَنَا مِنْ وُلْدِ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ أَخِي زُرَارَةَ.

فَقَالَ: أَهْلُ بَيْتٍ جَلِيلٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبِي فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدَنَا أُرِيدُ الْمُكَاتَبَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ.

فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا اعْتَقَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَنَا أَيْضاً مِثْلَ ذَلِكَ وكُنْتُ اعْتَقَدْتُ فِي نَفْسِي مَا لَمْ أُبْدِهِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ حَالَ وَالِدَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِي وكَانَتْ كَثِيرَةَ الْخِلَافِ والْغَضَبِ عَلَيَّ وكَانَتْ مِنِّي بِمَنْزِلَةٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِي فِي أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي ولَا أُسَمِّيهِ فَقُلْتُ: أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا وأَنَا أَسْأَلُ حَاجَةً قَالَ: ومَا هِيَ؟

قُلْتُ: الدُّعَاءَ لِي بِالْفَرَجِ مِنْ أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي.

قَالَ: فَأَخَذَ دَرْجاً بَيْنَ يَدَيْهِ كَانَ أَثْبَتَ فِيهِ حَاجَةَ الرَّجُلِ فَكَتَبَ والزُّرَارِيُّ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لَهُ فِي أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّهُ قَالَ ثُمَّ طَوَاهُ فَقُمْنَا وانْصَرَفْنَا. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ لِي صَاحِبِي: أَلَا نَعُودُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَنَسْأَلَهُ عَنْ حَوَائِجِنَا الَّتِي كُنَّا سَأَلْنَاهُ؟ فَمَضَيْتُ مَعَهُ

ودَخَلْنَا عَلَيْهِ فَحِينَ جَلَسْنَا عِنْدَهُ أَخْرَجَ الدَّرْجَ وفيهِ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ قَدْ أُجِيبَ فِي تَضَاعِيفِهَا فَأَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِي فَقرَأَ عَلَيْهِ جوَابَ مَا سَأَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وهُوَ يَقْرَأُ فَقَالَ: وأَمَّا الزُّرَارِيُّ وحَالُ الزَّوْجِ والزَّوْجَةِ فَأَصْلَحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمَا قَالَ فَورَدَ عَلَيَّ أَمْرٌ عَظِيمٌ وقُمْنَا فَانْصَرَفْتُ فَقَالَ لِي: قَدْ وَرَدَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ، فَقُلْتُ: أَعْجَبُ مِنْهُ. قَالَ: مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقُلْتُ: لِأَنَّهُ سِرٌّ لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وغَيْرِي فَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهِ.

فَقَالَ: أَتَشُكُّ فِي أَمْرِ النَّاحِيَةِ؟ أَخْبِرْنِي الْآنَ مَا هُوَ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَجِبَ مِنْهُ.

ثُمَّ قَضَى أَنْ عُدْنَا إِلَى الْكُوفَةِ فَدَخَلْتُ دَارِي وكَانَتْ أُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ مُغَاضِبَةً لِي فِي مَنْزِلِ أَهْلِهَا فَجَاءَتْ إِلَيَّ فَاسْتَرْضَتْنِي واعْتَذَرَتْ ووَافَقَتْنِي ولَمْ تُخَالِفْنِي حَتَّى فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا.

١٢. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الزُّرَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِجَازَةً وكَتَبَ عَنْهُ بِبَغْدَادَ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ فِي مَنْزِلِهِ بِسُوَيْقَةِ غَالِبٍ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وخَمْسِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: كُنْتُ تَزَوَّجْتُ بِأُمِّ وَلَدِي وهِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجْتُهَا وأَنَا حِينَئِذٍ حَدَثُ السِّنِّ وسِنِّي إِذْ ذَاكَ دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً فَدَخَلْتُ بِهَا فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا فَأَقَامَتْ فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا سِنِينَ وأَنَا أَجْتَهِدُ بِهِمْ فِي أَنْ يُحَوِّلُوهَا إِلَى مَنْزِلِي وهُمْ لَا يُجِيبُونِّي إِلَى ذَلِكَ، فَحَمَلَتْ مِنِّي فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ ووَلَدَتْ بِنْتاً فَعَاشَتْ مُدَّةً ثُمَّ مَاتَتْ ولَمْ أَحْضُرْ فِي وِلَادَتِهَا ولَا فِي مَوْتِهَا ولَمْ أَرَهَا مُنْذُ وَلَدَتْ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَتْ لِلشُّرُورِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ.

ثُمَّ اصْطَلَحْنَا عَلَى أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهَا إِلَى مَنْزِلِي فَدَخَلْتُ إِلَيْهِمْ فِي مَنْزِلِهِمْ ودَافَعُونِي فِي نَقْلِ الْمَرْأَةِ إِلَيَّ وقُدِّرَ أَنْ حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ ثُمَّ طَالَبْتُهُمْ بِنَقْلِهَا إِلَى مَنْزِلِي عَلَى مَا اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ فَعَادَ الشَّرُّ بَيْنَنَا وانْتَقَلْتُ عَنْهُمْ ووَلَدَتْ

وأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا بِنْتاً وبَقِينَا عَلَى حَالِ الشَّرِّ والْمُضَارَمَةِ سِنِينَ لَا آخُذُهَا.

ثُمَّ دَخَلْتُ بَغْدَادَ وكَانَ الصَّاحِبَ بِالْكُوفَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الزجوزجيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وكَانَ لِي كَالْعَمِّ أَوِ الْوَالِدِ فَنَزَلْتُ عِنْدَهُ بِبَغْدَادَ وشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الشُّرُورِ الْوَاقِعَةِ بَيْنِي وبَيْنَ الزَّوْجَةِ وبَيْنَ الْأَحْمَاءِ فَقَالَ لِي تَكْتُبُ رُقْعَةً وتَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِيهَا.

فَكَتَبْتُ رُقْعَةً وذَكَرْتُ فِيهَا حَالِي ومَا أَنَا فِيهِ مِنْ خُصُومَةِ الْقَوْمِ لِي وامْتِنَاعِهِمْ مِنْ حَمْلِ الْمَرْأَةِ إِلَى مَنْزِلِي ومَضَيْتُ بِهَا أَنَا وأَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وكَانَ فِي ذَلِكَ الْوَاسِطَةَ بَيْنَنَا وبَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهُوَ إِذْ ذَاكَ الْوَكِيلُ فَدَفَعْنَاهَا إِلَيْهِ وسَأَلْنَاهُ إِنْفَاذَهَا فَأَخَذَهَا مِنِّي وتَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنِّي أَيَّاماً فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ سَاءَنِي تَأَخُّرُ الْجَوَابِ عَنِّي فَقَالَ لِي: لَا يَسُوءُكَ هَذَا فَإِنَّهُ أَحَبُّ لِي ولَكَ وأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنَّ الْجَوَابَ إِنْ قَرُبَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإِنْ تَأَخَّرَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الصَّاحِبِ عليه السلام فَانْصَرَفْتُ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ولَا أَحْفَظُ الْمُدَّةَ إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ قَرِيبَةً فَوَجَّهَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الزجوزجيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَ لِي فَصْلًا مِنْ رُقْعَةٍ وقَالَ لِي: هَذَا جَوَابُ رُقْعَتِكَ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْسَخَهُ فَانْسَخْهُ ورُدَّهُ فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: والزَّوْجُ والزَّوْجَةُ فَأَصْلَحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمَا ونَسَخْتُ اللَّفْظَ ورَدَدْتُ عَلَيْهِ الْفَصْلَ ودَخَلْنَا الْكُوفَةَ فَسَهَّلَ اللَّهُ لِي نَقْلَ الْمَرْأَةِ بِأَيْسَرِ كُلْفَةٍ وأَقَامَتْ مَعِي سِنِينَ كَثِيرَةً ورُزِقْتُ مِنِّي أَوْلَاداً وأَسَأْتُ إِلَيْهَا إِسَاءَاتٍ واسْتَعْمَلْتُ مَعَهَا كُلَّ مَا لَا تَصْبِرُ النِّسَاءُ عَلَيْهِ فَمَا وَقَعَتْ بَيْنِي وبَيْنَهَا لَفْظَةُ شَرٍّ ولَا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا إِلَى أَنْ فَرَّقَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا.

قَالُوا قَالَ أَبُو غَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وكُنْتُ قَدِيماً قَبْلَ هَذِهِ الْحَالِ قَدْ كَتَبْتُ رُقْعَةً

أَسْأَلُ فِيهَا أَنْ يَقْبَلَ ضَيْعَتِي ولَمْ يَكُنْ اعْتِقَادِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ بِهَذِهِ الْحَالِ وإِنَّمَا كَانَ شَهْوَةٌ مِنِّي لِلِاخْتِلَاطِ بِالنَّوْبَخْتِيِّينَ والدُّخُولِ مَعَهُمْ فِيمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ أُجَبْ إِلَى ذَلِكَ وأَلْحَحْتُ فِي ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيَّ: أَنِ اخْتَرْ مَنْ تَثِقُ بِهِ فَاكْتُبِ الضَّيْعَةَ بِاسْمِهِ فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَكَتَبْتُهَا بِاسْمِ أَبِي الْقَاسِمِ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ الزجوزجيِّ ابْنِ أَخِي أَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لِثِقَتِي بِهِ ومَوْضِعِهِ مِنَ الدِّيَانَةِ والنِّعْمَةِ.

فَلَمْ تَمْضِ الْأَيَّامُ حَتَّى أَسَرُونِي الْأَعْرَابُ ونَهَبُوا الضَّيْعَةَ الَّتِي كُنْتُ أَمْلِكُهَا وذَهَبَ مِنِّي فِيهَا مِنْ غَلَّاتِي ودَوَابِّي وآلَتِي نَحْوٌ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ وأَقَمْتُ فِي أَسْرِهِمْ مُدَّةً إِلَى أَنِ اشْتَرَيْتُ نَفْسِي بِمِائَةِ دِينَارٍ وأَلْفٍ وخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ ولَزِمَنِي فِي أُجْرَةِ الرُّسُلِ نَحْوٌ مِنْ خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَخَرَجْتُ واحْتَجْتُ إِلَى الضَّيْعَةِ فَبِعْتُهَا.

وأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ: أَنْفَذَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ الْعَزَاقِرِيُّ إِلَى الشَّيْخِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يُبَاهِلَهُ وقَالَ أَنَا صَاحِبُ الرَّجُلِ وقَدْ أُمِرْتُ بِإِظْهَارِ الْعِلْمِ وقَدْ أَظْهَرْتُهُ بَاطِناً وظَاهِراً فَبَاهِلْنِي فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ أَيُّنَا تَقَدَّمَ صَاحِبَهُ فَهُوَ الْمَخْصُومُ فَتَقَدَّمَ الْعَزَاقِرِيُّ فَقُتِلَ وصُلِبَ وأُخِذَ مَعَهُ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ وذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وعِشْرِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ.

١٣. الغيبة للطوسي: قَالَ ابْنُ نُوحٍ وأَخْبَرَنِي جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ نُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحٍ الصَّيْمَرِيُّ قَالَ: لَمَّا أَنْفَذَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التَّوْقِيعَ فِي لَعْنِ ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ أَنْفَذَهُ مِنْ مَحْبَسِهِ فِي دَارِ الْمُقْتَدِرِ إِلَى شَيْخِنَا أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ

رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وثَلَاثِمِائَةٍ وأَمْلَأَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيَّ وعَرَّفَنِي أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاجَعَ فِي تَرْكِ إِظْهَارِهِ فَإِنَّهُ فِي يَدِ الْقَوْمِ وفِيحَبْسِهِمْ فَأُمِرَ بِإِظْهَارِهِ وأَنْ لَا يَخْشَى ويَأْمَنَ فَتَخَلَّصَ فَخَرَجَ[1] مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ والْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ ووَجَدْتُ فِي أَصْلٍ عَتِيقٍ كُتِبَ بِالْأَهْوَازِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وثَلَاثِمِائَةٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ قُمَّ فَجَرَى بَيْنَ إِخْوَانِنَا كَلَامٌ فِي أَمْرِ رَجُلٍ أَنْكَرَ وَلَدَهُ فَأَنْفَذُوا رَجُلًا إِلَى الشَّيْخِ صَانَهُ اللَّهُ.

وكُنْتُ حَاضِراً عِنْدَهُ أَيَّدَهُ اللَّهُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَلَمْ يَقْرَأْهُ وأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَوْفَرِي أَعَزَّهُ اللَّهُ لِيُجِيبَ عَنِ الْكِتَابِ فَصَارَ إِلَيْهِ وأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْوَلَدُ وَلَدُهُ ووَاقَعَهَا فِي يَوْمِ كَذَا وكَذَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وكَذَا فَقُلْ لَهُ فَيَجْعَلُ اسْمَهُ مُحَمَّداً فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى الْبَلَدِ وعَرَّفَهُمْ ووَضَحَ عِنْدَهُمُ الْقَوْلُ ووُلِدَ الْوَلَدُ وسُمِّيَ مُحَمَّداً.

١٤. الغيبة للطوسي: قَالَ ابْنُ نُوحٍ وحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ مُحَمَّدُ بْنُ سَوْرَةَ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ حِينَ قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجّاً قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ الصَّائِغُ الْقُمِّيُّ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الدَّلَّالِ وغَيْرُهُمَا مِنْ مَشَايِخِ أَهْلِ قُمَ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ فَلَمْ يُرْزَقْ مِنْهَا وَلَداً.

---

(١) في نسخة: وخرج.

فَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَضْرَةَ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ أَوْلَاداً فُقَهَاءَ فَجَاءَ الْجَوَابُ:

«أَنَّكَ لَا تُرْزَقُ مِنْ هَذِهِ وسَتَمْلِكُ جَارِيَةً دَيْلَمِيَّةً وتُرْزَقُ مِنْهَا وَلَدَيْنِ فَقِيهَيْنِ».

قَالَ: وَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَوْرَةَ حَفَظَهُ اللَّهُ ولِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَابَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهِ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ مُحَمَّدٌ والْحُسَيْنُ فَقِيهَانِ مَاهِرَانِ فِي الْحِفْظِ ويَحْفَظَانِ مَا لَا يَحْفَظُ غَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ قُمَّ ولَهُمَا أَخٌ اسْمُهُ الْحَسَنُ وهُوَ الْأَوْسَطُ مُشْتَغِلٌ بِالْعِبَادَةِ والزُّهْدِ لَا يَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ ولَا فِقْهَ لَهُ.

قَالَ ابْنُ سَوْرَةَ: كُلَّمَا رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ وأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ شَيْئاً يَتَعَجَّبُ النَّاسُ مِنْ حِفْظِهِمَا ويَقُولُونَ لَهُمَا هَذَا الشَّأْنُ خُصُوصِيَّةٌ لَكُمَا بِدَعْوَةِ الْإِمَامِ لَكُمَا وهَذَا أَمْرٌ مُسْتَفِيضٌ فِي أَهْلِ قُمَّ.

١٥. الغيبة للطوسي: قالَ وسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَوْرَةَ الْقُمِّيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ سَرْوَراً وكَانَ رَجُلًا عَابِداً مُجْتَهِداً لَقِيتُهُ بِالْأَهْوَازِ غَيْرَ أَنِّي نَسِيتُ نَسَبَهُ يَقُولُ: كُنْتُ أَخْرَسَ لَا أَتَكَلَّمُ فَحَمَلَنِي أَبِي وعَمِّي فِي صِبَايَ، وسِنِّي إِذْ ذَاكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَاهُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَضْرَةَ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لِسَانِي.

فَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ أَنَّكُمْ أُمِرْتُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَائِرِ.

قَالَ سَرْوَرٌ فَخَرَجْنَا أَنَا وأَبِي وعَمِّي إِلَى الْحَائِرِ فَاغْتَسَلْنَا وزُرْنَا قَالَ فَصَاحَ بِي أَبِي وعَمِّي: يَا سَرْوَرُ، فَقُلْتُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ: لَبَّيْكَ، فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ تَكَلَّمْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَوْرَةَ وَكَانَ سَرْوَرٌ هَذَا رَجُلًا لَيْسَ بِجَهْوَرِيِّ الصَّوْتِ.

١٦. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ والْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ الْعَلَاءِ وقَدْ عُمِّرَ مِائَةَ سَنَةٍ وسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا ثَمَانُونَ سَنَةً صَحِيحَ الْعَيْنَيْنِ لَقِيَ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ وأَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّيْنِ عليهما السلام. وحُجِبَ[1] بَعْدَ الثَّمَانِينَ ورُدَّتْ عَلَيْهِ عَيْنَاهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ.

وذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ مُقِيماً عِنْدَهُ بِمَدِينَةِ الرَّانِ مِنْ أَرْضِ آذَرْبَايجَانَ وكَانَ لَا تَنْقَطِعُ تَوْقِيعَاتُ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ وبَعْدَهُ عَلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا فَانْقَطَعَتْ عَنْهُ الْمُكَاتَبَةُ نَحْواً مِنْ شَهْرَيْنِ فَقَلِقَ رَحِمَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ.

فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ نَأْكُلُ إِذْ دَخَلَ الْبَوَّابُ مُسْتَبْشِراً فَقَالَ لَهُ: فَيْجُ الْعِرَاقِ لَا يُسَمَّى بِغَيْرِهِ فَاسْتَبْشَرَ الْقَاسِمُ وحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَسَجَدَ ودَخَلَ كَهْلٌ قَصِيرٌ يُرَى أَثَرُ الْفُيُوجِ عَلَيْهِ وعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِصْرِيَّةٌ وفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ مَحَامِلِيٌّ وعَلَى كَتِفِهِ مِخْلَاةٌ.

فَقَامَ الْقَاسِمُ فَعَانَقَهُ ووَضَعَ الْمِخْلَاةَ عَنْ عُنُقِهِ ودَعَا بِطَشْتٍ ومَاءٍ فَغَسَلَ يَدَهُ وأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ فَأَكَلْنَا وغَسَلْنَا أَيْدِيَنَا. فَقَامَ الرَّجُلُ فَأَخْرَجَ كِتَاباً أَفْضَلَ مِنَ النِّصْفِ الْمُدَرَّجِ فَنَاوَلَهُ الْقَاسِمَ فَأَخَذَهُ وقَبَّلَهُ ودَفَعَهُ إِلَى كَاتِبٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَفَضَّهُ وقَرَأَهُ حَتَّى أَحَسَّ الْقَاسِمُ بِنِكَايَةٍ.[2] فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ؟

---

(١) قوله (حُجِب) أي حُجِب عن الرؤية للعمى(البحار).

(٢) قال المجلسي: قال الجزري: يقال نكيت في العدوّ أنكى نكاية إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل، فوهنوا لذلك. ويقال: نكأت القرحة أنكؤها إذا قشرتها.

فَقَالَ: خَيْرٌ.

فَقَالَ: وَيْحَكَ خَرَجَ فِيَّ شَيْءٌ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَا تَكْرَهُ فَلَا.

قَالَ الْقَاسِمُ: فَمَا هُوَ؟

قَالَ: نَعْيُ الشَّيْخِ إِلَى نَفْسِهِ بَعْدَ وُرُودِ هَذَا الْكِتَابِ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً وقَدْ حُمِلَ إِلَيْهِ سَبْعَةُ أَثْوَاب.

فَقَالَ الْقَاسِمُ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟

فَقَالَ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ.

فَضَحِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: مَا أُؤَمِّلُ بَعْدَ هَذَا الْعُمُرِ.

فَقَالَ: فَقَامَ الرَّجُلُ الْوَارِدُ فَأَخْرَجَ مِنْ مِخْلَاتِهِ ثَلَاثَةَ أُزُرٍوحِبَرَةً يَمَانِيَّةً حَمْرَاءَ وعِمَامَةً وثَوْبَيْنِ ومِنْدِيلًا فَأَخَذَهُ الْقَاسِمُ وكَانَ عِنْدَهُ قَمِيصٌ خَلَعَهُ عَلَيْهِ مَوْلَانَا الرِّضَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وكَانَ لَهُ صَدِيقٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَدْرِيُ وكَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ وكَانَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الْقَاسِمِ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَوَدَّةٌ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا شَدِيدَةٌ وكَانَ الْقَاسِمُ يَوَدُّهُ وقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَافَى إِلَى الدَّارِ لِإِصْلَاحٍ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حُمْدُونٍ الْهَمْدَانِيِّ وبَيْنَ خَتَنِه ابْنِ الْقَاسِمِ.

فَقَالَ الْقَاسِمُ لِشَيْخَيْنِ مِنْ مَشَايِخِنَا الْمُقِيمَيْنِ مَعَهُ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ الْمُفَلَّسِ والْآخَرُ أَبُو عَلِيِّ بْنُ جَحْدَرٍ: أَنْ أَقْرِئَا هَذَا الْكِتَابَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أُحِبُّ هِدَايَتَهُ وأَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ فَقَالا لَهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَا يَحْتَمِلُ مَا فِيهِ خَلْقٌ مِنَ الشِّيعَةِ فَكَيْفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَنِّي مُفْشٍ لِسرٍّ لَا يَجُوزُ لِي إِعْلَانُهُ لَكِنْ مِنْ مَحَبَّتِي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ وشَهْوَتِي أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لِهَذَا الْأَمْرِ هُوَ ذَا أُقْرِئُهُ الْكِتَابَ.

فَلَمَّا مَرَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وكَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَجَبٍ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ وسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ الْقَاسِمُ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ هَذَا الْكِتَابَ وانْظُرْ لِنَفْسِكَ فَقَرَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكِتَابَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعِ النَّعْيِ رَمَى الْكِتَابَ عَنْ يَدِهِ وقَالَ لِلْقَاسِمِ يَا بَا مُحَمَّدٍ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ فَاضِلٌ فِي دِينِكَ مُتَمَكِّنٌ مِنْ عَقْلِكَ واللَّهُ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ ﴿ وما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (١).

وقَالَ ﴿ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً ﴾.

فَضَحِكَ الْقَاسِمُ وقَالَ لَهُ أَتِمَّ الْآيَةَ ﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ ﴾ (٢) ومَوْلَايَ عليه السلام هُوَ الرِّضَا مِنَ الرَّسُولِ وقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا ولَكِنْ أَرِّخِ الْيَوْمَ فَإِنْ أَنَا عِشْتُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ الْمُؤَرَّخِ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَاعْلَمْ أَنِّي لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ وإِنْ أَنَا مِتُّ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فَوَرَّخَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْيَوْمَ وافْتَرَقُوا.

وحُمَّ الْقَاسِمُ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ وُرُودِ الْكِتَابِ واشْتَدَّتْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعِلَّةُ واسْتَنَدَ فِي فِرَاشِهِ إِلَى الْحَائِطِ وكَانَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ مُدْمِناً عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ وكَانَ مُتَزَوِّجاً إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدُونٍ الْهَمْدَانِيِّ وكَانَ جَالِساً ورِدَاؤُهُ مَسْتُورٌ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الدَّارِ وأَبُو حَامِدٍ فِي نَاحِيَةٍ وأَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ وأَنَا وجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ نَبْكِي إِذِ اتَّكَأَ الْقَاسِمُ عَلَى يَدَيْهِ إِلَى خَلْفٍ وجَعَلَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا

---

(١) لقمان: ٣٤.

(٢) الجنّ: ٢٧.

حَسَنُ يَا حُسَيْنُ يَا مَوَالِيَّ كُونُوا شُفَعَائِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وقَالَهَا الثَّانِيَةَ وقَالَهَا الثَّالِثَةَ.

فَلَمَّا بَلَغَ فِي الثَّالِثَةِ: يَا مُوسَى يَا عَلِيُّ تَفَرْقَعَتْ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ كَمَا يُفَرْقِعُ الصِّبْيَانُ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ وانْتَفَخَتْ حَدَقَتُهُ وجَعَلَ يَمْسَحُ بِكُمِّهِ عَيْنَيْهِ وخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَبِيهٌ بِمَاءِ اللَّحْمِ مَدَّ طَرْفَهُ إِلَى ابْنِهِ فَقَالَ يَا حَسَنُ إِلَيَّ يَا أَبَا حَامِدٍ إِلَيَ يَا أَبَا عَلِيٍّ إِلَيَ فَاجْتَمَعْنَا حَوْلَهُ ونَظَرْنَا إِلَى الْحَدَقَتَيْنِ صَحِيحَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَامِدٍ: تَرَانِي وجَعَلَ يَدَهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا وشَاعَ الْخَبَرُ فِي النَّاسِ والْعَامَّةِ وانْتَابَهُ النَّاسُ مِنَ الْعَوَامِّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَرَكِبَ الْقَاضِي إِلَيْهِ وهُوَ أَبُو السَّائِبِ عُتْبَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ وهُوَ قَاضِي الْقُضَاةِ بِبَغْدَادَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا الَّذِي بِيَدِي؟ وأَرَاهُ خَاتَماً فَصُّهُ فَيْرُوزَجٌ فَقَرَّبَهُ مِنْهُ فَقَالَ: عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ فَتَنَاوَلَهُ الْقَاسِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمْ يُمْكِنْهُ قِرَاءَتُهُ وخَرَجَ النَّاسُ مُتَعَجِّبِينَ يَتَحَدَّثُونَ بِخَبَرِهِ والْتَفَتَ الْقَاسِمُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ:

إِنَّ اللَّهَ مُنَزِّلُكَ مَنْزِلَةً ومُرَتِّبُكَ مَرْتَبَةً فَاقْبَلْهَا بِشُكْرٍ.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَا أَبَهْ قَدْ قَبِلْتُهَا.

قَالَ الْقَاسِمُ: عَلَى مَا ذَا؟

قَالَ: عَلَى مَا تَأْمُرُنِي بِهِ يَا أَبَةِ.

قَالَ: عَلَى أَنْ تَرْجِعَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ.

قَالَ الْحَسَنُ: يَا أَبَهْ وحَقِّ مَنْ أَنْتَ فِي ذِكْرِهِ لَأَرْجِعَنَّ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ ومَعَ الْخَمْرِ أَشْيَاءَ لَا تَعْرِفُهَا فَرَفَعَ الْقَاسِمُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وقَالَ اللَّهُمَّ أَلْهِمِ الْحَسَنَ طَاعَتَكَ وجَنِّبْهُ مَعْصِيَتَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ دَعَا بِدَرْجٍ فَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ بِيَدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وكَانَتِ الضِّيَاعُ الَّتِي فِي يَدِهِ لِمَوْلَانَا وَقْفٌ وَقَفَهُ أَبُوهُ.

وكَانَ فِيمَا أَوْصَى الْحَسَنَ أَنْ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنْ أُهِّلْتَ لِهَذَا الْأَمْرِ يَعْنِي الْوَكَالَةَ لِمَوْلَانَا فَيَكُونُ قُوتُكَ مِنْ نِصْفِ ضَيْعَتِيَ الْمَعْرُوفَةِ بِفَرْجِيذَةَ وسَائِرُهَا مِلْكٌ لِمَوْلَايَ وإِنْ لَمْ تُؤَهَّلْ لَهُ فَاطْلُبْ خَيْرَكَ مِنْ حَيْثُ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ وقَبِلَ الْحَسَنُ وَصِيَّتَهُ عَلَى ذَلِكَ.

فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعِينَ وقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ مَاتَ الْقَاسِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَوَافَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْدُو فِي الْأَسْوَاقِ حَافِياً حَاسِراً وهُوَ يَصِيحُ وَا سَيِّدَاهْ فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ وجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ مَا الَّذِي تَفْعَلُ بِنَفْسِكَ فَقَالَ: اسْكُتُوا فَقَدْ رَأَيْتُ مَا لَمْ تَرَوْهُ وتَشَيَّعَ ورَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ووَقَفَ الْكَثِيرَ مِنْ ضِيَاعِهِ.

وتَوَلَّى أَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ غُسْلَ الْقَاسِمِ وأَبُو حَامِدٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ وكُفِّنَ فِي ثَمَانِيَةِ أَثْوَابٍ عَلَى بَدَنِهِ قَمِيصُ مَوْلَاهُ أَبِي الْحَسَنِ ومَا يَلِيهِ السَّبْعَةُ الْأَثْوَابِ الَّتِي جَاءَتْهُ مِنَ الْعِرَاقِ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَرَدَ كِتَابُ تَعْزِيَةٍ عَلَى الْحَسَنِ مِنْ مَوْلَانَا عليه السلام فِي آخِرِهِ دُعَاءٌ: أَلْهَمَكَ اللَّهُ طَاعَتَهُ وجَنَّبَكَ مَعْصِيَتَهُ وهُوَ الدُّعَاءُ الَّذِي كَانَ دَعَا بِهِ أَبُوهُ وكَانَ آخِرُهُ قَدْ جَعَلْنَا أَبَاكَ إِمَاماً لَكَ وفَعَالَهُ لَكَ مِثَالًا.

١٧. الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّفْوَانِيِّ قَالَ: وَافَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَجْنَاءُ النَّصِيبِيُّ سَنَةَ سَبْعٍ وثَلَاثِمِائَةٍ ومَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَوْصِلِيُّ وكَانَ رَجُلًا شِيعِيّاً غَيْرَ أَنَّهُ يُنْكِرُ وَكَالَةَ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ هَذِهِ الْأَمْوَالَ تُخْرَجُ فِي غَيْرِ حُقُوقِهَا.

فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَجْنَاءُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ: يَا ذَا الرَّجُلُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ صِحَّةَ وَكَالَةِ أَبِي الْقَاسِمِ كَصِحَّةِ وَكَالَةِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ وقَدْ كَانَا نَزَلَا بِبَغْدَادَ عَلَى الزَّاهِرِ وكُنَّا حَضَرْنَا لِلسَّلَامِ عَلَيْهِمَا وكَانَ قَدْ حَضَرَ هُنَاكَ شَيْخٌ لَنَا يُقَالُ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ ظَفَرٍ وأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْأَزْهَرِ فَطَالَ الْخِطَابُ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ

وبَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ لِلْحَسَنِ مَنْ لِي بِصِحَّةِ مَا تَقُولُ وتَثَبُّتِ وَكَالَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ.

فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَجْنَاءُ: أُبَيِّنُ لَكَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ يَثْبُتُ فِي نَفْسِكَ وكَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ دَفْتَرٌ كَبِيرٌ فِيهِ وَرَقٌ طَلْحِيٌّ مُجَلَّدٌ بِأَسْوَدَ فِيهِ حُسْبَانَاتُهُ فَتَنَاوَلَ الدَّفْتَرَ الْحَسَنُ وقَطَعَ مِنْهُ نِصْفَ وَرَقَةٍ كَانَ فِيهِ بَيَاضٌ وقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ ابْرُوا لِي قَلَماً فَبَرَى قَلَماً واتَّفَقَا عَلَى شَيْءٍ بَيْنَهُمَا لَمْ أَقِفْ أَنَا عَلَيْهِ وأَطْلَعَ عَلَيْهِ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ ظَفَرٍ وتَنَاوَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَجْنَاءُ الْقَلَمَ وجَعَلَ يَكْتُبُ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْوَرَقَةِ بِذَلِكَ الْقَلَمِ الْمَبْرِيِّ بِلَا مِدَادٍ ولَا يُؤَثِّرُ فِيهِ حَتَّى مَلَأَ الْوَرَقَةَ.

ثُمَّ خَتَمَهُ وأَعْطَاهُ لِشَيْخٍ كَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ أَسْوَدَ يَخْدُمُهُ وأَنْفَذَ بِهَا إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ ومَعَنَا ابْنُ الْوَجْنَاءِ لَمْ يَبْرَحْ وحَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ فَصَلَّيْنَا هُنَاكَ ورَجَعَ الرَّسُولُ فَقَالَ: قَالَ لِي امْضِ فَإِنَّ الْجَوَابَ يَجِيءُ وقُدِّمَتِ الْمَائِدَةُ فَنَحْنُ فِي الْأَكْلِ إِذْ وَرَدَ الْجَوَابُ فِي تِلْكَ الْوَرَقَةِ مَكْتُوبٌ بِمِدَادٍ عَنْ فَصْلٍ فَصْلٍ فَلَطَمَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْفَضْلِ وَجْهَهُ ولَمْ يَتَهَنَّأْ بِطَعَامِهِ وقَالَ لِابْنِ الْوَجْنَاءِ:

قُمْ مَعِي فَقَامَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبَقِيَ يَبْكِي ويَقُولُ يَا سَيِّدِي أَقِلْنِي أَقَالَكَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا ولَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

١٨. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ ابْنُ أَخِي طَاهِرٍ بِبَغْدَادَ طَرَفَ سُوقِ الْقُطْنِ فِي دَارِهِ قَالَ: قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ الْعَقِيقِيُّ بَغْدَادَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ الْجَرَّاحِ وهُوَ يَوْمَئِذٍ وَزِيرٌ فِي أَمْرِ

ضَيْعَةٍ لَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْبَلَدِ كَثِيرٌ فَإِنْ ذَهَبْنَا نُعْطِي كُلَّمَا سَأَلُونَا طَالَ ذَلِكَ أَوْ كَمَا قَالَ.

فَقَالَ لَهُ الْعَقِيقِيُّ: فَإِنِّي أَسْأَلُ مَنْ فِي يَدِهِ قَضَاءُ حَاجَتِي.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى: مَنْ هُوَ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ.

فَخَرَجَ وهُوَ مُغْضَبٌ قَالَ: فَخَرَجْتُ وأَنَا أَقُولُ: فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ودَرَكٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ.

قَالَ: فَانْصَرَفْتُ فَجَاءَنِي الرَّسُولُ مِنْ عِنْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَذَهَبَ مِنْ عِنْدِي فَأَبْلَغَهُ فَجَاءَنِي الرَّسُولُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ عدد عَدَداً ووزن وَزْناً مِائَةُ دِرْهَمٍ ومِنْدِيلٍ وشَيْءٍ مِنْ حَنُوطٍ وأَكْفَانٍ وقَالَ لِي: مَوْلَاكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ويَقُولُ إِذَا هَمَّكَ أَمْرٌ أَوْ غَمٌّ فَامْسَحْ بِهَذَا الْمِنْدِيلِ وَجْهَكَ فَإِنَّ هَذَا مِنْدِيلُ مَوْلَاكَ وخُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ وهَذَا الْحَنُوطَ وهَذِهِ الْأَكْفَانَ وسَتُقْضَى حَاجَتُكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَإِذَا قَدِمْتَ إِلَى مِصْرَ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ قَبْلِكَ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ مِتَّ بَعْدَهُ فَيَكُونُ هَذَا كَفَنَكَ وهَذَا حَنُوطَكَ وهَذَا جِهَازَكَ.

قَالَ: فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وحَفِظْتُهُ وانْصَرَفَ الرَّسُولُ وإِذَا أَنَا بِالْمَشَاعِلِ عَلَى بَابِي والْبَابُ يُدَقُّ فَقُلْتُ لِغُلَامِي خَيْرٍ يَا خَيْرُ انْظُرْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ذَا فَقَالَ هَذَا غُلَامُ حُمَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ابْنِ عَمِّ الْوَزِيرِ فَأَدْخَلَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي قَدْ طَلَبَكَ الْوَزِيرُ ويَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ حُمَيْدٌ ارْكَبْ إِلَيَّ.

قَالَ فَرَكِبْتُ وفُتِحَتِ الشَّوَارِعُ والدُّرُوبُ وجِئْتُ إِلَى شَارِعِ الْوَزَّانِينَ فَإِذَا بِحُمَيْدٍ

قَاعِدٌ يَنْتَظِرُنِي فَلَمَّا رَآنِي أَخَذَ بِيَدِي وركَبْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى الْوَزِيرِ فَقَالَ لِيَ الْوَزِيرُ يَا شَيْخُ قَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَكَ واعْتَذَرَ إِلَيَّ ودَفَعَ إِلَيَّ الْكُتُبَ مَكْتُوبَةً مَخْتُومَةً قَدْ فَرَغَ مِنْهَا قَالَ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وخَرَجْتُ.

١٩. الغيبة للطوسي: قَالَ وقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد فَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَقِيقِيُّ بِنَصِيبِينَ بِهَذَا وقَالَ لِي مَا خَرَجَ هَذَا الْحَنُوطُ إِلَّا إِلَى عَمَّتِي فُلَانَةَ فَلَمْ يُسَمِّهَا وقَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي وقَدْ قَالَ لِيَ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنِّي أَمْلِكُ الضَّيْعَةَ وقَدْ كُتِبَ لِي بِالَّذِي أَرَدْتُ فَقُمْتُ الَيْهِ وقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وعَيْنَيْهِ وقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي أَرِنِي الْأَكْفَانَ والْحَنُوطَ والدَّرَاهِمَ قَالَ فَأَخْرَجَ لِيَ الْأَكْفَانَ فَإِذَا فِيهِ بُرْدُ حِبَرٍ مُسَهَّمٌ مِنْ نَسْجِ الْيَمَنِ وثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ مَرْوِيٌّ وعِمَامَةٌ وإِذَا الْحَنُوطُ فِي خَرِيطَةٍ فَأَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ فَوَزْنُهَا مِائَةُ دِرْهَمٍ وعَدَدُهَا مِائَةُ دِرْهَمٍ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي هَبْ لِي مِنْهَا دِرْهَماً أَصُوغُهُ خَاتَماً، فَقَالَ: وكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ خُذْ مِنْ عِنْدِي مَا شِئْتَ، فَقُلْتُ: أُرِيدُ مِنْ هَذِهِ وأَلْحَحْتُ عَلَيْهِ وقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وعَيْنَيْهِ فَأَعْطَانِي دِرْهَماً شَدَدْتُهُ فِي مِنْدِيلِي وجَعَلْتُهُ فِي كُمِّي.

فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْخَانِ فَتَحْتُ زِنْفِيلَجَةً مَعِي وجَعَلْتُ الْمِنْدِيلَ فِي الزِّنْفِيلَجَةِ وفِيهِ الدِّرْهَمُ مَشْدُودٌ وجَعَلْتُ كُتُبِي ودَفَاتِرِي فِيهَا وأَقَمْتُ أَيَّاماً ثُمَّ جِئْتُ أَطْلُبُ الدِّرْهَمَ فَإِذَا الصُّرَّةُ مَصْرُورَةٌ بِحَالِهَا ولَا شَيْءَ فِيهَا فَأَخَذَنِي شِبْهُ الْوَسْوَاسِ فَصِرْتُ إِلَى بَابِ الْعَقِيقِيِّ فَقُلْتُ لِغُلَامِهِ خَيْرٍ أُرِيدُ الدُّخُولَ إِلَى الشَّيْخِ فَأَدْخَلَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ لِي مَا لَكَ يَا سَيِّدِي؟

فَقُلْتُ: الدِّرْهَمُ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي مَا أَصَبْتُهُ فِي الصُّرَّةِ فَدَعَا بِزِنْفِيلَجَةٍ وأَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ فَإِذَا هِيَ مِائَةٌ عَدَداً ووَزْناً ولَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ أَتَّهِمُهُ فَسَأَلْتُهُ رَدَّهُ إِلَيَّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ وأَخَذَ الضَّيْعَةَ ومَاتَ قَبْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِعَشَرَةٍ كَمَا قِيلَ ثُمَّ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ

اللَّهُ وكُفِّنَ فِي الْأَكْفَانِ الَّتِي دُفِعَتْ إِلَيْهِ.

٢٠. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ وأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَخِيهِ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَأَلَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قُدِّسَ سِرُّهُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا الْقَاسِمِ الرَّوْحِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنْ يَسْأَلَ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ عليه السلام أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَداً ذَكَراً.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ فَأَنْهَى ذَلِكَ ثُمَّ أَخْبَرَنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّهُ قَدْ دَعَا لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ مُبَارَكٌ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ وبَعْدَهُ أَوْلَادٌ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ وسَأَلْتُهُ فِي أَمْرِ نَفْسِي أَنْ يَدْعُوَ لِي أَنْ أُرْزَقَ وَلَداً ذَكَراً فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَيْهِ وقَالَ لِي لَيْسَ إِلَى هَذَا سَبِيلٌ قَالَ فَوُلِدَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تِلْكَ السَّنَةَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وبَعْدَهُ أَوْلَادٌ ولَمْ يُولَدْ لِي.

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَيْهِ(١): وكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ كَثِيراً مَا يَقُولُ لِي إِذَا رَآنِي أَخْتَلِفُ إِلَى مَجْلِسِ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأَرْغَبُ فِي كَتْبِ الْعِلْمِ وحِفْظِهِ لَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ تَكُونَ لَكَ هَذِهِ الرَّغْبَةُ فِي الْعِلْمِ وأَنْتَ وُلِدْتَ بِدُعَاءِ الْإِمَامِ عليه السلام.

وقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَابَوَيْهِ عَقَدْتُ الْمَجْلِسَ ولِي دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً فَرُبَّمَا كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى إِسْرَاعِي فِي الْأَجْوِبَةِ فِي الْحَلَالِ والْحَرَامِ يُكْثِرُ التَّعَجُّبَ لِصِغَرِ سِنِّي ثُمَّ يَقُولُ لَا عَجَبَ لِأَنَّكَ وُلِدْتَ بِدُعَاءِ الْإِمَامِ

(١) الصدوق.

عليه السلام.

٢١. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَتِّيلٍ قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ مِنْ أَهْلِ آبَةَ وكَانَتِ امْرَأَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِيلٍ الْآبِيِّ مَعَهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَصَارَتْ إِلَى عَمِّي جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتِّيلٍ وقَالَتْ: أُحِبُّ أَنْ يُسَلَّمَ هَذَا الْمَالُ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

فَأَنْفَذَنِي مَعَهَا أُتَرْجِمُ عَنْهَا فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَيْهَا بِلِسَانٍ آبِيٍّ فَصِيحٍ فَقَالَ لَهَا (زَيْنَبُ چونا چون بدا كوليه جونسته) ومَعْنَاهُ كَيْفَ أَنْتِ وكَيْفَ كُنْتِ ومَا خَبَرُ صِبْيَانِكِ فَاسْتَغْنَتْ مِنَ التَّرْجُمَةِ وسَلَّمَتِ الْمَالَ ورَجَعَتْ.

٢٢. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ جَمَاعَةٍ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْقَصْرِيُّ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وذَكَرَ مَسَائِلَ ذَكَرْنَاهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْغَدِ وأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي أَتَرَاهُ ذَكَرَ لَنَا أَمْسِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ فَابْتَدَأَنَا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفَنِي الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِيَ الرِّيحُ مِنْ مَكَانٍ سَحِيقٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ بِرَأْيِي ومِنْ عِنْدِ نَفْسِي بَلْ ذَلِكَ عَنِ الْأَصْلِ ومَسْمُوعٌ مِنَ الْحُجَّةِ عليه السلام.

وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا الْمُقِيمِينَ كَانُوا بِبَغْدَادَ فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَتِ الْقَرَامِطَةُ عَلَى الْحَاجِّ وهِيَ سَنَةُ تَنَاثُرِ الْكَوَاكِبِ: أَنَّ وَالِدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَأْذِنُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْحَجِّ.

فَخَرَجَ فِي الْجَوَابِ: لَا تَخْرُجْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَأَعَادَ فَقَالَ: هُوَ نَذْرٌ وَاجِبٌ أَفَيَجُوزُ لِيَ الْقُعُودُ عَنْهُ؟ فَخَرَجَ الْجَوَابُ: إِنْ كَانَ لابُدَّ فَكُنْ فِي الْقَافِلَةِ الْأَخِيرَةِ فَكَانَ فِي الْقَافِلَةِ الْأَخِيرَةِ فَسَلِمَ بِنَفْسِهِ وقُتِلَ مَنْ تَقَدَّمَهُ فِي الْقَوَافِلِ الْأُخَرِ.

٢٣. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأُسْرُوشَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الْخُجَنْدِيُّ: وكَانَ قَدْ أَلَحَّ فِي الْفَحْصِ والطَّلَبِ وسَارَ فِي الْبِلَادِ وكَتَبَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الصَّاحِبِ عليه السلام يَشْكُو تَعَلُّقَ قَلْبِهِ واشْتِغَالَهُ بِالْفَحْصِ والطَّلَبِ ويَسْأَلُ الْجَوَابَ بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ويَكْشِفُ لَهُ عَمَّا يَعْمَلُ عَلَيْهِ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيَّ تَوْقِيعٌ نُسْخَتُهُ: مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ ومَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَ ومَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ ومَنْ أَشَاطَ فَقَدْ أَشْرَكَ.

قَالَ فَكَفَفْتُ عَنِ الطَّلَبِ وسَكَنَتْ نَفْسِي وعُدْتُ إِلَى وَطَنِي مَسْرُوراً والْحَمْدُ لِلَّهِ.

٢٤. الغيبة للطوسي: وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّرَارِيِّ قَالَ: جَرَى بَيْنِي وبَيْنَ وَالِدَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ يَعْنِي ابْنَهُ مِنَ الْخُصُومَةِ والشَّرِّ أَمْرٌ عَظِيمٌ مَا لَا يَكَادُ أَنْ يَتَّفِقَ وتَتَابَعَ ذَلِكَ وكَثُرَ إِلَى أَنْ ضَجِرْتُ بِهِ وكَتَبْتُ عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأَبْطَأَ عَنِّي الْجَوَابُ مُدَّةً ثُمَّ لَقِيَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ.

قَدْ وَرَدَ جَوَابُ مَسْأَلَتِكَ فَجِئْتُهُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ مُدْرَجاً فَلَمْ يَزَلْ يُدْرِجُهُ إِلَى أَنْ أَرَانِي فَصْلًا مِنْهُ فِيهِ وأَمَّا الزَّوْجُ والزَّوْجَةُ فَأَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فَلَمْ تَزَلْ عَلَى حَالِ الِاسْتِقَامَةِ ولَمْ يَجْرِ بَيْنَنَا بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ يَجْرِي وقَدْ كُنْتُ أَتَعَمَّدُ مَا يُسْخِطُهَا فَلَا يَجْرِي فِيهِ مِنْهَا شَيْءٌ هَذَا مَعْنَى لَفْظِ أَبِي غَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ وكَانَ عِنْدِي أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ قَبْلَ تَغَيُّرِهِ وخُرُوجِ لَعْنِهِ عَلَى مَا حَكَاهُ ابْنُ عَيَّاشٍ إِلَى أَنْ حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مَعِي أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى أَبَا جَعْفَرٍ الزجوزجيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأَنَّ الْكِتَابَ إِنَّمَا كَانَ مِنَ الْكُوفَةِ وذَلِكَ أَنَّ أَبَا غَالِبٍ قَالَ لَنَا كُنَّا نَلْقَى أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنَ بْنَ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ صِرْنَا نَلْقَى أَبَا جَعْفَرِ بْنَ الشَّلْمَغَانِيَّ ولَا نَلْقَاهُ.

يقول الشيخ الطوسي:

وحدثنا بهاتين الحكايتين مذاكرة لم أقيدهما بالكتابة وقيدهما غيري إلاّ أنّه كان يكثر ذكرهما والحديث بهما حتى سمعتهما منه ما لا أحصي والحمد لله شكراً دائماً وصلى الله على محمد وآله وسلم.

وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْقَصْرِيُّ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَهُوَ وَلِيُّ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ؟ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَاتِلِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ أَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَدُوَّهُ عَلَى وَلِيِّهِ؟.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ قُدِّسَ سِرُّهُ: افْهَمْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُخَاطِبُ النَّاسَ بِمُشَاهَدَةِ الْعَيَانِ وَلَا يُشَافِهُهُمْ بِالْكَلَامِ وَلَكِنَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مِنْ أَجْنَاسِهِمْ وَأَصْنَافِهِمْ بَشَراً مِثْلَهُمْ وَلَوْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مِنْ غَيْرِ صِفَتِهِمْ وَصُوَرِهِمْ لَنَفَرُوا عَنْهُمْ وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاءُوهُمْ وَكَانُوا مِنْ جِنْسِهِمْ يَأْكُلُونَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ قَالُوا لَهُمْ أَنْتُمْ مِثْلُنَا لَا نَقْبَلُ مِنْكُمْ حَتَّى تَأْتُوا بِشَيْءٍ نَعْجِزُ عَنْ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ مَخْصُوصُونَ دُونَنَا بِمَا لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي يَعْجِزُ الْخَلْقُ عَنْهَا.

فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِالطُّوفَانِ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ فَفَرَّقَ جَمِيعَ مَنْ طَغَى وَتَمَرَّدَ وَمِنْهُمْ مَنْ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَكَانَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ النَّاقَةَ وَأَجْرَى مِنْ ضَرْعِهَا لَبَناً وَمِنْهُمْ مَنْ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَفَجَّرَ لَهُ مِنَ الْحَجَرِ الْعُيُونَ وَجَعَلَ لَهُ الْعَصَا الْيَابِسَةَ ثُعْبَاناً تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبَأَهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَمَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنِ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَكَلَّمَتْهُ الْبَهَائِمُ مِثْلَ الْبَعِيرِ وَالذِّئْبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَوْا بِمِثْلِ ذَلِكَ وَعَجَزَ الْخَلْقُ مِنْ أُمَمِهِمْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ كَانَ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَلُطْفِهِ بِعِبَادِهِ وَحِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ مَعَ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ فِي حَالٍ غَالِبِينَ وَأُخْرَى مَغْلُوبِينَ وَفِي حَالٍ قَاهِرِينَ وَأُخْرَى مَقْهُورِينَ وَلَوْ جَعَلَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ غَالِبِينَ وَقَاهِرِينَ وَلَمْ يَبْتَلِهِمْ وَلَمْ يَمْتَحِنْهُمْ لَاتَّخَذَهُمُ النَّاسُ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمَا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمِحَنِ وَالاخْتِبَارِ.

وَلَكِنَّهُ جَعَلَ أَحْوَالَهُمْ فِي ذَلِكَ كَأَحْوَالِ غَيْرِهِمْ لِيَكُونُوا فِي حَالِ الْمِحْنَةِ وَالْبَلْوَى صَابِرِينَ وَفِي حَالِ الْعَافِيَةِ وَالظُّهُورِ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَاكِرِينَ وَيَكُونُوا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ

مُتَوَاضِعِينَ غَيْرَ شَامِخِينَ ولَا مُتَجَبِّرِينَ ولِـيَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ لَهُـمْ علـيهم السلام إِلَهاً هُوَ خَالِقُهُمْ ومُدَبِّرُهُمْ فَيَعْبُدُوهُ ويُطِيعُوا رُسُلَهُ ويَكُونُوا حُجَّةً لِلَّهِ ثَابِتَةً عَلَى مَنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِيهِمْ وادَّعَى لَهُمُ الرُّبُوبِيَّةَ أَوْ عَانَدَ وخَالَفَ وعَصَى وجَحَدَ بِمَا أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ ولِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ويَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قُدِّسَ سِرُّهُ مِنَ الْغَدِ وأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي أَتَرَاهُ ذَكَرَ لَنَا يَوْمَ أَمْسِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفَنِي الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِيَ بِيَ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِي ومِنْ عِنْدِ نَفْسِي بَلْ ذَلِكَ مِنَ الأَصْلِ ومَسْمُوعٌ مِنَ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

يقول الشيخ الصدوق:

وقد ذكرنا طرفاً من الأخبار الدالة على إمامة ابن الحسن عليه السلام وثبوت غيبته ووجود عينه لأنّها أخبار تضمنت الإخبار بالغائبات وبالشيء قبل كونه على وجه خارق للعادة لا يعلم ذلك إلاّ من أعلمه الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ووصل إليه من جهة من دل الدليل على صدقه.

ولو لا صدقهم لما كان كذلك لأنّ المعجزات لا تظهر على يد الكذابين وإذا ثبت صدقهم دلَّ على وجود من أسندوا ذلك إليه ولم نستوف ما ورد في هذا المعنى لئلا يطول به الكتاب وهو موجود في الكتب.

الباب السابع: الدعاء في زمن غيبة القائم عليه السلام

١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ بِهَذَا الدُّعَاءِ: وذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَاهُ عَلَيْهِ وأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ وهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ عليه السلام: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، ولَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صلى الله عليه وآله حَتَّى وَالَيْتَ وُلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ والْحَسَنَ والْحُسَيْنَ وعَلِيّاً ومُحَمَّداً وجَعْفَراً ومُوسَى وعَلِيّاً ومُحَمَّداً وعَلِيّاً والْحَسَنَ والْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ واسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ ولَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ وعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ وثَبِّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَبِإِذْنِكَ

غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ وأَمْرَكَ يَنْتَظِرُ وأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وكَشْفِ سِتْرِهِ فَصَبِّرْنِي عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ ولَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ ولَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ، ولَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ ولَا أُنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ ولَا أَقُولَ لِمَ وكَيْفَ ومَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ وقَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِراً نَافِذاً لِأَمْرِكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ والْقُدْرَةَ والْبُرْهَانَ والْحُجَّةَ والْمَشِيئَةَ والْإِرَادَةَ والْحَوْلَ والْقُوَّةَ فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ وَاضِحَ الدَّلَالَةِ، هَادِياً مِنَ الضَّلَالَةِ، شَافِياً مِنَ الْجَهَالَةِ أَبْرِزْ يَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ، وثَبِّتْ قَوَاعِدَهُ، واجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ وأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ وتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ واحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وبَرَأْتَ وذَرَأْتَ وأَنْشَأْتَ وصَوَّرْتَ، واحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ وعَنْ يَمِينِهِ وعَنْ شِمَالِهِ ومِنْ فَوْقِهِ ومِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ واحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ ووَصِيَّ رَسُولِكَ اللَّهُمَّ ومُدَّ فِي عُمُرِهِ، وزِدْ فِي أَجَلِهِ وأَعِنْهُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ واسْتَرْعَيْتَهُ وزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهَادِي والْمُهْتَدِي والْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ الطَّاهِرُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الزَّكِيُّ الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ الْمُجْتَهِدُ الشَّكُورُ، اللَّهُمَّ ولَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وانْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا، ولَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وانْتِظَارَهُ والْإِيمَانَ وقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ والدُّعَاءَ لَهُ والصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يُقَنِّطَنَا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وقِيَامِهِ ويَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيَقِينِنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ صلى الله عليه وآله ومَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وتَنْزِيلِكَ وقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى والْحُجَّةَ الْعُظْمَى والطَّرِيقَةَ الْوُسْطَى وقَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وثَبِّتْنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ واجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وأَعْوَانِهِ وأَنْصَارِهِ والرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ ولَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ

فِي حَيَاتِنَا ولَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَفَّانَا ونَحْنُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ شَاكِّينَ ولَا نَاكِثِينَ ولَا مُرْتَابِينَ ولَا مُكَذِّبِينَ اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وانْصُرْ نَاصِرِيهِ واخْذُلْ خَاذِلِيهِ ودَمِّرْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وكَذَّبَ بِهِ وأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ وأَمِتْ بِهِ الْبَاطِلَ واسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ وانْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ واقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ واقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ والْكَافِرِينَ وأَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ والنَّاكِثِينَ وجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ والْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ ومَغَارِبِهَا وبَرِّهَا وبَحْرِهَا وسَهْلِهَا وجَبَلِهَا حَتَّى لا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً ولا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً وتُطَهِّرَ مِنْهُمْ بِلَادَكَ واشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ وجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وغَيِّرْ مِنْ سُنَّتِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ ولَا بِدْعَةَ مَعَهُ حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ نَبِيِّكَ واصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ وعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ وأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ ونَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وعَلَى آبَائِهِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ وعَلَى شِيعَتِهِمُ الْمُنْتَجَبِينَ وبَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ واجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وشُبْهَةٍ ورِيَاءٍ وسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ ولَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا وغَيْبَةَ وَلِيِّنَا وشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا ووُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وتَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا وكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وقِلَّةَ عَدَدِنَا اللَّهُمَّ فَافْرُجْ ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ ونَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ وإِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا ولَا بِنْيَةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا ولَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا ولَا رُكْناً إِلَّا هَدَدْتَهُ ولَا حَدّاً إِلَّا فَلَلْتَهُ ولَا سِلَاحاً إِلَّا أَكْلَلْتَهُ ولَا رَايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهَا ولَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ ولَا جَيْشاً إِلَّا خَذَلْتَهُ وارْمِهِمْ يَا رَبِّ

بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ واضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وبِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ وعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وأَعْدَاءَ دِينِكَ وأَعْدَاءَ رَسُولِكَ بِيَدِ وَلِيِّكَ وأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وكِدْ مَنْ كَادَهُ وامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ واجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً واقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ وأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ وزَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ وخُذْهُمْ جَهْرَةً وبَغْتَةً وشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَكَ وأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ والْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ وأَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ وأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ وأَصْلِهِمْ نَاراً واحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً وأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وأَذَلُّوا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ وأَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ وأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ واشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ[١] واجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ وأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ والْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ ولَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ واجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ ومُقَوِّي سُلْطَانِهِ والْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ والرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ والْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ ومِمَّنْ لَا حَاجَةَ لَهُ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ السُّوءَ وتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ وتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ فَاكْشِفْ يَا رَبِّ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ واجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ اللَّهُمَّ ولَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ولَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ولَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ والْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِذْنِي وأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ ومِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

٢. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبُ قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

---

(١) الوغرة- بالتسكين-: شدة توقد الحر. وفي صدره عليّ وغر أي ضغن والضغن الحقد والعداوة.

السَّمُرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيعاً نُسْخَتُهُ:

«يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ فَاجْمَعْ أَمْرَكَ ولَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةُ، فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْراً وسَيَأْتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ أَلَا فَمَنِ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ والصَّيْحَةِ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

قَالَ فَنَسَخْنَا هَذَا التَّوْقِيعَ وخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ عُدْنَا إِلَيْهِ وهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ؟

فَقَالَ: لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بَالِغُهُ.

ومَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَذَا آخِرُ كَلَامٍ سُمِعَ مِنْهُ.

٣. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُزُرْجَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بْنِ بُزُرْجَ صَاحِبُ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيَّ الدَّوْرَقِيَ الْمُقِيمَ بِأَرْضِ بَلْخٍ يَقُولُ: أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجِّ وكَانَ مَعِي مَالٌ بَعْضُهُ ذَهَبٌ وبَعْضُهُ فِضَّةٌ فَجَعَلْتُ مَا كَانَ مَعِي مِنَ الذَّهَبِ سَبَائِكَ ومَا كَانَ مَعِي مِنَ الْفِضَّةِ نُقَراً وكَانَ قَدْ دُفِعَ ذَلِكَ الْمَالُ إِلَيَّ لِأُسَلِّمَهُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ: فَلَمَّا نَزَلْتُ سَرَخْسَ ضَرَبْتُ خَيْمَتِي عَلَى مَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ فَجَعَلْتُ أُمَيِّزُ تِلْكَ السَّبَائِكَ والنُّقَرَ فَسَقَطَتْ سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكِ مِنِّي وغَاصَتْ فِي الرَّمْلِ وأَنَا لَا أَعْلَمُ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْتُ هَمَدَانَ مَيَّزْتُ تِلْكَ السَّبَائِكَ والنُّقَرَ مَرَّةً أُخْرَى اهْتِمَاماً مِنِّي بِحِفْظِهَا فَفَقَدْتُ مِنْهَا

سَبِيكَةً وَزْنُهَا مِائَةُ مِثْقَالٍ وثَلَاثَةُ مَثَاقِيلَ أَوْ قَالَ ثَلَاثَةٌ وتِسْعُونَ مِثْقَالًا، قَالَ: فَسَبَكْتُ مَكَانَهَا مِنْ مَالِي بِوَزْنِهَا سَبِيكَةً وجَعَلْتُهَا بَيْنَ السَّبَائِكِ فَلَمَّا وَرَدْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنَ بْنَ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وسَلَّمْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِي مِنَ السَّبَائِكِ والنُّقَرِ فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ السَّبَائِكِ إِلَى السَّبِيكَةِ الَّتِي كُنْتُ سَبَكْتُهَا مِنْ مَالِي بَدَلًا مِمَّا ضَاعَ مِنِّي فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ وقَالَ لِي: لَيْسَتْ هَذِهِ السَّبِيكَةُ لَنَا وسَبِيكَتُنَا ضَيَّعْتَهَا بِسَرَخْسَ حَيْثُ ضَرَبْتَ خَيْمَتَكَ فِي الرَّمْلِ فَارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ وانْزِلْ حَيْثُ نَزَلْتَ واطْلُبِ السَّبِيكَةَ هُنَاكَ تَحْتَ الرَّمْلِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهَا وسَتَعُودُ إِلَى هَاهُنَا فَلَا تَرَانِي، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى سَرَخْسَ ونَزَلْتُ حَيْثُ كُنْتُ نَزَلْتُ فَوَجَدْتُ السَّبِيكَةَ تَحْتَ الرَّمْلِ وقَدْ نَبَتَ عَلَيْهَا الْحَشِيشُ فَأَخَذْتُ السَّبِيكَةَ وانْصَرَفْتُ إِلَى بَلَدِي فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حَجَجْتُ ومَعِيَ السَّبِيكَةُ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ وقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَضَى ولَقِيتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمْتُ السَّبِيكَةَ إِلَيْهِ.

٤. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبُزُرْجِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ بِسُرَّمَنْرَأَى رَجُلًا شَابّاً فِي الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ زُبَيْدَةَ فِي شَارِعِ السُّوقِ وذَكَرَ أَنَّهُ هَاشِمِيٌّ مِنْ وُلْدِ مُوسَى بْنِ عِيسَى لَمْ يَذْكُرْ أَبُو جَعْفَرٍ اسْمَهُ وكُنْتُ أُصَلِّي فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ لِي: أَنْتَ قُمِّيٌّ أَوْ رَازِيٌّ؟ فَقُلْتُ: أَنَا قُمِّيٌّ مُجَاوِرٌ بِالْكُوفَةِ فِي مَسْجِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لِي: أَتَعْرِفُ دَارَ مُوسَى بْنِ عِيسَى الَّتِي بِالْكُوفَةِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَنَا مِنْ وُلْدِهِ، قَالَ: كَانَ لِي أَبٌ ولَهُ إِخْوَانٌ وكَانَ أَكْبَرُ الْأَخَوَيْنِ ذَا مَالٍ ولَمْ يَكُنْ لِلصَّغِيرِ مَالٌ فَدَخَلَ عَلَى أَخِيهِ الْكَبِيرِ فَسَرَقَ مِنْهُ سِتَّمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ الْأَخُ الْكَبِيرُ ادْخُلْ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عليه السلام

واسْأَلْهُ أَنْ يَلْطُفَ لِلصَّغِيرِ لَعَلَّهُ يَرُدُّ مَالِي فَإِنَّهُ حُلْوُ الْكَلَامِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ بَدَا لِي فِي الدُّخُولِ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عليه السلام، قُلْتُ: أَدْخُلُ عَلَى أَشْنَاسَ التُّرْكِيِّ صَاحِبِ السُّلْطَانِ فَأَشْكُو إِلَيْهِ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَشْنَاسَ التُّرْكِيِّ وبَيْنَ يَدَيْهِ نَرْدٌ يَلْعَبُ بِهِ فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ فَجَاءَنِي رَسُولُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍ عليه السلام، فَقَالَ لِي: أَجِبْ فَقُمْتُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ علي عليه السلام، قَالَ لِي: كَانَ لَكَ إِلَيْنَا أَوَّلَ اللَّيْلِ حَاجَةٌ ثُمَّ بَدَا لَكَ عَنْهَا وَقْتَ السَّحَرِ اذْهَبْ فَإِنَّ الْكِيسَ الَّذِي أُخِذَ مِنْ مَالِكَ قَدْ رُدَّ ولَا تَشْكُ أَخَاكَ وأَحْسِنْ إِلَيْهِ وأَعْطِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَابْعَثْهُ إِلَيْنَا لِنُعْطِيَهُ فَلَمَّا خَرَجَ تَلَقَّاهُ غُلامُهُ يُخْبِرُهُ بِوُجُودِ الْكِيسِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبُزُرْجِيُّ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَمَلَنِي الْهَاشِمِيُّ إِلَى مَنْزِلِهِ وأَضَافَنِي ثُمَّ صَاحَ بِجَارِيَةٍ وقَالَ يَا غَزَالُ أَوْ يَا زُلَالُ فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ مُسِنَّةٍ فَقَالَ لَهَا يَا جَارِيَةُ حَدِّثِي مَوْلَاكِ بِحَدِيثِ الْمِيلِ والْمَوْلُودِ فَقَالَتْ كَانَ لَنَا طِفْلٌ وَجِعٌ فَقَالَتْ لِي مَوْلَاتِي امْضِي إِلَى دَارِ الْحَسَنِ بْنِ علي عليه السلام فَقُولِي لِحَكِيمَةَ تُعْطِينَا شَيْئاً نَسْتَشْفِي بِهِ لِمَوْلُودِنَا هَذَا فَلَمَّا مَضَيْتُ وقُلْتُ كَمَا قَالَ لِي مَوْلَايَ قَالَتْ حَكِيمَةُ ائْتُونِي بِالْمِيلِ الَّذِي كُحِلَ بِهِ الْمَوْلُودُ الَّذِي وُلِدَ الْبَارِحَةَ تَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ علي عليه السلام فَأُتِيتُ بِمِيلٍ فَدَفَعَتْهُ إِلَيَّ وحَمَلْتُهُ إِلَى مَوْلَاتِي فَكَحَلْتُ بِهِ الْمَوْلُودَ فَعُوفِيَ وبَقِيَ عِنْدَنَا وكُنَّا نَسْتَشْفِي بِهِ ثُمَّ فَقَدْنَاهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبُزُرْجِيُّ فَلَقِيتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ برهون الْبُرْسِيَّ فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ هَذَا الْهَاشِمِيِّ فَقَالَ قَدْ حَدَّثَنِي هَذَا الْهَاشِمِيُّ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ كَمَا ذَكَرْتَهَا حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ سَوَاءً مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ ولَا نُقْصَانٍ.

٥. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِبُخَارَى فَدَفَعَ إِلَيَّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَاوَشِيرَ

عَشَرَةَ سَبَائِكَ ذَهَباً وأَمَرَنِي أَنْ أُسَلِّمَهَا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَحَمَلْتُهَا مَعِي فَلَمَّا بَلَغْتُ آمُويَهْ ضَاعَتْ مِنِّي سَبِيكَةٌ مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكِ ولَمْ أَعْلَمْ بِذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ فَأَخْرَجْتُ السَّبَائِكَ لِأُسَلِّمَهَا فَوَجَدْتُهَا قَدْ نَقَصَتْ وَاحِدَةٌ فَاشْتَرَيْتُ سَبِيكَةً مَكَانَهَا بِوَزْنِهَا وأَضَفْتُهَا إِلَى التِّسْعِ السَّبَائِكِ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ووَضَعْتُ السَّبَائِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي خُذْ تِلْكَ السَّبِيكَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا وأَشَارَ إِلَيْهَا بِيَدِهِ وقَالَ: إِنَّ السَّبِيكَةَ الَّتِي ضَيَّعْتَهَا قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا وهُوَ ذَا هِيَ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ تِلْكَ السَّبِيكَةَ الَّتِي كَانَتْ ضَاعَتْ مِنِّي بِآمُويَهْ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَعَرَفْتُهَا.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: ورَأَيْتُ تِلْكَ السَّنَةَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ امْرَأَةً فَسَأَلَتْنِي عَنْ وَكِيلِ مَوْلَانَا عليه السلام مَنْ هُوَ؟ فَأَخْبَرَهَا بَعْضُ الْقُمِّيِّينَ: أَنَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ وأَشَارَ إِلَيْهَا فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَتْ لَهُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ أَيُّ شَيْءٍ مَعِي؟ فَقَالَ مَا مَعَكِ فَأَلْقِيهِ فِي دِجْلَةَ ثُمَّ ائْتِينِي حَتَّى أُخْبِرَكِ قَالَ فَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ وحَمَلَتْ مَا كَانَ مَعَهَا فَأَلْقَتْهُ فِي دِجْلَةَ ثُمَّ رَجَعَتْ ودَخَلَتْ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ لِمَمْلُوكَةٍ لَهُ أَخْرِجِي إِلَيَّ الْحُقَّ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ حُقَّةً فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ هَذِهِ الْحُقَّةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَكِ ورَمَيْتِ بِهَا فِي دِجْلَةَ أُخْبِرُكِ بِمَا فِيهَا أَوْ تُخْبِرِينِي؟ فَقَالَتْ لَهُ: بَلْ أَخْبِرْنِي أَنْتَ؟ فَقَالَ: فِي هَذِهِ الْحُقَّةِ زَوْجُ سِوَارِ ذَهَبٍ وحَلْقَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا جَوْهَرَةٌ وحَلْقَتَانِ صَغِيرَتَانِ فِيهِمَا جَوْهَرٌ وخَاتَمَانِ أَحَدُهُمَا فَيْرُوزَجٌ والْآخَرُ عَقِيقٌ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُ شَيْئاً ثُمَّ فَتَحَ الْحُقَّةَ فَعَرَضَ عَلَيَّ مَا فِيهَا فَنَظَرَتِ الْمَرْأَةُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: هَذَا الَّذِي حَمَلْتُهُ بِعَيْنِهِ ورَمَيْتُ بِهِ فِي دِجْلَةَ فَغُشِيَ عَلَيَّ وعَلَى الْمَرْأَةِ فَرَحاً بِمَا شَاهَدْنَاهُ مِنْ صِدْقِ الدَّلَالَةِ، ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ

لِي بَعْدَ مَا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنَّهُ كَمَا ذَكَرْتُهُ لَمْ أَزِدْ فِيهِ ولَمْ أَنْقُصْ مِنْهُ وحَلَفَ بِالْأَئِمَّةِ الِاثْنَيْ عَشَرَ عليهم السلام لَقَدْ صَدَقَ فِيمَا حَدَّثَ بِهِ ومَا زَادَ فِيهِ ومَا نَقَصَ مِنْهُ.

٦. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ نَفِيسٍ الْمِصْرِيُّ الْفَقِيهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّاوُدِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَا مَعْنَى قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: إِنَ عَمَّكَ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ وعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وسِتِّينَ؟ فَقَالَ:

عَنَى بِذَلِكَ إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ، وتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَلِفَ وَاحِدٌ واللَّامَ ثَلَاثُونَ والْهَاءَ خَمْسَةٌ والْأَلِفَ وَاحِدٌ والْحَاءَ ثَمَانِيَةٌ والدَّالَ أَرْبَعَةٌ والْجِيمَ ثَلَاثَةٌ والْوَاوَ سِتَّةٌ والْأَلِفَ وَاحِدٌ والدَّالَ أَرْبَعَةٌ فَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وسِتُّونَ.

٧. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ وعَلِيُّ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ والْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ وعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي جَوَابِ مَسَائِلِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام: «أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وعِنْدَ غُرُوبِهَا فَلَئِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ وتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ فَمَا أَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فَصَلِّهَا وأَرْغِمْ أَنْفَ الشَّيْطَانِ».

«وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَى نَاحِيَتِنَا ومَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ

صَاحِبُهُ فَكُلُّ مَا لَمْ يُسَلَّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ وكُلُّ مَا سُلِّمَ فَلَا خِيَارَ فِيهِ لِصَاحِبِهِ احْتَاجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَحْتَجْ افْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوِ اسْتَغْنَى عَنْهُ».

«وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا ويَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ ونَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ قَالَ النبي صلى الله عليه وآله الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي ولِسَانِ كُلِ نَبِيٍّ فَمَنْ ظَلَمَنَا كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الظَّالِمِينَ وكَانَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».

«وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي تَنْبُتُ غُلْفَتُهُ بَعْدَ مَا يُخْتَنُ هَلْ يُخْتَنُ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقْطَعَ غُلْفَتُهُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِجُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً»(١).

«وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّي والنَّارُ والصُّورَةُ والسِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ هَلْ تَجُوزُ صَلَاتُهُ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ قِبَلَكَ فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ أَوْ عَبَدَةِ النِّيرَانِ أَنْ يُصَلِّيَ والنَّارُ والصُّورَةُ والسِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ ولَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ والنِّيرَانِ».

«وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّيَاعِ الَّتِي لِنَاحِيَتِنَا هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعِمَارَتِهَا وأَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا وصَرْفِ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَةِ احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ وتَقَرُّباً إِلَيْنَا فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا؟ مَنْ فَعَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ ومَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئاً فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَاراً وسَيَصْلَى سَعِيراً».

---

(١) الأغلف بالغين المعجمة؛ والأقلف بالقاف بمعنى وهو الصبي الذي لم يختن.

«وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ لِنَاحِيَتِنَا ضَيْعَةً ويُسَلِّمُهَا مِنْ قَيِّمٍ يَقُومُ بِهَا ويَعْمُرُهَا ويُؤَدِّي مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا ومَؤُونَتَهَا ويَجْعَلُ مَا يَبْقى مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِيَتِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّيْعَةِ قَيِّماً عَلَيْهَا إِنَّمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ».

«وأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الثِّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا يَمُرُّ بِهَا الْمَارُّ فَيَتَنَاوَلُ مِنْهُ ويَأْكُلُهُ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ لَهُ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ ويَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ».

٨. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جعفر عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا أَيْسَرُ مَا يَدْخُلُ بِهِ الْعَبْدُ النَّارَ قَالَ «مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ دِرْهَماً، ونَحْنُ الْيَتِيمُ».

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

معنى اليتيم هو المنقطع القرين في هذا الموضع فسمَّى النبي صلى الله عليه وآله بهذا المعنى يتيماً وكذلك كل إمام بعده يتيم بهذا المعنى والآية في أكل أموال اليتامى ظلماً فيهم نزلت وجرت من بعدهم في سائر الأيتام والدرَّة اليتيمة إنّما سُمّيت يتيمة لأنّها منقطعة القرين.

٩. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَرَدَ عَلَيَّ تَوْقِيعٌ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً لَمْ يَتَقَدَّمْهُ سُؤَالٌ لَعْنَةُ اللَّهِ والْمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنِ اسْتَحَلَّ

مِنْ مَالِنَا دِرْهَماً.

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ ذَلِكَ فِيمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِ النَّاحِيَةِ دِرْهَماً دُونَ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ غَيْرَ مُسْتَحِلٍّ لَهُ وقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَنِ اسْتَحَلَّ مُحَرَّماً فَأَيُّ فَضْلٍ فِي ذَلِكَ لِلْحُجَّةِ عليه السلام عَلَى غَيْرِهِ؟

قَالَ: فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ بَشِيراً لَقَدْ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّوْقِيعِ فَوَجَدْتُهُ قَدِ انْقَلَبَ إِلَى مَا وَقَعَ فِي نَفْسِي لَعْنَةُ اللَّهِ والْمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَماً حَرَاماً.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ هَذَا التَّوْقِيعَ حَتَّى نَظَرْنَا إِلَيْهِ وقَرَأْنَاهُ.

١٠. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام رَجُلٌ جَعَلَ لَكَ - جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ - شَيْئاً مِنْ مَالِهِ ثُمَّ احْتَاجَ إِلَيْهِ أَيَأْخُذُهُ لِنَفْسِهِ أَوْ يَبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ؟

قَالَ: «هُوَ بِالْخِيَارِ فِي ذَلِكَ مَا لَمْ يُخْرِجْهُ عَنْ يَدِهِ ولَوْ وَصَلَ إِلَيْنَا لَرَأَيْنَا أَنْ نُوَاسِيَهُ بِهِ وقَدِ احْتَاجَ إِلَيْهِ».

الباب الثامن: ذكر عُمر الإمام عليه السلام والمعمَّرين

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: «عَاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَيْ سَنَةٍ وخَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا ثَمَانُمِائَةٍ وخَمْسُونَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وأَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً وهُوَ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وسَبْعُمِائَةِ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ ونَضَبَ الْمَاءُ فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ وأَسْكَنَ وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ عليه السلام جَاءَهُ وهُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَرَدَّ الْجَوَابَ، فَقَالَ لَهُ: مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟ فَقَالَ: جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ، فَقَالَ لَهُ: تَدَعُنِي أَخْرُجُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ، فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ فَتَحَوَّلَ نُوحٌ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كَأَنَّ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ قَالَ فَقَبَضَ رُوحَهُ عليه السلام».

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أُرُومَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ جَمِيعاً قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ التَّمِيمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام عَنْ رسول الله صلى الله عليه وآله قَالَ: «عَاشَ أَبُو الْبَشَرِ آدَمُ عليه السلام تِسْعَمِائَةٍ وثَلَاثِينَ سَنَةً وعَاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَيْ سَنَةٍ وأَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وخَمْسِينَ سَنَةً وعَاشَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِائَةً وخَمْساً وسَبْعِينَ سَنَةً وعَاشَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِائَةً وعِشْرِينَ سَنَةً وعَاشَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِائَةً وثَمَانِينَ سَنَةً وعَاشَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ مِائَةً وعِشْرِينَ سَنَةً وعَاشَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عليه السلام مِائَةً وعِشْرِينَ سَنَةً وعَاشَ مُوسَى عليه السلام مِائَةً وسِتّاً وعِشْرِينَ سَنَةً وعَاشَ هَارُونُ عليه السلام مِائَةً وثَلَاثاً وثَلَاثِينَ سَنَةً وعَاشَ دَاوُدُ عليه السلام مِائَةَ سَنَةٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً مُلْكُهُ وعَاشَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام سَبْعَمِائَةٍ واثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْمُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْبَزَّازُ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي وهُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِالتَّعْمِيرِ والْغَيْبَةِ حَتَّى

تَقْسُوَ الْقُلُوبُ لِطُولِ الْأَمَدِ فَلَا يَثْبُتَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ».

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: «فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ عليه السلام وهِيَ طُولُ الْعُمُرِ».

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ قِصَّةَ دَاوُدَ عليه السلام «أَنَّهُ خَرَجَ يَقْرَأُ الزَّبُورَ وكَانَ إِذَا قَرَأَ الزَّبُورَ لَا يَبْقَى جَبَلٌ ولَا حَجَرٌ ولَا طَائِرٌ إِلَّا جَاوَبَتْهُ فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ فَإِذَا عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ نَبِيٌّ عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَلَمَّا سَمِعَ دَوِيَّ الْجِبَالِ وأَصْوَاتَ السِّبَاعِ والطَّيْرِ عَلِمَ أَنَّهُ دَاوُدُ عليه السلام فَقَالَ دَاوُدُ عليه السلام: يَا حِزْقِيلُ تَأْذَنُ لِي فَأَصْعَدَ إِلَيْك؟ قَالَ: لَا، فَبَكَى دَاوُدُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَيْهِ يَا حِزْقِيلُ لَا تُعَيِّرْ دَاوُدَ وسَلْنِي الْعَافِيَةَ قَالَ فَأَخَذَ حِزْقِيلُ بِيَدِ دَاوُدَ عليه السلام ورَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ دَاوُدُ: يَا حِزْقِيلُ هَلْ هَمَمْتَ بِخَطِيئَةٍ قَطُّ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَلْ دَخَلَكَ الْعُجْبُ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ شَهَوَاتِهَا ولَذَّاتِهَا؟ قَالَ: بَلَى رُبَّمَا عَرَضَ ذَلِكَ بِقَلْبِي. قَالَ: فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَدْخُلُ إِلَى هَذَا الشِّعْبِ فَأَعْتَبِرُ بِمَا فِيهِ، قَالَ: فَدَخَلَ دَاوُدُ عليه السلام الشِّعْبَ فَإِذَا سَرِيرٌ مِنْ حَدِيدٍ عَلَيْهِ جُمْجُمَةٌ بَالِيَةٌ وعِظَامٌ فَانِيَةٌ وإِذَا لَوْحٌ مِنْ

حَدِيدٍ فِيهِ كِتَابَةٌ فَقَرَأَهَا دَاوُدُ عليه السلام فَإِذَا فِيهَا أَنَا أَرْوَى بْنُ سَلَمٍ مَلَكْتُ أَلْفَ سَنَةٍ وبَنَيْتُ أَلْفَ مَدِينَةٍ وافْتَضَضْتُ أَلْفَ بِكْرٍ فَكَانَ آخِرَ عُمُرِي أَنْ صَارَ التُّرَابُ فِرَاشِي والْحِجَارَةُ وِسَادَتِي والدِّيدَانُ والْحَيَّاتُ جِيرَانِي فَمَنْ رَآنِي فَلَا يَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا».

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام مَا عَلَامَاتُ الْقَائِمِ مِنْكُمْ إِذَا خَرَجَ قَالَ «عَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ شَيْخَ السِّنِّ شَابَّ الْمَنْظَرِ حَتَّى إِنَّ النَّاظِرَ إِلَيْهِ لَيَحْسَبُهُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا وإِنَّ مِنْ عَلَامَاتِهِ أَنْ لَا يَهْرَمَ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ واللَّيَالِي حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ».

الباب التاسع: حديث الدجّال وما يتّصل به من أمر القائم عليه السلام

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمَ عَنْ أَبِي سَيَّارٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ وأَثْنَى عَلَيْهِ وصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ ثُمَّ قَالَ:

«سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي» - ثَلَاثاً - فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَّالُ؟

فَقَالَ لَهُ علي عليه السلام: «اقْعُدْ فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وعَلِمَ مَا أَرَدْتَ واللَّهِ مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ولَكِنْ لِذَلِكَ عَلَامَاتٌ وهَيَئَاتٌ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِهَا».

قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام «احْفَظْ فَإِنَّ عَلَامَةَ ذَلِكَ إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ وأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ واسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ وأَكَلُوا الرِّبَا وأَخَذُوا الرِّشَا وشَيَّدُوا الْبُنْيَانَ وبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا واسْتَعْمَلُوا السُّفَهَاءَ وشَاوَرُوا النِّسَاءَ وقَطَعُوا الْأَرْحَامَ واتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ واسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ وكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفاً والظُّلْمُ فَخْراً وكَانَتِ الْأُمَرَاءُ فَجَرَةً والْوُزَرَاءُ ظَلَمَةً والْعُرَفَاءُ خَوَنَةً(١) والْقُرَّاءُ فَسَقَةً وظَهَرَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ واسْتُعْلِنَ الْفُجُورُ وقَوْلُ الْبُهْتَانِ والْإِثْمُ والطُّغْيَانُ وحُلِّيَتِ الْمَصَاحِفُ وزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ وطُوِّلَتِ الْمَنَارَاتُ وأُكْرِمَتِ الْأَشْرَارُ وازْدَحَمَتِ الصُّفُوفُ واخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ ونُقِضَتِ الْعُهُودُ واقْتَرَبَ الْمَوْعُودُ وشَارَكَ النِّسَاءُ أَزْوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا وعَلَتْ أَصْوَاتُ الْفُسَّاقِ واسْتُمِعَ مِنْهُمْ وكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ واتُّقِيَ الْفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّهِ وصُدِّقَ الْكَاذِبُ واؤْتُمِنَ الْخَائِنُ واتُّخِذَتِ الْقِيَانُ والْمَعَازِفُ(٢) ولَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا ورَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ وتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ والرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ وشَهِدَ الْآخَرُ قَضَاءً لِذِمَامٍ بِغَيْرِ حَقٍّ عَرَفَهُ وتُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ وآثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ولَبِسُوا جُلُودَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ وقُلُوبُهُمْ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيَفِ وأَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ فَعِنْدَ ذَلِكَ الْوَحَا الْوَحَا(٣) ثُمَّ الْعَجَلَ الْعَجَلَ خَيْرُ الْمَسَاكِنِ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ولَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ مِنْ سُكَّانِهِ» فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ الدَّجَّالُ فَقَالَ «أَلا إِنَّ الدَّجَّالَ صَائِدُ بْنُ الصَّيْدِ فَالشَّقِيُّ مَنْ صَدَّقَهُ والسَّعِيدُ مَنْ كَذَّبَهُ يَخْرُجُ مِنْ بَلْدَةٍ يُقَالُ لَهَا أَصْفَهَانُ مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ

---

(١) المراد بالعرفاء هنا جمع عريف وهو العالم بالشيء والذي يعرف أصحابه والقيم بأمر القوم والنقيب.

(٢) جمع قنية: الإماء المغنيات.

(٣) الوحا الوحا يعني السرعة السرعة، البدار البدار.

بِالْيَهُودِيَّةِ عَيْنُهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ والْعَيْنُ الْأُخْرَى فِي جَبْهَتِهِ تُضِيءُ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِيهَا عَلَقَةٌ كَأَنَّهَا مَمْزُوجَةٌ بِالدَّمِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ كَاتِبٍ وأُمِّيٍّ يَخُوضُ الْبِحَارَ وتَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْسُ بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُخَانٍ وخَلْفَهُ جَبَلٌ أَبْيَضُ يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ طَعَامٌ يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ فِي قَحْطٍ شَدِيدٍ تَحْتَهُ حِمَارٌ أَقْمَرُ خُطْوَةُ حِمَارِهِ مِيلٌ تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ مَنْهَلًا مَنْهَلًا لَا يَمُرُّ بِمَاءٍ إِلَّا غَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مِنَ الْجِنِّ والْإِنْسِ والشَّيَاطِينِ يَقُولُ إِلَيَّ أَوْلِيَائِي أَنَا الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وقَدَّرَ فَهَدى أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى وكَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ إِنَّهُ أَعْوَرُ يَطْعَمُ الطَّعَامَ ويَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ولَا يَطْعَمُ ولَا يَمْشِي ولَا يَزُولُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً أَلَا وإِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِهِ يَوْمَئِذٍ أَوْلَادُ الزِّنَا وأَصْحَابُ الطَّيَالِسَةِ الْخُضْرِ يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِالشَّامِ عَلَى عَقَبَةٍ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أَفِيقٍ لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى يَدِ مَنْ يُصَلِّي الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَلْفَهُ أَلَا إِنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَّةَ الْكُبْرَى» قُلْنَا ومَا ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ «خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وعَصَا مُوسَى عليه السلام يَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ هَذَا مُؤْمِنٌ حَقّاً ويَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيَنْكَتِبُ هَذَا كَافِرٌ حَقّاً حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُنَادِي الْوَيْلُ لَكَ يَا كَافِرُ وإِنَّ الْكَافِرَ يُنَادِي طُوبَى لَكَ يَا مُؤْمِنُ وَدِدْتُ أَنِّي الْيَوْمَ كُنْتُ مِثْلَكَ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ثُمَّ تَرْفَعُ الدَّابَّةُ رَأْسَهَا فَيَرَاهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وذَلِكَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ تُرْفَعُ التَّوْبَةُ فَلَا تَوْبَةٌ تُقْبَلُ ولَا عَمَلٌ يُرْفَعُ ﴿ولا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾» ثُمَّ قَالَ عليه السلام «لا تَسْأَلُونِّي عَمَّا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا فَإِنَّهُ عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ حَبِيبِي رسول الله صلى الله عليه وآله أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ غَيْرَ عِتْرَتِي» قَالَ النَّزَّالُ بْنُ

سَبْرَةَ فَقُلْتُ لِصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ يَا صَعْصَعَةُ مَا عَنَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِهَذَا فَقَالَ صَعْصَعَةُ يَابْنَ سَبْرَةَ إِنَّ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْعِتْرَةِ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ علي عليه السلام وهُوَ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ مِنْ مَغْرِبِهَا يَظْهَرُ عِنْدَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ فَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ ويَضَعُ مِيزَانَ الْعَدْلِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً فَأَخْبَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ حَبِيبَهُ رسول الله صلى الله عليه وآله عَهِدَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُخْبِرَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ غَيْرَ عِتْرَتِهِ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

- وحدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن المظفر وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب الصيداني وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح الجوهري قالوا حدثنا أبو يعلى بن أحمد بن المثنى الموصلي عن عبد الأعلى بن حماد النرسي عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الحديث مثله سواء.

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْفَضْلِ الْعُقَيْلِيُّ الْفَقِيهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مَشَايِخِهِ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله صَلَّى ذَاتَ يَوْمٍ بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ ثُمَّ قَامَ مَعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى بَابَ دَارٍ بِالْمَدِينَةِ فَطَرَقَ الْبَابَ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ مَا تُرِيدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ اسْتَأْذِنِي لِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ» فَقَالَتْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ومَا تَصْنَعُ بِعَبْدِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمَجْهُودٌ فِي عَقْلِهِ يُحْدِثُ فِي ثَوْبِهِ وإِنَّهُ لَيُرَاوِدُنِي عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ فَقَالَ «اسْتَأْذِنِي عَلَيْهِ» فَقَالَتْ أَعَلَى ذِمَّتِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

فَقالَتْ: ادْخُلْ فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ يُهَيْنِمُ فِيهَا[١] فَقَالَتْ أُمُّهُ اسْكُتْ واجْلِسْ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَاكَ فَسَكَتَ وجَلَسَ فَقَالَ النبي صلى الله عليه وآله «مَا لَهَا لَعَنَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتْنِي لَأَخْبَرْتُكُمْ أَهُوَ هُوَ» ثُمَّ قَالَ لَهُ النبي صلى الله عليه وآله «مَا تَرَى؟» قَالَ أَرَى حَقّاً وبَاطِلًا وأَرَى عَرْشاً عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» فَقَالَ بَلْ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَمَا جَعَلَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَحَقَّ مِنِّي فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي صَلَّى صلى الله عليه وآله بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ ثُمَّ نَهَضَ فَنَهَضُوا مَعَهُ حَتَّى طَرَقَ الْبَابَ فَقَالَتْ أُمُّهُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ فِي نَخْلَةٍ يُغَرِّدُ فِيهَا[٢] فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ اسْكُتْ وانْزِلْ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَاكَ فَسَكَتَ فَقَالَ النبي صلى الله عليه وآله «مَا لَهَا لَعَنَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتْنِي لَأَخْبَرْتُكُمْ أَهُوَ» هُوَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ صَلَّى النبي صلى الله عليه وآله بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ ثُمَّ نَهَضَ ونَهَضَ الْقَوْمُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى ذَلِكَ الْمَكَانَ فَإِذَا هُوَ فِي غَنَمٍ لَهُ يَنْعِقُ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ اسْكُتْ واجْلِسْ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَاكَ فَسَكَتَ وجَلَسَ وقَدْ كَانَتْ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آيَاتٌ مِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ فَقَرَأَهَا بِهِمُ النبي صلى الله عليه وآله فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ثُمَّ قَالَ «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» فَقَالَ بَلْ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَمَا جَعَلَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَحَقَّ مِنِّي فَقَالَ النبي صلى الله عليه وآله «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً فَمَا هُوَ» فَقَالَ الدُّخْ الدُّخْ[٣] فَقَالَ النبي صلى الله عليه وآله «اخْسَأْ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ ولَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ ولَنْ تَنَالَ إِلَّا مَا قُدِّرَ لَكَ» ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ «أَيُّهَا النَّاسُ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ نَبِيّاً إِلَّا وقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَّالَ وإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ قَدْ أَخَّرَهُ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا فَمَهْمَا تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِنَّهُ يَخْرُجُ عَلَى

(١) الهينمة: الصوت الخفي والكلام الذي لا يفهم. وفي بعض النسخ «يهمهم فيها».

(٢) الغر- بالتحريك- التطريب في الصوت والغناء.

(٣) يعني الدخان، وخبات أي سترت.

حِمَارٍ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ مِيلٌ يَخْرُجُ ومَعَهُ جَنَّةٌ ونَارٌ وجَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ ونَهْرٌ مِنْ مَاءٍ أَكْثَرُ أَتْبَاعِهِ الْيَهُودُ والنِّسَاءُ والْأَعْرَابُ يَدْخُلُ آفَاقَ الْأَرْضِ كُلَّهَا إِلَّا مَكَّةَ ولَابَتَيْهَا والْمَدِينَةَ ولابَتَيْهَا»(١).

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

إن أهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا الخبر ويروونه في الدجال وغيبته وطول بقائه المدة الطويلة وخروجه في آخر الزمان ولا يصدقون بأمر القائم عليه السلام وأنّه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً مع نصِّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بعده عليه باسمه وغيبته ونسبه وإخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء نور الله عزّ وجلّ وإبطالاً لأمر ولي الله وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ... ولَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وأكثر ما يحتجون به في دفعهم لأمر الحجة عليه السلام أنّهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي ترووها في شأنه ولا نعرفها.

وهكذا يقول من يجحد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله من الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى والمجوس أنّه ما صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها فنعتقد ببطلان أمره لهذه الجهة ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما تقوله هذه الطوائف وهم أكثر عدداً منهم ويقولون أيضاً ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان.

فنقول لهم: أتصدقون على أنّ الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان وكذلك إبليس اللعين ولا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليه السلام مع النصوص الواردة فيه بالغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عزّ وجلّ وما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرها في هذا الكتاب ومع ما صحَّ عَنِ

(١) لابتا المدينة: حرَّتاها، واللابة: الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها.

النبي صلى الله عليه وآله إِذْ قَالَ: «كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ والْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ».

وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عزّ وجلّ وحججه عليهم السلام معمّرون أما نوح عليه السلام فإنّه عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة ونطق القرآن بأنّه لبث في قومه أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً وقد روي في الخبر الذي قد أسندته في هذا الكتاب أنّ في القائم عليه السلام سنة من نوح عليه السلام وهي طول العمر فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأُمور التي ليس شيء منها في موجب العقول بل لزم الإقرار بها لأنّها رويت عن النبي صلى الله عليه وآله.

وهكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع وفي موجب أي عقل من العقول أنّه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وازْدَادُوا تِسْعاً هل وقع التصديق بذلك إلاّ من طريق السمع فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضاً من طريق السمع وكيف يصدقون ما يرد من الأخبار عن وهب بن المنبه وعن كعب الأحبار في المحالات التي لا يصح شيء منها في قول الرسول صلى الله عليه وآله ولا في موجب العقول ولا يصدقون بما يرد عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في القائم وغيبته وظهوره بعد شك أكثر الناس في أمره وارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا إلاّ مكابرة في دفع الحق وجحوده.

وكيف لا يقولون إنّه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه ولا جنس أشهر من جنس القائم صلوات الله عليه لأنّه مذكور في الشرق والغرب

على ألسنة المقرين به وألسنة المنكرين له ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه أخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوته لأنّه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به ومتى صحَّ كذبه في شيء لم يكن نبيًّاً وكيف يصدق عليه السلام فيما أخبر به في أمر عمار بن ياسر رضي الله عنه أنّه تقتله الفئة الباغية، وفي أمير المؤمنين عليه السلام أنّه تخضب لحيته من دم رأسه وفي الحسن بن علي عليه السلام أنّه مقتول بالسم وفي الحسين بن علي عليه السلام أنّه مقتول بالسيف ولا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم ووقوع الغيبة به والتعيين عليه باسمه ونسبه بلى هو عليه السلام صادق في جميع أقواله مصيب في جميع أحواله ولا يصح إيمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى ويسلم له في جميع الأُمور تسليماً ولا يخالطه شك ولا ارتياب وهذا هو الإسلام والإسلام هو الاستسلام والانقياد ﴿ ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ ﴾ ومن أعجب العجائب أن مُخَالِفِينَا يَرْوُونَ:

(أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام مَرَّ بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ فَرَأَى عِدَّةً مِنَ الظِّبَاءِ هُنَاكَ مُجْتَمِعَةً فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وهِيَ تَبْكِي وأَنَّهُ جَلَسَ وجَلَسَ الْحَوَارِيُّونَ فَبَكَى وبَكَى الْحَوَارِيُّونَ وهُمْ لَا يَدْرُونَ لِمَ جَلَسَ ولِمَ بَكَى فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ وكَلِمَتَهُ مَا يُبْكِيكَ؟

قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَيُّ أَرْضٍ هَذِهِ؟

قَالُوا: لَا، قَالَ: هَذِهِ أَرْضٌ يُقْتَلُ فِيهَا فَرْخُ الرَّسُولِ أَحْمَدُ وفَرْخُ الْحُرَّةِ الطَّاهِرَةِ الْبَتُولِ شَبِيهَةِ أُمِّي ويُلْحَدُ فِيهَا هِيَ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ لِأَنَّهَا طِينَةُ الْفَرْخِ الْمُسْتَشْهَدِ وهَكَذَا تَكُونُ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ وأَوْلَادُ الْأَنْبِيَاءِ وهَذِهِ الظِّبَاءُ تُكَلِّمُنِي وتَقُولُ إِنَّهَا تَرْعَى فِي هَذِهِ الْأَرْضِ شَوْقاً إِلَى تُرْبَةِ الْفَرْخِ الْمُسْتَشْهَدِ الْمُبَارَكِ وزَعَمَتْ أَنَّهَا آمِنَةٌ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ثُمَّ

ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى بَعْرِ تِلْكَ الظِّبَاءِ فَشَمَّهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَبْقِهَا أَبداً حَتَّى يَشَمَّهَا أَبُوهُ فَيَكُونَ لَهُ عَزَاءً وسَلْوَةً وإِنَّهَا بَقِيَتْ إِلَى أَيَّامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَتَّى شَمَّهَا وبَكَى وأَخْبَرَ بِقِصَّتِهَا لَمَّا مَرَّ بِكَرْبَلاءَ).

فيصدقون بأنّ بعر تلك الظباء يبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغيره الأمطار والرياح ومرور الأيام والليالي والسنين عليه ولا يصدقون بأنّ القائم من آل محمد عليه السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيبير أعداء الله عزّ وجلّ ويظهر دين الله مع الأخبار الواردة عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم بالنصِّ عليه باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة وجري سنن الأولين فيه بالتعمير هل هذا إلاّ عناد وجحود للحق نعوذ بالله من الخذلان.

الغيبة للطوسي: فيما ذكر في بيان عمره عليه السلام قد بينا بالأخبار الصحيحة بأنّ مولد صاحب الزمان عليه السلام كان في سنة ست وخمسين ومائتين وأنّ أباه عليه السلام مات في سنة ستين فكانت له حينئذ أربع سنين فيكون عمره إلى حين خروجه ما يقتضيه الحساب ولا ينافي ذلك الأخبار التي رويت في مقدار سنه مختلفة الألفاظ.

نحو ما: روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال «ليس صاحب هذا الأمر من جاز من أربعين صاحب هذا الأمر القوي المشمِّر».

وما أشبه ذلك من الأخبار التي وردت مختلفة الألفاظ متباينة المعاني.

فالوجه فيها إن صحت أن نقول إنّه يظهر في صورة شاب من أبناء أربعين سنة أو ما جانسه لا أنّه يكون عمره كذلك لتسلم الأخبار.

ويقوي ذلك مَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ طَرْخَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُعَمَّرُ عُمُرَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عِشْرِينَ ومِائَةَ

سَنَةٍ ويَظْهَرُ فِي صُورَةِ فَتًى مُوَفَّقٍ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً».

وعَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَاقُولِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ خَرَجَ الْقَائِمُ لَقَدْ أَنْكَرَهُ النَّاسُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابّاً مُوَفَّقاً فَلَا يَلْبَثُ عَلَيْهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الأَوَّلِ».

ورُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ: «أَنَّ فِي صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام شَبَهاً مِنْ يُونُسَ رُجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ بِشَرْخِ[١] الشَّبَابِ».

وقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَا تُنْكِرُونَ أَنْ يَمُدَّ اللَّهُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فِي الْعُمُرِ كَمَا مُدَّ لِنُوحٍ عليه السلام فِي الْعُمُرِ».

ولو لم ترد هذه الأخبار أيضاً لكان ذلك مقدوراً لله تعالى بلا خلاف بين الأُمّة وإنّما يخالف فيها أصحاب الطبائع والمنجمون وأصحاب الشرائع كلهم على جواز ذلك.

ويروي النصارى أنّ فيمن تقدم من عاش سبعمائة سنة وأكثر.

ورَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبَصْرِيُّ التَّيْمِيُ قَالَ: كَانَتْ فِي غَطَفَانَ خَلَّةٌ[٢] أَشْهَرَتْهُمْ بِهَا الْعَرَبُ كَانَ مِنْهُمْ نَصْرُ بْنُ دَهْمَانَ وكَانَ مِنْ سَادَةِ غَطَفَانَ وقَادَتِهَا حَتَّى خَرِفَ وحَنَّاهُ الْكِبَرُ وعَاشَ تِسْعِينَ ومِائَةَ سَنَةٍ فَاعْتَدَلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَابّاً واسْوَدَّ شَعْرُهُ فَلَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ أُعْجُوبَةٌ مِثْلُهَا.

وقد ذكرنا من أخبار المعمرين قطعة فيها كفاية فلا معنى للتعجب من ذلك.

وكذلك أصحاب السير ذكروا أنّ زليخا امرأة العزيز رجعت شابة طريَّة وتزوجها يوسف عليه السلام. وقصتها في ذلك معروفة.

---

(١) شرخ الشباب: أوّله.

(٢) الخلّة: الخصلة.

الباب العاشر: ذكر ما روي أن الإمام المهدي عليه السلام يموت ثم يعيش

الغيبة للطوسي: وأما ما روي من الأخبار التي تتضمن أنّ صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش نحو ما رواه.

الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَاسِمٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الْقَائِمُ؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ أَنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ».

ورَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جعفر عليه السلام يَقُولُ: «مَثَلُ أَمْرِنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَثَلُ صَاحِبِ الْحِمَارِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ».

وعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَطَّابٍ عَنْ مُؤَذِّنِ مَسْجِدِ الْأَحْمَرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام هَلْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَثَلٌ لِلْقَائِمِ عليه السلام؟ فَقَالَ: «نَعَمْ آيَةُ صَاحِبِ الْحِمَارِ ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾».

ورَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ حَمَّادِ

ابْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام إِذَا قَامَ قَالَ النَّاسُ: أَنَّى يَكُونُ هَذَا وقَدْ بَلِيَتْ عِظَامُهُ مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ».

فالوجه في هذه الأخبار وما شاكلها أن نقول يموت ذكره ويعتقد أكثر الناس أنّه بلي عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي.

وهذا وجه قريب في تأويل هذه الأخبار على أنّه لا يرجع بأخبار آحاد لا توجب علماً عما دلَّت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح إليه وعضده الأخبار المتواترة التي قدمناها بل الواجب التوقف في هذه والتمسك بما هو معلوم وإنّما تأولناها بعد تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها ويعارض هذه الأخبار ما ينافيها.

رَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ جَنَاحٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عبد الله عليه السلام «يَا حَازِمُ إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ يَظْهَرُ فِي الثَّانِيَةِ إِنْ جَاءَكَ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ».

ورَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جعفر عليه السلام يَقُولُ: «فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى عليه السلام وسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى عليه السلام وسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ عليه السلام وسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله».

«فَأَمَّا سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى عليه السلام فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وأَمَّا سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ عليه السلام فَالْغَيْبَةُ وأَمَّا سُنَّةٌ مِنْ عِيسَى عليه السلام فَيُقَالُ مَاتَ ولَمْ يَمُتْ وأَمَّا سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالسَّيْفُ». ورَوَى الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وُلْدِي الَّذِي يُقَالُ مَاتَ قُتِلَ لَا بَلْ هَلَكَ لَا بَلْ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ».

الباب الحادي عشر: حديث الظباء بأرض نينوى

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَطَّانِ وكَانَ شَيْخاً لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِبَلَدِ الرَّيِّ يُعْرَفُ بِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خَرْجَتِهِ إِلَى صِفِّينَ فَلَمَّا نَزَلَ بِنَيْنَوَى وهُوَ شَطُّ الْفُرَاتِ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِه: «يَابْنَ عَبَّاسٍ أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَوْضِعَ؟» قَالَ: قُلْتُ مَا أَعْرِفُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: «لَوْ عَرَفْتَهُ كَمَعْرِفَتِي لَمْ تَكُنْ تَجُوزُهُ حَتَّى تَبْكِيَ كَبُكَائِي».

قَالَ: فَبَكَى طَوِيلًا حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وسَالَتِ الدُّمُوعُ عَلَى صَدْرِهِ وبَكَيْنَا مَعَهُ وهُوَ يَقُولُ «أَوِّهْ أَوِّهْ مَا لِي ولِآلِ أَبِي سُفْيَانَ مَا لِي ولِآلِ حَرْبٍ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وأَوْلِيَاءِ الْكُفْرِ صَبْراً يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ لَقِيَ أَبُوكَ مِثْلَ الَّذِي تَلْقَى مِنْهُمْ» ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ

وُضُوءَ الصَّلَاةِ فَصلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصلِّيَ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ نَعَسَ عِنْدَ انْقِضَاءِ صَلَاتِهِ سَاعَةً ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ «يَابْنَ عَبَّاسٍ»: فَقُلْتُ: هَا أَنَا ذَا، فَقَالَ: «أَلا أُخْبِرُكَ بِمَا رَأَيْتُ فِي مَنَامِي آنِفاً عِنْدَ رَقْدَتِي؟».

فَقُلْتُ: نَامَتْ عَيْنَاكَ ورَأَيْتَ خَيْراً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي بِرِجَالٍ بِيضٍ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُمْ أَعْلَامٌ بِيضٌ قَدْ تَقَلَّدُوا سُيُوفَهُمْ وهِيَ بِيضٌ تَلْمَعُ وقَدْ خَطُّوا حَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ خَطَّةً ثُمَّ رَأَيْتُ هَذِهِ النَّخِيلَ قَدْ ضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَرَأَيْتُهَا تَضْطَرِبُ بِدَمٍ عَبِيطٍ وكَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ نَجْلِي وفَرْخِي ومُضْغَتِي ومُخِّي قَدْ غَرِقَ فِيهِ يَسْتَغِيثُ فَلَا يُغَاثُ وكَأَنَّ الرِّجَالَ الْبِيضَ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ يُنَادُونَهُ ويَقُولُونَ صَبْراً آلَ الرَّسُولِ فَإِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ عَلَى أَيْدِي شِرَارِ النَّاسِ وهَذِهِ الْجَنَّةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِلَيْكَ مُشْتَاقَةٌ ثُمَّ يُعَزُّونَنِي ويَقُولُونَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَبْشِرْ فَقَدْ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ انْتَبَهْتُ هَكَذَا والَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ أَبُو الْقَاسِمِ صلى الله عليه وآله أَنِّي سَأَرَاهَا فِي خُرُوجِي إِلَى أَهْلِ الْبَغْيِ عَلَيْنَا وهَذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وبَلَاءٍ يُدْفَنُ فِيهَا الْحُسَيْنُ وسَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنْ وُلْدِي ووُلْدِ فَاطِمَةَ عليها لسلام وإِنَّهَا لَفِي السَّمَاوَاتِ مَعْرُوفَةٌ تُذْكَرُ أَرْضُ كَرْبٍ وبَلَاءٍ كَمَا تُذْكَرُ بُقْعَةُ الْحَرَمَيْنِ وبُقْعَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» ثُمَّ قَالَ لِي: «يَابْنَ عَبَّاسٍ اطْلُبْ لِي حَوْلَهَا بَعْرَ الظِّبَاءِ فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ قَطُّ وهِيَ مُصْفَرَّةٌ لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَطَلَبْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مُجْتَمِعَةً فَنَادَيْتُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَصَبْتُهَا عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْتَهَا لِي فَقَالَ علي عليه السلام «صَدَقَ اللَّهُ ورَسُولُهُ» ثُمَّ قَامَ يُهَرْوِلُ إِلَيْهَا فَحَمَلَهَا وشَمَّهَا وقَالَ «هِيَ هِيَ بِعَيْنِهَا تَعْلَمُ يَابْنَ عَبَّاسٍ مَا هَذِهِ الْأَبْعَارُ هَذِهِ قَدْ شَمَّهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام وذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِهَا ومَعَهُ

الْحَوَارِيُّونَ فَرَأَى هَذِهِ الظِّبَاءَ مُجْتَمِعَةً فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ الظِّبَاءُ وهِيَ تَبْكِي فَجَلَسَ عِيسَى عليه السلام وجَلَسَ الْحَوَارِيُّونَ فَبَكَى وبَكَى الْحَوَارِيُّونَ وهُمْ لَا يَدْرُونَ لِمَ جَلَسَ ولِمَ بَكَى فَقَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ وكَلِمَتَهُ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَيُّ أَرْضٍ هَذِهِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: هَذِهِ أَرْضٌ يُقْتَلُ فِيهَا فَرْخُ الرَّسُولِ أَحْمَدَ وفَرْخُ الْحُرَّةِ الطَّاهِرَةِ الْبَتُولِ شَبِيهَةِ أُمِّي ويُلْحَدُ فِيهَا وهِيَ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وهِيَ طِينَةُ الْفَرْخِ الْمُسْتَشْهَدِ وهَكَذَا تَكُونُ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ وأَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ فَهَذِهِ الظِّبَاءُ تُكَلِّمُنِي وتَقُولُ إِنَّهَا تَرْعَى فِي هَذِهِ الْأَرْضِ شَوْقاً إِلَى تُرْبَةِ الْفَرْخِ الْمُبَارَكِ وزَعَمَتْ أَنَّهَا آمِنَةٌ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى هَذِهِ الصِّيَرَانِ[١] فَشَمَّهَا فَقَالَ: هَذِهِ بَعْرُ الظِّبَاءِ عَلَى هَذِهِ الطِّيبِ لِمَكَانِ حَشِيشِهَا اللَّهُمَّ أَبْقِهَا أَبَداً حَتَّى يَشَمَّهَا أَبُوهُ فَتَكُونَ لَهُ عَزَاءً وسَلْوَةً قَالَ: فَبَقِيَتْ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا وقَدِ اصْفَرَّتْ لِطُولِ زَمَنِهَا هَذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وبَلَاءٍ وقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا رَبَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَا تُبَارِكْ فِي قَتَلَتِهِ والْحَامِلِ عَلَيْهِ والْمُعِينِ عَلَيْهِ والْخَاذِلِ لَهُ» ثُمَّ بَكَى بُكَاءً طَوِيلًا وبَكَيْنَا مَعَهُ حَتَّى سَقَطَ لِوَجْهِهِ وغُشِيَ عَلَيْهِ طَوِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ فَأَخَذَ الْبَعْرَ فَصَرَّهَا فِي رِدَائِهِ وأَمَرَنِي أَنْ أَصُرَّهَا كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ «يَابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا رَأَيْتَهَا تَنْفَجِرُ دَماً عَبِيطاً فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ قُتِلَ ودُفِنَ بِهَا» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحْفَظُهَا أَكْثَرَ مِنْ حِفْظِي لِبَعْضِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ، وأَنَا لَا أَحُلُّهَا مِنْ طَرَفِ كُمِّي فَبَيْنَا أَنَا فِي الْبَيْتِ نَائِمٌ إِذِ انْتَبَهْتُ فَإِذَا هِيَ تَسِيلُ دَماً عَبِيطاً وكَانَ كُمِّي قَدِ امْتَلَأَتْ دَماً عَبِيطاً فَجَلَسْتُ وأَنَا أَبْكِي وقُلْتُ قُتِلَ واللَّهِ الْحُسَيْنُ واللَّهِ مَا كَذَبَنِي عَلِيٌّ قَطُّ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَنِي ولَا أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ قَطُّ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كَانَ يُخْبِرُهُ بِأَشْيَاءَ لَا

---

(١) جمع الصوار- ككتاب- وهو القطيع من البعر أو المسك. وقال في القاموس: الصور: النخل الصغار. والصيران: المجتمع. والمراد بالصيران هنا المجتمعة من أبعار الظباء.

يُخْبِرُ بِهَا غَيْرَهُ فَفَزِعْتُ وخَرَجْتُ وذَلِكَ كَانَ عِنْدَ الْفَجْرِ فَرَأَيْتُ واللَّهِ الْمَدِينَةَ كَأَنَّهَا ضَبَابٌ(١) لَا يَسْتَبِينُ فِيهَا أَثَرُ عَيْنٍ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَرَأَيْتُ كَأَنَّهَا كَاسِفَةٌ ورَأَيْتُ كَأَنَّ حِيطَانَ الْمَدِينَةِ عَلَيْهَا دَمٌ عَبِيطٌ فَجَلَسْتُ وأَنَا بَاكٍ وقُلْتُ قُتِلَ واللَّهِ الْحُسَيْنُ فَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ وهُوَ يَقُولُ:

اصْبِرُوا آلَ الرَّسُولِ	قُتِلَ الْفَرْخُ النُّحُولُ(٢)
نَزَلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ	بِبُكَاءٍ وعَوِيلٍ

ثُمَّ بَكَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وبَكَيْتُ وأَثْبَتُّ عِنْدِي تِلْكَ السَّاعَةَ وكَانَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ ويَوْمَ عَاشُورَاءَ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْهُ فَوَجَدْتُهُ يَوْمَ وَرَدَ عَلَيْنَا خَبَرُهُ وتَارِيخُهُ كَذَلِكَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَالُوا واللَّهِ لَقَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ ونَحْنُ فِي الْمَعْرَكَةِ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ الْخَضِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وعَلَى الْحُسَيْنِ ولَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ والْمُشَيِّعَ عَلَيْهِ.

وقَدْ رُوِيَ أَنَّ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةَ لَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ومَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليه السلام وأَنَّهَا بَقِيَتْ إِلَى أَيَّامِ الرِّضَا عليه السلام.

---

(١) اليوم صار ذا ضباب- بالفتح- أي ندى كالغيم أو سحاب رقيق كالدخان.

(٢) النحول: الهزال.

الباب الثاني عشر: في سياق حديث حَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ

١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بِبُرْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُدَاهِيٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُمَرَ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ قَالَتْ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي شُرْطَةِ الْخَمِيسِ ومَعَهُ دِرَّةٌ يَضْرِبُ بِهَا بَيَّاعَ الْجِرِّيِّ والْمَارْمَاهِي والزِّمَّارِ والطَّافِي ويَقُولُ لَهُمْ: «يَا بَيَّاعِي مُسُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وجُنْدَ بَنِي مَرْوَانَ» فقَامَ إِلَيْهِ فُرَاتُ بْنُ الْأَحْنَفِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا جُنْدُ بَنِي مَرْوَانَ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ: «أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللِّحَى وفَتَلُوا الشَّوَارِبَ» فَلَمْ أَرَ نَاطِقاً أَحْسَنَ نُطْقاً مِنْهُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى قَعَدَ فِي رَحَبَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ لِي: «ايتِينِي بِتِلْكَ الْحَصَاةِ» وأَشَارَ بِيَدِهِ

إِلَى حَصَاةٍ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِي «يَا حَبَابَةُ إِذَا ادَّعَى مُدَّعٍ الْإِمَامَةَ فَقَدَرَ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتِ فَاعْلَمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ والْإِمَامُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ» قَالَتْ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام وهُوَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ والنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ لِي: «يَا حَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ»، فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ «هَاتِي مَا مَعَكِ» قُلْتُ فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام وهُوَ فِي مَسْجِدِ الرسول صلى الله عليه وآله فَقَرَّبَ ورَحَّبَ بِي ثُمَّ قَالَ لِي «إِنَّ فِي الدَّلَالَةِ دليلاً عَلَى مَا تُرِيدِينَ أَفَتُرِيدِينَ دَلَالَةَ الإِمَامَةِ» فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَقَالَ «هَاتِي مَا مَعَكِ» فَنَاوَلْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا قَالَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وقَدْ بَلَغَ بِيَ الْكِبَرُ إِلَى أَنْ أَعْيَيْتُ وأَنَا أَعُدُّ يَوْمَئِذٍ مِائَةً وثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَأَيْتُهُ رَاكِعاً وسَاجِداً مَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ فَيَئِسْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَّابَةِ فَعَادَ إِلَيَّ شَبَابِي قَالَتْ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وكَمْ بَقِيَ قَالَ «أَمَّا مَا مَضَى فَنَعَمْ وأَمَّا مَا بَقِيَ فَلا» قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لِي «هَاتِي مَا مَعَكِ» فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جعفر عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جعفر عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ عَاشَتْ حَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ.

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ

جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام: «أَنَّ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةَ دَعَا لَهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا شَبَابَهَا فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِإِصْبَعِهِ فَحَاضَتْ لِوَقْتِهَا ولَهَا يَوْمَئِذٍ مِائَةُ سَنَةٍ وثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً».

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

فإذا جاز أن يرد الله على حبابة الوالبية شبابها وقد بلغت مائة سنة وثلاث عشرة سنة وتبقى حتى تلقى الرضا عليه السلام وبعده تسعة أشهر بدعاء علي بن الحسين عليه السلام فكيف لا يجوز أن يكون نفس الإمام المنتظر عليه السلام أن يدفع الله عزّ وجلّ عنه الهرم ويحفظ عليه شبابه ويبقيه حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً مع الأخبار الصحيحة بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

ومخالفونا رووا أن أبا الدنيا المعروف بمعمَّر المغربي واسمه علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد لما قبض النبي صلى الله عليه وآله كان له قريباً من ثلاثمائة سنة وأنّه خدم بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأنّ الملوك أشخصوه إليهم وسألوه عن علة طول عمره واستخبروه عما شاهد فأخبر أنّه شرب من ماء الحيوان فلذلك طال عمره وأنّه بقي إلى أيام المقتدر وأنّه لم يصح لهم موته إلى وقتنا هذا ولا ينكرون أمره فكيف ينكرون أمر القائم عليه السلام لطول عمره.

الباب الثالث عشر: حديث معمَّر المغربي

١- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَصْرٍ السِّجْزِيُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ الرَّقِّيُ وأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْأَشْكِيُ خَتَنُ أَبِي بَكْرٍ قَالا: لَقِينَا بِمَكَّةَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِمَّنْ كَانَ حَضَرَ الْمَوْسِمَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وهِيَ سَنَةُ تِسْعٍ وثَلَاثِمِائَةٍ فَرَأَيْنَا رَجُلًا أَسْوَدَ الرَّأْسِ واللِّحْيَةِ كَأَنَّهُ شَنٌّ بَالٍ وحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ هُمْ أَوْلَادُهُ وأَوْلَادُ أَوْلَادِهِ ومَشَايِخُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ وذَكَرُوا أَنَّهُمْ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ بِقُرْبِ باهرت الْعُلْيَا وشَهِدُوا هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ أَنَّا سَمِعْنَا آبَاءَنَا حكَوْا عَنْ آبَائِهِمْ وأَجْدَادِهِمْ أَنَّا عَهِدْنَا هَذَا الشَّيْخَ الْمَعْرُوفَ بِأَبِي الدُّنْيَا مُعَمَّرٍ واسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَطَّابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مُؤَيَّدٍ وذَكَرُوا أَنَّهُ هَمْدَانِيٌّ وأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ فَقُلْنَا لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام؟ فَقَالَ بِيَدِهِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وقَدْ كَانَ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَيْهِمَا فَفَتَحَهُمَا كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ بِعَيْنَيَّ هَاتَيْنِ وكُنْتُ خَادِماً لَهُ وكُنْتُ مَعَهُ فِي وَقْعَةِ

صِفِّينَ وهَذِهِ الشَّجَّةُ مِنْ دَابَّةِ علي عليه السلام وأَرَانَا أَثَرَهَا عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ وشَهِدَ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ مِنَ الْمَشَايِخِ ومِنْ حَفَدَتِهِ وأَسْبَاطِهِ بِطُولِ الْعُمُرِ وأَنَّهُمْ مُنْذُ وُلِدُوا عَهِدُوهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وكَذَا سَمِعْنَا مِنْ آبَائِنَا وأَجْدَادِنَا ثُمَّ إِنَّا فَاتَحْنَاهُ وسَاءَلْنَاهُ عَنْ قِصَّتِهِ وحَالِهِ وسَبَبِ طُولِ عُمُرِهِ فَوَجَدْنَاهُ ثَابِتَ الْعَقْلِ يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ ويُجِيبُ عَنْهُ بِلُبٍّ وعَقْلٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ وَالِدٌ قَدْ نَظَرَ فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ وقَرَأَهَا وقَدْ كَانَ وَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ نَهَرِ الْحَيَوَانِ وأَنَّهَا تَجْرِي فِي الظُّلُمَاتِ وأَنَّهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا طَالَ عُمُرُهُ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى دُخُولِ الظُّلُمَاتِ فَتَحَمَّلَ وتَزَوَّدَ حَسَبَ مَا قَدَّرَ أَنَّهُ يَكْتَفِي بِهِ فِي مَسِيرِهِ وأَخْرَجَنِي مَعَهُ وأَخْرَجَ مَعَنَا خَادِمَيْنِ بَاذِلَيْنِ وعِدَّةَ جِمَالٍ لَبُونٍ عَلَيْهَا رَوَايَا وزَادٌ وأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَسَارَ بِنَا إِلَى أَنْ وَافَيْنَا طَرَفَ الظُّلُمَاتِ ثُمَّ دَخَلْنَا الظُّلُمَاتِ فَسِرْنَا فِيهَا نَحْوَ سِتَّةِ أَيَّامٍ ولَيَالِيهَا وكُنَّا نُمَيِّزُ بَيْنَ اللَّيْلِ والنَّهَارِ بِأَنَّ النَّهَارَ كَانَ يَكُونُ أَضْوَأَ قَلِيلًا وأَقَلَّ ظُلْمَةً مِنَ اللَّيْلِ فَنَزَلْنَا بَيْنَ جِبَالٍ وأَوْدِيَةٍ ودكوات[١] رَكَوَاتٍ وقَدْ كَانَ وَالِدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَطُوفُ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ فِي طَلَبِ النَّهَرِ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا أَنَّ مَجْرَى نَهَرِ الْحَيَوَانِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَقَمْنَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ أَيَّاماً حَتَّى فَنِيَ الْمَاءُ الَّذِي كَانَ مَعَنَا واسْتَقَيْنَاهُ جِمَالَنَا ولَوْ لَا أَنَّ جِمَالَنَا كَانَتْ لَبُوناً لَهَلَكْنَا وتَلِفْنَا عَطَشاً وكَانَ وَالِدِي يَطُوفُ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ فِي طَلَبِ النَّهَرِ ويَأْمُرُنَا أَنْ نُوقِدَ نَاراً لِيَهْتَدِيَ بِضَوْئِهَا إِذَا أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَيْنَا فَمَكَثْنَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ ووَالِدِي يَطْلُبُ النَّهَرَ فَلَا يَجِدُهُ وبَعْدَ الْإِيَاسِ عَزَمَ عَلَى الِانْصِرَافِ حَذَراً عَلَى التَّلَفِ لِفَنَاءِ الزَّادِ والْمَاءِ والْخَدَمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَنَا ضَجِرُوا فَأَوْجَسُوا التَّلَفَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وأَلَحُّوا عَلَى وَالِدِي بِالْخُرُوجِ مِنَ الظُّلُمَاتِ فَقُمْتُ يَوْماً مِنَ الرَّحْلِ لِحَاجَتِي فَتَبَاعَدْتُ مِنَ الرَّحْلِ قَدْرَ رَمْيَةِ سَهْمٍ فَعَثَرْتُ بِنَهَرِ مَاءٍ أَبْيَضِ اللَّوْنِ

(١) الدك: ما استوى من الرمل كالدكة والمستوي من المكان، والتل والجبل.

عَذْبٍ لَذيذٍ لَا بالصَّغيرِ منَ الْأَنْهَارِ ولَا بِالْكَبيرِ ويَجْرِي جَرَيَاناً لَيِّناً فَدَنَوْتُ مِنْهُ وغَرَفْتُ مِنْهُ بِيَدِي غُرْفَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَوَجَدْتُهُ عَذْباً بَارِداً لَذِيذاً فَبَادَرْتُ مُسْرِعاً إِلَى الرَّحْلِ وبَشَّرْتُ الْخَدَمَ بِأَنِّي قَدْ وَجَدْتُ الْمَاءَ فحَمَلُوا مَا كَانَ مَعَنَا منَ الْقِرَبِ والْأَدوَاتِ لِنَمْلَأَهَا ولَمْ أَعْلَمْ أَنَّ وَالِدِي فِي طَلَبِ ذَلِكَ النَّهَرِ وكَانَ سُرُورِي بِوُجُودِ الْمَاءِ لَمَّا كُنَّا عَدِمْنَا الْمَاءَ وفَنِيَ مَا كَانَ مَعَنَا وكَانَ وَالِدِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ غَائِباً عَنِ الرَّحْلِ مَشْغُولًا بِالطَّلَبِ فَجَهَدْنَا وطُفْنَا سَاعَةً هَوِيَّةً[١] عَلَى أَنْ نَجِدَ النَّهَرَ فَلَمْ نَهْتَدِ إِلَيْهِ حَتَّى أَنَّ الْخَدَمَ كَذَّبُونِي وقَالُوا لِي لَمْ تَصْدُقْ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى الرَّحْلِ وانْصَرَفَ وَالِدِي أَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لِي يَا بُنَيَّ الَّذِي أَخْرَجَنِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وتَحَمُّلِ الْخَطَرِ كَانَ لِذَلِكَ النَّهَرِ ولَمْ أُرْزَقْ أَنَا وأَنْتَ رُزِقْتَهُ وسَوْفَ يَطُولُ عُمُرُكَ حَتَّى تَمَلَّ الْحَيَاةَ ورَحَلْنَا مُنْصَرِفِينَ وعُدْنَا إِلَى أَوْطَانِنَا وبَلَدِنَا وعَاشَ وَالِدِي بَعْدَ ذَلِكَ سُنَيَّاتٍ ثُمَّ تُوُفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا بَلَغَ سِنِّي قَرِيباً مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً وكَانَ قَدِ اتَّصَلَ بِنَا وَفَاةُ النبي صلى الله عليه وآله ووَفَاةُ الْخَلِيفَتَيْنِ بَعْدَهُ خَرَجْتُ حَاجّاً فَلَحِقْتُ آخِرَ أَيَّامِ عُثْمَانَ فَمَالَ قَلْبِي مِنْ بَيْنِ جَمَاعَةِ أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وآله إِلَى عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَقَمْتُ مَعَهُ أَخْدُمُهُ وشَهِدْتُ مَعَهُ وَقَائِعَ وفِي وَقْعَةِ صِفِّينَ أَصَابَتْنِي هَذِهِ الشَّجَّةُ مِنْ دَابَّتِهِ فَمَا زِلْتُ مُقِيماً مَعَهُ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ عليه السلام فَأَلَحَّ عَلَيَّ أَوْلَادُهُ وحَرَمُهُ أَنْ أُقِيمَ عِنْدَهُمْ فَلَمْ أُقِمْ وانْصَرَفْتُ إِلَى بَلَدِي وخَرَجْتُ أَيَّامَ بَنِي مَرْوَانَ حَاجّاً وانْصَرَفْتُ مَعَ أَهْلِ بَلَدِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مَا خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا مَا كَانَ إِلَى الْمُلُوكِ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ يَبْلُغُهُمْ خَبَرِي وطُولُ عُمُرِي فَيَشْخَصُونِي إِلَى حَضْرَتِهِمْ لِيَرَوْنِي ويَسْأَلُونِي عَنْ سَبَبِ طُولِ عُمُرِي وعَمَّا شَاهَدْتُ وكُنْتُ أَتَمَنَّى وأَشْتَهِي أَنْ أَحُجَّ حِجَّةً أُخْرَى فَحَمَلَنِي هَؤُلَاءِ حَفَدَتِي وأَسْبَاطِيَ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ حَوْلِي وذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ

---

(١) أي زمانا طويلا.

مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُحَدِّثَنَا بِمَا سَمِعَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِرْصٌ وَلَا هِمَّةٌ فِي الْعِلْمِ فِي وَقْتِ صُحْبَتِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالصَّحَابَةُ أَيْضاً كَانُوا مُتَوَافِرِينَ فَمِنْ فَرْطِ مَيْلِي إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَمَحَبَّتِي لَهُ لَمْ أَشْتَغِلْ بِشَيْءٍ سِوَى خِدْمَتِهِ وَصُحْبَتِهِ وَالَّذِي كُنْتُ أَتَذَكَّرُهُ مِمَّا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَدْ سَمِعَهُ مِنِّي عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ وَمِصْرَ وَالْحِجَازِ وَقَدِ انْقَرَضُوا وَتَفَانَوْا وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَفَدَتِي قَدْ دَوَّنُوهُ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا النُّسْخَةَ فَأَخَذَ يُمْلِي عَلَيْنَا مِنْ حِفْظِهِ.

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَطَّابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مُؤَيَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الدُّنْيَا مُعَمَّرٍ الْمَغْرِبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيّاً وَمَيِّتاً قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَبْغَضَنِي».

٣- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ الْمَغْرِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَعَانَ مَلْهُوفاً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ» ثُمَّ قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا رِضَاءٌ وَلَهُ فِيهَا صَلَاحٌ فَكَأَنَّمَا خَدَمَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ سَنَةٍ لَمْ يَقَعْ فِي مَعْصِيَتِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ الْمَغْرِبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: «أَصَابَ النبي صلى الله عليه وآله جُوعٌ شَدِيدٌ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عليها السلام» قَالَ علي عليه السلام «فَقَالَ لِيَ النبي صلى

الله عليه وآله يَا عَلِيُّ هَاتِ الْمَائِدَةَ فَقَدَّمْتُ الْمَائِدَةَ وعَلَيْهَا خُبْزٌ ولَحْمٌ مَشْوِيٌّ».

٥ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ الْمَغْرِبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: «جُرِحْتُ فِي وَقْعَةِ خَيْبَرَ خَمْساً وعِشْرِينَ جِرَاحَةً فَجِئْتُ إِلَى النبي صلى الله عليه وآله فَلَمَّا رَأَى مَا بِي مِنَ الْجِرَاحَةِ بَكَى وأَخَذَ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَجَعَلَهَا عَلَى الْجِرَاحَاتِ فَاسْتَرَحْتُ مِنْ سَاعَتِي».

٦- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وَ حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ الْمَغْرِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ومَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ ومَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ».

٧- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وَ حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ الْمَغْرِبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: كُنْتُ أَرْعَى الْغَنَمَ فَإِذَا أَنَا بِذِئْبٍ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا؟ فَقَالَ لِي: وأَنْتَ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا؟ قُلْتُ أَرْعَى الْغَنَمَ؟ قَالَ لِي: مُرَّ أَوْ قَالَ ذَا الطَّرِيقِ، قَالَ، فَسُقْتُ الْغَنَمَ فَلَمَّا تَوَسَّطَ الذِّئْبُ الْغَنَمَ إِذَا أَنَا بِالذِّئْبِ قَدْ شَدَّ عَلَى شَاةٍ فَقَتَلَهَا قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِقَفَاهُ فَذَبَحْتُهُ وجَعَلْتُهُ عَلَى يَدِي وجَعَلْتُ أَسُوقُ الْغَنَمَ فَمَا سِرْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ إِذَا أَنَا بِثَلَاثَةِ أَمْلَاكٍ جَبْرَئِيلَ ومِيكَائِيلَ ومَلَكِ الْمَوْتِ عليهم السلام فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ فَاحْتَمَلُونِي وأَضْجَعُونِي وشَقُّوا جَوْفِي بِسِكِّينٍ كَانَ مَعَهُمْ وأَخْرَجُوا قَلْبِي مِنْ مَوْضِعِهِ وغَسَلُوا جَوْفِي بِمَاءٍ بَارِدٍ كَانَ مَعَهُمْ فِي قَارُورَةٍ حَتَّى نَقِيَ مِنَ الدَّمِ ثُمَّ رَدُّوا قَلْبِي إِلَى مَوْضِعِهِ وأَمَرُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى جَوْفِي فَالْتَحَمَ الشَّقُّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَمَا أَحْسَسْتُ بِسِكِّينٍ ولَا وَجَعٍ قَالَ وخَرَجْتُ أَعْدُو إِلَى أُمِّي يَعْنِي حَلِيمَةَ

دَايَةِ النبي صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ لِي أَيْنَ الْغَنَمُ فَخَبَّرْتُهَا بِالْخَبَرِ فَقَالَتْ سَوْفَ يَكُونُ لَكَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ».

٨- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ الرَّقِّيُ وأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْكِيُ: أَنَّ السُّلْطَانَ بِمَكَّةَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ أَبِي الدُّنْيَا تَعَرَّضَ لَهُ وقَالَ لابُدَّ أَنْ أُخْرِجَكَ مَعِي إِلَى بَغْدَادَ إِلَى حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِرِ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَعْتِبَ عَلَيَّ إِنْ لَمْ أُخْرِجْكَ فَسَأَلَهُ الْحَاجُّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وأَهْلِ الْمِصْرِ والشَّامِ أَنْ يُعْفِيَهُ ولَا يَشْخَصَهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ ضَعِيفٌ ولَا يُؤْمَنُ مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ فَأَعْفَاهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ولَوْ أَنِّي حَضَرْتُ الْمَوْسِمَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ لَشَاهَدْتُهُ وخَبَرُهُ كَانَ مُسْتَفِيضاً شَائِعاً فِي الْأَمْصَارِ وكَتَبَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْمِصْرِيُّونَ والشَّامِيُّونَ والْبَغْدَادِيُّونَ ومِنْ سَائِرِ الْأَمْصَارِ مِمَّنْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ وبَلَغَهُ خَبَرُ هَذَا الشَّيْخِ وأَحَبَّ أَنْ يَلْقَاهُ ويَكْتُبَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ نَفَعَنَا اللَّهُ وإِيَّاهُمْ بِهَا.

٩- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِيمَا أَجَازَهُ لِي مِمَّا صَحَّ عِنْدِي مِنْ حَدِيثِهِ وصَحَّ عِنْدِي هَذَا الْحَدِيثُ بِرِوَايَةِ الشَّرِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: حَجَجْتُ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وثَلَاثِمِائَةٍ وفِيهَا حَجَّ نَصْرٌ الْقَشُورِيُّ صَاحِبُ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ ومَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْدَانَ الْمُكَنَّى بِأَبِي الْهَيْجَاءِ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ الرسول صلى الله عليه وآله فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَصَبْتُ قَافِلَةَ الْمِصْرِيِّينَ وفِيهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَاذَرَائِي ومَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى

رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رسول الله صلى الله عليه وآله فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وازْدَحَمُوا وجَعَلُوا يَتَمَسَّحُونَ بِهِ وكَادُوا يَأْتُونَ عَلَى نَفْسِهِ فَأَمَرَ عَمِّي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِتْيَانَهُ وغِلْمَانَهُ فَقَالَ أَفْرِجُوا عَنْهُ النَّاسَ فَفَعَلُوا وأَخَذُوهُ فَأَدْخَلُوهُ إِلَى دَارِ ابْنِ أَبِي سَهْلٍ الطَّفِّيِّ وكَانَ عَمِّي نَازِلَهَا فَأُدْخِلَ وأَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا وكَانَ مَعَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ وذَكَرُوا أَنَّهُمْ أَوْلَادُ أَوْلَادِهِ فِيهِمْ شَيْخٌ لَهُ نَيِّفٌ وثَمَانُونَ سَنَةً فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي وآخَرُ لَهُ سَبْعُونَ سَنَةً فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي واثْنَانِ لَهُمَا سِتُّونَ سَنَةً أَوْ خَمْسُونَ سَنَةً أَوْ نَحْوُهَا وآخَرُ لَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِ ابْنِي ولَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِيهِمْ أَصْغَرُ مِنْهُ وكَانَ إِذَا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَسْوَدُ الرَّأْسِ واللِّحْيَةِ شَابٌّ نَحِيفُ الْجِسْمِ آدَمُ رَبْعٌ مِنَ الرِّجَالِ خَفِيفُ الْعَارِضَيْنِ هُوَ إِلَى الْقِصَرِ أَقْرَبُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ فَحَدَّثَنَا هَذَا الرَّجُلُ واسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مُؤَيَّدٍ بِجَمِيعِ مَا كَتَبْنَاهُ عَنْهُ وسَمِعْنَا مِنْ لَفْظِهِ ومَا رَأَيْنَاهُ مِنْ بَيَاضِ عَنْفَقَتِهِ(١) بَعْدَ اسْوِدَادِهَا ورُجُوعِ سَوَادِهَا بَعْدَ بَيَاضِهَا عِنْدَ شِبَعِهِ مِنَ الطَّعَامِ.

وقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولَوْ لَا أَنَّهُ حَدَّثَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَشْرَافِ والْحَاجِّ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ السَّلَامِ وغَيْرِهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاقِ مَا حَدَّثْتُ عَنْهُ بِمَا سَمِعْتُ وسَمَاعِي مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ وبِمَكَّةَ فِي دَارِ السَّهْمِيِّينَ فِي الدَّارِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْمُكَبَّرِيَّةِ وهِيَ دَارُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ الْجَرَّاحِ وسَمِعْتُ مِنْهُ فِي مِضْرَبِ الْقَشُورِيِّ ومِضْرَبِ الْمَاذَرَائِيِّ عِنْدَ بَابِ الصَّفَا وأَرَادَ الْقَشُورِيُّ أَنْ يَحْمِلَهُ ووُلْدَهُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى الْمُقْتَدِرِ فَجَاءَهُ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَالُوا أَيَّدَ اللَّهُ الْأُسْتَاذَ إِنَّا رُوِّينَا فِي الْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ السَّلَفِ أَنَّ الْمُعَمَّرَ الْمَغْرِبِيَّ إِذْ دَخَلَ مَدِينَةَ السَّلَامِ فَنِيَتْ وخَرِبَتْ وزَالَ الْمُلْكُ فَلَا تَحْمِلْهُ

(١) العنفقة، الشعر الذي في الشفة السفلى، وقيل. الشعر الذي بينها وبين الذقن(النهاية).

ورُدَّهُ إِلَى الْمَغْرِبِ فَسَأَلْنَا مَشَايِخَ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وِمصْرَ فَقَالُوا لَمْ نَزَلْ نَسْمَعُ بِهِ مِنْ آبَائِنَا ومَشَايِخِنَا يَذْكُرُونَ اسْمَ هَذَا الرَّجُلِ(١) واسْمَ الْبَلْدَةِ الَّتِي هُوَ مُقِيمٌ فِيهَا طَنْجَةَ وذَكَرُوا أَنَّهُمْ كَانَ يُحَدِّثُهُمْ بِأَحَادِيثَ قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي كِتَابِنَا هذا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَدَّثَنَا هَذَا الشَّيْخُ أَعْنِي عَلِيَّ بْنَ عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيَّ بِبَدْءِ خُرُوجِهِ مِنْ بَلْدَةِ حَضْرَمَوْتَ وذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ خَرَجَ هُوَ وعَمُّهُ مُحَمَّدٌ وخَرَجَا بِهِ مَعَهُمَا يُرِيدُونَ الْحَجَّ وزِيَارَةَ النبي صلى الله عليه وآله فَخَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وسَارُوا أَيَّاماً ثُمَّ أَخْطَأُوا الطَّرِيقَ وتَاهُوا فِي الْمَحَجَّةِ فَأَقَامُوا تَائِهِينَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وثَلَاثَ لَيَالٍ عَلَى غَيْرِ مَحَجَّةٍ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا وَقَعُوا عَلَى جِبَالِ رَمْلٍ يُقَالُ لَهَا رَمْلُ عَالِجٍ مُتَّصِلٍ بِرَمْلِ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ قَالَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْنَا إِلَى أَثَرِ قَدَمٍ طَوِيلٍ فَجَعَلْنَا نَسِيرُ عَلَى أَثَرِهَا فَأَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ وإِذَا بِرَجُلَيْنِ قَاعِدَيْنِ عَلَى بِئْرٍ أَوْ عَلَى عَيْنٍ قَالَ فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْنَا قَامَ أَحَدُهُمَا فَأَخَذَ دَلْواً فَأَدْلَاهُ فَاسْتَقَى فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ أَوِ الْبِئْرِ واسْتَقْبَلَنَا وجَاءَ إِلَى أَبِي فَنَاوَلَهُ الدَّلْوَ فَقَالَ أَبِي قَدْ أَمْسَيْنَا نُنِيخُ(٢) عَلَى هَذَا الْمَاءِ ونُفْطِرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَارَ إِلَى عَمِّي وقَالَ لَهُ اشْرَبْ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا رَدَّ عَلَيْهِ أَبِي فَنَاوَلَنِي وقَالَ لِي اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَقَالَ لِي هَنِيئاً لَكَ إِنَّكَ سَتَلْقَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَخْبِرْهُ أَيُّهَا الْغُلَامُ بِخَبَرِنَا وقُلْ لَهُ الْخَضِرُ وإِلْيَاسُ يُقْرِئَانِكَ السَّلَامَ وسَتُعَمَّرُ حَتَّى تَلْقَى الْمَهْدِيَّ وعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام فَإِذَا لَقِيتَهُمَا فَأَقْرِئْهُمَا مِنَّا السَّلَامَ ثُمَّ قَالا مَا يَكُونَانِ هَذَانِ مِنْكَ فَقُلْتُ أَبِي وعَمِّي فَقَالا أَمَّا عَمُّكَ فَلَا يَبْلُغُ مَكَّةَ وأَمَّا أَنْتَ وأَبُوكَ فَسَتَبْلُغَانِ ويَمُوتُ أَبُوكَ وتُعَمَّرُ أَنْتَ ولَسْتُمْ تَلْحَقُونَ النبي صلى الله عليه وآله لِأَنَّهُ قَدْ قَرُبَ أَجَلُهُ ثُمَّ مَرَّا فَوَ

---

(١) بلدة بساحل بحر المغرب

(٢) أناخ الجمل: أبركه.

اللَّهِ مَا أَدْرِي أَيْنَ مَرًّا فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا لَا بِئْرٌ ولَا عَيْنٌ ولَا مَاءٌ فَسِرْنَا مُتَعَجِّبِينَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ رَجَعْنَا إِلَى نَجْرَانَ فَاعْتَلَّ عَمِّي ومَاتَ بِهَا وأَتْمَمْتُ أَنَا وأَبِي حَجَّنَا ووَصَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَاعْتَلَّ أَبِي ومَاتَ وأَوْصَى بِي إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَخَذَنِي وكُنْتُ مَعَهُ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وأَيَّامَ خِلَافَتِهِ حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا حُوصِرَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فِي دَارِهِ دَعَانِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً ونَجِيباً وأَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وكَانَ غَائِباً بِيَنْبُعَ فِي ضِيَاعِهِ وأَمْوَالِهِ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وسِرْتُ حَتَّى إِذْ كُنْتُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جِدَارُ أَبِي عَبَايَةَ فَسَمِعْتُ قُرْآناً فَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَسِيرُ مُقْبِلًا مِنْ يَنْبُعَ وهُوَ يَقُولُ «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ» فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ «يَا أَبَا الدُّنْيَا مَا وَرَاءَكَ» قُلْتُ هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ فَأَخَذَهُ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي ... وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي ولَمَّا أُمَزَّقْ

فَإِذَا قَرَأَهُ قَالَ بر سر[1] فَدَخَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَاعَةَ قَتْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَمَالَ عليه السلام إِلَى حَدِيقَةِ بَنِي النَّجَّارِ وعَلِمَ النَّاسُ بِمَكَانِهِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ رَكْضاً وقَدْ كَانُوا عَازِمِينَ عَلَى أَنْ يُبَايِعُوا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ ارْفَضُّوا إِلَيْهِ ارْفِضَاضَ الْغَنَمِ يَشُدُّ عَلَيْهَا السَّبُعُ فَبَايَعَهُ طَلْحَةُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ ثُمَّ بَايَعَ الْمُهَاجِرُونَ والْأَنْصَارُ فَأَقَمْتُ مَعَهُ أَخْدُمُهُ فَحَضَرْتُ مَعَهُ الْجَمَلَ وصِفِّينَ فَكُنْتُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَاقِفاً عَنْ يَمِينِهِ إِذَا سَقَطَ سَوْطُهُ مِنْ يَدِهِ فَأَكْبَبْتُ آخُذُهُ وأَدْفَعُهُ إِلَيْهِ وكَانَ لِجَامُ دَابَّتِهِ حَدِيداً مُزَجَّجاً[2] فَرَفَعَ الْفَرَسُ رَأْسَهُ فَشَجَّنِي هَذِهِ الشَّجَّةَ الَّتِي فِي صُدْغِي فَدَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَتَفَلَ فِيهَا وأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ

(١) رجل برّ سرّ أي يبرّ ويسرّ (الصحاح).

(٢) المزجج: المرقع الممدود.

تُرَابٍ(١) فَتَرَكَهُ عَلَيْهَا فَوَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ لَهَا أَلَماً ولَا وَجَعاً ثُمَّ أَقَمْتُ مَعَهُ عليه السلام.

وصَحِبْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام حَتَّى ضُرِبَ بِسَابَاطِ الْمَدَائِنِ ثُمَّ بَقِيتُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ أَخْدُمُهُ وأَخْدُمُ الْحُسَيْنَ عليه السلام حَتَّى مَاتَ الْحَسَنُ عليه السلام مَسْمُوماً سَمَّتْهُ جَعْدَةُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ لَعَنَهَا اللَّهُ دَسّاً مِنْ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ علي عليه السلام حَتَّى حَضَرْتُ كَرْبَلَاءَ وقُتِلَ عليه السلام وخَرَجْتُ هَارِباً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وأَنَا مُقِيمٌ بِالْمَغْرِبِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ومِنْ عَجِيبِ مَا رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ وهُوَ فِي دَارِ عَمِّي طَاهِرِ بْنِ يَحْيَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهُوَ يُحَدِّثُ بِهَذِهِ الْأَعَاجِيبِ وبَدْءِ خُرُوجِهِ فَنَظَرْتُ عَنْفَقَتَهُ قَدِ احْمَرَّتْ ثُمَّ ابْيَضَّتْ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي لِحْيَتِهِ ولَا فِي رَأْسِهِ ولَا فِي عَنْفَقَتِهِ بَيَاضٌ قَالَ فَنَظَرَ إِلَى نَظَرِي إِلَى لِحْيَتِهِ وإِلَى عَنْفَقَتِهِ وقَالَ أَمَا تَرَوْنَ أَنَّ هَذَا يُصِيبُنِي إِذَا جُعْتُ وإِذَا شَبِعْتُ رَجَعَتْ إِلَى سَوَادِهَا فَدَعَا عَمِّي بِطَعَامٍ فَأُخْرِجَ مِنْ دَارِهِ ثَلَاثُ مَوَائِدَ فَوُضِعَتْ وَاحِدَةٌ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ وكُنْتُ أَنَا أَحَدَ مَنْ جَلَسَ عَلَيْهَا فَجَلَسْتُ مَعَهُ ووُضِعَتِ الْمَائِدَتَانِ فِي وَسَطِ الدَّارِ وقَالَ عَمِّي لِلْجَمَاعَةِ بِحَقِّي عَلَيْكُمْ إِلَّا أَكَلْتُمْ وتَحَرَّمْتُمْ بِطَعَامِنَا فَأَكَلَ قَوْمٌ وامْتَنَعَ قَوْمٌ وجَلَسَ عَمِّي عَنْ يَمِينِ الشَّيْخِ يَأْكُلُ ويُلْقِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَكَلَ أَكْلَ شَابٍّ وعَمِّي يَحْلِفُ عَلَيْهِ وأَنَا أَنْظُرُ إِلَى عَنْفَقَتِهِ تَسْوَدُّ حَتَّى عَادَتْ إِلَى سَوَادِهَا وشَبِعَ.

١٠ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: فَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحَبَّنِي ومَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي».

---

(١) الحفنة هي ملء الكف.

الباب الرابع عشر: حديث عبيد بن شرية الجرهمي

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق:

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السِّجْزِيُّ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ لِأَخِي أَبِي الْحَسَنِ بِخَطِّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ ومِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ وسَمِعَ الْأَخْبَارَ أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ شرية شَرِيدٍ الْجُرْهُمِيَّ وهُوَ مَعْرُوفٌ عَاشَ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ وخَمْسِينَ سَنَةً فَأَدْرَكَ النبي صلى الله عليه وآله وحَسُنَ إِسْلَامُهُ وعُمِّرَ بَعْدَ مَا قُبِضَ النبي صلى الله عليه وآله حَتَّى قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي أَيَّامِ تَغَلُّبِهِ ومُلْكِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَخْبِرْنِي يَا عُبَيْدُ عَمَّا رَأَيْتَ وسَمِعْتَ ومَنْ أَدْرَكْتَ وكَيْفَ رَأَيْتَ الدَّهْرَ فَقَالَ أَمَّا الدَّهْرُ فَرَأَيْتُ لَيْلًا يُشْبِهُ لَيْلًا ونَهَاراً يُشْبِهُ نَهَاراً ومَوْلُوداً يُولَدُ ومَيِّتاً يَمُوتُ ولَمْ أُدْرِكْ أَهْلَ زَمَانٍ إِلَّا وهُمْ يَذُمُّونَ زَمَانَهُمْ وأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ فَحَدَّثَنِي عَمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ قَدْ عَاشَ أَلْفَيْ سَنَةٍ وأَمَّا مَا سَمِعْتُ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرٍ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ التَّبَابِعَةِ[1] مِمَّنْ

---

(١) ملوك التبابعة هم بنو حِمْيَر كانوا باليمن، وإنّما سموا تبابعة لأنّه يتبع بعضهم بعضاً، كلما هلك واحد منهم قام ←

قَدْ دَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ وكَانَ يُقَالُ لَهُ ذُو سَرْحٍ كَانَ أُعْطِيَ الْمُلْكَ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ وكَانَ حَسَنَ السِّيرَةِ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ سَخِيّاً فِيهِمْ مُطَاعاً فَمَلَكَهُمْ سَبْعَمِائَةِ سَنَةٍ وكَانَ كَثِيراً يَخْرُجُ فِي خَاصَّتِهِ إِلَى الصَّيْدِ والنُّزْهَةِ فَخَرَجَ يَوْماً فِي بَعْضِ مُتَنَزَّهِهِ فَأَتَى عَلَى حَيَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بَيْضَاءُ كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ والْأُخْرَى سَوْدَاءُ كَأَنَّهَا حُمَمَةٌ(١) وهُمَا تَقْتَتِلَانِ وقَدْ غَلَبَتِ السَّوْدَاءُ عَلَى الْبَيْضَاءِ فَكَادَتْ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهَا فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِالسَّوْدَاءِ فَقُتِلَتْ وأَمَرَ بِالْبَيْضَاءِ فَاحْتُمِلَتْ حَتَّى انْتَهَى بِهَا إِلَى عَيْنٍ مِنْ مَاءٍ نَقِيٍّ عَلَيْهَا شَجَرَةٌ فَأَمَرَ فَصُبَّ الْمَاءُ عَلَيْهَا وسُقِيَتْ حَتَّى رَجَعَتْ إِلَيْهَا نَفَسُهَا فَأَفَاقَتْ فَخَلَّى سَبِيلَهَا فَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ فَمَضَتْ لِسَبِيلِهَا ومَكَثَ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ فِي مُتَصَيَّدِهِ ونُزْهَتِهِ فَلَمَّا أَمْسَى رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وجَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي مَوْضِعٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ حَاجِبٌ ولَا أَحَدٌ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ رَأَى شَابّاً أَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ وبِهِ مِنَ الشَّبَابِ والْجَمَالِ شَيْءٌ لَا يُوصَفُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَذُعِرَ مِنْهُ الْمَلِكُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ ومَنْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّخُولِ إِلَيَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَصِلُ إِلَيَّ فِيهِ حَاجِبٌ ولَا غَيْرُهُ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى لَا تَرُعْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي لَسْتُ بِإِنْسِيٍّ ولَكِنِّي فَتًى مِنَ الْجِنِّ أَتَيْتُكَ لِأُجَازِيَكَ بِبَلَائِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ عِنْدِي قَالَ الْمَلِكُ ومَا بَلَائِي عِنْدَكَ قَالَ أَنَا الْحَيَّةُ الَّتِي أَحْيَيْتَنِي فِي يَوْمِكَ هَذَا والْأَسْوَدُ الَّذِي قَتَلْتَهُ وخَلَّصْتَنِي مِنْهُ كَانَ غُلَاماً لَنَا تَمَرَّدَ عَلَيْنَا وقَدْ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عِدَّةً كَانَ إِذَا خَلَا بِوَاحِدٍ مِنَّا قَتَلَهُ فَقَتَلْتَ عَدُوِّي وأَحْيَيْتَنِي فَجِئْتُكَ لِأُكَافِيَكَ بِبَلَائِكَ عِنْدِي ونَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجِنُّ لَا الْجِنُّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ ومَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِنِّ والْجِنِّ؟. .... ثُمَّ انْقَطَعَ الْحَدِيثُ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي كَتَبْتُهُ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ تَمَامُهُ.

بعده واحد آخر ولم يكونوا يسمون الملك منهم بتبّع حتى يملك اليمن.

(١) الحمم: الرماد والفحم وكل ما احترق من النار، الواحدة حممة.(الصحاح).

الباب الخامس عشر: حديث الربيع بن الضبع الفزاري

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكَتِّبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ الْعُمَانِيُّ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ وكُتُبِهِ الَّتِي صَنَّفَهَا ووَجَدْنَا فِي أَخْبَارِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَفَدَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَدِمَ فِيمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ بْنُ ضَبُعٍ الْفَزَارِيُّ وكَانَ أَحَدَ الْمُعَمَّرِينَ ومَعَهُ ابْنُ ابْنِهِ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ شَيْخاً فَانِياً قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وقَدْ عَصَبَهُمَا فَلَمَّا رَآهُ الْآذِنُ وكَانُوا يَأْذَنُونَ النَّاسَ عَلَى أَسْنَانِهِمْ قَالَ لَهُ: ادْخُلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَدَخَلَ يَدِبُّ عَلَى الْعَصَا يُقِيمُ بِهَا صُلْبَهُ وكَشْحَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ عَبْدُ الْمَلِكِ رَقَّ لَهُ وقَالَ لَهُ: اجْلِسْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَيَجْلِسُ الشَّيْخُ وجَدُّهُ عَلَى الْبَابِ؟ قَالَ: فَأَنْتَ إِذَنْ مِنْ وُلْدِ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبُعٍ؟ قَالَ: نَعَمْ أَنَا وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ لِلْآذِنِ ارْجِعْ فَأَدْخِلِ الرَّبِيعَ فَخَرَجَ الْآذِنُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ حَتَّى نَادَى أَيْنَ الرَّبِيعُ قَالَ: هَا أَنَا ذَا فَقَامَ يُهَرْوِلُ فِي

مِشْيَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ سَلَّمَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِجُلَسَائِهِ: وَيْلَكُمْ إِنَّهُ لَأَشَبُّ الرَّجُلَيْنِ يَا رَبِيعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَدْرَكْتَ مِنَ الْعُمُرِ والَّذِي رَأَيْتَ مِنَ الْخُطُوبِ الْمَاضِيَةِ قَالَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ:

هَا أَنَا ذَا آمُلُ الْخُلُودَ وَقَدْ ... أَدْرَكَ عُمْرِي وَمَوْلِدِي حَجَراً

أَنَا امْرُؤُ الْقَيْسِ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ ... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمُراً

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ رُوِّيتُ هَذَا مِنْ شِعْرِكَ وأَنَا صَبِيٌّ قَالَ وأَنَا أَقُولُ:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَاماً ... فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ والْفَتَاءُ

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وقَدْ رُوِّيتُ هَذَا أَيْضاً وأَنَا غُلَامٌ يَا رَبِيعُ لَقَدْ طَلَبَكَ جَدٌّ غَيْرُ عَاثِرٍ فَفَصِّلْ لِي عُمُرَكَ؟ فَقَالَ: عِشْتُ مِائَتَيْ سَنَةٍ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى ومُحَمَّدٍ عليهما السلام ومِائَةً وعِشْرِينَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وسِتِّينَ سَنَةً فِي الْإِسْلَامِ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْفِتْيَةِ فِي قُرَيْشٍ الْمُتَوَاطِئِ الْأَسْمَاءِ قَالَ سَلْ عَنْ أَيِّهِمْ شِئْتَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؟

قَالَ: فَهْمٌ وعِلْمٌ وعَطَاءٌ وحِلْمٌ ومُقْرِي ضَخْمٍ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؟

قَالَ: حِلْمٌ وعِلْمٌ وطَوْلٌ وكَظْمٌ وبُعْدٌ مِنَ الظُّلْمِ؟

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ؟

قَالَ: رَيْحَانَةٌ طَيِّبٌ رِيحُهَا لَيِّنٌ مَسُّهَا قَلِيلٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ضَرَرُهَا.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ؟

قَالَ: جَبَلٌ وَعْرٌ يَنْحَدِرُ مِنْهُ الصَّخْرُ.

قَالَ: لِلَّهِ دَرُّكَ مَا أَخْبَرَكَ بِهِمْ قَالَ قُرْبُ جِوَارِي وكَثْرُ اسْتِخْبَارِي.

الباب السادس عشر: حديث شق الكاهن

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكَتِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ الْعُمَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عِيسَى أَبُو بَشِيرٍ الْعُقَيْلِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي قَبِيصَةَ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ شُيُوخاً مِنْ بَجِيلَةَ مَا رَأَيْتُ عَلَى سَرْوِهِمْ[(١)] وَلَا حُسْنِ هَيْئَتِهِمْ يُخْبِرُونَ أَنَّهُ عَاشَ شِقُّ الْكَاهِنِ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَقَالُوا: أَوْصِنَا فَقَدْ آنَ أَنْ يَفُوتَنَا بِكَ الدَّهْرُ، فَقَالَ: تَوَاصَلُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَتَقَابَلُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَبُلُّوا الْأَرْحَامَ[(٢)] وَاحْفَظُوا الذِّمَامَ وَسَوِّدُوا الْحَلِيمَ وَأَجِلُّوا الْكَرِيمَ وَوَقِّرُوا ذَا الشَّيْبَةِ وَأَذِلُّوا اللَّئِيمَ وَتَجَنَّبُوا الْهَزْلَ فِي مَوَاضِعِ الْجِدِّ وَلَا تُكَدِّرُوا الْإِنْعَامَ بِالْمَنِّ وَاعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ وَهَادِنُوا إِذَا عَجَزْتُمْ

---

(١) السرو- بفتح السين المهملة وسكون الراء والواو آخرا: المروءة في شرف.

(٢) في النهاية فيه (بلّوا أرحامكم ولو بالسلام) أي ندوها بصلتها وهم يطلقون اليبس على القطيعة.

وأَحْسِنُوا إِذَا كُوِيدْتُمْ[١] واسْمَعُوا مِنْ مَشَايِخِكُمْ واسْتَبِقُوا دَوَاعِيَ الصَّلَاحِ عِنْدَ إِحَنِ الْعَدَاوَةِ فَإِنَّ بُلُوغَ الْغَايَةِ فِي النِّكَايَةِ جُرْحٌ بَطِيءُ الِانْدِمَالِ وإِيَّاكُمْ والطَّعْنَ فِي الْأَنْسَابِ لَا تَفْحَصُوا عَنْ مَسَاوِيكُمْ[٢] ولَا تُودِعُوا عَقَائِلَكُمْ غَيْرَ مُسَاوِيكُمْ[٣] فَإِنَّهَا وَصْمَةٌ فَادِحَةٌ وقَضَاءَةٌ فَاضِحَةٌ[٤] الرِّفْقَ الرِّفْقَ لَا الْخُرْقَ فَإِنَّ الْخُرْقَ مَنْدَمَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَوَاتِبِ الصَّبْرُ أَنْفَذُ عِتَابٍ والْقَنَاعَةُ خَيْرُ مَالٍ والنَّاسُ أَتْبَاعُ الطَّمَعِ وقَرَائِنُ الْهَلَعِ ومَطَايَا الْجَزَعِ ورُوحُ الذُّلِّ التَّخَاذُلُ ولَا تَزَالُونَ نَاظِرِينَ بِعُيُونٍ نَائِمَةٍ مَا اتَّصَلَ الرَّجَاءُ بِأَمْوَالِكُمْ والْخَوْفُ بِمَحَالِّكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا لَهَا نَصِيحَةً زَلَّتْ عَنْ عَذْبَةٍ فَصِيحَةٍ إِذَا كَانَ وِعَاؤُهَا وَكِيعاً[٥] ومَعْدِنُهَا مَنِيعاً ثُمَّ مَاتَ.

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

إنّ مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث ويصدقونها ويروون حديث شداد بن عاد ابن إرم وأنّه عمَّر تسعمائة سنة ويروون صفة الجنة وأنّها مغيبة عن الناس فلا ترى وأنّها في الأرض ولا يصدقون بقائم آل محمد عليه السلام ويكذبون بالأخبار التي رويت فيه جحوداً للحق وعناداً لأهله.

---

(١) من الكيد.

(٢) يعني مساوى بنى نوعكم.

(٣) العقيلة: الكريمة أي لا تزوجوا بناتكم الا ممن يساويكم في الشرف.

(٤) الوصمة: العار والعيب. والفادح: الثقيل وقضأة فاضحة أي عيب وفساد وتقضئوا منه أن يزوجوه أي استخسّوا حسبه.

(٥) وعاء وكيع أي شديد متين.

الباب السابع عشر: حديث شدّاد بن عاد بن إرم

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ أَبُو الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قِلَابَةَ خَرَجَ فِي طَلَبِ إِبِلٍ لَهُ قَدْ شَرَدَتْ فَبَيْنَا هُوَ فِي صَحَارِي عَدَنٍ فِي تِلْكَ الْفَلَوَاتِ إِذْ هُوَ وَقَعَ عَلَى مَدِينَةٍ عَلَيْهَا حِصْنٌ حَوْلَ ذَلِكَ الْحِصْنِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ وأَعْلَامٌ طِوَالٌ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا ظَنَّ أَنَّ فِيهَا مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ إِبِلِهِ فَلَمْ يَرَ دَاخِلًا ولَا خَارِجاً فَنَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ وعَقَلَهَا وسَلَّ سَيْفَهُ ودَخَلَ مِنْ بَابِ الْحِصْنِ فَإِذَا هُوَ بِبَابَيْنِ عَظِيمَيْنِ لَمْ يَرَ فِي الدُّنْيَا بِنَاءً أَعْظَمَ مِنْهُمَا ولَا أَطْوَلَ وإِذَا خَشَبُهَا مِنْ أَطْيَبِ عُودٍ وعَلَيْهَا نُجُومٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَصْفَرَ ويَاقُوتٍ أَحْمَرَ ضَوْؤُهَا قَدْ مَلَأَ الْمَكَانَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَعْجَبَهُ فَفَتَحَ أَحَدَ الْبَابَيْنِ ودَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِمَدِينَةٍ لَمْ يَرَ الرَّاءُونَ مِثْلَهَا قَطُّ وإِذَا هُوَ بِقُصُورٍ كُلُّ قَصْرٍ مِنْهَا مُعَلَّقٌ تَحْتَهُ أَعْمِدَةٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ ويَاقُوتٍ وفَوْقَ كُلِّ قَصْرٍ مِنْهَا غُرَفٌ وفَوْقَ الْغُرَفِ غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ بِالذَّهَبِ والْفِضَّةِ واللُّؤْلُؤِ والْيَاقُوتِ

والزَّبَرْجَدِ وعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ تِلْكَ الْقُصُورِ مَصَارِيعُ مِثْلُ مَصَارِيعِ بَابِ الْمَدِينَةِ مِنْ عُودٍ طَيِّبٍ قَدْ نُضِّدَتْ عَلَيْهِ الْيَوَاقِيتُ وقَدْ فُرِشَتْ تِلْكَ الْقُصُورُ بِاللُّؤْلُؤِ وبَنَادِقِ الْمِسْكِ والزَّعْفَرَانِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَعْجَبَهُ ولَمْ يَرَ هُنَاكَ أَحَداً فَأَفْزَعَهُ ذَلِكَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْأَزِقَّةِ فَإِذَا فِي كُلِّ زُقَاقٍ مِنْهَا أَشْجَارٌ قَدْ أَثْمَرَتْ تَحْتَهَا أَنْهَارٌ تَجْرِي فَقَالَ هَذِهِ الْجَنَّةُ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لِعِبَادِهِ فِي الدُّنْيَا والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَحَمَلَ مِنْ لُؤْلُئِهَا ومِنْ بَنَادِقِ الْمِسْكِ والزَّعْفَرَانِ ولَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْلَعَ مِنْ زَبَرْجَدِهَا ومِنْ يَاقُوتِهَا لِأَنَّهُ كَانَ مُثْبَتاً فِي أَبْوَابِهَا وجُدْرَانِهَا وكَانَ اللُّؤْلُؤُ وبَنَادِقُ الْمِسْكِ والزَّعْفَرَانِ مَنْثُوراً بِمَنْزِلَةِ الرَّمْلِ فِي تِلْكَ الْقُصُورِ والْغُرَفِ كُلِّهَا فَأَخَذَ مِنْهَا مَا أَرَادَ وخَرَجَ حَتَّى أَتَى نَاقَتَهُ ورَكِبَهَا ثُمَّ سَارَ يَقْفُو أَثَرَ نَاقَتِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْيَمَنِ وأَظْهَرَ مَا كَانَ مَعَهُ وأَعْلَمَ النَّاسَ أَمْرَهُ وبَاعَ بَعْضَ ذَلِكَ اللُّؤْلُؤِ وكَانَ قَدِ اصْفَارَّ وتَغَيَّرَ مِنْ طُولِ مَا مَرَّ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيَالِي والْأَيَّامِ فَشَاعَ خَبَرُهُ وبَلَغَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى صَاحِبِ صَنْعَاءَ وكَتَبَ بِإِشْخَاصِهِ فَشَخَصَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَخَلَا بِهِ وسَأَلَهُ عَمَّا عَايَنَ فَقَصَّ عَلَيْهِ أَمْرَ الْمَدِينَةِ ومَا رَأَى فِيهَا وعَرَضَ عَلَيْهِ مَا حَمَلَهُ مِنْهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ وبَنَادِقِ الْمِسْكِ والزَّعْفَرَانِ فَقَالَ واللَّهِ مَا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ فَدَعَاهُ وقَالَ لَهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ فِي الدُّنْيَا مَدِينَةً مَبْنِيَّةً بِالذَّهَبِ والْفِضَّةِ وعُمُدُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ والْيَاقُوتِ وحَصَى قُصُورِهَا وغُرَفُهَا اللُّؤْلُؤُ وأَنْهَارُهَا فِي الْأَزِقَّةِ تَجْرِي تَحْتَ الْأَشْجَارِ قَالَ كَعْبٌ أَمَّا هَذِهِ الْمَدِينَةُ فَصَاحِبُهَا شَدَّادُ بْنُ عَادٍ الَّذِي بَنَاهَا وأَمَّا الْمَدِينَةُ فَهِيَ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ وهِيَ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ محمد صلى الله عليه وآله وذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ قَالَ مُعَاوِيَةُ حَدِّثْنَا بِحَدِيثِهَا فَقَالَ إِنَّ عَاداً الْأُولَى ولَيْسَ بِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ عليه السلام كَانَ لَهُ ابْنَانِ

سُمِّيَ أَحَدُهُمَا شَدِيداً والْآخَرُ شَدَّاداً فَهَلَكَ عَادٌ وبَقِيَا ومَلَكَا وتَجَبَّرَا وأَطَاعَهُمَا النَّاسُ فِي الشَّرْقِ والْغَرْبِ فَمَاتَ شَدِيدٌ وبَقِيَ شَدَّادٌ فَمَلَكَ وَحْدَهُ ولَمْ يُنَازِعْهُ أَحَدٌ وكَانَ مُولَعاً بِقِرَاءَةِ الْكُتُبِ وكَانَ كُلَّمَا سَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ ومَا فِيهَا مِنَ الْبُنْيَانِ والْيَاقُوتِ والزَّبَرْجَدِ واللُّؤْلُؤِ رَغِبَ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا عُتُوّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَجَعَلَ عَلَى صَنْعَتِهَا مِائَةَ رَجُلٍ تَحْتَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفٌ مِنَ الْأَعْوَانِ فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى أَطْيَبِ فَلَاةٍ فِي الْأَرْضِ وأَوْسَعِهَا فَاعْمَلُوا لِي فِيهَا مَدِينَةً مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ ويَاقُوتٍ وزَبَرْجَدٍ ولُؤْلُؤٍ واصْنَعُوا تَحْتَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَعْمِدَةً مِنْ زَبَرْجَدٍ وعَلَى الْمَدِينَةِ قُصُوراً وعَلَى الْقُصُورِ غُرَفاً وفَوْقَ الْغُرَفِ غُرَفاً واغْرِسُوا تَحْتَ الْقُصُورِ فِي أَزِقَّتِهَا أَصْنَافَ الثِّمَارِ كُلِّهَا وأَجْرُوا فِيهَا الْأَنْهَارَ حَتَّى يَكُونَ تَحْتَ أَشْجَارِهَا فَإِنِّي قَرَأْتُ فِي الْكُتُبِ صِفَةَ الْجَنَّةِ وأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَجْعَلَ مِثْلَهَا فِي الدُّنْيَا قَالُوا لَهُ كَيْفَ نَقْدِرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَنَا مِنَ الْجَوَاهِرِ والذَّهَبِ والْفِضَّةِ حَتَّى يُمْكِنَنَا أَنْ نَبْنِيَ مَدِينَةً كَمَا وَصَفْتَ قَالَ شَدَّادٌ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مُلْكَ الدُّنْيَا بِيَدِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَانْطَلِقُوا إِلَى كُلِّ مَعْدِنٍ مِنْ مَعَادِنِ الْجَوَاهِرِ والذَّهَبِ والْفِضَّةِ فَوَكِّلُوا بِهَا حَتَّى تَجْمَعُوا مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وخُذُوا مَا تَجِدُونَهُ فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ فَكَتَبُوا إِلَى كُلِّ مَلِكٍ فِي الشَّرْقِ والْغَرْبِ فَجَعَلُوا يَجْمَعُونَ أَنْوَاعَ الْجَوَاهِرِ عَشْرَ سِنِينَ فَبَنَوْا لَهُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي مُدَّةِ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ وعُمُرُ شَدَّاد تِسْعُمِائَةِ سَنَةٍ فَلَمَّا أَتَوْهُ وأَخْبَرُوهُ بِفَرَاغِهِمْ مِنْهَا قَالَ انْطَلِقُوا فَاجْعَلُوا عَلَيْهَا حِصْناً واجْعَلُوا حَوْلَ الْحِصْنِ أَلْفَ قَصْرٍ عِنْدَ كُلِّ قَصْرٍ أَلْفَ عَلَمٍ يَكُونُ فِي كُلِّ قَصْرٍ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ وَزِيرٌ مِنْ وُزَرَائِي فَرَجَعُوا وعَمِلُوا ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُ ثُمَّ أَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِالْفَرَاغِ مِنْهَا كَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ فَأَمَرَ النَّاسَ بِالتَّجْهِيزِ إِلَى إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ فَأَقَامُوا فِي جِهَازِهِمْ إِلَيْهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ سَارَ الْمَلِكُ يُرِيدُ إِرَمَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَيْهِ

وعَلَى جَمِيعِ مَنْ كَانَ مَعَهُ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَتْهُمْ جَمِيعاً ومَا دَخَلَ إِرَمَ ولَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ فَهَذِهِ صِفَةُ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ وإِنِّي لَأَجِدُ فِي الْكُتُبِ أَنَّ رَجُلًا يَدْخُلُهَا ويَرَى مَا فِيهَا ثُمَّ يَخْرُجُ ويُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا يَرَى فَلَا يُصَدَّقُ وسَيَدْخُلُهَا أَهْلُ الدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

قال الشيخ الصدوق:

إذا جاز أن يكون في الأرض جنة مغيَّبة عن أعين الناس لا يهتدي إلى مكانها أحد من الناس ولا يعلمون بها ويعتقدون صحة كونها من طريق الأخبار فكيف لا يقبلون من طريق الأخبار كون القائم عليه السلام الآن في غيبته وإذا جاز أن يعمر شداد بن عاد تسعمائة سنة فكيف لا يجوز أن يعمر القائم عليه السلام مثلها أو أكثر منها.

والخبر في شداد بن عاد عن أبي وائل والأخبار في القائم عليه السلام عن النبي والأئمة عليهم السلام فهل ذلك إلاّ مكابرة في جحود الحق.

ووَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْمُعَمَّرِينَ أَنَّهُ حُكِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعِيدٍ الرَّحَّالِ قَالَ إِنَّا وَجَدْنَا حَجَراً بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مَكْتُوباً فِيهِ أَنَا شَدَّادُ بْنُ عَادٍ وأَنَا الَّذِي شَيَّدْتُ الْعِمَادَ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ وجَنَّدْتُ الْأَجْنَادَ وشَدَدْتُ بِسَاعِدِي الْوَادَ فَبَنَيْتُهُنَّ إِذْ لَا شَيْبَ ولَا مَوْتَ وإِذِ الْحِجَارَةُ فِي اللِّينِ مِثْلُ الطِّينِ وكَنَزْتُ كَنْزاً فِي الْبَحْرِ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مَنْزِلًا لَمْ يُخْرِجْهُ أَحَدٌ حَتَّى تُخْرِجَهُ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ.

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية الأسلمي مائتين وأربع عشرة سنة وقال في ذلك:

لقد عمرت حتى مل أهلي ثوائي عندهم وسئمت عمري

و حـــق لمـــن أتـــى مائتـــا عـــــام عليـــه وأربـــع مـــن بعـــد عـــــشر
يمـــل مـــن الثـــواء وصـــبح يـــــوم يغاديـــه وليـــل بعـــد يـــســـري
فـــأبلى جـــدتي وتركـــت شلـــــواً[١] و بـــاح بمـــا أجـــن ضـــمير صــــدري

وعاش أبو زبيد واسمه البدر بن حرملة الطائي وكان نصرانياً خمسين ومائة سنة.

وعاش نصر بن دهمان بن بصار بن بكر بن سليم بن أشجع بن الريث بن غطفان مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه وخرف عقله وابيض رأسه فحزب قومه أمر[٢] فاحتاجوا فيه إلى رأيه ودعوا الله عزّ وجلّ أن يرد إليه عقله وشبابه فعاد إليه عقله وشبابه واسود شعره.

فقال فيه سلمة بن الخرشب الأنماري من أنمار بن بغيض ويقال بل عياض مرداس السلمي:

لنـصر بـن دهمـان الهنيـدة عاشهـــا و تـسعين حـولاً ثـم قـوم فانـصـــاتا[٣]
و عـــاد ســواد الـــرأس بعـــد بياضـــه و راجعـــة شـــرخ الـــشباب الـــذي فاتـــا[٤]
و راجـــع عقـــلاً عنـــد مـــا فـــات عقلـــه و لكنـــه مـــن بعـــد ذا كلـــه مـــــاتا

و عاش سويد بن حذاق العبدي مائتي سنة.

وعاش الجعشم بن عوف بن حذيمة دهراً طويلاً فقال:

حتـــى متـــى الجعـــشم فـــي الأحيـــاء لـــــيس بـــــذي أيـــــد ولا غنـــــاء

---

(١) الشلو- بالكسر-: بقية الشيء، والمشلى من الرجال: الخفيف اللحية.

(٢) حز به أمر أي نزل به مهم أو أصابه غم.

(٣) الهنيدة: المائة من الإبل وغيرها. وقال أبو عبيدة: هى اسم لكل مائة. وانصات الرجل إذا أجاب.

(٤) شرخ الشباب أوله أو نضارته.

هيهات ما للموت من دواء

و عاش ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي مائتي سنة فقال:

لقـد صـاحبت أقوامـاً فأمـسوا ... خفاتـاً مـا يجـاب لهـم دعـاء

مـضوا قـصد الـسبيل وخلفـوني ... فطـال علـي بعـدهم الثـواء

فأصـبحت الغـداة رهـين بيـتي ... و أخلفنـي مـن المـوت الرجـاء

و عاش رداءة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاثمائة سنة وقال:

لـم يبـق يـا خذلـة مـن لـداتي ... أبـو بنـين لا ولا بنـات[1]

و لا عقـيم غيـر ذي سـبات[2] ... إلا يعـد اليـوم فـي الأمـوات

هل مشتر أبيعه حياتي

وعاش عدي بن حاتم طيء عشرين ومائة سنة وعاش أماباة بن قيس بن الحارث ابن شيبان الكندي ستين ومائة سنة.

وعاش عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قمير سبعين ومائة سنة وقال:

بليـت وأفنـاني الزمـان وأصـبحت ... هنيـدة قـد أبقيـت مـن بعـدها عـشرا

و أصـبحت مثـل الفـرخ لا أنـا ميـت ... فأسـلى ولا حـي فأصـدر لـي أمـرا

و قـد عـشت دهـراً مـا تجـن عـشيرتي ... لهـا ميتـاً حتـى أخـط بـه قبـرا

وعاش العرام بن منذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لام دهراً طويلاً في الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز وأدخل عليه وقد اختلفت ترقوتاه وسقط حاجباه فقيل له

---

(١) لدة الرجل: تربه والجمع لدات.

(٢) السبات: النوم والراحة.

ما أدركت فقال:

و واللّه مــــا أدري أ أدركـــــت أمَّـــــة ... علـى عهـد ذي القـرنين أم كنـت أقـدما

متـى تخلعـا منـي القمـيص تبيـــنا ... جـآجئ[١] لـم يكـسين لحمـاً ولا دمـــا

و عاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائي مائتي سنة وقال:

ألا إننـــي عـــاجلاً ذاهـــــــب ... فـــلا تحـــسبوا أنَّنـــي كـــاذب

لبـــست شـــبابي فأفنـــــيته ... و أدركنـــــي القـــــدر الغالــــب

و خـــصم دفعـــت ومـــولى نفعـــت ... حتـــى يثـــوب لـــه ثائـــب

و عاش أرطاة بن دشهبة المزني عشرين ومائة سنة فكان يكنى أبا الوليد فقال له عبد الملك بن مروان ما بقي من شعرك يا أرطاة قال يا أمير المؤمنين إنّي لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب ولا يجيئني الشعراء إلاّ على أحد هذه الخصال على أنّي أقول:

رأيـــت المـــرء تأكلـــه الليـــالي ... كأكـــل الأرض ســـاقطة الحديـــد

و مـــا تبقـــي المنيـــة حـــين تـــأتي ... علـــى نفـــس ابـــن آدم مـــن مزيـــد

و أعلـــم أنّهـــا ســـتكرُّ حتـــى ... تـــوفى نـــذرها بـــأبي الولـــيد

فارتاع عبد الملك[٢] فقال يا أرطاة فقال أرطاة يا أمير المؤمنين إنّي أكنى أبا الوليد.

وعاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة فقال:

فنيـــت وأفنـــاني الزمـــان وأصـــبحت ... لـــداتي بنـــو نعـــش وزهـــر الفراقـــد[٣]

---

(١) جآجئ جمع جؤجؤ وهو الصدر، وقيل: عظامه، وهو المراد هنا.

(٢) أي فزع لما ظنّ أنّه أراد بأبي الوليد إياه.

(٣) الفراقد جمع فرقد، وهو النجم الذي يهتدى به.

- ثم أخذه النعمان بن المنذر يوم بؤسه فقتله.

وعاش شريح بن هانئ عشرين ومائة سنة حتى قتل في زمن الحجاج بن يوسف فقال في كبره وضعفه:

أصبحت ذا بث أقاسي الكبرا ... قد عشت بين المشركين أعصرا

ثمت أدركت النبي المنذرا ... و بعده صديقه وعمرا

و يوم مهران ويوم تسترا ... و الجمع في صفينهم والنهرا(١)

هيهات ما أطول هذا عمرا

وعاش رجل من بني ضبة يقال له المسجاح بن سباع الضبي دهراً طويلاً فقال:

لقد طوفت في الآفاق حتى ... بليت وقد أنى لي لو أبيد

و أفناني ولو يفنى نهار ... و ليل كلما يمضي يعود

و شهر مستهل بعد شهر ... و حول بعده حول جديد

وعاش لقمان العادي الكبير خمسمائة وستين سنة وعاش عمر سبعة أنسر عاش كل نسر منها ثمانين عاما وكان من بقية عاد الأولى. وروي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطي عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد وكان أطولها عمراً فقيل فيه طال الأبد على لبد.

---

(١) يوم مهران ويوم تستر يومان من أيّام المسلمين المشهورة في تاريخ الفتوحات الإسلامية ببلاد الفرس. والأشعار في كتاب السجستانيّ مصرعها الأول ساقط وجعل المصراع الثاني مكانه وهكذا إلى آخرها.

وقد قيل فيه أشعار معروفة وأُعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة.

وعاش زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة ابن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب الكلبي ثلاثمائة سنة.

وعاش مزيقيا واسمه عمر بن عامر وهو ماء السماء لأنّه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السماء وإنّما سمي مزيقيا لأنّه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة وأربعمائة ملكاً وكان يلبس كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فتمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره.

وعاش هبل بن عبد الله بن كنانة ستمائة سنة.

وعاش أبو الطحمان القيني مائة وخمسين سنة.

وعاش مستوغر بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم ثلاثمائة وثلاثين سنة ثم أدرك الإسلام فلم يسلم وله شعر معروف.

وعاش دويد بن زيد بن نهد أربعمائة سنة وخمسين سنة فقال في ذلك-

ألقى علي الدهر رجلاً ويدا　　　والدهر ما أصلح يوماً أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غدا

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال يا بني أوصيكم بالناس شراً لا تقبلوا لهم معذرة ولا تقيلوا لهم عثرة.

وعاش تيم الله بن ثعلبة بن عكاية مائتي سنة.

وعاش ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة مائتي وأربعين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم.

وعاش معديكرب الحميري من آل ذي يزن مائتين وخمسين سنة.

وعاش شرية بن عبد الله الجعفي ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطاب بالمدينة فقال: لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم فيه وما به قطرة ولا هضبة[١] ولا شجرة، ولقد أدركت أخريات قومي يشهدون شهادتكم هذه يعني لا إله إلاّ الله ومعه ابن له يهادي[٢] قد خرف، فقيل له: يا شرية هذا ابنك قد خرف وبك بقية، فقال: والله ما تزوجت أُمَّه حتى أتت علي سبعون سنة ولكني تزوجتها عفيفة ستيرة إن رضيت رأيتُ ما تقر به عيني وإن سخطت تأتت لي حتى أرضى وإنّ ابني هذا تزوج امرأة بذية فاحشة إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وإن سخط تلغبته حتى يهلك[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَصْرٍ السِّجْزِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ زَيْدٍ الشَّعْرَانِيَّ مِنْ وُلْدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَكَى لِي أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمِصْرِيُّ: أَنَّ أَبَا الْجَيْشِ حَمَّادَوَيْهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ كَانَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ كُنُوزِ مِصْرَ مَا لَمْ يُرْزَقْ أَحَدٌ قَبْلَهُ فغزى فَأُغْرِيَ بِالْهَرَمَيْنِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جُلَسَاؤُهُ وحَاشِيَتُهُ وبِطَانَتُهُ بِأَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لِهَدْمِ الْأَهْرَامِ فَإِنَّهُ مَا تَعَرَّضَ لِهَذِهِ أَحَدٌ فَطَالَ عُمُرُهُ فَأَلَحَّ فِي ذَلِكَ وأَمَرَ أَلْفاً مِنَ الْفَعَلَةِ أَنْ يَطْلُبُوا الْبَابَ فَكَانُوا يَعْمَلُونَ سَنَةً حَوَالَيْهِ حَتَّى ضَجِرُوا وكَلُّوا فَلَمَّا هَمُّوا بِالانْصِرَافِ بَعْدَ الْإِيَاسِ مِنْهُ وتَرْكِ الْعَمَلِ وَجَدُوا سَرَباً فَقَدَّرُوا أَنَّهُ الْبَابُ الَّذِي يَطْلُبُونَهُ فَلَمَّا بَلَغُوا آخِرَهُ وَجَدُوا بَلَاطَةً قَائِمَةً[٤] مِنْ مَرْمَرٍ فَقَدَّرُوا أَنَّهَا الْبَابُ فَاحْتَالُوا فِيهَا إِلَى أَنْ

(١) الهضبة: المطرة. وفي رواية (قصبة).

(٢) أي يميل في المشي.

(٣) اللغب: التعب والإعياء.

(٤) البلاط: الحجارة المفروشة في الدار.

قَلَعُوهَا وأَخْرَجُوهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ وَجَدُوا مِنْ وَرَائِهَا بِنَاءً مُنْضَمّاً لا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فَأَخْرَجُوهَا ثُمَّ نَظَّفُوهَا فَإِذَا عَلَيْهَا كِتَابَةٌ بِالْيُونَانِيَّةِ فَجَمَعُوا حُكَمَاءَ مِصْرَ وعُلَمَاءَهَا مِنْ سَائِرِ الْأَدْيَانِ فَلَمْ يَهْتَدُوا لَهَا.

وكَانَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يُعْرَفُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيِّ أَحَدُ حُفَّاظِ الدُّنْيَا وعُلَمَائِهَا فَقَالَ لِأَبِي الْجَيْشِ حَمَّادَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ أَعْرِفُ فِي بَلَدِ الْحَبَشَةِ أُسْقُفّاً قَدْ عُمِّرَ وأَتَى عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وسِتُّونَ سَنَةً يَعْرِفُ هَذَا الْخَطَّ وقَدْ كَانَ عَزَمَ عَلَى أَنْ يُعَلِّمَنِيهِ فَلِحِرْصِي عَلَى عِلْمِ الْعَرَبِ لَمْ أُقِمْ عِنْدَهُ وهُوَ بَاقٍ فَكَتَبَ أَبُو الْجَيْشِ إِلَى مَلِكِ الْحَبَشَةِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَحْمِلَ هَذَا الْأُسْقُفَّ إِلَيْهِ فَأَجَابَهُ أَنَّ هَذَا شَيْخٌ قَدْ طَعِنَ فِي السِّنِّ وقَدْ حَطَمَهُ الزَّمَانُ وإِنَّمَا يَحْفَظُهُ هَذَا الْهَوَاءُ وهَذَا الْإِقْلِيمُ ويُخَافُ عَلَيْهِ إِنْ نُقِلَ إِلَى هَوَاءٍ آخَرَ وإِقْلِيمٍ آخَرَ ولَحِقَتْهُ حَرَكَةٌ وتَعَبٌ ومَشَقَّةُ السَّفَرِ أَنْ يَتْلَفَ وفِي بَقَائِهِ لَنَا شَرَفٌ وفَرَحٌ وسَكِينَةٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ شَيْءٌ يَقْرَؤُهُ أَوْ يُفَسِّرُهُ أَوْ مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُونَهُ فَاكْتُبْ لِي بِذَلِكَ فَحُمِلَتِ الْبَلَاطَةُ فِي قَارِبٍ[1] إِلَى بَلَدِ أُسْوَانَ مِنَ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى وحُمِلَتْ مِنْ أُسْوَانَ عَلَى الْعَجَلَةِ إِلَى بَلَدِ الْحَبَشَةِ وهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْأُسْوَانِ فَلَمَّا وَصَلَتْ قَرَأَهَا الْأُسْقُفُّ وفَسَّرَ مَا كَانَ فِيهَا بِالْحَبَشِيَّةِ ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ أَنَا الرَّيَّانُ بْنُ دَوْمَغٍ فَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ عَنِ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَ فَقَالَ هُوَ وَالِدُ الْعَزِيزِ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِ يُوسُفَ النَّبِيِّ عليه السلام واسْمُهُ الْوَلِيدُ بْنُ الرَّيَّانِ بْنِ دَوْمَغٍ وكَانَ عُمُرُ الْعَزِيزِ سَبْعَمِائَةِ سَنَةٍ وعُمُرُ الرَّيَّانِ وَالِدِهِ أَلْفاً وسَبْعَمِائَةِ سَنَةٍ وعُمُرُ دَوْمَغٍ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَنَةٍ.

فَإِذَا فِيهَا: أَنَا الرَّيَّانُ بْنُ دَوْمَغٍ خَرَجْتُ فِي طَلَبِ عِلْمِ النِّيلِ الْأَعْظَمِ لِأَعْلَمَ فَيْضَهُ ومَنْبَعَهُ إِذْ كُنْتُ أَرَى مُفِيضَهُ فَخَرَجْتُ ومَعِي مَنْ صَحِبَنِي أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ فَسِرْتُ

(١) أي سفينة صغيرة.

ثَمَانِينَ سَنَةً إِلَى أَنِ انْتَهَيْتُ إِلَى الظُّلُمَاتِ والْبَحْرِ الْمُحِيطِ بِالدُّنْيَا فَرَأَيْتُ النِّيلَ يَقْطَعُ الْبَحْرَ الْمُحِيطَ ويَعْبُرُ فِيهِ ولَمْ يَكُنْ لِي مَنْفَذٌ وتَمَاوَتَ أَصْحَابِي(١) وبَقِيتُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ فَخَشِيتُ عَلَى مُلْكِي فَرَجَعْتُ إِلَى مِصْرَ وبَنَيْتُ الْأَهْرَامَ والْبَرَانِيَّ الْبَرَابِيَ وبَنَيْتُ الْهَرَمَيْنِ وأَوْدَعْتُهُمَا كُنُوزِي وذَخَائِرِي وقُلْتُ فِي ذَلِكَ:

وأدرك علمي بعض ما هو كائن ... ولا علم لي بالغيب والله أعلم
وأتقنت ما حاولت إتقان صنعه ... وأحكمته والله أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه ... فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسايحاً ... وحولي بني حجر وجيش عرموم
إلى أن قطعت الإنس والجن كلهم ... وعارضني لج من البحر مظلم
فأبت إلى ملكي وأرسيت ثاوياً ... بمصر وللأيام بؤس وأنعم
فأيقنت أن لا منفذ بعد منزلي ... لذي همة بعدي ولا متقدم
أنا صاحب الأهرام في مصر كلها ... وباني برانيها بها والمقدم
تركت بها آثار كفي وحكمتي ... على الدهر لا تبلي ولا تتهدم
وفيها كنوز جمة وعجائب ... وللدهر أمر مرة وتجهم
سيفتح أقفالي ويبدي عجائبي ... ولي لربي آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدو أموره ... فلا بد أن يعلو ويسمو به السم
ثمان وتسع واثنتان وأربع ... وتسعون أخرى من قتيل وملجم
ومن بعد هذا كر تسعون تسعة ... وتلك البراني تستخر وتهدم

---

(١) تماوت. تظاهر أنّه مات وأظهر التخافت والتضاعف.

وتبــدى كنــوزي كلهــا غيــر أنَّنــي | أرى كــل هــذا أن يفرقهــا الــدم
زبــرت مقــالي فــي صــخور قطعتهــا | ســتبقي وأفنــى بعــدها ثــم أعــدم

فَحِينَئِذٍ قَالَ أَبُو الْجَيْشِ حَمَّادَوَيْهِ بْنُ أَحْمَدَ هَذَا شَيْءٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حِيلَةٌ إِلَّا الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ورُدَّتِ الْبَلَاطَةُ كَمَا كَانَتْ مَكَانَهَا.

ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْجَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَةٍ قَتَلَهُ طَاهِرٌ الْخَادِمُ ذَبَحَهُ عَلَى فِرَاشِهِ وهُوَ سَكْرَانُ ومِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ عُرِفَ خَبَرُ الْهَرَمَيْنِ ومَنْ بَنَاهُمَا فَهَذَا أَصَحُّ مَا يُقَالُ مِنْ خَبَرِ النِّيلِ والْهَرَمَيْنِ.

وعاش ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي مائة وثمانين سنة وأدرك الإسلام فهلك فجأة وعاش لبيد بن ربيعة الجعفري مائة وأربعين سنة وأدرك الإسلام فأسلم فلما بلغ سبعين سنة من عمره أنشأ يقول في ذلك:

كــأنّي وقــد جــاوزت ســبعين حجــة | خلعــت بهــا عــن منكبــي ردائيــا

فلما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول:

باتــت تــشكي إلــي الــنفس مجهــشة | و قــد حملتــك ســبعاً بعــد ســبعينا
فــإن تزيــدي ثلاثــاً تبلغــي أمــلاً | و فــي الــثلاث وفــاء للثمــانينا

فلما بلغ تسعين سنة أنشأ يقول:

كــأنّي وقــد جــاوزت تــسعين حجــة | خلعــت بهــا عنّــي عــذار لثــامي
رمتنــي بنــات الــدهر مــن حيــث لا أرى | و كيــف بمــن يرمــى ولــيس بــرام
فلــو أنّنــي أرمــى بنبــل رأيتــها | و لكنّنــي أرمــى بغيــر ســهام

فلما بلغ مائة وعشر سنين أنشأ يقول:

أليس في مائة قد عاشها رجل ... و في تكامل عشر بعدها عمر

فلما بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول:

قد عشت دهراً قبل مجرى داحس ... لو كان للنفس اللجوج خلود

فلما بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يقول:

و لقد سئمت من الحياة وطولها ... و سؤال هذا الناس كيف لبيد

غلب الرجال وكان غير مغلب ... دهر طويل دائم ممدود

يوماً إذا يأتي علي وليلة ... و كلاهما بعد المضي يعود

فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبَاكَ لَمْ يَمُتْ ولَكِنَّهُ فَنِيَ فَإِذَا قُبِضَ أَبُوكَ فَأَغْمِضْهُ وأَقْبِلْ بِهِ الْقِبْلَةَ وسَجِّهِ بِثَوْبِهِ ولَا أَعْلَمَنَّ مَا صَرَخَتْ عَلَيْهِ صَارِخَةٌ أَوْ بَكَتْ عَلَيْهِ بَاكِيَةٌ وانْظُرْ جَفْنَتِيَ الَّتِي كُنْتُ أُضِيفُ بِهَا فَأَجِدْ صَنَعْتَهَا ثُمَّ احْمِلْهَا إِلَى مَسْجِدِكَ وإِلَى مَنْ كَانَ يَغْشَانِي عَلَيْهَا فَإِذَا قَالَ الإِمَامُ سَلامٌ عَلَيْكُمْ فَقَدِّمْهَا إِلَيْهِمْ يَأْكُلُوا مِنْهَا فَإِذَا فَرَغُوا فَقُلْ احْضُرُوا جَنَازَةَ أَخِيكُمْ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ إِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجْعَلْ ... فَوْقَهُ خَشَباً وطِيناً

وَ صَفَائِحَ صُمّاً رَوَاشِنُهَا ... تُسَدِّدْنَ الْغُصُونَا

لِيَقِينَ حَرَّ الْوَجْهِ سَفْسَافُ ... التُّرَابِ ولَنْ يَقِينَا

وَ قَدْ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ فِي حَدِيثِ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ فِي أَمْرِ الْجَفْنَةِ غَيْرُ هَذَا ذَكَرُوا أَنَّ لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّ كُلَّمَا هَبَّتِ الشَّمَالُ أَنْ يَنْحَرَ جَزُوراً فَيَمْلَأَ الْجَفْنَةَ الَّتِي حَكَوْا عَنْهَا فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ.

فَلَمَّا وَلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ الْكُوفَةَ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ وأَثْنَى عَلَيْهِ وصَلَّى عَلَى النبي صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ عَلِمْتُمْ حَالَ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَعْفَرِيِّ وشَرَفَهُ ومُرُوءَتَهُ ومَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ كُلَّمَا هَبَّتِ الشَّمَالُ أَنْ يَنْحَرَ جَزُوراً فَأَعِينُوا أَبَا عَقِيلٍ عَلَى مُرُوءَتِهِ ثُمَّ نَزَلَ وبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسَةٍ مِنَ الْجُزُرِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ فِيهَا:

أَرَى الْجَزَّارَ يَشْحَذُ شَفْرَتَيْهِ	إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ أَبِي عَقِيلٍ
طَوِيلُ الْبَاعِ أَبْلَجُ جَعْفَرِيٍ	كَرِيمُ الْجَدِّ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ
وَ فِي ابْنِ الْجَعْفَرِيِّ بِمَا لَدَيْهِ	عَلَى الْعَلَّاتِ[1] والْمَالِ الْقَلِيلِ

وَ قَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْجُزُرَ كَانَتْ عِشْرِينَ فَلَمَّا أَتَتْهُ قَالَ جَزَى اللَّهُ الْأَمِيرَ خَيْراً قَدْ عَرَفَ أَنِّي لَا أَقُولُ الشِّعْرَ ولَكِنْ اخْرُجِي يَا بُنَيَّةُ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ بُنَيَّةٌ لَهُ خُمَاسِيَّةٌ فَقَالَ لَهَا أَجِيبِي الْأَمِيرَ فَأَقْبَلَتْ وأَدْبَرَتْ ثُمَّ قَالَتْ نَعَمْ وأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ أَبِي عَقِيلٍ	دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا
طَوِيلُ الْبَاعِ أَبْلَجُ عَبْشَمِيّاً[2]	أَعَانَ عَلَى مُرُوءَتِهِ لَبِيداً
بِأَمْثَالِ الْهِضَابِ[3] كَأَنَّ رَكْباً	عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُوداً
أَبَا وَهْبٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً	نَحَرْنَاهَا وأَطْعَمْنَا الثَّرِيدَا
فَعُدْ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ	وَ عَهْدِي بِابْنِ أَرْوَى أَنْ تَعُودَا

---

(١) على العلات أي على كل حال.

(٢) منسوب إلى عبد شمس بجوار أو ولاء أو حلف.

(٣) شبه الجزور بالهضاب وهو الجبل المنبسط.

فَقَالَ لَهَا أَحْسَنْتِ يَا بُنَيَّةِ لَوْ لَا أَنَّكِ سَأَلْتِ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ لَا يُسْتَحْيَا مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ قَالَ وأَنْتِ يَا بُنَيَّةِ أَشْعَرُ..

وعاش ذو الإصبع العدواني واسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعة بن هبيرة ابن ثعلبة بن الظرب بن عثمان ثلاثمائة سنة.

وعاش جعفر بن قبط ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام وعاش عامر بن الظرب العدواني ثلاثمائة سنة.

وعاش محصن بن عتبان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيدي مائتين وخمسين سنة وقال في ذلك:

ألا يا سلم إنّي لست منكم ... و لكنّي امرؤ قوتي سغوب[(١)]
دعاني الداعيان فقلت هيا[(٢)] ... فقالا كل من يدعى يجيب
ألا يا سلم أعياني قيامي ... و أعيتني المكاسب والذهوب
و صرت رذية[(٣)] في البيت كَلاً ... تأذى بي الأباعد والقريب
كذاك الدهر والأيام خون[(٤)] ... لها في كل سائمة نصيب

وَعَاشَ عَوْفُ بْنُ كِنَانَةَ الْكَلْبِيُّ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ بَنِيهِ فَأَوْصَاهُمْ وهُوَ عَوْفُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبٍ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ احْفَظُوا وَصِيَّتِي فَإِنَّكُمْ إِنْ حَفِظْتُمُوهَا سُدْتُمْ قَوْمَكُمْ مِنْ بَعْدِي إِلَهَكُمْ فَاتَّقُوهُ ولَا

(١) السغب: الجوع

(٢) في رواية (أيها) وكلاهما كلمة زجر.

(٣) الرذي من أثقله المرض والضعف من كل شيء (القاموس).

(٤) جمع الخوان: ما يؤكل عليه الطعام.

تَحْزَنُوا ولَا تَخُونُوا ولَا تُثِيرُوا السِّبَاعَ مِنْ مَرَابِضِهَا فَتَنْدَمُوا وجَاوِزُوا النَّاسَ بِالْكَفِّ عَنْ مَسَاوِئِهِمْ فَتَسْلَمُوا وتَصْلُحُوا وعِفُّوا عَنِ الطَّلَبِ إِلَيْهِمْ ولَا تَسْتَقِلُّوا والْزَمُوا الصَّمْتَ إِلَّا مِنْ حَقٍّ تُحْمَدُوا وابْذُلُوا لَهُمُ الْمَحَبَّةَ تَسْلَمْ لَكُمُ الصُّدُورُ ولَا تُحَرِّمُوهُمُ الْمَنَافِعَ فَيَظْهَرُوا الشَّكَاةَ وتَكُونُوا مِنْهُمْ فِي سِتْرٍ يُنْعَمْ بَالُكُمْ ولَا تُكْثِرُوا مُجَالَسَتَهُمْ فَيَسْتَخِفَّ بِكُمْ وإِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ مُعْضِلَةٌ فَاصْبِرُوا لَهَا والْبَسُوا لِلدَّهْرِ أَثْوَابَهُ فَإِنَّ لِسَانَ الصِّدْقِ مَعَ الْمَسْكَنَةِ خَيْرٌ مِنْ سُوءِ الذِّكْرِ مَعَ الْمَيْسَرَةِ ووَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمَذَلَّةِ لِمَنْ تَذَلَّلَ لَكُمْ فَإِنَّ أَقْرَبَ الْوَسَائِلِ الْمَوَدَّةُ وإِنْ أَتْعَبَتِ النَّشَبُ الْبِغْضَةَ وعَلَيْكُمْ بِالْوَفَاءِ وتَنَكَّبُوا الْعُذْرَ يَأْمَنْ سَرْبُكُمْ وأَصِيخُوا لِلْعَدْلِ وأَحْيُوا الْحَسَبَ بِتَرْكِ الْكَذِبِ فَإِنَّ آفَةَ الْمُرُوءَةِ الْكَذِبُ والْخُلْفُ لَا تُعْلِمُوا النَّاسَ إِقْتَارَكُمْ فَتَهُونُوا عَلَيْهِمْ وتَخْمُلُوا وإِيَّاكُمْ والْغُرْبَةَ فَإِنَّهَا ذِلَّةٌ ولَا تَضَعُوا الْكَرَائِمَ إِلَّا عِنْدَ الْأَكْفَاءِ وابْتَغُوا لِأَنْفُسِكُمُ الْمَعَالِيَ ولَا يَخْتَلِجَنَّكُمْ جَمَالُ النِّسَاءِ عَنِ الصِّحَّةِ فَإِنَّ نِكَاحَ الْكَرَائِمِ مَدَارِجُ الشَّرَفِ واخْضَعُوا لِقَوْمِكُمْ ولَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ لِتَنَالُوا الْمَنَافِسَ ولَا تُخَالِفُوهُمْ فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ الْخِلَافَ يُزْرِي بِالرَّئِيسِ الْمُطَاعِ ولْيَكُنْ مَعْرُوفُكُمْ لِغَيْرِ قَوْمِكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ولَا تُوحِشُوا أَفْنِيَتَكُمْ مِنْ أَهْلِهَا فَإِنَّ إِيحَاشَهَا إِخْمَادُ النَّارِ ودَفْعُ الْحُقُوقِ وارْفُضُوا النَّائِمَ بَيْنَكُمْ تَسْلَمُوا وكُونُوا أَعْوَاناً عِنْدَ الْمُلِمَّاتِ تَغْلِبُوا واحْذَرُوا النَّجْعَةَ[1] إِلَّا فِي مَنْفَعَةٍ لَا تُصَابُوا وأَكْرِمُوا الْجَارَ يَخْصِبْ جَنَابُكُمْ وآثِرُوا حَقَّ الضَّعِيفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ والْزَمُوا مَعَ السُّفَهَاءِ الْحِلْمَ تَقِلَّ هُمُومُكُمْ وإِيَّاكُمْ والْفُرْقَةَ فَإِنَّهَا ذِلَّةٌ ولَا تُكَلِّفُوا أَنْفُسَكُمْ فَوْقَ طَاقَتِهَا إِلَّا الْمُضْطَرَّ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُلَامُوا عِنْدَ اتِّضَاحِ الْعُذْرِ وبِكُمْ قُوَّةٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعَاوَنُوا فِي الِاضْطِرَارِ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ بِالْمَعْذِرَةِ وجِدُّوا ولَا تُفْرِطُوا فَإِنَّ الْجِدَّ مَانِعُ الضَّيْمِ ولْتَكُنْ كَلِمَتُكُمْ وَاحِدَةً تَعِزُّوا ويُرْهَفْ حَدُّكُمْ ولَا

(١) النجعة وزان الرقعة طلب الكلاء في موضعه.

تَبْذُلُوا الْوُجُوهَ لِغَيْرِ مُكْرِمِيهَا فَتُكْلِحُوهَا ولَـا تَجَشَّمُوهَا أَهْلَ الدَّنَاءَةِ فَتَقْصُرُوا بِهَا ولَا تَحَاسَدُوا فَتَبُورُوا واجْتَنِبُوا الْبُخْلَ فَإِنَّهُ دَاءٌ وابْنُوا الْمَعَالِيَ بِالْجُودِ والْأَدَبِ ومُصَافَاةِ أَهْلِ الْفَضْلِ والْحِيَاءِ وابْتَاعُوا الْمَحَبَّةَ بِالْبَذْلِ ووَقِّرُوا أَهْلَ الْفَضْلِ وخُذُوا عَنْ أَهْلِ التَّجَارِبِ ولَا يَمْنَعْكُمْ مِنْ مَعْرُوفٍ صِغَرُهُ فَإِنَّ لَهُ ثَوَاباً ولَا تُحَقِّرُوا الرِّجَالَ فَتَزْدَرُوا فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ذَكَاءِ قَلْبِهِ ولِسَانٍ يُعَبِّرُ عَنْهُ وإِذَا خُوِّفْتُمْ دَاهِيَةً فَعَلَيْكُمْ بِالتَّثَبُّتِ قَبْلَ الْعَجَلَةِ والْتَمِسُوا بِالتَّوَدُّدِ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَ الْمُلُوكِ فَإِنَّهُمْ مَنْ وَضَعُوهُ اتَّضَعَ ومَنْ رَفَعُوهُ ارْتَفَعَ وتَنَبَّلُوا تَسْمُ إِلَيْكُمُ الْأَبْصَارُ وتَوَاضَعُوا بِالْوَقَارِ لِيُحِبَّكُمْ ربُّكُمْ ثُمَّ قَالَ:

وَمَا كُلُّ ذي لُبٍّ بمُؤْتيكَ نُصْحَهُ ... وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بلَبيبِ
وَلكِنْ إذَا مَا اسْتَجْمَعَا عنْدَ وَاحِدٍ ... فَحَقٌّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بنَصيبِ

وعاش صيفي بن رياح بن أكثم أحد بني أسد بن عمر بن تميم مائتين وسبعين سنة وكان يقول: لك على أخيك سلطان في كل حال إلاّ في القتال فإذا أخذ الرجل السلاح فلا سلطان لك عليه وكفى بالمشرفية واعظا(١) وترك الفخر أبقى للثناء وأسرع الجرم عقوبة البغي وشر النصرة التعدي وألأم الأخلاق أضيقها ومن سوء الأدب كثرة العتاب وأقرع الأرض بالعصا فذهبت مثلاً:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علّم الإنسان إلاّ ليعلما

و عاش أكثم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاثمائة وستين سنة وقال بعضهم مائة وتسعين سنة وأدرك الإسلام فاختلف في إسلامه إلاّ أنّ أكثرهم لا يشك في أنّه لم يسلم فقال في ذلك:

وإنّ امرءاً قد عاش تسعين حجة ... إلى مائة لم يسأم العيش جاهل

(١) المشرفيّة سيوف جيدة تنسب إلى مشارف الشام.

خلـــت مائتـــان غيـــر ســـت وأربـــع　　　و ذلـــك مـــن عـــد الليـــالي قلائـــــــل

وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ أَقْبَلَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَقَتَلَهُ ابْنُهُ عَطَشاً فَسَمِعْتُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (١) ولَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَداً فِي الْحِكْمَةِ وإِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِرسول الله صلى الله عليه وآله بَعَثَ ابْنَهُ حُلَيْساً فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي أَعِظُكَ بِكَلِمَاتٍ فَخُذْ بِهِنَّ مِنْ حِينَ تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي إِلَى أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ائْتِ نَصِيبَكَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ فَلَا تَسْتَحِلَّهُ فَيُسْتَحَلَّ مِنْكَ فَإِنَّ الْحَرَامَ لَيْسَ يُحَرِّمُ نَفْسَهُ وإِنَّمَا يُحَرِّمُهُ أَهْلُهُ ولَا تُمَرِّنْ بِقَوْمٍ إِلَّا نَزَلْتَ عِنْدَ أَعَزِّهِمْ وأَحْدِثْ عَقْداً مَعَ شَرِيفِهِمْ وإِيَّاكَ والذَّلِيلَ فَإِنَّهُ أَذَلَّ نَفْسَهُ ولَوْ أَعَزَّهَا لَأَعَزَّهُ قَوْمُهُ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُهُ وعَرَفْتُ نَسَبَهُ وهُوَ فِي بَيْتِ قُرَيْشٍ وأَعَزِّ الْعَرَبِ وهُوَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا ذُو نَفْسٍ أَرَادَ مُلْكاً فَخَرَجَ لِلْمُلْكِ بِعِزِّهِ فَوَقِّرْهُ وشَرِّفْهُ وقُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ولَا تَجْلِسْ إِلَّا بِإِذْنِهِ حَيْثُ يَأْمُرُكَ ويُشِيرُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ(٢) كَانَ أَدْفَعَ لِشَرِّهِ عَنْكَ وأَقْرَبَ لِخَيْرِهِ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ نَبِيّاً فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحَسُّ فَيُتَوَهَّمَ ولَا يُنْظَرُ فَيُتَجَسَّمَ وإِنَّمَا يَأْخُذُ الْخِيَرَةَ حَيْثُ يَعْلَمُ(٣) لَا يُخْطِئُ فَيُسْتَعْتَبَ إِنَّمَا أَمْرُهُ عَلَى مَا يُحِبُّ وإِنْ كَانَ نَبِيّاً فَسَتَجِدُ أَمْرَهُ كُلَّهُ صَالِحاً وخَبَرَهُ كُلَّهُ صَادِقاً وسَتَجِدُهُ مُتَوَاضِعاً فِي نَفْسِهِ مُتَذَلِّلًا لِرَبِّهِ فَذِلَّ لَهُ فَلَا تُحْدِثَنَّ أَمْراً دُونِي فَإِنَّ الرَّسُولَ إِذَا أَحْدَثَ الْأَمْرَ مِنْ عِنْدِهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيِ الَّذِي أَرْسَلَهُ واحْفَظْ مَا يَقُولُ لَكَ إِذَا رَدَّكَ إِلَيَّ فَإِنَّكَ لَوْ تَوَهَّمْتَ أَوْ نَسِيتَ جَشَّمْتَنِي(٤) رَسُولًا غَيْرَكَ.

(١) النساء: ٩٩.

(٢) أي إن كان ملكاً.

(٣) لعل المعنى الله يعلم حيث يجعل رسالاته.

(٤) أي كلفتني.

وكَتَبَ مَعَهُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى الْعَبْدِ أَمَّا بَعْدُ فَأَبْلِغْنَا مَا بَلَغَكَ فَقَدْ أَتَانَا عَنْكَ خَبَرٌ لَا نَدْرِي مَا أَصْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ أُرِيتَ فَأَرِنَا وإِنْ كُنْتَ عُلِّمْتَ فَعَلِّمْنَا وأَشْرِكْنَا فِي كَنْزِكَ والسَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيمَا ذَكَرُوا مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وآمُرَ النَّاسَ بِقَوْلِهَا والْخَلْقُ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ والْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ خَلَقَهُمْ وأَمَاتَهُمْ وهُوَ يَنْشُرُهُمْ وإِلَيْهِ الْمَصِيرُ أَدَّبْتُكُمْ بِآدَابِ الْمُرْسَلِينَ ولَتُسْأَلُنَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ فَلَمَّا جَاءَهُ كِتَابُ رسول الله صلى الله عليه وآله قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ مَا ذَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ويَنْهَى عَنْ مَلَائِمِهَا فَجَمَعَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ إِلَيْهِ بَنِي تَمِيمٍ ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي تَمِيمٍ لَا تُحْضِرُونِي سَفِيهاً فَإِنَّ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ ولِكُلِّ إِنْسَانٍ رَأْيٌ فِي نَفْسِهِ وإِنَّ السَّفِيهَ وَاهِنُ الرَّأْيِ وإِنْ كَانَ قَوِيَّ الْبَدَنِ ولَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

يَا بَنِي تَمِيمٍ كَبِرَتْ سِنِّي ودَخَلَتْنِي ذِلَّةُ الْكِبَرِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنِّي حَسَناً فَأْتُوهُ وإِذَا أَنْكَرْتُمْ مِنِّي شَيْئاً فَقَوِّمُونِي بِالْحَقِّ أَسْتَقِمْ لَهُ إِنَّ ابْنِي قَدْ جَاءَنِي وقَدْ شَافَهَ هَذَا الرَّجُلَ فَرَآهُ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ويَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ويَأْخُذُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ويَنْهَى عَنْ مَلَائِمِهَا ويَدْعُو إِلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ وتُخْلَعَ الْأَوْثَانُ ويُتْرَكَ الْحَلْفُ بِالنِّيرَانِ ويَذْكُرُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وأَنَّ قَبْلَهُ رُسُلًا لَهُمْ كُتُبٌ وقَدْ عَلِمْتُ رَسُولًا قَبْلَهُ كَانَ يَأْمُرُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وَحْدَهُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِمُعَاوَنَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ومُسَاعَدَتِهِ عَلَى أَمْرِهِ أَنْتُمْ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ حَقّاً فَهُوَ لَكُمْ وإِنْ يَكُ بَاطِلًا كُنْتُمْ أَحَقَّ مَنْ كَفَّ عَنْهُ وسَتَرَ عَلَيْهِ.

وقَدْ كَانَ أُسْقُفُّ نَجْرَانَ يُحَدِّثُ بِصِفَتِهِ ولَقَدْ كَانَ سُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ قَبْلَهُ يُحَدِّثُ بِهِ وسَمَّى ابْنَهُ مُحَمَّداً وقَدْ عَلِمَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْكُمْ أَنَّ الْفَضْلَ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ ويَأْمُرُ بِهِ

فَكُونُوا فِي أَمْرِهِ أَوَّلًا ولَا تَكُونُوا أَخِيراً اتَّبِعُوهُ تَشَرَّفُوا وتَكُونُوا سَنَامَ الْعَرَبِ وائْتُوهُ طَائِعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتُوهُ كَارِهِينَ فَإِنِّي أَرَى أَمْراً مَا هُوَ بِالْهُوَيْنَا لَا يَتْرُكُ مَصْعَداً إِلَّا صَعِدَهُ ولَا مَنْصُوباً إِلَّا بَلَغَهُ إِنَّ هَذَا الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ دِيناً لَكَانَ فِي الْأَخْلَاقِ حَسَناً أَطِيعُونِي واتَّبِعُوا أَمْرِي أَسْأَلْ لَكُمْ مَا لَا يُنْزَعُ مِنْكُمْ أَبَداً إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ أَكْثَرَ الْعَرَبِ عَدَداً وأَوْسَعَهُمْ بَلَداً وإِنِّي لَأَرَى أَمْراً لَا يَتَّبِعُهُ ذَلِيلٌ إِلَّا عَزَّ ولَا يَتْرُكُهُ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلَّ اتَّبِعُوهُ مَعَ عِزِّكُمْ تَزْدَادُوا عِزّاً ولَا يَكُنْ أَحَدٌ مِثْلَكُمْ إِنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَدَعْ لِلْآخِرِ شَيْئاً وإِنَّ هَذَا أَمْرٌ لِمَا هُوَ بَعْدَهُ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ فَهُوَ الْبَاقِي واقْتَدَى بِهِ الثَّانِي فَأَصْرِمُوا أَمْرَكُمْ فَإِنَّ الصَّرِيمَةَ قُوَّةٌ والِاحْتِيَاطَ عَجْزٌ.

فَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ خَرِفَ شَيْخُكُمْ فَقَالَ أَكْثَمُ وَيْلٌ لِلشَّجِي مِنَ الْخَلِي[1] أَرَاكُمْ سُكُوتاً وإِنَّ آفَةَ الْمَوْعِظَةِ الْإِعْرَاضُ عَنْهَا.

وَيْلَكَ يَا مَالِكُ إِنَّكَ هَالِكٌ إِنَّ الْحَقَّ إِذَا قَامَ وَقَعَ الْقَائِمُ مَعَهُ وجَعَلَ الصَّرْعَى قِيَاماً فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ أَمَّا إِذَا سَبَقْتُمُونِي بِأَمْرِكُمْ فَقَرِّبُوا بَعِيرِي أَرْكَبْهُ فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا فَتَبِعُوهُ بَنُوهُ وبَنُو أَخِيهِ فَقَالَ لَهْفِي عَلَى أَمْرٍ لَنْ أُدْرِكَهُ ولَمْ يَسْبِقْنِي.

وكَتَبَتْ طَيِءٌ إِلَى أَكْثَمَ فَكَانُوا أَخْوَالَهُ وقَالَ آخَرُونَ كَتَبَتْ بَنُو مُرَّةَ وهُمْ أَخْوَالُهُ أَنْ أَحْدِثْ إِلَيْنَا مَا نَعِيشُ بِهِ فَكَتَبَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وصِلَةِ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا تَثْبُتُ أَصْلُهَا وتَنْبُتُ فَرْعُهَا وأَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وقَطِيعَةِ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا لَا يَثْبُتُ لَهَا أَصْلٌ ولَا يَنْبُتُ لَهَا فَرْعٌ وإِيَّاكُمْ ونِكَاحَ الْحَمْقَاءِ فَإِنَّ مُبَاضَعَتَهَا قَذَرٌ ووُلْدَهَا ضَيَاعٌ وعَلَيْكُمْ بِالْإِبِلِ فَأَكْرِمُوهَا فَإِنَّهَا

---

(١) الخلي: الخالي من الهم والحزن خلاف الشجي والمثل معروف والمعنى أني في هم عظيم لهذا الأمر الذي أدعوكم إليه وأنتم فارغون غافلون فويل لي منكم.(البحار).

حُصُونُ الْعَرَبِ ولَا تَضَعُوا رِقَابَهَا إِلَّا فِي حَقِّهَا فَإِنَّ فِيهَا مَهْرَ الْكَرِيمَةِ ورَقُوءَ الدَّمِ[١] وبِأَلْبَانِهَا يُتْحَفُ الْكَبِيرُ ويُغَذَّى الصَّغِيرُ ولَوْ كُلِّفَتِ الْإِبِلُ الطَّحْنَ لَطَحَنَتْ ولَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ والْعُدْمُ عُدْمُ الْعَقْلِ[٢] والْمَرْءُ الصَّالِحُ لَا يَعْدَمُ مِنَ الْمَالِ ورُبَّ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ مِائَةٍ ورُبَّ فِئَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَبِيلَتَيْنِ ومَنْ عَتَبَ عَلَى الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ ومَنْ رَضِيَ بِالْقَسْمِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ آفَةُ الرَّأْيِ الْهَوَى والْعَادَةُ أَمْلَكُ بِالْأَدَبِ والْحَاجَةُ مَعَ الْمَحَبَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْبِغْضَةِ والدُّنْيَا دُوَلٌ فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وإِنْ قَصُرْتَ فِي طَلَبِهِ ومَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ وسُوءُ حَمْلِ الْفَاقَةِ تَضَعُ الشَّرَفَ والْحَسَدُ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ والشَّمَاتَةُ تُعْقِبُ ومَنْ بَرَّ يَوْماً بُرَّ بِهِ واللَّوْمَةُ مَعَ السَّفَاهَةِ ودِعَامَةُ الْعَقْلِ الْحِلْمُ وجِمَاعُ الْأَمْرِ الصَّبْرُ وخَيْرُ الْأُمُورِ مَغَبَّةُ الْعَفْوِ وأَبْقَى الْمَوَدَّةِ حُسْنُ التَّعَاهُدِ ومَنْ يَزُرْ غِبّاً يَزْدَدْ حُبّاً[٣]..

وصية أكثم بن صيفي عند موته:

جَمَعَ أَكْثَمُ بَنِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيَّ دَهْرٌ طَوِيلٌ وأَنَا مُزَوِّدُكُمْ مِنْ نَفْسِي قَبْلَ الْمَمَاتِ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وصِلَةِ الرَّحِمِ وعَلَيْكُمْ بِالْبِرِّ فَإِنَّهُ يُنْمِي عَلَيْهِ الْعَدَدَ ولَا يَبِيدُ عَلَيْهِ أَصْلٌ ولَا يَهْتَصِرُ فَرْعٌ فَأَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وقَطِيعَةِ الرَّحِمِ فَإِنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا أَصْلٌ ولَا يَنْبُتُ عَلَيْهَا فَرْعٌ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ فَإِنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ إِنَّ قَوْلَ الْحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صَدِيقاً انْظُرُوا أَعْنَاقَ الْإِبِلِ ولَا تَضَعُوهَا إِلَّا فِي حَقِّهَا فَإِنَّ فِيهَا مَهْرَ الْكَرِيمَةِ ورَقُوءَ الدَّمِ وإِيَّاكُمْ ونِكَاحَ الْحَمْقَاءِ فَإِنَّ نِكَاحَهَا قَذَرٌ ووُلْدَهَا ضَيَاعٌ الِاقْتِصَادُ فِي

(١) رقأ الدم: جف وسكن، والرقوء- كصبور-: ما يوضع على الدم ليرقئه والمعنى أنّها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء.

(٢) العدم- بالضم وبضمتين وبالتحريك الفقدان وغلب على فقدان المال.

(٣) يعني الزيارة يوماً ويوماً لا موجبة للحب.

السَّفَرِ أَبْقَى لِلْجِمَامِ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَعَ بَدَنُهُ مَنْ قَنعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ ذَنَبِهِ لَمْ يَهْلِكِ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ الْعَجْزُ عِنْدَ الْبَلَاءِ آفَةُ التَّجَمُّلِ لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ وَيْلٌ لِعَالِمٍ أَمِنَ مِنْ جَهْلِهِ الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ يَتَشَابَهُ الْأَمْرُ إِذَا أَقْبَلَ فَإِذَا أَدْبَرَ عَرَفَهُ الْكَيِّسُ والْأَحْمَقُ الْبَطَرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ حُمْقٌ وفِي طَلَبِ الْمَعَالِي يَكُونُ الْعِزُّ ولَا تَغْضَبُوا مِنَ الْيَسِيرِ فَإِنَّهُ يَجْنِي الْكَثِيرَ لَا تُجِيبُوا فِيمَا لَمْ تُسْأَلُوا عَنْهُ ولَا تَضْحَكُوا مِمَّا لَا يُضْحَكُ مِنْهُ تَبَارُّوا فِي الدُّنْيَا ولَا تَبَاغَضُوا الْحَسَدُ فِي الْقُرْبِ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عُمُدُهُ(١) يَتَقَرَّبُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي الْمَوَدَّةِ لَا تَتَّكِلُوا عَلَى الْقَرَابَةِ فَتَقَاطَعُوا فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ قَرَّبَ نَفْسَهُ وعَلَيْكُمْ بِالْمَالِ فَأَصْلِحُوهُ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ الْأَمْوَالُ إِلَّا بِإِصْلَاحِكُمْ ولَا يَتَّكِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى مَالِ أَخِيهِ يَرَى فِيهِ قَضَاءَ حَاجَتِهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ ومَنِ اسْتَغْنَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ وأَكْرِمُوا الْخَيْلَ نِعْمَ لَهْوُ الْحُرَّةِ الْمِغْزَلُ وحِيلَةُ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ الصَّبْرُ.

وعاش قردة بن ثعلبة بن نفاثة السلولي مائة وثلاثين سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فأسلم.

وعاش مصاد بن جناب بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد بن مناة أربعين ومائة سنة.

وعاش قس بن ساعدة الإيادي ستمائة سنة وهو الذي يقول:

هل الغيث معطي الأمن عند نزوله ... بحال مسيء في الأمور ومحسن

---

(١) القعقعة: حكاية صوت السلاح، وقعقعت عمدهم تقعقعت: وارتحلوا. يعني إذا اجتمعوا وتقاربوا وقع بينهم الشر فتفرقوا. أو معناه لا بدّ من الافتراق بعد الاجتماع. أو من غبط بكثرة العدد واتساق الأمر فهو بمعرض الزوال والانتشار.

و مـا قـد تـولى وهـو قـد فـات ذاهبـاً   فهــل ينفعنــي ليتنــي ولــو أنّنــي

وكذلك يقول لبيد:

و أخلــف قــساً ليتنــي ولــو أنّنــي   واعــيٌّ علــى لقمــان حكــم التــدبر

و عاش الحارث بن كعب المذحجي ستين ومائة سنة.

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

هذه الأخبار التي ذكرها في المعمرين قد رواها مخالفونا أيضاً من طريق محمد بن السائب الكلبي ومحمد بن إسحاق بن بشار وعوانة بن الحكم وعيسى بن زيد بن آب والهيثم بن عدي الطائي

وقَدْ رُوِيَ عَنِ النبي صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: «كُلَّمَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ والْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ».

وقد صح هذا التعمير فيمن تقدم وصحت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السلام فيما مضى من القرون.

فكيف السبيل إلى إنكار القائم عليه السلام لغيبته وطول عمره مع الأخبار الواردة فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام وهي التي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدها؟!

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: كُلَّمَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ

مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ والْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ».

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وبَشِيراً لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتِي سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى لَوْ أَنَّ حَيَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَخَلَتْ فِي جُحْرٍ لَدَخَلَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَيَّةٌ مِثْلُهَا».

حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ رِكَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الْكِلَابِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام يَقُولُ: «فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وسُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وسُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ وسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وأَمَّا مِنْ نُوحٍ عليه السلام فَطُولُ الْعُمُرِ وأَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ واعْتِزَالُ النَّاسِ وأَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ والْغَيْبَةُ وأَمَّا مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ وأَمَّا مِنْ أَيُّوبَ عليه السلام فَالْفَرَجُ بَعْدَ الْبَلْوَى وأَمَّا مِنْ محمد صلى الله عليه وآله فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ».

فمتى صحَّ التعمير لمن تقدم عصرنا وصحَّ الخبر بأنّ السنة بذلك جارية في القائم عليه السلام الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام لم يجز إلاّ أن يعتقد أنّه لو بقي في غيبته ما بقي لم يكن القائم غيره وأنّه:

«لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَهَا

قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً»، كَمَا رُوِيَ عَنِ النبي صلى الله عليه وآله وعَنِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام بَعْدَهُ.

ولا يحصل لنا الإسلام إلاّ بالتَّسليم لهم فيما يرد ويصح عنهم ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

وما في الأزمنة المتقدمة من أهل الدين والزهد والورع إلاّ مغيبين لأشخاصهم مستترين لأمرهم يظهرون عند الإمكان والأمن ويغيبون عند العجز والخوف وهذا سبيل الدنيا من ابتدائها إلى وقتنا هذا فكيف صار أمر القائم عليهم السلام في غيبته من دون جميع الأُمور منكراً إلاّ لما في نفوس الجاحدين من الكفر والضلال وعداوة الدين وأهله وبغض النبي والأئمة بعده عليهم السلام.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ: فَقَدْ بلغني أنّ ملكاً من ملوك الهند كان كثير الجند واسع المملكة مَهِيباً فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مُظَفَّراً عَلَى الْأَعْدَاءِ وكَانَ مَعَ ذَلِكَ عَظِيمَ النَّهْمَةِ فِي شَهَوَاتِ الدُّنْيَا ولَذَّاتِهَا ومَلَاهِيهَا مُؤْثِراً لِهَوَاهُ مُطِيعاً لَهُ وكَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ وأَنْصَحُهُمْ لَهُ فِي نَفْسِهِ مَنْ زَيَّنَ لَهُ حَالَهُ وحَسَّنَ رَأْيَهُ وأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْهِ وأَغَشُّهُمْ لَهُ فِي نَفْسِهِ مَنْ أَمَرَهُ بِغَيْرِهَا وتَرَكَ أَمْرَهُ فِيهَا وكَانَ قَدْ أَصَابَ الْمُلْكَ فِيهَا فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ وعُنْفُوَانِ شَبَابِهِ وكَانَ لَهُ رَأْيٌ أَصِيلٌ ولِسَانٌ بَلِيغٌ ومَعْرِفَةٌ بِتَدْبِيرِ النَّاسِ وضَبْطِهِمْ فَعَرَفَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ فَانْقَادُوا لَهُ وخَضَعَ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ وذَلُولٍ واجْتَمَعَ لَهُ سُكْرُ الشَّبَابِ وسُكْرُ السُّلْطَانِ والشَّهْوَةُ والْعُجْبُ ثُمَّ قَوِيَ ذَلِكَ مَا أَصَابَ مِنَ الظَّفَرِ عَلَى مَنْ نَاصَبَهُ والْقَهْرِ لِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وانْقِيَادِ النَّاسِ لَهُ فَاسْتَطَالَ عَلَى النَّاسِ واحْتَقَرَهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ عُجْباً بِرَأْيِهِ ونَفْسِهِ لِمَا مَدَحَهُ النَّاسُ وزَيَّنُوا أَمْرَهُ عِنْدَهُ فَكَانَ لَا هِمَّةَ لَهُ إِلَّا الدُّنْيَا وكَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ مُوَاتِيَةً لَا

يُرِيدُ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا نَالَهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مِئْنَاثاً(١) لَا يُولَدُ لَهُ ذَكَرٌ وقَدْ كَانَ الدِّينُ فَشَا فِي أَرْضِهِ قَبْلَ مُلْكِهِ وكَثُرَ أَهْلُهُ فَزَيَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ عَدَاوَةَ الدِّينِ وأَهْلِهِ وأَضَرَّ بِأَهْلِ الدِّينِ فَأَقْصَاهُمْ مَخَافَةً عَلَى مُلْكِهِ وقَرَّبَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ وصَنَعَ لَهُمْ أَصْنَاماً مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ وفَضَّلَهُمْ وشَرَّفَهُمْ وسَجَدَ لِأَصْنَامِهِمْ.

فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ سَارَعُوا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ والِاسْتِخْفَافِ بِأَهْلِ الدِّينِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ سَأَلَ يَوْماً عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بِلَادِهِ كَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَةٌ حَسَنَةٌ ومَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ وكَانَ أَرَادَ لِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى بَعْضِ أُمُورِهِ ويُحِبُّهُ ويُكْرِمُهُ فَقِيلَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ قَدْ خَلَعَ الدُّنْيَا وخَلَا مِنْهَا ولَحِقَ بِالنُّسَّاكِ فَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ وشَقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ فِي زِيِّ النُّسَّاكِ وتَخَشُّعِهِمْ زَبَرَهُ وشَتَمَهُ(٢) وقَالَ لَهُ بَيْنَا أَنْتَ مِنْ عَبِيدِي وعُيُونِ أَهْلِ مَمْلَكَتِي ووَجْهِهِمْ وأَشْرَافِهِمْ إِذْ فَضَحْتَ نَفْسَكَ وضَيَّعْتَ أَهْلَكَ ومَالَكَ واتَّبَعْتَ أَهْلَ الْبِطَالَةِ والْخَسَارَةِ حَتَّى صِرْتَ ضُحْكَةً ومَثَلًا وقَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُكَ لِمُهِمِّ أُمُورِي والِاسْتِعَانَةِ بِكَ عَلَى مَا يَنُوبُنِي فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي عَلَيْكَ حَقٌّ فَلِعَقْلِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ فَاسْتَمِعْ قَوْلِي بِغَيْرِ غَضَبٍ ثُمَّ اؤْمُرْ بِمَا بَدَا لَكَ بَعْدَ الْفَهْمِ والتَّثْبِيتِ فَإِنَّ الْغَضَبَ عَدُوُّ الْعَقْلِ ولِذَلِكَ يَحُولُ بَيْنَ صَاحِبِهِ وبَيْنَ الْفَهْمِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ قُلْ مَا بَدَا لَكَ.

قَالَ النَّاسِكُ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفِي ذَنْبِي عَلَى نَفْسِي عَتَبْتَ عَلَيَّ أَمْ فِي ذَنْبٍ مِنِّي إِلَيْكَ سَالِفٍ.

---

(١) المئناث: التي اعتادت أن تلد الإناث وكذلك الرجل لأنّهما يستويان في مفعال ويقابله المذكار وهي التي تلد الذكور كثيراً.

(٢) النسَّاك: العبّاد. وزبره أي زجره.

قَالَ الْمَلِكُ: إنَّ ذَنْبَكَ إلَى نَفْسِكَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدِي ولَيْس كُلَّمَا أَرَادَ رَجُلٌ مِنْ رَعِيَّتِي أَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ أُخَلِّي بَيْنَهُ وبَيْنَ ذَلِكَ ولَكِنِّي أَعُدُّ إهْلَاكَهُ نَفْسَهُ كَإهْلَاكِهِ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ أَنَا وَلِيُّهُ والْحَاكِمُ عَلَيْهِ ولَهُ فَأَنَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ وآخُذُ لَهَا مِنْكَ إذْ ضَيَّعْتَ أَنْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّاسِكُ أَرَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَأْخُذُنِي إلَّا بِحُجَّةٍ ولَا نَفَاذَ لِحُجَّةٍ إلَّا عِنْدَ قَاضٍ ولَيْسَ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ قَاضٍ لَكِنْ عِنْدَكَ قُضَاةٌ وأَنْتَ لِأَحْكَامِهِمْ مُنْفِذٌ وأَنَا بِبَعْضِهِمْ رَاضٍ ومِنْ بَعْضِهِمْ مُشْفِقٌ.

قَالَ الْمَلِكُ: ومَا أُولَئِكَ الْقُضَاةُ قَالَ أَمَّا الَّذِي أَرْضَى قَضَاءَهُ فَعَقْلُكَ وأَمَّا الَّذِي أَنَا مُشْفِقٌ مِنْهُ فَهَوَاكَ قَالَ الْمَلِكُ قُلْ مَا بَدَا لَكَ واصْدُقْنِي خَبَرَكَ ومَتَى كَانَ هَذَا رَأْيكَ ومَنْ أَغْوَاكَ قَالَ أَمَّا خَبَرِي فَإِنِّي كُنْتُ سَمِعْتُ كَلِمَةً فِي حَدَاثَةِ سِنِّي وَقَعَتْ فِي قَلْبِي فَصَارَتْ كَالْحَبَّةِ الْمَزْرُوعَةِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَنْمِي حَتَّى صَارَتْ شَجَرَةً إلَى مَا تَرَى وذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَحْسَبُ الْجَاهِلُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ لَا شَيْءَ شَيْئاً والْأَمْرَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ لَا شَيْءَ ومَنْ لَمْ يَرْفَضِ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ لَا شَيْءَ لَمْ يَنَلِ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ ومَنْ لَمْ يُبْصِرِ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ لَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِرَفْضِ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ لَا شَيْءَ والشَّيْءُ هُوَ الْآخِرَةُ واللَّاشَيْءُ هُوَ الدُّنْيَا فَكَانَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ عِنْدِي قَرَارٌ لِأَنِّي وَجَدْتُ الدُّنْيَا حَيَاتَهَا مَوْتاً وغِنَاهَا فَقْراً وفَرَحَهَا تَرَحاً وصِحَّتَهَا سُقْماً وقُوَّتَهَا ضَعْفاً وعِزَّهَا ذُلًّا وكَيْفَ لَا تَكُونُ حَيَاتُهَا مَوْتاً وإنَّمَا يَحْيَا فِيهَا صَاحِبُهَا لِيَمُوتَ، وهُوَ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى يَقِينٍ ومِنَ الْحَيَاةِ عَلَى قُلْعَةٍ وكَيْفَ لَا يَكُونُ غَنَاؤُهَا فَقْراً ولَيْسَ يُصِيبُ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئاً إلَّا احْتَاجَ لِذَلِكَ الشَّيْءِ إلَى شَيْءٍ آخَرَ يُصْلِحُهُ وإلَى أَشْيَاءَ لابُدَّ لَهُ مِنْهَا ومِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا يَحْتَاجُ إلَى دَابَّةٍ فَإِذَا أَصَابَهَا احْتَاجَ إلَى عَلَفِهَا وقَيِّمِهَا ومَرْبَطِهَا[1] وأَدَوَاتِهَا

---

(١) المربط - بفتح الباء وكسرها - موضع ربط الدوابّ.

ثُمَّ احْتَاجَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ يُصْلِحُهُ وإِلَى أَشْيَاءَ لابُدَّ لَهُ مِنْهَا فَمَتَى تَنْقَضِي حَاجَةُ مَنْ هُوَ كَذَلِكَ وفَاقَتُهُ وكَيْفَ لَا يَكُونُ فَرَحُهَا تَرَحاً وهِيَ مَرْصَدَةٌ لِكُلِّ مَنْ أَصَابَ مِنْهَا قُرَّةَ عَيْنٍ أَنْ يَرَى مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ بِعَيْنِهِ أَضْعَافَهُ مِنَ الْحُزْنِ إِنْ رَأَى سُرُوراً فِي وَلَدِهِ فَمَا يَنْتَظِرُ مِنَ الْأَحْزَانِ فِي مَوْتِهِ وسُقْمِهِ وجَائِحَةٌ إِنْ أَصَابَتْهُ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِهِ بِهِ وإِنْ رَأَى السُّرُورَ فِي مَالٍ فَمَا يَتَخَوَّفُ مِنَ التَّلَفِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِهِ بِالْمَالِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَأَحَقُّ النَّاسِ بِأَنْ لَا يَتَلَبَّسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا لَمَنْ عَرَفَ هَذَا مِنْهَا وكَيْفَ لَا يَكُونُ صِحَّتُهَا سُقْماً وإِنَّمَا صِحَّتُهَا مِنْ أَخْلَاطِهَا وأَصَحُّ أَخْلَاطِهَا وأَقْرَبُهَا مِنَ الْحَيَاةِ الدَّمُ وأَظْهَرُ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ دَماً أَخْلَقُ مَا يَكُونُ صَاحِبُهُ بِمَوْتِ الْفَجْأَةِ والذُّبْحَةِ والطَّاعُونِ(١) والْآكِلَةِ والْبِرْسَامِ وكَيْفَ لَا يَكُونُ قُوَّتُهَا ضَعْفاً وإِنَّمَا تَجْمَعُ الْقُوَى فِيهَا مَا يَضُرُّهُ ويُوبِقُهُ وكَيْفَ لَا يَكُونُ عِزُّهَا ذُلًّا ولَمْ يُرَ فِيهَا عِزٌّ قَطُّ إِلَّا أَوْرَثَ أَهْلَهُ ذُلًّا طَوِيلًا غَيْرَ أَنَّ أَيَّامَ الْعِزِّ قَصِيرَةٌ وأَيَّامَ الذُّلِّ طَوِيلَةٌ فَأَحَقُّ النَّاسِ بِذَمِّ الدُّنْيَا لَمَنْ بُسِطَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصَابَ حَاجَتَهُ مِنْهَا فَهُوَ يَتَوَقَّعُ كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ وسَاعَةٍ وطَرْفَةِ عَيْنٍ أَنْ يُعْدَى عَلَى مَالِهِ فَيُجْتَاحَ وعَلَى حَمِيمِهِ فَيُخْتَطَفَ وعَلَى جَمْعِهِ فَيُنْهَبَ وأَنْ يُؤْتَى بُنْيَانُهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَيُهْدَمَ وأَنْ يَدِبَّ الْمَوْتُ إِلَى حَشْدِهِ فَيَسْتَأْصِلَ ويُفْجَعَ بِكُلِّ مَا هُوَ بِهِ ضَنِينٌ.

فَأَذُمُّ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الدُّنْيَا الْآخِذَةَ مَا تُعْطِي والْمُورِّثَةَ بَعْدَ ذَلِكَ التَّبِعَةَ السَّلَّابَةَ لِمَنْ تَكْسُو والْمُورِّثَةَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعُرَى الْمُوَاضِعَةَ لِمَنْ تَرْفَعُ والْمُورِّثَةَ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَزَعَ التَّارِكَةَ لِمَنْ يَعْشَقُهَا والْمُورِّثَةَ بَعْدَ ذَلِكَ الشِّقْوَةَ الْمُغْوِيَةَ لِمَنْ أَطَاعَهَا واغْتَرَّ بِهَا الْغَدَّارَةَ بِمَنِ ائْتَمَنَهَا ورَكَنَ إِلَيْهَا هِيَ الْمَرْكَبُ الْقَمُوصُ والصَّاحِبُ الْخَؤُونُ والطَّرِيقُ الزَّلَقُ والْمَهْبَطُ الْمُهْوِي هِيَ الْمَكْرُمَةُ الَّتِي لَا تُكْرِمُ أَحَداً إِلَّا أَهَانَتْهُ الْمَحْبُوبَةُ الَّتِي لَا تُحِبُّ

(١) الذبحة- بضم الذال وفتح الباء، والعامّة تسكن الباء-: ورم حارّ في العضلات من جانب الحلقوم التي بها يكون البلع.

أَحَداً الْمَلْزُومَةُ الَّتِي لَا تَلْزَمُ أَحَداً يُوَفَّى لَهَا وتَغْدِرُ ويُصْدَقُ لَهَا وتَكْذِبُ ويُنْجَزُ لَهَا وتُخْلِفُ هِيَ الْمُعْوَجَّةُ لِمَنِ اسْتَقَامَ بِهَا الْمُتَلَاعِبَةُ بِمَنِ اسْتَمْكَنَتْ مِنْهُ بَيْنَا هِيَ تُطْعِمُهُ إِذْ حَوَّلَتْهُ مَأْكُولًا وبَيْنَا هِيَ تَخْدُمُهُ إِذْ جَعَلَتْهُ خَادِماً وبَيْنَا هِيَ تُضْحِكُهُ إِذْ ضَحِكَتْ مِنْهُ وبَيْنَا هِيَ تَشْمَتُهُ إِذْ شَمِتَتْ مِنْهُ وبَيْنَا هِيَ تَبْكِيه إِذْ بَكَتْ عَلَيْهِ وبَيْنَا هِيَ قَدْ بُسِطَتْ يَدُهُ بِالْعَطِيَّةِ إِذْ بَسَطَتْهَا بِالْمَسْأَلَةِ وبَيْنَا هُوَ فِيهَا عَزِيزٌ إِذْ أَذَلَّتْهُ وبَيْنَا هُوَ فِيهَا مُكْرَمٌ إِذْ أَهَانَتْهُ وبَيْنَا هُوَ فِيهَا مُعَظَّمٌ إِذْ صَارَ مَحْقُوراً وبَيْنَا هُوَ رَفِيعٌ إِذْ وَضَعَتْهُ وبَيْنَا هِيَ لَهُ مُطِيعَةٌ إِذْ عَصَتْهُ وبَيْنَا هُوَ فِيهَا مَسْرُورٌ إِذْ أَحْزَنَتْهُ وبَيْنَا هُوَ فِيهَا شَبْعَانُ إِذْ أَجَاعَتْهُ وبَيْنَا هُوَ فِيهَا حَيٌّ إِذْ أَمَاتَتْهُ.

فَأُفٍّ لَهَا مِنْ دَارٍ إِذْ كَانَ هَذَا فِعَالَهَا وهَذِهِ صِفَتَهَا تَضَعُ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ غُدْوَةً وتُعَفِّرُ خَدَّهُ بِالتُّرَابِ عَشِيَّةً وتُحَلِّي الْأَيْدِيَ بِأَسْوِرَةِ الذَّهَبِ عَشِيَّةً وتَجْعَلُهَا فِي الْأَغْلَالِ غُدْوَةً وتُقْعِدُ الرَّجُلَ عَلَى السَّرِيرِ غُدْوَةً وتَرْمِي بِهِ فِي السِّجْنِ عَشِيَّةً تَفْرُشُ لَهُ الدِّيبَاجَ عَشِيَّةً وتَفْرُشُ لَهُ التُّرَابَ غُدْوَةً وتَجْمَعُ لَهُ الْمَلَاهِيَ والْمَعَازِفَ غُدْوَةً وتَجْمَعُ عَلَيْهِ النَّوَائِحَ والنَّوَادِبَ عَشِيَّةً تُحَبِّبُ إِلَى أَهْلِهِ قُرْبَهُ عَشِيَّةً وتُحَبِّبُ إِلَيْهِمْ بُعْدَهُ غُدْوَةً تُطَيِّبُ رِيحَهُ غُدْوَةً وتُنَتِّنُ رِيحَهُ عَشِيَّةً فَهُوَ مُتَوَقِّعٌ لِسَطَوَاتِهَا غَيْرُ نَاجٍ مِنْ فِتْنَتِهَا وبَلَائِهَا تَمَتَّعُ نَفْسُهُ مِنْ أَحَادِيثِهَا وعَيْنُهُ مِنْ أَعَاجِيبِهَا ويَدُهُ مَمْلُوءَةٌ مِنْ جَمْعِهَا ثُمَّ تُصْبِحُ الْكَفُّ صِفْراً والْعَيْنُ هَامِدَةً ذَهَبَ مَا ذَهَبَ وهَوَى مَا هَوَى وبَادَ مَا بَادَ وهَلَكَ مَا هَلَكَ تَجِدُ فِي كُلِّ مِنْ كُلٍّ خَلَفاً وتَرْضَى بِكُلٍّ مِنْ كُلٍّ بَدَلًا تُسْكِنُ دَارَ كُلِّ قَرْنٍ قَرْناً وتُطْعِمُ سُؤْرَ كُلِّ قَوْمٍ قَوْماً تُقْعِدُ الْأَرَاذِلَ مَكَانَ الْأَفَاضِلِ والْعَجَزَةَ مَكَانَ الْحَزَمَةِ تَنْقُلُ أَقْوَاماً مِنَ الْجَدْبِ إِلَى الْخِصْبِ[١] ومِنَ الرِّجْلَةِ إِلَى الْمَرْكَبِ ومِنَ الْبُؤْسِ إِلَى النِّعْمَةِ ومِنَ الشِّدَّةِ إِلَى الرَّخَاءِ ومِنَ الشَّقَاءِ إِلَى الْخَفْضِ والدَّعَةِ حَتَّى إِذَا غَمَسَتْهُمْ فِي ذَلِكَ انْقَلَبَتْ بِهِمْ فَسَلَبَتْهُمُ

(١) الجدب: القحط، مقابل الخصب.

الْخِصْبَ ونَزَعَتْ مِنْهُمُ الْقُوَّةَ فَعَادُوا إِلَى أَبْأَسِ الْبُؤْسِ وأَفْقَرِ الْفَقْرِ وأَجْدَبِ الْجَدْبِ.

فَأَمَّا قَوْلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِي إِضَاعَةِ الْأَهْلِ وتَرْكِهِمْ فَإِنِّي لَمْ أُضَيِّعْهُمْ ولَمْ أَتْرُكْهُمْ بَلْ وَصَلْتُهُمْ وانْقَطَعْتُ إِلَيْهِمْ ولَكِنِّي كُنْتُ وأَنَا أَنْظُرُ بِعَيْنٍ مَسْحُورَةٍ لَا أَعْرِفُ بِهَا الْأَهْلَ مِنَ الْغُرَبَاءِ ولَا الْأَعْدَاءَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ فَلَمَّا انْجَلَى عَنِّي السِّحْرُ اسْتَبْدَلْتُ بِالْعَيْنِ الْمَسْحُورَةِ عَيْناً صَحِيحَةً واسْتَبَنْتُ الْأَعْدَاءَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ والْأَقْرِبَاءَ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَإِذَا الَّذِينَ كُنْتُ أَعُدُّهُمْ أَهْلِينَ وأَصْدِقَاءَ إِخْوَاناً وخُلَطَاءَ إِنَّمَا هُمْ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ[1] لَا هِمَّةَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْكُلَنِي وتَأْكُلَ بِي غَيْرَ أَنَّ اخْتِلَافَ مَنَازِلِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ الْقُوَّةِ فَمِنْهُمْ كَالْأَسَدِ فِي شِدَّةِ السَّوْرَةِ[2] ومِنْهُمْ كَالذِّئْبِ فِي الْغَارَةِ والنُّهْبَةِ ومِنْهُمْ كَالْكَلْبِ فِي الْهَرِيرِ والْبَصْبَصَةِ ومِنْهُمْ كَالثَّعْلَبِ فِي الْحِيلَةِ والسَّرِقَةِ فَالطُّرُقُ وَاحِدَةٌ والْقُلُوبُ مُخْتَلِفَةٌ.

فَلَوْ أَنَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فِي عَظِيمِ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ مُلْكِكَ وكَثْرَةِ مَنْ تَبِعَكَ مِنْ أَهْلِكَ وجُنُودِكَ وحَاشِيَتِكَ وأَهْلِ طَاعَتِكَ نَظَرْتَ فِي أَمْرِكَ عَرَفْتَ أَنَّكَ فَرِيدٌ وَحِيدٌ لَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وذَلِكَ أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ عَامَّةَ الْأُمَمِ عَدُوٌّ لَكَ وأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الَّتِي أُوتِيتَ الْمُلْكَ عَلَيْهَا كَثِيرَةُ الْحَسَدِ[3] مِنْ أَهْلِ الْعَدَاوَةِ والْغِشِّ لَكَ الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ عَدَاوَةً لَكَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِيَةِ وأَشَدُّ حَنَقاً عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ وإِذَا صِرْتَ إِلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ ومَعُونَتِكَ وقَرَابَتِكَ وَجَدْتَ لَهُمْ قَوْماً يَعْمَلُونَ عَمَلًا بِأَجْرٍ مَعْلُومٍ يَحْرِصُونَ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَنْقُصُوكَ مِنَ الْعَمَلِ فَيَزْدَادُوكَ مِنَ الْأَجْرِ وإِذَا صِرْتَ إِلَى أَهْلِ خَاصَّتِكَ وقَرَابَتِكَ صِرْتَ إِلَى قَوْمٍ جَعَلْتَ كَدَّكَ وكَدْحَكَ[4] ومُهَنَّأَكَ وكَسْبَكَ لَهُمْ فَأَنْتَ

---

(١) الضاري من الكلاب ما لهج بالصيد وتعوَّد أكله.

(٢) السَورة - بالفتح -: الحِدَّة.

(٣) في بعض النسخ (الحشد) وهو الجماعة.

(٤) الكد: السعي والجد. والكدح في العمل: المجاهدة فيه.

تُؤَدِّي إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ الضَّرِيبَةَ ولَيْسَ كُلُّهُمْ وإِنْ وَزَعْتَ بَيْنَهُمْ جَمِيعَ كَدِّكَ عَنْكَ بِرَاضٍ فَإِنْ أَنْتَ حَبَسْتَ عَنْهُمْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ الْبَتَّةَ رَاضٍ أَفَلَا تَرَى أَنَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَحِيدٌ لَا أَهْلٌ لَكَ ولَا مَالٌ.

فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّ لِي أَهْلًا ومَالًا وإِخْوَاناً وأَخَوَاتٍ وأَوْلِيَاءَ لَا يَأْكُلُونِي ولَا يَأْكُلُونَ بِي يُحِبُّونِّي وأُحِبُّهُمْ فَلَا يُفْقَدُ الْحُبُّ بَيْنَنَا يَنْصَحُونِّي وأَنْصَحُهُمْ فَلَا غِشَّ بَيْنَنَا ويَصْدُقُونِّي وأَصْدُقُهُمْ فَلَا تَكَاذُبَ بَيْنَنَا ويُوَالُونِّي وأُوَالِيهِمْ فَلَا عَدَاوَةَ بَيْنَنَا يَنْصُرُونِّي وأَنْصُرُهُمْ فَلَا تَخَاذُلَ بَيْنَنَا يَطْلُبُونَ الْخَيْرَ الَّذِي إِنْ طَلَبْتُهُ مَعَهُمْ لَمْ يَخَافُوا أَنْ أَغْلِبَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ أَسْتَأْثِرَ بِهِ دُونَهُمْ فَلَا فَسَادَ بَيْنَنَا ولَا تَحَاسُدَ يَعْمَلُونَ لِي وأَعْمَلُ لَهُمْ بِأُجُورٍ لَا تَنْفَدُ ولَا يَزَالُ الْعَمَلُ قَائِماً بَيْنَنَا هُمْ هُدَاتِي إِنْ ضَلَلْتُ ونُورُ بَصَرِي إِنْ عَمِيتُ وحِصْنِي إِنْ أُتِيتُ ومِجَنِّي إِنْ رُمِيتُ(١) وأَعْوَانِي إِذَا فَزِعْتُ وقَدْ تَنَزَّهْنَا عَنِ الْبُيُوتِ والْمَخَانِي(٢) فَلَا نُرِيدُهَا وتَرَكْنَا الذَّخَائِرَ والْمَكَاسِبَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا فَلَا تَكَاثُرَ بَيْنَنَا ولَا تَبَاغِيَ ولَا تَبَاغُضَ ولَا تَفَاسُدَ ولَا تَحَاسُدَ ولَا تَقَاطُعَ فَهَؤُلَاءِ أَهْلِي أَيُّهَا الْمَلِكُ وإِخْوَانِي وأَقْرِبَائِي وأَحِبَّائِي أَحْبَبْتُهُمْ وانْقَطَعْتُ إِلَيْهِمْ وتَرَكْتُ الَّذِينَ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِالْعَيْنِ الْمَسْحُورَةِ لَمَّا عَرَفْتُهُمْ والْتَمَسْتُ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ.

فَهَذِهِ الدُّنْيَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّتِي أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا لَا شَيْءَ فَهَذَا نَسَبُهَا وحَسَبُهَا ومَصِيرُهَا إِلَى مَا قَدْ سَمِعْتَ وقَدْ رَفَضْتُهَا لِمَا عَرَفْتُهَا وأَبْصَرْتُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ فَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ أَصِفَ لَكَ مَا أَعْرِفُ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ الشَّيْءُ فَاسْتَعِدَّ إِلَى السَّمَاعِ تَسْمَعُ غَيْرَ مَا كُنْتَ تَسْمَعُ بِهِ الْأَشْيَاءَ.

---

(١) المِجَنّ: الترس وكل ما وقى من السلاح.

(٢) لعله جمع خان وهو الحانوت والفندق.

فَلَمْ يَزِدِ الْمَلِكُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ قَالَ لَهُ كَذَبْتَ لَمْ تُصِبْ شَيْئاً ولَمْ تَظْفَرْ إِلَّا بِالشَّقَاءِ والْعَنَاءِ فَاخْرُجْ ولَا تُقِيمَنَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَمْلَكَتِي فَإِنَّكَ فَاسِدٌ مُفْسِدٌ.

ووُلِدَ لِلْمَلِكِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ إِيَاسِهِ مِنَ الذُّكُورِ غُلَامٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ مَوْلُوداً مِثْلَهُ قَطُّ حُسْناً وجَمَالًا وضِيَاءً فَبَلَغَ السُّرُورُ مِنَ الْمَلِكِ مَبْلَغاً عَظِيماً كَادَ أَنْ يُشْرِفَ مِنْهُ عَلَى هَلَاكِ نَفْسِهِ مِنَ الْفَرَحِ وزَعَمَ أَنَّ الْأَوْثَانَ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُهَا هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ الْغُلَامَ فَقَسَمَ عَامَّةَ مَا كَانَ فِي بُيُوتِ أَمْوَالِهِ عَلَى بُيُوتِ أَوْثَانِهِ وأَمَرَ النَّاسَ بِالْأَكْلِ والشُّرْبِ سَنَةً وسَمَّى الْغُلَامَ يُوذَاسُفَ(١) وجَمَعَ الْعُلَمَاءَ والْمُنَجِّمِينَ لِتَقْوِيمِ مِيلَادِهِ فَرَفَعَ الْمُنَجِّمُونَ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ الْغُلَامَ يَبْلُغُ مِنَ الشَّرَفِ والْمَنْزِلَةِ مَا لَا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ قَطُّ فِي أَرْضِ الْهِنْدِ واتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ جَمِيعاً غَيْرَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَظُنُّ الشَّرَفَ والْمَنْزِلَةَ والْفَضْلَ الَّذِي وَجَدْنَاهُ يَبْلُغُهُ هَذَا الْغُلَامُ إِلَّا شَرَفَ الْآخِرَةِ ولَا أَحْسَبُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِمَاماً فِي الدِّينِ والنُّسُكِ وذَا فَضِيلَةٍ فِي دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ لِأَنِّي أَرَى الشَّرَفَ الَّذِي تَبْلُغُهُ لَيْسَ يُشْبِهُ شَيْئاً مِنْ شَرَفِ الدُّنْيَا وهُوَ شَبِيهٌ بِشَرَفِ الْآخِرَةِ فَوَقَعَ ذَلِكَ الْقَوْلُ مِنَ الْمَلِكِ مَوْقِعاً كَادَ أَنْ يُنَغِّصَهُ سُرُورَهُ بِالْغُلَامِ وكَانَ الْمُنَجِّمُ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ الْمُنَجِّمِينَ فِي نَفْسِهِ وأَعْلَمِهِمْ وأَصْدَقِهِمْ عِنْدَهُ وأَمَرَ الْمَلِكُ لِلْغُلَامِ بِمَدِينَةٍ فَأَخْلَاهَا وتَخَيَّرَ لَهُ مِنَ الظُّؤُورَةِ(٢) والْخَدَمِ كُلَّ ثِقَةٍ وتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَنْ لَا يُذْكَرَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَوْتٌ ولَا آخِرَةٌ ولَا حُزْنٌ ولَا مَرَضٌ ولَا فَنَاءٌ حَتَّى تَعْتَادَ ذَلِكَ أَلْسِنَتُهُمْ وتَنْسَاهُ قُلُوبُهُمْ وأَمَرَهُمْ إِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ أَنْ لَا يَنْطِقُوا عِنْدَهُ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا يَتَخَوَّفُونَهُ عَلَيْهِ خَشْيَةَ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ مِنْهُ شَيْءٌ فَيَكُونَ ذَلِكَ دَاعِيَةً

(١) كذا بالياء في جميع النسخ والمظنون أنّه تصحيف والصواب بوذاسف والكلمة مركبة من(بوذا) و(سف) وقيل: بوذا هو الاسم الديني لمؤسس الديانة البوذية ومعناه باللغة السنسكريتية: العالم الذي وصل الحصول على (البوذة) وهو العلم الكامل.

(٢) جمع الظئر: المرضعة.

إِلَى اهْتِمَامِهِ بِالدِّينِ والنُّسُكِ وأَنْ يَتَحَفَّظُوا ويَتَحَرَّزُوا مِنْ ذَلِكَ ويَتَفَقَّدَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

وازْدَادَ الْمَلِكُ عِنْدَ ذَلِكَ حَنَقاً عَلَى النُّسَّاكِ مَخَافَةً عَلَى ابْنِهِ.

وكَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكُ وَزِيرٌ قَدْ كَفَلَ أَمْرَهُ وحَمَلَ عَنْهُ مَؤُونَةَ سُلْطَانِهِ وكَانَ لَا يَخُونُهُ ولَا يَكْذِبُهُ ولَا يَكْتُمُهُ ولَا يُؤْثِرُ عَلَيْهِ ولَا يَتَوَانَى فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ ولَا يُضَيِّعُهُ وكَانَ الْوَزِيرُ مَعَ ذَلِكَ رَجُلًا لَطِيفاً طَلِقاً مَعْرُوفاً بِالْخَيْرِ يُحِبُّهُ النَّاسُ ويَرْضَوْنَ بِهِ إِلَّا أَنَّ أَحِبَّاءَ الْمَلِكِ وأَقْرِبَاءَهُ كَانُوا يَحْسُدُونَهُ ويَبْغُونَ عَلَيْهِ ويَسْتَقِلُّونَ بِمَكَانِهِ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الصَّيْدِ ومَعَهُ ذَلِكَ الْوَزِيرُ فَأَتَى بِهِ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَصَابَتْهُ زَمَانَةٌ شَدِيدَةٌ فِي رِجْلَيْهِ مُلْقًى فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بَرَاحاً فَسَأَلَهُ الْوَزِيرُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ السِّبَاعَ أَصَابَتْهُ فَرَقَّ لَهُ الْوَزِيرُ فقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ضُمَّنِي إِلَيْكَ واحْمِلْنِي إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ عِنْدِي مَنْفَعَةً فَقَالَ الْوَزِيرُ إِنِّي لَفَاعِلٌ وإِنْ لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ مَنْفَعَةً ولَكِنْ يَا هَذَا مَا الْمَنْفَعَةُ الَّتِي تَعِدُنِيهَا هَلْ تَعْمَلُ عَمَلًا أَوْ تُحْسِنُ شَيْئاً فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ أَنَا أَرْتِقُ الْكَلَامَ(١) فَقَالَ وكَيْفَ تَرْتِقُ الْكَلَامَ قَالَ إِذَا كَانَ فِيهِ فَتْقٌ أَرْتِقُهُ حَتَّى لَا يَجِيءَ مِنْ قِبَلِهِ فَسَادٌ فَلَمْ يَرَ الْوَزِيرُ قَوْلَهُ شَيْئاً وأَمَرَ بِحَمْلِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وأَمَرَ لَهُ بِمَا يُصْلِحُهُ حَتَّى إِذْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ احْتَالَ أَحِبَّاءُ الْمَلِكِ لِلْوَزِيرِ وضَرَبُوا لَهُ الْأُمُورَ ظَهْراً وبَطْناً فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ دَسُّوا رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا الْوَزِيرَ يَطْمَعُ فِي مُلْكِكَ أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ فَهُوَ يُصَانِعُ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ ويَعْمَلُ عَلَيْهِ دَائِباً فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ صِدْقَ ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ قَدْ بَدَا لَكَ أَنْ تَرْفِضَ الْمُلْكَ وتَلْحَقَ بِالنُّسَّاكِ فَإِنَّكَ سَتَرَى مِنْ فَرَحِهِ بِذَلِكَ مَا تَعْرِفُ بِهِ أَمْرَهُ وكَانَ الْقَوْمُ قَدْ عَرَفُوا مِنَ الْوَزِيرِ رِقَّةً عِنْدَ ذِكْرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا والْمَوْتِ ولِيناً لِلنُّسَّاكِ وحُبّاً لَهُمْ فَعَمِلُوا فِيهِ

(١) رتق الفتق: أصلحه. يقال: هو راتق أي مصلح الأمر.

مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَظْفَرُونَ بِحَاجَتِهِمْ مِنْهُ فَقَالَ الْمَلِكُ لَئِنْ أَنَا هَجَمْتُ مِنْهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَسْأَلْ عَمَّا سِوَاهُ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْوَزِيرُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وطَلَبِ الْمُلْكِ وإِنِّي قَدْ ذَكَرْتُ مَا مَضَى مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ مَعِي مِنْهُ طَائِلًا وقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الَّذِي بَقِيَ مِنْهُ كَالَّذِي مَضَى فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَضِيَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِأَجْمَعِهِ فَلَا يَصِيرَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ وأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ فِي حَالِ الْآخِرَةِ عَمَلًا قَوِيّاً عَلَى قَدْرِ مَا كَانَ مِنْ عَمَلِي فِي الدُّنْيَا وقَدْ بَدَا لِي أَنْ أَلْحَقَ بِالنُّسَّاكِ وأُخَلِّيَ هَذَا الْعَمَلَ لِأَهْلِهِ فَمَا رَأْيُكَ قَالَ فَرَقَّ الْوَزِيرُ لِذَلِكَ رِقَّةً شَدِيدَةً حَتَّى عَرَفَ الْمَلِكُ ذَلِكَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الْبَاقِيَ وإِنْ كَانَ عَزِيزاً لَأَهْلٌ أَنْ يُطْلَبَ وإِنَّ الْفَانِيَ وإِنِ اسْتَمْكَنْتَ مِنْهُ لَأَهْلٌ أَنْ يُرْفَضَ ونِعْمَ الرَّأْيُ رَأَيْتَ وإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ لَكَ مَعَ الدُّنْيَا شَرَفَ الْآخِرَةِ قَالَ فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ ووَقَعَ مِنْهُ كُلَّ مَوْقِعٍ ولَمْ يُبْدِ لَهُ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّ الْوَزِيرَ عَرَفَ الثِّقْلَ فِي وَجْهِهِ فَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ كَئِيباً حَزِيناً لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أُتِيَ ولَا مَنْ دَهَاهُ ولَا يَدْرِي مَا دَوَاءُ الْمَلِكِ فِيمَا اسْتَنْكَرَ عَلَيْهِ فَسَهِرَ لِذَلِكَ عَامَّةَ اللَّيْلِ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ يَرْتِقُ الْكَلَامَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ كُنْتَ ذَكَرْتَ لِي ذِكْراً مِنْ رَتْقِ الْكَلَامِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَجَلْ فَهَلِ احْتَجْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ أُخْبِرُكَ أَنِّي صَحِبْتُ هَذَا الْمَلِكَ قَبْلَ مُلْكِهِ ومُنْذُ صَارَ مَلِكاً فَلَمْ أَسْتَنْكِرْهُ فِيمَا بَيْنِي وبَيْنَهُ قَطُّ لِمَا يَعْرِفُهُ مِنْ نَصِيحَتِي وشَفَقَتِي وإِيثَارِي إِيَّاهُ عَلَى نَفْسِي وعَلَى جَمِيعِ النَّاسِ حَتَّى إِذَا كَانَ هَذَا الْيَوْمُ اسْتَنْكَرْتُهُ اسْتِنْكَاراً شَدِيداً لَا أَظُنُّ لِي خَيْراً عِنْدَهُ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاتِقُ هَلْ لِذَلِكَ سَبَبٌ أَوْ عِلَّةٌ قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ دَعَانِي أَمْسِ وقَالَ لِي كَذَا وكَذَا فَقُلْتُ لَهُ كَذَا وكَذَا فَقَالَ مِنْ هَاهُنَا جَاءَ الْفَتْقُ وأَنَا أَرْتِقُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ ظَنَّ أَنَّكَ تُحِبُّ أَنْ يَتَخَلَّى هُوَ عَنْ مُلْكِهِ وتَخْلُفَهُ أَنْتَ فِيهِ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ فَاطْرَحْ عَنْكَ ثِيَابَكَ وحِلْيَتَكَ

والْبَسْ أَوْضَعَ مَا تَجِدُهُ مِنْ ذِي النُّسَّاكِ وأَشْهَرَهُ ثُمَّ احْلِقْ رَأْسَكَ وامْضِ عَلَى وَجْهِكَ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ فَإِنَّ الْمَلِكَ سَيَدْعُو بِكَ ويَسْأَلُكَ عَنِ الَّذي صَنَعْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا الَّذِي دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ ولَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُشِيرَ عَلَى صَاحِبِهِ بِشَيْءٍ إِلَّا وَاسَاهُ فِيهِ وصَبَرَ عَلَيْهِ ومَا أَظُنُّ الَّذِي دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ إِلَّا خَيْراً مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقُمْ إِذَا بَدَا لَكَ فَفَعَلَ الْوَزِيرُ ذَلِكَ فَتَخَلَّى عَنْ نَفْسِ الْمَلِكِ مَا كَانَ فِيهَا عَلَيْهِ.

ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِنَفْيِ النُّسَّاكِ مِنْ جَمِيعِ بِلَادِهِ وتَوَعَّدَهُمْ بِالْقَتْلِ فَجَدُّوا فِي الْهَرَبِ والِاسْتِخْفَاءِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ مُتَصَيِّداً فَوَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى شَخْصَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأُتِيَ بِهِمَا فَإِذَا هُمَا نَاسِكَانِ فَقَالَ لَهُمَا مَا بَالُكُمَا لَنْ تَخْرُجَا مِنْ بِلَادِي قَالا قَدْ أَتَتْنَا رُسُلُكَ ونَحْنُ عَلَى سَبِيلِ الْخُرُوجِ قَالَ ولِمَ خَرَجْتُمَا رَاجِلَيْنِ قَالا لِأَنَّا قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَيْسَ لَنَا دَوَابُّ ولَا زَادٌ ولَا نَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ إِلَّا التقصير، بِالتَّقْصِيرِ قَالَ الْمَلِكُ: إِنَّ مَنْ خَافَ الْمَوْتَ أَسْرَعَ بِغَيْرِ دَابَّةٍ ولَا زَادٍ فَقَالا لَهُ: إِنَّا لَا نَخَافُ الْمَوْتَ بَلْ لَا نَنْظُرُ قُرَّةَ عَيْنٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا فِيهِ.

قَالَ الْمَلِكُ: وكَيْفَ لَا تَخَافَانِ الْمَوْتَ وقَدْ زَعَمْتُمَا أَنَّ رُسُلَنَا لَمَّا أَتَتْكُمْ وأَنْتُمْ عَلَى سَبِيلِ الْخُرُوجِ أَفَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ قَالا: إِنَّ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ لَيْسَ مِنَ الْفَرَقِ[١] فَلَا تَظُنَّ أَنَّا فَرِقْنَاكَ ولَكِنَّا هَرَبْنَا مِنْ أَنْ نُعِينَكَ عَلَى أَنْفُسِنَا فَأَسِفَ الْمَلِكُ وأَمَرَ بِهِمَا أَنْ يُحْرَقَا بِالنَّارِ وأَذِنَ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ بِأَخْذِ النُّسَّاكِ وتَحْرِيقِهِمْ بِالنَّارِ فَتَجَرَّدَ رُؤَسَاءُ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ فِي طَلَبِهِمْ وأَخَذُوا مِنْهُمْ بَشَراً كَثِيراً وأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ فَمِنْ ثَمَّ صَارَ التَّحْرِيقُ سُنَّةً بَاقِيَةً فِي أَرْضِ الْهِنْدِ وبَقِيَ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَرْضِ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ النُّسَّاكِ كَرِهُوا الْخُرُوجَ مِنَ الْبِلَادِ واخْتَارُوا الْغَيْبَةَ والِاسْتِخْفَاءَ لِيَكُونُوا دُعَاةً وهُدَاةً لِمَنْ

(١) الفَرَق- محركة-: الخوف.

وَصَلُوا إِلَى كَلَامِهِمْ.

فَنَبَتَ ابْنُ الْمَلِكِ أَحْسَنَ نَبَاتٍ فِي جِسْمِهِ وعَقْلِهِ وعِلْمِهِ ورَأْيِهِ ولَكِنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِشَيْءٍ مِنَ الْآدَابِ إِلَّا بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ مَوْتٍ ولَا زَوَالٍ ولَا فَنَاءٍ وأُوتِيَ الْغُلَامُ مِنَ الْعِلْمِ والْحِفْظِ شَيْئاً كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْعَجَائِبِ وكَانَ أَبُوهُ لَا يَدْرِي أَيَفْرَحُ بِمَا أُوتِيَ ابْنُهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ يَحْزَنُ لَهُ لِمَا يَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَهُ ذَلِكَ إِلَى مَا قِيلَ فِيهِ.

فَلَمَّا فَطَنَ الْغُلَامُ بِحَصْرِهِمْ إِيَّاهُ فِي الْمَدِينَةِ ومَنْعِهِمْ إِيَّاهُ مِنَ الْخُرُوجِ والنَّظَرِ والِاسْتِمَاعِ وتَحَفُّظِهِمْ عَلَيْهِ ارْتَابَ لِذَلِكَ وسَكَتَ عَنْهُ وقَالَ فِي نَفْسِهِ هَؤُلَاءِ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُنِي مِنِّي حَتَّى إِذَا ازْدَادَ بِالسِّنِّ والتَّجْرِبَةِ عِلْماً قَالَ مَا أَرَى لِهَؤُلَاءِ عَلَيَّ فَضْلًا ومَا أَنَا بِحَقِيقٍ أَنْ أُقَلِّدَهُمْ أَمْرِي فَأَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَ أَبَاهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ ويَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حَصْرِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِ ومَا كَانَ لِيُطْلِعَنِي عَلَيْهِ ولَكِنِّي حَقِيقٌ أَنْ أَلْتَمِسَ عِلْمَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَرْجُو إِدْرَاكَهُ وكَانَ فِي خَدَمِهِ رَجُلٌ كَانَ أَلْطَفَهُمْ بِهِ وأَرْأَفَهُمْ بِهِ وكَانَ الْغُلَامُ إِلَيْهِ مُسْتَأْنِساً فَطَمِعَ الْغُلَامُ فِي إِصَابَةِ الْخَبَرِ مِنْ قِبَلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَازْدَادَ لَهُ مُلَاطَفَةً وبِهِ اسْتِينَاساً ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ وَاضَعَهُ الْكَلَامَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ بِاللِّينِ وأَخْبَرَهُ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ وَالِدِهِ وأَوْلَى النَّاسِ بِهِ ثُمَّ أَخَذَهُ بِالتَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ وقَالَ لَهُ إِنِّي لَأَظُنُّ هَذَا الْمُلْكَ صَائِراً لِي بَعْدَ وَالِدِي وأَنْتَ فِيهِ صَائِرٌ أَحَدَ رَجُلَيْنِ إِمَّا أَعْظَمَ النَّاسِ مِنْهُ مَنْزِلَةً وإِمَّا أَسْوَأَ النَّاسِ حَالًا قَالَ لَهُ الْحَاضِنُ(١) وبِأَيِّ شَيْءٍ أَتَخَوَّفُ فِي مُلْكِكَ سُوءَ الْحَالِ قَالَ بِأَنْ تَكْتُمَنِي الْيَوْمَ أَمْراً أَفْهَمُهُ غَداً مِنْ غَيْرِكَ فَأَنْتَقِمَ مِنْكَ بِأَشَدِّ مَا أَقْدِرُ عَلَيْكَ فَعَرَفَ الْحَاضِنُ مِنْهُ الصِّدْقَ وطَمِعَ مِنْهُ فِي الْوَفَاءِ فَأَفْشَى إِلَيْهِ خَبَرَهُ والَّذِي قَالَ الْمُنَجِّمُونَ لِأَبِيهِ

(١) الحاضن فاعل من حضنه أي جعله في حضنه والحضن ما دون الإبط لي الكشح أو الصدر والعضدان وما بينهما - أي الحافظ والمؤدّب.

والَّذِي حذَّرَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ فَشَكَرَ لَهُ الْغُلَامُ ذَلِكَ وأَطْبَقَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ.

قَالَ: يَا أَبَةِ إِنِّي وإِنْ كُنْتُ صَبِيّاً فَقَدْ رَأَيْتُ فِي نَفْسِي واخْتِلَافِ حَالِي أَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَذْكُرُ وأَعْرِفُ بِمَا لَا أَذْكُرُ مِنْهُ مَا أَعْرِفُ وأَنَا أَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ولَا أَنْتَ كَائِنٌ عَلَيْهَا إِلَى الْأَبَدِ وسَيُغَيِّرُكَ الدَّهْرُ عَنْ حَالِكَ هَذِهِ فَلَئِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تُخْفِيَ عَنِّي أَمْرَ الزَّوَالِ فَمَا خَفِيَ عَلَيَّ ذَلِكَ ولَئِنْ كُنْتَ حَبَسْتَنِي عَنِ الْخُرُوجِ وحُلْتَ بَيْنِي وبَيْنَ النَّاسِ لِكَيْ لَا تَتُوقَ نَفْسِي إِلَى غَيْرِ مَا أَنَا فِيهِ لَقَدْ تَرَكْتَنِي بِحَصْرِكَ إِيَّايَ وإِنَّ نَفْسِي لَقَلِقَةٌ مِمَّا تَحُولُ بَيْنِي وبَيْنَهُ حَتَّى مَا لِي هَمٌّ غَيْرُهُ ولَا أَرَدْتُ سِوَاهُ حَتَّى لَا يَطْمَئِنُّ قَلْبِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا أَنَا فِيهِ ولَا أَنْتَفِعُ بِهِ ولَا آلَفُهُ فَخَلِّ عَنِّي وأَعْلِمْنِي بِمَا تَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ وتَحْذَرُهُ حَتَّى أَجْتَنِبَهُ وأُوثِرَ مُوَافَقَتَكَ ورِضَاكَ عَلَى مَا سِوَاهُمَا.

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ مِنِ ابْنِهِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا الَّذِي يَكْرَهُهُ وأَنَّهُ مِنْ حَبْسِهِ وحَصْرِهِ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا إِغْرَاءً وحِرْصاً عَلَى مَا يُحَالُ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ مَا أَرَدْتُ بِحَصْرِي إِيَّاكَ إِلَّا أَنْ أُنَحِّيَ عَنْكَ الْأَذَى فَلَا تَرَى إِلَّا مَا يُوَافِقُكَ ولَا تَسْمَعُ إِلَّا مَا يَسُرُّكَ فَأَمَّا إِذَا كَانَ هَوَاكَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّ آثَرَ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي مَا رَضِيتَ وهَوِيتَ.

ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ أَصْحَابَهُ أَنْ يُرْكِبُوهُ فِي أَحْسَنِ زِينَةٍ وأَنْ يُنَحُّوا عَنْ طَرِيقِهِ كُلَّ مَنْظَرٍ قَبِيحٍ وأَنْ يُعِدُّوا لَهُ الْمَعَازِفَ والْمَلَاهِيَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَجَعَلَ بَعْدَ رَكْبَتِهِ تِلْكَ يُكْثِرُ الرُّكُوبَ فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى طَرِيقٍ قَدْ غَفَلُوا عَنْهُ فَأَتَى عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ السُّؤَّالِ أَحَدُهُمَا قَدْ تَوَرَّمَ وذَهَبَ لَحْمُهُ واصْفَرَّ جِلْدُهُ وذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ وسَمُجَ مَنْظَرُهُ والْآخَرُ أَعْمَى يَقُودُهُ قَائِدٌ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ اقْشَعَرَّ مِنْهُمَا وسَأَلَ عَنْهُمَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْمُوَرَّمَ مِنْ سُقْمٍ بَاطِنٍ وهَذَا الْأَعْمَى مِنْ زَمَانَةٍ فَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وإِنَّ هَذَا الْبَلَاءَ لَيُصِيبُ غَيْرَ وَاحِدٍ قَالُوا

نَعَمْ فقَالَ هَلْ يَأْمَنُ أَحَدٌ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يُصِيبَهُ مِثْلُ هَذَا قَالُوا لَا وانْصَرَفَ يَوْمَئِذٍ مَهْمُوماً ثَقِيلًا مَحْزُوناً بَاكِياً مُسْتَخِفّاً بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ مُلْكِهِ ومُلْكِ أَبِيهِ فَلَبِثَ بِذَلِكَ أَيَّاماً.

ثُمَّ رَكِبَ رَكْبَةً فَأَتَى فِي مَسِيرِهِ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ قَدِ انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ وتَبَدَّلَ خَلْقُهُ وابْيَضَّ شَعْرُهُ واسْوَدَّ لَوْنُهُ وتَقَلَّصَ جِلْدُهُ وقَصُرَ خَطْوُهُ فَعَجِبَ مِنْهُ وسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا الْهَرَمُ فَقَالَ وفِي كَمْ تَبْلُغُ الرَّجُلُ مَا أَرَى قَالُوا فِي مِائَةِ سَنَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وقَالَ فَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ قَالُوا الْمَوْتُ قَالَ فَمَا يُخَلَّى بَيْنَ الرَّجُلِ وبَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنَ الْمُدَّةِ قَالُوا لَا ولَيَصِيرَنَّ إِلَى هَذَا فِي قَلِيلٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَقَالَ الشَّهْرُ ثَلَاثُونَ يَوْماً والسَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً وانْقِضَاءُ الْعُمُرِ مِائَةُ سَنَةٍ فَمَا أَسْرَعَ الْيَوْمَ فِي الشَّهْرِ ومَا أَسْرَعَ الشَّهْرَ فِي السَّنَةِ ومَا أَسْرَعَ السَّنَةَ فِي الْعُمُرِ فَانْصَرَفَ الْغُلَامُ وهَذَا كَلَامُهُ يَبْدَؤُهُ ويُعِيدُهُ مُكَرِّراً لَهُ.

ثُمَّ سَهِرَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وكَانَ لَهُ قَلْبٌ حَيٌّ ذَكِيٌّ وعَقْلٌ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ نِسْيَاناً ولَا غَفْلَةً فَعَلَاهُ الْحُزْنُ والِاهْتِمَامُ فَانْصَرَفَ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا وشَهَوَاتِهَا وكَانَ فِي ذَلِكَ يُدَارِي أَبَاهُ ويَتَلَطَّفُ عِنْدَهُ وهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ أَصْغَى بِسَمْعِهِ إِلَى كُلِّ مُتَكَلِّمٍ بِكَلِمَةٍ طَمَعَ أَنْ يَسْمَعَ شَيْئاً يَدُلُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ وخَلَا بِحَاضِنِهِ الَّذِي كَانَ أَفْضَى إِلَيْهِ بِسِرِّهِ فَقَالَ لَهُ هَلْ تَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ أَحَداً شَأْنُهُ غَيْرُ شَأْنِنَا هَذَا قَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ النُّسَّاكُ رَفَضُوا الدُّنْيَا وطَلَبُوا الْآخِرَةَ ولَهُمْ كَلَامٌ وعِلْمٌ لَا يُدْرَى مَا هُوَ غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ عَادَوْهُمْ وأَبْغَضُوهُمْ وحَرَّقُوهُمْ ونَفَاهُمُ الْمَلِكُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَا يُعْلَمُ الْيَوْمَ بِبِلَادِنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ فَإِنَّهُمْ قَدْ غَيَّبُوا أَشْخَاصَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ وهَذِهِ سُنَّةٌ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَدِيمَةٌ يَتَعَاطُونَهَا فِي دُوَلِ الْبَاطِلِ فَاغْتَصَّ لِذَلِكَ الْخَبَرِ فُؤَادُهُ وطَالَ بِهِ اهْتِمَامُهُ وصَارَ كَالرَّجُلِ الْمُلْتَمِسِ ضَالَّتَهُ الَّتِي لابُدَّ لَهُ مِنْهَا وذَاعَ خَبَرُهُ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ وشُهِرَ بِتَفَكُّرِهِ وجَمَالِهِ وكَمَالِهِ وفَهْمِهِ وعَقْلِهِ وزَهَادَتِهِ فِي الدُّنْيَا وهَوَانِهَا عَلَيْهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ النُّسَّاكِ يُقَالُ لَهُ

بِلَوْهَرُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا سَرَنْدِيبُ كَانَ رَجُلًا نَاسِكاً حَكِيماً فَرَكِبَ الْبَحْرَ حَتَّى أَتَى أَرْضَ سُولَابِطَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بَابِ ابْنِ الْمَلِكِ فَلَزِمَهُ وطَرَحَ عَنْهُ زِيَّ النُّسَّاكِ ولَبِسَ زِيَّ التُّجَّارِ وتَرَدَّدَ إِلَى بَابِ ابْنِ الْمَلِكِ حَتَّى عَرَفَ الْأَهْلَ والْأَحِبَّاءَ والدَّاخِلِينَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَانَ لَهُ لُطْفُ الْحَاضِنِ بِابْنِ الْمَلِكِ وحُسْنُ مَنْزِلَتِهِ مِنْهُ أَطَافَ بِهِ بِلَوْهَرُ حَتَّى أَصَابَ مِنْهُ خَلْوَةً فَقَالَ لَهُ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ سَرَنْدِيبَ قَدِمْتُ مُنْذُ أَيَّامٍ ومَعِي سِلْعَةٌ عَظِيمَةٌ نَفِيسَةُ الثَّمَنِ عَظِيمَةُ الْقَدْرِ فَأَرَدْتُ الثِّقَةَ لِنَفْسِي فَعَلَيْكَ وَقَعَ اخْتِيَارِي وسِلْعَتِي خَيْرٌ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ وهِيَ تُبْصِرُ الْعُمْيَانَ وتُسْمِعُ الصُّمَّ وتُدَاوِي الْأَسْقَامَ وتُقَوِّي مِنَ الضَّعْفِ وتَعْصِمُ مِنَ الْجُنُونِ وتَنْصُرُ عَلَى الْعَدُوِّ ولَمْ أَرَ بِهَذَا أَحَداً هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ هَذَا الْفَتَى فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَذْكُرَ لَهُ ذَلِكَ ذَكَرْتَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهَا حَاجَةٌ أَدْخَلْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَنْهُ فَضْلُ سِلْعَتِي لَوْ قَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ الْحَاضِنُ لِلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَتَقُولُ شَيْئاً مَا سَمِعْنَا بِهِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَكَ ولَا أَرَى بِكَ بَأْساً ومَا مِثْلِي يَذْكُرُ مَا لَا يَدْرِي مَا هُوَ فَاعْرِضْ عَلَيَّ سِلْعَتَكَ أَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنْ رَأَيْتُ شَيْئاً يَنْبَغِي لِي أَنْ أَذْكُرَهُ ذَكَرْتُهُ قَالَ لَهُ بِلَوْهَرُ إِنِّي رَجُلٌ طَبِيبٌ وإِنِّي لَأَرَى فِي بَصَرِكَ ضَعْفاً فَأَخَافُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَى سِلْعَتِي أَنْ يَلْتَمِعَ بَصَرُكَ ولَكِنِ ابْنُ الْمَلِكِ صَحِيحُ الْبَصَرِ حَدَثُ السِّنِّ ولَسْتُ أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سِلْعَتِي فَإِنْ رَأَى مَا يُعْجِبُهُ كَانَتْ لَهُ مَبْذُولَةً عَلَى مَا يُحِبُّ وإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ مَؤُونَةٌ ولَا مَنْقَصَةٌ وهَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَسَعُكَ أَنْ تُحَرِّمَهُ إِيَّاهُ أَوْ تَطْوِيَهُ دُونَهُ فَانْطَلَقَ الْحَاضِنُ إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ فَحَسَّ قَلْبُ ابْنِ الْمَلِكِ بِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَ حَاجَتَهُ فَقَالَ عَجِّلْ إِدْخَالَ الرَّجُلِ عَلَيَّ لَيْلًا ولْيَكُنْ ذَلِكَ فِي سِرٍّ وكِتْمَانٍ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يُتَهَاوَنُ بِهِ.

فَأَمَرَ الْحَاضِنُ بِلَوْهَرَ بِالتَّهَيُّؤِ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ فَحَمَلَ مَعَهُ سَفَطاً فِيهِ كُتُبٌ لَهُ فَقَالَ الْحَاضِنُ مَا هَذَا السَّفَطُ قَالَ بِلَوْهَرُ فِي هَذَا السَّفَطِ سِلْعَتِي فَإِذَا شِئْتَ فَأَدْخِلْنِي عَلَيْهِ

فَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بلَوْهَرُ سَلَّمَ عَلَيْهِ وحَيَّاهُ وأَحْسَنَ ابْنُ الْمَلِكِ إِجَابَتَهُ وانْصَرَفَ الْحَاضِنُ وقَعَدَ الْحَكِيمُ عِنْدَ الْمَلِكِ فَأَوَّلُ مَا قَالَ لَهُ بِلَوْهَرُ رَأَيْتُكَ يَابْنَ الْمَلِكِ زِدْتَنِي فِي التَّحِيَّةِ عَلَى مَا تَصْنَعُ بِغِلْمَانِكَ وأَشْرَافِ أَهْلِ بِلَادِكَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ ذَلِكَ لِعَظِيمِ مَا رَجَوْتُ عِنْدَكَ قَالَ بِلَوْهَرُ لَئِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي فَقَدْ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْمُلُوكِ فِي بَعْضِ الْآفَاقِ يُعْرَفُ بِالْخَيْرِ ويُرْجَى فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ يَوْماً فِي مَوْكِبِهِ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي مَسِيرِهِ رَجُلَانِ مَاشِيَانِ لِبَاسُهُمَا الْخَلِقَانِ وعَلَيْهِمَا أَثَرُ الْبُؤْسِ والضُّرِّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا الْمَلِكُ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَحَيَّاهُمَا وصَافَحَهُمَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ وُزَرَاؤُهُ اشْتَدَّ جَزَعُهُمْ مِمَّا صَنَعَ الْمَلِكُ فَأَتَوْا أَخاً لَهُ وكَانَ جَرِيّاً عَلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الْمَلِكَ أَزْرَى بِنَفْسِهِ وفَضَحَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ وخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ لِإِنْسَانَيْنِ دَنِيَّيْنِ فَعَاتِبْهُ عَلَى ذَلِكَ كَيْ لَا يَعُودَ ولُمْهُ عَلَى مَا صَنَعَ فَفَعَلَ ذَلِكَ أَخُ الْمَلِكِ فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ بِجَوَابٍ لَا يَدْرِي مَا حَالُهُ فِيهِ أَسَاخِطٌ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَمْ رَاضٍ عَنْهُ فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَمَرَ الْمَلِكُ مُنَادِياً وكَانَ يُسَمَّى مُنَادِيَ الْمَوْتِ فَنَادَى فِي فِنَاءِ دَارِهِ وكَانَتْ تِلْكَ سُنَّتَهُمْ فِيمَنْ أَرَادُوا قَتْلَهُ فَقَامَتِ النَّوَائِحُ والنَّوَادِبُ فِي دَارِ أَخِ الْمَلِكِ ولَبِسَ ثِيَابَ الْمَوْتَى وانْتَهَى إِلَى بَابِ الْمَلِكِ وهُوَ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً ونَتَفَ شَعْرَهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَلِكَ دَعَا بِهِ فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ الْمَلِكُ دَخَلَ عَلَيْهِ ووَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ونَادَى بِالْوَيْلِ والثُّبُورِ ورَفَعَ يَدَهُ بِالتَّضَرُّعِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ اقْتَرِبْ أَيُّهَا السَّفِيهُ أَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ مُنَادٍ نَادَى عَلَى بَابِكَ بِأَمْرِ مَخْلُوقٍ ولَيْسَ بِأَمْرِ خَالِقٍ وأَنَا أَخُوكَ وقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ إِلَيَّ ذَنْبٌ أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْتُمْ تَلُومُونَنِي عَلَى وُقُوعِي إِلَى الْأَرْضِ حِينَ نَظَرْتُ إِلَى مُنَادِي رَبِّي إِلَيَّ وأَنَا أَعْرَفُ مِنْكُمْ بِذُنُوبِي فَاذْهَبْ فَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا اسْتَفَزَّكَ وُزَرَائِي وسَيَعْلَمُونَ خَطَأَهُمْ.

ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَرْبَعَةِ تَوَابِيتَ فَصُنِعَتْ لَهُ مِنْ خَشَبٍ فَطَلَى تَابُوتَيْنِ مِنْهَا بِالذَّهَبِ

وتَابُوتَيْنِ بِالْقَارِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا مَلَأَ تَابُوتَيِ الْقَارِ ذَهَباً ويَاقُوتاً وزَبَرْجَداً ومَلَأَ تَابُوتَيِ الذَّهَبِ جِيَفاً ودَماً وعَذِرَةً وشَعْراً ثُمَّ جَمَعَ الْوُزَرَاءَ والْأَشْرَافَ الَّذِينَ ظَنَّ أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا صَنِيعَهُ بِالرَّجُلَيْنِ الضَّعِيفَيْنِ النَّاسِكَيْنِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّوَابِيتَ الْأَرْبَعَةَ وأَمَرَهُمْ بِتَقْوِيمِهَا فَقَالُوا أَمَّا فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ ومَا رَأَيْنَا ومَبْلَغِ عِلْمِنَا فَإِنَّ تَابُوتَيِ الذَّهَبِ لَا ثَمَنَ لَهُمَا لِفَضْلِهِمَا وتَابُوتَيِ الْقَارِ لَا ثَمَنَ لَهُمَا لِرَذَالَتِهِمَا فَقَالَ الْمَلِكُ أَجَلْ هَذَا لِعِلْمِكُمْ بِالْأَشْيَاءِ ومَبْلَغِ رَأْيِكُمْ فِيهَا ثُمَّ أَمَرَ بِتَابُوتَيِ الْقَارِ فَنُزِعَتْ عَنْهُمَا صَفَائِحُهُمَا فَأَضَاءَ الْبَيْتُ بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْجَوَاهِرِ فَقَالَ هَذَانِ مَثَلُ الرَّجُلَيْنِ الَّذَيْنِ ازْدَرَيْتُمْ لِبَاسَهُمَا وظَاهِرَهُمَا وهُمَا مَمْلُوءَانِ عِلْماً وحِكْمَةً وصِدْقاً وبِرّاً وسَائِرَ مَنَاقِبِ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَاقُوتِ واللُّؤْلُؤِ والْجَوْهَرِ والذَّهَبِ ثُمَّ أَمَرَ بِتَابُوتَيِ الذَّهَبِ فَنُزِعَ عَنْهُمَا أَثْوَابُهُمَا فَاقْشَعَرَّ الْقَوْمُ مِنْ سُوءِ مَنْظَرِهِمَا وتَأَذَّوْا بِرِيحِهِمَا ونَتْنِهِمَا فَقَالَ الْمَلِكُ وهَذَانِ مَثَلُ الْقَوْمِ الْمُتَزَيِّنِينَ بِظَاهِرِ الْكِسْوَةِ واللِّبَاسِ وأَجْوَافُهُمَا مَمْلُوءَةٌ جَهَالَةً وعَمًى وكَذِباً وجَوْراً وسَائِرَ أَنْوَاعِ الشَّرِّ الَّتِي هِيَ أَفْظَعُ وأَشْنَعُ وأَقْذَرُ مِنَ الْجِيَفِ.

قَالَ الْقَوْمُ لِلْمَلِكِ قَدْ فُقِّهْنَا واتَّعَظْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ.

ثُمَّ قَالَ بِلَوْهَرُ هَذَا مَثَلُكَ يَابْنَ الْمَلِكِ فِيمَا تَلَقَّيْتَنِي بِهِ مِنَ التَّحِيَّةِ والْبِشْرِ فَانْتَصَبَ يُوذَاسُفُ ابْنُ الْمَلِكِ وكَانَ مُتَّكِئاً ثُمَّ قَالَ زِدْنِي مثلاً قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ الزَّارِعَ خَرَجَ بِبَذْرِهِ الطَّيِّبِ لِيَبْذُرَهُ فَلَمَّا مَلَأَ كَفَّيْهِ ونَثَرَهُ وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى حَافَّةِ الطَّرِيقِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنِ الْتَقَطَهُ الطَّيْرُ ووَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى صَفَاةٍ قَدْ أَصَابَهَا نَدًى وطِينٌ فَمَكَثَ حَتَّى اهْتَزَّ فَلَمَّا صَارَتْ عُرُوقُهُ إِلَى يُبْسِ الصَّفَاةِ مَاتَ ويَبِسَ ووَقَعَ بَعْضُهُ بِأَرْضٍ ذَاتِ شَوْكٍ فَنَبَتَ حَتَّى سَنْبَلَ وكَادَ أَنْ يُثْمِرَ فَغَمَّهُ الشَّوْكُ فَأَبْطَلَهُ وأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ وإِنْ كَانَ قَلِيلًا فَإِنَّهُ سَلِمَ وطَابَ وزَكَى فَالزَّارِعُ حَامِلُ الْحِكْمَةِ وأَمَّا الْبَذْرُ فَفُنُونُ الْكَلَامِ وأَمَّا مَا وَقَعَ مِنْهُ

عَلَى حَافَّةِ الطَّرِيقِ فَالْتَقَطَهُ الطَّيْرُ فَمَا لَا يُجَاوِزُ السَّمْعَ مِنْهُ حَتَّى يَمُرَّ صَفْحاً وأَمَّا مَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي النَّدَى فَيَبِسَ حِينَ بَلَغَتْ عُرُوقُهُ الصَّفَاةَ فَمَا اسْتَحْلَاهُ صَاحِبُهُ حَتَّى سَمِعَهُ بِفَرَاغِ قَلْبِهِ وعَرَفَهُ بِفَهْمِهِ ولَمْ يَفْقَهْ بِحَصَافَةٍ ولَا نِيَّةٍ وأَمَّا مَا نَبَتَ مِنْهُ وكَادَ أَنْ يُثْمِرُ فَغَمَّهُ الشَّوْكُ فَأَهْلَكَهُ فَمَا وَعَاهُ صَاحِبُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْعَمَلِ بِهِ حَفَّتْهُ الشَّهَوَاتُ فَأَهْلَكَتْهُ وأَمَّا مَا زَكَى وطَابَ وسَلِمَ مِنْهُ وانْتُفِعَ بِهِ فَمَا رَآهُ الْبَصَرُ ووَعَاهُ الْحِفْظُ وأَنْفَذَهُ الْعَزْمُ بِقَمْعِ الشَّهَوَاتِ وتَطْهِيرِ الْقُلُوبِ مِنْ دَنَسِهَا.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَا تَبْذُرُهُ أَيُّهَا الْحَكِيمُ مَا يَزْكُو ويَسْلَمُ ويَطِيبُ فَاضْرِبْ لِي مَثَلَ الدُّنْيَا وغُرُورِ أَهْلِهَا بِهَا.

قَالَ بِلَوْهَرُ بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا حَمَلَ عَلَيْهِ فِيلٌ مُغْتَلِمٌ[1] فَانْطَلَقَ مُوَلِّياً هَارِباً واتَّبَعَهُ الْفِيلُ حَتَّى غَشِيَهُ فَاضْطَرَّهُ إِلَى بِئْرٍ فَتَدَلَّى فِيهَا وتَعَلَّقَ بِغُصْنَيْنِ نَابِتَيْنِ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ ووَقَعَتْ قَدَمَاهُ عَلَى رُءُوسِ حَيَّاتٍ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْغُصْنَيْنِ فَإِذَا فِي أَصْلِهِمَا جُرَذَانِ يَقْرِضَانِ الْغُصْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْيَضُ والْآخَرُ أَسْوَدُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى تَحْتِ قَدَمَيْهِ فَإِذَا رُؤُوسُ أَرْبَعِ أَفَاعٍ قَدْ طَلَعْنَ مِنْ جُحْرِهِنَّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَعْرِ الْبِئْرِ إِذَا بِتِنِّينٍ فَاغِرٍ فَاهُ[2] نَحْوَهُ يُرِيدُ الْتِقَامَهُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى أَعْلَى الْغُصْنَيْنِ إِذَا عَلَيْهِمَا شَيْءٌ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ فَيَطْعَمُ مِنْ ذَلِكَ الْعَسَلِ فَأَلْهَاهُ مَا طَعِمَ مِنْهُ ومَا نَالَ مِنْ لَذَّةِ الْعَسَلِ وحَلَاوَتِهِ عَنِ التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِ الْأَفَاعِي اللَّوَاتِي لَا يَدْرِي مَتَى يُبَادِرْنَهُ وأَلْهَاهُ عَنِ التِّنِّينِ الَّذِي لَا يَدْرِي كَيْفَ مَصِيرُهُ بَعْدَ وُقُوعِهِ فِي لَهَوَاتِهِ.

أَمَّا الْبِئْرُ فَالدُّنْيَا مَمْلُوءَةً آفَاتٍ وبَلَايَا وشُرُوراً وأَمَّا الْغُصْنَانِ فَالْعُمُرُ وأَمَّا الْجُرَذَانِ

---

(١) أي شديد الشهوة، اغتلم الشراب: اشتدت سورته.

(٢) الفاغر: الفاتح فاه.

فَاللَّيْلُ والنَّهَارُ يُسْرِعَانِ فِي الْأَجَلِ وأَمَّا الْأَفَاعِي الْأَرْبَعَةُ فَالْأَخْلَاطُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي هِيَ السُّمُومُ الْقَاتِلَةُ مِنَ الْمِرَّةِ والْبَلْغَمِ والرِّيحِ والدَّمِ الَّتِي لَا يَدْرِي صَاحِبُهَا مَتَى تُهَيِّجُ بِهِ وأَمَّا التِّنِّينُ الْفَاغِرُ فَاهُ لِيَلْتَقِمَهُ فَالْمَوْتُ الرَّاصِدُ الطَّالِبُ وأَمَّا الْعَسَلُ الَّذِي اغْتَرَّ بِهِ الْمَغْرُورُ فَمَا يَنَالُ النَّاسُ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وشَهَوَاتِهَا ونَعِيمِهَا ودَعَتِهَا مِنْ لَذَّةِ الْمَطْعَمِ والْمَشْرَبِ والشَّمِّ واللَّمْسِ والسَّمْعِ والْبَصَرِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنَّ هَذَا الْمَثَلَ عَجِيبٌ وإِنَّ هَذَا التَّشْبِيهَ حَقٌّ فَزِدْنِي مثلاً لِلدُّنْيَا وصَاحِبِهَا الْمَغْرُورِ بِهَا الْمُتَهَاوِنِ بِمَا يَنْفَعُهُ فِيهَا.

قَالَ بِلَوْهَرَ: زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ قُرَنَاءَ وكَانَ قَدْ آثَرَ أَحَدَهُمْ عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً ويَرْكَبُ الْأَهْوَالَ والْأَخْطَارَ بِسَبَبِهِ ويُغَرِّرُ بِنَفْسِهِ لَهُ ويُشْغَلُ لَيْلَهُ ونَهَارَهُ فِي حَاجَتِهِ وكَانَ الْقَرِينُ الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ مَنْزِلَةً وهُوَ عَلَى ذَلِكَ حَبِيبٌ إِلَيْهِ أَمِيرٌ عِنْدَهُ يُكْرِمُهُ ويُلَاطِفُهُ ويَخْدُمُهُ ويُطِيعُهُ ويَبْذُلُ لَهُ ولَا يَغْفُلُ عَنْهُ وكَانَ الْقَرِينُ الثَّالِثُ مَجْفُوّاً مَحْقُوراً مُسْتَثْقَلًا لَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِ ومَالِهِ إِلَّا أَقَلُّهُ حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِالرَّجُلِ الْأَمْرُ الَّذِي يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى قُرَنَائِهِ الثَّلَاثَةِ فَأَتَاهُ زَبَانِيَةُ الْمَلِكِ لِيَذْهَبُوا بِهِ فَفَزِعَ إِلَى قَرِينِهِ الْأَوَّلِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ إِيثَارِي إِيَّاكَ وبَذْلَ نَفْسِي لَكَ وهَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَمَا ذَا عِنْدَكَ قَالَ مَا أَنَا لَكَ بِصَاحِبٍ وإِنَّ لِي أَصْحَاباً يَشْغَلُونِّي عَنْكَ هُمُ الْيَوْمَ أَوْلَى بِي مِنْكَ ولَكِنْ لَعَلِّي أُزَوِّدُكَ ثَوْبَيْنِ لِتَنْتَفِعَ بِهِمَا.

ثُمَّ فَزِعَ إِلَى قَرِينِهِ الثَّانِي ذِي الْمَحَبَّةِ واللُّطْفِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ كَرَامَتِي إِيَّاكَ ولُطْفِي بِكَ وحِرْصِي عَلَى مَسَرَّتِكَ وهَذَا يَوْمُ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَمَا ذَا عِنْدَكَ فَقَالَ إِنَّ أَمْرَ نَفْسِي يَشْغَلُنِي عَنْكَ وعَنْ أَمْرِكَ فَاعْمِدْ لِشَأْنِكَ واعْلَمْ أَنَّهُ قَدِ انْقَطَعَ الَّذِي بَيْنِي وبَيْنَكَ وأَنَّ طَرِيقِي غَيْرُ طَرِيقِكَ إِلَّا أَنِّي لَعَلِّي أَخْطُو مَعَكَ خُطُوَاتٍ يَسِيرَةً لَا تَنْتَفِعُ بِهَا ثُمَّ

أَنْصَرِفُ إِلَى مَا هُوَ أَهُمُّ إِلَيَّ مِنْكَ.

ثُمَّ فَزِعَ إِلَى قَرِينِهِ الثَّالِثِ الَّذِي كَانَ يُحَقِّرُهُ ويَعْصِيهِ ولَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ أَيَّامَ رَخَائِهِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي مِنْكَ لَمُسْتَحٍ ولَكِنَّ الْحَاجَةَ اضْطَرَّتْنِي إِلَيْكَ فَمَا ذَا لِي عِنْدَكَ قَالَ لَكَ عِنْدِي الْمُوَاسَاةُ والْمُحَافَظَةُ عَلَيْكَ وقِلَّةُ الْغَفْلَةِ عَنْكَ فَأَبْشِرْ وقَرَّ عَيْناً فَإِنِّي صَاحِبُكَ الَّذِي لَا يَخْذُلُكَ ولَا يُسْلِمُكَ فَلَا يُهِمَّنَّكَ قِلَّةُ مَا أَسْلَفْتَنِي واصْطَنَعْتَ إِلَيَّ فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَحْفَظُ لَكَ ذَلِكَ وأُوَفِّرُهُ عَلَيْكَ كُلَّهُ ثُمَّ لَمْ أَرْضَ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى اتَّجَرْتُ لَكَ بِهِ فَرَبِحْتُ أَرْبَاحاً كَثِيرَةً فَلَكَ الْيَوْمَ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ أَضْعَافُ مَا وَضَعْتَ عِنْدِي مِنْهُ فَأَبْشِرْ وإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ رِضَا الْمَلِكِ عَنْكَ الْيَوْمَ وفَرَجاً مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا أَدْرِي عَلَى أَيِّ الْأَمْرَيْنِ أَنَا أَشَدُّ حَسْرَةً عَلَيْهِ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي الْقَرِينِ الصَّالِحِ أَمْ عَلَى مَا اجْتَهَدْتُ فِيهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ لِقَرِينِ السَّوْءِ.

قَالَ بِلَوْهَرُ فَالْقَرِينُ الْأَوَّلِ هُوَ الْمَالُ والْقَرِينُ الثَّانِي هُوَ الْأَهْلُ والْوَلَدُ والْقَرِينُ الثَّالِثُ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَزِدْنِي مثلاً لِلدُّنْيَا وغُرُورِهَا وصَاحِبِهَا الْمَغْرُورِ بِهَا الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا.

قَالَ بِلَوْهَرُ كَانَ أَهْلُ مَدِينَةٍ يَأْتُونَ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ الْجَاهِلَ بِأَمْرِهِمْ فَيُمَلِّكُونَهُ عَلَيْهِمْ سَنَةً فَلَا يَشُكُّ أَنَّ مِلْكَهُ دَائِمٌ عَلَيْهِمْ لِجَهَالَتِهِ بِهِمْ فَإِذَا انْقَضَتِ السَّنَةُ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَدِينَتِهِمْ عُرْيَاناً مُجَرَّداً سَلِيباً فَيَقَعُ فِي بَلَاءٍ وشَقَاءٍ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ فَصَارَ مَا مَضَى عَلَيْهِ مِنْ مُلْكِهِ وَبَالًا وخِزْياً ومُصِيبَةً وأَذًى ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَخَذُوا رَجُلًا آخَرَ فَمَلَّكُوهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ غُرْبَتَهُ فِيهِمْ لَمْ يَسْتَأْنِسْ بِهِمْ وطَلَبَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ أَرْضِهِ خَبِيراً بِأَمْرِهِمْ حَتَّى وَجَدَهُ فَأَفْضَى إِلَيْهِ بِسِرِّ الْقَوْمِ وأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْأَمْوَالِ

الَّتِي فِي يَدَيْهِ فَيُخْرِجَ مِنْهَا مَا اسْتَطَاعَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ حَتَّى يُحْرِزَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُخْرِجُونَهُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ الْقَوْمُ صَارَ إِلَى الْكِفَايَةِ والسَّعَةِ بِمَا قَدَّمَ وأَحْرَزَ فَفَعَلَ مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ ولَمْ يُضَيِّعْ وَصِيَّتَهُ.

قَالَ بِلَوْهَرُ وإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ يَابْنَ الْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يَسْتَأْنِسْ بِالْغُرَبَاءِ ولَمْ يَغْتَرَّ بِالسُّلْطَانِ وأَنَا الرَّجُلُ الَّذِي طَلَبْتَ ولَكَ عِنْدِي الدَّلَالَةُ والْمَعْرِفَةُ والْمَعُونَةُ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ وأَنْتَ طَلِبَتِيَ الَّتِي كُنْتُ طَلَبْتُهَا فَصِفْ لِي أَمْرَ الْآخِرَةِ تَامّاً فَأَمَّا الدُّنْيَا فَلَعَمْرِي لَقَدْ صَدَقْتَ ولَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا مَا يَدُلُّنِي عَلَى فَنَائِهَا ويُزَهِّدُنِي فِيهَا ولَمْ يَزَلْ أَمْرُهَا حَقِيراً عِنْدِي.

قَالَ بِلَوْهَرُ: إِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا يَابْنَ الْمَلِكِ مِفْتَاحُ الرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ ومَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ فَأَصَابَ بَابَهَا دَخَلَ مَلَكُوتَهَا وكَيْفَ لَا تَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا يَابْنَ الْمَلِكِ وقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْعَقْلِ مَا آتَاكَ وقَدْ تَرَى أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا وإِنْ كَثُرَتْ إِنَّمَا يَجْمَعُهَا أَهْلُهَا لِهَذِهِ الْأَجْسَادِ الْفَانِيَةِ والْجَسَدُ لَا قِوَامَ لَهُ ولَا امْتِنَاعَ بِهِ فَالْحَرُّ يُذِيبُهُ والْبَرْدُ يُجْمِدُهُ والسَّمُومُ تَتَخَلَّلُهُ والْمَاءُ يُغْرِقُهُ والشَّمْسُ تُحْرِقُهُ والْهَوَاءُ يُسْقِمُهُ والسِّبَاعُ تَفْتَرِسُهُ والطَّيْرُ تَنْقُرُهُ والْحَدِيدُ يَقْطَعُهُ والصِّدَامُ يَحْطِمُهُ ثُمَّ هُوَ مَعْجُونٌ بِطِينَةٍ مِنْ أَلْوَانِ الْأَسْقَامِ والْأَوْجَاعِ والْأَمْرَاضِ فَهُوَ مُرْتَهَنٌ بِهَا مُتَرَقِّبٌ لَهَا وَجِلٌ مِنْهَا غَيْرُ طَامِعٍ فِي السَّلَامَةِ مِنْهَا ثُمَّ هُوَ مُقَارِنُ الْآفَاتِ السَّبْعِ الَّتِي لَا يَتَخَلَّصُ مِنْهَا ذُو جَسَدٍ وهِيَ الْجُوعُ والظَّمَأُ والْحَرُّ والْبَرْدُ والْوَجَعُ والْخَوْفُ والْمَوْتُ.

فَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَجِدَ مَا تَحْسَبُهُ بَعِيداً قَرِيباً ومَا كُنْتَ تَحْسَبُهُ عَسِيراً يَسِيراً ومَا كُنْتَ تَحْسَبُهُ قَلِيلًا كَثِيراً.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَرَأَيْتَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانَ وَالِدِي حَرَّقَهُمْ بِالنَّارِ ونَفَاهُمْ أَهُمْ أَصْحَابُكَ قَالَ بِلَوْهَرُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وسُوءِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ قَالَ بِلَوْهَرُ نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ قَالَ بِلَوْهَرُ أَمَّا قَوْلُكَ يَابْنَ الْمَلِكِ فِي سُوءِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ فَمَا عَسَى أَنْ يَقُولُوا فِيمَنْ يَصْدُقُ ولَا يَكْذِبُ ويَعْلَمُ ولَا يَجْهَلُ ويَكُفُّ ولَا يُؤْذِي ويُصَلِّي ولَا يَنَامُ ويَصُومُ ولَا يُفْطِرُ ويُبْتَلَى فَيَصْبِرُ ويَتَفَكَّرُ فَيَعْتَبِرُ ويُطَيِّبُ نَفْسَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ والْأَهْلِينَ ولَا يَخَافُهُمُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وأَهْلِيهِمْ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: فَكَيْفَ اتَّفَقَ النَّاسُ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُخْتَلِفُونَ قَالَ بِلَوْهَرُ مَثَلُهُمْ فِي ذَلِكَ مَثَلُ كِلَابٍ اجْتَمَعُوا عَلَى جِيفَةٍ تَنْهَشُهَا ويُهَارُّ بَعْضُهَا بَعْضاً مُخْتَلِفَةَ الْأَلْوَانِ والْأَجْنَاسِ فَبَيْنَا هِيَ تُقْبِلُ عَلَى الْجِيفَةِ إِذْ دَنَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَتَرَكَ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً وأَقْبَلْنَ عَلَى الرَّجُلِ فَيَهِرُّنَّ عَلَيْهِ جَمِيعاً مُتَعَاوِيَاتٍ عَلَيْهِ ولَيْسَ لِلرَّجُلِ فِي جِيفَتِهِنَّ حَاجَةٌ ولَا أَرَادَ أَنْ يُنَازِعَهُنَّ فِيهَا ولَكِنَّهُنَّ عَرَفْنَ غُرْبَتَهُ مِنْهُنَّ فَاسْتَوْحَشْنَ مِنْهُ واسْتَأْنَسَ بَعْضُهُنَّ بِبَعْضٍ وإِنْ كُنَّ مُخْتَلِفَاتٍ مُتَعَادِيَاتٍ فِيمَا بَيْنَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِدَ الرَّجُلُ عَلَيْهِنَّ قَالَ بِلَوْهَرُ فَمَثَلُ الْجِيفَةِ مَتَاعُ الدُّنْيَا ومَثَلُ صُنُوفِ الْكِلَابِ ضُرُوبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الدُّنْيَا ويُهْرِقُونَ دِمَاءَهُمْ ويُنْفِقُونَ لَهَا أَمْوَالَهُمْ ومَثَلُ الرَّجُلِ الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْكِلَابُ ولَا حَاجَةَ لَهُ فِي جِيفِهِنَّ كَمَثَلِ صَاحِبِ الدِّينِ الَّذِي رَفَضَ الدُّنْيَا وخَرَجَ مِنْهَا فَلَيْسَ يُنَازِعُ فِيهَا أَهْلَهَا ولَا يَمْنَعُ ذَلِكَ النَّاسَ مِنْ أَنْ يُعَادُوهُ لِغُرْبَتِهِ عِنْدَهُمْ فَإِنْ عَجِبْتَ فَاعْجَبْ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ لَا هِمَّةَ لَهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا وجَمْعُهَا والتَّكَاثُرُ والتَّفَاخُرُ والتَّغَالُبُ عَلَيْهَا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَنْ قَدْ تَرَكَهَا فِي أَيْدِيهِمْ وتَخَلَّى عَنْهَا كَانُوا لَهُ أَشَدَّ حَنَقاً مِنْهُمْ لِلَّذِي يُشَاحُّهُمْ عَلَيْهَا فَأَيُّ حُجَّةٍ يَابْنَ الْمَلِكِ أَدْحَضُ مِنْ تَعَاوُنِ الْمُخْتَلِفِينَ عَلَى

مَنْ لَا حُجَّةَ لَهُمْ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ اعْمِدْ لِحَاجَتِي قَالَ بِلَوْهَرُ إِنَّ الطَّبِيبَ الرَّفِيقَ إِذْ رَأَى الْجَسَدَ قَدْ أَهْلَكَتْهُ الْأَخْلَاطُ الْفَاسِدَةُ فَأَرَادَ أَنْ يُقَوِّيَهُ وَيُسْمِنَهُ لَمْ يُغَذِّهِ بِالطَّعَامِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَالدَّمُ وَالْقُوَّةُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَدْخَلَ الطَّعَامَ عَلَى الْأَخْلَاطِ الْفَاسِدَةِ أَضَرَّ بِالْجَسَدِ وَلَمْ يَنْفَعْهُ وَلَمْ يُقَوِّهِ وَلَكِنْ يَبْدَأُ بِالْأَدْوِيَةِ وَالْحِمْيَةِ مِنَ الطَّعَامِ فَإِذَا أَذْهَبَ مِنْ جَسَدِهِ الْأَخْلَاطَ الْفَاسِدَةَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِمَا يُصْلِحُهُ مِنَ الطَّعَامِ فَحِينَئِذٍ يَجِدُ طَعْمَ الطَّعَامِ وَيَسْمَنُ وَيَقْوَى وَيَحْمِلُ الثِّقَلَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَخْبِرْنِي مَا ذَا تُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ قَالَ الْحَكِيمُ زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ كَانَ عَظِيمَ الْمُلْكِ كَثِيرَ الْجُنْدِ وَالْأَمْوَالِ وَأَنَّهُ بَدَا لَهُ أَنْ يَغْزُوَ مَلِكاً آخَرَ لِيَزْدَادَ مُلْكاً إِلَى مُلْكِهِ وَمَالًا إِلَى مَالِهِ فَسَارَ إِلَيْهِ بِالْجُنُودِ وَالْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَالْأَثْقَالِ فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ فَظَهَرُوا عَلَيْهِ وَاسْتَبَاحُوا عَسْكَرَهُ فَهَرَبَ وَسَاقَ امْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ صِغَاراً فَأَلْجَأَهُ الطَّلَبُ عِنْدَ الْمَسَاءِ إِلَى أَجَمَةٍ عَلَى شَاطِئِ النَّهَرِ فَدَخَلَهَا مَعَ أَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَسَيَّبَ دَوَابَّهُ مَخَافَةَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ بِصَهِيلِهَا فَبَاتُوا فِي الْأَجَمَةِ وَهُمْ يَسْمَعُونَ وَقْعَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأَصْبَحَ الرَّجُلُ لَا يُطِيقُ بَرَاحاً وَأَمَّا النَّهَرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ عُبُورَهُ وَأَمَّا الْفَضَاءُ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ لِمَكَانِ الْعَدُوِّ فَهُمْ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ قَدْ آذَاهُمُ الْبَرْدُ وَأَهْجَرَهُمُ الْخَوْفُ وَطَوَاهُمُ الْجُوعُ وَلَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ وَلَا مَعَهُمْ زَادٌ وَلَا إِدَامٌ وَأَوْلَادُهُ صِغَارٌ جِيَاعٌ يَبْكُونَ مِنَ الضُّرِّ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُمْ فَمَكَثَ بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ إِنَّ أَحَدَ بَنِيهِ مَاتَ فَأَلْقَوْهُ فِي النَّهَرِ فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْماً آخَرَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ إِنَّا مُشْرِفُونَ عَلَى الْهَلَاكِ جَمِيعاً وَإِنْ بَقِيَ بَعْضُنَا وَهَلَكَ بَعْضُنَا كَانَ خَيْراً مِنْ أَنْ نَهْلِكَ جَمِيعاً وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُعَجِّلَ ذَبْحَ صَبِيٍّ مِنْ هَؤُلَاءِ الصِّبْيَانِ فَنَجْعَلَهُ قُوتاً لَنَا وَلِأَوْلَادِنَا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْفَرَجِ فَإِنْ أَخَّرْنَا ذَلِكَ هَزَلَ الصِّبْيَانُ حَتَّى لَا يُشْبِعَ

لُحُومُهُمْ ونَضْعُفُ حَتَّى لَا نَسْتَطِيعَ الْحَرَكَةَ إِنْ وَجَدْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا وطَاوَعَتْهُ امْرَأَتُهُ فَذَبَحَ بَعْضَ أَوْلَادِهِ ووَضَعُوهُ بَيْنَهُمْ يَنْهَشُونَهُ فَمَا ظَنُّكَ يَابْنَ الْمَلِكِ بِذَلِكَ الْمُضْطَرِّ أَكْلَ الْكَلْبِ الْمُسْتَكْثِرِ يَأْكُلُ أَمْ أَكْلَ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَقِلِّ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ بَلْ أَكْلَ الْمُسْتَقِلِّ قَالَ الْحَكِيمُ كَذَلِكَ أَكْلِي وشُرْبِي يَابْنَ الْمَلِكِ فِي الدُّنْيَا.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمَلِكِ: أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَهُوَ شَيْءٌ نَظَرَ النَّاسُ فِيهِ بِعُقُولِهِمْ وأَلْبَابِهِمْ حَتَّى اخْتَارُوهُ عَلَى مَا سِوَاهُ لِأَنْفُسِهِمْ أَمْ دَعَاهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَجَابُوا قَالَ الْحَكِيمُ عَلَا هَذَا الْأَمْرُ ولَطُفَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْ بِرَأْيِهِمْ دَبَّرُوهُ ولَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ لَدَعَوْا إِلَى عَمَلِهَا وزِينَتِهَا وحِفْظِهَا ودَعَتِهَا ونَعِيمِهَا ولَذَّتِهَا ولَهْوِهَا ولَعِبِهَا وشَهَوَاتِهَا ولَكِنَّهُ أَمْرٌ غَرِيبٌ ودَعْوَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ سَاطِعَةٌ وهُدًى مُسْتَقِيمٌ نَاقِضٌ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا أَعْمَالَهُمْ مُخَالِفٌ لَهُمْ عَائِبٌ عَلَيْهِمْ وطَاعِنٌ نَاقِلٌ لَهُمْ عَنْ أَهْوَائِهِمْ دَاعٍ لَهُمْ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ وإِنَّ ذَلِكَ لَبَيِّنٌ لِمَنْ تَنَبَّهَ مَكْتُومٌ عِنْدَهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ الْحَقَّ بَعْدَ خَفَائِهِ ويَجْعَلَ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا وكَلِمَةَ الَّذِينَ جَهِلُوا السُّفْلَى.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَفَكَّرَ قَبْلَ مَجِيءِ الرُّسُلِ عليهم السلام فَأَصَابَ ومِنْهُمْ مَنْ دَعَتْهُ الرُّسُلُ بَعْدَ مَجِيئِهَا فَأَجَابَ وأَنْتَ يَابْنَ الْمَلِكِ مِمَّنْ تَفَكَّرَ بِعَقْلِهِ فَأَصَابَ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ يَدْعُو إِلَى التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا غَيْرَكُمْ قَالَ الْحَكِيمُ أَمَّا فِي بِلَادِكُمْ هَذِهِ فَلَا وأَمَّا فِي سَائِرِ الْأُمَمِ فَفِيهِمْ قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ الدِّينَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ولَمْ يَسْتَحِقُّوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَاخْتَلَفَ سَبِيلُنَا وسَبِيلُهُمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ كَيْفَ صِرْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ وإِنَّمَا أَتَاكُمْ هَذَا الْأَمْرُ الْغَرِيبُ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ قَالَ الْحَكِيمُ الْحَقُّ كُلُّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وإِنَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى دَعَا الْعِبَادَ إِلَيْهِ فَقَبِلَهُ قَوْمٌ بِحَقِّهِ

وشُرُوطِهِ حَتَّى أَدَّوْهُ إِلَى أَهْلِهِ كَمَا أُمِرُوا لَمْ يَظْلِمُوا ولَمْ يُخْطِئُوا ولَمْ يُضَيِّعُوا وقَبِلَهُ آخَرُونَ فَلَمْ يَقُومُوا بِحَقِّهِ وشُرُوطِهِ ولَمْ يُؤَدُّوهُ إِلَى أَهْلِهِ ولَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهِ عَزِيمَةٌ ولَا عَلَى الْعَمَلِ بِهِ نِيَّةُ ضَمِيرٍ فَضَيَّعُوهُ واسْتَثْقَلُوهُ فَالْمُضَيِّعُ لَا يَكُونُ مِثْلَ الْحَافِظِ والْمُفْسِدُ لَا يَكُونُ كَالْمُصْلِحِ والصَّابِرُ لَا يَكُونُ كَالْجَازِعِ فَمِنْ هَاهُنَا كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ وأَوْلَى.

ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ: إِنَّهُ لَيس يَجْرِي عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِنَ الدِّينِ والتَّزْهِيدِ والدُّعَاءِ إِلَى الْآخِرَةِ إِلَّا وقَدْ أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَصْلِ الْحَقِ الَّذِي عَنْهُ أَخَذْنَا ولَكِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ أَحْدَاثُهُمُ الَّتِي أَحْدَثُوا وابْتِغَاؤُهُمُ الدُّنْيَا وإِخْلَادُهُمْ إِلَيْهَا وذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لَمْ تَزَلْ تَأْتِي وتَظْهَرُ فِي الْأَرْضِ مَعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ورُسُلِهِ عليهم السلام فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ عَلَى أَلْسِنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ وكَانَ أَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ أَمْرُهُمْ مُسْتَقِيمٌ وطَرِيقُهُمْ وَاضِحٌ ودَعْوَتُهُمْ بَيِّنَةٌ لَا فُرْقَةَ بَيْنَهُمْ ولَا اخْتِلَافَ فَكَانَتِ الرُّسُلُ عليهم السلام إِذَا بَلَّغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ واحْتَجُّوا لِلَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِحُجَّتِهِ وإِقَامَةِ مَعَالِمِ الدِّينِ وأَحْكَامِهِ قَبَضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَيْهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ ومُنْتَهَى مُدَّتِهِمْ ومَكَثَتِ الْأُمَّةُ مِنَ الْأُمَمِ بَعْدَ نَبِيِّهَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهَا لَا تَغَيُّرٌ ولَا تَبَدُّلٌ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ يُحْدِثُونَ الْأَحْدَاثَ ويَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ ويُضَيِّعُونَ الْعِلْمَ فَكَانَ الْعَالِمُ الْبَالِغُ الْمُسْتَبْصِرُ مِنْهُمْ يُخْفِي شَخْصَهُ ولَا يُظْهِرُ عِلْمَهُ فَيَعْرِفُونَهُ بِاسْمِهِ ولَا يَهْتَدُونَ إِلَى مَكَانِهِ ولَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْخَسِيسُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَخِفُّ بِهِ أَهْلُ الْجَهْلِ والْبَاطِلِ فَيَخْمُلُ الْعِلْمُ ويَظْهَرُ الْجَهْلُ ويَتَنَاسَلُ الْقُرُونُ فَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا الْجَهْلَ والْبَاطِلَ ويَزْدَادُ الْجُهَّالُ اسْتِعْلَاءً وكَثْرَةً والْعُلَمَاءُ خُمُولًا وقِلَّةً فَحَوَّلُوا مَعَالِمَ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى عَنْ وُجُوهِهَا وتَرَكُوا قَصْدَ سَبِيلِهَا وهُمْ مَعَ ذَلِكَ مُقِرُّونَ بِتَنْزِيلِهِ مُتَّبِعُونَ شِبْهَهُ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ مُتَعَلِّقُونَ بِصِفَتِهِ تَارِكُونَ لِحَقِيقَتِهِ نَابِذُونَ لِأَحْكَامِهِ فَكُلُّ صِفَةٍ جَاءَتِ الرُّسُلُ تَدْعُو إِلَيْهَا فَنَحْنُ لَهُمْ مُوَافِقُونَ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ مُخَالِفُونَ لَهُمْ فِي

أَحْكَامِهِمْ وسِيرَتِهِمْ ولَسْنَا نُخَالِفُهُمْ فِي شَيْءٍ إِلَّا ولَنَا عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ والْبَيِّنَةُ الْعَادِلَةُ مِنْ نَعْتِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَكُلٌّ مُتَكَلِّمٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحِكْمَةِ فَهِيَ لَنَا وهِيَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ تَشْهَدُ لَنَا عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا تُوَافِقُ صِفَتَنَا وسِيرَتَنَا وحُكْمَنَا وتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِسُنَّتِهِمْ وأَعْمَالِهِمْ فَلَيْسُوا يَعْرِفُونَ مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا وَصْفَهُ ولَا مِنَ الدِّينِ إِلَّا اسْمَهُ فَلَيْسُوا بِأَهْلِ الْكِتَابِ حَقِيقَةً حَتَّى يُقِيمُوهُ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: فَمَا بَالُ الْأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عليهم السلام يَأْتُونَ فِي زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ مَوَاتٌ لَا عُمْرَانَ فِيهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُقْبِلَ عَلَيْهَا بِعِمَارَتِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَجُلًا جَلْداً أَمِيناً نَاصِحاً ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَعْمُرَ تِلْكَ الْأَرْضَ وأَنْ يَغْرِسَ فِيهَا صُنُوفَ الشَّجَرِ وأَنْوَاعَ الزَّرْعِ ثُمَّ سَمَّى لَهُ الْمَلِكُ أَلْوَاناً مِنَ الْغَرْسِ مَعْلُومَةً وأَنْوَاعاً مِنَ الزَّرْعِ مَعْرُوفَةً ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَعْدُوَ مَا سَمَّى لَهُ وأَنْ لَا يُحْدِثَ فِيهَا مِنْ قِبَلِهِ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ أَمَرَهُ بِهِ سَيِّدُهُ وأَمَرَهُ أَنْ يُخْرِجَ لَهَا نَهَراً ويَسُدَّ عَلَيْهَا حَائِطاً ويَمْنَعَهَا مِنْ أَنْ يُفْسِدَهَا مُفْسِدٌ فَجَاءَ الرَّسُولُ الَّذِي أَرْسَلَهُ الْمَلِكُ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَحْيَاهَا بَعْدَ مَوْتِهَا وعَمَرَهَا بَعْدَ خَرَابِهَا وغَرَسَ فِيهَا وزَرَعَ مِنَ الصُّنُوفِ الَّتِي أَمَرَهُ بِهَا ثُمَّ سَاقَ الْمَاءَ إِلَيْهَا حَتَّى نَبَتَ الْغَرْسُ واتَّصَلَ الزَّرْعُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ قَيِّمُهَا وأَقَامَ بَعْدَهُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ خَلَفٌ خَالَفُوا مَنْ أَقَامَهُ الْقَيِّمُ بَعْدَهُ وغَلَبُوهُ عَلَى أَمْرِهِ فَأَخْرَبُوا الْعُمْرَانَ وطَمُّوا الْأَنْهَارَ فَيَبِسَ الْغَرْسُ وهَلَكَ الزَّرْعُ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكَ خِلَافُهُمْ عَلَى الْقَيِّمِ بَعْدَ رَسُولِهِ وخَرَابُ أَرْضِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا آخَرَ يُحْيِيهَا ويُعِيدُهَا ويُصْلِحُهَا كَمَا كَانَتْ فِي مَنْزِلَتِهَا الْأُولَى وكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ عليهم السلام يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْهُمْ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ فَيُصْلِحُ أَمْرَ النَّاسِ بَعْدَ فَسَادِهِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: أَيَخُصُّ الْأَنْبِيَاءَ والرُّسُلَ عليهم السلام إِذَا جَاءَتْ بِمَا يَبْعَثُ بِهِ

أَمْ تُعَمُّ قَالَ بِلَوْهَرُ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ والرُّسُلَ إِذَا جَاءَتْ تَدْعُو عَامَّةَ النَّاسِ فَمَنْ أَطَاعَهُمْ كَانَ مِنْهُمْ ومَنْ عَصَاهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ ومَا تَخْلُو الْأَرْضُ قَطُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ فِيهَا مُطَاعٌ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ورُسُلِهِ ومِنْ أَوْصِيَائِهِ وإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ طَائِرٍ كَانَ فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهُ قدمٌ يَبِيضُ بَيْضاً كَثِيراً وكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِلْفِرَاخِ وكَثْرَتِهَا وكَانَ يَأْتِي عَلَيْهِ زَمَانٌ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ فِيهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَجِدُ بُدّاً مِنِ اتِّخَاذِ أَرْضٍ أُخْرَى حَتَّى يَذْهَبَ ذَلِكَ الزَّمَانُ فَيَأْخُذُ بَيْضَهُ مَخَافَةً عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَهْلِكَ مِنْ شَفَقَتِهِ فَيُفَرِّقُهُ فِي أَعْشَاشِ الطَّيْرِ فَتَحْضُنُ الطَّيْرُ بَيْضَهُ مَعَ بَيْضِهَا وتُخْرِجُ فِرَاخَهُ مَعَ فِرَاخِهَا فَإِذَا طَالَ مَكْثُ فِرَاخِ قدمٍ مَعَ فِرَاخِ الطَّيْرِ أَلِفَهَا بَعْضُ فِرَاخِ الطَّيْرِ واسْتَأْنَسَ بِهَا فَإِذَا كَانَ الزَّمَانُ الَّذِي يَنْصَرِفُ فِيهِ قدمٌ إِلَى مَكَانِهِ مَرَّ بِأَعْشَاشِ الطَّيْرِ وأَوْكَارِهَا بِاللَّيْلِ فَأَسْمَعَ فِرَاخَهُ وغَيْرَهَا صَوْتَهُ فَإِذَا سَمِعَتْ فِرَاخُهُ صَوْتَهُ تَبِعَتْهُ وتَبِعَ فِرَاخَهُ مَا كَانَ أَلِفَهَا مِنْ فِرَاخِ سَائِرِ الطَّيْرِ ولَمْ يُجِبْهُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ فِرَاخِهِ ولَا مَا لَمْ يَكُنْ أَلِفَ فِرَاخَهُ وكَانَ قَدْ يَضُمُّ إِلَيْهِ مَنْ أَجَابَهُ مِنْ فِرَاخِهِ حُبّاً لِلْفِرَاخِ وكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِنَّمَا يَسْتَعْرِضُونَ النَّاسَ جَمِيعاً بِدُعَائِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ أَهْلُ الْحِكْمَةِ والْعَقْلِ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِفَضْلِ الْحِكْمَةِ فَمَثَلُ الطَّيْرِ الَّذِي دَعَا بِصَوْتِهِ مَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ الَّتِي تَعُمُّ النَّاسَ بِدُعَائِهِمْ ومَثَلُ الْبَيْضِ الْمُتَفَرِّقِ فِي أَعْشَاشِ الطَّيْرِ مَثَلُ الْحِكْمَةِ ومَثَلُ سَائِرِ فِرَاخِ الطَّيْرِ الَّتِي أَلِفَتْ مَعَ فِرَاخِ قدمٍ مَثَلُ مَنْ أَجَابَ الْحُكَمَاءَ قَبْلَ مَجِيءِ الرُّسُلِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ جَعَلَ لِأَنْبِيَائِهِ ورُسُلِهِ مِنَ الْفَضْلِ والرَّأْيِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لِغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ وأَعْطَاهُمْ مِنَ الْحُجَجِ والنُّورِ والضِّيَاءِ مَا لَمْ يُعْطِ غَيْرَهُمْ وذَلِكَ لِمَا يُرِيدُ مِنْ بُلُوغِ رِسَالَتِهِ ومَوَاقِعِ حُجَجِهِ وكَانَتِ الرُّسُلُ إِذَا جَاءَتْ وأَظْهَرَتْ دَعْوَتَهَا أَجَابَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَيْضاً مَنْ لَمْ يَكُنْ أَجَابَ الْحُكَمَاءَ وذَلِكَ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنَ الضِّيَاءِ والْبُرْهَانِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: أَفَرَأَيْتَ مَا يَأْتِي بِهِ الرُّسُلُ والْأَنْبِيَاءُ إِذْ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَلَامِ النَّاسِ وكَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ هُوَ كَلَامٌ وكَلَامُ مَلَائِكَتِهِ كَلَامٌ قَالَ الْحَكِيمُ أَمَا رَأَيْتَ النَّاسَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُفْهِمُوا بَعْضَ الدَّوَابِّ والطَّيْرِ مَا يُرِيدُونَ مِنْ تَقَدُّمِهَا وتَأَخُّرِهَا وإِقْبَالِهَا وإِدْبَارِهَا لَمْ يَجِدُوا الدَّوَابَّ والطَّيْرَ تَحْمِلُ كَلَامَهُمُ الَّذِي هُوَ كَلَامُهُمْ فَوَضَعُوا مِنَ النَّقْرِ والصَّفِيرِ والزَّجْرِ مَا يَبْلُغُوا بِهِ حَاجَتَهُمْ ومَا عَرَفُوا أَنَّهَا تُطِيقُ حَمْلَهُ وكَذَلِكَ الْعِبَادُ يَعْجَزُونَ أَنْ يَعْلَمُوا كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وكَلَامَ مَلَائِكَتِهِ عَلَى كُنْهِهِ وكَمَالِهِ ولُطْفِهِ وصِفَتِهِ فَصَارَ مَا تَرَاجَعَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي سَمِعُوا بِهَا الْحِكْمَةَ شَبِيهاً بِمَا وَضَعَ النَّاسُ لِلدَّوَابِّ والطَّيْرِ ولَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ الصَّوْتُ مَكَانَ الْحِكْمَةِ الْمُخْبِرَةِ فِي تِلْكَ الْأَصْوَاتِ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْحِكْمَةُ وَاضِحَةً بَيْنَهُمْ قَوِيَّةً مُنِيرَةً شَرِيفَةً عَظِيمَةً ولَمْ يَمْنَعْهَا مِنْ وُقُوعِ مَعَانِيهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا وبُلُوغِ مَا احْتَجَّ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ فِيهَا وكَانَ الصَّوْتُ لِلْحِكْمَةِ جَسَداً ومَسْكَناً وكَانَتِ الْحِكْمَةُ لِلصَّوْتِ نَفْساً ورُوحاً ولَا طَاقَةَ لِلنَّاسِ أَنْ يُنْفِذُوا غَوْرَ كَلَامِ الْحِكْمَةِ ولَا يُحِيطُوا بِهِ بِعُقُولِهِمْ فَمِنْ قِبَلِ ذَلِكَ تَفَاضَلَتِ الْعُلَمَاءُ فِي عِلْمِهِمْ فَلَا يَزَالُ عَالِمٌ يَأْخُذُ عِلْمَهُ مِنْ عَالِمٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ وكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ قَدْ يُصِيبُونَ مِنَ الْحِكْمَةِ والْعِلْمِ مَا يُنْجِيهِمْ مِنَ الْجَهْلِ ولَكِنْ لِكُلِّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ كَمَا أَنَّ النَّاسَ يَنَالُونَ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي مَعَايِشِهِمْ وأَبْدَانِهِمْ ولَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُنْفِذُوهَا بِأَبْصَارِهِمْ فَهِيَ كَالْعَيْنِ الْغَزِيرَةِ الظَّاهِرِ مَجْرَاهَا الْمَكْنُونِ عُنْصُرُهَا فَالنَّاسُ قَدْ يُجِيبُونَ بِمَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ مَائِهَا ولَا يُدْرِكُونَ غَوْرَهَا وهِيَ كَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا النَّاسُ ولَا يَعْلَمُونَ مَسَاقِطَهَا فَالْحِكْمَةُ أَشْرَفُ وأَرْفَعُ وأَعْظَمُ مِمَّا وَصَفْنَاهَا بِهِ كُلِّهِ هِيَ مِفْتَاحُ بَابِ كُلِّ خَيْرٍ يُرْتَجَى والنَّجَاةُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وهِيَ شَرَابُ الْحَيَاةِ الَّتِي مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ أَبَداً والشِّفَاءُ لِلسَّقَمِ الَّذِي

مَنِ اسْتَشْفَى بِهِ لَمْ يَسْقُمْ أَبَداً والطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ لَمْ يَضِلَّ أَبَداً هِيَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ الَّذِي لَا يُخْلِقُهُ طُولُ التَّكْرَارِ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ انْجَلَى عَنْهُ الْعَمَى ومَنِ اعْتَصَمَ بِهِ فَازَ واهْتَدَى وأَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فَمَا بَالُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ الَّتِي وَصَفْتَ بِمَا وَصَفْتَ مِنَ الْفَضْلِ والشَّرَفِ والِارْتِفَاعِ والْقُوَّةِ والْمَنْفَعَةِ والْكَمَالِ والْبُرْهَانِ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ جَمِيعاً.

قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّمَا مَثَلُ الْحِكْمَةِ كَمَثَلِ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ الْأَبْيَضِ والْأَسْوَدِ مِنْهُمْ والصَّغِيرِ والْكَبِيرِ فَمَنْ أَرَادَ الِانْتِفَاعَ بِهَا لَمْ تَمْنَعْهُ ولَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا مِنْ أَقْرَبِهِمْ وأَبْعَدِهِمْ ومَنْ لَمْ يُرِدِ الِانْتِفَاعَ بِهَا فَلَا حُجَّةَ لَهُ عَلَيْهَا ولَا تَمْنَعُ الشَّمْسُ عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً ولَا يَحُولُ بَيْنَ النَّاسِ وبَيْنَ الِانْتِفَاعِ بِهَا وكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ وحَالُهَا بَيْنَ النَّاسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ والْحِكْمَةُ قَدْ عَمَّتِ النَّاسَ جَمِيعاً إِلَّا أَنَّ النَّاسَ يَتَفَاضَلُونَ فِي ذَلِكَ والشَّمْسُ ظَاهِرَةٌ إِذْ طَلَعَتْ عَلَى الْأَبْصَارِ النَّاظِرَةِ فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَنَازِلَ فَمِنْهُمُ الصَّحِيحُ الْبَصَرِ الَّذِي يَنْفَعُهُ الضَّوْءُ ويَقْوَى عَلَى النَّظَرِ ومِنْهُمُ الْأَعْمَى الْقَرِيبُ مِنَ الضَّوْءِ الَّذِي لَوْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ شَمْسٌ أَوْ شُمُوسٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ شَيْئاً ومِنْهُمُ الْمَرِيضُ الْبَصَرِ الَّذِي لَا يُعَدُّ فِي الْعُمْيَانِ ولَا فِي أَصْحَابِ الْبَصَرِ كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ هِيَ شَمْسُ الْقُلُوبِ إِذَا طَلَعَتْ تَفَرَّقَ عَلَى ثَلَاثة مَنَازِلَ مَنْزِلٍ لِأَهْلِ الْبَصَرِ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ الْحِكْمَةَ فَيَكُونُونَ مِنْ أَهْلِهَا ويَعْمَلُونَ بِهَا ومَنْزِلٍ لِأَهْلِ الْعَمَى الَّذِينَ تَنْبُو الْحِكْمَةُ عَنْ قُلُوبِهِمْ لِإِنْكَارِهِمُ الْحِكْمَةَ وتَرْكِهِمْ قَبُولَهَا كَمَا يَنْبُو ضَوْءُ الشَّمْسِ عَنِ الْعُمْيَانِ ومَنْزِلٍ لِأَهْلِ مَرَضِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ يَقْصُرُ عِلْمُهُمْ ويَضْعُفُ عَمَلُهُمْ ويَسْتَوِي فِيهِمُ السَّيِّئُ والْحَسَنُ والْحَقُّ والْبَاطِلُ وإِنَّ أَكْثَرَ مَنْ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وهِيَ الْحِكْمَةُ مِمَّنْ يَعْمَى عَنْهَا.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: فَهَلْ يَسَعُ الرَّجُلَ الْحِكْمَةُ فَلَا يُجِيبُ إِلَيْهَا حَتَّى يَلْبَثَ زَمَاناً

نَاكِباً عَنْهَا ثُمَّ يُجِيبُ ويُرَاجِعُهَا قَالَ بِلَوْهَرُ نَعَمْ هَذَا أَكْثَرُ حَالاتِ النَّاسِ فِي الْحِكْمَةِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ تَرَى وَالِدِي سَمِعَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْكَلَامِ قَطُّ قَالَ بِلَوْهَرُ لَا أَرَاهُ سَمِعَ سَمَاعاً صَحِيحاً رَسَخَ فِي قَلْبِهِ ولَا كَلَّمَهُ فِيهِ نَاصِحٌ شَفِيقٌ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وكَيْفَ تَرَكَ ذَلِكَ الْحُكَمَاءُ مِنْهُ طُولَ دَهْرِهِمْ قَالَ بِلَوْهَرُ تَرَكُوهُ لِعِلْمِهِمْ بِمَوَاضِعِ كَلَامِهِمْ فَرُبَّمَا تَرَكُوا ذَلِكَ مِمَّنْ هُوَ أَحْسَنُ إِنْصَافاً وأَلْيَنُ عَرِيكَةً وأَحْسَنُ اسْتِمَاعاً مِنْ أَبِيكَ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعَايِشُ الرَّجُلَ طُولَ عُمُرِهِ وبَيْنَهُمَا الِاسْتِينَاسُ والْمَوَدَّةُ والْمُفَاوَضَةُ ولَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ إِلَّا الدِّينُ والْحِكْمَةُ وهُوَ مُتَفَجِّعٌ عَلَيْهِ مُتَوَجِّعٌ لَهُ ثُمَّ لَا يُفْضِي إِلَيْهِ أَسْرَارَ الْحِكْمَةِ إِذْ لَمْ يَرَهُ لَهَا مَوْضِعاً.

وقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ كَانَ عَاقِلًا قَرِيباً مِنَ النَّاسِ مُصْلِحاً لِأُمُورِهِمْ حَسَنَ النَّظَرِ والْإِنْصَافِ لَهُمْ وكَانَ لَهُ وَزِيرُ صِدْقٍ صَالِحٌ يُعِينُهُ عَلَى الْإِصْلَاحِ ويَكْفِيهِ مؤُونَتَهُ ويُشَاوِرُهُ فِي أُمُورِهِ وكَانَ الْوَزِيرُ أَدِيباً عَاقِلًا لَهُ دِينٌ ووَرَعٌ ونَزَاهَةٌ عَلَى الدُّنْيَا وكَانَ قَدْ لَقِيَ أَهْلَ الدِّينِ وسَمِعَ كَلَامَهُمْ وعَرَفَ فَضْلَهُمْ فَأَجَابَهُمْ وانْقَطَعَ إِلَيْهِمْ بِإِخَائِهِ ووُدِّهِ وكَانَتْ لَهُ مِنَ الْمَلِكِ مَنْزِلَةٌ حَسَنَةٌ وخَاصَّةٌ وكَانَ الْمَلِكُ لَا يَكْتُمُهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ وكَانَ الْوَزِيرُ أَيْضاً لَهُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُطْلِعَهُ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ ولَا يُفَاوِضُهُ أَسْرَارَ الْحِكْمَةِ فَعَاشَا بِذَلِكَ زَمَاناً طَوِيلًا وكَانَ الْوَزِيرُ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ سَجَدَ لِلْأَصْنَامِ وعَظَّمَهَا وأَخَذَ شَيْئاً فِي طَرِيقِ الْجَهَالَةِ والضَّلَالَةِ تَقِيَّةً لَهُ فَأَشْفَقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ ذَلِكَ واهْتَمَّ بِهِ واسْتَشَارَ فِي ذَلِكَ أَصْحَابَهُ وإِخْوَانَهُ فَقَالُوا لَهُ انْظُرْ لِنَفْسِكَ وأَصْحَابِكَ فَإِنْ رَأَيْتَهُ مَوْضِعاً لِلْكَلَامِ فَكَلِّمْهُ وفَاوِضْهُ وإِلَّا فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعِينُهُ عَلَى نَفْسِكَ وتُهَيِّجُهُ عَلَى أَهْلِ دِينِكَ فَإِنَّ السُّلْطَانَ لَا يُغْتَرُّ بِهِ ولَا تُؤْمَنُ سَطْوَتُهُ فَلَمْ يَزَلِ الْوَزِيرُ عَلَى اهْتِمَامِهِ بِهِ مُصَافِياً لَهُ رَفِيقاً بِهِ رَجَاءَ أَنْ يَجِدَ فُرْصَةً فَيَنْصَحَهُ أَوْ يَجِدَ لِلْكَلَامِ مَوْضِعاً فَيُفَاوِضَهُ وكَانَ

الْمَلِكُ مَعَ ضَلَالَتِهِ مُتَوَاضِعاً سَهْلًا قَرِيباً حَسَنَ السِّيرَةِ فِي رَعِيَّتِهِ حَرِيصاً عَلَى إِصْلَاحِهِمْ مُتَفَقِّداً لِأُمُورِهِمْ فَاصْطَحَبَ الْوَزِيرُ مَعَ الْمَلِكِ عَلَى هَذَا بُرْهَةً مِنْ زَمَانِهِ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِلْوَزِيرِ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي بَعْدَ مَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرْكَبَ فَنَسِيرَ فِي الْمَدِينَةِ فَنَنْظُرَ إِلَى حَالِ النَّاسِ وَآثَارِ الْأَمْطَارِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فَقَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ فَرَكِبَا جَمِيعاً يَجُولَانِ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فَمَرَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَلَى مَزْبَلَةٍ تُشْبِهُ الْجَبَلَ فَنَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ضَوْءِ النَّارِ تَبْدُو فِي نَاحِيَةِ الْمَزْبَلَةِ فَقَالَ لِلْوَزِيرِ إِنَّ لِهَذِهِ لَقِصَّةً فَانْزِلْ بِنَا نَمْشِي حَتَّى نَدْنُوَ مِنْهَا فَنَعْلَمَ خَبَرَهَا فَفَعَلَا ذَلِكَ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى مَخْرَجِ الضَّوْءِ وَجَدَا نَقْباً شَبِيهاً بِالْغَارِ وَفِيهِ مِسْكِينٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ نَظَرَا فِي الْغَارِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُمَا الرَّجُلُ فَإِذَا الرَّجُلُ مُشَوَّهُ الْخَلْقِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُلْقَانٌ مِنْ خُلْقَانِ الْمَزْبَلَةِ مُتَّكِئٌ عَلَى مُتَّكَإٍ قَدْ هَيَّأَهُ مِنَ الزِّبْلِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ إِبْرِيقٌ فَخَّارٌ فِيهِ شَرَابٌ وَفِي يَدِهِ طُنْبُورٌ يَضْرِبُ بِيَدِهِ وَامْرَأَتُهُ فِي مِثْلِ خَلْقِهِ وَلِبَاسِهِ قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ تَسْقِيهِ إِذَا اسْتَسْقَى مِنْهَا وَتَرْقُصُ لَهُ إِذَا ضَرَبَ وَتُحَيِّيهِ بِتَحِيَّةِ الْمُلُوكِ كُلَّمَا شَرِبَ وَهُوَ يُسَمِّيهَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ وَهُمَا يَصِفَانِ أَنْفُسَهُمَا بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ وَبَيْنَهُمَا مِنَ السُّرُورِ وَالضَّحِكِ وَالطَّرَبِ مَا لَا يُوصَفُ فَقَامَ الْمَلِكُ عَلَى رِجْلَيْهِ مَلِيّاً وَالْوَزِيرُ يَنْظُرُ كَذَلِكَ وَيَتَعَجَّبَانِ مِنْ لَذَّتِهِمَا وَإِعْجَابِهِمَا بِمَا هُمَا فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلِكُ وَالْوَزِيرُ فَقَالَ الْمَلِكُ مَا أَعْلَمَنِي وَإِيَّاكَ أَصَابَنَا الدَّهْرُ مِنَ اللَّذَّةِ وَالسُّرُورِ وَالْفَرَحِ مِثْلَ مَا أَصَابَ هَذَيْنِ اللَّيْلَةَ مَعَ أَنِّي أَظُنُّهُمَا يَصْنَعَانِ كُلَّ لَيْلَةٍ مِثْلَ هَذَا فَاغْتَنَمَ الْوَزِيرُ ذَلِكَ مِنْهُ وَوَجَدَ فُرْصَةً فَقَالَ لَهُ أَخَافُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ تَكُونَ دُنْيَانَا هَذِهِ مِنَ الْغُرُورِ وَيَكُونَ مُلْكُكَ وَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ فِي أَعْيُنِ مَنْ يَعْرِفُ الْمَلَكُوتَ الدَّائِمَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَزْبَلَةِ وَمِثْلَ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ اللَّذَيْنِ رَأَيْنَاهُمَا وَتَكُونَ مَسَاكِنُنَا وَمَا شَيَّدْنَا مِنْهَا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو مَسَاكِنَ السَّعَادَةِ وَثَوَابَ الْآخِرَةِ مِثْلَ هَذَا الْغَارِ

فِي أَعْيُنِنَا وتَكُونَ أَجْسَادُنَا عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ الطَّهَارَةَ والنَّضَارَةَ والْحُسْنَ والصِّحَّةَ مِثْلَ جَسَدِ هَذَا الْمُشَوَّهِ الْخَلْقِ فِي أَعْيُنِنَا ويَكُونَ تَعَجُّبُهُمْ عَنْ إِعْجَابِنَا بِمَا نَحْنُ فِيهِ كَتَعَجُّبِنَا مِنْ إِعْجَابِ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ بِمَا هُمَا فِيهِ.

قَالَ الْمَلِكُ: وهَلْ تَعْرِفُ لِهَذِهِ الصِّفَةِ أَهْلًا قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ هُمْ قَالَ الْوَزِيرُ أَهْلُ الدِّينِ الَّذِينَ عَرَفُوا مُلْكَ الْآخِرَةِ ونَعِيمَهَا فَطَلَبُوهُ قَالَ الْمَلِكُ ومَا مُلْكُ الْآخِرَةِ قَالَ الْوَزِيرُ هُوَ النَّعِيمُ الَّذِي لَا بُؤْسَ بَعْدَهُ والْغِنَى الَّذِي لَا فَقْرَ بَعْدَهُ والْفَرَحُ الَّذِي لَا تَرَحَ بَعْدَهُ والصِّحَّةُ الَّتِي لَا سُقْمَ بَعْدَهَا والرِّضَا الَّذِي لَا سَخَطَ بَعْدَهُ والْأَمْنُ الَّذِي لَا خَوْفَ بَعْدَهُ والْحَيَاةُ الَّتِي لَا مَوْتَ بَعْدَهَا والْمُلْكُ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ هِيَ دَارُ الْبَقَاءِ ودَارُ الْحَيَوَانِ الَّتِي لَا انْقِطَاعَ لَهَا ولَا تَغَيُّرَ فِيهَا رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَنْ سَاكِنِيهَا فِيهَا السُّقْمَ والْهَرَمَ والشَّقَاءَ والنَّصَبَ والْمَرَضَ والْجُوعَ والظَّمَأَ والْمَوْتَ فَهَذِهِ صِفَةُ مُلْكِ الْآخِرَةِ وخَبَرُهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ.

قَالَ الْمَلِكُ: وهَلْ تُدْرِكُونَ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ مَطْلَباً وإِلَى دُخُولِهَا سَبِيلًا قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ هِيَ مُهَيَّأَةٌ لِمَنْ طَلَبَهَا مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِهَا ومَنْ أَتَاهَا مِنْ بَابِهَا ظَفِرَ بِهَا قَالَ الْمَلِكُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ قَالَ الْوَزِيرُ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ إِجْلَالُكَ والْهَيْبَةُ لِسُلْطَانِكَ قَالَ الْمَلِكُ لَئِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي وَصَفْتَ يَقِيناً فَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُضَيِّعَهُ ولَا نَتْرُكَ الْعَمَلَ بِهِ فِي إِصَابَتِهِ ولَكِنَّا نَجْتَهِدُ حَتَّى يَصِحَّ لَنَا خَبَرُهُ قَالَ الْوَزِيرُ أَفَتَأْمُرُنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ أُوَاظِبَ عَلَيْكَ فِي ذِكْرِهِ والتَّكْرِيرِ لَهُ قَالَ الْمَلِكُ بَلْ آمُرُكَ أَنْ لَا تَقْطَعَ عَنِّي ذِكْرَهُ لَيْلًا ولَا نَهَاراً ولَا تُرِيحَنِي ولَا تُمْسِكَ عَنِّي ذِكْرَهُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ لَا يُتَهَاوَنُ بِهِ ولَا يُغْفَلُ عَنْ مِثْلِهِ وكَانَ سَبِيلُ ذَلِكَ الْمَلِكِ والْوَزِيرِ إِلَى النَّجَاةِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: مَا أَنَا بِشَاغِلٍ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عَنْ هَذَا السَّبِيلِ ولَقَدْ

حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْهَرَبِ مَعَكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَيْثُ بَدَا لَكَ أَنْ تَذْهَبَ.

قَالَ بِلَوْهَرُ: وكَيْفَ تَسْتَطِيعُ الذَّهَابَ مَعِي والصَّبْرَ عَلَى صُحْبَتِي ولَيْسَ لِي جُحْرٌ يَأْوِينِي ولَا دَابَّةٌ تَحْمِلُنِي ولَا أَمْلِكُ ذَهَباً ولَا فِضَّةً ولَا أَدَّخِرُ غِذَاءَ الْعِشَاءِ ولَا يَكُونُ عِنْدِي فَضْلُ ثَوْبٍ ولَا أَسْتَقِرُّ بِبَلْدَةٍ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَتَحَوَّلَ عَنْهَا ولَا أَتَزَوَّدُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى رَغِيفاً أَبَداً.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُقَوِّيَنِي الَّذِي قَوَّاكَ قَالَ بِلَوْهَرُ أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا صُحْبَتِي كُنْتَ خَلِيقاً أَنْ تَكُونَ كَالْغَنِيِّ الَّذِي صَاهَرَ الْفَقِيرَ.

قَالَ يُوذَاسُفُ: وكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ بِلَوْهَرُ زَعَمُوا أَنَّ فَتًى كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَغْنِيَاءِ فَأَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ ذَاتَ جَمَالٍ ومَالٍ فَلَمْ يُوَافِقْ ذَلِكَ الْفَتَى ولَمْ يُطْلِعْ أَبَاهُ عَلَى كَرَاهَتِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى فَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَارِيَةٍ عَلَيْهَا ثِيَابٌ خُلْقَانٌ لَهَا قَائِمَةٍ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْمَسَاكِينِ فَأَعْجَبَتْهُ الْجَارِيَةُ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ أَيَّتُهَا الْجَارِيَةُ قَالَتْ أَنَا ابْنَةُ شَيْخٍ كَبِيرٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَنَادَى الْفَتَى الشَّيْخَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ هَلْ تُزَوِّجُنِي ابْنَتَكَ هَذِهِ قَالَ مَا أَنْتَ بِمُتَزَوِّجٍ لِبَنَاتِ الْفُقَرَاءِ وأَنْتَ فَتًى مِنَ الْأَغْنِيَاءِ قَالَ أَعْجَبَتْنِي هَذِهِ الْجَارِيَةُ ولَقَدْ خَرَجْتُ هَارِباً مِنِ امْرَأَةٍ ذَاتِ حَسَبٍ ومَالٍ أَرَادُوا مِنِّي تَزْوِيجَهَا فَكَرِهْتُهَا فَزَوِّجْنِي ابْنَتَكَ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ عِنْدِي خَيْراً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ الشَّيْخُ: كَيْفَ أُزَوِّجُكَ ابْنَتِي ونَحْنُ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُنَا أَنْ تَنْقُلَهَا عَنَّا ولَا أَحْسَبُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَكَ يَرْضَوْنَ أَنْ تَنْقُلَهَا إِلَيْهِمْ قَالَ الْفَتَى فَنَحْنُ مَعَكُمْ فِي مَنْزِلِكُمْ هَذَا قَالَ الشَّيْخُ إِنْ صَدَقْتَ فِيمَا تَقُولُ فَاطْرَحْ عَنْكَ زِيَّكَ وحِلْيَتَكَ هَذِهِ قَالَ فَفَعَلَ الْفَتَى ذَلِكَ وأَخَذَ أَطْمَاراً رَثَّةً مِنْ أَطْمَارِهِمْ فَلَبِسَهَا وقَعَدَ مَعَهُمْ فَسَأَلَهُ الشَّيْخُ عَنْ شَأْنِهِ وعَرَضَ لَهُ بِالْحَدِيثِ حَتَّى فَتَّشَ عَقْلَهُ فَعَرَفَ أَنَّهُ صَحِيحُ الْعَقْلِ وأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى مَا صَنَعَ

السَّفَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَمَّا إِذَا اخْتَرْتَنَا ورَضِيتَ بِنَا فَقُمْ مَعِي إِلَى هَذَا السَّرْبِ فَأَدْخَلَهُ فَإِذَا خَلْفَ مَنْزِلِهِ بُيُوتٌ ومَسَاكِنُ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ سَعَةً وحُسْناً ولَهُ خَزَائِنُ مِنْ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ مَفَاتِيحَهُ وقَالَ لَهُ إِنَّ كُلَّ مَا هَاهُنَا لَكَ فَاصْنَعْ بِهِ مَا أَحْبَبْتَ فَنِعْمَ الْفَتَى أَنْتَ وأَصَابَ الْفَتَى مَا كَانَ يُرِيدُهُ.

قَالَ يُوذَاسُفُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا صَاحِبَ هَذَا الْمَثَلِ إِنَّ الشَّيْخَ فَتَّشَ عَقْلَ هَذَا الْغُلَامَ حَتَّى وَثِقَ بِهِ فَلَعَلَّكَ تَطَوَّلُ بِي عَلَى تَفْتِيشِ عَقْلِي فَأَعْلِمْنِي مَا عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ قَالَ الْحَكِيمُ لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيَّ لَاكْتَفَيْتُ مِنْكَ بِأَدْنَى الْمُشَافَهَةِ ولَكِنَّ فَوْقَ رَأْسِي سُنَّةً قَدْ سَنَّهَا أَئِمَّةُ الْهُدَى فِي بُلُوغِ الْغَايَةِ فِي التَّوْفِيقِ وعِلْمِ مَا فِي الصُّدُورِ فَأَنَا أَخَافُ إِنْ خَالَفْتُ السُّنَّةَ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَحْدَثْتُ بِدْعَةً وأَنَا مُنْصَرِفٌ عَنْكَ اللَّيْلَةَ وحَاضِرٌ بَابَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَفَكِّرْ فِي نَفْسِكَ بِهَذَا واتَّعِظْ بِهِ ولْيَحْضُرْكَ فَهْمُكَ تَثْبُتْ ولَا تَعْجَلْ بِالتَّصْدِيقِ لِمَا يُورِدُهُ عَلَيْكَ هَمُّكَ حَتَّى تَعْلَمَهُ بَعْدَ التُّؤَدَةِ والْأَنَاةِ وعَلَيْكَ بِالاحْتِرَاسِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَغْلِبَكَ الْهَوَى والْمَيْلُ إِلَى الشُّبْهَةِ والْعَمَى واجْتَهِدْ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي تَظُنُّ أَنَّ فِيهَا شُبْهَةً ثُمَّ كَلِّمْنِي فِيهَا وأَعْلِمْنِي رَأْيَكَ فِي الْخُرُوجِ إِذَا أَرَدْتَ وافْتَرَقَا عَلَى هَذَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثُمَّ عَادَ الْحَكِيمُ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ودَعَا لَهُ ثُمَّ جَلَسَ فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ قَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْأَوَّلَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ شَيْءٌ والْآخِرَ الَّذِي لَا يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ والْبَاقِيَ الَّذِي لَا مُنْتَهَى لَهُ والْوَاحِدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ والْقَاهِرَ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ الْبَدِيعَ الَّذِي لَا خَالِقَ مَعَهُ الْقَادِرَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ الصَّمَدَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نِدٌّ الْمَلِكَ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ أَنْ يَجْعَلَكَ مَلِكاً عَدْلًا إِمَاماً فِي الْهُدَى قَائِداً إِلَى التَّقْوَى ومُبْصِراً مِنَ الْعَمَى وزَاهِداً فِي الدُّنْيَا ومُحِبّاً لِذَوِي النُّهَى ومُبْغِضاً لِأَهْلِ الرَّدَى حَتَّى يُفْضِيَ بِنَا وبِكَ إِلَى مَا وَعَدَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِهِ مِنْ جَنَّتِهِ ورِضْوَانِهِ فَإِنَّ رَغْبَتَنَا إِلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ

سَاطِعَةٌ ورَهْبَتَنَا مِنْهُ بَاطِنَةٌ وأَبْصَارَنَا إِلَيْهِ شَاخِصَةٌ وأَعْنَاقَنَا لَهُ خَاضِعَةٌ وأُمُورَنَا إِلَيْهِ صَائِرَةٌ.

فَرَقَّ ابْنُ الْمَلِكِ لِذَلِكَ الدُّعَاءِ رِقَّةً شَدِيدَةً وازْدَادَ فِي الْخَيْرِ رَغْبَةً وقَالَ مُتَعَجِّباً مِنْ قَوْلِهِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَعْلِمْنِي كَمْ أَتَى لَكَ مِنَ الْعُمُرِ فَقَالَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً فَارْتَاعَ لِذَلِكَ وقَالَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً طِفْلٌ وأَنْتَ مَعَ مَا أَرَى مِنَ التَّكَهُّلِ لِابْنِ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ الْحَكِيمُ أَمَّا الْمَوْلِدُ فَقَدْ رَاهَقَ السِّتِّينَ سَنَةً ولَكِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنِ الْعُمُرِ وإِنَّمَا الْعُمُرُ الْحَيَاةُ ولَا حَيَاةَ إِلَّا فِي الدِّينِ والْعَمَلِ بِهِ والتَّخَلِّي مِنَ الدُّنْيَا ولَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِي إِلَّا مِنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي كُنْتُ مَيِّتاً ولَسْتُ أَعْتَدُّ فِي عُمُرِي بِأَيَّامِ الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ كَيْفَ تَجْعَلُ الْآكِلَ والشَّارِبَ والْمُتَقَلِّبَ مَيِّتاً قَالَ الْحَكِيمُ لِأَنَّهُ شَارَكَ الْمَوْتَى فِي الْعَمَى والصَّمِّ والْبَكَمِ وضَعْفِ الْحَيَاةِ وقِلَّةِ الْغِنَى فَلَمَّا شَارَكَهُمْ فِي الصِّفَةِ وَافَقَهُمْ فِي الِاسْمِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: لَئِنْ كُنْتَ لَا تَعُدُّ حَيَاةً ولَا غِبْطَةً مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعُدَّ مَا يَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَوْتِ مَوْتاً ولَا تَرَاهُ مَكْرُوهاً قَالَ الْحَكِيمُ تَغْرِيرِي فِي الدُّخُولِ عَلَيْكَ بِنَفْسِي يَا ابْنَ الْمَلِكِ مَعَ عِلْمِي لِسَطْوَةِ أَبِيكَ عَلَى أَهْلِ دِينِي يَدُلُّكَ عَلَى أَنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ مَوْتاً ولَا أَرَى هَذِهِ الْحَيَاةَ حَيَاةً ولَا مَا أَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَوْتِ مَكْرُوهاً فَكَيْفَ يَرْغَبُ فِي الْحَيَاةِ مَنْ قَدْ تَرَكَ حَظَّهُ مِنْهَا أَوْ يَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ أَمَاتَ نَفْسَهُ بِيَدِهِ أَولَا تَرَى يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنَّ صَاحِبَ الدِّينِ قَدْ رَفَضَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِهِ ومَالِهِ ومَا لَا يَرْغَبُ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا لَهُ واحْتَمَلَ مِنْ نَصَبِ الْعِبَادَةِ مَا لَا يُرِيحُهُ مِنْهُ إِلَّا الْمَوْتُ فَمَا حَاجَةُ مَنْ لَا يَتَمَتَّعُ بِلَذَّةِ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَيَاةِ أَوْ مهرب يَهْرُبُ مَنْ لَا رَاحَةَ لَهُ إِلَّا فِي الْمَوْتِ مِنَ الْمَوْتِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَهَلْ يَسُرُّكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ مِنْ غَدٍ قَالَ الْحَكِيمُ بَلْ يَسُرُّنِي أَنْ يَنْزِلَ بِيَ اللَّيْلَةَ دُونَ غَدٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَرَفَ السَّيِّئَ والْحَسَنَ وعَرَفَ ثَوَابَهُمَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ تَرَكَ السَّيِّئَ مَخَافَةَ عِقَابِهِ وعَمِلَ بِالْحَسَنِ رَجَاءَ ثَوَابِهِ

ومَنْ كَانَ مُوقِناً بِاللَّهِ وَحْدَهُ مُصَدِّقاً بِوَعْدِهِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ الْمَوْتَ لِمَا يَرْجُو بَعْدَ الْمَوْتِ مِنَ الرَّخَاءِ ويَزْهَدُ فِي الْحَيَاةِ لِمَا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا والْمَعْصِيَةِ لِلَّهِ فِيهَا فَهُوَ يُحِبُّ الْمَوْتَ مُبَادِرَةً مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنَّ هَذَا لَخَلِيقٌ أَنْ يُبَادِرَ الْهَلَكَةَ لِمَا يَرْجُو فِي ذَلِكَ مِنَ النَّجَاةِ فَاضْرِبْ لِي مَثَلَ أُمَّتِنَا هَذِهِ وعُكُوفِهَا عَلَى أَصْنَامِهَا.

قَالَ الْحَكِيمُ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَعْمُرُهُ ويُحْسِنُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ إِذْ رَأَى فِي بُسْتَانِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عُصْفُوراً وَاقِعاً عَلَى شَجَرَةٍ مِنْ شَجَرِ الْبُسْتَانِ يُصِيبُ مِنْ ثَمَرِهَا فَغَاضَهُ ذَلِكَ فَنَصَبَ فَخّاً فَصَادَهُ فَلَمَّا هَمَّ بِذَبْحِهِ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِقُدْرَتِهِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْبُسْتَانِ إِنَّكَ تَهْتَمُّ بِذَبْحِي ولَيْسَ فِيَّ مَا يُشْبِعُكَ مِنْ جُوعٍ ولَا يُقَوِّيكَ مِنْ ضَعْفٍ فَهَلْ لَكَ فِيَّ خَيْرٌ مِمَّا هَمَمْتَ بِهِ قَالَ الرَّجُلُ مَا هُوَ قَالَ الْعُصْفُورُ تُخَلِّي سَبِيلِي وأُعَلِّمُكَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُنَّ كُنَّ خَيْراً لَكَ مِنْ أَهْلٍ ومَالٍ هُوَ لَكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ قَالَ الْعُصْفُورُ احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ ولَا تُصَدِّقَنَّ بِمَا لَا يَكُونُ ولَا تَطْلُبَنَّ مَا لَا تُطِيقُ فَلَمَّا قَضَى الْكَلِمَاتِ خَلَّى سَبِيلَهُ فَطَارَ فَوَقَعَ عَلَى بَعْضِ الْأَشْجَارِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ لَوْ تَعْلَمُ مَا فَاتَكَ مِنِّي لَعَلِمْتَ أَنَّكَ قَدْ فَاتَكَ مِنِّي عَظِيمٌ جَسِيمٌ مِنَ الْأَمْرِ فَقَالَ الرَّجُلُ ومَا ذَاكَ قَالَ الْعُصْفُورُ لَوْ كُنْتَ مَضَيْتَ عَلَى مَا هَمَمْتَ بِهِ مِنْ ذَبْحِي لَاسْتَخْرَجْتَ مِنْ حَوْصَلَتِي دُرَّةً كَبَيْضَةِ الْوَزَّةِ فَكَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ غِنَى الدَّهْرِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ مِنْهُ ذَلِكَ أَسَرَّ فِي نَفْسِهِ نَدَماً عَلَى مَا فَاتَهُ وقَالَ دَعْ عَنْكَ مَا مَضَى وهَلُمَّ أَنْطَلِقْ بِكَ إِلَى مَنْزِلِي فَأُحْسِنَ صُحْبَتَكَ وأُكْرِمَ مَثْوَاكَ فَقَالَ لَهُ الْعُصْفُورُ أَيُّهَا الْجَاهِلُ مَا أَرَاكَ حَفِظْتَنِي إِذَا ظَفِرْتَ بِي ولَا انْتَفَعْتَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي افْتَدَيْتُ بِهَا مِنْكَ نَفْسِي أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكَ أَلَّا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ ولَا تُصَدِّقْ مَا لَا يَكُونُ ولَا تَطْلُبْ مَا لَا يُدْرَكُ أَمَّا أَنْتَ مُتَفَجِّعٌ عَلَى مَا فَاتَكَ وتَلْتَمِسُ مِنِّي رَجْعَتِي إِلَيْكَ وتَطْلُبُ مَا لَا تُدْرِكُ

وتُصَدِّقُ أَنَّ فِي حَوْصَلَتِي دُرَّةً كَبَيْضَةِ الْوَزَّةِ وجَمِيعِي أَصْغَرُ مِنْ بَيْضِهَا وقَدْ كُنْتُ عَهِدْتُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تُصَدِّقَ بِمَا لَا يَكُونُ وأَنَّ أُمَّتَكُمْ صَنَعُوا أَصْنَامَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ زَعَمُوا أَنَّهَا هِيَ الَّتِي خَلَقَتْهُمْ وحَفِظُوهَا مِنْ أَنْ تُسْرَقَ مَخَافَةً عَلَيْهَا وزَعَمُوا أَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَحْفَظُهُمْ وأَنْفَقُوا عَلَيْهَا مِنْ مَكَاسِبِهِمْ وأَمْوَالِهِمْ وزَعَمُوا أَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَرْزُقُهُمْ فَطَلَبُوا مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يُدْرَكُ وصَدَّقُوا بِمَا لَا يَكُونُ فَلَزِمَهُمْ مِنْهُ مَا لَزِمَ صَاحِبَ الْبُسْتَانِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: صَدَقْتَ أَمَّا الْأَصْنَامُ فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ عَارِفاً بِأَمْرِهَا زَاهِداً فِيهَا آيِساً مِنْ خَيْرِهَا فَأَخْبِرْنِي بِالَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ والَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لِنَفْسِكَ مَا هُوَ قَالَ بِلَوْهَرُ جِمَاعُ الدِّينِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ والْآخَرُ الْعَمَلُ بِرِضْوَانِهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وكَيْفَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ.

قَالَ الْحَكِيمُ: أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ لَمْ يَزَلْ فَرْداً رَبّاً ومَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ وأَنَّهُ خَالِقٌ ومَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وأَنَّهُ قَدِيمٌ ومَا سِوَاهُ مُحْدَثٌ وأَنَّهُ صَانِعٌ ومَا سِوَاهُ مَصْنُوعٌ وأَنَّهُ مُدَبِّرٌ ومَا سِوَاهُ مُدَبَّرٌ وأَنَّهُ بَاقٍ ومَا سِوَاهُ فَانٍ وأَنَّهُ عَزِيزٌ ومَا سِوَاهُ ذَلِيلٌ وأَنَّهُ لَا يَنَامُ ولَا يَغْفُلُ ولَا يَأْكُلُ ولَا يَشْرَبُ ولَا يَضْعُفُ ولَا يُغْلَبُ ولَا يَضْجَرُ ولَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ والْأَرْضُ والْهَوَاءُ والْبَرُّ والْبَحْرُ وأَنَّهُ كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ وأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ ولَا يَزَالُ ولَا تُحْدِثُ فِيهِ الْحَوَادِثُ ولَا تُغَيِّرُهُ الْأَحْوَالُ ولَا تُبَدِّلُهُ الْأَزْمَانُ ولَا يَتَغَيَّرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ولَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ ولَا يَشْتَغِلُ بِهِ مَكَانٌ ولَا يَكُونُ مِنْ مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ ولَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ عَالِمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ قَدِيرٌ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وأَنْ تَعْرِفَهُ بِالرَّأْفَةِ والرَّحْمَةِ والْعَدْلِ وأَنَّ لَهُ ثَوَاباً أَعَدَّهُ لِمَنْ أَطَاعَهُ وعَذَاباً أَعَدَّهُ لِمَنْ عَصَاهُ وأَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِرِضَاهُ وتَجْتَنِبَ سَخَطَهُ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: فَمَا رِضَا الْوَاحِدِ الْخَالِقِ مِنَ الْأَعْمَالِ قَالَ الْحَكِيمُ يَا ابْنَ الْمَلِكِ

رِضَاهُ أَنْ تُطِيعَهُ ولَا تَعْصِيَهُ وأَنْ تَأْتِيَ إِلَى غَيْرِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ وتَكُفَّ عَنْ غَيْرِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُكَفَّ عَنْكَ فِي مِثْلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ عَدْلٌ وفِي الْعَدْلِ رِضَاهُ وفِي اتِّبَاعِ آثَارِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ورُسُلِهِ بِأَنْ لَا تَعْدُوَ سُنَّتَهُمْ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ زِدْنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ تَزْهِيداً فِي الدُّنْيَا وأَخْبِرْنِي بِحَالِهَا.

قَالَ الْحَكِيمُ: إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الدُّنْيَا دَارَ تَصَرُّفٍ وزَوَالٍ وتَقَلُّبٍ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ورَأَيْتُ أَهْلَهَا فِيهَا أَغْرَاضاً لِلْمَصَائِبِ ورَهَائِنَ لِلْمَتَالِفِ ورَأَيْتُ صِحَّةً بَعْدَهَا سُقْماً وشَبَاباً بَعْدَهُ هَرَماً وغِنًى بَعْدَهُ فَقْراً وفَرَحاً بَعْدَهُ حُزْناً وعِزّاً بَعْدَهُ ذُلًّا ورَخَاءً بَعْدَهُ شِدَّةً وأَمْناً بَعْدَهُ خَوْفاً وحَيَاةً بَعْدَهَا مَمَاتاً ورَأَيْتُ أَعْمَاراً قَصِيرَةً وحُتُوفاً رَاصِدَةً[1] وسِهَاماً قَاصِدَةً وأَبْدَاناً ضَعِيفَةً مُسْتَسْلِمَةً غَيْرَ مُمْتَنِعَةٍ ولَا حَصِينَةٍ عَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ بَالِيَةٌ فَانِيَةٌ وعَرَفْتُ بِمَا ظَهَرَ لِي مِنْهَا مَا غَابَ عَنِّي مِنْهَا وعَرَفْتُ بِظَاهِرِهَا بَاطِنَهَا وغَامِضَهَا بِوَاضِحِهَا وسِرَّهَا بِعَلَانِيَتِهَا وصُدُورَهَا بِوُرُودِهَا فَحَذَرْتُهَا لِمَا عَرَفْتُهَا وفَرَرْتُ مِنْهَا لِمَا أَبْصَرْتُهَا بَيْنَا تَرَى الْمَرْءَ فِيهَا مُغْتَبِطاً مَحْبُوراً[2] ومَلِكاً مَسْرُوراً فِي خَفْضٍ ودَعَةٍ ونِعْمَةٍ وسَعَةٍ فِي بَهْجَةٍ مِنْ شَبَابِهِ وحَدَاثَةٍ مِنْ سِنِّهِ وغِبْطَةٍ مِنْ مُلْكِهِ وبَهَاءٍ مِنْ سُلْطَانِهِ وصِحَّةٍ مِنْ بَدَنِهِ إِذَا انْقَلَبَتِ الدُّنْيَا بِهِ أَسَرَّ مَا كَانَ فِيهَا نَفْساً وأَقَرَّ مَا كَانَ فِيهَا عَيْناً فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ مُلْكِهَا وغِبْطَتِهَا وخَفْضِهَا ودَعَتِهَا وبَهْجَتِهَا فَأَبْدَلَتْهُ بِالْعِزِّ ذُلًّا وبِالْفَرَحِ تَرَحاً وبِالسُّرُورِ حُزْناً وبِالنِّعْمَةِ بُؤْساً وبِالْغِنَى فَقْراً وبِالسَّعَةِ ضِيقاً وبِالشَّبَابِ هَرَماً وبِالشَّرَفِ ضَعَةً وبِالْحَيَاةِ مَوْتاً فَدَلَّتْهُ فِي حُفْرَةٍ ضَيِّقَةٍ شَدِيدَةِ الْوَحْشَةِ وَحِيداً فَرِيداً غَرِيباً قَدْ فَارَقَ الْأَحِبَّةَ وفَارَقُوهُ وخَذَلَهُ إِخْوَانُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ مَنْعاً وغَرَّهُ أَعْدَاؤُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ دَفْعاً

(١) الحتف: الموت من غير قتل والجمع حتوف. والراصد: المراقب.

(٢) أي مسرورا، والحبر- بفتح الحاء وكسرها- السرور والجمع حبور وأحبار.

وصَارَ عِزُّهُ ومُلْكُهُ وأَهْلُهُ ومَالُهُ نُهْبَةً مِنْ بَعْدِهِ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا ولَمْ يَذْكُرْ فِيهَا سَاعَةً قَطُّ ولَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا خَطَرٌ ولَمْ يَمْلِكْ مِنَ الْأَرْضِ حَظّاً قَطُّ فَلَا تَتَّخِذُهَا يَابْنَ الْمَلِكِ دَاراً ولَا تَتَّخِذَنَّ فِيهَا عُقْدَةً(١) ولَا عَقَاراً فَأُفٍّ لَهَا وتُفٍّ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أُفٍّ لَهَا ولِمَنْ يَغْتَرُّ بِهَا إِذَا كَانَ هَذَا حَالَهَا ورَقَّ ابْنُ الْمَلِكِ وقَال: زِدْنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ مِنْ حَدِيثِكَ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي صَدْرِي.

قَالَ الْحَكِيمُ: إِنَّ الْعُمُرَ قَصِيرٌ واللَّيْلَ والنَّهَارَ يُسْرِعَانِ فِيهِ والارْتِحَالَ مِنَ الدُّنْيَا حَثِيثٌ قَرِيبٌ وإِنَّهُ وإِنْ طَالَ الْعُمُرُ فِيهَا فَإِنَّ الْمَوْتَ نَازِلٌ والظَّاعِنَ لَا مَحَالَةَ رَاحِلٌ فَيَصِيرُ مَا جَمَعَ فِيهَا مُفَرَّقاً ومَا عَمِلَ فِيهَا مُتَبَّراً ومَا شَيَّدَ فِيهَا خَرَاباً ويَصِيرُ اسْمُهُ مَجْهُولًا وذِكْرُهُ مَنْسِيّاً وحَسَبُهُ خَامِلًا وجَسَدُهُ بَالِياً وشَرَفُهُ وَضِيعاً ونِعْمَتُهُ وَبَالًا وكَسْبُهُ خَسَاراً ويُورَثُ سُلْطَانُهُ ويُسْتَذَلُّ عَقِبُهُ ويُسْتَبَاحُ حَرِيمُهُ وتُنْقَضُ عُهُودُهُ وتُخْفَرُ ذِمَّتُهُ وتُدْرَسُ آثَارُهُ ويُوَزَّعُ مَالُهُ ويُطْوَى رَحْلُهُ ويَفْرَحُ عَدُوُّهُ ويَبِيدُ مُلْكُهُ ويُورَثُ تَاجُهُ ويُخْلَفُ عَلَى سَرِيرِهِ ويُخْرَجُ مِنْ مَسَاكِنِهِ مَسْلُوباً مَخْذُولًا فَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ فَيُدْلَى فِي حُفْرَتِهِ فِي وَحْدَةٍ وغُرْبَةٍ وظُلْمَةٍ ووَحْشَةٍ ومَسْكَنَةٍ وذِلَّةٍ قَدْ فَارَقَ الْأَحِبَّةَ وأَسْلَمَتْهُ الْعَصَبَةُ فَلَا تُؤْنَسُ وَحْشَتُهُ أَبَداً ولَا تُرَدُّ غُرْبَتُهُ أَبَداً واعْلَمْ أَنَّهَا يَحِقُّ عَلَى الْمَرْءِ اللَّبِيبِ مِنْ سِيَاسَةِ نَفْسِهِ خَاصَّةً كَسِيَاسَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ الْحَازِمِ الَّذِي يُؤَدِّبُ الْعَامَّةَ ويَسْتَصْلِحُ الرَّعِيَّةَ ويَأْمُرُهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ ويَنْهَاهُمْ عَمَّا يُفْسِدُهُمْ ثُمَّ يُعَاقِبُ مَنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ ويُكْرِمُ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ فَكَذَلِكَ لِلرَّجُلِ اللَّبِيبِ أَنْ يُؤَدِّبَ نَفْسَهُ فِي جَمِيعِ أَخْلَاقِهَا وأَهْوَائِهَا وشَهَوَاتِهَا وأَنْ تَحْمِلَهَا وإِنْ كَرِهَتْ عَلَى لُزُومِ مَنَافِعِهَا فِيمَا أَحَبَّتْ وكَرِهَتْ وعَلَى اجْتِنَابِ مَضَارِّهَا وأَنْ يَجْعَلَ لِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ ثَوَاباً وعِقَاباً مِنْ مَكَانِهَا مِنَ السُّرُورِ إِذَا أَحْسَنَتْ ومِنْ مَكَانِهَا مِنَ الْغَمِّ

---

(١) العقدة: الضيعة وهي المتاع والعقار.

إِذَا أَسَاءَتْ ومِمَّا يَحِقُّ عَلَى ذِي الْعَقْلِ النَّظَرُ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِ والْأَخْذُ بِصَوَابِهَا ويَنْهَى نَفْسَهُ عَنْ خَطَائِهَا وأَنْ يَحْتَقِرَ عَمَلَهُ ونَفْسَهُ فِي رَأْيِهِ لِكَيْ لَا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ قَدْ مَدَحَ أَهْلَ الْعَقْلِ وذَمَّ أَهْلَ الْعُجْبِ ومَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وبِالْعَقْلِ يُدْرَكُ كُلُّ خَيْرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى وبِالْجَهْلِ تَهْلِكُ النُّفُوسُ وإِنَّ مِنْ أَوْثَقِ الثِّقَاتِ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَا أَدْرَكَتْهُ عُقُولُهُمْ وبَلَغَتْهُ تَجَارِبُهُمْ ونَالَتْهُ أَبْصَارُهُمْ فِي التَّرْكِ لِلْأَهْوَاءِ والشَّهَوَاتِ ولَيْسَ ذُو الْعَقْلِ بِجَدِيرٍ أَنْ يَرْفُضَ مَا قَوِيَ عَلَى حِفْظِهِ مِنَ الْعَمَلِ احْتِقَاراً لَهُ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وإِنَّمَا هَذَا مِنْ أَسْلِحَةِ الشَّيْطَانِ الْغَامِضَةِ الَّتِي لَا يُبْصِرُهَا إِلَّا مَنْ تَدَبَّرَهَا ولَا يَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهَا ومِنْ رَأْسِ أَسْلِحَتِهِ سِلَاحَانِ أَحَدُهُمَا إِنْكَارُ الْعَقْلِ أَنْ يُوقِعَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ الْعَاقِلِ أَنَّهُ لَا عَقْلَ لَهُ ولَا بَصَرَ ولَا مَنْفَعَةَ لَهُ فِي عَقْلِهِ وبَصَرِهِ ويُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُ عَنْ مَحَبَّةِ الْعِلْمِ وطَلَبِهِ ويُزَيِّنَ لَهُ الِاشْتِغَالَ بِغَيْرِهِ مِنْ مَلَاهِي الدُّنْيَا فَإِنِ اتَّبَعَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَهُوَ ظَفَرُهُ وإِنْ عَصَاهُ وغَلَبَهُ فَزِعَ إِلَى السِّلَاحِ الْآخَرِ وهُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ إِذَا عَمِلَ شَيْئاً وأَبْصَرَ عَرَضَ لَهُ بِأَشْيَاءَ لَا يُبْصِرُهَا لِيَغُمَّهُ ويضجزه يُضْجِرَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ حَتَّى يُبْغِضَ إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ بِتَضْعِيفِ عَقْلِهِ عِنْدَهُ وبِمَا يَأْتِيهِ مِنَ الشُّبْهَةِ ويَقُولُ أَلَسْتَ تَرَى أَنَّكَ لَا تَسْتَكْمِلُ هَذَا الْأَمْرَ ولَا تُطِيقُهُ أَبَداً فَبِمَ تَعْنِي نَفْسَكَ وتُشْقِيهَا فِيمَا لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ فَبِهَذَا السِّلَاحِ صَرَعَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَاحْتَرِسْ مِنْ أَنْ تَدَعَ اكْتِسَابَ عِلْمِ مَا تَعْلَمُهُ وأَنْ تُخْدَعَ عَمَّا اكْتَسَبْتَ مِنْهُ فَإِنَّكَ فِي دَارٍ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَى أَكْثَرِ أَهْلِهَا الشَّيْطَانُ بِأَلْوَانِ حِيَلِهِ ووُجُوهِ ضَلَالَتِهِ ومِنْهُمْ مَنْ قَدْ ضَرَبَ عَلَى سَمْعِهِ وعَقْلِهِ وقَلْبِهِ فَتَرَكَهُ لَا يَعْلَمُ شَيْئاً ولَا يَسْأَلُ عَنْ عِلْمِ مَا يَجْهَلُ مِنْهُ كَالْبَهِيمَةِ وإِنَّ لِعَامَّتِهِمْ أَدْيَاناً مُخْتَلِفَةً فَمِنْهُمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الضَّلَالَةِ حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَسْتَحِلُّ دَمَ بَعْضٍ وأَمْوَالَهُمْ ويُمَوِّهُ ضَلَالَتَهُمْ بِأَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ لِيَلْبِسَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ويُزَيِّنَهُ لِضَعِيفِهِمْ

ويَصُدُّهُمْ عَنِ الدِّينِ الْقَيِّمِ فَالشَّيْطَانُ وجُنُودُهُ دَائِبُونَ فِي إِهْلَاكِ النَّاسِ وتَضْلِيلِهِمْ لَا يَسْأَمُونَ ولَا يَفْتُرُونَ ولَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ولَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُ مَكَايِدِهِمْ إِلَّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ والِاعْتِصَامِ بِدِينِهِ فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقاً لِطَاعَتِهِ ونَصْراً عَلَى عَدُوِّنَا فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: صِفْ لِيَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى حَتَّى كَأَنِّي أَرَاهُ؟

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ بِالرُّؤْيَةِ ولَا يُبْلَغُ بِالْعُقُولِ كُنْهَ صِفَتِهِ ولَا تَبْلُغُ الْأَلْسُنُ كُنْهَ مِدْحَتِهِ ولَا يُحِيطُ الْعِبَادُ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا عَلَّمَهُمْ مِنْهُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِهِ عليهم السلام بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ولَا تُدْرِكُ الْأَوْهَامُ عِظَمَ رُبُوبِيَّتِهِ هُوَ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ وأَجَلُّ وأَعَزُّ وأَعْظَمُ وأَمْنَعُ وأَلْطَفُ فَبَاحَ لِلْعِبَادِ مِنْ عِلْمِهِ بِمَا أَحَبَّ وأَظْهَرَهُمْ مِنْ صِفَتِهِ عَلَى مَا أَرَادَ ودَلَّهُمْ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ومَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ بِإِحْدَاثِ مَا لَمْ يَكُنْ وإِعْدَامِ مَا أَحْدَثَ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: ومَا الْحُجَّةُ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ شَيْئاً مَصْنُوعاً غَابَ عَنْكَ صَانِعُهُ عَلِمْتَ بِعَقْلِكَ أَنَّ لَهُ صَانِعاً فَكَذَلِكَ السَّمَاءُ والْأَرْضُ ومَا بَيْنَهُمَا فَأَيُّ حَجَّةٍ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: فَأَخْبِرْنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَبِقَدَرٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ يُصِيبُ النَّاسَ مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْأَسْقَامِ والْأَوْجَاعِ والْفَقْرِ والْمَكَارِهِ أَوْ بِغَيْرِ قَدَرٍ.

قَالَ بِلَوْهَرُ: لَا بَلْ بِقَدَرٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ مِنْ سَيِّئِ أَعْمَالِهِمْ بَرِيءٌ ولَكِنَّهُ عَزَّ وجَلَّ أَوْجَبَ الثَّوَابَ الْعَظِيمَ لِمَنْ أَطَاعَهُ والْعِقَابَ الشَّدِيدَ لِمَنْ عَصَاهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي مَنْ أَعْدَلُ النَّاسِ ومَنْ أَجْوَرُهُمْ ومَنْ أَكْيَسُهُمْ ومَنْ أَحْمَقُهُمْ ومَنْ أَشْقَاهُمْ ومَنْ أَسْعَدُهُمْ؟

قَالَ: أَعْدَلُهُمْ أَنْصَفُهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وأَجْوَرُهُمْ مَنْ كَانَ جَوْرُهُ عِنْدَهُ عَدْلًا وعَدْلُ

أَهْلِ الْعَدْلِ عِنْدَهُ جَوْراً وأَمَّا أَكْيَسُهُمْ فَمَنْ أَخَذَ لِآخِرَتِهِ أُهْبَتَهَا[١] وأَحْمَقُهُمْ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ والْخَطَايَا عَمَلَهُ وأَسْعَدُهُمْ مَنْ خُتِمَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ بِخَيْرٍ وأَشْقَاهُمْ مَنْ خُتِمَ لَهُ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ دَانَ النَّاسَ بِمَا إِنْ دُيِّنَ بِمِثْلِهِ هَلَكَ فَذَلِكَ الْمُسْخِطُ لِلَّهِ الْمُخَالِفُ لِمَا يُحِبُّ ومَنْ دَانَهُمْ بِمَا إِنْ دُيِّنَ بِمِثْلِهِ صَلَحَ فَذَلِكَ الْمُطِيعُ لِلَّهِ الْمُوَافِقُ لِمَا يُحِبُّ الْمُجْتَنِبُ لِسَخَطِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَسْتَقْبِحَنَّ الْحَسَنَ وإِنْ كَانَ فِي الْفُجَّارِ ولَا تَسْتَحْسِنَنَّ الْقَبِيحَ وإِنْ كَانَ فِي الْأَبْرَارِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي أَيُّ النَّاسِ أَوْلَى بِالسَّعَادَةِ وأَيُّهُمْ أَوْلَى بِالشَّقَاوَةِ؟

قَالَ بِلَوْهَرُ: أَوْلَاهُمْ بِالسَّعَادَةِ الْمُطِيعُ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ فِي أَوَامِرِهِ والْمُجْتَنِبُ لِنَوَاهِيهِ وأَوْلَاهُمْ بِالشَّقَاوَةِ الْعَامِلُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ التَّارِكُ لِطَاعَتِهِ الْمُؤْثِرُ لِشَهْوَتِهِ عَلَى رِضَا اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ قَالَ أَتْبَعُهُمْ لِأَمْرِهِ وأَقْوَاهُمْ فِي دِينِهِ وأَبْعَدُهُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِالسَّيِّئَاتِ.

قَالَ: فَمَا الْحَسَنَاتُ والسَّيِّئَاتُ؟

قَالَ: الْحَسَنَاتُ صِدْقُ النِّيَّةِ والْعَمَلِ والْقَوْلُ الطَّيِّبُ والْعَمَلُ الصَّالِحُ والسَّيِّئَاتُ سُوءُ النِّيَّةِ وسُوءُ الْعَمَلِ والْقَوْلُ السَّيِّئُ.

قَالَ: فَمَا صِدْقُ النِّيَّةِ؟ قَالَ: الِاقْتِصَادُ فِي الْهِمَّةِ.

قَالَ: فَمَا سُوءُ الْقَوْلِ؟ قَالَ: الْكَذِبُ.

قَالَ: فَمَا سُوءُ الْعَمَلِ؟ قَالَ: مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ.

---

(١) الأهبة: العدة، يقال: أخذ للسفر أهبته أي أسبابه.

قَالَ: أَخْبِرْنِي كَيْفَ الِاقْتِصَادُ فِي الْهِمَّةِ؟

قَالَ: التَّذَكُّرُ لِزَوَالِ الدُّنْيَا وانْقِطَاعِ أَمْرِهَا والْكَفُّ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا النَّقِمَةُ والتَّبِعَةُ فِي الْآخِرَةِ.

قَالَ: فَمَا السَّخَاءُ؟ قَالَ: إِعْطَاءُ الْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ.

قَالَ: فَمَا الْكَرَمُ؟ قَالَ: التَّقْوَى.

قَالَ: فَمَا الْبُخْلُ؟ قَالَ: مَنْعُ الْحُقُوقِ عَنْ أَهْلِهَا وأَخْذُهَا مِنْ غَيْرِ وَجْهِهَا.

قَالَ: فَمَا الْحِرْصُ؟ قَالَ: الْإِخْلَادُ إِلَى الدُّنْيَا والطِّمَاحُ إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا الْفَسَادُ وثَمَرَتُهَا عُقُوبَةُ الْآخِرِةِ قَالَ: فَمَا الصِّدْقُ؟ قَالَ: الطَّرِيقَةُ فِي الدِّينِ بِأَنْ لَا يُخَادِعَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ولَا يَكْذِبَهَا.

قَالَ: فَمَا الْحُمْقُ؟ قَالَ: الطُّمَأْنِينَةُ إِلَى الدُّنْيَا وتَرْكُ مَا يَدُومُ ويَبْقَى.

قَالَ فَمَا الْكَذِبُ؟ قَالَ: أَنْ يَكْذِبَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فَلَا يَزَالُ بِهَوَاهُ شَغِفاً ولِدِينِهِ مُسَوِّفاً.

قَالَ: أَيُّ الرِّجَالِ أَكْمَلُهُمْ فِي الصَّلَاحِ؟ قَالَ: أَكْمَلُهُمْ فِي الْعَقْلِ وأَبْصَرُهُمْ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وأَعْلَمُهُمْ بِخُصُومِهِ وأَشَدُّهُمْ مِنْهُمُ احْتِرَاساً.

قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا تِلْكَ الْعَاقِبَةُ ومَا أُولَئِكَ الْخُصَمَاءُ الَّذِينَ يَعْرِفُهُمُ الْعَاقِلُ فَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: الْعَاقِبَةُ الْآخِرَةُ والْفَنَاءُ الدُّنْيَا.

قَالَ: فَمَا الْخُصَمَاءُ؟ قَالَ: الْحِرْصُ والْغَضَبُ والْحَسَدُ والْحَمِيَّةُ والشَّهْوَةُ والرِّيَاءُ واللَّجَاجَةُ.

قَالَ: أَيُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَدَدْتَ أَقْوَى وأَجْدَرُ أَنْ يُسْلَمَ مِنْهُ قَالَ الْحِرْصُ أَقَلُّ رِضًا وأَفْحَشُ غَضَباً والْغَضَبُ أَجْوَرُ سُلْطَاناً وأَقَلُّ شُكْراً وأَكْسَبُ لِلْبَغْضَاءِ والْحَسَدُ أَسْوَأُ

الْخَيْبَةِ لِلنِّيَّةِ وأَخْلَفُ لِلظَّنِّ والْحَمِيَّةُ أَشَدُّ لَجاجَةً وأَفْظَعُ مَعْصِيَةً والْحِقْدُ أَطْوَلُ تَوَقُّداً وأَقَلُّ رَحْمَةً وأَشَدُّ سَطْوَةً والرِّيَاءُ أَشَدُّ خَدِيعَةً وأَخْفَى اكْتِتَاماً وأَكْذَبُ واللَّجَاجَةُ أَعْيَا خُصُومَةً وأَقْطَعُ مَعْذِرَةً.

قَالَ: أَيُّ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ لِلنَّاسِ فِي هَلَاكِهِمْ أَبْلَغُ؟ قَالَ تَعْمِيَتُهُ عَلَيْهِمُ الْبِرَّ والْإِثْمَ والثَّوَابَ والْعِقَابَ وعَوَاقِبَ الْأُمُورِ فِي ارْتِكَابِ الشَّهَوَاتِ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي بِالْقُوَّةِ الَّتِي قَوَّى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهَا الْعِبَادَ فِي تَغَالُبِ تِلْكَ الْأُمُورِ السَّيِّئَةِ والْأَهْوَاءِ الْمُرْدِيَةِ؟ قَالَ: الْعِلْمُ والْعَقْلُ والْعَمَلُ بِهِمَا وصَبْرُ النَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا والرَّجَاءُ لِلثَّوَابِ فِي الدِّينِ وكَثْرَةُ الذِّكْرِ لِفَنَاءِ الدُّنْيَا وقُرْبِ الْأَجَلِ والِاحْتِفَاظُ مِنْ أَنْ يَنْقُضَ مَا يَبْقَى بِمَا يَفْنَى فَاعْتِبَارُ مَاضِي الْأُمُورِ بِعَاقِبَتِهَا والِاحْتِفَاظُ بِمَا لَا يَعْرِفُ إِلَّا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ وكَفُّ النَّفْسِ عَنِ الْعَادَةِ السَّيِّئَةِ وحَمْلُهَا عَلَى الْعَادَةِ الْحَسَنَةِ والْخُلُقِ الْمَحْمُودِ وأَنْ يَكُونَ أَمَلُ الْمَرْءِ بِقَدْرِ عَيْشِهِ حَتَّى يَبْلُغَ غَايَتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْقُنُوعُ وعَمَلُ الصَّبْرِ والرِّضَا بِالْكَفَافِ واللُّزُومُ لِلْقَضَاءِ والْمَعْرِفَةُ بِمَا فِيهِ فِي الشِّدَّةِ مِنَ التَّعَبِ ومَا فِي الْإِفْرَاطِ مِنَ الِاقْتِرَافِ وحُسْنِ الْعَزَاءِ عَمَّا فَاتَ وطِيبُ النَّفْسِ عَنْهُ وتَرْكُ مُعَالَجَةِ مَا لَا يَتِمُّ والصَّبْرُ بِالْأُمُورِ الَّتِي إِلَيْهَا يُرَدُّ واخْتِيَارُ سَبِيلِ الرُّشْدِ عَلَى سَبِيلِ الْغَيِّ وتَوْطِينُ النَّفْسِ عَلَى أَنَّهُ إِنْ عَمِلَ خَيْراً أُجْزِيَ بِهِ وإِنْ عَمِلَ شَرّاً أُجْزِيَ بِهِ والْمَعْرِفَةُ بِالْحُقُوقِ والْحُدُودِ فِي التَّقْوَى وعَمَلُ النَّصِيحَةِ وكَفُّ النَّفْسِ عَنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى ورُكُوبُ الشَّهَوَاتِ وحَمْلُ الْأُمُورِ عَلَى الرَّأْيِ والْأَخْذُ بِالْحَزْمِ والْقُوَّةِ فَإِنْ أَتَاهُ الْبَلَاءُ أَتَاهُ وهُوَ مَعْذُورٌ غَيْرُ مَلُومٍ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: أَيُّ الْأَخْلَاقِ أَكْرَمُ وأَعَزُّ؟ قَالَ التَّوَاضُعُ ولِينُ الْكَلِمَةِ لِلْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ.

قَالَ: أَيُّ الْعِبَادَةِ أَحْسَنُ؟ قَالَ: الْوَقَارُ والْمَوَدَّةُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي أَيُّ الشِّيَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: حُبُّ الصَّالِحِينَ.

قَالَ: أَيُّ الذِّكْرِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَا كَانَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

قَالَ: فَأَيُّ الْخُصُومِ أَلَدُّ؟ قَالَ: ارْتِكَابُ الذُّنُوبِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: أَخْبِرْنِي أَيُّ الْفَضْلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الرِّضَا بِالْكَفَافِ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَدَبِ أَحْسَنُ؟ قَالَ: أَدَبُ الدِّينِ.

قَالَ: أَيُّ الشَّيْءِ أَجْفَى؟ قَالَ: السُّلْطَانُ الْعَاتِي والْقَلْبُ الْقَاسِي.

قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ غَايَةً؟ قَالَ: عَيْنُ الْحَرِيصِ الَّتِي لَا تَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا.

قَالَ: أَيُّ الْأُمُورِ أَخْبَثُ عَاقِبَةً؟ قَالَ: الْتِمَاسُ رِضَا النَّاسِ فِي سَخَطِ الرَّبِّ عَزَّ وجَلَّ.

قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَسْرَعُ تَقَلُّباً؟ قَالَ: قُلُوبُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي أَيُّ الْفُجُورِ أَفْحَشُ؟ قَالَ: إِعْطَاءُ عَهْدِ اللَّهِ والْغَدْرُ فِيهِ.

قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَسْرَعُ انْقِطَاعاً؟ قَالَ: مَوَدَّةُ الْفَاسِقِ.

قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَخْوَنُ؟ قَالَ: لِسَانُ الْكَاذِبِ.

قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ اكْتِتَاماً؟ قَالَ: شَرُّ الْمُرَائِي الْمُخَادِعِ.

قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَشْبَهُ بِأَحْوَالِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: أَحْلَامُ النَّائِمِ.

قَالَ: أَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ رِضًا؟ قَالَ: أَحْسَنُهُمْ ظَنّاً بِاللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وأَتْقَاهُمْ وأَقَلُّهُمْ غَفْلَةً عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وذِكْرِ الْمَوْتِ وانْقِطَاعِ الْمُدَّةِ.

قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَقَرُّ لِلْعَيْنِ؟ قَالَ: الْوَلَدُ الْأَدِيبُ والزَّوْجَةُ الْمُوَافِقَةُ الْمُؤَاتِيَةُ الْمُعِينَةُ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ.

قالَ: أَيُّ الدَّاءِ أَلْزَمُ فِي الدُّنْيَا؟ قالَ: الْوَلَدُ السَّوْءُ والزَّوْجَةُ السَّوْءُ اللَّذَيْنِ لَا يَجِدُ مِنْهُمَا بُدّاً.

قالَ: أيُّ الْخَفْضِ أَخْفَضُ؟ قالَ: رِضَا الْمَرْءِ بِحَظِّهِ واسْتِينَاسُهُ بِالصَّالِحِينَ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ لِلْحَكِيمِ: فَرِّغْ لِي ذِهْنَكَ فَقَدْ أَرَدْتُ مُسَاءَلَتَكَ عَنْ أَهَمِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ بَعْدَ إِذْ بَصَّرَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا كُنْتُ بِهِ جَاهِلًا ورَزَقَنِي مِنَ الدِّينِ مَا كُنْتُ مِنْهُ آيِساً.

قَالَ الْحَكِيمُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَرَأَيْتَ مَنْ أُوتِيَ الْمُلْكَ طِفْلًا ودِينُهُ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وقَدْ غُذِّيَ بِلَذَّاتِ الدُّنْيَا واعْتَادَهَا ونَشَأَ فِيهَا إِلَى أَنْ كَانَ رَجُلًا وكَهْلًا لَا يَنْتَقِلُ مِنْ حَالَتِهِ تِلْكَ فِي جَهَالَتِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وإِعْطَائِهِ نَفْسَهُ شَهَوَاتِهَا مُتَجَرِّداً لِبُلُوغِ الْغَايَةِ فِيمَا زُيِّنَ لَهُ مِنْ تِلْكَ الشَّهَوَاتِ مُشْتَغِلًا بِهَا مُؤْثِراً لَهَا جَرِيّاً عَلَيْهَا لَا يَرَى الرُّشْدَ إِلَّا فِيهَا ولَا تَزِيدُهُ الْأَيَّامُ إِلَّا حُبّاً لَهَا واغْتِرَاراً بِهَا وعَجَباً وحُبّاً لِأَهْلِ مِلَّتِهِ ورَأْيِهِ.

وقَدْ دَعَتْهُ بَصِيرَتُهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ جَهِلَ أَمْرَ آخِرَتِهِ وأَغْفَلَهَا فَاسْتَخَفَّ بِهَا وسَهَا عَنْهَا قَسَاوَةَ قَلْبٍ وخُبْثَ نِيَّةٍ وسُوءَ رَأْيٍ واشْتَدَّتْ عَدَاوَتُهُ لِمَنْ خَالَفَهُ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ والِاسْتِخْفَاءِ بِالْحَقِّ والْمُغَيِّبِينَ لِأَشْخَاصِهِمْ انْتِظَاراً لِلْفَرَجِ مِنْ ظُلْمِهِ وعَدَاوَتِهِ هَلْ يَطْمَعُ لَهُ إِنْ طَالَ عُمُرُهُ فِي النُّزُوعِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ والْخُرُوجِ مِنْهُ إِلَى مَا الْفَضْلُ فِيهِ بَيِّنٌ والْحُجَّةُ فِيهِ وَاضِحَةٌ والْحَظُّ جَزِيلٌ مِنْ لُزُومِ مَا أُبْصِرَ مِنَ الدِّينِ فَيَأْتِي مَا يُرْجَى لَهُ بِهِ مَغْفِرَةً لِمَا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ وحُسْنِ الثَّوَابِ فِي مَآبِهِ.

قَالَ الْحَكِيمُ: قَدْ عَرَفْتُ هَذِهِ الصِّفَةَ ومَا دَعَاكَ إِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: مَا ذَاكَ مِنْكَ بِمُسْتَنْكَرٍ لِفَضْلِ مَا أُوتِيتَ مِنَ الْفَهْمِ وخُصِّصْتَ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ.

قَالَ الْحَكِيمُ: أَمَّا صَاحِبُ هَذِهِ الصِّفَةِ فَالْمَلِكُ والَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ الْعِنَايَةُ بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ والِاهْتِمَامُ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ والشَّفَقَةُ عَلَيْهِ مِنْ عَذَابِ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ وطَبْعِهِ وهَوَاهُ مَعَ مَا نَوَيْتَ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي أَدَاءِ حَقِّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ لَهُ وأَحْسَبُكَ تُرِيدُ بُلُوغَ غَايَةِ الْعُذْرِ فِي التَّلَطُّفِ لِإِنْقَاذِهِ وإِخْرَاجِهِ عَنْ عَظِيمِ الْهَوْلِ ودَائِمِ الْبَلَاءِ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِلَى السَّلَامَةِ ورَاحَةِ الْأَبَدِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: لَمْ تَجْرِمْ حَرْفاً عَمَّا أَرَدْتُ فَأَعْلِمْنِي رَأْيَكَ فِيمَا عَنَيْتُ مِنْ أَمْرِ الْمَلِكِ وحَالِهِ الَّتِي أَتَخَوَّفُ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ عَلَيْهَا فَتُصِيبَهُ الْحَسْرَةُ والنَّدَامَةُ حِينَ لَا أُغْنِي عَنْهُ شَيْئاً فَاجْعَلْنِي مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ وفَرِّجْ عَمَّا أَنَا بِهِ مَغْمُومٌ شَدِيدُ الِاهْتِمَامِ بِهِ فَإِنِّي قَلِيلُ الْحِيلَةِ فِيهِ.

قَالَ الْحَكِيمُ: أَمَّا رَأْيُنَا فَإِنَّا لَا نُبَعِّدُ مَخْلُوقاً مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ خَالِقِهِ عَزَّ وجَلَّ ولَا نَأْيَسُ لَهُ مِنْهَا مَا دَامَ فِيهِ الرُّوحُ وإِنْ كَانَ عَاتِياً طَاغِياً ضَالًّا لِمَا قَدْ وَصَفَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ مِنَ التَّحَنُّنِ والرَّأْفَةِ والرَّحْمَةِ ودَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ ومَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ والتَّوْبَةِ وفِي هَذَا فَضْلُ الطَّمَعِ لَكَ فِي حَاجَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنٍ مِنَ الْأَزْمَانِ مَلِكٌ عَظِيمُ الصَّوْتِ فِي الْعِلْمِ رَفِيقٌ سَائِسٌ يُحِبُّ الْعَدْلَ فِي أُمَّتِهِ والْإِصْلَاحَ لِرَعِيَّتِهِ عَاشَ بِذَلِكَ زَمَاناً بِخَيْرِ حَالٍ ثُمَّ هَلَكَ فَجَزِعَتْ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ وكَانَ بِامْرَأَةٍ لَهُ حَمْلٌ فَذَكَرَ الْمُنَجِّمُونَ والْكَهَنَةُ أَنَّهُ غُلَامٌ وكَانَ يُدَبِّرُ مُلْكَهُمْ مَنْ كَانَ يَلِي ذَلِكَ فِي زَمَانِ مُلْكِهِمْ فَاتَّفَقَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُنَجِّمُونَ والْكَهَنَةُ ووُلِدَ مِنْ ذَلِكَ الْحَمْلِ غُلَامٌ فَأَقَامُوا عِنْدَ مِيلَادِهِ سَنَةً بِالْمَعَازِفِ والْمَلَاهِي والْأَشْرِبَةِ والْأَطْعِمَةِ ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْهُمْ والْفِقْهِ والرَّبَّانِيِّينَ قَالُوا لِعَامَّتِهِمْ: إِنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ إِنَّمَا هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وقَدْ جَعَلْتُمُ

الشُّكْرَ لِغَيْرِهِ وإِنْ كَانَ هِبَةً مِنْ غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَقَدْ أَدَّيْتُمُ الْحَقَّ إِلَى مَنْ أَعْطَاكُمُوهُ واجْتَهَدْتُمْ فِي الشُّكْرِ لِمَنْ رَزَقَكُمُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الْعَامَّةُ: مَا وَهَبَهُ لَنَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى ولَا امْتَنَّ بِهِ عَلَيْنَا غَيْرُهُ قَالَ الْعُلَمَاءُ: فَإِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ هُوَ الَّذِي وَهَبَهُ لَكُمْ فَقَدْ أَرْضَيْتُمْ غَيْرَ الَّذِي أَعْطَاكُمْ وأَسْخَطْتُمُ اللَّهَ الَّذِي وَهَبَهُ لَكُمْ فَقَالَتْ لَهُمُ الرَّعِيَّةُ: فَأَشِيرُوا لَنَا أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ وأَخْبِرُونَا أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ فَنَتَّبِعَ قَوْلَكُمْ ونَتَقَبَّلَ نَصِيحَتَكُمْ ومُرُونَا بِأَمْرِكُمْ.

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: فَإِنَّا نَرَى لَكُمْ أَنْ تَعْدِلُوا عَنِ اتِّبَاعِ مَرْضَاةِ الشَّيْطَانِ بِالْمَعَازِفِ والْمَلَاهِي والْمُسْكِرِ إِلَى ابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وشُكْرِهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ أَضْعَافَ شُكْرِكُمْ لِلشَّيْطَانِ حَتَّى يُغْفَرَ لَكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ. قَالَتِ الرَّعِيَّةُ: لَا تَحْمِلُ أَجْسَادُنَا كُلَّ الَّذِي قُلْتُمْ وأَمَرْتُمْ بِهِ.

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: يَا أُولِي الْجَهْلِ كَيْفَ أَطَعْتُمْ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ عَلَيْكُمْ وتَعْصُونَ مَنْ لَهُ الْحَقُّ الْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ وكَيْفَ قَوِيتُمْ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي وتَضْعُفُونَ عَمَّا يَنْبَغِي قَالُوا لَهُمْ: يَا أَئِمَّةَ الْحُكَمَاءِ عَظُمَتْ فِينَا الشَّهَوَاتُ وكَثُرَتْ فِينَا اللَّذَّاتُ فَقَوِينَا بِمَا عَظُمَ فِينَا مِنْهَا عَلَى الْعَظِيمِ مِنْ شَكْلِهَا وضَعُفَتْ مِنَّا النِّيَّاتُ فَعَجَزْنَا عَنْ حَمْلِ الْمُثْقِلَاتِ فَارْضَوْا مِنَّا فِي الرُّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ يَوْماً فَيَوْماً ولَا تُكَلِّفُونَا كُلَّ هَذَا الثِّقْلِ.

قَالُوا لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ السُّفَهَاءِ أَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْجَهْلِ وإِخْوَانَ الضَّلَالِ حِينَ خَفَّتْ عَلَيْكُمُ الشِّقْوَةُ وثَقُلَتْ عَلَيْكُمُ السَّعَادَةُ قَالُوا لَهُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ الْحُكَمَاءُ والْقَادَةُ الْعُلَمَاءُ إِنَّا نَسْتَجِيرُ مِنْ تَعْنِيفِكُمْ إِيَّانَا بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ونَسْتَتِرُ مِنْ تَعْيِيرِكُمْ لَنَا بِعَفْوِهِ فَلَا تُؤَنِّبُونَ[1] أولا تُعَيِّرُونَا بِضَعْفِنَا ولَا تَعِيبُوا الْجَهَالَةَ عَلَيْنَا فَإِنَّا إِنْ أَطَعْنَا اللَّهَ مَعَ عَفْوِهِ وحِلْمِهِ وتَضْعِيفِهِ الْحَسَنَاتِ واجْتَهَدْنَا فِي عِبَادَتِهِ مِثْلَ الَّذِي بَذَلْنَا لِهَوَانَا مِنَ الْبَاطِلِ بَلَغْنَا

(١) أنَّبه- بشد النون-: عنفه ولامه.

حَاجَتَنَا وبَلَّغَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِنَا غَايَتَنَا ورَحِمَنَا كَمَا خَلَقَنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ أَقَرَّ لَهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ ورَضُوا قَوْلَهُمْ فَصَلَّوا وصَامُوا وتَعَبَّدُوا وأَعْظَمُوا الصَّدَقَاتِ سَنَةً كَامِلَةً فَلَمَّا انْقَضَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَتِ الْكَهَنَة: إِنَّ الَّذِي صَنَعَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى هَذَا الْمَوْلُودِ يُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الْمَلِكَ يَكُونُ فَاجِراً ويَكُونُ بَارّاً ويَكُونُ مُتَجَبِّراً ويَكُونُ مُتَوَاضِعاً ويَكُونُ مُسِيئاً ويَكُونُ مُحْسِناً وقَالَ الْمُنَجِّمُونَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُمْ كَيْفَ قُلْتُمْ ذَلِكَ قَالَ الْكَهَنَةُ قُلْنَا هَذَا مِنْ قِبَلِ اللَّهْوِ والْمَعَازِفِ والْبَاطِلِ الَّذِي صُنِعَ عَلَيْهِ ومَا صُنِعَ عَلَيْهِ مِنْ ضِدِّهِ بَعْدَ ذَلِكَ وقَالَ الْمُنَجِّمُونَ قُلْنَا ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اسْتِقَامَةِ الزُّهْرَةِ والْمُشْتَرِي فَنَشَأَ الْغُلَامُ بِكِبْرٍ لَا تُوصَفُ عَظَمَتُهُ ومَرَحٍ لَا يُنْعَتُ وعُدْوَانٍ لَا يُطَاقُ فَعَسَفَ وجَارَ وظَلَمَ فِي الْحُكْمِ وغَشَمَ وكَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ مَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ وأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْهِ مَنْ خَالَفَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ واغْتَرَّ بِالشَّبَابِ والصِّحَّةِ والْقُدْرَةِ والظَّفَرِ والنَّظَرِ فَامْتَلَأَ سُرُوراً وإِعْجَاباً بِمَا هُوَ فِيهِ ورَأَى كُلَّمَا يُحِبُّ وسَمِعَ كُلَّمَا اشْتَهَى حَتَّى بَلَغَ اثْنَتَيْنِ وثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ جَمَعَ نِسَاءً مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ وصِبْيَاناً والْجَوَارِيَ والْمُخَدَّرَاتِ وخَيْلَهُ الْمُطَهَّمَاتِ الْعَنَاقَ(١) قَ وأَلْوَانَ مَرَاكِبِهِ الْفَاخِرَةِ ووَصَائِفَهُ وخُدَّامَهُ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي خِدْمَتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْبَسُوا أَجَدَّ ثِيَابِهِمْ ويَتَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ زِينَتِهِمْ وأَمَرَ بِبِنَاءِ مَجْلِسٍ مُقَابِلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ صَفَائِحُ أَرْضِهِ الذَّهَبُ مُفَضَّضاً بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ طُولُهُ مِائَةٌ وعِشْرُونَ ذِرَاعاً وعَرْضُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً مُزَخْرَفاً سَقْفُهُ وحِيطَانُهُ قَدْ زُيِّنَ بِكَرَائِمِ الْحُلِيِّ وصُنُوفِ الْجَوْهَرِ واللُّؤْلُؤِ النَّظِيمِ وفَاخِرِهِ وأَمَرَ بِضُرُوبِ الْأَمْوَالِ فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْخَزَائِنِ ونُضِّدَتْ سِمَاطَيْنِ(٢) أَمَامَ مَجْلِسِهِ وأَمَرَ جُنُودَهُ وأَصْحَابَهُ وقُوَّادَهُ وكُتَّابَهُ وحُجَّابَهُ وعُظَمَاءَ أَهْلِ بِلَادِهِ وعُلَمَاءَهُمْ فَحَضَرُوا فِي

(١) أي تام الحسن.

(٢) نضد المتاع- بشد الضاد وتخفيفها- رتبه وضم بعضه إلى بعض متسقاً أو مركوماً والسماط: الشيء المصطف. وسماط الطريق جانباه.

أَحْسَنِ هَيْئَتِهِمْ وأَجْمَلِ جَمَالِهِمْ وتَسَلَّحَ فُرْسَانُهُ ورَكِبَتْ خُيُولُهُ فِي عِدَّتِهِمْ ثُمَّ وَقَفُوا عَلَى مَرَاكِزِهِمْ ومَرَاتِبِهِمْ صُفُوفاً وكَرَادِيسَ وإِنَّمَا أَرَادَ بِزَعْمِهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْظَرٍ رَفِيعٍ حَسَنٍ تُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ وتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ إِلَى مَجْلِسِهِ فَأَشْرَفَ عَلَى مَمْلَكَتِهِ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً فَقَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ قَدْ نَظَرْتُ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِي إِلَى مَنْظَرٍ حَسَنٍ وبَقِيَ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى صُورَةِ وَجْهِي فَدَعَا بِمِرْآةٍ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَقْلِبُ طَرْفَهُ فِيهَا إِذْ لَاحَتْ لَهُ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ لِحْيَتِهِ كَغُرَابٍ أَبْيَضَ بَيْنَ غُرْبَانٍ سُودٍ واشْتَدَّ مِنْهَا ذُعْرُهُ وفَزَعُهُ[١] وتَغَيَّرَ فِي عَيْنِهِ حَالُهُ وظَهَرَتِ الْكَآبَةُ والْحُزْنُ فِي وَجْهِهِ وتَوَلَّى السُّرُورُ عَنْهُ.

ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ: هَذَا حِينَ نُعِيَ إِلَيَّ شَبَابِي وبُيِّنَ لِي أَنَّ مُلْكِي فِي ذَهَابٍ وأُوذِنْتُ بِالنُّزُولِ عَنْ سَرِيرِ مُلْكِي ثُمَّ قَالَ هَذِهِ مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ ورَسُولُ الْبِلَى لَمْ يَحْجُبْهُ عَنِّي حَاجِبٌ ولَمْ يَمْنَعْهُ عَنِّي حَارِسٌ فَنُعِيَ إِلَيَّ نَفْسِي وآذَنَنِي بِزَوَالِ مُلْكِي فَمَا أَسْرَعَ هَذَا فِي تَبْدِيلِ بَهْجَتِي وذَهَابِ سُرُورِي وهَدْمِ قُوَّتِي لَمْ يَمْنَعْهُ مِنِّي الْحُصُونُ ولَمْ تَدْفَعْهُ عَنِّي الْجُنُودُ هَذَا سَالِبُ الشَّبَابِ والْقُوَّةِ ومَاحِقُ الْعِزِّ والثَّرْوَةِ ومُفَرِّقُ الشَّمْلِ وقَاسِمُ التُّرَاثِ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ والْأَعْدَاءِ مُفْسِدُ الْمَعَاشِ ومُنَغِّصُ اللَّذَّاتِ ومُخَرِّبُ الْعِمَارَاتِ ومُشَتِّتُ الْجَمْعِ ووَاضِعُ الرَّفِيعِ ومُذِلُّ الْمَنِيعِ قَدْ أَنَاخَتْ بِي أَثْقَالُهُ[٢] ونُصِبَ لِي حِبَالُهُ.

ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَجْلِسِهِ حَافِياً مَاشِياً وقَدْ صَعِدَ إِلَيْهِ مَحْمُولًا ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودَهُ ودَعَا إِلَيْهِ ثِقَاتَهُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا ذَا صَنَعْتُ فِيكُمْ ومَا ذَا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ مُنْذُ مَلَكْتُكُمْ ووُلِّيتُ أُمُورَكُمْ؟

قَالُوا لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَحْمُودُ عَظُمَ بَلَاؤُكَ عِنْدَنَا وهَذِهِ أَنْفُسُنَا مَبْذُولَةٌ فِي

---

(١) الذعر: الخوف والفزع.

(٢) أناخ البلاء على فلان: أقام عليه، وأناخ به الحاجة: أنزلها به. أناخ الجمل: أبركه.

طَاعَتِكَ فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ.

قَالَ: طَرَقَنِي عَدُوٌّ مُخِيفٌ[١] لَمْ تَمْنَعُونِي مِنْهُ حَتَّى نَزَلَ بِي وكُنْتُمْ عُدَّتِي وثِقَاتِي.

قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَيْنَ هَذَا الْعَدُوُّ أَيُرَى أَمْ لَا يُرَى؟

قَالَ: يُرَى بِأَثَرٍ ولَا يُرَى عَيْنُهُ؟

قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذِهِ عُدَّتُنَا كَمَا تَرَى وعِنْدَنَا سَكَنٌ وفِينَا ذَوُو الْحِجَى والنُّهَى فَأَرِنَاهُ نَكْفِكَ مَا مِثْلُهُ يُكْفَى.

قَالَ: قَدْ عَظُمَ الاغْتِرَارُ مِنِّي بِكُمْ ووَضَعْتُ الثِّقَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا حِينَ اتَّخَذْتُكُمْ وجَعَلْتُكُمْ لِنَفْسِي جُنَّةً وإِنَّمَا بَذَلْتُ لَكُمُ الْأَمْوَالَ ورَفَعْتُ شَرَفَكُمْ وجَعَلْتُكُمُ الْبِطَانَةَ دُونَ غَيْرِكُمْ لِتَحْفَظُونِي مِنَ الْأَعْدَاءِ وتَحْرُسُونِي مِنْهُمْ ثُمَّ أَيَّدْتُكُمْ عَلَى ذَلِكَ بِتَشْيِيدِ الْبُلْدَانِ وتَحْصِينِ الْمَدَائِنِ والثِّقَةِ مِنَ السِّلَاحِ ونَحَّيْتُ عَنْكُمُ الْهُمُومَ[٢] وفَرَّغْتُكُمْ لِلنَّجْدَةِ والِاحْتِفَاظِ ولَمْ أَكُنْ أَخْشَى أَنْ أُرَاعَ مَعَكُمْ ولَا أَتَخَوَّفُ الْمَنُونَ عَلَى بُنْيَانِي وأَنْتُمْ عُكُوفٌ مُطِيفُونَ بِهِ فَطُرِقْتُ وأَنْتُمْ حَوْلِي وأُتِيتُ وأَنْتُمْ مَعِي فَلَئِنْ كَانَ هَذَا ضَعْفاً مِنْكُمْ فَمَا أَخَذْتُ أَمْرِي بِثِقَةٍ وإِنْ كَانَتْ غَفْلَةً مِنْكُمْ فَمَا أَنْتُمْ بِأَهْلِ النَّصِيحَةِ ولا عَلَيَّ بِأَهْلِ الشَّفَقَةِ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمَّا شَيْءٌ نُطِيقُ دَفْعَهُ بِالْخَيْلِ والْقُوَّةِ فَلَيْسَ بِوَاصِلٍ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ونَحْنُ أَحْيَاءٌ وأَمَّا مَا لَا يُرَى فَقَدْ غُيِّبَ عَنَّا عِلْمُهُ وعَجَزَتْ قُوَّتُنَا عَنْهُ.

قَالَ: أَلَيْسَ اتَّخَذْتُكُمْ لِتَمْنَعُونِي مِنْ عَدُوِّي.

قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَمِنْ أَيِّ عَدُوٍّ تَحْفَظُونِي مِنَ الَّذِي يَضُرُّنِي أَوْ مِنَ الَّذِي لَا يَضُرُّنِي؟

---

(١) طرق القوم: أتاهم ليلاً.

(٢) نحاه عنه أي أبعده عنه وأزاله- والنجدة: الشجاعة والشدة والبأس.

قَالُوا: مِنَ الَّذِي يَضُرُّكَ، قَالَ: أَفَمِنْ كُلِّ ضَارٍّ لِي أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ؟

قَالُوا: مِنْ كُلِّ ضَارٍّ، قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ الْبِلَى قَدْ أَتَانِي يَنْعَى إِلَيَّ نَفْسِي ومُلْكِي ويَزْعُمُ أَنَّهُ يُرِيدُ خَرَابَ مَا عُمِّرْتُ وهَدْمَ مَا بَنَيْتُ وتَفْرِيقَ مَا جَمَعْتُ وفَسَادَ مَا أَصْلَحْتُ وتَبْذِيرَ مَا أَحْرَزْتُ وتَبْدِيلَ مَا عَمِلْتُ وتَوْهِينَ مَا وَثِقْتُ وزَعَمَ أَنَّ مَعَهُ الشَّمَاتَةَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وقَدْ قَرَّتْ بِي أَعْيُنُهُمْ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنِّي شِفَاءَ صُدُورِهِمْ وذَكَرَ أَنَّهُ سَيَهْزِمُ جَيْشِي ويُوحِشُ أُنْسِي ويُذْهِبُ عِزِّي ويُوتِمُ وُلْدِي ويُفَرِّقُ جُمُوعِي يُفْجِعُ بِي إِخْوَانِي وأَهْلِي وقَرَابَتِي ويَقْطَعُ أَوْصَالِي ويَسْكُنُ مَسَاكِنِي أَعْدَائِي قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا نَمْنَعُكَ مِنَ النَّاسِ والسِّبَاعِ والْهَوَامِّ ودَوَابِّ الْأَرْضِ فَأَمَّا الْبِلَى فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ولَا قُوَّةَ لَنَا عَلَيْهِ ولَا امْتِنَاعَ لَنَا مِنْهُ.

فَقَالَ: فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ فِي دَفْعِ ذَلِكَ عَنِّي؟ قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَشَيْءٌ دُونَ ذَلِكَ تُطِيقُونَهُ؟ قَالُوا: ومَا هُوَ؟

قَالَ: الْأَوْجَاعُ والْأَحْزَانُ والْهُمُومُ؟

قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا قَدْ قَدَّرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ قَوِيٌّ لَطِيفٌ وذَلِكَ يَثُورُ مِنَ الْجِسْمِ والنَّفْسِ وهُوَ يَصِلُ إِلَيْكَ إِذَا لَمْ يُوصَلْ ولَا يُحْجَبُ عَنْكَ وإِنْ حُجِبَ.

قَالَ: فَأَمْرٌ دُونَ ذَلِكَ؟

قَالُوا: وَ مَا هُوَ؟

قَالَ: مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْقَضَاءِ؟

قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ ومَنْ ذَا غَالَبَ الْقَضَاءَ فَلَمْ يُغْلَبْ ومَنْ ذَا كَابَرَهُ فَلَمْ يُقْهَرْ قَالَ فَمَا ذَا عِنْدَكُمْ، قَالُوا: مَا نَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ الْقَضَاءِ وقَدْ أَصَبْتَ التَّوْفِيقَ والتَّسْدِيدَ فَمَا ذَا

الَّذي تُرِيدُ؟

قَالَ: أُرِيدُ أَصْحَاباً يَدُومُ عَهْدُهُمْ ويَفُوا لِي وتَبْقَى لِي أُخُوَّتُهُمْ ولَا يَحْجُبُهُمْ عَنِّي الْمَوْتُ ولَا يَمْنَعُهُمُ الْبِلَى عَنْ صُحْبَتِي ولَا يَسْتَحِيلُ بِهِمُ الِامْتِنَاعُ عَنْ صُحْبَتِي ولَا يُفْرِدُونِي إِنْ مِتُّ ولَا يُسَلِّمُونِي إِنْ عِشْتُ ويَدْفَعُونَ عَنِّي مَا عَجَزْتُمْ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْتِ.

قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ ومَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفْتَ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ أَفْسَدْتُهُمْ بِاسْتِصْلَاحِكُمْ.

قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفَلَا تَصْطَنِعُ عِنْدَنَا وعِنْدَهُمْ مَعْرُوفاً فَإِنَّ أَخْلَاقَكَ تَامَّةٌ ورَأْفَتَكَ عَظِيمَةٌ؟

قَالَ: إِنَّ فِي صُحْبَتِكُمْ إِيَّايَ السَّمَّ الْقَاتِلَ والصَّمَمَ والْعَمَى فِي طَاعَتِكُمْ والْبَكَمَ مِنْ مُوَافَقَتِكُمْ.

قَالُوا: كَيْفَ ذَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟ قَالَ: صَارَتْ صُحْبَتُكُمْ إِيَّايَ فِي الِاسْتِكْثَارِ ومُوَافَقَتُكُمْ عَلَى الْجَمْعِ وطَاعَتُكُمْ إِيَّايَ فِي الِاغْتِفَالِ فَبَطَّأْتُمُونِي عَنِ الْمَعَادِ وزَيَّنْتُمْ لِيَ الدُّنْيَا ولَوْ نَصَحْتُمُونِي ذَكَّرْتُمُونِيَ الْمَوْتَ ولَوْ أَشْفَقْتُمْ عَلَيَّ ذَكَّرْتُمُونِيَ الْبِلَى وجَمَعْتُمْ لِي مَا يَبْقَى ولَمْ تَسْتَكْثِرُوا لِي مَا يَفْنَى فَإِنَّ تِلْكَ الْمَنْفَعَةَ الَّتِي ادَّعَيْتُمُوهَا ضَرَرٌ وتِلْكَ الْمَوَدَّةَ عَدَاوَةٌ وقَدْ رَدَدْتُهَا عَلَيْكُمْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا مِنْكُمْ.

قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَكِيمُ الْمَحْمُودُ قَدْ فَهِمْنَا مَقَالَتَكَ وفِي أَنْفُسِنَا إِجَابَتُكَ ولَيْسَ لَنَا أَنْ نَحْتَجَّ عَلَيْكَ فَقَدْ رَأَيْنَا مَكَانَ الْحُجَّةِ فَسُكُوتُنَا عَنْ حُجَّتِنَا فَسَادٌ لِمُلْكِنَا وهَلَاكٌ لِدُنْيَانَا وشَمَاتَةٌ لِعَدُوِّنَا وقَدْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ عَظِيمٌ بِالَّذِي تَبَدَّلَ مِنْ رَأْيِكَ وأَجْمَعَ عَلَيْهِ أَمْرُكَ، قَالَ: قُولُوا آمِنِينَ واذْكُرُوا مَا بَدَا لَكُمْ غَيْرَ مَرْعُوبِينَ فَإِنِّي كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ مَغْلُوباً بِالْحَمِيَّةِ والْأَنَفَةِ وأَنَا الْيَوْمَ غَالِبٌ لَهُمَا وكُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ مَقْهُوراً لَهُمَا وأَنَا الْيَوْمَ

قَاهِرٌ لَهُمَا وكُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ مَلِكاً عَلَيْكُمْ فقَدْ صِرْتُ عَلَيْكُمْ مَمْلُوكاً وأَنَا الْيَوْمَ عَتِيقٌ وأَنْتُمْ مِنْ مَمْلَكَتِي طُلَقَاءُ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا الَّذِي كُنْتَ لَهُ مَمْلُوكاً إِذْ كُنْتَ عَلَيْنَا مَلِكاً قَالَ كُنْتُ مَمْلُوكاً لِهَوَايَ مَقْهُوراً بِالْجَهْلِ مُسْتَعْبِداً لِشَهَوَاتِي فقَدْ قَطَعْتُ تِلْكَ الطَّاعَةَ عَنِّي ونَبَذْتُهَا خَلْفَ ظَهْرِي.

قَالُوا: فَقُلْ مَا أَجْمَعْتَ عَلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ: الْقُنُوعَ والتَّخَلِّيَ لِآخِرَتِي وتَرْكَ هَذَا الْغُرُورِ ونَبْذَ هَذَا الثِّقَلِ عَنْ ظَهْرِي والِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ والتَّأَهُّبَ لِلْبَلَاءِ فَإِنَّ رَسُولَهُ عِنْدِي قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ أُمِرَ بِمُلَازَمَتِي والْإِقَامَةِ مَعِي حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ ومَنْ هَذَا الرَّسُولُ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ ولَمْ نَرَهُ وهُوَ مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا نَعْرِفُهُ.

قَالَ: أَمَّا الرَّسُولُ فَهَذَا الْبَيَاضُ الَّذِي يَلُوحُ بَيْنَ السَّوَادِ وقَدْ صَاحَ فِي جَمِيعِهِ بِالزَّوَالِ فَأَجَابُوا وأَذْعَنُوا وأَمَّا مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ فَالْبِلَى الَّذِي هَذَا الْبَيَاضُ طُرُقُهُ.

قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفَتَدَعُ مَمْلَكَتَكَ وتُهْمِلُ رَعِيَّتَكَ وكَيْفَ لَا تَخَافُ الْإِثْمَ فِي تَعْطِيلِ أُمَّتِكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَعْظَمَ الْأَجْرِ فِي اسْتِصْلَاحِ النَّاسِ وأَنَّ رَأْسَ الصَّلَاحِ الطَّاعَةُ لِلْأُمَّةِ والْجَمَاعَةِ فَكَيْفَ لَا تَخَافُ مِنَ الْإِثْمِ وفِي هَلَاكِ الْعَامَّةِ مِنَ الْإِثْمِ فَوْقَ الَّذِي تَرْجُو مِنَ الْأَجْرِ فِي صَلَاحِ الْخَاصَّةِ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ الْعَمَلُ وأَنَّ أَشَدَّ الْعَمَلِ السِّيَاسَةُ فَإِنَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا فِي يَدَيْكَ عَدْلٌ عَلَى رَعِيَّتِكَ مُسْتَصْلِحٌ لَهَا بِتَدْبِيرِكَ فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ بِقَدْرِ مَا اسْتَصْلَحْتَ أَلَسْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا خَلَّيْتَ مَا فِي يَدَيْكَ مِنْ صَلَاحِ أُمَّتِكَ فَقَدْ أَرَدْتَ فَسَادَهُمْ فَقَدْ حَمَلْتَ مِنَ الْإِثْمِ فِيهِمْ أَعْظَمَ مِمَّا أَنْتَ مُصِيبٌ مِنَ الْأَجْرِ فِي خَاصَّةِ يَدَيْكَ.

أَلَسْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا مَنْ أَتْلَفَ نَفْساً فَقَدِ اسْتَوْجَبَ لِنَفْسِهِ الْفَسَادَ ومَنْ أَصْلَحَهَا فَقَدِ اسْتَوْجَبَ الصَّلَاحَ لِبَدَنِهِ وأَيُّ فَسَادٍ أَعْظَمُ مِنْ رَفْضِ

هَذِهِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَنْتَ إِمَامُهَا والْإِقَامَةِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي أَنْتَ نِظَامُهَا حَاشَا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ تَخْلَعَ عَنْكَ لِبَاسَ الْمُلْكِ الَّذِي هُوَ الْوَسِيلَةُ إِلَى شَرَفِ الدُّنْيَا والْآخِرَةِ؟

قَالَ: قَدْ فَهِمْتُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ وعَقَلْتُ الَّذِي وَصَفْتُمْ فَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا أَطْلُبُ الْمُلْكَ عَلَيْكُمْ لِلْعَدْلِ فِيكُمْ والْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي اسْتِصْلَاحِكُمْ بِغَيْرِ أَعْوَانٍ يَرْفِدُونَنِي ووُزَرَاءَ يَكْفُونَنِي فَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَبْلُغَ بِالْوَحْدَةِ فِيكُمْ أَلَسْتُمْ جَمِيعاً نُزُعاً إِلَى الدُّنْيَا وشَهَوَاتِهَا ولَذَّاتِهَا ولَا آمَنُ أَنْ أَخْلُدَ إِلَى الْحَالِ الَّتِي أَرْجُو أَنْ أَدَعَهَا وأَرْفِضَهَا فَإِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ أَتَانِي الْمَوْتُ عَلَى غِرَّةٍ فَأَنْزَلَنِي عَنْ سَرِيرِ مُلْكِي إِلَى بَطْنِ الْأَرْضِ وكَسَانِي التُّرَابَ بَعْدَ الدِّيبَاجِ والْمَنْسُوجِ بِالذَّهَبِ ونَفِيسِ الْجَوْهَرِ وضَمَّنِي إِلَى الضِّيقِ بَعْدَ السَّعَةِ وأَلْبَسَنِي الْهَوَانَ بَعْدَ الْكَرَامَةِ فَأَصِيرُ فَرِيداً بِنَفْسِي لَيْسَ مَعِي أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي الْوَحْدَةِ قَدْ أَخْرَجْتُمُونِي مِنَ الْعُمْرَانِ وأَسْلَمْتُمُونِي إِلَى الْخَرَابِ وخَلَّيْتُمْ بَيْنَ لَحْمِي وبَيْنَ سِبَاعِ الطَّيْرِ وحَشَرَاتِ الْأَرْضِ فَأَكَلَتْ مِنِّي النَّمْلَةُ فَمَا فَوْقَهَا مِنَ الْهَوَامِّ وصَارَ جَسَدِي دُوداً وجِيفَةً قَذِرَةً الذُّلُّ لِي حَلِيفٌ والْعِزُّ مِنِّي غَرِيبٌ أَشَدُّكُمْ حُبّاً لِي أَسْرَعُكُمْ إِلَى دَفْنِي والتَّخْلِيَةِ بَيْنِي وبَيْنَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلِي وأَسْلَفْتُ مِنْ ذُنُوبِي فَيُورِثُنِي ذَلِكَ الْحَسْرَةَ ويُعْقِبُنِي النَّدَامَةَ وقَدْ كُنْتُمْ وَعَدْتُمُونِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِنْ عَدُوِّي الضَّارِّ فَإِذَا أَنْتُم لَا مَنْعَ عِنْدَكُمْ ولَا قُوَّةَ عَلَى ذَلِكَ لَكُمْ ولَا سَبِيلَ أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي مُحْتَالٌ لِنَفْسِي إِذْ جِئْتُمْ بِالْخِدَاعِ ونَصَبْتُمْ لِي شِرَاكَ الْغُرُورِ.

فَقَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَحْمُودُ لَسْنَا الَّذِي كُنَّا كَمَا أَنَّكَ لَسْتَ الَّذِي كُنْتَ وقَدْ أَبْدَلَنَا الَّذِي أَبْدَلَكَ وغَيَّرَنَا الَّذِي غَيَّرَكَ فَلَا تَرُدَّ عَلَيْنَا تَوْبَتَنَا وبَذْلَ نَصِيحَتِنَا قَالَ أَنَا مُقِيمٌ فِيكُمْ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ ومُفَارِقُكُمْ إِذَا خَالَفْتُمُوهُ فَأَقَامَ ذَلِكَ الْمَلِكُ فِي مُلْكِهِ وأَخَذَ جُنُودُهُ بِسِيرَتِهِ واجْتَهَدُوا فِي الْعِبَادَةِ فَخَصَبَ بِلَادُهُمْ وغَلَبُوا عَدُوَّهُمْ وازْدَادَ مُلْكُهُمْ حَتَّى هَلَكَ

ذَلِكَ الْمَلِكُ وقَدْ سَارَ فِيهِمْ بِهَذِهِ السِّيرَةِ اثْنَتَيْنِ وثَلَاثِينَ سَنَةً وكَانَ جَمِيعُ مَا عَاشَ أَرْبَعاً وسِتِّينَ سَنَةً.

قَالَ يُوذَاسُفُ: قَدْ سُرِرْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ جِدّاً فَزِدْنِي مِنْ نَحْوِهِ أَزْدَدْ سُرُوراً ولِرَبِّي شُكْراً.

قَالَ الْحَكِيمُ: زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ وكَانَ لَهُ جُنُودٌ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ ويَعْبُدُونَهُ وكَانَ فِي مُلْكِ أَبِيهِ شِدَّةٌ مِنْ زَمَانِهِمْ والتَّفَرُّقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ويَنْقُصُ الْعَدُوُّ مِنْ بِلَادِهِمْ وكَانَ يَحُثُّهُمْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وخَشْيَتِهِ والِاسْتِعَانَةِ بِهِ ومُرَاقَبَتِهِ والْفَزَعِ إِلَيْهِ فَلَمَّا مَلَكَ ذَلِكَ الْمَلِكُ قَهَرَ عَدُوَّهُ واسْتَجْمَعَتْ رَعِيَّتُهُ وصَلَحَتْ بِلَادُهُ وانْتَظَمَ لَهُ الْمُلْكُ فَلَمَّا رَأَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ أَتْرَفَهُ ذَلِكَ وأَبْطَرَهُ وأَطْغَاهُ حَتَّى تَرَكَ عِبَادَةَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وكَفَرَ نِعَمَهُ وأَسْرَعَ فِي قَتْلِ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ ودَامَ مُلْكُهُ وطَالَتْ مُدَّتُهُ حَتَّى ذَهَلَ النَّاسُ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ مُلْكِهِ نَسُوهُ وأَطَاعُوهُ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وأَسْرَعُوا إِلَى الضَّلَالَةِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ فَنَشَأَ فِيهِ الْأَوْلَادُ وصَارَ لَا يُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فِيهِمْ ولَا يُذْكَرُ بَيْنَهُمْ اسْمُهُ ولَا يَحْسَبُونَ أَنَّ لَهُمْ إِلَهاً غَيْرَ الْمَلِكِ وكَانَ ابْنُ الْمَلِكِ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ إِنْ هُوَ مَلَكَ يَوْماً أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْمُلُوكِ يَعْمَلُونَ بِهِ ولَا يَسْتَطِيعُونَهُ فَلَمَّا مَلَكَ أَنْسَاهُ الْمُلْكُ رَأْيَهُ الْأَوَّلَ ونِيَّتَهُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا وسَكِرَ سُكْرَ صَاحِبِ الْخَمْرِ فَلَمْ يَكُنْ يَصْحُو ويُفِيقُ[1] وكَانَ مِنْ أَهْلِ لُطْفِ الْمَلِكِ رَجُلٌ صَالِحٌ أَفْضَلُ أَصْحَابِهِ مَنْزِلَةً عِنْدَهُ فَتَوَجَّعَ لَهُ مِمَّا رَأَى مِنْ ضَلَالَتِهِ فِي دِينِهِ ونِسْيَانِهِ مَا عَاهَدَ اللَّهَ عَلَيْهِ وكَانَ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَعِظَهُ ذَكَرَ عُتُوَّهُ وجَبَرُوتَهُ ولَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ غَيْرُهُ وغَيْرُ رَجُلٍ

(١) صحا السكران: ذهب سكره وأفاق.

آخَرَ فِي نَاحِيَةِ أَرْضِ الْمَلِكِ لَا يُعْرَفُ مَكَانُهُ ولَا يُدْعَى بِاسْمِهِ فَدَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمَلِكِ بِجُمْجُمَةٍ قَدْ لَفَّهَا فِي ثِيَابِهِ فَلَمَّا جَلَسَ عَنْ يَمِينِ الْمَلِكِ انْتَزَعَهَا عَنْ ثِيَابِهِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ وَطِئَهَا بِرِجْلِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَفْرُكُهَا[١] بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ وعَلَى بِسَاطِهِ حَتَّى دَنِسَ مَجْلِسُ الْمَلِكِ بِمَا تَحَاتُّ مِنْ تِلْكَ الْجُمْجُمَةِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ مَا صَنَعَ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً وشَخَصَتْ إِلَيْهِ أَبْصَارُ جُلَسَائِهِ واسْتَعَدَّتِ الْحَرَسُ بِأَسْيَافِهِمْ انْتِظَاراً لِأَمْرِهِ إِيَّاهُمْ بِقَتْلِهِ والْمَلِكُ فِي ذَلِكَ مَالِكٌ لِغَضَبِهِ وقَدْ كَانَتِ الْمُلُوكُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَلَى جَبَرُوتِهِمْ وكُفْرِهِمْ ذَوِي أَنَاةٍ وتُؤَدَةٍ اسْتِصْلَاحاً لِلرَّعِيَّةِ عَلَى عِمَارَةِ أَرْضِهِمْ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْوَنَ لِلْجَلْبِ وأَدَّى لِلْخَرَاجِ فَلَمْ يَزَلِ الْمَلِكُ سَاكِتاً عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَفَّ تِلْكَ الْجُمْجُمَةَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي والثَّالِثِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ تِلْكَ الْجُمْجُمَةِ ولَا يَسْتَنْطِقُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهَا أَدْخَلَ مَعَ تِلْكَ الْجُمْجُمَةِ مِيزَاناً وقَلِيلًا مِنْ تُرَابٍ فَلَمَّا صَنَعَ بِالْجُمْجُمَةِ مَا كَانَ يَصْنَعُ أَخَذَ الْمِيزَانَ وجَعَلَ فِي إِحْدَى كَفَّتَيْهِ دِرْهَماً وفِي الْأُخْرَى بِوَزْنِهِ تُرَاباً ثُمَّ جَعَلَ ذَلِكَ التُّرَابَ فِي عَيْنِ تِلْكَ الْجُمْجُمَةِ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِ الْفَمِ مِنْ تِلْكَ الْجُمْجُمَةِ.

فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ مَا صَنَعَ قَلَّ صَبْرُهُ وبَلَغَ مَجْهُودَهُ فَقَالَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ إِنَّمَا اجْتَرَأْتَ عَلَى مَا صَنَعْتَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وإِدْلَالِكَ عَلَيَّ وفَضْلِ مَنْزِلَتِكَ عِنْدِي ولَعَلَّكَ تُرِيدُ بِمَا صَنَعْتَ أَمْراً فَخَرَّ الرَّجُلُ لِلْمَلِكِ سَاجِداً وقَبَّلَ قَدَمَيْهِ وقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَقْبِلْ عَلَيَّ بِعَقْلِكَ كُلِّهِ فَإِنَّ مَثَلَ الْكَلِمَةِ مَثَلُ السَّهْمِ إِذَا رُمِيَ بِهِ فِي أَرْضٍ لَيِّنَةٍ ثَبَتَ فِيهَا وإِذَا رُمِيَ بِهِ فِي الصَّفَا لَمْ يَثْبُتْ ومَثَلُ الْكَلِمَةِ كَمَثَلِ الْمَطَرِ إِذَا أَصَابَ أَرْضاً طَيِّبَةً مَزْرُوعَةً نَبَتَ فِيهَا وإِذَا أَصَابَ السِّبَاخَ لَمْ يَنْبُتْ وإِنَّ أَهْوَاءَ النَّاسِ مُتَفَرِّقَةٌ والْعَقْلُ والْهَوَى

---

(١) فرك الثوب: دلكه، الشيء عن الثوب أزاله وحكه حتّى تفتت.

يَصْطَرِعَانِ فِي الْقَلْبِ فَإِنْ غَلَبَ هَوًى الْعَقْلَ عَمِلَ الرَّجُلُ بِالطَّيْشِ والسَّفَهِ وإِنْ كَانَ الْهَوَى هُوَ الْمَغْلُوبُ لَمْ يُوجَدْ فِي أَمْرِ الرَّجُلِ سَقْطَةٌ فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ مُنْذُ كُنْتُ غُلَاماً أُحِبُّ الْعِلْمَ وأَرْغَبُ فِيهِ وأُوثِرُهُ عَلَى الْأُمُورِ كُلِّهَا فَلَمْ أَدَعْ عِلْماً إِلَّا بَلَغْتُ مِنْهُ أَفْضَلَ مَبْلَغٍ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ أَطُوفُ بَيْنَ الْقُبُورِ إِذْ قَدْ بَصُرْتُ بِهَذِهِ الْجُمْجُمَةِ بَارِزَةً مِنْ قُبُورِ الْمُلُوكِ فَغَاظَنِي مَوْقِعُهَا وفِرَاقُهَا جَسَدَهَا غَضَباً لِلْمُلُوكِ فَضَمَمْتُهَا إِلَيَّ وحَمَلْتُهَا إِلَى مَنْزِلِي فَأَلْبَسْتُهَا الدِّيبَاجَ ونَضَحْتُهَا بِمَاءِ الْوَرْدِ والطِّيبِ ووَضَعْتُهَا عَلَى الْفُرُشِ وقُلْتُ إِنْ كَانَتْ مِنْ جَمَاجِمِ الْمُلُوكِ فَسَيُؤْثِرُ فِيهَا إِكْرَامِي إِيَّاهَا وتَرْجِعُ إِلَى جَمَالِهَا وبَهَائِهَا وإِنْ كَانَتْ مِنْ جَمَاجِمِ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ الْكَرَامَةَ لَا تَزِيدُهَا شَيْئاً فَفَعَلْتُ ذَلِكَ بِهَا أَيَّاماً فَلَمْ أَسْتَنْكِرْ مِنْ هَيْئَتِهَا شَيْئاً فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ دَعَوْتُ عَبْداً هُوَ أَهْوَنُ عَبِيدِي عِنْدِي فَأَهَانَهَا فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ عِنْدَ الْإِهَانَةِ والْإِكْرَامِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَتَيْتُ الْحُكَمَاءَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهَا فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُمْ عِلْماً بِهَا ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَلِكَ مُنْتَهَى الْعِلْمِ ومَأْوَى الْحِلْمِ فَأَتَيْتُكَ خَائِفاً عَلَى نَفْسِي ولَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى تَبْدَأَنِي بِهِ وأُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ أَجُمْجُمَةُ مَلِكٍ هِيَ أَمْ جُمْجُمَةُ مِسْكِينٍ فَإِنَّهَا لَمَّا أَعْيَانِي أَمْرُهَا تَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِهَا وفِي عَيْنِهَا الَّتِي كَانَتْ لَا يَمْلَؤُهَا شَيْءٌ حَتَّى لَوْ قَدَرَتْ عَلَى مَا دُونَ السَّمَاءِ مِنْ شَيْءٍ تَطَلَّعَتْ إِلَى أَنْ تَتَنَاوَلَ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ مَا الَّذِي يَسُدُّهَا ويَمْلَؤُهَا فَإِذَا وَزْنُ دِرْهَمٍ مِنْ تُرَابٍ قَدْ سَدَّهَا ومَلَأَهَا ونَظَرْتُ إِلَى فِيهَا[1] الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَمْلَؤُهُ شَيْءٌ فَمَلَأَتْهُ قَبْضَةٌ مِنْ تُرَابٍ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّهَا جُمْجُمَةُ مِسْكِينٍ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ بِأَنِّي قَدْ وَجَدْتُهَا وَسْطَ قُبُورِ الْمُلُوكِ ثُمَّ اجْمَعْ جَمَاجِمَ مُلُوكٍ وجَمَاجِمَ مَسَاكِينَ فَإِنْ كَانَ لِجَمَاجِمِكُمْ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَهُوَ كَمَا قُلْتَ وإِنْ أَخْبَرْتَنِي بِأَنَّهَا مِنْ جَمَاجِمِ الْمُلُوكِ أَنْبَأْتُكَ

(١) يعني فمها.

أَنَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ الَّذِي كَانَتْ هَذِهِ جُمْجُمَتَهُ قَدْ كَانَ مِنْ بَهَاءِ الْمَلِكِ وجَمَالِهِ وعِزَّتِهِ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ الْيَوْمَ فَحَاشَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ تَصِيرَ إِلَى حَالِ هَذِهِ الْجُمْجُمَةِ فَتُوطَأَ بِالْأَقْدَامِ وتُخْلَطَ بِالتُّرَابِ ويَأْكُلَكَ الدُّودُ وتُصْبِحَ بَعْدَ الْكَثْرَةِ قَلِيلًا وبَعْدَ الْعِزَّةِ ذَلِيلًا وتَسَعَكَ حُفْرَةٌ طُولُهَا أَدْنَى مِنْ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ ويُورَثَ مُلْكُكَ ويَنْقَطِعَ ذِكْرُكَ ويَفْسُدَ صَنَائِعُكَ ويُهَانَ مَنْ أَكْرَمْتَ ويُكْرَمَ مَنْ أَهَنْتَ وتَسْتَبْشِرَ أَعْدَاؤُكَ ويَضِلَّ أَعْوَانُكَ ويَحُولَ التُّرَابُ دُونَكَ فَإِنْ دَعَوْنَاكَ لَمْ تَسْمَعْ وإِنْ أَكْرَمْنَاكَ لَمْ تَقْبَلْ وإِنْ أَهَنَّاكَ لَمْ تَغْضَبْ فَيَصِيرَ بَنُوكَ يَتَامَى ونِسَاؤُكَ أَيَامَى[١] وأَهْلُكَ يُوشِكُ أَنْ يَسْتَبْدِلْنَ أَزْوَاجاً غَيْرَكَ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ فَزِعَ قَلْبُهُ وانْسَكَبَتْ عَيْنَاهُ يَبْكِي ويَعُولُ ويَدْعُو بِالْوَيْلِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ قَدِ اسْتَمْكَنَ مِنَ الْمَلِكِ وقَوْلَهُ قَدْ أَنْجَعَ فِيهِ زَادَهُ ذَلِكَ جُرْأَةً عَلَيْهِ وتَكْرِيراً لِمَا قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْراً وجَزَى مَنْ حَوْلِي مِنَ الْعُظَمَاءِ شَرّاً لَعَمْرِي لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ وقَدْ أَبْصَرْتُ أَمْرِي فَسَمِعَ النَّاسُ خَبَرَهُ أَهْلُ الْفَضْلِ نَحْوَهُ وخُتِمَ لَهُ بِالْخَيْرِ وبَقِيَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: زِدْنِي مِنْ هَذَا الْمَثَلِ.

قَالَ الْحَكِيمُ: زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً كَانَ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وكَانَ حَرِيصاً عَلَى أَنْ يُولَدَ لَهُ وكَانَ لَا يَدَعُ شَيْئاً مِمَّا يُعَالِجُ بِهِ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَتَاهُ وصَنَعَهُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ حَمَلَتِ امْرَأَةٌ لَهُ مِنْ نِسَائِهِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَاماً فَلَمَّا نَشَأَ وتَرَعْرَعَ[٢] خَطَا ذَاتَ يَوْمٍ خُطْوَةً فَقَالَ مَعَادُكُمْ تَجْفُونَ ثُمَّ خَطَا أُخْرَى فَقَالَ تَهْرَمُونَ ثُمَّ خَطَا الثَّالِثَةَ فَقَالَ ثُمَّ تَمُوتُونَ ثُمَّ عَادَ كَهَيْئَتِهِ يَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُ الصَّبِيُّ.

---

(١) أي لا زوج لهن.

(٢) ترعرع الصبي: نشأ وشب.

فَدَعَا الْمَلِكُ الْعُلَمَاءَ والْمُنَجِّمِينَ فَقَالَ: أَخْبِرُونِي خَبَرَ ابْنِي هَذَا؟ فَنَظَرُوا فِي شَأْنِهِ وأَمْرِهِ فَأَعْيَاهُمْ أَمْرُهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهِ عِلْمٌ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ فِيهِ عِلْمٌ دَفَعَهُ إِلَى الْمُرْضِعَاتِ فَأَخَذْنَ فِي إِرْضَاعِهِ إِلَّا أَنَّ مُنَجِّماً مِنْهُمْ قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ إِمَاماً وجَعَلَ عَلَيْهِ حُرَّاساً لَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى إِذَا شَبَّ انْسَلَّ يَوْماً مِنْ عِنْدِ مُرْضِعِيهِ والْحَرَسِ فَأَتَى السُّوقَ فَإِذَا هُوَ بِجِنَازَةٍ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا إِنْسَاناً مَاتَ قَالَ مَا أَمَاتَهُ قَالُوا كَبُرَ وفَنِيَتْ أَيَّامُهُ ودَنَا أَجَلُهُ فَمَاتَ قَالَ وكَانَ صَحِيحاً حَيّاً يَمْشِي ويَأْكُلُ ويَشْرَبُ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ مَضَى فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ شَيْخٍ كَبِيرٍ فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَعَجِّباً مِنْهُ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا رَجُلٌ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ فَنِيَ شَبَابُهُ وكَبِرَ قَالَ وكَانَ صَغِيراً ثُمَّ شَابَ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ مَضَى فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَرِيضٍ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ويَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَسَأَلَهُمْ مَا هَذَا قَالُوا رَجُلٌ مَرِيضٌ فَقَالَ أَوكَانَ هَذَا صَحِيحاً ثُمَّ مَرِضَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ واللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنَّ النَّاسَ لَمَجْنُونُونَ.

فَافْتَقَدَ الْغُلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ فَطُلِبَ فَإِذَا هُوَ بِالسُّوقِ فَأَتَوْهُ فَأَخَذُوهُ وذَهَبُوا بِهِ فَأَدْخَلُوهُ الْبَيْتَ فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ يَنْظُرُ إِلَى خَشَبِ سَقْفِ الْبَيْتِ ويَقُولُ كَيْفَ كَانَ هَذَا قَالُوا كَانَتْ شَجَرَةً ثُمَّ صَارَتْ خَشَباً ثُمَّ قُطِعَ ثُمَّ بُنِيَ هَذَا الْبَيْتُ ثُمَ جُعِلَ هَذَا الْخَشَبُ عَلَيْهِ فَبَيْنَا هُوَ فِي كَلَامِهِ إِذْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى الْمُوَكَّلِينَ بِهِ انْظُرُوا هَلْ يَتَكَلَّمُ أَوْ يَقُولُ شَيْئاً قَالُوا نَعَمْ وقَدْ وَقَعَ فِي كَلَامٍ مَا نَظُنُّهُ إِلَّا وَسْوَاساً فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ وسَمِعَ جَمِيعَ مَا لَفَظَ بِهِ الْغُلَامُ دَعَا الْعُلَمَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ عِنْدَهُمْ عِلْماً إِلَّا الرَّجُلَ الْأَوَّلَ فَأَنْكَرَ قَوْلَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ زَوَّجْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي تَرَى وأَقْبَلَ وعَقَلَ وأَبْصَرَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ فِي الْأَرْضِ يَطْلُبُ ويَلْتَمِسُ لَهُ امْرَأَةً فَوُجِدَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وأَجْمَلِهِمْ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ فَلَمَّا أَخَذُوا فِي وَلِيمَةِ عُرْسِهِ أَخَذَ اللَّاعِبُونَ

يَلْعَبُونَ والزَّمَّارُونَ يُزَمِّرُونَ فَلَمَّا سَمعَ الْغُلَامُ جَلَبَتَهُمْ[١] وأَصْـوَاتَهُمْ قَـالَ مَـا هَـذَا قَـالُوا هَؤُلَاءِ لَعَّابُونَ وزَمَّارُونَ جُمِعُوا لِعُرْسِكَ فَسَكَتَ الْغُلَامُ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الْعُـرْسِ وأَمْـسَوْا دَعَا الْمَلِكُ امْرَأَةَ ابْنِهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي وَلَـدٌ غَيْـرُ هَـذَا الْغُلَـامِ فَـإِذَا دَخَلْـتِ عَلَيْـهِ فَالْطُفِي بِهِ واقْرُبِي مِنْهُ وتَحَبَّبِي إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَيْهِ أَخَـذَتْ تَـدْنُو مِنْـهُ وتَتَقَـرَّبُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْغُلَامُ عَلَى رِسْلِكِ[٢] فَإِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ بَارَكَ اللَّـهُ فِيـكِ واصْبِرِي حَتَّـى نَأْكُـلَ ونَشْرَبَ فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ فَلَمَّا فَرَغَ جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَشْرَبُ فَلَمَّـا أُخِـذَ الـشَّرَابُ مِنْهَا نَامَتْ.

فَقَامَ الْغُلَامُ فَخَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ وانْسَلَّ مِنَ الْحَرَسِ والْبَوَّابِينَ حَتَّى خَرَجَ وتَـرَدَّدَ فِـي الْمَدِينَةِ فَلَقِيَهُ غُلَامٌ مِثْلُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَاتَّبَعَهُ وأَلْقَى ابْنُ الْمَلِكِ عَنْهُ تِلْكَ الثِّيَابَ الَّتِـي كَانَتْ عَلَيْهِ ولَبِسَ ثِيَابَ الْغُلَامِ وتَنَكَّرَ جُهْدَهُ وخَرَجَا جَمِيعاً مِـنَ الْمَدِينَـةِ فَـسَارَا لَيْلَتَهُمَـا حَتَّى إِذَا قَرُبَ الصُّبْحُ خَشِيَا الطَّلَبَ فَكَمَنَا فَأُتِيَتِ الْجَارِيَةُ عِنْـدَ الـصُّبْحِ فَوَجَـدُوهَا نَائِمَـةً فَسَأَلُوهَا أَيْنَ زَوْجُكِ قَالَتْ كَانَ عِنْدِي السَّاعَةَ فَطُلِبَ الْغُلَامُ فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَمْـسَى الْغُلَامُ وصَاحِبُهُ سَارَا ثُمَّ جَعَلَا يَسِيرَانِ اللَّيْلَ ويَكْمُنَانِ النَّهَارَ حَتَّى خَرَجَا مِنْ سُلْطَانِ أَبِيـهِ ووَقَعَا فِي مُلْكِ سُلْطَانٍ آخَرَ.

وقَدْ كَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ الَّذِي صَارَا إِلَى سُلْطَانِهِ ابْنَةٌ قَدْ جَعَـلَ لَهَـا أَنْ لَـا يُزَوِّجَهَـا أَحَداً إِلَّا مَنْ هَوِيَتْهُ ورَضِيَتْهُ وبَنَى لَهَا غُرْفَةً عَالِيَةً مُشْرِفَةً عَلَى الطَّرِيقِ فَهِـيَ فِيهَـا جَالِـسَةٌ تَنْظُرُ إِلَى كُلِّ مَنْ أَقْبَلَ وأَدْبَرَ فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى الْغُلَامِ يَطُـوفُ فِـي الـسُّوقِ وصَاحِبُهُ مَعَهُ فِي خُلْقَانِهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِيهَا إِنِّي قَدْ هَوِيتُ رَجُلًا فَإِنْ كُنْتَ مُزَوِّجِي أَحَداً

---

(١) جلب القوم: ضجوا واختلطت أصواتهم. والجلاب والمجلب - بشد اللام -: المصوت.

(٢) أي على مهلك يعني أمهل وتأن.

مِنَ النَّاسِ فَزَوِّجْنِي مِنْهُ وأُتِيَتْ أُمُّ الْجَارِيَةِ فَقِيلَ لَهَا إِنَّ ابْنَتَكَ قَدْ هَوِيَتْ رَجُلًا وهِيَ تَقُولُ كَذَا وكَذَا فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهَا فَرِحَةً حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى الْغُلَامِ فَأَرَوْهَا إِيَّاهُ فَنَزَلَتْ أُمُّهَا مُسْرِعَةً حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَتَكَ قَدْ هَوِيَتْ رَجُلًا فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَرُونِيهِ فَأَرَوْهُ مِنْ بُعْدٍ فَأَمَرَ أَنْ يُلْبَسَ ثِيَاباً أُخْرَى ونَزَلَ فَسَأَلَهُ واسْتَنْطَقَهُ وقَالَ مَنْ أَنْتَ ومِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ الْغُلَامُ ومَا سُؤَالُكَ عَنِّي أَنَا رَجُلٌ مِنْ مَسَاكِينِ النَّاسِ فَقَالَ إِنَّكَ لَغَرِيبٌ ومَا يُشْبِهُ لَوْنُكَ أَلْوَانَ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ الْغُلَامُ مَا أَنَا بِغَرِيبٍ فَعَالَجَهُ الْمَلِكُ أَنْ يَصْدُقَهُ قِصَّتَهُ فَأَبَى فَأَمَرَ الْمَلِكُ أُنَاساً أَنْ يَحْرُسُوهُ ويَنْظُرُوا أَيْنَ يَأْخُذُ ولَا يَعْلَمُ بِهِمْ ثُمَّ رَجَعَ الْمَلِكُ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا كَأَنَّهُ ابْنُ مَلِكٍ ومَا لَهُ حَاجَةٌ فِيمَا تُرَاوِدُونَهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الْمَلِكَ يَدْعُوكَ فَقَالَ الْغُلَامُ ومَا أَنَا والْمَلِكُ يَدْعُونِّي ومَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ ومَا يَدْرِي مَنْ أَنَا فَانْطُلِقَ بِهِ عَلَى كُرْهٍ مِنْهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَأَمَرَ بِكُرْسِيٍّ فَوُضِعَ لَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ودَعَا الْمَلِكُ امْرَأَتَهُ وابْنَتَهُ فَأَجْلَسَهُمَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ خَلْفَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ دَعَوْتُكَ لِخَيْرٍ إِنَّ لِيَ ابْنَةً قَدْ رَغِبَتْ فِيكَ أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَهَا مِنْكَ فَإِنْ كُنْتَ مِسْكِيناً فَأَغْنَيْنَاكَ ورَفَعْنَاكَ وشَرَّفْنَاكَ قَالَ الْغُلَامُ مَا لِي فِيمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَإِنْ شِئْتَ ضَرَبْتُ لَكَ مَثلاً أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ فَافْعَلْ.

قَالَ الْغُلَامُ: زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ كَانَ لَهُ ابْنٌ وكَانَ لِابْنِهِ أَصْدِقَاءُ صَنَعُوا لَهُ طَعَاماً ودَعَوْهُ إِلَيْهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا وشَرِبُوا حَتَّى سَكِرُوا فَنَامُوا فَاسْتَيْقَظَ ابْنُ الْمَلِكِ فِي وَسَطِ اللَّيْلِ فَذَكَرَ أَهْلَهُ فَخَرَجَ عَامِداً إِلَى مَنْزِلِهِ ولَمْ يُوقِظْ أَحَداً مِنْهُمْ فَبَيْنَا هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِذْ بَلَغَ مِنْهُ الشَّرَابُ فَبَصُرَ بِقَبْرٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَظَنَّ أَنَّهُ مَدْخَلُ بَيْتِهِ فَدَخَلَهُ فَإِذَا هُوَ بِرِيحِ الْمَوْتَى فَحَسِبَ ذَلِكَ لِمَا كَانَ بِهِ السُّكْرُ أَنَّهُ رِيَاحٌ طَيِّبَةٌ فَإِذَا هُوَ بِعِظَامٍ لَا يَحْسَبُهَا إِلَّا فُرُشَهُ الْمُمَهَّدَةَ فَإِذَا هُوَ بِجَسَدٍ قَدْ مَاتَ حَدِيثاً وقَدْ أَرْوَحَ فَحَسِبَهُ أَهْلَهُ فَقَامَ إِلَى جَانِبِهِ

فَاعْتَنَقَهُ وقَبَّلَهُ وجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ عَامَّةَ لَيْلِهِ فَأَفَاقَ حِينَ أَفَاقَ ونَظَرَ حِينَ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ عَلَى جَسَدٍ مَيِّتٍ ورِيحٍ مُنْتِنَةٍ قَدْ دَنِسَ ثِيَابُهُ وجِلْدُهُ ونَظَرَ إِلَى الْقَبْرِ ومَا فِيهِ مِنَ الْمَوْتَى فَخَرَجَ وبِهِ مِنَ السُّوءِ مَا يَخْتَفِي بِهِ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ فَوَجَدَهُ مَفْتُوحاً فَدَخَلَهُ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ فَرَأَى أَنَّهُ قَدْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ حَيْثُ لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ فَأَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَهُ تِلْكَ واغْتَسَلَ ولَبِسَ لِبَاساً أُخْرَى وتَطَيَّبَ.

عَمَّرَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَتَرَاهُ رَاجِعاً إِلَى مَا كَانَ فِيهِ وهُوَ يَسْتَطِيعُ قَالَ لَا؟ قَالَ: فَإِنِّي أَنَا هُوَ، فَالْتَفَتَ الْمَلِكُ إِلَى امْرَأَتِهِ وابْنَتِهِ وقَالَ لَهُمَا: قَدْ أَخْبَرْتُكُمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِيمَا تَدْعُونَهُ رَغْبَةٌ، قَالَتْ أُمُّهَا لَقَدْ قَصَّرْتَ فِي النَّعْتِ لِابْنَتِي والْوَصْفِ لَهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ولَكِنِّي خَارِجَةٌ إِلَيْهِ ومُكَلِّمَةٌ لَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْغُلَامِ إِنَّ امْرَأَتِي تُرِيدُ أَنْ تُكَلِّمَكَ وتَخْرُجَ إِلَيْكَ ولَمْ تَخْرُجْ إِلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ فَقَالَ الْغُلَامُ لِتَخْرُجْ إِنْ أَحَبَّتْ فَخَرَجَتْ وجَلَسَتْ فَقَالَتْ لِلْغُلَامِ تَعَالَ إِلَى مَا قَدْ سَاقَ اللَّهُ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ والرِّزْقِ فَأُزَوِّجَكَ ابْنَتِي فَإِنَّكَ لَوْ قَدْ رَأَيْتَهَا ومَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لَهَا مِنَ الْجَمَالِ والْهَيْئَةِ لَاغْتَبَطْتَ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ أَفَلَا أَضْرِبُ لَكَ مثلاً قَالَ: بَلَى.

قَالَ: إِنَّ سُرَّاقاً تَوَاعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا خِزَانَةَ الْمَلِكِ لِيَسْرِقُوا فَنَقَبُوا حَائِطَ الْخِزَانَةِ فَدَخَلُوهَا فَنَظَرُوا إِلَى مَتَاعٍ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ قَطُّ وإِذَا هُمْ بِقُلَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ مَخْتُومَةٍ بِالذَّهَبِ فَقَالُوا لَا نَجِدُ شَيْئاً أَعْلَى مِنْ هَذِهِ الْقُلَّةِ هِيَ ذَهَبٌ مَخْتُومَةٌ بِالذَّهَبِ والَّذِي فِيهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي رَأَيْنَا فَاحْتَمَلُوهَا ومَضَوْا بِهَا حَتَّى دَخَلُوا غَيْضَةً لَا يَأْمَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَيْهَا فَفَتَحُوهَا فَإِذَا فِي وَسَطِهَا أَفَاعٍ فَوَثَبْنَ فِي وُجُوهِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ.

عَمَّرَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفَتَرَى أَحَداً عَلِمَ بِمَا أَصَابَهُمْ ومَا لَقُوهُ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي تِلْكَ الْقُلَّةِ وفِيهَا مِنْ الْأَفَاعِي قَالَ لَا قَالَ فَإِنِّي أَنَا هُوَ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ لِأَبِيهَا ائْذَنْ لِي

فَأَخْرُجَ إِلَيْهِ بِنَفْسِي وأُكَلِّمَهُ فَإِنَّهُ لَوْ قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ وإِلَى جَمَالِي وحُسْنِي وهَيْئَتِي ومَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لِي مِنَ الْجَمَالِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ يُجِيبَ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْغُلَامِ إِنَّ ابْنَتِي تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْكَ ولَمْ تَخْرُجْ إِلَى رَجُلٍ قَطُّ قَالَ لِتَخْرُجْ إِنْ أَحَبَّتْ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ وهِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهاً وقَدّاً وطَرَفاً وهَيْكَلًا فَسَلَّمَتْ عَلَى الْغُلَامِ وقَالَتْ لِلْغُلَامِ هَلْ رَأَيْتَ مِثْلِي قَطُّ أَوْ أَتَمَّ أَوْ أَجْمَلَ أَوْ أَكْمَلَ أَوْ أَحْسَنَ وقَدْ هَوِيتُكَ وأَحْبَبْتُكَ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ أَفَلَا أَضْرِبُ لَهَا مثلاً قَالَ بَلَى قَالَ الْغُلَامُ زَعَمُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ مَلِكاً لَهُ ابْنَانِ فَأَسَرَ أَحَدَهُمَا مَلِكٌ آخَرُ فَحَبَسَهُ فِي بَيْتٍ وأَمَرَ أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا رَمَاهُ بِحَجَرٍ فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ حِيناً ثُمَّ إِنَّ أَخَاهُ قَالَ لِأَبِيهِ ائْذَنْ لِي فَأَنْطَلِقَ إِلَى أَخِي فَأَفْدِيَهُ وأَحْتَالَ لَهُ قَالَ الْمَلِكُ فَانْطَلِقْ وخُذْ مَعَكَ مَا شِئْتَ مِنْ مَالٍ ومَتَاعٍ ودَوَابَّ فَاحْتَمَلَ مَعَهُ الزَّادَ والرَّاحِلَةَ وانْطَلَقَ مَعَهُ الْمُغَنِّيَاتُ والنَّوَائِحُ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَدِينَةِ ذَلِكَ الْمَلِكِ أُخْبِرَ الْمَلِكُ بِقُدُومِهِ فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ وأَمَرَ لَهُ بِمَنْزِلٍ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَنَزَلَ الْغُلَامُ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ فَلَمَّا جَلَسَ فِيهِ ونَشَرَ مَتَاعَهُ وأَمَرَ غِلْمَانَهُ أَنْ يَبِيعُوا النَّاسَ ويُسَاهِلُوهُمْ فِي بَيْعِهِمْ ويُسَامِحُوهُمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ قَدْ شُغِلُوا بِالْبَيْعِ انْسَلَّ ودَخَلَ الْمَدِينَةَ وقَدْ عَلِمَ أَيْنَ سِجْنُ أَخِيهِ ثُمَّ أَتَى السِّجْنَ فَأَخَذَ حَصَاةً فَرَمَى بِهَا لِيَنْظُرَ مَا بَقِيَ مِنْ نَفَسِ أَخِيهِ فَصَاحَ حِينَ أَصَابَتْهُ الْحَصَاةُ وقَالَ قَتَلْتَنِي فَفَزِعَ الْحَرَسُ عِنْدَ ذَلِكَ وخَرَجُوا إِلَيْهِ وسَأَلُوهُ لِمَ صِحْتَ ومَا شَأْنُكَ ومَا بَدَا لَكَ ومَا رَأَيْنَاكَ تَكَلَّمْتَ ونَحْنُ نُعَذِّبُكَ مُنْذُ حِينٍ ويَضْرِبُكَ ويَرْمِيكَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِكَ بِحَجَرٍ ورَمَاكَ هَذَا الرَّجُلُ بِحَصَاةٍ فَصِحْتَ مِنْهَا فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا مِنْ أَمْرِي عَلَى جَهَالَةٍ ورَمَانِي هَذَا عَلَى عِلْمٍ فَانْصَرَفَ أَخُوهُ رَاجِعاً إِلَى مَنْزِلِهِ ومَتَاعِهِ وقَالَ لِلنَّاسِ إِذَا كَانَ غَداً فَأْتُونِي أَنْشُرْ عَلَيْكُمْ بَزّاً ومَتَاعاً لَمْ تَرَوْا مِثْلَهُ قَطُّ فَانْصَرَفُوا يَوْمَئِذٍ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْا عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَأَمَرَ بِالْبَزِّ فَنُشِرُوا وأَمَرَ

بِالْمُغَنِّيَاتِ والنَّائِحَاتِ وكُلِّ صِنْفٍ مَعَهُ مِمَّا يُلْهَى بِهِ النَّاسُ فَأَخَذُوا فِي شَأْنِهِمْ فَاشْتَغَلَ النَّاسُ فَأَتَى أَخَاهُ فَقَطَعَ عَنْهُ أَغْلَالَهُ وقَالَ أَنَا أُدَاوِيكَ فَاخْتَلَسَهُ وأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَ عَلَى جِرَاحَاتِهِ دَوَاءً كَانَ مَعَهُ حَتَّى إِذَا وَجَدَ رَاحَةً أَقَامَهُ عَلَى الطَّرِيقِ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَإِنَّكَ سَتَجِدُ سَفِينَةً قَدْ سُيِّرَتْ لَكَ فِي الْبَحْرِ فَانْطَلَقَ سَائِراً فَوَقَعَ فِي جُبٍّ فِيهِ تِنِّينٌ وعَلَى الْجُبِّ شَجَرَةٌ نَابِتَةٌ فَنَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَإِذَا عَلَى رَأْسِهَا اثْنَا عَشَرَ غُولًا وفِي أَسْفَلِهَا اثْنَا عَشَرَ سَيْفاً وتِلْكَ السُّيُوفُ مَسْلُولَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَلَمْ يَزَلْ يَتَحَمَّلُ ويَحْتَالُ حَتَّى أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنَ الشَّجَرَةِ فَتَعَلَّقَ بِهِ وتَخَلَّصَ وسَارَ حَتَّى أَتَى الْبَحْرَ فَوَجَدَ سَفِينَةً قَدْ أُعِدَّتْ لَهُ إِلَى جَانِبِ السَّاحِلِ فَرَكِبَ فِيهَا حَتَّى أَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ.

عَمَّرَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَتَرَاهُ عَائِداً إِلَى مَا قَدْ عَايَنَ ولَقِيَ قَالَ لَا؟ قَالَ: فَإِنِّي أَنَا هُوَ فَيَئِسُوا مِنْهُ فَجَاءَ الْغُلَامُ الَّذِي صَحِبَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَسَارَّهُ وقَالَ اذْكُرْنِي لَهَا وأَنْكِحْنِيهَا فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ إِنَّ هَذَا يَقُولُ إِنِّي أُحِبُّ الْمَلِكَ أَنْ يُنْكِحَنِيهَا فَقَالَ لَا أَفْعَلُ؟ قَالَ أَفَلَا أَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا؟ قَالَ بَلَى.

قَالَ إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي قَوْمٍ فَرَكِبُوا سَفِينَةً فَسَارُوا فِي الْبَحْرِ لَيَالِيَ وأَيَّاماً ثُمَّ انْكَسَرَتْ سَفِينَتُهُمْ بِقُرْبِ جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ فِيهَا الْغِيلَانُ فَغَرِقُوا كُلُّهُمْ سِوَاهُ وأَلْقَاهُ الْبَحْرُ إِلَى الْجَزِيرَةِ وكَانَتِ الْغِيلَانُ يُشْرِفْنَ مِنَ الْجَزِيرَةِ إِلَى الْبَحْرِ فَأَتَى غُولًا فَهَوِيَهَا ونَكَحَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ مَعَ الصُّبْحِ قَتَلَتْهُ وقَسَمَتْ أَعْضَاءَهُ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا واتَّفَقَ مِثْلُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ آخَرَ فَأَخَذَتْهُ ابْنَةُ مَلِكِ الْغِيلَانِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ فَبَاتَ مَعَهَا يَنْكِحُهَا وقَدْ عَلِمَ الرَّجُلُ مَا لَقِيَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَلَيْسَ يَنَامُ حَذَراً حَتَّى إِذَا كَانَ مَعَ الصُّبْحِ نَامَتِ الْغُولُ فَانْسَلَّ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى السَّاحِلَ فَإِذَا هُوَ بِسَفِينَةٍ فَنَادَى أَهْلَهَا واسْتَغَاثَ بِهِمْ فَحَمَلُوهُ حَتَّى أَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ فَأَصْبَحَتِ الْغِيلَانُ فَأَتَوُا الْغُولَةَ الَّتِي بَاتَتْ مَعَهُ فَقَالُوا لَهَا أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي بَاتَ مَعَكِ

قَالَتْ إِنَّهُ قَدْ فَرَّ مِنِّي فَكَذَّبُوهَا وَقَالُوا أَكَلْتِيهِ واسْتَأْثَرْتِ بِهِ عَلَيْنَا فَلَنَقْتُلَنَّكِ إِنْ لَمْ تَأْتِنَا بِهِ فَمَرَّتْ فِي الْمَاءِ حَتَّى أَتَتْهُ فِي مَنْزِلِهِ ورَحْلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وجَلَسَتْ عِنْدَهُ وقَالَتْ لَهُ مَا لَقِيتَ فِي سَفَرِكَ هَذَا قَالَ لَقِيتُ بَلَاءً خَلَّصَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ وقَصَّ عَلَيْهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ وقَدْ تَخَلَّصْتَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ أَنَا الْغُولَةُ وجِئْتُ لِآخُذَكَ فَقَالَ لَهَا أَنْشُدُكِ اللَّهَ أَنْ تُهْلِكِينِي فَإِنِّي أَدُلُّكِ عَلَى مَكَانِ رَجُلٍ قَالَتْ إِنِّي أَرْحَمُكَ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا دَخَلَا عَلَى الْمَلِكِ قَالَتْ اسْمَعْ مِنَّا أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ وهُوَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ثُمَّ إِنَّهُ كَرِهَنِي وكَرِهَ صُحْبَتِي فَانْظُرْ فِي أَمْرِنَا فَلَمَّا رَآهَا الْمَلِكُ أَعْجَبَهُ جَمَالُهَا فَخَلَا بِالرَّجُلِ فَسَارَّهُ وقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَتْرُكَهَا فَأَتَزَوَّجَهَا قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكَ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ فَتَزَوَّجَ بِهَا الْمَلِكُ وبَاتَ مَعَهَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ مَعَ السَّحَرِ ذَبَحَتْهُ وقَطَعَتْ أَعْضَاءَهُ وحَمَلَتْهُ إِلَى صَوَاحِبَاتِهَا أَفَتَرَى أَيُّهَا الْمَلِكُ أَحَداً يَعْلَمُ بِهَذَا ثُمَّ يَنْطَلِقُ إِلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ الْخَاطِبُ لِلْغُلَامِ فَإِنِّي لَا أُفَارِقُكَ ولَا حَاجَةَ لِي فِيمَا أَرَدْتُ.

فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ يَعْبُدَانِ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ويَسِيحَانِ فِي الْأَرْضِ فَهَدَى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِمَا أُنَاساً كَثِيراً وبَلَغَ شَأْنُ الْغُلَامِ وارْتَفَعَ ذِكْرُهُ فِي الْآفَاقِ فَذَكَرَ وَالِدَهُ وقَالَ لَوْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ فَاسْتَنْقَذْتُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وقَصَّ عَلَيْهِ خَبَرَهُ وأَمْرَهُ فَأَتَاهُ وَالِدُهُ وأَهْلُهُ فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ.

ثُمَّ إِنَّ بِلَوْهَرَ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ واخْتَلَفَ إِلَى يُوذَاسُفَ أَيَّاماً حَتَّى عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ فُتِحَ لَهُ الْبَابُ ودَلَّهُ عَلَى سَبِيلِ الصَّوَابِ ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ إِلَى غَيْرِهَا وبَقِيَ يُوذَاسُفُ حَزِيناً مُغْتَمّاً فَمَكَثَ بِذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ وَقْتُ خُرُوجِهِ إِلَى النُّسَّاكِ لِيُنَادِيَ بِالْحَقِّ ويَدْعُوَ إِلَيْهِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا رَأَى مِنْهُ خَلْوَةً ظَهَرَ لَهُ وقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَكَ الْخَيْرُ والسَّلَامَةُ أَنْتَ إِنْسَانٌ بَيْنَ الْبَهَائِمِ الظَّالِمِينَ الْفَاسِقِينَ مِنَ الْجُهَّالِ

أَتَيْتُكَ بِالتَّحِيَّةِ مِنَ الْحَقِّ وإِلَهُ الْخَلْقِ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأُبَشِّرَكَ وأَذْكُرَ لَكَ مَا غَابَ عَنْكَ مِنْ أُمُورِ دُنْيَاكَ وآخِرَتِكَ فَاقْبَلْ بِشَارَتِي ومَشُورَتِي ولَا تَغْفَلْ عَنْ قَوْلِي اخْلَعْ عَنْكَ الدُّنْيَا وانْبِذْ عَنْكَ شَهَوَاتِهَا وازْهَدْ فِي الْمُلْكِ الزَّائِلِ والسُّلْطَانِ الْفَانِي الَّذِي لَا يَدُومُ وعَاقِبَتُهُ النَّدَمُ والْحَسْرَةُ واطْلُبِ الْمُلْكَ الَّذِي لَا يَزُولُ والْفَرَحَ الَّذِي لَا يَنْقَضِي والرَّاحَةَ الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ وكُنْ صَدِيقاً مُقْسِطاً فَإِنَّكَ تَكُونُ إِمَامَ النَّاسِ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ.

فَلَمَّا سَمِعَ يُوذَاسُفُ كَلَامَهُ خَرَّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ سَاجِداً وقَالَ: إِنِّي لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مُطِيعٌ وإِلَى وَصِيَّتِهِ مُنْتَهٍ فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ فَإِنِّي لَكَ حَامِدٌ ولِمَنْ بَعَثَكَ إِلَيَّ شَاكِرٌ فَإِنَّهُ رَحِمَنِي ورَؤُوفٌ بِي ولَمْ يَرْفُضْنِي بَيْنَ الْأَعْدَاءِ فَإِنِّي كُنْتُ بِالَّذِي أَتَيْتَنِي بِهِ مُهْتَمّاً قَالَ الْمَلَكُ إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ بَعْدَ أَيَّامٍ ثُمَّ أُخْرِجُكَ فَتَهَيَّأْ لِذَلِكَ ولَا تَغْفَلْ عَنْهُ فَوَطَّنَ يُوذَاسُفُ نَفْسَهُ عَلَى الْخُرُوجِ وجَعَلَ هِمَّتَهُ كُلَّهُ فِيهِ ولَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ أَحَداً حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ خُرُوجِهِ أَتَاهُ الْمَلَكُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ والنَّاسُ نِيَامٌ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَاخْرُجْ ولَا تُؤَخِّرْ ذَلِكَ فَقَامَ ولَمْ يُفْشِ سِرَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ وَزِيرِهِ فَبَيْنَا هُوَ يُرِيدُ الرُّكُوبَ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ شَابٌّ جَمِيلٌ كَانَ قَدْ مَلَكَهُمْ بِلَادَهُ فَسَجَدَ لَهُ وقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ يَابْنَ الْمَلِكِ وقَدْ أَصَابَنَا الْعُسْرُ أَيُّهَا الْمُصْلِحُ الْحَكِيمُ الْكَامِلُ وتَتْرُكُنَا لَهُ وتَتْرُكُ مُلْكَكَ وبِلَادَكَ أَقِمْ عِنْدَنَا فَإِنَّا كُنَّا مُنْذُ وُلِدْتَ فِي رَخَاءٍ وكَرَامَةٍ ولَمْ تَنْزِلْ بِنَا عَاهَةٌ ولَا مَكْرُوهٌ فَسَكَّتَهُ يُوذَاسُفُ وقَالَ لَهُ امْكُثْ أَنْتَ فِي بِلَادِكَ ودَارِ(١) أَهْلَ مَمْلَكَتِكَ فَأَمَّا أَنَا فَذَاهِبٌ حَيْثُ بُعِثْتُ وعَامِلٌ مَا أُمِرْتُ بِهِ فَإِنْ أَنْتَ أَعَنْتَنِي كَانَ لَكَ فِي عَمَلِي نَصِيبٌ.

ثُمَّ إِنَّهُ رَكِبَ فَسَارَ مَا قَضَى اللَّهُ لَهُ أَنْ يَسِيرَ ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ ووَزِيرُهُ يَقُودُ فَرَسَهُ ويَبْكِي أَشَدَّ الْبُكَاءِ ويَقُولُ لِيُوذَاسُفَ بِأَيِّ وَجْهٍ أَسْتَقْبِلُ أَبَوَيْكَ وبِمَا أُجِيبُهُمَا عَنْكَ

(١) من المداراة.

وبِأَيِّ عَذَابٍ أَوْ مَوْتٍ يَقْتُلَانِّي وأَنْتَ كَيْفَ تُطِيقُ الْعُسْرَ والْأَذَى الَّذِي لَمْ تَتَعَوَّدْهُ وكَيْفَ لَا تَسْتَوْحِشُ وأَنْتَ لَمْ تَكُنْ وَحْدَكَ يَوْماً قَطُّ وجَسَدُكَ كَيْفَ تَحْمِلُ الْجُوعَ والظَّمَأَ والتَّقَلُّبَ عَلَى الْأَرْضِ والتُّرَابِ فَسَكَّتَهُ وعَزَّاهُ ووَهَبَ لَهُ فَرَسَهُ والْمِنْطَقَةَ فَجَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ ويَقُولُ لَا تَدَعْنِي وَرَاءَكَ يَا سَيِّدِي اذْهَبْ بِي مَعَكَ حَيْثُ خَرَجْتَ فَإِنَّهُ لَا كَرَامَةَ لِي بَعْدَكَ وإِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَنِي ولَمْ تَذْهَبْ بِي مَعَكَ أَخْرُجْ فِي الصَّحْرَاءِ ولَمْ أَدْخُلْ مَسْكَناً فِيهِ إِنْسَانٌ أَبَداً فَسَكَّتَهُ أَيْضاً وعَزَّاهُ وقَالَ لَا تَجْعَلْ فِي نَفْسِكَ إِلَّا خَيْراً فَإِنِّي بَاعِثٌ إِلَى الْمَلِكِ ومُوصِيهِ فِيكَ أَنْ يُكْرِمَكَ ويُحْسِنَ إِلَيْكَ.

ثُمَّ نَزَعَ عَنْهُ لِبَاسَ الْمُلْكِ ودَفَعَهُ إِلَى وَزِيرِهِ وقَالَ لَهُ الْبَسْ ثِيَابِي وأَعْطَاهُ الْيَاقُوتَةَ الَّتِي كَانَ يَجْعَلُهَا فِي رَأْسِهِ وقَالَ لَهُ انْطَلِقْ بِهَا مَعَكَ وفَرَسِي وإِذَا أَتَيْتَهُ فَاسْجُدْ لَهُ وأَعْطِهِ هَذِهِ الْيَاقُوتَةَ وأَقْرِئْهُ السَّلَامَ ثُمَّ الْأَشْرَافَ وقُلْ لَهُمْ إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ فِيمَا بَيْنَ الْبَاقِي والزَّائِلِ رَغِبْتُ فِي الْبَاقِي وزَهِدْتُ فِي الزَّائِلِ ولَمَّا اسْتَبَانَ لِي أَصْلِي وحَسَبِي وفَصَلْتُ بَيْنَهُمَا وبَيْنَ الْأَعْدَاءِ والْأَقْرِبَاءِ رَفَضْتُ الْأَعْدَاءَ والْأَقْرِبَاءَ وانْقَطَعْتُ إِلَى أَصْلِي وحَسَبِي فَأَمَّا وَالِدِي فَإِنَّهُ إِذَا أَبْصَرَ الْيَاقُوتَةَ طَابَتْ نَفْسُهُ فَإِذَا أَبْصَرَ كِسْوَتِي عَلَيْكَ ذَكَرَنِي وذَكَرَ حُبِّي لَكَ ومَوَدَّتِي إِيَّاكَ فَمَنَعَهُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْكَ مَكْرُوهاً.

ثُمَّ رَجَعَ وَزِيرُهُ وتَقَدَّمَ يُوذَاسُفُ أَمَامَهُ يَمْشِي حَتَّى بَلَغَ فَضَاءً وَاسِعاً فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى شَجَرَةً عَظِيمَةً عَلَى عَيْنٍ مِنْ مَاءٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّجَرِ وأَكْثَرَهَا فَرْعاً وغُصْناً وأَحْلَاهَا ثَمَراً وقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهَا مِنَ الطَّيْرِ مَا لَا يُعَدُّ كَثْرَةً فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمَنْظَرِ وفَرِحَ بِهِ وتَقَدَّمَ إِلَيْهِ حَتَّى دَنَا مِنْهُ وجَعَلَ يُعَبِّرُهُ فِي نَفْسِهِ ويُفَسِّرُهُ فَشَبَّهَ الشَّجَرَ بِالْبُشْرَى الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا وعَيْنَ الْمَاءِ بِالْحِكْمَةِ والْعِلْمِ والطَّيْرَ بِالنَّاسِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ ويَقْبَلُونَ مِنْهُ الدِّينَ فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ إِذَا أَتَاهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عليهم السلام يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاتَّبَعَ

آثَارَهُمْ حَتَّى رَفَعُوهُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وأُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ والْحِكْمَةِ مَا عَرَفَ بِهِ الْأُولَى والْوُسْطَى والْأُخْرَى والَّذِي هُوَ كَائِنٌ ثُمَّ أَنْزَلُوهُ إِلَى الْأَرْضِ وقَرَّنُوا مَعَهُ قَرِيناً مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَرْبَعَةِ فَمَكَثَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ حِيناً ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى أَرْضَ سُولَابِطَ فَلَمَّا بَلَغَ وَالِدَهُ قُدُومُهُ خَرَجَ يَسِيرُ هُوَ والْأَشْرَافُ فَأَكْرَمُوهُ وقَرَّبُوهُ واجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَلَدِهِ مَعَ ذَوِي قَرَابَتِهِ وحَشَمِهِ وقَعَدُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وسَلَّمُوا عَلَيْهِ وكَلَّمَهُمُ الْكَلَامَ الْكَثِيرَ وفَرَشَ لَهُمُ الْأَسَاسَ وقَالَ لَهُمْ اسْمَعُوا إِلَيَّ بِأَسْمَاعِكُمْ وفَرِّغُوا إِلَيَّ قُلُوبَكُمْ لِاسْتِمَاعِ حِكْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ الَّتِي هِيَ نُورُ الْأَنْفُسِ وثِقُوا بِالْعِلْمِ الَّذِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ وأَيْقِظُوا عُقُولَكُمْ وافْهَمُوا الْفَصْلَ الَّذِي بَيْنَ الْحَقِّ والْبَاطِلِ والضَّلَالِ والْهُدَى واعْلَمُوا أَنَّ هَذَا هُوَ دِينُ الْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ عليهم السلام والْقُرُونِ الْأُولَى فَخَصَّنَا اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ فِي هَذَا الْقَرْنِ بِرَحْمَتِهِ بِنَا ورَأْفَتِهِ ورَحْمَتِهِ وتَحَنُّنِهِ عَلَيْنَا وفِيهِ خَلَاصٌ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنَالُ الْإِنْسَانُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ولَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْإِيمَانِ وعَمَلِ الْخَيْرِ فَاجْتَهِدُوا فِيهِ لِتُدْرِكُوا بِهِ الرَّاحَةَ الدَّائِمَةَ والْحَيَاةَ الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ أَبَداً ومَنْ آمَنَ مِنْكُمْ بِالدِّينِ فَلَا يَكُونَنَّ إِيمَانُهُ طَمَعاً فِي الْحَيَاةِ ورَجَاءً لِمُلْكِ الْأَرْضِ وطَلَبِ مَوَاهِبِ الدُّنْيَا ولْيَكُنْ إِيمَانُكُمْ بِالدِّينِ طَمَعاً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ورَجَاءً لِلْخَلَاصِ وطَلَبِ النَّجَاةِ مِنَ الضَّلَالَةِ وبُلُوغِ الرَّاحَةِ والْفَرَجِ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ مُلْكَ الْأَرْضِ وسُلْطَانَهَا زَائِلٌ ولَذَّاتِهَا مُنْقَطِعَةٌ فَمَنِ اغْتَرَّ بِهَا هَلَكَ وافْتَضَحَ لَوْ قَدْ وَقَفَ عَلَى دَيَّانِ الدِّينِ الَّذِي لَا يَدِينُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَقْرُونٌ مَعَ أَجْسَادِكُمْ وهُوَ يَتَرَاصَدُ أَرْوَاحَكُمْ أَنْ يُكَبْكِبَهَا مَعَ الْأَجْسَادِ.

واعْلَمُوا أَنَّهُ كَمَا أَنَّ الطَّيْرَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْحَيَاةِ والنَّجَاةُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى غَدٍ إِلَّا بِقُوَّةٍ مِنَ الْبَصَرِ والْجَنَاحَيْنِ والرِّجْلَيْنِ فَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْحَيَاةِ

والنَّجَاةِ إِلَّا بِالْعَمَلِ والْإِيمَانِ والْعَمَلِ الصَّالِحِ وأَفْعَالِ الْخَيْرِ الْكَامِلَةِ فَتَفَكَّرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْتَ والْأَشْرَافُ فِيمَا تَسْمَعُونَ وافهَمُوا واعْتَبِرُوا واعْبِرُوا الْبَحْرَ مَا دَامَتِ السَّفِينَةُ واقْطَعُوا الْمَفَازَةَ مَا دَامَ الدَّلِيلُ والظَّهْرُ والزَّادُ واسْلُكُوا سَبِيلَكُمْ مَا دَامَ الْمِصْبَاحُ وأَكْثِرُوا مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ مَعَ النُّسَّاكِ وشَارِكُوهُمْ فِي الْخَيْرِ والْعَمَلِ الصَّالِحِ وأَصْلِحُوا التَّبَعَ وكُونُوا لَهُمْ أَعْوَاناً ومُرُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ لِيَنْزِلُوا مَعَكُمْ مَلَكُوتَ النُّورِ واقْبَلُوا النُّورَ واحْتَفِظُوا بِفَرَائِضِكُمْ وإِيَّاكُمْ أَنْ تَتَوَثَّقُوا إِلَى أَمَانِيِّ الدُّنْيَا وشُرْبِ الْخُمُورِ وشَهْوَةِ النِّسَاءِ مِنْ كُلِّ ذَمِيمَةٍ وقَبِيحَةٍ مُهْلِكَةٍ لِلرُّوحِ والْجَسَدِ واتَّقُوا الْحَمِيَّةَ والْغَضَبَ والْعَدَاوَةَ والنَّمِيمَةَ ومَا لَمْ تَرْضَوْهُ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكُمْ فَلَا تَأْتُوهُ إِلَى أَحَدٍ وكُونُوا طَاهِرِي الْقُلُوبِ صَادِقِي النِّيَّاتِ لِتَكُونُوا عَلَى الْمِنْهَاجِ إِذَا أَتَاكُمُ الْأَجَلُ.

ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ أَرْضِ سُولَابِطَ وسَارَ فِي بِلَادٍ ومَدَائِنَ كَثِيرَةٍ حَتَّى أَتَى أَرْضاً تُسَمَّى قِشْمِيرَ فَسَارَ فِيهَا وأَحْيَا مَيِّتَهَا ومَكَثَ حَتَّى أَتَاهُ الْأَجَلُ الَّذِي خَلَعَ الْجَسَدَ وارْتَفَعَ إِلَى النُّورِ ودَعَا قَبْلَ مَوْتِهِ تِلْمِيذاً لَهُ اسْمُهُ أَيَابِذُ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ ويَقُومُ عَلَيْهِ وكَانَ رَجُلًا كَامِلًا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وأَوْصَى إِلَيْهِ وقَالَ إِنَّهُ قَدْ دَنَا ارْتِفَاعِي عَنِ الدُّنْيَا واحْتَفِظُوا بِفَرَائِضِكُمْ ولَا تَزِيغُوا عَنِ الْحَقِّ وخُذُوا بِالتَّنَسُّكِ ثُمَّ أَمَرَ أَيَابِذَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ مَكَاناً فَبَسَطَ هُوَ رِجْلَيْهِ وهَيَّأَ رَأْسَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ ووَجْهَهُ إِلَى الْمَشْرِقِ ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ..

قال الشيخ الصدوق:

هذا الحديث وما شاكله من أخبار المعمَّرين وغيرهم مما أعتمده في أمر الغيبة ووقوعها لأنّ الغيبة إنّما صحّت لي بما صح عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من ذلك بالأخبار التي بمثلها صح الإسلام وشرائعه وأحكامه ولكنّي أرى الغيبة لكثير من أنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم ولكثير من الحجج بعدهم

عليهم السلام ولكثير من الملوك الصالحين من قبل الله تبارك وتعالى ولا أجد لها منكراً من مخالفينا وجميعها في الصحة من طريق الرواية دون ما قد صح بالأخبار الكثيرة الواردة الصحيحة عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم في أمر القائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام وغيبته حتى يطول الأمد وتقسو القلوب ويقع اليأس من ظهوره ثم يطلعه الله وتشرق الأرض بنوره ويرتفع الظلم والجور بعدله فليس في التكذيب بذلك مع الإقرار بنظائره إلاّ القصد إلى إطفاء نور الله وإبطال دينه ويَأْبى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ويعلي كلمته ويُحِقَّ الْحَقَ ويُبْطِلَ الْباطِلَ ولو كره المخالفون المكذبون بما وعد الله الصالحين على لسان خير النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين.

ولإيرادي هذا الحديث وما يشاكله في هذا الكتاب معنى آخر وهو أنّ جميع أهل الوفاق والخلاف يميلون إلى مثله من الأحاديث فإذا ظفروا به من هذا الكتاب حرصوا على الوقوف على سائر ما فيه فهم بالوقوف عليه من بين منكر وناظر وشاك ومقر فالمقر يزداد به بصيرة والمنكر تتأكد عليه من الله الحجة والواقف الشاك يدعوه وقوفه بين الإقرار والإنكار إلى البحث والتنقيب إلى أمر الغائب وغيبته فترجى له الهداية لأنّ الصحيح من الأُمور لا يزيده البحث والتنقيب إلاّ تأكيداً كالذهب الذي كلما دخل النار ازداد صفاء وجودة.

وقد غيب الله تبارك وتعالى اسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى في أوائل سور من القرآن.

فقال عزّ وجلّ: {الم والمر والر والمص وكهيعص وحم عسق وطسم وطس ويس}) وما أشبه ذلك لعلتين إحداهما أنّ الكفار والمشركين كانت أعينهم في غطاء عن ذكر الله وهو النبي صلى الله عليه وآله بدليل قوله عزّ وجلّ { أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً

رَسُولًا ﴾ (١) وكانوا لا يستطيعون للقرآن سمعاً فأنزل الله عزّ وجلّ أوائل سور منه الاسم الأعظم بحروف مقطوعة هي من حروف كلامهم ولغتهم ولم تجر عادتهم بذكرها مقطوعة فلما سمعوها تعجبوا منها وقالوا: نسمع ما بعدها - تعجُّباً - فاستمعوا إلى ما بعدها فتأكدت الحجَّة على المنكرين وازداد أهل الإقرار به بصيرة وتوقف الباقون شُكاكاً لا همة لهم إلاّ البحث عما شكوا فيه وفي البحث الوصول إلى الحق والعلة الأُخرى في إنزال أوائل هذه السور بالحروف المقطوعة ليخصَّ بمعرفتها أهل العصمة والطهارة فيقيمون بها الدلائل ويظهرون بها المعجزات ولو عم الله تعالى بمعرفتها جميع الناس لكان في ذلك ضد الحكمة وفساد التدبير وكان لا يؤمن من غير المعصوم أن يدعو بها على نبي مرسل أو مؤمن ممتحن ثم لا يجوز أن يقع الإجابة بها مع وعده واتصافه بأنّه لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ على أنّه يجوز أن يعطي المعرفة ببعضها من يجعله عبرة لخلقه متى تعدى فيها حده كبلعم بن باعوراء حين أراد أن يدعو على كليم الله موسى بن عمران عليه السلام فأنسي ما كان أُوتي من الاسم فانسلخ منها وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿ واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ ﴾ (٢) وإنّما فعل عزّ وجلّ ذلك ليعلم الناس أنّه ما اختص بالفضل إلاّ من علم أنّه مستحق للفضل وأنّه لو عم لجاز منهم وقوع ما وقع من بلعم.

وإذا جاز أن يغيب الله عزّ وجلّ اسمه الأعظم في الحروف المقطوعة في كتابه الذي هو حجَّته وكلامه فكذلك جائز أن يغيب حجته في الناس عن عباده المؤمنين وغيرهم لعلمه عزّ وجلّ أنّه متى أظهره وقع من أكثر الناس التعدي لحدود الله في شأنه

(١) الطلاق: ١١- ١٢.

(٢) الأعراف: ١٧٥.

فيستحقون بذلك القتل فإنّ قتلهم لم يجز وفي أصلابهم مؤمنون وإن لم يقتلهم لم يجز وقد استحقوا القتل.

فالحكمة للغيبة في مثل هذه الحالة موجبة فإذا تزيلوا ولم يبق في أصلابهم مؤمن أظهره الله عزّ وجلّ فخسف بأعدائه وأبادهم(١) أ لا ترى المحصنة إذا زنت وهي حبلى لم ترجم حتى تضع ولدها وترضعه إلاّ أن يتكفل برضاعه رجل من المسلمين فهذا سبيل من في صلبه مؤمن إذا وجب عليه القتل لم يقتل حتى يزايله ولا يعلم ذلك إلاّ من يكون حجة من قبل علام الغيوب ولهذا لا يقيم الحدود إلاّ هو وهذه هي العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاف خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يُقَاتِلْ مُخَالِفِيهِ فِي الْأَوَّلِ قَالَ «لِآيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾» قَالَ: قُلْتُ: ومَا يَعْنِي بِتَزَايُلِهِمِ؟ قَالَ: «وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام لَنْ يَظْهَرْ أَبَداً حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَقَتَلَهُمْ».

حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ

(١) أباده أي أهلكه.

أَصْلَحكَ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ عليٌّ عليه السلام قَوِيّاً فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَكَيْفَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وكَيْفَ لَمْ يَدْفَعْهُمْ ومَا يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ ؟

قَالَ: «آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ مَنَعَتْهُ»، قَالَ: قُلْتُ وأَيَّةُ آيَةٍ هِيَ؟ قَالَ «قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ ومُنَافِقِينَ فَلَمْ يَكُنْ عليٌّ عليه السلام لِيَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّى يَخْرُجَ الْوَدَائِعُ فَلَمَّا خَرَجَتِ الْوَدَائِعُ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ فَقَاتَلَهُ وكَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى تَظْهَرَ وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَإِذَا ظَهَرَتْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَظْهَرُ فَقَتَلَهُ».

حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ «لَوْ أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مَا فِي أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ ومَا فِي أَصْلَابِ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا».

وحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْأَسْوَارِيُّ بِإِيلَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْذَعِيُّ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الطَّرَسُوسِيَّ يَقُولُ وكَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ سَبْعٌ وتِسْعُونَ سَنَةً عَلَى بَابِ يَحْيَى بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: رَأَيْتُ سَرْبَانَكَ مَلِكَ الْهِنْدِ فِي بَلْدَةٍ تُسَمَّى قَنُّوجَ(١) فَسَأَلْنَاهُ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِينَ فَقَالَ تِسْعُمِائَةِ سَنَةٍ وخَمْسٌ وعِشْرُونَ سَنَةً وهُوَ مُسْلِمٌ وزَعَمَ أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله أَنْفَذَ إِلَيْهِ عَشَرَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وأَبُو مُوسَى

(١) بفتح القاف وتشديد النون وآخره جيم، موضع ببلاد الهند. (المراصد).

الْأَشْعَرِيُّ وصُهَيْبٌ الرُّومِيُّ وسَفِينَةُ وغَيْرُهُمْ يَدْعُونَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَجَابَ وأَسْلَمَ وقَبَّلَ كِتَابَ النبي صلى الله عليه وآله فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تُصَلِّي مَعَ هَذَا الضَّعْفِ فَقَالَ لِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وقُعُوداً وعَلى جُنُوبِهِمْ... } الْآيَةَ فَقُلْتُ لَهُ: ومَا طَعَامُكَ؟ فَقَالَ: آكُلُ مَاءَ اللَّحْمِ والْكُرَّاثَ، وسَأَلْتُهُ هَلْ يَخْرُجُ مِنْكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّةً شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ وسَأَلْتُهُ عَنْ أَسْنَانِهِ: فَقَالَ: أَبْدَلْتُهَا عِشْرِينَ مَرَّةً ورَأَيْتُ لَهُ فِي إِصْطَبْلِهِ شَيْئاً مِنَ الدَّوَابِّ أَكْبَرَ مِنَ الْفِيلِ يُقَالُ لَهُ زَنْدَفِيلُ فَقُلْتُ لَهُ: ومَا تَصْنَعُ بِهَذَا؟ قَالَ: يُحْمَلُ بِهَا ثِيَابُ الْخَدَمِ إِلَى الْقَصَّارِ ومَمْلَكَتُهُ مَسِيرَةُ أَرْبَعِ سِنِينَ فِي مِثْلِهَا ومَدِينَتُهُ طُولُهَا خَمْسُونَ فَرْسَخاً فِي مِثْلِهَا وعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَسْكَرٌ فِي مِائَةِ أَلْفٍ وعِشْرِينَ أَلْفاً إِذَا وَقَعَ فِي أَحَدٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ حَدَثٌ خَرَجَتْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ إِلَى الْحَرْبِ لَا يُسْتَعَانُ بِغَيْرِهَا وهُوَ فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: دَخَلْتُ الْمَغْرِبَ فَبَلَغْتُ إِلَى الرَّمْلِ رَمْلِ الْعَالِجِ وصِرْتُ إِلَى قَوْمِ مُوسَى عليه السلام فَرَأَيْتُ سُطُوحَ بُيُوتِهِمْ مُسْتَوِيَةً وبَيْدَرَ الطَّعَامِ خَارِجَ الْقَرْيَةِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ الْقُوتَ والْبَاقِي يَتْرُكُونَهُ هُنَاكَ وقُبُورُهُمْ فِي دُورِهِمْ وبَسَاتِينُهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى فَرْسَخَيْنِ لَيْسَ فِيهِمْ شَيْخٌ ولَا شَيْخَةٌ ولَمْ أَرَ فِيهِمْ عِلَّةً ولَا يَعْتَلُّونَ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا ولَهُمْ أَسْوَاقٌ إِذَا أَرَادَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ شِرَاءَ شَيْءٍ صَارَ إِلَى السُّوقِ فَوَزَنَ لِنَفْسِهِ وأَخَذَ مَا يُصِيبُهُ وصَاحِبُهُ غَيْرُ حَاضِرٍ وإِذَا أَرَادُوا الصَّلَاةَ حَضَرُوا فَصَلَّوا وانْصَرَفُوا لَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ خُصُومَةٌ أَبَداً ولَا كَلَامٌ يُكْرَهُ إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ والصَّلَاةَ وذِكْرَ الْمَوْتِ.

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

فإذا كان جاز عند مخالفينا مثل هذه الحال لسربانك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجة الله في التعمير ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

الباب الثامن عشر: ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرّق والتشتّت عند الغيبة

١ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ خُطْبَةً ذَكَرَهَا يَقُولُ فِيهَا:

أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ[١] وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَاللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَسْمَةً[٢] وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ.

---

١ بلبلة الصدر وسواسه، والبلابل هي الهموم والاحزان، ولعله أشار عليه السلام إلى تشتت الآراء عند قتال أهل القبلة في وقعة الجمل وصفين. والغربلة أيضا كناية عن الاختبار، والمعنى أنكم لتميزن بالفتن التي ترد عليكم حتّى يتميز خياركم من شراركم.

٢ أي ما سترت علامة. وفي بعض النسخ (بالشين) أي كلمة.

٢- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ { الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ }[١] ثُمَّ قَالَ لِي مَا الْفِتْنَةُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الَّذِي عِنْدَنَا أَنَّ الْفِتْنَةَ فِي الدِّينِ[٢] فَقَالَ يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ ثُمَّ قَالَ يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ الذَّهَبُ.

٣- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمَئِزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ فَانْبِذُوهُ إِلَيْهِمْ نَبْذاً فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَزِيدُوهُ وَمَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُ إِنَّهُ لابُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ[٣] حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا.

٤- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي وَاللَّهِ أُحِبُّكَ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتُكُمْ!

---

١ سورة العنكبوت: ٢

٢ أي احداث بدعة أو شبهة تدعو إلى الخروج عن الدين.

٣ بطانة الرجل: دخلاؤه، وبطانة الإنسان: خاصته. وشق الشعرة- بفتح المعجمة- كناية شائعة بين العرب والفرس عن كمال الدقة في الأمور.

فَقَالَ لَهُ: اذْكُرْهُمْ. فَقَالَ: كَثِيرٌ.

فَقَالَ: تُحْصِيهِمْ؟ فَقَالَ: هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

فَقَالَ: أَبُو عبد الله عليه السلام: أَمَا لَوْ كَمُلَتِ الْعِدَّةُ الْمَوْصُوفَةُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ وَلَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ[1] وَلَا يَمْدَحُ بِنَا مُعْلِناً وَلَا يُخَاصِمُ بِنَا قَالِياً وَلَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِباً وَلَا يُحْدِثُ لَنَا ثَالِباً[2] وَلَا يُحِبُّ لَنَا مُبْغِضاً وَلَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبّاً.

فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشِّيعَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَتَشَيَّعُونَ؟

فَقَالَ: فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَفِيهِمُ التَّمْحِيصُ وَفِيهِمُ التَّبْدِيلُ يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ وَسَيْفٌ يَقْتُلُهُمْ وَاخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَإِنْ مَاتَ جُوعاً.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟

فَقَالَ: اطْلُبْهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ أُولَئِكَ الْخَفِيضُ عَيْشُهُمُ[3] الْمُنْتَقِلَةُ دَارُهُمُ الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِنْ مَرِضُوا لَمْ يُعَادُوا وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوَّجُوا وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا أُولَئِكَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسَوْنَ وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ وَلَا تَخْتَلِفُ أَهْوَاؤُهُمْ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ.

٥- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيُّ عَنْ عَلِيِّ

١الشحناء: الحقد. أي لا يضر شحناؤه غيره ولا يتجاوز نفسه.

٢ الثالب فاعل من الثلب، وثلبه ثلبا أي عابه أو اغتابه أو سبه، أي لا يتحدث مع الساب لنا.

٣ أي كانوا سهل المئونة، من الخفض أي الدعة والسكون.

بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ مِهْزَمٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام بِمِثْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: وَإِنْ رَأَوْا مُؤْمِناً أَكْرَمُوهُ وَإِنْ رَأَوْا مُنَافِقاً هَجَرُوهُ وَعِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ ثُمَّ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

٦- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْجُعْفِيُّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ وَوُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَ الْعَرَبِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ، قَالَ: لابُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا[1] وَيُمَيَّزُوا وَيُغَرْبَلُوا وَسَيَخْرُجُ مِنَ الْغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

٧- الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ الزَّرَّادِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: وَيْلٌ لِطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ[2]، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ[3]، فَقَالَ: لابُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغَرْبَلُوا وَيَخْرُجُ مِنَ الْغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَحَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَيْضاً بِلَفْظِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

---

١ محص الذهب: أخلصه ممّا يشوبه، والتمحيص: الاختبار والابتلاء.

٢ الطغاة- بالضم- جمع الطاغى وهو الذي تجاوز الحدّ في العصيان، ولعل المراد ائمة الجور.

٣ أي من يدّعى الاعتقاد بامامة الأئمّة عليهم السلام ويظهره.

وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام وَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٨- الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ علي عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ لَتُمَيَّزُنَّ وَاللَّهِ لَتُمَحَّصُنَّ وَاللَّهِ لَتُغَرْبَلُنَّ كَمَا يُغَرْبَلُ الزُّوَانُ مِنَ الْقَمْحِ[1].

٩- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مِسْكِينٍ الرَّحَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ نُفَيْلٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ علي عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَيَتْفُلُ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ وَيَشْهَدَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْكُفْرِ وَيَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنْ خَيْرٍ؟ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَقُومُ قَائِمُنَا وَيَدْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ.

١٠- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ الْأَمْرُ حَتَّى يَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ وَحَتَّى يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَذَّابِينَ.

---

١ الزؤان: هو ما ينبت غالبا بين الحنطة، وحبّه يشبه حبها الا أنّه أصغر وإذا أكل يجلب النوم. والقمح: البر وهو حبّ معروف يطحن ويتخذ منه الخبز.

١١- الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا مَالِكَ بْنَ ضَمْرَةَ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشِّيعَةُ هَكَذَا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ؟!

فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ؟

قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا مَالِكُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيُقَدِّمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله فَيَقْتُلُهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ.

١٢- الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَتُمَحَّصُنَّ يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمْحِيصَ الْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَإِنَّ صَاحِبَ الْعَيْنِ يَدْرِي مَتَى يَقَعُ الْكُحْلُ فِي عَيْنِهِ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَخْرُجُ مِنْهَا وَكَذَلِكَ يُصْبِحُ الرَّجُلُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَيُمْسِي وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا وَيُمْسِي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَيُصْبِحُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا.

١٣- الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ مِنْ بَنِي مُسْلِيَةٍ عَنْ مِهْزَمِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الْأَسَدِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَتُكْسَرُنَّ تَكَسُّرَ الزُّجَاجِ وَإِنَّ الزُّجَاجَ لَيُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ وَاللَّهِ لَتُكْسَرُنَّ تَكَسُّرَ الْفَخَّارِ فَإِنَّ الْفَخَّارَ لَيَتَكَسَّرُ فَلَا يَعُودُ كَمَا كَانَ وَوَ اللَّهِ لَتُغَرْبَلُنَّ وَوَ اللَّهِ لَتُمَيَّزُنَّ وَوَ اللَّهِ لَتُمَحَّصُنَّ حَتَّى لَا

يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقَلُّ وَصَعَّرَ كَفَّهُ[1].

قال الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني:

فتبينوا يا معشر الشيعة هذه الأحاديث المروية عن أمير المؤمنين ومن بعده من الأئمة عليهم السلام واحذروا ما حذروكم وتأملوا ما جاء عنهم تأملا شافيا وفكروا فيها فكرا تنعمونه فلم يكن في التحذير شيء أبلغ من قولهم: «إن الرجل يصبح على شريعة من أمرنا ويمسي وقد خرج منها ويمسي على شريعة من أمرنا ويصبح وقد خرج منها».

أليس هذا دليلا على الخروج من نظام الإمامة وترك ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق. وفي قوله عليه السلام «والله لتكسَّرن تكسِّر الزجاج وإن الزجاج ليعاد فيعود كما كان والله لتكسَّرن تكسِّر الفخار فإن الفخار ليتكسَّر فلا يعود كما كان» فضرب ذلك مثلا لمن يكون على مذهب الإمامية فيعدل عنه إلى غيره بالفتنة التي تعرض له ثم تلحقه السعادة بنظرة من الله فتبين له ظلمة ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه فيبادر قبل موته بالتوبة والرجوع إلى الحق فيتوب الله عليه ويعيده إلى حاله في الهدى كالزجاج الذي يعاد بعد تكسره فيعود كما كان ولمن يكون على هذا الأمر فيخرج عنه ويتم على الشقاء بأن يدركه الموت وهو على ما هو عليه غير تائب منه ولا عائد إلى الحق فيكون مثله كمثل الفخار الذي يكسر فلا يعاد إلى حاله لأنه لا توبة له بعد الموت ولا في ساعته نسأل الله الثبات على ما من به علينا وأن يزيد في إحسانه إلينا فإنما نحن له ومنه.

١٤- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ

---

١ صعّر كفّه- بتشديد العين المهملة- أى أمالها تهاونا بالناس.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَاتَ أَبِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ السِّنِينَ مَا قَدْ تَرَى أَمُوتُ وَلَا تُخْبِرُنِي بِشَيْءٍ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنْتَ تَعْجَلُ. فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ أَعْجَلُ وَمَا لِي لَا أَعْجَلُ وَقَدْ كَبِرَ سِنِّي وَبَلَغْتُ أَنَا مِنَ السِّنِّ مَا قَدْ تَرَى، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تُمَيَّزُوا وَتُمَحَّصُوا وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقَلُّ ثُمَّ صَعَّرَ كَفَّهُ.

١٥- الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام : وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا وَتُمَيَّزُوا وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ فَالْأَنْدَرُ.

١٦- الغيبة للنعماني: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَحَدَّثُ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ مُقْبِلٌ إِذِ الْتَفَتَ إِلَيْنَا وَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا هَيْهَاتَ وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُغَرْبَلُوا وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ وَيَسْعَدَ مَنْ سَعِدَ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا

وَالْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوساً عِنْدَ أَبِي جعفر عليه السلام يَسْمَعُ كَلَامَنَا قَالَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ بِيَمِينٍ.

١٧- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ بْنِ أَبِي هَرَاسَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضْعِفُهَا وَلَوْ عَلِمَتِ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَةِ لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ وَزَايِلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَذَّابِينَ وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَوْ قَالَ مِنْ شِيعَتِي إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ[١] وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا وَهُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتاً وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ السُّوسِ فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَعَادَهُ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئاً وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تُمَيَّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئاً[٢]- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِمَا

---

١ التشبيه من حيث القلة، فكما أن الملح في الطعام بالنسبة إلى موادّه الآخر أقل كذلك أنتم بالنسبة إلى باقي الناس.

٢ الظاهر أن المراد بالفتنة الغيبة وطول مدتها مع تظاهر الزمان على معتقديها.

عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ وَغَيْرِهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٨- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عِيسَى الْحَسَنِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ شِيعَتِنَا مَثَلُ أَنْدَرٍ يَعْنِي بَيْدَراً فِيهِ طَعَامٌ فَأَصَابَهُ آكِلٌ فَنُقِّيَ ثُمَّ أَصَابَهُ آكِلٌ فَنُقِّيَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُ مَا لَا يَضُرُّهُ الْآكِلُ وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا يُمَيَّزُونَ وَيُمَحَّصُونَ حَتَّى تَبْقَى مِنْهُمْ عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ.

١٩- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي شَرِيفُ بْنُ سَابِقٍ التَّفْلِيسِيُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ التَّفْلِيسِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ يُبْتَلَوْنَ ثُمَّ يُمَيِّزُهُمُ اللَّهُ عِنْدَهُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَمَرَائِرِهَا وَلَكِنْ آمَنَهُمْ فِيهَا مِنَ الْعَمَى وَالشَّقَاءِ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ علي عليه السلام يَضَعُ قَتْلَاهُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ يَقُولُ قَتْلَانَا قَتْلَى النَّبِيِّينَ.

٢٠- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ قَدْ قَامَ الْقَائِمُ ع لَأَنْكَرَهُ النَّاسُ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابّاً مُوفِقاً لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ.

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني:

وفي هذا الحديث عبرة لمعتبر وذكرى لمتذكِّر متبصِّر وهو قوله «يخرج إليهم شابا موفَّقا لا يثبت عليه إلا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذر الأول» فهل يدل هذا إلّا على أن الناس يبعدون هذه المدة من العمر ويستطيلون المدى في ظهوره وينكرون تأخره وييأسون منه فيطيرون يمينا وشمالا كما قالوا عليه السلام تتفرَّق بهم المذاهب وتتشعَّب لهم طرق الفتن ويغترون بلمع السراب من كلام المفتونين فإذا ظهر لهم بعد السنين التي يوجب مثلها فيمن بلغه الشيخوخة والكبر وحنو الظهر وضعف القوى شابا موفقا أنكره من كان في قلبه مرض وثبت عليه من سبقت له من الله الحسنى بما وفَّقه عليه وقدَّمه إليه من العلم بحاله وأوصله إلى هذه الروايات من قول الصادقين عليهم السلام فصدقها وعمل بها وتقدم علمه بما يأتي من أمر الله وتدبيره فارتقبه غير شاك ولا مرتاب ولا متحير ولا مغتر بزخارف إبليس وأشياعه والحمد لله الذي جعلنا ممن أحسن إليه وأنعم عليه وأوصله من العلم إلى ما لا يوصل إليه غيره إيجابا للمنة واختصاصا بالموهبة حمدا يكون لنعمه كفاء ولحقّه أداء.

٢١ - الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزَوْفَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْشَابُورِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام جَمَاعَةً نَتَحَدَّثُ فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُغَرْبَلُوا لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى يَتَمَحَّصُوا لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ وَيَسْعَدَ مَنْ سَعَدَ.

٢٢ - الغيبة للطوسي: وَرَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَجَدْتُهُ مُتَفَكِّراً يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَفَكِّراً تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ أَرَغْبَةً مِنْكَ فِيهَا فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا رَغِبْتُ فِيهَا وَلَا فِي الدُّنْيَا يَوْماً قَطُّ وَلَكِنْ فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَغَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ.

٢٣ - الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَمَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا أَوْ تُمَحَّصُوا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ ثُمَّ تَلَا ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾[١] وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ[٢].

٢٤ - الغيبة للطوسي: سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جعفر عليه السلام قَالَ: إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنَ الْأَئِمَّةِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي أَدْيَانِكُمْ لَا يُزِيلَنَّكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لابُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللهِ امْتَحَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا خَلْقَهُ.

٢٥ - الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ

---

١ التوبة: ١٦.

٢ التمحيص والغربلة سنّة الله في الأمم من قبلنا ، فحتى ي

الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسَاوِرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيهَ[1] أَمَا وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِينَ مِنْ دَهْرِكُمْ وَلَيُمَحَّصَنَ[2] حَتَّى يُقَالَ مَاتَ قُتِلَ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَتُكْفَؤُنَّ كَمَا تُكْفَأُ السُّفُنُ بِأَمْوَاجِ الْبَحْرِ فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِنْ أَيٍ قَالَ فَبَكَيْتُ وَقُلْتُ فَكَيْفَ نَصْنَعُ فَقَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ وَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ دَاخِلَةً إِلَى الصُّفَّةِ قَالَ فَتَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَاللَّهِ لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْآدَمِيِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَأَبِي بَصِيرٍ قَالا سَمِعْنَا أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ. فَقُلْنَا: إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ فَمَنْ يَبْقَى؟! فَقَالَ: أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا فِي الثُّلُثِ الْبَاقِي.

٢٦ - الغيبة للطوسي: وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جعفر عليه السلام: مَتَى يَكُونُ فَرَجُكُمْ فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا يَكُونُ فَرَجُنَا حَتَّى تُغَرْبَلُوا ثُمَّ تُغَرْبَلُوا ثُمَّ تُغَرْبَلُوا يَقُولُهَا ثَلَاثاً حَتَّى يُذْهِبَ اللَّهُ تَعَالَى الْكَدِرَ وَيُبْقِيَ الصَّفْوَ.

٢٧ - الغيبة للطوسي: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ وَاللَّهِ لَتُمَحَّصُنَ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ

---

١ وقال في البحار (التنويه) التشهير، أي لا تشهروا أنفسكم، أو لا تدعوا النّاس إلى دينكم، أو لا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم وغيره ممّا يلزم إخفاؤه عن المخالفين.

٢ (وليمحَّص) على بناء التفعيل المجهول، من التمحيص، بمعنى الابتلاء والاختيار.

كَمَخِيضِ[١] الْكُحُلِ فِي الْعَيْنِ لِأَنَّ صَاحِبَ الْكُحْلِ يَعْلَمُ مَتَى يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَذْهَبُ فَيُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا فَيُمْسِي وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا وَيُمْسِي وَهُوَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا فَيُصْبِحُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا.

٢٨ - الغيبة للطوسي: وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عامر عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عبد الله عليه السلام: وَاللَّهِ لَتُكْسَرُنَّ كَسْرَ الزُّجَاجِ وَإِنَّ الزُّجَاجَ يُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ وَاللَّهِ لَتُكْسَرُنَّ كَسْرَ الْفَخَّارِ وَإِنَّ الْفَخَّارَ لَا يَعُودُ كَمَا كَانَ وَاللَّهِ لَتُمَيَّزُنَ وَاللَّهِ لَتُمَحَّصُنَّ وَاللَّهِ لَتُغَرْبَلُنَّ كَمَا يُغَرْبَلُ الزُّؤَانُ[٢] مِنَ الْقَمْحِ.

٢٩ - الغيبة للطوسي: وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَذَكَرَ الْقَائِمَ عليه السلام فَقَالَ: لَيَغِيبَنَّ عَنْهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَة.

٣٠ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِي قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ بِلَا إِمَامٍ هُدًى وَلَا عَلَمٍ يُرَى يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

---

١ في البحار: محص الذهب أخلصه ممّا يشوبه والتمحيص الاختبار والابتلاء ومخض- بالخاء والضاد المعجمتين- اللّبن أخذ زبده فلعلّه عليه السلام شبّه ما يبقى من الكحل في العين باللّبن الّذي يمخض، لأنّها تقذفه شيئا فشيئا، وفي رواية النعمانيّ (رحمه اللّه) تمحيص الكحل (انتهى).

٢ الزؤان مثلثة ما يخالط البرّ من الحبوب، الواحدة زؤانة.

قال في أقرب الموارد: وهو في المشهور يختص بنبات حبّه كحبّ الحنطة إلّا أنّه صغير، إذا أكل يحدث استرخاء يجلب النوم وهو ينبت غالبا بين الحنطة.

٣١ - الغيبة للطوسي: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: يَا عَلِيُّ إِنَ الشِّيعَةَ تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ. وَقَالَ يَقْطِينٌ[١] لِابْنِهِ عَلِيٍّ مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ وَقِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَكُمْ وَلَنَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَكُمْ فَأُعْطِيتُمْ مَحْضَهُ، وَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ وَإِنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعُلِّلْنَا بِالْأَمَانِيِّ.

وَلَوْ قِيلَ لَنَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَى مِائَتَيْ سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَلَرَجَعَتْ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَكِنْ قَالُوا مَا أَسْرَعَهُ وَمَا أَقْرَبَهُ تَأَلُّفاً لِقُلُوبِ النَّاسِ وَتَقْرِيباً لِلْفَرَجِ.

وَرَوَى الشَّلْمَغَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْصِيَاءِ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَجَمَاعَةٌ إِلَى الْعَسْكَرِ[٢] وَرَأَوْا أَيَّامَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْحَيَاةِ وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَنِينٍ فَكَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍ وَيَسْتَأْذِنُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْقَبْرِ[٣] فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ: لَا تَكْتُبْ اسْمِي فَإِنِّي لَا أَسْتَأْذِنُ فَلَمْ يَكْتُبْ اسْمَهُ فَخَرَجَ إِلَى جَعْفَرٍ: ادْخُلْ أَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْذِنْ.

---

١ يقطين كان من أتباع بني العبّاس، فقال لابنه عليّ- الّذي كان من خواصّ الكاظم عليه السلام- ما بالنا وعِدنا دولة بني العبّاس على لسان الرّسول والأئمّة صلوات اللّه عليهم فظهر ما قالوا، ووعدوا وأخبروا بظهور دولة أئمّتكم فلم يحصل؟ والجواب متين ظاهر مأخوذ عن الإمام عليه السلام.

٢ العسكر: اسم قرية أو محلّة في سامرّاء للإمام عليّ النقيّ والحسن العسكريّ عليهما السلام.

٣ المراد بالقبر هي المقبرة المطهّرة للإمامين العسكريّين عليهما السلام.

الباب التاسع عشر: فيما أُمر به الشيعة من الصبر والكفّ والانتظار للفرج

١ - المحاسن للبرقي: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ وغَيْرُهُ عَنِ الْفَيْضِ بْنِ مُخْتَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وهُوَ مُنْتَظِرٌ لِهَذَا الْأَمْرِ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ»، قَالَ ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ: «لا بَلْ كَمَنْ قَارَعَ مَعَهُ بِسَيْفِهِ» ثُمَّ قَالَ: «لا واللَّهِ إِلَّا كَمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللّه صلى الله عليه وآله».

٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيُّ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ «إِنَّهُ قَالَ لِي أَبِي عليه السلام: لابُدَّ لِنَارٍ مِنْ آذَرْبِيجَانَ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، وإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ(١) وأَلْبِدُوا مَا أَلْبَدْنَا(٢) فَإِذَا تَحَرَّكَ

(١) الحلس كل ما يوضع على ظهر الدابّة، وهو كناية عن السكون وعدم إظهار المخالفة أو الموافقة.

(٢) ألبد بالمكان: أقام به، ولبد الشيء بالأرض يلبد - بالضم - أي لصق.

مُتَحَرِّكُنَا فَاسْعَوْا إِلَيْهِ ولَوْ حَبْواً[١] واللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ وقَالَ وَيْلٌ لِطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ».

٣ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ عُمَارَةَ الْكِنَانِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ عليه السلام: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وأَنْ تَلْزَمَ بَيْتَكَ وتَقْعُدَ فِي دَهْمَاءِ[٢] هَؤُلَاءِ النَّاسِ وإِيَّاكَ والْخَوَارِجَ مِنَّا[٣] فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ ولَا إِلَى شَيْءٍ واعْلَمْ أَنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مُلْكاً لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ تَرْدَعَهُ وأَنَّ لِأَهْلِ الْحَقِّ دَوْلَةً[٤] إِذَا جَاءَتْ وَلَّاهَا اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنْكُمْ كَانَ عِنْدَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى[٥] وإِنْ قَبَضَهُ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ خَارَ لَهُ واعْلَمْ أَنَّهُ لَا تَقُومُ عِصَابَةٌ تَدْفَعُ ضَيْماً أَوْ تُعِزُّ دِيناً إِلَّا صَرَعَتْهُمُ الْمَنِيَّةُ والْبَلِيَّةُ[٦] حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدُوا بَدْراً مَعَ رسول الله صلى الله عليه وآله لَا يُوَارَى قَتِيلُهُمْ ويُرْفَعُ صَرِيعُهُمْ[٧] ولا يُدَاوَى جَرِيحُهُمْ» قُلْتُ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ».

٤ - الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ

---

(١) أتى حبواً أي على يديه وركبتيه، يعنى أسرعوا في إجابة داعينا بأي وجه ممكن.

(٢) الدهماء- بفتح الدال المهملة: جماعة الناس، والعدد الكثير.

(٣) يشمل ذلك الزيدية ومن على رأيهم بالقيام بالسيف في زمن الغيبة الطويلة.

(٤) ويدل الحديث وله شواهد ان لأهل الحق دولة واحدة هي دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، فلا يوجد دولة حق غيرها منذ الغيبة القصيرة إلى نهاية الغيبة الطويلة.

(٥) أي في المقام الرفيع، والسنام هو أعلى كل شيء.

(٦) الضيم- الظلم، والمنية: الموت، وصرعه صرعاً وصراعاً أي طرحه على الأرض.

(٧) قال المجلسيّ: قوله(قتيلهم) أي الذين يقتلهم تلك العصابة، والحاصل أنّ من يقتلهم الملائكة لا يوارون في التراب، ولا يرفع من صرعوهم، ولا يقبل الدواء من جرحوهم- انتهى، وأقول: الظاهر أنّه ليس فيهم- أعني تلك العصابة- قتيل ولا صريع ولا جريح حتّى يحتاج إلى الدفن أو الرفع أو التداوي.

الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ومُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جعفر عليه السلام يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَدْفَعُ ضَيْماً ولَا يَدْعُو إِلَى حَقٍّ إِلَّا صَرَعَتْهُ الْبَلِيَّةُ حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدَتْ بَدْراً لَا يُوَارَى قَتِيلُهَا ولا يُدَاوَى جَرِيحُهَا» قُلْتُ مَنْ عَنَى أَبُو جعفر عليه السلام بِذَلِكَ قَالَ «الْمَلَائِكَةَ».

٥ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ: «إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ وزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ، وبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ فَمِنْ مُخْصِبٍ ومُجْدِبٍ هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ واضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ وبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ وقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ يَزِيدُونَ تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عِصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رسول الله صلى الله عليه وآله يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ تُقْتَلْ ولَمْ تَمُتْ».

٦ - معاني الأخبار للصدوق: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، عن جعفر بن أحمد عن العمركي البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان ابن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام «طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية». فقلت له: جعلت فداك وما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: { طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ }.

يقول الشيخ النعماني: معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام «وزاغ صاحب

العصر» أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع ثم قال «وبقيت قلوب تتقلَّب فمن مُخصِب ومُجدِب» وهي قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة والحيرة فمن ثابِتٍ منها على الحق مخصِبٍ ومن عادِلٍ عنها إلى الضلال وزخرفِ المقال مُجْدِبٍ ثم قال: هلك المتمنون ذماً لهم وهم الذين يستعجلون أمر الله ولا يسلمون له ويستطيلون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجاً ويبقي الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر والتسليم حتى يلحقه بمرتبته، وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الذين ذكر عليه السلام أنّهم ثلاثمائة أو يزيدون ممن يؤهله الله بقوة إيمانه وصحَّة يقينه لنصرة وليه عليه السلام وجهاد عدوه، وهم كما جاءت الرواية عماله وحكامه في الأرض عند استقرار الدار به ووضع الْحَرْبُ أَوْزارَها ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لم تقتل ولم تمت يريد أن الله عزّ وجلّ يؤيد أصحاب القائم عجل الله فرجه هؤلاء الثلاث مائة والنيف الخلص بملائكة بدر وهم أعدادهم جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع وليه عليه السلام وفعل بنا في ذلك ما هو أهله.

٧. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِي الْمُرْهِفِ قَالَ: قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام «هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ»، قَالَ: قُلْتُ: ومَا الْمَحَاضِيرُ؟ قَالَ: «الْمُسْتَعْجِلُونَ ونَجَا الْمُقَرَّبُونَ وثَبَتَ الْحِصْنُ عَلَى أَوْتَادِهَا كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ الْغَبَرَةَ عَلَى مَنْ أَثَارَهَا[1] وإِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَكُمْ بِجَائِحَةٍ

(١) في بعض النسخ(الفتنة على من أثارها) أي يعود ضررها إلى من أثارها أكثر من ضرره إلى غيره كما أن بالغبار يتضرر مثيره أكثر من غيره.

إِلَّا أَتَاهُمُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لَهُمْ»(١).

٨. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وأَبَانٌ عَلَى أَبِي عبد الله عليه السلام وذَلِكَ حِينَ ظَهَرَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ بِخُرَاسَانَ فَقُلْنَا: مَا تَرَى؟ فَقَالَ «اجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ فَإِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدِ اجْتَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ فَانْهَدُوا إِلَيْنَا بِالسِّلَاحِ»(٢).

٩. الغيبة للنعماني: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ والْزَمُوا بُيُوتَكُمْ فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُكُمْ أَمْرٌ تُخَصُّونَ بِهِ أَبَداً ويُصِيبُ الْعَامَّةَ(٣) ولَا تَزَالُ الزَّيْدِيَّةُ وِقَاءً لَكُمْ أَبَداً».

١٠. الغيبة للنعماني: وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام يَوْماً وعِنْدَهُ مِهْزَمٌ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ مَتَى هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ فَقَدْ طَالَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «يَا مِهْزَمُ كَذَبَ الْمُتَمَنُّونَ وهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ ونَجَا الْمُسَلِّمُونَ وإِلَيْنَا يَصِيرُونَ».

---

(١) الجائحة: النازلة والمصيبة.

(٢) نهد إلى العدو ينهد- بالفتح- أي نهض. (الصحاح).

(٣) في بعض النسخ (ويصيب الغلمة ولا تزال وقاء لكم) بدون كلمة (الزيدية)، وهي- بالكسر- جمع غلام. وفي بعض النسخ (ولا يصيب العامّة) بزيادة (لا). والحديث يأمر بالتقيّة طوال الغيبة الطويلة، وأما كون الزيدية وقاء للشيعة لكون أنظار الظالمين ستتوجه للزيدية ومن على رأيهم في رفع السيف وهذا وضع يستفاد منه الشيعة الثابتون على أمرهم عليهم السلام بالتقيّة فتكون الزيدية وقاءً للشيعة أبداً.

١١. الغيبة للنعماني: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾[1] قَالَ «هُوَ أَمْرُنَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادٍ الْمَلَائِكَةِ والْمُؤْمِنِينَ والرُّعْبِ وخُرُوجُهُ عجل الله فرجه كَخُرُوجِ رسول الله صلى الله عليه وآله وذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾»[2].

١٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ صَالِحِ ابْنِ مِيثَمٍ ويَحْيَى بْنِ سَابِقٍ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «هَلَكَ أَصْحَابُ الْمَحَاضِيرِ ونَجَا الْمُقَرَّبُونَ وثَبَتَ الْحِصْنُ[3] عَلَى أَوْتَادِهَا إِنَّ بَعْدَ الْغَمِّ فَتْحاً عَجِيباً».

١٣. الغيبة للنعماني: وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «لَوَدِدْتُ أَنِّي تُرِكْتُ فَكَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثاً ثُمَّ قَضَى اللَّهُ فِي مَا أَحَبَّ ولَكِنْ عَزْمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ نَصْبِرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «﴿ ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾»[4] ثُمَّ تَلا أَيْضاً قَوْلَهُ تَعَالَى «﴿ ولَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) النحل: ١.

(٢) الأنفال: ٥.

(٣) الحصن: كل موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه (العين للفراهيدي) وهم قوم محصنون من الهلاك بالفت خلال الغيبة الطويلة، في مقابل (المحاضير): أي القوم المستعجلون والذين يكونون حطباً للفتن لكونهم لا يسلِّمون لحديث أهل بيت العصمة فتراهم يتبَّعون الرايات المرفوعة في عصر الغيبة الطويلة.

(٤) ص: ٨٨.

الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ } ».[(١)]

١٤. الغيبة للنعماني: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا }[(٢)] فَغَضِبَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وقَالَ لِلسَّائِلِ «وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجَهَنِي بِهِ» ثُمَّ قَالَ «نَزَلَتْ فِي أَبِي وفِينَا ولَمْ يَكُنِ الرِّبَاطُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ بَعْدُ وسَيَكُونُ ذَلِكَ ذُرِّيَّةً مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ» ثُمَّ قَالَ «أَمَا إِنَّ فِي صُلْبِهِ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - وَدِيعَةً ذُرِئَتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ سَيُخْرِجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً وسَتُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاخٍ مِنْ فِرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام تَنْهَضُ تِلْكَ الْفِرَاخُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ وتَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرَكٍ ويُرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا ويَصْبِرُونَ ويُصَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ».

١٥. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ هَارُونَ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ { اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا } فَقَالَ: «اصْبِرُوا: عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ. وصَابِرُوا: عَدُوَّكُمْ. ورَابِطُوا: إِمَامَكُمُ الْمُنْتَظَرَ».

١٦. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ

---

(١) آل عمران: ١٨٦.

(٢) آل عمران: ٢٠٠.

بْنِ زَيْدٍ(١) عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «مَثَلُ خُرُوجِ الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ كَخُرُوجِ رسول الله صلى الله عليه وآله ومَثَلُ مَنْ خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مَثَلُ فَرْخٍ طَارَ فَوَقَعَ مِنْ وَكْرِهِ فَتَلَاعَبَتْ بِهِ الصِّبْيَانُ»(٢).

١٧. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أُكَيْلٍ النُّمَيْرِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَظِراً كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي الْفُسْطَاطِ الَّذِي لِلْقَائِمِ عليه السلام».

١٨. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيُّ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ» فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ والْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ والْوَلَايَةُ لَنَا والْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا يَعْنِي الْأَئِمَّةَ خَاصَّةً والتَّسْلِيمَ لَهُمْ والْوَرَعُ والِاجْتِهَادُ والطُّمَأْنِينَةُ والِانْتِظَارُ لِلْقَائِمِ عليه السلام» ثُمَّ قَالَ «إِنَّ لَنَا دَوْلَةً يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ» ثُمَّ قَالَ «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ ولْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ ومَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وهُوَ مُنْتَظِرٌ فَإِنْ مَاتَ وقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ فَجِدُّوا وانْتَظِرُوا هَنِيئاً لَكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ».

---

(١) عثمان بن زيد بن عدي الجهنيّ كان من أصحاب أبي عبد اللّه عليه السلام.

(٢) وقد صدق قولهم عليهم السلام دائماً وهم الصادقون المصدوقون، نرى أنّ الدول التي قامت بدعوى الانتصار لأهل البيت عليهم السلام أو الإقامة الدولة على المنهج الشيعي الاثني عشري كلها قامت بعنفوان وشدة وقوة ولكنها ما لبثت ان كانت ألعوبة بيد بعض الفسقة والفجرة وثم يكون سقوطها مدوياً، ولو ترى كيف قامت الدولة البويهية، ومن ثم الصفوية، لرأيت ذلك متحققاً، وسيبقى الحال على ما هو عليه إلى زمان ظهور دولة الحق.

١٩. الغيبة للنعماني: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «اسْكُنُوا مَا سَكَنَتِ السَّمَاوَاتُ والْأَرْضُ أَيْ لَا تَخْرُجُوا عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّ أَمْرَكُمْ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ أَلا إِنَّهَا آيَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ لَيْسَتْ مِنَ النَّاسِ أَلَا إِنَّهَا أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ لَا تَخْفَى عَلَى بَرٍّ ولَا فَاجِرٍ أَتَعْرِفُونَ الصُّبْحَ فَإِنَّهَا كَالصُّبْحِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ».

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني: انظروا رحمكم الله إلى هذا التأديب من الأئمة عليهم السلام وإلى أمرهم ورسمهم في الصبر والكف والانتظار للفرج وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين وكذب المتمنين ووصفهم نجاة المسلمين ومدحهم الصابرين الثابتين وتشبيههم إياهم على الثبات بثبات الحصن على أوتادها فتأدبوا رحمكم الله بتأديبهم وامتثلوا أمرهم وسلموا لقولهم ولا تجاوزوا رسمهم ولا تكونوا ممن أردته الهوى والعجلة ومال به الحرص عن الهدى والمحجَّة البيضاء وفقنا الله وإياكم لما فيه السلامة من الفتنة وثبتنا وإياكم على حسن البصيرة وأسلكنا وإياكم الطريق المستقيمة الموصلة إلى رضوانه المكسبة سكنى جنانه مع خيرته وخلصائه بمنِّه وإحسانه.

سلوة الحزين قطب الدين الراوندي: وعن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي امرؤ ضرير البصر، كبير السن، والشقة فيما بيني وبينكم بعيدة، وأنا أُريد أمراً أدين الله به وأحتج به وأتمسك به وأبلغه من خلفت. قال: فأعجب بقولي فاستوى جالساً فقال: «يا أبا الجارود كيف قلت؟ رد علي». قال: فرددت عليه، فقال: «نعم يا أبا الجارود: شهادة ألا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت، وولاية ولينا وعداوة عدونا والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والورع والاجتهاد».

الباب العشرون: علامات ظهور القائم عليه السلام وحال الناس قبله

فتنة الشام

١ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عليٍّ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ الآيَةَ فَقَالَ: «يَا جَابِرُ ذَلِكَ خَاصٌّ وعَامٌّ، فَأَمَّا الْخَاصُّ مِنَ الْجُوعِ فَبِالْكُوفَةِ ويَخُصُّ اللَّهُ بِهِ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ فَيُهْلِكُهُمْ، وأَمَّا الْعَامُّ فَبِالشَّامِ يُصِيبُهُمْ خَوْفٌ وجُوعٌ مَا أَصَابَهُمْ مِثْلُهُ قَطُّ، وأَمَّا الْجُوعُ فَقَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام وأَمَّا الْخَوْفُ فَبَعْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام»[1].

(١) الخوف والجوع - المتزامنان عادة - يكونان نتيجة اختلال الأوضاع العامّة بالبلاد، والأمنيّة منها بالخصوص وهذا لكون البلاد تمر باضطرابات تؤدّي إلى شلل الحياة الاقتصاديّة وانتشار الخوف نتيجة ضعف السلطة الحاكمة وعدم قدرتها على تامين أسلوب الحياة اليومية الطبيعي.

٢ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ دَاوُدَ الدِّجَاجِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام قَالَ: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾ (١) فَقَالَ انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ومَا هُنَّ؟ فَقَالَ: اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ (٢) والرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ والْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقِيلَ ومَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ أَومَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فِي الْقُرْآنِ ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ (٣) هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا(٤) وتُوقِظُ النَّائِمَ وتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ».

٣ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ

---

(١) مريم: ٣٧.

(٢) «اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ» وفيها إشارة لكون الفتنة والاختلاف يبدأ بينهم أساساً، بلا تدخّل من الخارج، والفتن المجتمعية قد تكون نتيجة انفجار اجتماعي بين طبقات المجتمع بسبب التمايز المعيشي بينهم، وهذا النوع من الاضطرابات صار نادراً في النصف الثاني من القرن العشرين وما بعده لاختلاف الطبقات الاجتماعية عن السابق وظهور الطبقة الوسطى بشكل كبير في غالب المجتمعات، واختلاف النظرة الاجتماعية إلى الطبقات المهمشة وشيوع أساليب الحكم الديمقراطية، نعم في القرون الوسطى وما قبل القرن العشرين كانت هذه الثورات أمراً شائعاً، وقد تكون الفتن المجتمعية بين الحاكم وخاصّته من المجتمع وبين باقي الشعب، وقد يكون طابعه دينياً أو طائفياً أو إثنيّاً كما لو كان الحاكم وحاشيته ينتمون لفئة دينية أو طائفية أو إثنية تختلف عن الذي عليه قسم كبير من المجتمع.

(٣) الشعراء: ٤.

(٤) الخدر- بكسر الخاء المعجمة-: ستر يمد للجارية، وما يفرد لها من السكن، وكل ما تتوارى به.

ابْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِذَا اخْتَلَفَ الرُّمْحَانِ بِالشَّامِ(١) لَمْ تَنْجَلِ إِلاَّ عَنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، قِيلَ ومَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْف، يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وعَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ(٢)، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ الْمَحْذُوفَةِ والرَّايَاتِ الصُّفْرِ تُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ(٣)، وذَلِكَ عِنْدَ الْجَزَعِ الْأَكْبَرِ والْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْظُرُوا خَسْفَ قَرْيَةٍ مِنْ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا حَرَسْتَا(٤)، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ آكِلَةِ الأَكْبَادِ(٥) مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ(٦) حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا

---

(١) اختلاف الرمحين تعبير عن القوة التي يمتلكها طرفان يختلفان في الشام.

(٢) هذه الرجفة قد تكون تعبيراّ آخر عن الفتنة،بقرينة كونها رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فلو كانت زلزلة طبيعية لعمّ شرّها ولم يميّز بين المؤمنين والكافرين، يقول ابن فارس «الراء والجيم والفاء أصل يدل على اضطراب»، فهذا الاضطراب بين الرمحين في البداية والذي سيتطور إلى تعدد في الأطراف سيؤدي إلى هذا العدد الكبير من الضحايا.

(٣) البرذون هو الخيل من غير العراب، وهي متوسطة الحجم وقوية وهي دون الحصان وفوق الحمار، وكان يعتبر مركباً فخماً في عصره، واختصاص لونها بالأشهب قد يكون إشارة إلى مراكب حربية قوية لونها أشهب معها قوم راياتهم صفراء، وقد اشتهر الفرنجة وأهل الغرب بأنّهم بنو الأصفر، وقد يكون إقبالها من المغرب قرينة على ذلك.

(٤) حرستا اليوم ضاحية دمشق الشمالية ومن امتدادات العاصمة. وبينها وبين دمشق تقع (عربين).

(٥) (آكلة الأكباد) هي هند بنت عتبة، وابنها هنا هو السفياني.

(٦) وادي اليابس ويمتد غربي عجلون واربد إلى الحدود السورية اليوم وقد غير ملك الأردن الحسين بن طلال اسمه في تسعينيات القرن العشرين وسمّاه (وادي الريّان) لّما راى الخضرة والمياه فيه. ولا زالت بلدة (اليابس) وتقع في الأغوار الشمالية تشهد على الاسم القديم. ويُظن بأنّه لم يكن يوماً مكاناً يابساً بل كان مليئاً بالمزارع والأشجار المثمرة والعيون ولكن اسمه القديم هو وادي اليبوسيين وهم الأقوام التي سكنته في قديم الزمان وتلازم اسمهم مع اسم الوادي ومن ثم حُوِّر إلى وادي اليابس.

خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام».

٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَا جَابِرُ لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالشَّامِ فِتْنَةٌ يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ[1] ويَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ والْحِيرَةِ قَتْلَاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ ويُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ».

٥ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «تَوَقَّعُوا الصَّوْتَ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً مِنْ قِبَلِ دِمَشْقَ فِيهِ لَكُمْ فَرَجٌ عَظِيمٌ»[2].

٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مَطَرٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ ولَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مِسْمَعاً أَبَا سَيَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام «قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ تَحَرَّكَ حَرْبُ قَيْسٍ»[3].

---

(١) «يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ» وفيه إشعار باستعصاء الحلّ على أهل الشام خلال هذه الفتنة رغم المحاولات العديدة.

(٢) «فيه لكم فرج عظيم» الخطاب موجّه لمحمد بن مسلم والشيعة معه، وهذا الفرج العظيم هو ظهور الإمام المهدي كما يشهد له تسلسل الأحداث في الروايات المأثورة عن المعصومين عليهم السلام، وكون الصوت يأتي من قبل دمشق فيه دلالة على ارتباط فتنة الشام ومركزها دمشق بأحداث الظهور وفرج الشيعة بشكل مباشر، كما في الحديث «لا يكون قائم إلّا بسفيانيّ».

(٣) وحرب قبيلة قيس هذه تكون بالشام كما في حديث الرايات المتقاتلة في قرقيسيا «...وراية قيسية...» ، وتسمى ←

بحار الأنوار للمجلسي: وأسند الشيخ المفيد إلى أبي الحسن عليه السلام: «كأنّي برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات، فتهدي إلى ابن صاحب الوصيات.

٧. دلائل الإمامة للطبري: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا العباس بن مطران الهمداني، قال: حدثنا إسماعيل بن علي المقرئ القمي، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عباية، عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بالمدينة، فذكر الفتنة وقربها، ثم ذكر قيام القائم من ولده، وأنّه يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

قال سلمان: فأتيته خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين، متى يظهر القائم من ولدك! فتنفس الصعداء وقال: «لا يظهر القائم حتى يكون أُمور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمن، ويتغنى بالقرآن بالتطريب والألحان، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس، أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، وظهرت العشرة».

قال سلمان: قلت: وما العشرة: يا أمير المؤمنين؟

قال: «منها خروج الزنج، وظهور الفتنة، ووقائع بالعراق، وفتن الآفاق، والزلازل العظيمة، مقعدة مقيمة، ويظهر الخندر والديلم بالعقيق والصيلم، وولاية القصاح بعقب الفم الجناح، وظهور آيات مقتربات في النواحي والجنبات، وعمران

باللهجة العامّية العراقية (جيس)، واسمها مشتق من (قيس عيلان) ومنها اليوم: جُميلة، الكروي، السلميّون، نمير، كلاب، عُقيل، قشير، والعجلان. وبنو كلاب يشتهرون بريف حلب وشمال سوريا، وكثير من أبناء قبيلة قيس مجنّسون الآن بالتركيّة وداخل حدود تركيا.

الفسطاط بعين العرب والأقباط، ويخرج الحائك الطويل بأرض مصر والنيل».

قال سلمان: فقلت: وما الحائك الطويل؟

قال: «رجل صعلوك، ليس من أبناء الملوك، تظهر له معادن الذهب، ويساعده العجم والعرب، ويأتي له من كل شيء حتى يلي الحسن، ويكون في زمانه العظائم والعجائب، وإذا سار بالعرب إلى الشام، وداس بالبرذون أرحام، وداس جبل الأردن واللكام، وطار الناس من غشيته، وطار السيل من جيشه، ووصل جبل القاعوس في جيشه، فيجر به بعض الأُمور، فيسرع الأسلاف، ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بأيلون مصر، وكثرة الآراء والظنون، ولا تعجز العجوز، وشيد القصور، وعمر الجبل الملعون، وبرقت برقة فردت، واتصل الأشرار بين عين الشمس وحلوان، وسمع من الأشرار الأذان، فصعقت صاعقة ببرقة، وأُخرى ببلخ، وقاتل الأعراب البوادي، وجرت السفياني خيله، وجنّد الجنود، وبنّد البنود، هناك يأتيه أمر الله بغتة، لغلبة الأوباش، وتعيش المعاش، وتنتقص الأطراف، ويكثر الاختلاف، وتخالفه طليعة بعين طرطوس، وبقاصية أفريقية، هناك تقبل رايات مغربية، أو مشرقية، فأعلنوا الفتنة في البرية، يا لها من وقعات طاحنات، من النبل والأكمات، وقعات ذات رسون، ومنابت اللون، بعمران بني حام بالقمار الأدغام، وتأويل العين بالفسطاط، من التربت من غير العرب، والأقباط بأدبجة الديباج، ونطحة النطاح، بأحراث المقابر، ودروس المعابر، وتأديب المسكوب، على السن المنصوب، بأقصاح رأس العلم والعمل في الحرب بغلبة بني الأصفر على الأنعاد، وقع المقدار، فما يغني الحذر، هناك تضطرب الشام، وتنصب الأعلام، وتنتقص التمام، وسد غصن الشجرة الملعونة الطاغية، فهنالك ذل شامل، وعقل ذاهل، وختل قابل، ونبل ناصل، حتى تغلب الظلمة على النور، وتبقى الأُمور

من أكثر الشرور، هنالك يقوم المهدي من ولد الحسين (عليه السلام)، لا ابن مثله، لا ابن، فيزيل الردى، ويميت الفتن، وتتدارس الركبتين، هناك يقضى لأهل الدين بالدين».

قال سلمان (رضي الله عنه): ثم انضجع ووضع يده تحت رأسه، يقول: شعار الرهبانية القناعة.

الآية السماوية في رجب(١)

١ - الإرشاد للشيخ المفيد: وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال: «سيفعل الله ذلك بهم».

قلت: من هم؟ قال: «بنو أُمية وشيعتهم».

قلت: وما الآية؟ قال: «ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني، وعندها يكون بواره وبوار قومه».

٢ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْعَامُ الَّذِي فِيهِ الصَّيْحَةُ قَبْلَهُ الْآيَةُ فِي رَجَبٍ»، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «وَجْهٌ يَطْلُعُ فِي الْقَمَرِ وَيَدٌ بَارِزَةٌ»(٢).

---

(١) وضعت هذا العنوان قبل عنوان السفياني لأنّ هذه الآية تظهر مع خروج السفياني في شهر واحد.

(٢) رجب الذي يسبق الصيحة يخرج السفياني، وقد ورد في مصادر المخالفين أن السفياني تخرج معه في السماء آية كما ←

٣ - الغيبة للطوسي: قرقارة عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ الْبَحْرَانِي عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَطْلُعَ مَعَ الشَّمْسِ آيَةٌ.

٤ - الغيبة للطوسي: سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ وعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ لَلْحِمْيَرِيِّ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ الْعَبَرْتَائِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: فِي حَدِيثٍ لَهُ طَوِيلٍ اخْتَصَرْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ أَنَّهُ قَالَ: «لابُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَّاءَ صَيْلَمٍ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ ووَلِيجَةٍ وذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشِّيعَةِ الثَّالِثَ مِنْ وُلْدِي يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وأَهْلُ الْأَرْضِ، وكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَرَّانَ حَزِينٍ عِنْدَ فَقْدِ الْمَاءِ الْمَعِينِ كَأَنِّي بِهِمْ أَسَرَّ مَا يَكُونُونَ وقَدْ نُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ يَكُونُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وعَذَاباً لِلْكَافِرِينَ».

فَقُلْتُ: وأَيُّ نِدَاءٍ هُوَ؟

قَالَ: «يُنَادُونَ فِي رَجَبٍ ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ صَوْتاً مِنْهَا ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (١) والصَّوْتُ الثَّانِي ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾ (٢) يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ والصَّوْتُ الثَّالِثُ يَرَوْنَ بَدَناً بَارِزاً نَحْوَ عَيْنِ الشَّمْسِ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَرَّ فِي هَلَاكِ الظَّالِمِينَ».

٥ - الغيبة للطوسي: وَ فِي رِوَايَةِ الْحِمْيَرِي والصَّوْتُ الثَّالِثُ بَدَنٌ يُرَى فِي قَرْنِ الشَّمْسِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فُلَاناً فَاسْمَعُوا لَهُ وأَطِيعُوا وقَالا جَمِيعاً فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي

روي عن الزهري «في خروج السفياني: ترى علامة في السماء.» كنز العمل عن كتاب الفتن لحماد المروزي، وروي عن أسماء بنت عميس «إنّ أمارة ذلك اليوم، أنّ كفاً من السماء مدلاة، ينظر إليها الناس.» كنز العمّال.

(١) هود: ١٨.

(٢) النجم: ٥٧

النَّاسَ الْفَرَجُ وتَوَدُّ النَّاسُ لَوْ كَانُوا أَحْيَاءً ويَشْفِي اللَّهُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.

٦- دلائل الإمامة للطبري: وأخبرني أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن زيد، قال: حدثني أبو محمد، عن أُمِّ سعيد الأحمسية، قالت: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك يا بن رسول الله، اجعل في يدي علامة من خروج القائم. قالت: قال لي: «يا أُمّ سعيد، إذا انكسف القمر ليلة البدر من رجب، وخرج رجل من تحته، فذاك عند خروج القائم».

السفياني [1]

١- غيبة الفضل بن شاذان: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر، عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عشر قبل الساعة لابد منها: السفياني، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من

(١) جعلنا (السفياني) هو العنوان الأول بعد (فتنة الشام) لكونه أبرز الشخصيّات التي تظهر على مسرح الأحداث في فتنة الشام وخاتمتها تكون على يده، وارتباط اسمه بالظهور وباسم الإمام المهدي عليه السلام، بشكل مباشر فالسفياني هو الشخص الذي تتجسّد فيه كل مآسي المسلمين منذ يوم السقيفة بمواجهة الإمام المهدي عليه السلام، روى الشيخ الصدوق (معاني الأخبار) عن أبي عبد الله عليه قال: «إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله وقالوا: كذب الله. قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية علي ابن أبي طالب عليه السلام. وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليهما السلام، والسفياني يقاتل القائم عليه السلام». فكما أنّ الإمام المهدي هو أمل المؤمنين وثأر الأنبياء سيكون السفياني أمل شياطين الجن والإنس.

مغربها، ونزول عيسى عليه السلام، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر».

٢- غيبة الفضل بن شاذان: ورواه أيضاً بلفظه عن الحسن بن محبوب - رضي الله عنه -، قال: حدثنا علي بن رئاب، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي، قال: حدثنا سعيد بن جبير، قال: حدثنا عبد الله بن العباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ للساعة علامات، منها: السفياني»، وذكر مثله، إلاّ أنّه حذف الدابة، وزاد: «وخسف بالمغرب».

حدثنا محمد بن أبي عمير - رضي الله عنه -، قال: حدثنا جميل بن دراج، قال: حدثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: «استعيذوا بالله من شر السفياني والدجال وغيرهما من أصحاب الفتن».

قيل له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أما الدجال فعرفناه وقد تبين من مضامين أحاديثكم شأنه، فمن السفياني وغيره من أصحاب الفتن، وما يصنعون؟

قال عليه السلام: «أول من يخرج منهم رجل يقال له: أصهب بن قيس، يخرج من بلاد الجزيرة له نكاية شديدة في الناس وجور عظيم».

«ثم يخرج الجرهمي من بلاد الشام، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن، ولكل واحد من هؤلاء شوكة عظيمة في ولايتهم، ويغلب على أهلها الظلم والفتنة منهم، فبينا هم كذلك يخرج عليهم السمرقندي من خراسان مع الرايات السود، والسفياني من الوادي اليابس من أودية الشام، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، وهذا الملعون يُظهر الزهد قبل خروجه ويتقشف، ويتقنَّع بخبز الشعير والملح الجريش، ويبذل الأموال فيجلب

بذلك قلوب الجهَّال والرذَّال، ثم يدَّعي الخلافة فيبايعونه، ويتبعهم العلماء الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل فيقولون: إنّه خير أهل الأرض، وقد يكون خروجه وخروج اليماني من اليمن مع الرايات البيض في يوم واحد وشهر واحد وسنة واحدة، فأول من يقاتل السفياني القحطاني فينهزم ويرجع إلى اليمن ويقتله اليماني، ثم يفر الأصهب والجرهمي بعد محاربات كثيرة من السفياني فيتبعهما ويقهرهما، ويقهر كل من ينازعه ويحاربه إلاّ اليماني».

«ثم يبعث السفياني جيوشاً إلى الأطراف ويسخِّر كثيراً من البلاد، ويبالغ في القتل والفساد، ويذهب إلى الروم لدفع الملك الخراساني ويرجع منها منتصراً في عنقه صليب، ثم يقصد اليماني، فينهض اليماني لدفع شرِّه، فينهزم السفياني بعد محاربات عديدة ومقاتلات شديدة، فيتبع اليماني فتكثر الحروب وهزيمة السفياني، فيجده اليماني في نهر اللو مع ابنه في الأسارى فيقطعهما إرباً إرباً، ثم يعيش في سلطنته فارغاً من الأعداء ثلاثين سنة، ثم يفوض الملك بابنه السعيد ويأوي مكة وينتظر ظهور قائمنا عليه السلام حتى يتوفى فيبقى ابنه بعد وفاة أبيه في ملكه وسلطانه قريباً من أربعين سنة، وهما يرجعان إلى الدنيا بدعاء قائمنا عليه السلام.

قال زرارة: فسألته عن مدة ملك السفياني، قال عليه السلام: «تمد إلى عشرين سنة»(١).

٣- غيبة الفضل بن شاذان: عنه، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «خروج الثلاثة الخراساني والسفياني

---

(١) التفاصيل التي تنفرد بها الرواية من أسماء هؤلاء الثلاثة ومن تفاصيل المعارك ومن مدة حكم السفياني تخالف ما ورد في العديد من الروايات في الموضوع نفسه، والله اعلم

واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، فليس فيها راية بأهدى من راية اليماني تهدي إلى الحق».

حدثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه -، قال: حدثنا محمد بن حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «إنّ القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه».

قال ابن حمران: قيل له: يابن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟

قال: «إذا تشبَّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركبت ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادة الزور، وردت شهادة العدل، واستخف الناس بالدماء، وارتكاب الزنى، وأكل الربا والرشا، واستيلاء الأشرار على الأبرار، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن ولقبه النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحق مع عليٍّ وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا عليه السلام.

«فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم، فلا يسلمٌ عليه مسلم إلاّ قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه، فإذا اجتمع له العقد - وهو أربعة آلاف رجل [(١)] - خرج من مكة، فلا يبقى

(١) ورد في روايات ان العقد عشرة الاف، وفي بعضها انها اثنا عشر الفا.

في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ من صنم وغيره إلاّ وقعت فيه نار فاحترق[١]، وذلك بعد غيبة طويلة».

٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عِيسَى بْنِ أَعْيَنَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «مِنَ الْأَمْرِ مَحْتُومٌ ومِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْتُومٍ[٢]، ومِنَ الْمَحْتُومِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ فِي رَجَبٍ».

٥ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَى وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الطَّوِيلُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْقُوفَةً وأُمُوراً مَحْتُومَةً وإِنَّ السُّفْيَانِيَّ مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لابُدَّ مِنْهُ».

٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَّانَةَ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وسِتِّينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عِيسَى بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «السُّفْيَانِيُّ مِنَ

---

(١) ما يقع للأصنام في ذلك اليوم المبارك يشابه ما حصل يوم ولد النبي عليه وآله الصلاة والسلام، إذ ورد أنّهم وجدوا الأصنام منكّسَة على رؤوسها تلك الليلة.

(٢) من العلامات ما هو محتوم لازم مؤكد - ولله فيه المشيئة بعد كل ذلك -كالسفياني، ومنه ما هو غير لازم ومن الوارد جداً عدم حصوله أو حصوله بصورة أُخرى وليس كما أخبروا عليهم السلام.

الْمَحْتُومِ وخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ ومِنْ أَوَّلِ خُرُوجِهِ إِلَى آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْراً، سِتَّةُ أَشْهُرٍ يُقَاتِلُ فِيهَا فَإِذَا مَلَكَ الْكُوَرَ الْخَمْسَ(١) مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ولَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْماً».

٧ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنا عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: «اتَّقُوا اللَّهَ واسْتَعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ والِاجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ اغْتِبَاطاً بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ لَوْ قَدْ صَارَ فِي حَدِّ الْآخِرَةِ وانْقَطَعَتِ الدُّنْيَا عَنْهُ فَإِذَا صَارَ فِي ذَلِكَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدِ اسْتَقْبَلَ النَّعِيمَ والْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ، والْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ، وأَمِنَ مِمَّا كَانَ يَخَافُ وأَيْقَنَ أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ، وأَنَّ مَنْ خَالَفَ دِينَهُ عَلَى بَاطِلٍ وأَنَّهُ هَالِكٌ، فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا بِالَّذِي تُرِيدُونَ أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَعْدَاءَكُمْ يَقْتَتِلُونَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ويَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَى الدُّنْيَا دُونَكُمْ؟! وأَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ آمِنُونَ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُمْ، وكَفَى بِالسُّفْيَانِيِّ نَقِمَةً لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمَكَثْتُمْ شَهْراً أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقاً كَثِيراً دُونَكُمْ»(٢).

(١) قال الجوهري: الجوهري: الكُورَةُ المدينة والصُّقْعُ، والجمع كُوَرٌ. وقيل: هي المدينة التي تتبعها القرى والبساتين، وهي في الجغرافيا المعاصرة عواصم الأقاليم ومراكز المحافظات.

(٢) هذه الرواية وما شابهها تدل على أنّ السفياني قد لا يكون طائفيّاً موجِّهاً لظلمه وجبروته على شيعة أهل البيت عليهم السلام فقط، بل إنّ له مراحل ظهوره تتعدد، منها قتاله لستة أشهر لمنافسيه على حكم الشام، وخلال هذه الفترة وبالأخص خلال الشهرين الأولين منها فهو نقمة على النواصب أعداء أهل البيت وشيعتهم، وبعد ذلك يكون حَنَقه وشَرَهه على الرجال من الشيعة، والذين يخشى منهم على ملكه وعلى وجوده، لذا فهو لا يتعرض للنساء والعيال.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِالْعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «يَتَغَيَّبُ الرِّجَالُ مِنْكُمْ عَنْهُ فَإِنَّ حَنَقَهُ وشَرَهَهُ[(١)] إِنَّمَا هِيَ عَلَى شِيعَتِنَا، وأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

قِيلَ: فَإِلَى أَيْنَ مَخْرَجُ الرِّجَالِ ويَهْرُبُونَ مِنْهُ؟

فَقَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَخْرُجَ يَخْرُجْ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ»، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَدِينَةِ؟! وإِنَّمَا يَقْصِدُ جَيْشُ الْفَاسِقِ إِلَيْهَا ولَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمَكَّةَ فَإِنَّهَا مَجْمَعُكُمْ وإِنَّمَا فِتْنَتُهُ حَمْلُ امْرَأَةٍ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ[(٢)] ولَا يَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

٨ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَعْيَنَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جعفر عليه السلام فَجَرَى ذِكْرُ الْقَائِمِ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَاجِلًا ولَا يَكُونَ سُفْيَانِيٌّ، فَقَالَ: «لا واللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لابُدَّ مِنْهُ»[(٣)].

٩ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾[(٤)] فَقَالَ: «إِنَّهُمَا أَجَلَانِ، أَجَلٌ مَحْتُومٌ وأَجَلٌ مَوْقُوفٌ».

(١) الحنق: الغيظ. والشره- بفتح الشين والراء- والشراهة: الحرص.

(٢) أي مدة تسلطه على الخلق مدة حمل المرأة ولدها في بطنها وهي تسعة أشهر، وقد مضى آنفاً أنّ من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً.

(٣) هو شرٌّ كائن لا بد منه، ولكن المشيئة فيه لله.

(٤) سورة الأنعام: ٢.

فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ: مَا الْمَحْتُومُ؟

قَالَ: «الَّذِي لِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ».

قَالَ حُمْرَانُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجَلُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَوْقُوفِ.

فَقَالَ أَبُو جعفر عليه السلام: «لا واللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْمَحْتُومِ»[١].

١٠ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا خَلَّادُ الصَّائِغُ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «السُّفْيَانِيُّ لابُدَّ مِنْهُ، ولَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَإِلَيْنَا»[٢].

١١ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِينَ ومِائَتَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام عَنِ السُّفْيَانِيِّ، فَقَالَ: وَأَنَّى لَكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ الشَّيْصَبَانِيُّ[٣]، يَخْرُجُ مِنْ

(١) وهو كسابقه في المعنى، وتمنّي حمران لأن يكون السفياني من الموقوف أي أنّ ظهوره موقوف على أحداث قد تتغير فلا يظهر السفياني، وهذا ما منعه الإمام عليه السلام إلّا من مشيئة الله، فمع كون ظهوره من المحتوم ولكنه ليس واجباً شرعاً وعقلاً على الله، فلله فيه المشيئة.

(٢) أي اذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم عليه السلام لأنّ الأمر ينتهى الينا، وهو مكّة كما في غيره من الأخبار، وهذا ما يجعل ترقّب ظهور السفياني مهمّا، والتعرف اليه عن طريق الروايات أمراً مهمّاً، فهو علامة لأكثر من تكليف للمنتظرين، فالأمر من المعصوم بتغييب الوجوه وعدم التصدّي له عند ظهوره، والأمر بالذهاب إلى مكّة عند ظهور السفياني هما تكليفان على المؤمنين التقيّد بهما إذا أرادوا تطبيق نصائح المعصومين عليهم السلام.

(٣) ورد في السنة أنّ بني الشيصبان هم بنو العباس، وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام بأنّهم «...ملوك بني ←

أَرْضِ كُوفَانَ[١]، يَنْبُعُ كَمَا يَنْبُعُ الْمَاءُ[٢]، فَيَقْتُلُ وَفْدَكُمْ[٣]، فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيَّ وخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام».

١٢ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَسَارٍ الثَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: زَامَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جعفر عليه السلام بَيْنَ مَكَّةَ

الشيصبان....» ووصفهم بذلك ابن مهزيار في لقائه مع الحجَّة فقال عن أصحابه الشيعة في العراق «....قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان....» ومن هنا فصفة الشيصباني قد تشير إلى رجل عباسي يظهر في العراق قبل السفياني، فحكم العباسيين يكون ظاهراً في العراق قبل الظهور، كما في حديث الإمام الباقر عليه السلام في «ملك بني العباس مكر وخداع، يذهب حتى يقال: لم يبق منه شيء، ثم يتجدد حتى يقال: ما مر به شيء» وحديث الإمام الباقر عليه السلام «لابد أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا اختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان هذا من ها هنا وهذا من ها هنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما، أما إنّهما لايبقون منهم أحداً أبداً» وهو واضح في كون زوال حكم بني العباس - في آخر الزمان - يكون على يد الخراساني والسفياني، فلا يبعد أن يكون الشيصباني هو العباسي الذي يحكم في حكم بني العباس قبل الظهور، مع أنّه ورد في حديثهم أنّ من العلامات «هلاك العباسي»، وقد يلزم من ذلك - حتى ينطبق عليهم عنوان بني العباس - أن يتشبّه الشيصباني وأصحابه بالعباسيين، باللباس الأسود، والشعار الأسود، وادّعاء النسب.

(١) كوفان هو الاسم القديم للكوفة، وقوله عليه السلام «يخرج من أرض كوفان» واضح في كون أمره يخرج من أرض الكوفة ولا يأتي من خارجها إليها، فظهور الشيصباني في الكوفة وليس في خارجاً أو من خارجها إليها.

(٢) تشبيه خروج الشيصباني بكيفية نبع الماء من الأرض، قد يكون لكون الماء النابع هو نتيجة المياه الجوفية المضغوطة والتي تتجه نحو الأعلى، وكذلك الشيصباني فهو يخرج في الكوفة ولكن مدده ومادّته ابتي تدفعه للخروج تكون من خارج الكوفة، أو كون خروجه مفاجيء كما ينبع الماء من الأرض بلا أن نرى مادّته، أو لكون استجماع أمره يكون بطيئاً وغير ملحوظ حتى إذا ما صار على قوة ومنعه أعلن أمره وخرج.

(٣) مصطلح «الوفد» في النصوص الشرعية يُطلق على الحجّاج، وقوله عليه السلام هنا: «يقتل وفدكم» فالظاهر أنّ الشيصباني ينفرد بفعلة شنعاء وهي قتل حجّاج الكوفة، وهذه هي علامته.

والْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي يَوْماً: «يَا عَلِيُّ: لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ خَرَجُوا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ لَسُقِيَتِ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ».

قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي: أَمْرُهُ مِنَ الْمَحْتُومِ؟

قَالَ: «نَعَمْ»، ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَيْئَةً[1] ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وقَالَ: «مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَكْرٌ وخَدْعٌ يَذْهَبُ حَتَّى يُقَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ يَتَجَدَّدُ حَتَّى يُقَالَ: مَا مَرَّ بِهِ شَيْءٌ»[2].

١٣ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَالَنْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام فَجَرَى ذِكْرُ السُّفْيَانِيِّ ومَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمَحْتُومِ فَقُلْتُ لِأَبِي جعفر عليه السلام: هَلْ يَبْدُو لِلَّهِ فِي الْمَحْتُومِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْنَا لَهُ: فَنَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ لِلَّهِ فِي الْقَائِمِ! فَقَالَ: «إِنَّ الْقَائِمَ مِنَ الْمِيعَادِ واللَّهُ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ»[3].

١٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) أي مكث قليلاً.

(٢) وفيه دلالة على أنّ العبارة الأولى للحديث «لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ خَرَجُوا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ لَسُقِيَتِ الأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ» لا تدل على استمراره بشكل غير منقطع حتى يخرج السفياني، بل هو يذهب ومن ثم يتجدد بشكل مستمر ومتعدد، وآخر حقبة منه يظهر عليهم السفياني فيفنيهم.

(٣) وهذا يقسّم الأحداث المستقبلية الواردة في الروايات إلى ثلاثة أقسام: الأوّل: أحداث من الميعاد، وهو ظهور الإمام بشخصه عليه السلام، فهذا مما لا بداء لله به ويجب أن يكون. والقسم الثاني: أحداث محتومة: وهي يجب أن تكون ولكن لله فيها المشيئة فإن أراد سبحانه فلا رادَّ لأمره، (وهذان القسمان يشتركان بأنّهما سيتحققان ظاهراً) والقسم الثالث: أحداث غير محتومة: وهذه وردت في الروايات وأمرها غير معلوم فهناك احتمال كبير بأن تحققها متوقف على أحداث أُخرى، ويفعل الله ما يشاء سبحانه.

مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ يَقُومُ وقَدْ ذَهَبَ سُلْطَانُ بَنِي الْعَبَّاسِ؟ فَقَالَ: «كَذَبُوا إِنَّهُ لَيَقُومُ وإِنَّ سُلْطَانَهُمْ لَقَائِمٌ»(١).

١٥ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام «إِنَّ لِوُلْدِ الْعَبَّاسِ(٢) وَالْمَرْوَانِيِّ لَوَقْعَةً بِقِرْقِيسَاءَ يَشِيبُ فِيهَا الْغُلَامُ الْحَزَوَّرُ ويَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمُ النَّصْرَ(٣) ويُوحِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وسِبَاعِ الْأَرْضِ اشْبَعِي مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ».

١٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبَاحٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَقْرَعُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا اسْتَوْلَى السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْكُوَرِ الْخَمْسِ(٤) فَعُدُّوا لَهُ

(١) وهذا السلطان العباسي متجدد في زمان ظهور الإمام عليه السلام، والروايات تدل على أنّ السفياني هو من يقضي على حكم العباسيين عند ظهوره وبمشاركة الخراساني.

(٢) التعبير عنهم بأنّهم «ولد العباس» قد يكون فيه إشارة إلى أنّهم من امتداداتهم النَسَبية أو المعنوية ومن المتشبهين بهم لذلك هم من ولدهم. وخروج السفياني متأخراً عن هذه الوقعة يدل على أنّ ولد العباس سيبقون حتى يستأصلهم السفياني، فهذه المعركة في قرقيسياء لا تنهي وجودهم في الشام.

(٣) قد تكون إشارة إلى تكافؤ القوّتين بينهما فتطول المعركة وتكثر القتلى بلا منتصر، وفي بعض ألفاظ الحديث «يُرفع عنهم النصر ويُنزل عليهم الصبر».

(٤) في ألفاظ أخرى للحديث «إذا ملك السفياني الكور الخمس...» وفي غيره «...كور الشام الخمس...» فهذه الكور هي خمس مناطق أو مدن شاميّة تكون محور القتال بين أطراف الفتنة في الشام، وبعد ظهور السفياني وقتاله لستة ←

تِسْعَةَ أَشْهُرٍ»، وزَعَمَ هِشَامٌ أَنَّ الْكُوَرَ الْخَمْسَ دِمَشْقُ وفِلَسْطِينُ والأُرْدُنُّ وحِمْصٌ وحَلَبُ[١].

١٧ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ[٢] جَعْدٌ بِخَدِّهِ خَالٌ يَكُونُ مَبْدَؤُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ[٣] وإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمْلِ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ، فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ[٤]، إِلَّا طَوَائِفُ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ يَعْصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ[٥]، ويَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ وذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[٦].

أشهر يحوزها منهم. ولا يملك بعد الستة أشهر غير تسعة أشهر لا يزيد يوماً كما ورد في غيره.

(١) التعبير بـ «زعم هشام....» قد يكون فيه تضعيف لقوله أو عدم قناعة من الناقل لأسماء الكور الخمس التي زعمها هشام بن سالم ، وقد ورد في حدث آخر (قنسرين) مكان (حلب) واليوم تقع أطلال قنسرين بجانب بلدة الحاضر في ريف حلب الجنوبي، وبالتالي فقنسرين وحلب هما مدينة واحدة.

(٢) القبل- محركة-: إقبال سواد العين على الأنف (النهاية) أو إقبال إحدى الحدقتين على الأُخرى، أو اقبال نظر كل من العينين على صاحبتها، كأنّه ينظر إلى طرف أنفه. (القاموس).

(٣) أي مبدأ خروجه عند قيامه، وقد يكون لذلك علاقة بأهم مجموعة مناصرة له وهم أهل طالقان.

(٤) (الخروج) مصطلح يستعمل عادة لمن يحمل فكرة معارضة ويحمل السلاح لتطبيقها، و(انقياد أهل الشام) للسفياني بعد خروجه إشعار بأنّهم لا يُرغمون على اتباعه، بل ينقادون له بهوى وإرادة، وهذا نتيجة الفتنة الطويلة والمآسي التي يمر بها أهل الشام فيكون خيار اتباع راية السفياني خياراً مناسباً كما يرونه يومها.

(٥) «إِلَّا طَوَائِفُ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ» يدل على بقاء جماعات من شيعة أهل البيت لا تتبعه، وقد يتضمن الحديث انقسام الشيعة في الشام فبعضهم يخرجون معه وبعضهم يعصمهم الله.

(٦) السبأ: ٥١.

١٨ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْيَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ»(١).

١٩ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِذَا اخْتَلَفَ الرُّمْحَانِ بِالشَّامِ لَمْ تَنْجَلِ إِلَّا عَنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، قِيلَ ومَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ(٢) قَالَ رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وعَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ الْمَحْذُوفَةِ(٣) والرَّايَاتِ الصُّفْرِ تُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ وذَلِكَ عِنْدَ الْجَزَعِ الْأَكْبَرِ والْمَوْتِ الْأَحْمَرِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْظُرُوا خَسْفَ قَرْيَةٍ مِنْ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا حَرَسْتَافَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام».

٢٠ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «إِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ يَبْعَثُ جَيْشاً

(١) أي يتسابقان تسابق فرسي رهان، وفي بعض الأخبار أنّ سباقهم نحو الكوفة.

(٢) من الانجلاء بمعنى الانكشاف فيكون بكسر اللام. والرجفة: الزلزلة والاضطراب.

(٣) الشهب: بياض يتخلله سواد، وقوله «محذوفة» لعل المراد مقطوعة الأذناب أو الأذان.

إِلَيْنَا[١] وَجَيْشاً إِلَيْكُمْ [٢] فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأْتُونَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وذَلُولٍ [٣].

٢١ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «السُّفْيَانِيُّ أَحْمَرُ أَشْقَرُ أَزْرَقُ[٤] لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ قَطُّ، ولَمْ يَرَ مَكَّةَ ولَا الْمَدِينَةَ قَطُّ، يَقُولُ يَا رَبِّ ثَارِي والنَّارَ، يَا رَبِّ ثَارِي والنَّارَ».

٢٢ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لِلْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: ظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ والْيَمَانِيِّ والصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ».

٢٣ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «النِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ والسُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ والْيَمَانِيُّ

---

(١) أي إلى مكة، فالإمام المهدي عليه السلام يكون في مكة وقتها كما نطقت الأخبار.

(٢) أي إلى الكوفة، فيونس بن أبي يعفور كوفي.

(٣) التعبير بضرورة المجيء إلى مكة على الصعب والذلول من الدواب يبين التشديد بهذا الأمر والإرشاد لضرورة أن يجيء المؤمن إلى مكة لينظم إلى الإمام عليه السلام.

(٤) الأحمر والأشقر تنطبقان على الوجه، والأشقر تأتي كصفة للشعر أيضاً ، والأزرق صفة للعينين. وقد وردت الصفات نفسها في عاقر ناقة صالح واسمه (قدار). راجع الكافي ج٨ ص١٨٨

مِنَ الْمَحْتُومِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ وكَفٌّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ» قَالَ «وفَزْعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ وتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ وتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا».

٢٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «قَبْلَ هَذَا الأَمْرِ السُّفْيَانِيُّ والْيَمَانِيُّ والْمَرْوَانِيُّ وشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا هَذَا».

٢٥ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ نَاراً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ شِبْهَ الْهُرْدِيِّ الْعَظِيمِ(١) تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً (٢) فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَزَّ وجَلَّ - إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»، ثُمَّ قَالَ: «الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ والصَّيْحَةُ فِيهِ هِيَ صَيْحَةُ جَبْرَئِيلَ

---

(١) الهردي- بضم الهاء ككرسي- المصبوغ بالهرد- بالضم- وهو الكركم الأصفر، وطين أحمر، وعروق يصبغ بها، ونقل عن التكملة أنّ الهرد بالضم عروق وللعروق صبغ أصفر يصبغ به، يعنى ناراً يشبه الهردي من حيث اللون تكون أصفر أو أحمر، وقرأها في البحار «الهروي» وقال: لعل المراد الثياب الهروية شبهت بها في عظمها وبياضها.

(٢) قوله عليه السلام «تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً» قد يكون فيه إشارة إلى كون تلك النار ليست على الأرض بل خارجها فقد تكون ذيل المذنب الموعود في بعض الروايات، فليست هناك نار على الأرض يشاهدها الناس من قبل المشرق وهم على امتداد قطر الأرض إلاّ إذا كانت في السماء وبالتالي يشاهدها الناس بشكل منتظم على جهة المشرق.

عليه السلام إِلَى هَذَا الْخَلْقِ»، ثُمَّ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ ومَنْ بِالْمَغْرِبِ لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ ولَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ ولَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَزِعاً مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنِ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ فَإِنَّ الصَّوْتَ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عليه السلام» ثُمَّ قَالَ عليه السلام «يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وعِشْرِينَ فَلَا تَشُكُّوا فِي ذَلِكَ واسْمَعُوا وأَطِيعُوا وفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ يُنَادِي أَلَا إِنَّ فُلَاناً قُتِلَ مَظْلُوماً لِيُشَكِّكَ النَّاسَ ويَفْتِنَهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍّ مُتَحَيِّرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُمُ الصَّوْتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشُكُّوا فِيهِ أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرَئِيلَ وعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ واسْمِ أَبِيهِ حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذْرَاءُ فِي خِدْرِهَا فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ»، وقَالَ: «لابُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام صَوْتٍ مِنَ السَّمَاءِ وهُوَ صَوْتُ جَبْرَئِيلَ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ واسْمِ أَبِيهِ والصَّوْتِ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ(١) وهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُوماً يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفِتْنَةَ فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ وإِيَّاكُمْ والْأَخِيرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ».

٢٦ - الغيبة للنعماني: وَ قَالَ عليه السلام: «لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ وزَلَازِلَ وفِتْنَةٍ وبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ وطَاعُونٍ قَبْلَ ذَلِكَ وسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ واخْتِلَافٍ شَدِيدٍ فِي النَّاسِ وتَشَتُّتٍ فِي دِينِهِمْ وتَغَيُّرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحاً ومَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلَبِ النَّاسِ(٢) وأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً، فَخُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْيَأْسِ والْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجاً فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وكَانَ مِنْ

(١) في بعض النسخ «وصوت من الأرض».

(٢) أي ما يسومهم الدهر من العذاب والنكال، والكلب- محركة-: الأذى والشر. وداء يشبه الجنون يأخذ الكلب فتعقر الناس، فتكلب الناس أيضاً.

أَنْصَارِهِ والْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وخَالَفَهُ وخَالَفَ أَمْرَهُ وكَانَ مِنْ أَعْدَائِه».

وقَالَ عليه السلام «إِذَا خَرَجَ يَقُومُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وكِتَابٍ جَدِيدٍ وسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ ولَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ لَا يَسْتَبْقِي أَحَداً ولَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ».

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ ولَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ ولَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ ولَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ طَمَعَ النَّاسُ فِيهِمْ واخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ» وقَالَ: «لَابُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ وتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ[1] هَذَا مِنْ هُنَا وهَذَا مِنْ هُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا أَمَا إِنَّهُمْ لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَداً».

ثُمَّ قَالَ عليه السلام «خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ والْيَمَانِيِّ والْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ نِظَامٌ كَنِظَامِ الْخَرَزِ[2] يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَيَكُونُ الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَيْلٌ لِمَنْ نَاوَاهُمْ ولَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ هِيَ رَايَةُ هُدًى لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ[3] فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السِّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وكُلِّ مُسْلِمٍ وإِذَا

---

(١) فرسي رهان- بصيغة التثنية- مثل يضرب للمتساويين في الفضل وللمتسابقين في المجاراة.

(٢) الخَرَز- محركة-: ما ينظم في السلك، أي إنّ هذه العلامات يتبع بعضها بعضاً كما تتبع خرز المسبحة بعضها بعضاً.

(٣) قد جاءت أخبار في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فهي في النار، أو- صاحبها طاغوت- وأمثال ذلك، واستثنى في هذا الخبر راية اليمانيّ لكونها في طليعة الظهور.

خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدًى ولَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيْهِ[١] فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ» ثُمَّ قَالَ لِي «إِنَّ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ كَقَصْعِ الْفَخَّارِ وكَرَجُلٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ فَخَّارَةٌ وهُوَ يَمْشِي إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وهُوَ سَاهٍ عَنْهَا فَانْكَسَرَتْ فَقَالَ حِينَ سَقَطَتْ هَاهْ شِبْهَ الْفَزَعِ فَذَهَابُ مُلْكِهِمْ هَكَذَا أَغْفَلَ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِهِ». وقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ ذِكْرُهُ قَدَّرَ فِيمَا قَدَّرَ وقَضَى وحَتَمَ بِأَنَّهُ كَائِنٌ لابُدَّ مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً وأَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي فُلَانٍ بَغْتَةً». وَقَالَ عليه السلام «لَا بُدَّ مِنْ رَحًى تَطْحَنُ فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وثَبَتَتْ عَلَى سَاقِهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْداً عَنِيفاً خَامِلًا أَصْلُهُ يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ أَصْحَابُهُ الطَّوِيلَةُ شُعُورُهُمْ أَصْحَابُ السِّبَالِ[٢] سُودٌ ثِيَابُهُمْ أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ وَيْلٌ لِمَنْ نَاوَاهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ هَرْجاً واللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وإِلَى أَفْعَالِهِمْ ومَا يَلْقَى الْفُجَّارُ مِنْهُمْ والْأَعْرَابُ الْجُفَاةُ يُسَلِّطُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَا رَحْمَةٍ فَيَقْتُلُونَهُمْ هَرْجاً عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ الْبَرِّيَّةِ والْبَحْرِيَّةِ جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا وما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».

٢٧ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا لَهُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ والْقَائِمُ مِنَ الْمَحْتُومِ وخَسْفُ الْبَيْدَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ وكَفٌّ تَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ والنِّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ»، فَقُلْتُ وأَيَّ شَيْءٍ يَكُونُ النِّدَاءُ؟

(١) التوى الشيء: انعطف، والتوى عليه الأمر: اعتاص. وفي بعض النسخ «ولا يحل لمسلم أن يتكبر عليه». وهو قريب من معناه.

(٢) جمع السبلة وهي ما على الشارب من الشعر.

فَقَالَ: «مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ واسْمِ أَبِيهِ عليه السلام».

٢٨ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عبد الله عليه السلام: «أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلَاكَ الْفُلَانِيِّ - اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ - وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وقَتْلُ النَّفْسِ وجَيْشُ الْخَسْفِ والصَّوْتُ»، قُلْتُ: ومَا الصَّوْتُ أَهُوَ الْمُنَادِي؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ». ثُمَّ قَالَ: «الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَاكُ الْفُلَانِيِّ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ».

٢٩ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ يُوسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «لابُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ فَإِذَا مَلَكُوا واخْتَلَفُوا وتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ هَذَا مِنْ هَاهُنَا وهَذَا مِنْ هَاهُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَداً أَبَداً».

٣٠ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ «بَلَى» قُلْتُ ومَا هِيَ قَالَ «هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ والصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ» فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ فَقَالَ «لا إِنَّمَا هُوَ كَنِظَامِ الْخَرَزِ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً».

٣١ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لابُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبْلِ قِيَامِ الْقَائِمِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ».

٣٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ نَاجِيَةَ الْقَطَّانِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جعفر عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ الْمُنَادِيَ يُنَادِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ فَيُنَادِي الشَّيْطَانُ إِنَّ فُلَاناً وشِيعَتَهُ عَلَى الْحَقِّ يَعْنِي رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ»(١).

٣٣ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبَاحٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فُلَاناً هُوَ الْأَمِيرُ ويُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ عَلِيّاً وشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ»، قُلْتُ فَمَنْ يُقَاتِلُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي إِنَّ فُلَاناً وشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ -» قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟

قَالَ: «يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْوُونَ حَدِيثَنَا (٢) ويَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ

(١) قول الراوي «يَعْنِي رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ» يظهر أنّ المنادي به على لسان إبليس قد يكون السفياني، فهو الجهة المناوئة للحق عندها.

(٢) قوله عليه السلام «يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْوُونَ حَدِيثَنَا» فيه دلالة على أنّ الحديث الآخر «فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا» هم من يروون الحديث فقط ويتوقفون في الشبهات وليس غيرهم.

ويَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُونَ».

٣٤ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام: عَجِبْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنَ الْقَائِمِ كَيْفَ يُقَاتَلُ مَعَ مَا يَرَوْنَ مِنَ الْعَجَائِبِ مِنْ خَسْفِ الْبَيْدَاءِ بِالْجَيْشِ ومِنَ النِّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ؟

فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدَعُهُمْ حَتَّى يُنَادِيَ كَمَا نَادَى بِرسول الله صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْعَقَبَةِ»(١).

٣٥ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «السُّفْيَانِيُّ والْقَائِمُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ»(٢).

---

(١) العجب من قبل زرارة رحمه الله أمر طبيعي فهو يسمع من المعصومين عن حصول أُمور خارقة للعادة تحصل للمعصومين عادة عند الحاجة في قبال الظالمين مثل الخسف والنداء، وهذه الروايات يرويها الناس وهي تحصل لحماية الإمام المهدي وللدلالة عليه، ومع ذلك فكيف يضلّ الناس عند خروج السفياني ويقاتلون معه ضد جيش الإمام المهدي عليه السلام؟! فيخبره الإمام: بأنّ إبليس يلبّس على بعضهم فيضللهم.

(٢) خروجهما في سنة واحدة يفهم منه أنّ خروج السفياني في رجب يسبق ظهور الإمام في المدينة، فالسفياني يستغرق ستة أشهر ليملك الكور الخمس وبعدها يرسل بعوثه إلى العراق والحجاز، وبعث الحجاز يستهدف الإمام عليه السلام وبالتالي ولكون حكم السفياني بعد استيلائه على الكور الخمس لا يتجاوز تسعة أشهر فيظهر من ذلك أنّ الإمام يظهر في الشهر الثالث من قتال السفياني في الشام، وهو ما يتوافق ما النداء في شهر رمضان في تلك السنة، فخروج السفياني يكون في رجب، وفي فجر ليلة القدر من شهر رمضان ينادى باسم الإمام عليه السلام. فيكون خروجهما في سنة واحدة.

٣٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟

قَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ ووَهَى سُلْطَانُهُمْ وطَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ، وخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا ورَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَةٍ صِيصِيَتَهُ، وظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ وأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ وتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ(١)، خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رسول الله صلى الله عليه وآله». قُلْتُ: ومَا تُرَاثُ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فَقَالَ: «سَيْفُهُ ودِرْعُهُ وعِمَامَتُهُ وبُرْدُهُ ورَايَتُهُ وقَضِيبُهُ وفَرَسُهُ ولَأْمَتُهُ(٢) وسَرْجُهُ».

٣٧ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ فَقَالَ «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ ووَهَى سُلْطَانُهُمْ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ اللَّأْمَةِ والسَّرْجِ وزَادَ فِيهِ:

«حَتَّى يَنْزِلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ ويَلْبَسَ الدِّرْعَ ويَنْشُرَ الرَّايَةَ والْبُرْدَةَ ويَعْتَمَّ بِالْعِمَامَةِ ويَتَنَاوَلَ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ ويَسْتَأْذِنَ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ فَيَأْتِي الْحَسَنِيُّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ فَيَبْتَدِرُهُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ فَيَثِبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ ويَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ فَيَظْهَرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ ويَتَّبِعُونَهُ ويَبْعَثُ عِنْدَ ذَلِكَ الشَّامِيُّ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ دُونَهَا ويَهْرُبُ

---

(١) قد يكون «الحسني» هنا هو عينه الحسني في الرواية اللاحقة، وهو النفس الزكيّة، فتأمّل.

(٢) لامة الحرب: أداته.

مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عليٍّ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ الْأَمْرِ ويُقْبِلُ صَاحِبُ الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ ويَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْمُرُ أَهْلَهَا فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا».

٣٨ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام السُّفْيَانِيُّ فَقَالَ: «أَنَّى يَخْرُجُ ذَلِكَ ولَمَّا يَخْرُجْ كَاسِرُ عَيْنَيْهِ بِصَنْعَاءَ»(١).

٣٩ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وغَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ وحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام: «يَا جَابِرُ الْزَمِ الْأَرْضَ ولَا تُحَرِّكْ يَداً ولَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ ومَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ ولَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ بَعْدِي عَنِّي ومُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ويَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ وتُخْسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَةَ وتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ ومَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِنْ

---

(١) قيل في المعاني «كسَر عينَه: حطّ من كبريائه فأذلّه وأخزاه وجعله يخجل» فقد يكون اليماني هو من يذل السفياني ويخزيه، وذلك بمناسبة الكلام عن صنعاء في اليمن.

نَاحِيَةِ التُّرْكِ ويَعْقُبُهَا هَرْجُ الرُّومِ وسَيُقْبِلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ وسَيُقْبِلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ فَتِلْكَ السَّنَةُ يَا جَابِرُ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرَبُ أَرْضُ الشَّامِ ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ رَايَةِ الْأَصْهَبِ ورَايَةِ الْأَبْقَعِ ورَايَةِ السُّفْيَانِيِّ فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتَتِلُونَ فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ ومَنْ تَبِعَهُ ثُمَّ يَقْتُلُ الْأَصْهَبَ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ[١] يَمُرُّ جَيْشُهُ بِقِرْقِيسِيَاءَ فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا فَيُقْتَلُ بِهَا مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةُ أَلْفٍ ويَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشاً إِلَى الْكُوفَةِ وعِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وصَلْباً وسَبْياً فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ وتَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيّاً حَثِيثاً ومَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي ضُعَفَاءَ فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بَيْنَ الْحِيرَةِ والْكُوفَةِ[٢] وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ بَعْثاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَنْفَرُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَيَبْعَثُ جَيْشاً عَلَى أَثَرِهِ فَلَا يُدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام. قَالَ: «فَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا بَيْدَاءُ أَبِيدِي الْقَوْمَ فَيَخْسِفُ بِهِمْ فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ إِلَى أَقْفِيَتِهِمْ وهُمْ مِنْ كَلْبٍ وفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها﴾ الْآيَةَ».

(١) قوله عليه السلام «لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ» وفي خبر سبق أنّه يقول «ثأري والنار» فهذا يكشف عن علاقة واضحة بين السفياني وبعض الأحداث في العراق، فيكون همّه الأوّل الأخذ بالثار من خلال توجهه نحو العراق.

(٢) هناك أكثر من خبر في كثرة القتلى بين الكوفة والحيرة في أيام الظهور، ومنه يعلم أنّ هذا الثائر على السفياني قد يكون آتياً من النجف أو من جنوب الكوفة إجمالاً.

قَالَ: «والْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيراً بِهِ فَيُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ونَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَمَنْ حَاجَّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ ومَنْ حَاجَّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ ومَنْ حَاجَّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ ومَنْ حَاجَّنِي فِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ومَنْ حَاجَّنِي فِي النَّبِيِّينَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إِبْراهِيمَ وآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فَأَنَا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ وذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحٍ ومُصْطَفًى مِنْ إِبْرَاهِيمَ وصَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَلَا فَمَنْ حَاجَّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ أَلَا ومَنْ حَاجَّنِي فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله فَأَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَمَّا بَلَّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وحَقِّ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وبِحَقِّي فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَعَنْتُمُونَا ومَنَعْتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا فَقَدْ أُخِفْنَا وظُلِمْنَا وطُرِدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وأَبْنَائِنَا وبُغِيَ عَلَيْنَا ودُفِعْنَا عَنْ حَقِّنَا وافْتَرَى أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا فَاللَّهَ اللَّهَ فِينَا لَا تَخْذُلُونَا وانْصُرُونَا يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ تَعَالَى» قَالَ «فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثَمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ويَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعاً كَقَزَعِ الْخَرِيفِ وهِيَ يَا جَابِرُ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- ﴿أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ ومَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله قَدْ تَوَارَثَتْهُ الأَبْنَاءُ عَنِ الآبَاءِ».

«والْقَائِمُ - يَا جَابِرُ - رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ فَمَا

أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ يَا جَابِرُ فَلَا يُشْكِلَنَّ عَلَيْهِمْ وِلَادَتُهُ مِنْ رسـول الله صـلى الله عليه وآله ووِرَاثَتُهُ الْعُلَمَاءُ عَالِماً بَعْدَ عَالِمٍ فَإِنْ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ وأُمِّهِ».

٤٠ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ السُّفْيَانِيُّ والْيَمَانِيُّ والْمَرْوَانِيُّ وشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا هَذَا».

رجال الكشي: حمدويه، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير. ومحمد ابن مسعود، قال: حدثني أحمد بن المنصور الخزاعي، عن أحمد بن الفضل الخزاعي، عن ابن أبي عمير، قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم وكتاب الفيض بن المختار وسليمان بن خالد، يخبرونه أنّ الكوفة شاغرة برجلها[1] وانه إن أمرهم أن يأخذوها، أخذوها، فلما قرأ كتابهم رمى به، ثم قال: «ما أنا لهؤلاء بإمام أما علموا ان صاحبهم السفياني»[2]؟!.

٤١ - تفسير العياشي: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول «الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت

(١) أي أنّ الكوفة خليَة لمن يريد السيطرة عليها.

(٢) قد يكون إشارة إلى كون السفياني هو العلامة الكبرى للقائم، فمتى خرج السفياني وجب أن يبحثوا عن القائم وليس قبل خروجه.

الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وإنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قط ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط - وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى.... ويظهر السفياني ومن معه - حتى لا يكون همه إلاّ آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل دجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها [1]، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلاّ حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائِفاً يَتَرَقَّبُ حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهلاك خسف بهم، فلا يفلت منهم إلاّ مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول:

يا أيها الناس - إنّا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا - من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ، ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنّا نشهد وكل مسلم

(١) هل هو المنصور اليماني ؟!

اليوم، إنّا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا- وأُخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، ألا إنّا نستنصر الله اليوم وكل مسلم، ويجيء، والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة - يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف[1] يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله ﴿ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله وهي القرية الظالمة أهلها، ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله صلى الله عليه وآله ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإنّ أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد، فإنّ لآل محمد وعلي راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً، حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه- فإنّ عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين، ثم صار عند محمد بن علي وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم، وهي الآية التي قال الله ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة

(١) قال الجزري في النهاية: ومنه حديث علي «يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف» أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث، ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها: ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه، وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال، يخرج أُناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال».

٤٢ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ مَيْمُونٍ الْبَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام الْيَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ والْمُنَادِي يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ وخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ».

٤٣ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَان عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيسَى بْنِ أَعْيَنَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ أَمْرَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ وخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ».

٤٤ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَان عنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ «قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ مَحْتُومَاتٍ الْيَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ والصَّيْحَةُ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ».

٤٥ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام قَالَ أَبِي عليه السلام: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَخْرُجُ ابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ وهُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ[١] وَحْشُ الْوَجْهِ[٢] ضَخْمُ الْهَامَةِ[٣]، بِوَجْهِهِ أَثَرُ جُدَرِيٍّ، إِذَا رَأَيْتَهُ حَسِبْتَهُ أَعْوَرَ[٤]، اسْمُهُ عُثْمَانُ وأَبُوهُ عَنْبَسَةُ وهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ حَتَّى يَأْتِيَ أَرْضاً ذَاتَ قَرَارٍ ومَعِينٍ فَيَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِهَا».

٤٦ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام «إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ السُّفْيَانِيَّ لَرَأَيْتَ أَخْبَثَ النَّاسِ أَشْقَرَ أَحْمَرَ أَزْرَقَ يَقُولُ يَا رَبِّ ثَأْرِي ثَأْرِي ثُمَّ النَّارَ وقَدْ بَلَغَ مِنْ خُبْثِهِ أَنَّهُ يَدْفِنُ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ وهِيَ حَيَّةٌ مَخَافَةَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ».

٤٧ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ قَالَ

---

(١) (ربعة) لا بالطويل ولا بالقصير.

(٢) أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به وفي بعض النسخ (وخش الوجه) بالخاء المعجمة، والوخش: الردي من كل شيء، ورذال الناس وسقاطهم للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. (القاموس) وفي بعض النسخ المصحّحة (خشن الوجه).

(٣) ضخم الرأس، أو مستديره.

(٤) (حسبته أعور) ويدل على كونه ليس بأعور، بل إنّ الرائي يراه فيحسبه كذلك، لكون إحدى عينيه تُرى كأنّها عوراء لخلل فيها.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام عَنِ اسْمِ السُّفْيَانِيِّ فَقَالَ «ومَا تَصْنَعُ بِاسْمِهِ إِذَا مَلَكَ كُوَرَ الشَّامِ الْخَمْسَ دِمَشْقَ وحِمْصَ وفِلَسْطِينَ والْأُرْدُنَّ وقِنَّسْرِينَ[١] فَتَوَقَّعُوا عِنْدَ ذَلِكَ الْفَرَجَ» قُلْتُ يَمْلِكُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ؟ قَالَ: «لا ولَكِنْ يَمْلِكُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ لا يَزِيدُ يَوْماً»[٢].

٤٨ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام إِنَّ أَبَا جعفر عليه السلام كَانَ يَقُولُ «إِنَّ خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الأَمْرِ الْمَحْتُومِ» قَالَ لِي «نَعَمْ واخْتِلَافُ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ وخُرُوجُ الْقَائِمِ عجل الله فرجه مِنَ الْمَحْتُومِ» فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ النِّدَاءُ قَالَ «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وشِيعَتِهِ ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي السُّفْيَانِيِّ وشِيعَتِهِ فَيَرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُبْطِلُونَ».

٤٩ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيسَى بْنَ أَعْيَنَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ أَمْرَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ وخُرُوجَهُ فِي رَجَبٍ».

٥٠ - الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ

---

(١) هذه الكور الخمس كانت إحدى مراكز أجناد الشام الخمسة في عصر صدور الرواية.

(٢) قوله عليه السلام «يَمْلِكُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ لَا يَزِيدُ يَوْماً» قد يكون خاصّاً بمرحلة معينة لم يذكرها الراوي، وإلّا فالراوي كان قد سمع بالحديث الذي ينص على تسعة أشهر، فلا يبقى غير أنّ الثمانية أشهر تخص مرحلة معيّنة.

الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام إِنَّ أَبَا جعفر عليه السلام كَانَ يَقُولُ «خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ والنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ وطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْمَحْتُومِ» وأَشْيَاءُ كَانَ يَقُولُهَا مِنَ الْمَحْتُومِ فَقَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام «واخْتِلافُ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْمَحْتُومِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ وخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ». قُلْتُ: وكَيْفَ يَكُونُ النِّدَاءُ قَالَ «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ يَسْمَعُهُ كُلُّ قَوْمٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وشِيعَتِهِ ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ وشِيعَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ».

٥١ - الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ [1] لابُدَّ مِنْهَا السُّفْيَانِيُّ والدَّجَّالُ والدُّخَانُ والدَّابَّةُ وخُرُوجُ الْقَائِمِ وطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ونُزُولُ عِيسَى عليه السلام وخَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ونَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ».

٥٢ - الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مِنَ الْعَلَامَاتِ الصَّيْحَةُ والسُّفْيَانِيُّ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ وخُرُوجُ الْيَمَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ».

---

(١) هذه من علامات الساعة وليس الظهور لذا ذكر النبي عليه وآله الصلاة والسلام نزول عيسى المسيح عليه السلام.

٥٣ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «الْزَمِ الأَرْضَ ولَا تُحَرِّكْ يَداً ولَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ ومَا أَرَاكَ تُدْرِكُ اخْتِلَافَ بَنِي فُلَانٍ ومُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ويَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ وخَسْفِ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَةَ(١) وسَتُقْبِلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ وسَتُقْبِلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ فَتِلْكَ السَّنَةَ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرَبُ الشَّامُ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ رَايَةِ الأَصْهَبِ ورَايَةِ الْأَبْقَعِ ورَايَةِ السُّفْيَانِي».

٥٤ - الغيبة للطوسي: ورَوَى حَذْلَمُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام صِفْ لِي خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وعَرِّفْنِي دَلَائِلَهُ وعَلَامَاتِهِ؟

فَقَالَ: «يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ خُرُوجُ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَوْفٌ السُّلَمِيُّ(٢) بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ، ويَكُونُ مَأْوَاهُ(٣) تكْرِيتٌ وقَتْلُهُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، ثُمَّ يَكُونُ خُرُوجُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ(٤)، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ الْمَلْعُونُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ وهُوَ مِنْ وُلْدِ

(١) الجابية- بكسر الباء- قرية من أعمال دمشق، ثمّ من عمل الجيدور من ناحية الجولان. وبالقرب منها تلّ يسمّونه تلّ الجابية، كثير الحيّات، ويقال لها: جابية الجولان.(مراصد الاطّلاع).

(٢) السُلمي: قد يكون نسبة للسلميين وهم من قبائل الجبور، وقد يكون نسبة للسلميّة وهي بلدة تابعة لمدينة حماة في سوريا، والاثنان (القبيلة والبلدة) يقعان على تخوم منطقة الجزيرة.

(٣) «المأوى: كل مكان يأوى إليه شيء ليلاً أو نهاراً» الصحاح / الجوهري. ويفهم منه هو المسكن المؤقت، فهذا الرجل يتخذ تكريت كمكان مؤقت للبوثه بين فينة وأُخرى.

(٤) سمرقند مدينتان واحدة شهيرة تقع في أوزبكستان حالياً، والأُخرى بلدة تقع مجاور مدينة مهران الإيرانية ومقابل بلدة (بدرة وجصّان)العراقية، وهي غير موجودة الآن.

عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَإِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ اخْتَفَى الْمَهْدِيُّ ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ».

٥٥ - الغيبة للطوسي: وعَنْهُ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِي عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «خُرُوجُ الثَّلَاثَةِ[(١)] الْخُرَاسَانِيِّ والسُّفْيَانِيِّ والْيَمَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ولَيْسَ فِيهَا رَايَةٌ بِأَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ».

٥٦ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: يَخْرُجُ قَبْلَ السُّفْيَانِيِّ مِصْرِيٌّ ويَمَانِيٌّ[(٢)].

٥٧ - الغيبة للطوسي: وعَنْهُ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ السُّفْيَانِيَّ يَمْلِكُ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَى الْكُوَرِ الْخَمْسِ حَمْلَ امْرَأَةٍ» ثُمَّ قَالَ عليه السلام «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، حَمْلَ جَمَلٍ[(٣)] وهُوَ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ الَّذِي لابُدَّ مِنْهُ».

٥٨ - الغيبة للطوسي: عَنْه عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ

(١) التعبير بـ(الخروج) عن هؤلاء الثلاثة في يوم واحد وشهر واحد وسنة واحدة قد يكون ذلك لأنّ الثلاثة يهتمّون بأمر واحد فيخرجون لأجله في وقت متزامن. أي أنّ الأمر الذي يطلبونه يستجد به شيء في يوم ما فيكون خروجهم ثلاثتهم لأجله. وقد مر أنّ الخراساني والسفياني يتسابقان إلى الكوفة كفرسي رهان، فقد يكون الحدث يحدث في الكوفة.

(٢) الحديث لمحمد بن مسلم وموقوف عليه وغير منسوب للمعصوم.

(٣) الجمل هو البعير الذكر و «يستحق هذا الاسم إذا بزل» العين - الفراهيدي ج٦ -ص١٤١، وبالتالي فالحديث فيه إشكال! فالحمل للناقة وليس للجمل، واستغفار الإمام ليس له موضع هنا خصوصاً مع عصمته، فضلاً عن أن العرب تضرب المثل للسذاجة بمن لا يفرّق بين الجمل والناقة، فكيف بمعصوم عاش في هذه الأجواء وترعرع في وسطها؟!

عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: كَأَنِّي بِالسُّفْيَانِيِّ أَوْ لِصَاحِبِ السُّفْيَانِيِّ قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ فَنَادَى مُنَادِيهِ مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ رَجُلٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ فَيَثِبُ الْجَارُ عَلَى جَارِهِ[١] وَيَقُولُ هَذَا مِنْهُمْ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ ويَأْخُذُ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

أَمَا إِنَّ إِمَارَتَكُمْ يَوْمَئِذٍ لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَادِ الْبَغَايَا[٢]، وكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِ الْبُرْقُعِ[٣].

قُلْتُ: ومَنْ صَاحِبُ الْبُرْقُعِ؟

فَقَالَ: «رَجُلٌ مِنْكُمْ، يَقُولُ بِقَوْلِكُمْ[٤]، يَلْبَسُ الْبُرْقُعَ فَيَحُوشُكُمْ[٥] فَيَعْرِفُكُمْ ولَا تَعْرِفُونَه، فَيَغْمِزُ بِكُمْ رَجُلًا رَجُلًا أَمَا إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا ابْنَ بَغِيٍّ».

٥٩ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وابْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «إِذَا دَخَلَ الْقَائِمُ الْكُوفَةَ لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وهُوَ بِهَا أَوْ يَجِيءُ إِلَيْهَا وهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ويَقُولُ لِأَصْحَابِهِ سِيرُوا بِنَا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ فَيَسِيرُ إِلَيْهِ»[٦].

---

(١) الكلام عن مدينة الكوفة بالخصوص بقرينة ذكر (الرحبة)، وقوله عليه السلام «فَيَثِبُ الْجَارُ عَلَى جَارِهِ» قد يكون فيه قرينة على اختلاف بين الشيعة وانحياز بعضهم إلى السفياني لشبهة تحصل له، فالجاران كلاهما من الشيعة، ولكن بعضهم يقوم بالإبلاغ عن بعض!

(٢) البغي هي الزانية، وفي الحديث إشارة إلى أن أراذل الناس وأبناء الزنا هم أهل الحظوة والحكم في ذلك الزمن.

(٣) البرقع هو الحجاب أو النقاب، وصاحبه مُبرقع، قد وضع البرقع على وجهه حتى لا يُعرف.

(٤) أي أنّه من السكان أنفسهم، ويقول بعقيدتهم في الولاية.

(٥) أي يجمعكم، أو يشير اليكم ويدل عليكم.

(٦) وفيه إشعار أنّ تجمّع المؤمنين في الكوفة يكون بعد وصول الإمام إليها لتكون نقطة انطلاق الجيش المهدوي باتجاه ←

٦٠ - الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ نَصْرِ بْنِ عِصَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْعَمْرِيِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ عَمْرٍو قَرْقَارَةَ الْكَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام قَالَ:

«قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِذَا اخْتَلَفَ رُمْحَانِ بِالشَّامِ فَهُوَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، قِيلَ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ يَهْلِكُ فِيهَا مِائَةُ أَلْفٍ يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وعَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ والرَّايَاتِ الصُّفْرِ تُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا خَسْفاً بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ يُقَالُ لَهَا حَرَسْتَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا ابْنَ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ(١) بِوَادِي الْيَابِسِ».

٦١ - الغيبة للطوسي: قَرْقَارَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْهَمْدَانِي عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِي قَالَ قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام: «كَمْ تَعُدُّونَ بَقَاءَ السُّفْيَانِيِّ فِيكُمْ؟» قَالَ: قُلْتُ: حَمْلَ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، قَالَ: «مَا أَعْلَمَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ».

٦٢ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ أَبِي النَّصْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ الْعِجْلِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَعْدٍ الْكَاهِلِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ بِشْرِ بْنِ غَالِبٍ قَالَ: يُقْبِلُ

الشام لمواجهة السفياني.

(١) الظاهر أنّ المراد به السفياني.

السُّفْيَانِيُّ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ مُنْتَصِراً[١] فِي عُنُقِهِ صَلِيبٌ وهُوَ صَاحِبُ الْقَوْمِ[٢].

٦٣ - الغيبة للطوسي: قَرْقَارَةُ عَنْ نَصْرِ بْنِ اللَّيْثِ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ ابْنِ طَلْحَةَ لْلْجَحْدَرِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ[٣] أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ولَهَا أَمَارَاتٌ فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ وكُفُّوا حَتَّى تَجِيءَ أَمَارَاتُهَا.

فَإِذَا اسْتَثَارَتْ عَلَيْكُمُ الرُّومُ والتُّرْكُ وجُهِّزَتِ الْجُيُوشُ ومَاتَ خَلِيفَتُكُمُ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ واسْتُخْلِفَ بَعْدَهُ رَجُلٌ صَحِيحٌ فَيُخْلَعُ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ بَيْعَتِهِ ويَأْتِي هَلَاكُ مُلْكِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ ويَتَخَالَفُ التُّرْكُ والرُّومُ وتَكْثُرُ الْحُرُوبُ فِي الْأَرْضِ ويُنَادِي مُنَادٍ مِنْ سُورِ دِمَشْقَ وَيْلٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ويُخْسَفُ بِغَرْبِيِّ مَسْجِدِهَا حَتَّى يَخِرَّ حَائِطُهَا، ويَظْهَرُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمُلْكَ رَجُلٌ أَبْقَعُ ورَجُلٌ أَصْهَبُ ورَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ يَخْرُجُ فِي كَلْب ويَحْضُرُ النَّاسُ بِدِمَشْقَ ويَخْرُجُ أَهْلُ الْغَرْبِ إِلَى مِصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ إِمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ[٤]، ويَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِآلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وتَنْزِلُ التُّرْكُ الْحِيرَةَ[٥] وَ تَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ ويَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ

---

(١) وفي لفظ «متنصّراً».

(٢) خروج السفياني يكون من الوادي اليابس، ولكن إقباله يكون من بلاد الروم، والفرق قد يكون بأن نقول: البحث عن شخص يُنهي فتنة الشام يجعل اختيار هذا الشخص موضع قبول الغرب، وبالتالي يُقبل من هناك بعد أخذ المواثيق عليه بما يضمن مصالح الدول الكبرى وحلفائها على الأرض، ولكن قوّته العسكرية تنطلق من أقرب منطقة جنوبية إلى دمشق وهي وادي اليابس، والذي يمتد من شمال الأردن إلى داخل سوريا.

(٣) الحديث موقوف على عمار بن ياسر رحمه الله ولم ينسبه للمعصوم.

(٤) يظهر أنّ علامة السفياني هو تدخّل عسكري غربي في مصر.

(٥) وفي لفظ: الجزيرة، وهو إخبار عن وجود تركي عسكري في الشام.

عَبْدَ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودُهُمَا بِقَرْقِيسِيَاءَ[١] عَلَى النَّهْرِ ويَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ ويَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ ويَسْبِي النِّسَاءَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ السُّفْيَانِيُّ فَيَسْبِقُ الْيَمَانِيَّ فيَقْتُلُ ويَحُوزُ السُّفْيَانِيُّ مَا جَمَعُوا.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ويَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مُسَمَّيْهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى لِوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ وإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدِ اجْتَمَعَ أَمْرُهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَأُلْحِقُوا بِمَكَّةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً [٢]، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ وذَلِكَ هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً.

٦٤ - الغيبة للطوسي: وعَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْفَرَجِ فَقَالَ: «مَا تُرِيدُ الْإِكْثَارَ أَوْ أُجْمِلُ لَكَ؟».

فَقَالَ: أُرِيدُ تُجْمِلُهُ لِي.

فَقَالَ: «إِذَا تَحَرَّكَتْ رَايَاتُ قَيْسٍ بِمِصْرَ، ورَايَاتُ كِنْدَةَ بِخُرَاسَانَ أَوْ ذَكَرَ غَيْرَ كِنْدَةَ»[٣].

٦٥. دلائل الإمامة للطبري: وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله، قال: حدثني أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، قال: حدثني أبو علي الحسن بن

---

(١) قرقيسياء: بالفتح، ثمّ السكون، وقاف أخرى، وياء ساكنة، وسين مكسورة، وياء أخرى، وألف ممدودة: بلد على الخابور عند مصبّه، وهي على الفرات، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك ابن طوق (مراصد الاطّلاع). وتقع اليوم أطلالها عند بلدة (البصيرة) جنوب دير الزور بما يقرب من ٤٠ كيلو متراً.

(٢) ضيعة: أي يقتل وأُخوه ويضيع دمهما، وورد بأنّه يقتل هو وأُخته.

(٣) ويدل على اضطرابات تشمل هذين البلدين.

محمد النهاوندي، قال: حدثنا علي بن محمد بن همام الحصيني، قال: حدثنا أبو علي الشهرياري، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، عن جعفر بن قرم، عن هارون بن حماد، عن مقاتل، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، عشر خصال قبل يوم القيامة، ألا تسألني عنها؟

قلت: بلى، يا رسول الله.

قال: اختلاف وقتل أهل الحرمين، والرايات السود، وخروج السفياني، وافتتاح الكوفة، وخسف بالبيداء، ورجل منّا أهل البيت يبايع له بين زمزم والمقام، يركب إليه عصائب أهل العراق وأبدال الشام، ونجباء أهل مصر، وتصير أهل اليمن عدهم عدة أهل بدر، فيتبعه بنو كلب يوم الأعماق.

قلت: يا رسول الله، ما بنو كلب؟

قال: هم أنصار السفياني، يريد قتل الرجل الذي يبايع له بين زمزم والمقام، ويسير بهم فيقتلون وتباع ذراريهم على باب مسجد دمشق، والخائب من غاب عن غنيمة كلب ولو بعقال».

٦٦. دلائل الإمامة للطبري: وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن خرج السفياني ما تأمرني؟

قال: «إذا كان ذلك كتبت إليك».

قلت: فكيف أعلم أنّه كتابك؟

قال: «أكتب إليك بعلامة كذا وكذا». وقرأ آية من القرآن.

قال: فقلت لفضيل: ما تلك الآية؟ قال: ما حدثت بها أحداً غير بريد العجلي.

قال زرارة: أنا أُحدثك بها، هي ﴿ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٨) ﴾ النحل.

قال: فسكت الفضيل، ولم يقل لا، ولا نعم.

٦٧ - بحار الأنوار للمجلسي: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِيَادِيِّ رَفَعَهُ إِلَى بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ «يَا بُرَيْدُ اتَّقِ جَمْعَ الأَصْهَبِ»، قُلْتُ ومَا الْأَصْهَبُ؟ قَالَ: «الأَبْقَعُ» قُلْتُ ومَا الْأَبْقَعُ؟ قَالَ: «الْأَبْرَصُ، واتَّقِ السُّفْيَانِيَّ واتَّقِ الشَّرِيدَيْنِ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ يَأْتِيَانِ مَكَّةَ يَقْسِمَانِ بِهَا الْأَمْوَالَ يَتَشَبَّهَانِ بِالْقَائِمِ عليه السلام واتَّقِ الشُّذَّاذَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ».

قُلْتُ[1]: ويُرِيدُ بِالشُّذَّاذِ الزَّيْدِيَّةَ لِضَعْفِ مَقَالَتِهِمْ وأَمَّا كَوْنُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لِأَنَّهُمْ مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ.

اليماني

١ - غيبة الفضل بن شاذان: حدثنا محمد بن أبي عمير - رضي الله عنه -، قال: حدثنا جميل بن دراج، قال: حدثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: «استعيذوا بالله من شر السفياني والدجال وغيرهما من أصحاب الفتن».

قيل له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أما الدجَّال فعرفناه وقد تبين

---

(١) تفسير بُريد للشذاذ بأنّهم الزيدية لقلتهم وضعف مقالتهم بالقيام بالسيف قبل القائم ويندرج تحت هذا العنوان كل من يقوم بالسيف والقوة المسلحة قبل قيام القائم عليه السلام.

من مضامين أحاديثكم شأنه، فمن السفياني وغيره من أصحاب الفتن، وما يصنعون؟

قال عليه السلام: «أول من يخرج منهم رجل يقال له: أصهب بن قيس، يخرج من بلاد الجزيرة له نكاية شديدة في الناس وجور عظيم».

«ثم يخرج الجرهمي من بلاد الشام، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن، ولكل واحد من هؤلاء شوكة عظيمة في ولايتهم، ويغلب على أهلها الظلم والفتنة منهم، فبينا هم كذلك يخرج عليهم السمرقندي من خراسان مع الرايات السود، والسفياني من الوادي اليابس من أودية الشام، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، وهذا الملعون يظهر الزهد قبل خروجه ويتقشف، ويتقنع بخبز الشعير والملح الجريش، ويبذل الأموال فيجلب بذلك قلوب الجهال والرذال، ثم يدَّعي الخلافة فيبايعونه، ويتبعهم العلماء الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل فيقولون:

إنّه خير أهل الأرض، وقد يكون خروجه وخروج اليماني من اليمن [١] مع الرايات البيض في يوم واحد وشهر واحد وسنة واحدة، فأول من يقاتل السفياني القحطاني فينهزم ويرجع إلى اليمن ويقتله اليماني، ثم يفر الأصهب والجرهمي بعد محاربات كثيرة من السفياني فيتبعهما ويقهرهما، ويقهر كل من ينازعه ويحاربه إلاّ اليماني.

ثم يبعث السفياني جيوشاً إلى الأطراف ويسخر كثيراً من البلاد، ويبالغ في القتل والفساد، ويذهب إلى الروم لدفع الملك الخراساني ويرجع منها منتصراً في عنقه صليب، ثم يقصد اليماني، فينهض اليماني لدفع شره، فينهزم السفياني بعد محاربات عديدة ومقاتلات شديدة، فيتبع اليماني فتكثر الحروب وهزيمة السفياني، فيجده اليماني في نهر

---

(١) النصُّ هنا على أنّ اليماني يخرج من اليمن لا تدع مجالاً للاستنتاجات والظنون بأنّ اليماني يخرج من العراق أو من غيره.

اللو مع ابنه في الأسارى فيقطعهما إرباً إرباً، ثم يعيش في سلطنته فارغاً من الأعداء ثلاثين سنة، ثم يفوض الملك بابنه السعيد ويأوي مكة وينتظر ظهور قائمنا عليه السلام حتى يتوفى فيبقى ابنه بعد وفاة أبيه في ملكه وسلطانه قريباً من أربعين سنة، وهما يرجعان إلى الدنيا بدعاء قائمنا عليه السلام».

٢ - غيبة الفضل بن شاذان: عنه عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، فليس فيها راية بأهدى من راية اليماني تهدي إلى الحق»[١].

٣ - غيبة الفضل بن شاذان: حدثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه -، قال: حدثنا محمد بن حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «إنّ القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه».

قال ابن حمران: قيل له: يا بن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟

قال: «إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركبت ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادة الزور، وردت شهادة العدل، واستخف الناس بالدماء، وارتكاب الزنى، وأكل الربا والرشا، واستيلاء الأشرار على الأبرار، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف

(١) التعبير بأنّ راية اليماني راية هدى وأنّه أهدى الرايات تفيد بأنّ رايته هي الوحيدة التي تخلو من النقد ومن الشبهات، نعم ذلك لا يناقض أنّ بعض الخلّص قد يكونون وراء راية الخراساني.

بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن ولقبه النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحق مع عليٍّ وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا عليه السلام».

٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لِلْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ ظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ والْيَمَانِيِّ والصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ».

٥ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «النِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ والسُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ والْيَمَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ[1] وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ وكَفٌّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ» قَالَ «وفَزْعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ وتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ وتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا».

٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ السُّفْيَانِيُّ والْيَمَانِيُّ والْمَرْوَانِيُّ وشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا هَذَا».

٧ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

---

(١) اليماني من المحتوم ولكن تبقى لله المشيئة فيه.فهو ليس من الميعاد.

مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ نَاراً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ شِبْهَ الْهُرْدِيِّ الْعَظِيمِ تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَزَّ وجَلَّ - إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ....» إلى أن يقول:

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ والْيَمَانِيِّ والْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ نِظَامٌ كَنِظَامِ الْخَرَزِ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً [(١)]، فَيَكُونُ الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَيْلٌ لِمَنْ نَاوَاهُمْ ولَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ هِيَ رَايَةُ هُدًى لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ [(٢)]، فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السِّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وكُلِّ مُسْلِمٍ [(٣)]، وإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدًى ولَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ

(١) تشبيه خروج الثلاثة بقوله عليه السلام «نِظَامٌ كَنِظَامِ الْخَرَزِ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً» قد يعطي قرينة على أنّ خروجهم في يوم واحد ولكن بشكل متداعٍ، أي واحداً بعد واحد، في يوم واحد، وهذا معناه أنّ أحدهم يقدم على أمر معيّن فيقوم الآخران بالرد عليه في اليوم نفسه، وقد مرّ علينا أنّ السفياني والخراساني يستبقان نحو الكوفة كفرسي رهان، وكذلك مرّ علينا أنّ السفياني لا يكون همّه إلّا الإقبال نحو العراق، وفي هذا قرينة على أنّ السفياني هو صاحب الخطوة الأولى بدخوله إلى العراق قاصداً الكوفة فيسابقه الخراساني إلى الكوفة ومن ثم يخرج اليماني نتيجة هذه الأحداث.

(٢) تعليل الهداية في راية اليماني بأنّه «يدعو إلى صاحبكم» فيه إشعار بأنّ باقي الرايات التي تدعي ذلك يشوبها الشك وعدم الإخلاص، أو عدم الوضوح.

(٣) بيان المعنى: بما أنّ الشيعة وطوال الغيبة الطويلة تمر بعصر الهدنة، ومن خصائص عصر الهدنة جواز بيع السلاح إلى المخالفين والنواصب وهذا ما يحرم عند ظهور الإمام عليه السلام، روى الشيخ الكليني في الكافي: قال هند السرّاج: قلت للباقر (عليه السلام): أصلحك الله ما تقول إنّي كنت أحمل السلاح إلى أهل الشام فأبيعهم فلمّا عرّفني الله هذا الأمر ضقت بذلك وقلت: لا أحمل إلى أعداء الله، فقال - الإمام - : «احمل إليهم فإنّ الله عزّ وجلّ يدفع بهم عدوّنا وعدوّكم - يعني الروم - فإذا كانت الحرب بيننا فمَنْ حمل إلى عدوّنا سلاحاً يستعينون به علينا فهو مشرك».

←

يَلْتَوِيَ عَلَيْهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وإِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ».

٨ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ ووَهَى سُلْطَانُهُمْ وطَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ وخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا[1] ورَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَةٍ صِيصِيَتَهُ، وظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ، وأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ[2]، وتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ[3] خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رسول الله صلى الله عليه وآله» قُلْتُ ومَا تُرَاثُ رسول الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ «سَيْفُهُ ودِرْعُهُ وعِمَامَتُهُ وبُرْدُهُ ورَايَتُهُ وقَضِيبُهُ وفَرَسُهُ ولَأْمَتُهُ[4] وسَرْجُهُ».

٩ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ

وقال حَكَم السرّاج للصادق (عليه السلام): ما ترى فيما يحمل إلى الشام من السروج وأداتها؟ فقال: «لا بأس أنتم اليوم بمنزلة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إنّكم في هدنة، فإذا كانت المباينة حرم عليكم أن تحملوا إليهم السلاح والسروج».

ومن هذا نفهم العلاقة الخصيصة لليماني بالإمام المهدي عليه السلام، فاليماني هو سيكون المخوّل بإعلان انتهاء الهدنة وبداية المباينة بين المؤمنين وبين باقي أصناف المسلمين، فيحرّم بيع السلاح على الناس وعلى كل مسلم.

(١) قوله «خلعت العرب أعنتها» أي تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء.

(٢) ظهور السفياني قد يكون بعد ستة أشهر من خروجه، فالظهور هو الاعتلاء على الغير وهذا يكون بعد الانتصار في الشام على المنافسين.

(٣) الراجح هنا أن الحسني هذا هو الغلام الذي يتحرك من المدينة إلى مكة فيقتله المنحرفون هناك تقرباً للسفياني، وليس هو الخراساني. وقد تكون القرينة في ذلك أنّ العبارة سبقت عبارة خروج الإمام من المدينة إلى مكة، فالحسني هو من يسبقه إلى المدينة لأخذ البيعة له أو لتهيئة الأمر في المدينة للإمام فيقتله هؤلاء.

(٤) لامة الحرب: أداته.

قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام السُّفْيَانِيُّ فَقَالَ: «أَنَّى يَخْرُجُ ذَلِكَ، ولَمَّا يَخْرُجْ كَاسِرُ عَيْنَيْهِ بِصَنْعَاءَ».

١٠ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعَمَّرِ الطَّبَرَانِيُّ بِطَبَرِيَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وثَلَاثِينَ وثَلَاثِمِائَةٍ وكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ومِنَ النُّصَّابِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ والْحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ مَعاً قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَهْلُ الْيَمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله «جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبُسُّونَ بَسِيساً»، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَال: «قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، رَاسِخٌ إِيمَانُهُمْ، ومِنْهُمُ الْمَنْصُورُ يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفاً يَنْصُرُ خَلَفِي وخَلَفَ وَصِيِّي، حَمَائِلُ سُيُوفِهِمْ الْمِسْكُ...».

١١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ مَيْمُونٍ الْبَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام الْيَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ والْمُنَادِي يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ وخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ».

١٢ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ

«قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ مَحْتُومَاتٍ الْيَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ والصَّيْحَةُ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ».

١٣ - الغيبة للطوسي: عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ ابْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ «خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مِنَ الْعَلَامَاتِ الصَّيْحَةُ والسُّفْيَانِيُّ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ وخُرُوجُ الْيَمَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ».

١٤ - الغيبة للطوسي: الفضل عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «خُرُوجُ الثَّلَاثَةِ الْخُرَاسَانِيِّ والسُّفْيَانِيِّ والْيَمَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ولَيْسَ فِيهَا رَايَةٌ بِأَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ».

١٥ - الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْيَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ (١).

١٦ - الأمالي للطوسي: عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا خَرَجَ طَالِبُ الْحَقِّ(٢) قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلامِ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْيَمَانِيَّ فَقَالَ لَا الْيَمَانِيُّ يَتَوَالَى عَلِيّاً وهَذَا يَبْرَأُ مِنْهُ.

---

(١) مرّ علينا أنّ الخراساني والسفياني يتسابقان نحو الكوفة كفرسي رهان، وهنا يقول عليه السلام إنّ اليماني والسفياني يتسابقان كفرسي رهان، ولما كان السفياني يرسل جيشين واحداً إلى الكوفة والثاني إلى الحجاز، فيظهر أنّ السفياني والخراساني يتسابقان نحو الكوفة كفرسي رهان، والسفياني واليماني يتسابقان نحو الحجاز كفرسي رهان.

(٢) هو رجل من الخوارج ناصبي ظهر في اليمن على ملك بني أُمية.

معركة قرقيسيا

١ - الكافي للكليني: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «يَا مُيَسِّرُ كَمْ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ قِرْقِيسَا؟» قُلْتُ هِيَ قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ. فَقَالَ: «أَمَا إِنَّه سَيَكُونُ بِهَا وَقْعَةٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ ولَا يَكُونُ مِثْلُهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ مَأْدُبَةٌ لِلطَّيْرِ تَشْبَعُ مِنْهَا سِبَاعُ الأَرْضِ وطُيُورُ السَّمَاءِ يُهْلَكُ فِيهَا قَيْسٌ[(١)] ولَا يَدَّعِي لَهَا دَاعِيَةٌ».

قَالَ: ورَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ وزَادَ فِيه: «ويُنَادِي مُنَادٍ هَلُمُّوا إِلَى لُحُومِ الْجَبَّارِينَ».

٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْمَنْصُورِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَائِدَةً - وفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَأْدُبَةً - بِقِرْقِيسِيَاءَ يَطَّلِعُ مُطَّلِعٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيُنَادِي يَا طَيْرَ السَّمَاءِ ويَا سِبَاعَ الْأَرْضِ هَلُمُّوا إِلَى الشِّبَعِ مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ»[(٢)].

٣ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

(١) مرَّ علينا أنّ لقبيلة قيس دور واضح في فتنة الشام، فهي أحد الأطراف المتحاربة، ويظهر أنّ نهاية نفوذها سيكون مع نهاية معركة قرقيسيا.

(٢) وصف القتلى بالجبّارين يكشف عن ذم شديد لكل مشترك في هذه المعركة. والمأدُبة هنا هو للإشارة إلى ضخامة الخسائر البشريّة من الأطراف المتحاربة.

ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وغَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ وحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام:

«يَا جَابِرُ الْزَمِ الْأَرْضَ ولَا تُحَرِّكْ يَداً ولَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ ومَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ ولَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ بَعْدِي عَنِّي ومُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ويَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ وتُخْسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَةَ وتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ ومَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ ويَعْقُبُهَا هَرْجُ الرُّومِ وسَيُقْبِلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ وسَيُقْبِلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ فَتِلْكَ السَّنَةُ يَا جَابِرُ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرَبُ أَرْضُ الشَّامِ ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ رَايَةِ الْأَصْهَبِ ورَايَةِ الْأَبْقَعِ ورَايَةِ السُّفْيَانِيِّ فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتَتِلُونَ فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ ومَنْ تَبِعَهُ ثُمَّ يَقْتُلُ الْأَصْهَبَ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ يَمُرُّ جَيْشُهُ بِقِرْقِيسِيَاءَ [1] فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا فَيُقْتَلُ بِهَا مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةُ أَلْفٍ...».

٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام: «إِنَّ لِوُلْدِ الْعَبَّاسِ

---

(١) تدل الرواية على أنّ السفياني يقضي على الأصهب والأبقع قبل مروره بقرقيسيا، وأنّ وقعة قرقيسيا ستكون بين السفياني وبين قيس.

والْمَرْوَانِيِّ لَوَقْعَةً بِقِرْقِيسَاءَ يَشِيبُ فِيهَا الْغُلَامُ الْحَزَوَّرُ[(١)] ويَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمُ النَّصْرَ ويُوحِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وسِبَاعِ الْأَرْضِ اشْبَعِي مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ».

٥ - الغيبة للطوسي: قَرْقَارَةُ عَنْ نَصْرِ بْنِ اللَّيْثِ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ ابْنِ طَلْحَةَ لَلْجَحْدَرِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ولَهَا أَمَارَاتٌ فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ وكُفُّوا حَتَّى تَجِيءَ أَمَارَاتُهَا.

فَإِذَا اسْتَثَارَتْ عَلَيْكُمُ الرُّومُ والتُّرْكُ وجُهِّزَتِ الْجُيُوشُ ومَاتَ خَلِيفَتُكُمُ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ واسْتُخْلِفَ بَعْدَهُ رَجُلٌ صَحِيحٌ فَيُخْلَعُ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ بَيْعَتِهِ ويَأْتِي هَلَاكُ مُلْكِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ ويَتَخَالَفُ التُّرْكُ والرُّومُ وتَكْثُرُ الْحُرُوبُ فِي الْأَرْضِ ويُنَادِي مُنَادٍ مِنْ سُورِ دِمَشْقَ وَيْلٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ويُخْسَفُ بِغَرْبِيِّ مَسْجِدِهَا حَتَّى يَخِرَّ حَائِطُهَا ويَظْهَرُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمُلْكَ رَجُلٌ أَبْقَعُ ورَجُلٌ أَصْهَبُ ورَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ يَخْرُجُ فِي كَلْبٍ ويَحْضُرُ النَّاسُ بِدِمَشْقَ ويَخْرُجُ أَهْلُ الْغَرْبِ إِلَى مِصْرَ فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ إِمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ ويَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وتَنْزِلُ التُّرْكُ الْحِيرَةَ وتَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ ويَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودُهُمَا بِقِرْقِيسِيَاءَ عَلَى النَّهْرِ ويَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ[(٢)] وَيَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ ويَسْبِي النِّسَاءَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ السُّفْيَانِيُّ فَيَسْبِقُ الْيَمَانِيَّ فَيَقْتُلُ ويَحُوزُ السُّفْيَانِيُّ مَا جَمَعُوا.

---

(١) الحزوّر: القوي الشديد، وهو وصف لما تؤدّي اليه هذه المعركة من مآسٍ وكوارث تصعب على الإنسان الشاب القوي تحملها فيشيب لها رأسه من هولها.

(٢) عبد الله وخصمه عبد الله قد يكونان هما زعيما الطرفين المتقاتلين، قيس وجيش السفياني.

ظهور دجّال سجستان

١ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَسْمَعُ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّ الزِّرَاعَةَ مَكْرُوهَةٌ، فَقَالَ لَهُ: «ازْرَعُوا واغْرِسُوا فَلَا واللَّهِ مَا عَمِلَ النَّاسُ عَمَلًا أَحَلَّ ولَا أَطْيَبَ مِنْهُ واللَّهِ لَيَزْرَعُنَّ الزَّرْعَ ولَيَغْرِسُنَّ النَّخْلَ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ».

٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ قَالَ: مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَطُّ إِلَّا قَالَ «خُرَاسَانَ خُرَاسَانَ سِجِسْتَانَ سِجِسْتَانَ»[1]، كَأَنَّهُ يُبَشِّرُنَا بِذَلِكَ.

٣ - بحار الأنوار للمجلسي: كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ لِلشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ النَّسَائِيِّ عَنْ أَبِيهِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النِّدَاءُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبَّ الْعَظَمَةِ لَبَّيْكَ فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ إِلَهِي لَا عِلْمَ لِي فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَلِ اتَّخَذْتَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَزِيراً وأَخاً ووَصِيّاً مِنْ بَعْدِكَ فَقُلْتُ إِلَهِي ومَنْ أَتَّخِذُ تَخَيَّرْ أَنْتَ لِي يَا إِلَهِي فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ إِلَهِي ابْنُ عَمِّي فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلِيّاً وَارِثُكَ ووَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِكَ وصَاحِبُ لِوَائِكَ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وصَاحِبُ حَوْضِكَ يَسْقِي مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ

---

(١) سجستان اليوم تقع في أقصى جنوب إيران، على الحدود مع باكستان.

ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي قَسَماً حَقّاً لَا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ مُبْغِضٌ لَكَ ولِأَهْلِ بَيْتِكَ وذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ حَقّاً حَقّاً أَقُولُ يَا مُحَمَّدُ لَأُدْخِلَنَّ الْجَنَّةَ جَمِيعَ أُمَّتِكَ إِلَّا مَنْ أَبَى فَقُلْتُ إِلَهِي وأَحَدٌ يَأْبَى دُخُولَ الْجَنَّةِ فَأَوْحَى إِلَيَّ بَلَى يَأْبَى قُلْتُ وكَيْفَ يَأْبَى فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ اخْتَرْتُكَ مِنْ خَلْقِي واخْتَرْتُ لَكَ وَصِيّاً مِنْ بَعْدِكَ وجَعَلْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ وأَلْقَيْتُ مَحَبَّتَهُ فِي قَلْبِكَ وجَعَلْتُهُ أَباً لِوُلْدِكَ فَحَقُّهُ بَعْدَكَ عَلَى أُمَّتِكَ كَحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِكَ فَمَنْ جَحَدَ حَقَّهُ جَحَدَ حَقَّكَ ومَنْ أَبَى أَنْ يُوَالِيَهُ فَقَدْ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَخَرَرْتُ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ سَاجِداً شُكْراً لِمَا أَنْعَمَ عَلَيَّ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْنِي أُعْطِكَ فَقُلْتُ إِلَهِي اجْمَعْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِيَرِدُوا عَلَيَّ جَمِيعاً حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ فِي عِبَادِي قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَهُمْ وقَضَائِي مَاضٍ فِيهِمْ لَأُهْلِكُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وأَهْدِي بِهِ مَنْ أَشَاءُ وقَدْ آتَيْتُهُ عِلْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وجَعَلْتُهُ وَزِيرَكَ وخَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى أَهْلِكَ وأُمَّتِكَ عَزِيمَةً مِنِّي لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَبْغَضَهُ وعَادَاهُ وأَنْكَرَ وَلَايَتَهُ مِنْ بَعْدِكَ فَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَكَ ومَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي ومَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ ومَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَانِي ومَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّكَ ومَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وقَدْ جَعَلْتُ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ وأَعْطَيْتُكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيّاً كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ آخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً أُنْجِي بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ وأَهْدِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وأُبْرِئُ بِهِ الْأَعْمَى وأَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ قُلْتُ إِلَهِي فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فَأَوْحَى إِلَيَّ عَزَّ وجَلَّ يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ وظَهَرَ الْجَهْلُ وكَثُرَ الْقُرَّاءُ وقَلَّ الْعَمَلُ وكَثُرَ الْفَتْكُ وقَلَّ الْفُقَهَاءُ الْهَادُونَ وكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ الْخَوَنَةُ وكَثُرَ الشُّعَرَاءُ واتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ وحُلِّيَتِ الْمَصَاحِفُ وزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ

وكَثُرَ الْجَوْرُ والْفَسَادُ وظَهَرَ الْمُنْكَرُ وأَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ ونَهَوْا عَنِ الْمَعْرُوفِ واكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ والنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وصَارَتِ الْأُمَرَاءُ كَفَرَةً وأَوْلِيَاؤُهُمْ فَجَرَةً وأَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةً وذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَسَقَةً وعِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وخَرَابُ الْبَصْرَةِ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتْبَعُهُ الزُّنُوجُ وخُرُوجُ وَلَدٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وظُهُورُ الدَّجَّالِ يَخْرُجُ بِالْمَشْرِقِ مِنْ سِجِسْتَانَ وظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ فَقُلْتُ إِلَهِي ومَا يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْفِتَنِ فَأَوْحَى إِلَيَّ وأَخْبَرَنِي بِبَلَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ وفِتْنَةِ وُلْدِ عَمِّي ومَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَوْصَيْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عَمِّي حِينَ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وأَدَّيْتُ الرِّسَالَةَ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا حَمِدَهُ النَّبِيُّونَ وكَمَا حَمِدَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلِي ومَا هُوَ خَالِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

العلامات السماويّة

منها: النجم المذنَّب

١ - الإرشاد للشيخ المفيد: قد جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها: خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي،... وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق، وموت ذريع فيه، ونقص من الأنفس

والأموال والثمرات.

٢- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوَالُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّبَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ جَدِّي عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ يَقُولُ كُنْتُ نَائِماً فِي مَرْقَدِي إِذْ رَأَيْتُ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلًا يَقُولُ لِي حُجَّ فَإِنَّكَ تَلْقَى صَاحِبَ زَمَانِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَانْتَبَهْتُ وأَنَا فَرِحٌ مَسْرُورٌ فَمَا زِلْتُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ وفَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِي وخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنِ الْحَاجِّ فَوَجَدْتُ فِرْقَةً تُرِيدُ الْخُرُوجَ فَبَادَرْتُ مَعَ أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجُوا وخَرَجْتُ بِخُرُوجِهِمْ أُرِيدُ الْكُوفَةَ فَلَمَّا وَافَيْتُهَا نَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي وسَلَّمْتُ مَتَاعِي إِلَى ثِقَاتِ إِخْوَانِي وخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ أَثَراً ولَا سَمِعْتُ خَبَراً وخَرَجْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا دَخَلْتُهَا لَمْ أَتَمَالَكْ أَنْ نَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي وسَلَّمْتُ رَحْلِي إِلَى ثِقَاتِ إِخْوَانِي وخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنِ الْخَبَرِ وأَقْفُو الْأَثَرَ فَلَا خَبَراً سَمِعْتُ ولَا أَثَراً وَجَدْتُ فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ نَفَرَ النَّاسُ إِلَى مَكَّةَ وخَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ حَتَّى وَافَيْتُ مَكَّةَ ونَزَلْتُ فَاسْتَوْثَقْتُ مِنْ رَحْلِي وخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَمْ أَسْمَعْ خَبَراً ولَا وَجَدْتُ أَثَراً فَمَا زِلْتُ بَيْنَ الْإِيَاسِ والرَّجَاءِ مُتَفَكِّراً فِي أَمْرِي وعَائِباً عَلَى نَفْسِي وقَدْ جَنَّ اللَّيْلُ فَقُلْتُ أَرْقُبُ إِلَى أَنْ يَخْلُوَ لِي وَجْهُ الْكَعْبَةِ لِأَطُوفَ بِهَا وأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْ يُعَرِّفَنِي أَمَلِي فِيهَا فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ وقَدْ خَلَا لِي

وَجْهُ الْكَعْبَةِ إِذْ قُمْتُ إِلَى الطَّوَافِ فَإِذَا أَنَا بِفَتًى مَلِيحِ الْوَجْهِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ مُتَّزِرٍ بِبُرْدَةٍ مُتَّشِحٍ بِأُخْرَى وقَدْ عَطَفَ بِرِدَائِهِ عَلَى عَاتِقِهِ[١] فَرُعْتُهُ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقُلْتُ مِنَ الْأَهْوَازِ فَقَالَ أَتَعْرِفُ بِهَا ابْنَ الْخَصِيبِ فَقُلْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ دُعِيَ فَأَجَابَ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ بِالنَّهَارِ صَائِماً وبِاللَّيْلِ قَائِماً ولِلْقُرْآنِ تَالِياً ولَنَا مُوَالِياً فَقَالَ أَتَعْرِفُ بِهَا عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ فَقُلْتُ أَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ أَهْلًا وسَهْلًا بِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَتَعْرِفُ الصَّرِيحَيْنِ (الضَّرِيحَيْنِ)؟ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ومَنْ هُمَا؟ قُلْتُ مُحَمَّدٌ ومُوسَى ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلْتَ الْعَلَامَةَ الَّتِي بَيْنَكَ وبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقُلْتُ مَعِي فَقَالَ أَخْرِجْهَا إِلَيَّ فَأَخْرَجْتُهَا إِلَيْهِ خَاتَماً حَسَناً عَلَى فَصِّهِ مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَكَى مَلِيّاً ورَنَّ شَجِيّاً فَأَقْبَلَ يَبْكِي بُكَاءً طَوِيلًا وهُوَ يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَلَقَدْ كُنْتَ إِمَاماً عَادِلًا ابْنَ أَئِمَّةٍ وأَبَا إِمَامٍ أَسْكَنَكَ اللَّهُ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى مَعَ آبَائِكَ عليهم السلام ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ صِرْ إِلَى رَحْلِكَ وكُنْ عَلَى أُهْبَةٍ مِنْ كِفَايَتِكَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الثُّلُثُ مِنَ اللَّيْلِ وبَقِيَ الثُّلُثَانِ فَالْحَقْ بِنَا فَإِنَّكَ تَرَى مُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ ابْنُ مَهْزِيَارَ فَصِرْتُ إِلَى رَحْلِي أُطِيلُ التَّفَكُّرَ حَتَّى إِذَا هَجَمَ الْوَقْتُ فَقُمْتُ إِلَى رَحْلِي وأَصْلَحْتُهُ وقَدَّمْتُ رَاحِلَتِي وحَمَلْتُهَا وصِرْتُ فِي مَتْنِهَا حَتَّى لَحِقْتُ الشِّعْبَ فَإِذَا أَنَا بِالْفَتَى هُنَاكَ يَقُولُ أَهْلًا وسَهْلًا بِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ طُوبَى لَكَ فَقَدْ أُذِنَ لَكَ فَسَارَ وسِرْتُ بِسَيْرِهِ حَتَّى جَازَ بِي عَرَفَاتٍ ومِنًى وصِرْتُ فِي أَسْفَلِ ذِرْوَةِ جَبَلِ الطَّائِفِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا الْحَسَنِ انْزِلْ وخُذْ فِي أُهْبَةِ الصَّلَاةِ فَنَزَلَ ونَزَلْتُ حَتَّى فَرَغَ وفَرَغْتُ ثُمَّ قَالَ لِي خُذْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وأَوْجِزْ فَأَوْجَزْتُ فِيهَا وسَلَّمَ وعَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ ثُمَّ رَكِبَ وأَمَرَنِي بِالرُّكُوبِ فَرَكِبْتُ ثُمَّ سَارَ وسِرْتُ بِسَيْرِهِ حَتَّى عَلَا الذِّرْوَةَ

(١) أي خفته

فَقَالَ الْمَحْ هَلْ تَرَى شَيْئاً فَلَمَحْتُ فَرَأَيْتُ بُقْعَةً نَزِهَةً كَثِيرَةَ الْعُشْبِ والْكَلَإِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَرَى بُقْعَةً نَزِهَةً كَثِيرَةَ الْعُشْبِ والْكَلَإِ فَقَالَ لِي هَلْ تَرَى فِي أَعْلَاهَا شَيْئاً فَلَمَحْتُ فَإِذَا أَنَا بِكَثِيبٍ مِنْ رَمْلٍ فوق (فَوْقَهُ) بَيْتٌ مِنْ شَعْرٍ يَتَوَقَّدُ نُوراً فَقَالَ لِي هَلْ رَأَيْتَ شَيْئاً فَقُلْتُ أَرَى كَذَا وكَذَا فَقَالَ لِي يَابْنَ مَهْزِيَارَ طِبْ نَفْساً وقَرَّ عَيْناً فَإِنَّ هُنَاكَ أَمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ ثُمَّ قَالَ لِي انْطَلِقْ بِنَا فَسَارَ وسِرْتُ حَتَّى صَارَ فِي أَسْفَلِ الذِّرْوَةِ ثُمَّ قَالَ انْزِلْ فَهاهُنَا يَذِلُّ لَكَ كُلُّ صَعْبٍ فَنَزَلَ ونَزَلْتُ حَتَّى قَالَ لِي يَابْنَ مَهْزِيَارَ خَلِّ عَنْ زِمَامِ الرَّاحِلَةِ فَقُلْتُ عَلَى مَنْ أُخَلِّفُهَا ولَيْسَ هَاهُنَا أَحَدٌ فَقَالَ إِنَّ هَذَا حَرَمٌ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا وَلِيٌّ ولَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا وَلِيٌّ فَخَلَّيْتُ عَنِ الرَّاحِلَةِ فَسَارَ وسِرْتُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْخِبَاءِ سَبَقَنِي وقَالَ لِي قِفْ هُنَاكَ إِلَى أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فَمَا كَانَ إِلَّا هُنَيْئَةً فَخَرَجَ إِلَيَّ وهُوَ يَقُولُ طُوبَى لَكَ قَدْ أُعْطِيتَ سُؤْلَكَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وهُوَ جَالِسٌ عَلَى نَمَطٍ عَلَيْهِ نَطْعُ أَدِيمٍ(١) أَحْمَرَ مُتَّكِئٌ عَلَى مِسْوَرَةِ أَدِيمٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ورَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ولَمَحْتُهُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ مِثْلَ فِلْقَةِ قَمَرٍ لَا بِالْخَرِقِ ولَا النَّزِقِ ولَا بِالطَّوِيلِ الشَّامِخِ ولَا بِالْقَصِيرِ اللَّاصِقِ مَمْدُودَ الْقَامَةِ صَلْتَ الْجَبِينِ أَزَجَّ الْحَاجِبَيْنِ(٢) أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ أَقْنَى الْأَنْفِ(٣) سَهْلَ الْخَدَّيْنِ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ فَلَمَّا أَنْ بَصُرْتُ بِهِ حَارَ عَقْلِي فِي نَعْتِهِ وصِفَتِهِ فَقَالَ لِي يَابْنَ مَهْزِيَارَ كَيْفَ خَلَّفْتَ إِخْوَانَكَ فِي الْعِرَاقِ» قُلْتُ فِي ضَنْكِ عَيْشٍ وهَنَاةٍ قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِمْ سُيُوفُ بَنِي الشَّيْصُبَانِ(٤) فَقَالَ «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ كَأَنِّي بِالْقَوْمِ قَدْ قُتِلُوا فِي دِيَارِهِمْ وأَخَذَهُمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ لَيْلًا ونَهَاراً» فَقُلْتُ مَتَى يَكُونُ

(١) النمط: ضرب من البسط ويمكن أن يكون معرب نمد. والمسورة: متكأ من أدم.

(٢) الدعج: سواد العين، وقيل: شدة سواد العين في شدة بياضها. والأزج: الأدق.

(٣) أي ذو احديداب. و «سهل الخدّين» أي غير مرتفع الخدين لقلة لحمهما.

(٤) الهناة: الشر والفساد. والشيصبان: اسم شيطان، وقبيلة من الجن، والذكر من النحل.

ذَلِكَ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ «إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ بِأَقْوَامٍ لا خَلاقَ لَهُمْ واللَّهُ ورَسُولُهُ مِنْهُمْ بِرَاءٌ وظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثاً فِيهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ اللُّجَيْنِ تَتَلَأْلَأُ نُوراً ويَخْرُجُ السَّرُوسِيُ مِنْ أَرْمِينِيَّةَ وآذَرْبِيجَانَ يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ الْمُتَلَاحِمَ بِالْجَبَلِ الْأَحْمَرِ لَزِيقَ جَبَلِ طَالَقَانَ فَيَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الْمَرْوَزِيِّ وَقْعَةٌ صَيْلَمَانِيَّةٌ[(١)] يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ويَهْرَمُ مِنْهَا الْكَبِيرُ ويَظْهَرُ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزَّوْرَاءِ[(٢)] فَلَا يَلْبَثُ بِهَا حَتَّى يُوَافِيَ بَاهَاتَ ثم يُوَافِيَ وَاسِطَ الْعِرَاقِ فَيُقِيمُ بِهَا سَنَةً أَوْ دُونَهَا ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى كُوفَانَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقْعَةٌ مِنَ النَّجَفِ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى الْغَرِيِّ وَقْعَةٌ شَدِيدَةٌ تَذْهَلُ مِنْهَا الْعُقُولُ فَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُ الْفِئَتَيْنِ وعَلَى اللَّهِ حَصَادُ الْبَاقِينَ» ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى « { أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ } » فَقُلْتُ سَيِّدِي يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الْأَمْرُ قَالَ «نَحْنُ أَمْرُ اللَّهِ وجُنُودُهُ» قُلْتُ سَيِّدِي يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَانَ الْوَقْتُ قَالَ { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ الْقَمَرُ } [(٣)].

ومنها: ركود الشمس في السماء

الإرشاد للشيخ المفيد: وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: { إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ } قال: «سيفعل الله ذلك بهم».

قلت: من هم؟

(١) الصيلم: الأمر الشديد ووقعة صيلمة أي مستأصلة. وفي نسخة «صلبانية».

(٢) الزوراء: دجلة بغداد وموضع بالمدينة قرب المسجد. كما في القاموس وفي المراصد: دجلة بغداد، وأرض كانت لأحيحة بن الحلاج.

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله: اعلم أن اشتمال هذه الأخبار على أن له (عليه السلام) أخاً مسمى بموسى غريب.

قال: «بنو أمية وشيعتهم».

قلت: وما الآية؟ قال: «ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني، وعندها يكون بواره وبوار قومه».

ومنها: الخسوف والكسوف في عام الظهور

١- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ عَنْ أَحْمَدَ ومُحَمَّدٍ ابْنَيِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فَذَكَرَ «آيَتَيْنِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام لَمْ تَكُونَا مُنْذُ أَهْبَطَ اللَّهُ آدم صلوات الله عليهَ أَبَداً، وذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ تَنْكَسِفُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ والْقَمَرَ فِي آخِرِه».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا، بَلِ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ والْقَمَرُ فِي النِّصْفِ[1]!.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جعفر عليه السلام: «إِنِّي لَأَعْلَمُ بِالَّذِي أَقُولُ إِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ».

٢- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ

(١) قال الرجل هذا الكلام لأن الوضع الفلكي الطبيعي لخسوف القمر يكون في منتصف الشهر القمري، وأما كسوف الشمس فيكون في وقت ولادة القمر وخروجه من المحاق بداية الشهر القمري، لكن الوضع الاستثنائي الذي يتكلم عنه الإمام عليه السلام يكون بالعكس، وهو أمر لم يكن منذ هبط آدم عليه السلام.

عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ وَرْدٍ أَخِي الْكُمَيْتِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْأَمْرِ انْكِسَافَ الْقَمَرِ لِخَمْسٍ تَبْقَى(١)، والشَّمْسِ لِخَمْسَ عَشْرَةَ وذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وعِنْدَهُ يَسْقُطُ حِسَابُ الْمُنَجِّمِينَ».

٣- الغيبة للنعماني: و... عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ كُسُوفُ الشَّمْسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ وأَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْهُ».

٤- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الْحَكَمِ الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ وَرْدٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «اثْنَانِ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْأَمْرِ خُسُوفُ الْقَمَرِ لِخَمْسٍ وكُسُوفُ الشَّمْسِ لِخَمْسَ عَشْرَةَ ولَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام إِلَى الْأَرْضِ وعِنْدَ ذَلِكَ يَسْقُطُ حِسَابُ الْمُنَجِّمِينَ»(٢).

٥- كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) كون خسوف القمر يحدث في الخامس والعشرين من شهر رمضان قد يكون له صلة بالنداء أو الصوت أو الهدة التي تحدث في فجر الثالث والعشرين من شهر رمضان.

(٢) الحسابات الفلكية التي تخص الأيام والساعات وحركة الكواكب ومواعيد الكسوف والخسوف وغيرها كلها قائمة على حسابات دقيقة نتيجة النظام الفلكي السائر والذي يسير بدقّة وانتظام، فعندما يحدث ما يحدث ويحدث هذا الاختلال الكبير في مسار القمر والأرض تسقط كل الحسابات الفلكية والتي هي نتيجة أُلوف السنين، لكونها لن تساوي شيئاً بعد اختلال النظام وحلول نظام فلكي جديد.

خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ لِخَمْسٍ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام»(١).

٦- الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَزْدِيِ قَالَ قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام: «آيَتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ الْقَائِمِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام إِلَى الْأَرْضِ، تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ والْقَمَرُ فِي آخِرِهِ»، فَقَالَ رَجُلٌ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ والْقَمَرُ فِي النِّصْفِ! فَقَالَ أَبُو جعفر عليه السلام «إِنِّي لَأَعْلَمُ بِمَا تَقُولُ ولَكِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام».

ومنها: الفزعة أو الصيحة أو النداء

١- غيبة الفضل بن شاذان: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر - رضي الله عنه -، قال: حدثنا عاصم بن حميد قال: حدثنا محمد بن مسلم، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام: متى يظهر قائمكم؟ قال: «إذا كثرت الغواية، وقلت الهداية، وكثر الجور والفساد، وقل الصلاح والسداد، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ومال الفقهاء إلى الدنيا، وأكثر الناس إلى الأشعار والشعراء، ومُسِخ قوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وقتل السفياني، ثم خرج الدجال وبالغ في الإغواء والإضلال، فعند ذلك ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، فكأنّي أنظر إليه قائماً بين الركن والمقام، وينادي جبرئيل عليه

(١) قد يكون هناك اشتباه من الراوي في هذا الموعد، فقد مرَّ علينا أنّه موعد خسوف القمر وليس كسوف الشمس.

السلام بين يديه: البيعة لله، فتقبل إليه شيعته»[١].

٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عبد الله عليه السلام: وقَالَ: «يُنَادَى بِاسْمِ الْقَائِمِ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قُمْ»[٢].

٣ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ نَاراً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ شِبْهَ الْهُرْدِيِّ الْعَظِيمِ تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» ثُمَّ قَالَ: «الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ والصَّيْحَةُ فِيهِ هِيَ صَيْحَةُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام إِلَى هَذَا الْخَلْقِ»، ثُمَّ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ[٣] مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ ومَنْ بِالْمَغْرِبِ لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ ولَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ ولَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَزِعاً[٤] مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنِ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ

(١) هذا ما نقلته مجلة تراثنا وقالت في الخاتمة: هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان، بخط بعض فضلاء المحدثين، وقد قوبل بأصله، حرره محمد الحر.

هذا تمام ما في النسخة التي نسخت هذه النسخة منها، وكانت لصاحب الوسائل - رحمة الله عليه -، وكان قوله: (هذا ما وجدناه) إلى آخره بخطه الشريف المبارك.

(٢) صيغة النداء تتغير في أكثر من رواية، وقد تكون هذه الصيغ كلها واردة كنداء واحد، ولكن الرواة جزّأوها وكل واحد روى شيئاً مما سمع.

(٣) المنادي هو جبريل عليه السلام نفسه.

(٤) هذه الرواية تحلّ الإشكال الموهوم حول مفردات (الصيحة، النداء، الفزعة) فالصيحة هي الصوت السماوي ←

الـصَّوْتِ فَأَجَـابَ[١] فَـإِنَّ الـصَّوْتَ الْـأَوَّلَ هُـوَ صَـوْتُ جَبْرَئِيـلَ الـرُّوحِ الْـأَمِينِ عليـه السلام»، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِـي لَيْلَـةِ جُمُعَـةٍ لَيْلَـةِ ثَلَـاثٍ وعِـشْرِينَ فَلَـا تَـشُكُّوا فِـي ذَلِـكَ واسْـمَعُوا وأَطِيعُـوا. وفِـي آخِـرِ النَّهَـارِ صَـوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانـاً قُتِـلَ مَظْلُومـاً لِيُشَكِّكَ النَّـاسَ ويَفْتِنَهُم، فَكَـمْ فِـي ذَلِكَ الْيَـوْمِ مِـنْ شَـاكٍّ مُتَحَيِّرٍ قَـدْ هَـوَى فِـي النَّـارِ[٢]، فَـإِذَا سَـمِعْتُمُ الـصَّوْتَ فِـي شَـهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشُكُّوا فِيهِ أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرَئِيلَ وعَلَامَةُ ذَلِـكَ أَنَّـهُ يُنَـادِي بِاسْـمِ الْقَـائِمِ واسْـمِ أَبِيهِ حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذْرَاءُ فِي خِدْرِهَا فَتُحَرِّضُ أَبَاهَا وأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ».

وقَالَ: «لابُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الـصَّوْتَيْنِ قَبْـلَ خُـرُوجِ الْقَـائِمِ عليـه الـسلام صَـوْتٍ مِـنَ السَّمَاءِ وهُوَ صَوْتُ جَبْرَئِيلَ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْـأَمْرِ واسْـمِ أَبِيـهِ والـصَّوْتِ الثَّـانِي مِـنَ الْأَرْضِ وهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومـاً يُرِيـدُ بِـذَلِكَ الْفِتْنَـةَ فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ وإِيَّاكُمْ والْأَخِيرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ....».

٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَـالَ حَـدَّثَنَا جَعْفَـرُ بْـنُ مُحَمَّـدِ بْـنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْـضُ أَصْـحَابِنَا عَـنْ

الهادر الذي سيسمعه الناس، وفحواه هو الصيغ التي تناقلتها الرواة، وأثر ذلك هو الفزعة التي تحصل عند الناس من هذا الصوت السماوي الذي يسمعه كل أهل لسان بلسانهم، لذلك تتعجب الناس من ذلك ويصابون بالذهول، فمن كان قاعداً سيقوم لهول الصوت وغرابته، ومن كان قائماً سيقعد خوفاً وفزعاً، ولا يبقى نائم إلّا استيقظ، ومن كان داخل الدار سيخرج ليرى ما يحصل وهل سمع الناس كما سمع!

(١) التشديد والترحّم على من أجاب الصوت الأوّل لأنّ باتباعه الهداية، وتحذيراً من الصوت الثاني.

(٢) الشك والتحيّر يكون نتيجة الجهل بهذا الأمر قبو وقوعه، أو من الجهل بتفاصيله، لأنّ الكثير من الناس قد تعلم أنّ هناك نداءً سماوياً ولكنها عندما تمر بالتجربة وتسمع النداء الثاني تقع فريسة الشك بين النداءين، وهذه ميزة الاهتمام بحديث أهل بيت العصمة عليهم السلام.

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لِلْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ ظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ والْيَمَانِيِّ والصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ».

٥ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شُرَحْبِيلَ قَالَ: قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام وقَدْ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَكُونُ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ حَتَّى تَسْمَعَهُ الْفَتَاةُ فِي خِدْرِهَا».

٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْعَامُ الَّذِي فِيهِ الصَّيْحَةُ قَبْلَهُ الْآيَةُ فِي رَجَبٍ»، قُلْتُ: ومَا هِيَ؟ قَالَ: «وَجْهٌ يَطْلُعُ فِي الْقَمَرِ ويَدٌ بَارِزَةٌ»(١).

٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا لَهُ: السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ

---

(١) رجب الذي يسبق الصيحة يخرج السفياني، وقد ورد في مصادر المخالفين أن السفياني تخرج معه في السماء آية كما روي عن الزهري «في خروج السفياني: ترى علامة في السماء.» كنز العمل عن كتاب الفتن لحماد المروزي، وروي عن أسماء بنت عميس «إن إمارة ذلك اليوم، أن كفاً من السماء مدلاة، ينظر إليها الناس.» كنز العمّال.

والْقَائِمُ مِنَ الْمَحْتُومِ وخَسْفُ الْبَيْدَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ وكَفٌّ تَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ(١) والنِّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ».

فَقُلْتُ: وأَيَّ شَيْءٍ يَكُونُ النِّدَاءُ؟

فَقَالَ: «مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ واسْمِ أَبِيهِ عليهما السلام».

٨ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عبد الله عليه السلام: «أَمْسِكْ بِيَدِكَ: هَلَاكَ الْفُلانِيِّ - اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ - وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ وجَيْشُ الْخَسْفِ والصَّوْتُ»، قُلْتُ: ومَا الصَّوْتُ؟ أَهُوَ الْمُنَادِي؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ»(٢)، ثُمَّ قَالَ: «الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَاكُ الْفُلَانِيِّ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ».

٩ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليٍّ عليه السلام وأَنَا خَامِسُ خَمْسَةٍ وأَصْغَرُ الْقَوْمِ سِنّاً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«حَدَّثَنِي أَخِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ وإِنَّكَ خَاتَمُ أَلْفِ وَصِيٍّ، وكُلِّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا».

فَقُلْتُ: مَا أَنْصَفَكَ الْقَوْمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟!

---

(١) قد تكون هذه الآية في رجب مع خروج السفياني.

(٢) النداء من المحتومات، لذا فبه يعرف صاحب هذا الأمر، فأي مدَّعٍ قبل الصوت يكون كاذباً.

فَقَالَ: «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ يَابْنَ أَخِي، واللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي وغَيْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وإِنَّهُمْ لَيَقْرَءُونَ مِنْهَا آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وهِيَ ﴿ وإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ ﴾ (١) ومَا يَتَدَبَّرُونَهَا حَقَّ تَدَبُّرِهَا، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِآخِرِ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ؟».

قُلْنَا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: «قَتْلُ نَفْسٍ حَرَامٍ فِي يَوْمٍ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ عَنْ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ والَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لَهُمْ مُلْكٌ بَعْدَهُ غَيْرُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً» قُلْنَا هَلْ قَبْلَ هَذَا أَوْ بَعْدَهُ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: «صَيْحَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُفْزِعُ الْيَقْظَانَ وتُوقِظُ النَّائِمَ وتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا».

١٠ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام فَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ يَقُولُ لَهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةَ يُعَيِّرُونَّا(٢) ويَقُولُونَ لَنَا: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُنَادِياً يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.

وكَانَ مُتَّكِئاً فَغَضِبَ وجَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرْوُوهُ عَنِّي وارْوُوهُ عَنْ أَبِي ولَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ واللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ لَبَيِّنٌ حَيْثُ يَقُولُ ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ ﴾ (٣) فَلَا

(١) النمل: ٨٢.

(٢) التعيير: التعييب، وعيره- من باب التفعيل-: أي عابه.

(٣) الشعراء: ٣.

يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وذَلَّتْ رَقَبَتُهُ لَهَا فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وشِيعَتِهِ».

قَالَ: «فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ[١] ثُمَّ يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وشِيعَتِهِ فَإِنَّهُ قُتِلَ مَظْلُوماً فَاطْلُبُوا بِدَمِهِ قَالَ فَـ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ عَلَى الْحَقِّ وهُوَ النِّدَاءُ الْأَوَّلُ ويَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ وَ الْمَرَضُ واللَّهِ عَدَاوَتُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَبَرَّءُونَ مِنَّا ويَتَنَاوَلُونَّا فَيَقُولُونَ إِنَّ الْمُنَادِيَ الْأَوَّلَ سِحْرٌ مِنْ سِحْرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ» ثُمَّ تَلَا أَبُو عبد الله عليه السلام قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ «﴿وإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ويَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾»[٢].

١٠- الغيبة للنعماني: قَالَ وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: وقَدْ سَأَلَهُ عُمَارَةُ الْهَمْدَانِيُّ فَقَالَ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ نَاساً يُعَيِّرُونَّا ويَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَيَكُونُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ!

فَقَالَ لَهُ: «لَا تَرْوِ عَنِّي وارْوِهِ عَنْ أَبِي كَانَ أَبِي يَقُولُ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعاً لِلصَّوْتِ الْأَوَّلِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ حَتَّى يَتَوَارَى مِنَ الْأَرْضِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ثُمَّ يُنَادِي أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً فَاطْلُبُوا بِدَمِهِ فَيَرْجِعُ مَنْ أَرَادَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ بِهِ سُوءاً ويَقُولُونَ هَذَا سِحْرُ الشِّيعَةِ وحَتَّى يَتَنَاوَلُونَا ويَقُولُونَ هُوَ مِنْ سِحْرِهِمْ وهُوَ قَوْلُ

---

(١) فيه تصريح بأنّ الصوت الثاني صوت إبليس وليس غيره من شياطين الإنس.

(٢) القمر: ٢

اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿وإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ويَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾».

١١- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْأَمْرِ؟

فَقَالَ: «بَلَى».

قُلْتُ: ومَا هِيَ؟

قَالَ: «هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ والصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هُوَ كَنِظَامِ الْخَرَزِ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً»(١).

١٢- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي وَتْرٍ مِنَ السِّنِينَ تِسْعٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثٍ خَمْسٍ.

وقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو أُمَيَّةَ وذَهَبَ مُلْكُهُمْ ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ فَلَا يَزَالُونَ فِي عُنْفُوَانٍ مِنَ الْمُلْكِ وغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا اخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُمْ واخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وأَهْلُ الْمَغْرِبِ نَعَمْ وأَهْلُ الْقِبْلَةِ(٢) وَيَلْقَى النَّاسَ جُهْدٌ

(١) الإمام يحدد خمسة أحداث متسلسلة: الأوّل: هلاك العباسي وبعده يخرج السفياني وبعده يقتل النفس الزكية وبعد ذلك كله يأتي جيش السفياني إلى الحجاز فيخسف به خارج المدينة في البيداء، ولكن يبقى النداء أخباره مستفيضة في كونه يحدث في شهر رمضان وليس بعده، إلّا إذا كان الراوي قد وهم في تسلسل الأحداث.

(٢) يظهر أن اختلاف أهل المشرق وأهل المغرب يكون من غير المسلمين بقرينة ذكره لأهل القبلة. فأهل المشرق ←

شَدِيدٌ مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فَإِذَا نَادَى: فَالنَّفِيرَ النَّفِيرَ [1] فَوَ اللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وكِتَابٍ جَدِيدٍ وسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَداً حَتَّى يَمُوتَ».

١٣- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «أَمَا إِنَّ النِّدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبَيِّنٌ» فَقُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ «فِي { طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ... قَوْلِهِ... إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ } » قَالَ: «إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَصْبَحُوا وكَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ»[2].

١٤- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ يُنَادَى

←

يختلفون مع أهل المغرب والمسلمون طرف ثالث.

(١) سيمرّ - بإذن الله تعالى – أنّ هناك توجيهاً على السفر إلى مكة حين ظهور السفياني في رجب، أو البقاء في البيوت وصوم شهر رمضان في تلك السنة ثم النفير إلى مكة بعد ذلك للانضمام في جيش الإمام عليه السلام، وقوله عليه السلام «النفير النفير» فهو إعلان استعداد للحرب، فيقول الفراهيدي «و النفر النفير، والجماعة: أنفار، وهم الذين إذا حزبهم أمر اجتمعوا ونفروا إلى عدوهم» فالنفير هو إعلان التأهب والتجمع بكامل العدّة للمسير إلى العدو.

(٢) الصوت يكون ليلة الثالث والعشرين، فتصبح الناس في تعجب وحيرة وهم في سكون من شدة غرابة الأمر، يقول ابن قتيبة الدينوري في غريب الحديث في هذا المثل «يريد أنّهم يسكتون فلا يتحركون ويغضون أبصارهم والطير لا تسقط إلا على ساكن ويقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً: أنه لساكن الطائر كأنّه لما سكن سكن طائره» ج١ ص٢١٥.

بِاسْمِ الْقَائِمِ فَيُؤْتَى وهُوَ خَلْفَ الْمَقَامِ فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ نُودِيَ بِاسْمِكَ فَمَا تَنْتَظِرُ[١]؟! ثُمَّ يُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيُبَايَعُ».

قَالَ: قَالَ لِي زُرَارَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يُبَايَعُ مُسْتَكْرَهاً فَلَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ وَجْهَ اسْتِكْرَاهِهِ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ اسْتِكْرَاهٌ لَا إِثْمَ فِيهِ.

١٥- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ نَاجِيَةَ الْقَطَّانِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جعفر عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ الْمُنَادِيَ يُنَادِي: أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ فَيُنَادِي الشَّيْطَانُ إِنَّ فُلَاناً وشِيعَتَهُ عَلَى الْحَقِّ يَعْنِي رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ».

١٦- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبَاحٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ فُلَاناً هُوَ الْأَمِيرُ، ويُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ عَلِيّاً وشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ»[٢].

قُلْتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ هَذَا؟

فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي إِنَّ فُلَاناً وشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ-» قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟

قَالَ: «يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْوُونَ حَدِيثَنَا ويَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ

(١) الذي يسمع النداء ويأتي إلى الإمام ويقول له هذا الكلام من الواضح أنه من خواصّه ويعرفه باسمه وهويته.

(٢) الراجح أن النداء واحد ولكنه نداء باسم الإمام وباسم أبيه وإعلان أن الحق معه ومع شيعته، والمنادي جبريل.

ويَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُونَ»[١].

١٧- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام عَجِبْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنَ الْقَائِمِ كَيْفَ يُقَاتَلُ مَعَ مَا يَرَوْنَ مِنَ الْعَجَائِبِ؟ مِنْ خَسْفِ الْبَيْدَاءِ بِالْجَيْشِ، ومِنَ النِّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ!

فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدَعُهُمْ حَتَّى يُنَادِيَ كَمَا نَادَى بِرسول الله صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْعَقَبَةِ»[٢].

١٨- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام إِنَّ الْجَرِيرِيَ أَخَا إِسْحَاقَ يَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ هُمَا نِدَاءَانِ فَأَيُّهُمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ؟

فَقَالَ أَبو عبد الله عليه السلام: «قُولُوا لَهُ: إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ وأَنْتَ تُنْكِرُ أَنَّ هَذَا يَكُونُ هُوَ الصَّادِقُ».

---

(١) رواة الحديث هم كل من يختص بحديث أهل البيت عليهم السلام ويعتمد عليه في أمور الدنيا والآخرة، لذا فمن يروي حديثهم يكون خبيراً به ويعرف أن النداء الاوّل هو النداء السماوي لجبرائيل وأنّ النداء الثاني مع كونه خارج قدرة البشر ولكنه نداء إبليسي جاء للتشويش على المؤمنين.

(٢) يوم العقبة الثانية: «عن علي عليه السلام: لما بايعه الأنصار السبعون ليلة العقبة، سُمع من العقبة صوت عال في جوف الليل: يا أهل مكة، هذا مذمم والصباة معه قد أجمعوا على حربكم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للأنصار: ألا تسمعون ما يقول! هذا أزبّ العقبة - يعني شيطانها» ميزان الحكمة - الريشهري -ج٤ -ص٣٢٠٥

١٩- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ ابْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «هُمَا صَيْحَتَانِ صَيْحَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وصَيْحَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ»(١).

قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ: فَقَالَ: «وَاحِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ووَاحِدَةٌ مِنْ إِبْلِيسَ».

فَقُلْتُ: وكَيْفَ تُعْرَفُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟

فَقَالَ: «يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ».

٢٠- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يُوَبِّخُونَّا ويَقُولُونَ مِنْ أَيْنَ يُعْرَفُ الْمُحِقُّ مِنَ الْمُبْطِلِ إِذَا كَانَتَا (٢)؟

فَقَالَ: «مَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ؟».

---

(١) من الواضح أن اختلاف توقيت النداءين آت من الرواة، لكن الواضح أن النداء الأوّل الجبرائيلي يكون ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان، أما النداء الثاني وهو الإبليسي فيكون في آخر نهار اليوم التالي أو الليلة التالية.

(٢) الإشكال: أن الأمر المعجز يكون لنصرة المحق من الحجج (رسول أو نبي أو إمام) فإذا كان النداء الثاني خارج قدرة البشر ويقوم به إبليس فكيف تميّز الناس النداء الأوّل من الثاني والأمر أنّ كليهما ليس بشريّاً وبالتالي سيشتبه الأمر على الناس، إذ لا حاسّة للناس ليميزوا الحق من الباطل إذا كان الأمران كلاهما صادرين من قوى غيبية ذات قدرات هائلة كالملائكة أو الشياطين! فيكون الجواب: إن الطريقة الوحيدة لتمييز الأمر - عند أغلب الناس - هي باتباع النداء الأول وترك الثاني، أما للخواص وللمؤمنين فمن الواضح أن النداء إذا كان إعجازياً وخارج قدرة صنع البشر فلو كان فحواه محقّاً ومقطوعاً عليه فهو الحق.

قُلْتُ: فَمَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً.

قَالَ: فَقَالَ: «قُولُوا لَهُمْ يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مَنْ كَانَ مُؤْمِناً يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ» قَالَ «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾».

٢١- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعُ السَّابِرِيِّ ومُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَّازُ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَفِيمَ الْقِتَالُ؟».

٢٢- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِينَ ومِائَتَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «لا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَلَا إِنَّ فُلَاناً صَاحِبُ الْأَمْرِ فَعَلَامَ الْقِتَالُ؟».

٢٣- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لابُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبْلِ قِيَامِ الْقَائِمِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ».

٢٤- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ الزَّرَّادُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «يَشْمَلُ النَّاسَ مَوْتٌ وقَتْلٌ حَتَّى يَلْجَأَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرَمِ فَيُنَادِي مُنَادٍ صَادِقٌ مِنْ شِدَّةِ الْقِتَالِ فِيمَ الْقَتْلُ والْقِتَالُ صَاحِبُكُمْ فُلَانٌ».

٢٥- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ ابْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام النِّدَاءُ حَقٌّ؟ قَالَ: «إِي واللَّهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ؟ وقَالَ عليه السلام: «لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ تِسْعَةُ أَعْشَارِ النَّاسِ».

٢٦- الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عبد الله عليه السلام: وقَالَ: «يُنَادَى بِاسْمِ الْقَائِمِ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قُمْ».

٢٧- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَا جَابِرُ لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالشَّامِ فِتْنَةٌ يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ ويَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ والْحِيرَةِ قَتْلَاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ ويُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ».

٢٨- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

ابْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «النِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ والسُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ والْيَمَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ وكَفٌّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ» قَالَ «وفَزْعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ وتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ وتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا».

٢٩- الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ دَاوُدَ الدِّجَاجِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام قَالَ: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فَقَالَ انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ»، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ومَا هُنَّ؟

فَقَالَ: «اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، والرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، والْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ»، فَقِيلَ: ومَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ «أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فِي الْقُرْآنِ ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1] هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا وتُوقِظُ النَّائِمَ وتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ».

٣٠ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ مَيْمُونٍ الْبَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام الْيَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ والْمُنَادِي يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ وخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ».

(١) الشعراء: ٤.

٣١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْبَصْرِيِّ عَنْ مَيْمُونٍ الْبَانِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جعفر عليه السلام فِي فُسْطَاطِهِ فَرَفَعَ جَانِبَ الْفُسْطَاطِ فَقَالَ: «إِنَّ أَمْرَنَا قَدْ كَانَ أَبْيَنَ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ»، ثُمَّ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هُوَ الْإِمَامُ بِاسْمِهِ ويُنَادِي إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا نَادَى بِرسول الله صلى الله عليه وآله لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ».

٣٢ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «الصَّيْحَةُ الَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَكُونُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثٍ وعِشْرِينَ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ».

٣٣ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام».

قُلْتُ: خَاصٌّ أَوْ عَامٌّ؟

قَالَ: «عَامٌّ يَسْمَعُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ».

قُلْتُ: فَمَنْ يُخَالِفُ الْقَائِمَ عليه السلام وقَدْ نُودِيَ بِاسْمِهِ؟

قَالَ: «لَا يَدَعُهُمْ إِبْلِيسُ حَتَّى يُنَادِيَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ويُشَكِّكَ النَّاسَ».

٣٤ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «صَوْتُ جَبْرَئِيلَ مِنَ السَّمَاءِ وصَوْتُ إِبْلِيسَ مِنَ الْأَرْضِ فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ وإِيَّاكُمْ والْأَخِيرَ أَنْ تَفْتَتِنُوا بِهِ».

٣٥ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام إِنَّ أَبَا جعفر عليه السلام كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الأَمْرِ الْمَحْتُومِ». قَالَ لِي: «نَعَمْ واخْتِلَافُ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وخُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَ الْمَحْتُومِ»، فَقُلْتُ: لَهُ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ النِّدَاءُ؟

قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وشِيعَتِهِ ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي السُّفْيَانِيِّ وشِيعَتِهِ فَيَرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُبْطِلُونَ».

٣٦ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «الصَّيْحَةُ الَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَكُونُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثٍ وعِشْرِينَ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»[(١)].

٣٧ - الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزَوْفَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ

(١) فيكون الخميس هو اليوم الأول من شهر رمضان في ذلك العام.

شَاذَانَ النَّيْشَابُورِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ شَيْخاً يَذْكُرُهُ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ: يَا سَيْفَ بْنَ عَمِيرَةَ: لابُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ السَّمَاءِ.

فَقُلْتُ: يَرْوِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ؟

قَالَ: والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ فَسَمِعَ أُذُنِي مِنْهُ يَقُولُ لابُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ مِنَ السَّمَاءِ.

قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ.

فَقَالَ: يَا سَيْفُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ نُجِيبُهُ أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ بَنِي عَمِّنَا.

قُلْتُ: أَيُّ بَنِي عَمِّكُمْ.

قَالَ: رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام.

ثُمَّ قَالَ: يَا سَيْفُ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يُحَدِّثُنِي بِهِ ثُمَّ حَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الدُّنْيَا مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ ولَكِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

٣٨ - الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام إِنَّ أَبَا جعفر عليه السلام كَانَ يَقُولُ «خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ والنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ وطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْمَحْتُومِ» وأَشْيَاءُ كَانَ يَقُولُهَا مِنَ الْمَحْتُومِ.

فَقَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «واخْتِلَافُ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْمَحْتُومِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ وخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ».

قُلْتُ: وكَيْفَ يَكُونُ النِّدَاءُ؟

قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ يَسْمَعُهُ كُلُّ قَوْمٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وشِيعَتِهِ، ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْأَرْضِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ وشِيعَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ».

٣٩ - الغيبة للطوسي: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مِنَ الْعَلَامَاتِ الصَّيْحَةُ والسُّفْيَانِيُّ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ وخُرُوجُ الْيَمَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ».

٤٠ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «الْزَمِ الْأَرْضَ ولَا تُحَرِّكْ يَداً ولَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ ومَا أَرَاكَ تُدْرِكُ اخْتِلَافَ بَنِي فُلَانٍ ومُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ويَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وخَسْفِ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَةَ(١) وسَتُقْبِلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ وسَتُقْبِلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ فَتِلْكَ السَّنَةَ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرَبُ الشَّامُ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ رَايَةِ الأَصْهَبِ ورَايَةِ الْأَبْقَعِ ورَايَةِ السُّفْيَانِي».

٤١ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَيِّ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام: «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ قَائِماً بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يُنَادِي: الْبَيْعَةَ لِلَّهِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً».

(١) الجابية- بكسر الباء- قرية من أعمال دمشق، ثمّ من عمل الجيدور من ناحية الجولان. وبالقرب منها تلّ يسمّونه تلّ الجابية، كثير الحيّات، ويقال لها: جابية الجولان.(مراصد الاطّلاع).

٤٢ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «خُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ». قُلْتُ: وكَيْفَ يَكُونُ النِّدَاءُ؟ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وشِيعَتِهِ ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ وشِيعَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ».

٤٣ - الغيبة للطوسي: وعَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام فَيَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَلَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا قَامَ ولَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ ولَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ وهُوَ صَوْتُ جَبْرَئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ.

بنو العباس أو (بنو فلان)

١ - الكافي للكليني: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وذُكِرَ هَؤُلَاءِ عِنْدَهُ وسُوءُ حَالِ الشِّيعَةِ عِنْدَهُمْ فَقَالَ «إِنِّي سِرْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وهُوَ فِي مَوْكِبِهِ وهُوَ عَلَى فَرَسٍ وبَيْنَ يَدَيْهِ خَيْلٌ ومِنْ خَلْفِهِ خَيْلٌ وأَنَا عَلَى حِمَارٍ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ كَانَ فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْرَحَ بِمَا أَعْطَانَا اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ وفَتَحَ لَنَا مِنَ الْعِزِّ ولَا تُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا وأَهْلَ بَيْتِكَ فَتُغْرِيَنَا بِكَ وبِهِمْ قَالَ فَقُلْتُ ومَنْ رَفَعَ هَذَا إِلَيْكَ عَنِّي فَقَدْ كَذَبَ فَقَالَ لِي أَتَحْلِفُ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ سَحَرَةٌ[١] يَعْنِي يُحِبُّونَ أَنْ يُفْسِدُوا قَلْبَكَ عَلَيَّ فَلَا تُمَكِّنْهُمْ مِنْ سَمْعِكَ فَإِنَّا إِلَيْكَ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَيْنَا فَقَالَ لِي تَذْكُرُ يَوْمَ سَأَلْتُكَ هَلْ لَنَا مُلْكٌ؟ فَقُلْتَ: نَعَمْ طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَدِيدٌ فَلَا تَزَالُونَ فِي مُهْلَةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ

(١) في بعض النسخ(شجرة) ولعله تصحيف. والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه.

وفُسْحَةٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ حَتَّى تُصِيبُوا مِنَّا دَماً حَرَاماً فِي شَهْرٍ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ [١] فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ حَفِظَ الْحَدِيثَ فَقُلْتُ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَكْفِيَكَ[٢] فَإِنِّي لَمْ أَخُصَّكَ بِهَذَا وإِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ رَوَيْتُهُ ثُمَّ لَعَلَّ غَيْرَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَتَوَلَّى ذَلِكَ فَسَكَتَ عَنِّي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي أَتَانِي بَعْضُ مَوَالِينَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ واللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي مَوْكِبِ أَبِي جَعْفَرٍ وأَنْتَ عَلَى حِمَارٍ وهُوَ عَلَى فَرَسٍ وقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْكَ يُكَلِّمُكَ كَأَنَّكَ تَحْتَهُ فَقُلْتُ بَيْنِي وبَيْنَ نَفْسِي هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ وصَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وهَذَا الْآخَرُ يَعْمَلُ بِالْجَوْرِ ويَقْتُلُ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ ويَسْفِكُ الدِّمَاءَ فِي الْأَرْضِ بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ وهُوَ فِي مَوْكِبِهِ وأَنْتَ عَلَى حِمَارٍ فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ حَتَّى خِفْتُ عَلَى دِينِي ونَفْسِي قَالَ فَقُلْتُ لَوْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ حَوْلِي وبَيْنَ يَدَيَّ ومِنْ خَلْفِي وعَنْ يَمِينِي وعَنْ شِمَالِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَاحْتَقَرْتَهُ واحْتَقَرْتَ مَا هُوَ فِيهِ فَقَالَ الْآنَ سَكَنَ قَلْبِي ثُمَّ قَالَ إِلَى مَتَى هَؤُلَاءِ يَمْلِكُونَ أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ فَقُلْتُ أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً قَالَ بَلَى فَقُلْتُ هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ حَالَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وكَيْفَ هِيَ كُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بُغْضاً ولَوْ جَهَدْتَ أَوْ جَهَدَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي أَشَدِّ مَا هُمْ فِيهِمْ مِنَ الْإِثْمِ لَمْ يَقْدِرُوا فَلَا يَسْتَفِزَّنَّكَ الشَّيْطَانُ[٣] فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ ولِرَسُولِهِ ولِلْمُؤْمِنِينَ ولَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنِ انْتَظَرَ أَمْرَنَا وصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى والْخَوْفِ هُوَ غَداً فِي زُمْرَتِنَا فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وذَهَبَ أَهْلُهُ ورَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمِلَ الْبِلَادَ ورَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خَلُقَ وأُحْدِثَ فِيهِ مَا

---

(١) هو النفس الزكية

(٢) أي يصونك من أن يقع منك هذا الأمر.

(٣) أي لا يستخفَّنك الشيطان.

لَيْسَ فِيهِ ووُجِّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ ورَأَيْتَ الدِّينَ قَدِ انْكَفَأَ كَمَا يَنْكَفِئُ الْمَاءُ(١) ورَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدِ اسْتَعْلَوْا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ ورَأَيْتَ الشَّرَّ ظَاهِراً لَا يُنْهَى عَنْهُ ويُعْذَرُ أَصْحَابُهُ ورَأَيْتَ الْفِسْقَ قَدْ ظَهَرَ واكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ والنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ورَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَامِتاً لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ ورَأَيْتَ الْفَاسِقَ يَكْذِبُ ولَا يُرَدُّ عَلَيْهِ كَذِبُهُ وفِرْيَتُهُ(٢) ورَأَيْتَ الصَّغِيرَ يَسْتَحْقِرُ بِالْكَبِيرِ ورَأَيْتَ الْأَرْحَامَ قَدْ تَقَطَّعَتْ ورَأَيْتَ مَنْ يَمْتَدِحُ بِالْفِسْقِ يَضْحَكُ مِنْهُ ولَا يُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ورَأَيْتَ الْغُلَامَ يُعْطِي مَا تُعْطِي الْمَرْأَةُ ورَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجْنَ النِّسَاءَ ورَأَيْتَ الثَّنَاءَ قَدْ كَثُرَ(٣) ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْمَالَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا يُنْهَى ولَا يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ ورَأَيْتَ النَّاظِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الِاجْتِهَادِ ورَأَيْتَ الْجَارَ يُؤْذِي جَارَهُ ولَيْسَ لَهُ مَانِعٌ ورَأَيْتَ الْكَافِرَ فَرِحاً لِمَا يَرَى فِي الْمُؤْمِنِ مَرِحاً لِمَا يَرَى فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ(٤) ورَأَيْتَ الْخُمُورَ تُشْرَبُ عَلَانِيَةً ويَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ ورَأَيْتَ الْآمِرَ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلًا ورَأَيْتَ الْفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيّاً مَحْمُوداً ورَأَيْتَ أَصْحَابَ الْآيَاتِ يُحْتَقَرُونَ ويُحْتَقَرُ مَنْ يُحِبُّهُمْ(٥) ورَأَيْتَ سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعاً وسَبِيلَ الشَّرِّ مَسْلُوكاً ورَأَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ قَدْ عُطِّلَ ويُؤْمَرُ بِتَرْكِهِ ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُهُ ورَأَيْتَ الرِّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ(٦) لِلرِّجَالِ والنِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ ورَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ دُبُرِهِ

---

(١) أي انقلب، كفأت الإناء أي قلبته.

(٢) الفرية: الكذب والبهتان.

(٣) في بعض النسخ(رأيت البناء قد كثر).

(٤) المرح- بالتحريك-: شدة الفرح والنشاط.

(٥) أصحاب الآيات أي أصحاب العلامات والمعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات وهم الأئمّة أو المفسرون. وفي بعض النسخ (أصحاب الآثار) وهم المحدّثون.

(٦) أي يستعملون الأغذية والأدوية للسمن

ومَعِيشَةُ الْمَرْأَةِ مِنْ فَرْجِهَا ورَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَّخِذْنَ الْمَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرِّجَالُ ورَأَيْتَ التَّأْنِيثَ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ قَدْ ظَهَرَ وأَظْهَرُوا الْخِضَابَ وامْتَشَطُوا كَمَا تَمْتَشِطُ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا وأَعْطَوُا الرِّجَالَ الْأَمْوَالَ عَلَى فُرُوجِهِمْ وتُنُوفِسَ فِي الرَّجُلِ[١] وتَغَايَرَ عَلَيْهِ الرِّجَالُ وكَانَ صَاحِبُ الْمَالِ أَعَزَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ وكَانَ الرِّبَا ظَاهِراً لَا يُعَيَّرُ وكَانَ الزِّنَا تُمْتَدَحُ بِهِ النِّسَاءُ ورَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تُصَانِعُ زَوْجَهَا عَلَى نِكَاحِ الرِّجَالِ ورَأَيْتَ أَكْثَرَ النَّاسِ وخَيْرَ بَيْتٍ مَنْ يُسَاعِدُ النِّسَاءَ عَلَى فِسْقِهِنَّ ورَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ مَحْزُوناً مُحْتَقَراً ذَلِيلًا ورَأَيْتَ الْبِدَعَ والزِّنَا قَدْ ظَهَرَ ورَأَيْتَ النَّاسَ يَعْتَدُّونَ بِشَاهِدِ الزُّورِ ورَأَيْتَ الْحَرَامَ يُحَلَّلُ ورَأَيْتَ الْحَلَالَ يُحَرَّمُ ورَأَيْتَ الدِّينَ بِالرَّأْيِ وعُطِّلَ الْكِتَابُ وأَحْكَامُهُ ورَأَيْتَ اللَّيْلَ لَا يُسْتَخْفَى بِهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ[٢] ورَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ ورَأَيْتَ الْعَظِيمَ مِنَ الْمَالِ يُنْفَقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ورَأَيْتَ الْوُلَاةَ يُقَرِّبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ ويُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ ورَأَيْتَ الْوُلَاةَ يَرْتَشُونَ فِي الْحُكْمِ ورَأَيْتَ الْوِلَايَةَ قَبَالَةً لِمَنْ زَادَ ورَأَيْتَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ يُنْكَحْنَ ويُكْتَفَى بِهِنَّ ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يُقْتَلُ عَلَى التُّهَمَةِ وعَلَى الظِّنَّةِ ويَتَغَايَرُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّكَرِ فَيَبْذُلُ لَهُ نَفْسَهُ ومَالَهُ ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعَيَّرُ عَلَى إِتْيَانِ النِّسَاءِ ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفُجُورِ يَعْلَمُ ذَلِكَ ويُقِيمُ عَلَيْهِ ورَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا وتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي وتُنْفِقُ عَلَى زَوْجِهَا ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يُكْرِي امْرَأَتَهُ وجَارِيَتَهُ ويَرْضَى بِالدَّنِيِّ مِنَ الطَّعَامِ والشَّرَابِ ورَأَيْتَ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وجَلَّ كَثِيرَةً عَلَى الزُّورِ ورَأَيْتَ الْقِمَارَ قَدْ ظَهَرَ ورَأَيْتَ الشَّرَابَ يُبَاعُ ظَاهِراً لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ ورَأَيْتَ النِّسَاءَ يَبْذُلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ ورَأَيْتَ الْمَلَاهِيَ قَدْ ظَهَرَتْ يُمَرُّ بِهَا لَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ أَحَداً ولَا يَجْتَرِئُ أَحَدٌ

(١) أي فروج نسائهم للدياثة ويمكن أن يقرأ الرجال بالرفع وأعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث والأول أظهر. والتنافس: الرغبة في الشيء والأفراد به والمنافسة: المغالبة على الشيء وهي المراد هاهنا.

(٢) أي لا ينتظرون دخول الليل ليستتروا به المعاصي بل يعملونها في النهار علانية.

عَلَى مَنْعِهَا ورَأَيْتَ الشَّرِيفَ يَسْتَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلْطَانُهُ ورَأَيْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوُلَاةِ مَنْ يَمْتَدِحُ بِشَتْمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ورَأَيْتَ مَنْ يُحِبُّنَا يُزَوَّرُ ولَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ ورَأَيْتَ الزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ يُتَنَافَسُ فِيهِ ورَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُهُ وخَفَّ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُ الْبَاطِلِ ورَأَيْتَ الْجَارَ يُكْرِمُ الْجَارَ خَوْفاً مِنْ لِسَانِهِ ورَأَيْتَ الْحُدُودَ قَدْ عُطِّلَتْ وعُمِلَ فِيهَا بِالْأَهْوَاءِ ورَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ قَدْ زُخْرِفَتْ ورَأَيْتَ أَصْدَقَ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ الْمُفْتَرِيَ الْكَذِبَ ورَأَيْتَ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ والسَّعْيَ بِالنَّمِيمَةِ ورَأَيْتَ الْبَغْيَ قَدْ فَشَا ورَأَيْتَ الْغِيبَةَ تُسْتَمْلَحُ(١) ويُبَشِّرُ بِهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ورَأَيْتَ طَلَبَ الْحَجِّ والْجِهَادِ لِغَيْرِ اللَّهِ ورَأَيْتَ السُّلْطَانَ يُذِلُّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ ورَأَيْتَ الْخَرَابَ قَدْ أُدِيلَ مِنَ الْعُمْرَانِ(٢) ورَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ بَخْسِ الْمِكْيَالِ والْمِيزَانِ ورَأَيْتَ سَفْكَ الدِّمَاءِ يُسْتَخَفُّ بِهَا ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرِّئَاسَةَ لِعَرَضِ الدُّنْيَا ويَشْهَرُ نَفْسَهُ بِخُبْثِ اللِّسَانِ لِيُتَّقَى وتُسْنَدَ إِلَيْهِ الْأُمُورُ ورَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدِ اسْتُخِفَّ بِهَا ورَأَيْتَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ ثُمَّ لَمْ يُزَكِّهِ مُنْذُ مَلَكَهُ ورَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُنْبَشُ مِنْ قَبْرِهِ(٣) ويُؤْذَى وتُبَاعُ أَكْفَانُهُ ورَأَيْتَ الْهَرْجَ قَدْ كَثُرَ ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يُمْسِي نَشْوَانَ(٤) ويُصْبِحُ سَكْرَانَ لَا يَهْتَمُّ بِمَا النَّاسُ فِيهِ ورَأَيْتَ الْبَهَائِمَ تُنْكَحُ ورَأَيْتَ الْبَهَائِمَ يَفْرِسُ بَعْضُهَا بَعْضاً ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يَخْرُجُ إِلَى مُصَلَّاهُ ويَرْجِعُ ولَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ثِيَابِهِ ورَأَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ قَسَتْ وجَمَدَتْ أَعْيُنُهُمْ وثَقُلَ الذِّكْرُ عَلَيْهِمْ ورَأَيْتَ السُّحْتَ قَدْ ظَهَرَ يُتَنَافَسُ فِيهِ ورَأَيْتَ الْمُصَلِّيَ إِنَّمَا يُصَلِّي لِيَرَاهُ النَّاسُ ورَأَيْتَ الْفَقِيهَ يَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِّينِ يَطْلُبُ الدُّنْيَا والرِّئَاسَةَ ورَأَيْتَ النَّاسَ مَعَ مَنْ غَلَبَ ورَأَيْتَ طَالِبَ

(١) استملحه أي عده مليحاً.

(٢) الإدالة: الغلبة.

(٣) في بعض النسخ (يُنشر من قبره).

(٤) نشوان أي سكران.

الْحَلَالِ يُذَمُّ ويُعَيَّرُ وطَالِبَ الْحَرَامِ يُمْدَحُ ويُعَظَّمُ ورَأَيْتَ الْحَرَمَيْنِ يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ لَا يَمْنَعُهُمْ مَانِعٌ ولَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ أَحَدٌ ورَأَيْتَ الْمَعَازِفَ ظَاهِرَةً فِي الْحَرَمَيْنِ ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ ويَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ويَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُومُ إِلَيْهِ مَنْ يَنْصَحُهُ فِي نَفْسِهِ فَيَقُولُ هَذَا عَنْكَ مَوْضُوعٌ ورَأَيْتَ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ويَقْتَدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُورِ ورَأَيْتَ مَسْلَكَ الْخَيْرِ وطَرِيقَهُ خَالِياً لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ ورَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُهْزَأُ بِهِ فَلَا يَفْزَعُ لَهُ أَحَدٌ ورَأَيْتَ كُلَّ عَامٍ يَحْدُثُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ والْبِدْعَةِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ ورَأَيْتَ الْخَلْقَ والْمَجَالِسَ لَا يُتَابِعُونَ إِلَّا الْأَغْنِيَاءَ ورَأَيْتَ الْمُحْتَاجَ يُعْطَى عَلَى الضَّحِكِ بِهِ ويُرْحَمُ لِغَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ ورَأَيْتَ الْآيَاتِ فِي السَّمَاءِ لَا يَفْزَعُ لَهَا أَحَدٌ ورَأَيْتَ النَّاسَ يَتَسَافَدُونَ[(١)] كَمَا يَتَسَافَدُ الْبَهَائِمُ لَا يُنْكِرُ أَحَدٌ مُنْكَراً تَخَوُّفاً مِنَ النَّاسِ ورَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْكَثِيرَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ويَمْنَعُ الْيَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ورَأَيْتَ الْعُقُوقَ قَدْ ظَهَرَ واسْتُخِفَّ بِالْوَالِدَيْنِ وكَانَا مِنْ أَسْوَإِ النَّاسِ حَالًا عِنْدَ الْوَلَدِ ويَفْرَحُ بِأَنْ يَفْتَرِيَ عَلَيْهِمَا ورَأَيْتَ النِّسَاءَ وقَدْ غَلَبْنَ عَلَى الْمُلْكِ وغَلَبْنَ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ لَا يُؤْتَى إِلَّا مَا لَهُنَّ فِيهِ هَوًى ورَأَيْتَ ابْنَ الرَّجُلِ يَفْتَرِي عَلَى أَبِيهِ ويَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ ويَفْرَحُ بِمَوْتِهِمَا ورَأَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَوْمٌ ولَمْ يَكْسِبْ فِيهِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ مِنْ فُجُورٍ أَوْ بَخْسِ مِكْيَالٍ أَوْ مِيزَانٍ أَوْ غِشْيَانِ حَرَامٍ أَوْ شُرْبِ مُسْكِرٍ كَئِيباً حَزِيناً يَحْسَبُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَضِيعَةٌ[(٢)] مِنْ عُمُرِهِ ورَأَيْتَ السُّلْطَانَ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ ورَأَيْتَ أَمْوَالَ ذَوِي الْقُرْبَى تُقْسَمُ فِي الزُّورِ ويُتَقَامَرُ بِهَا وتُشْرَبُ بِهَا الْخُمُورُ ورَأَيْتَ الْخَمْرَ يُتَدَاوَى بِهَا ويُوصَفُ لِلْمَرِيضِ ويُسْتَشْفَى بِهَا ورَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اسْتَوَوْا فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

---

(١) السفاد: نزو الذكر على الأنثى. أي جهرة في الطرق والشوارع.

(٢) أي خسران ونقص.

وتَرْكِ التَّدَيُّنِ بِهِ ورَأَيْتَ رِيَاحَ الْمُنَافِقِينَ(١) وأَهْلِ النِّفَاقِ قَائِمَةً ورِيَاحَ أَهْلِ الْحَقِّ لَا تَحَرَّكُ ورَأَيْتَ الْأَذَانَ بِالْأَجْرِ والصَّلَاةَ بِالْأَجْرِ ورَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِيَةً مِمَّنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ مُجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلْغِيبَةِ وأَكْلِ لُحُومِ أَهْلِ الْحَقِّ ويَتَوَاصَفُونَ فِيهَا شَرَابَ الْمُسْكِرِ ورَأَيْتَ السَّكْرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وهُوَ لَا يَعْقِلُ ولَا يُشَانُ(٢) بِالسُّكْرِ وإِذَا سَكِرَ أُكْرِمَ واتُّقِيَ وخِيفَ وتُرِكَ لَا يُعَاقَبُ ويُعْذَرُ بِسُكْرِهِ ورَأَيْتَ مَنْ أَكَلَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى يُحْمَدُ بِصَلَاحِهِ ورَأَيْتَ الْقُضَاةَ يَقْضُونَ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ ورَأَيْتَ الْوُلَاةَ يَأْتَمِنُونَ الْخَوَنَةَ لِلطَّمَعِ ورَأَيْتَ الْمِيرَاثَ قَدْ وَضَعَتْهُ الْوُلَاةُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ والْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ(٣) يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ ويُخَلُّونَهُمْ ومَا يَشْتَهُونَ ورَأَيْتَ الْمَنَابِرَ يُؤْمَرُ عَلَيْهَا بِالتَّقْوَى ولَا يَعْمَلُ الْقَائِلُ بِمَا يَأْمُرُ ورَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدِ اسْتُخِفَّ بِأَوْقَاتِهَا ورَأَيْتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ(٤) لَا يُرَادُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ ويُعْطَى لِطَلَبِ النَّاسِ ورَأَيْتَ النَّاسَ هَمُّهُمْ بُطُونُهُمْ وفُرُوجُهُمْ لَا يُبَالُونَ بِمَا أَكَلُوا ومَا نَكَحُوا ورَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْهِمْ ورَأَيْتَ أَعْلَامَ الْحَقِّ قَدْ دَرَسَتْ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ واطْلُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ النَّجَاةَ واعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وإِنَّمَا يُمْهِلُهُمْ لِأَمْرٍ يُرَادُ بِهِمْ فَكُنْ مُتَرَقِّباً واجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فِي خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ فَإِنْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وكُنْتَ فِيهِمْ عَجَّلْتَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وإِنْ أُخِّرْتَ ابْتُلُوا وكُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ واعْلَمْ أَنَ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وأَنَ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

---

(١) تطلق الريح على الغلبة والقوّة والرحمة والنصرة والدولة والنفس والكل محتمل والأخير أظهر.(آت)

(٢) من الشين أي العيب.

(٣) أي ميراث اليتيم بأن تولوا عليها خائناً يأكل بعضها ويعطيهم بعضها. أو يحكمون لكل ميراث للفاسق من الورثة لما يأخذون منه من الرشوة.

(٤) أي لا يتصدقون إلّا لمن يشفع له شفيع فيعطون لوجه الشفيع لا لوجه اللّه. أو يعطون لطلب الناس وإبرامهم.

٢ - تفسير القمّي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ بَلَغَنَا أَنَّ لِآلِ جَعْفَرٍ رَايَةً، ولِآلِ الْعَبَّاسِ رَايَتَيْنِ، فَهَلْ انْتَهَى إِلَيْكَ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ «أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ولَا إِلَى شَيْءٍ، وأَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكاً مُبْطِئاً، يُقَرِّبُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ ويُبَعِّدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ، وسُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ وأَمِنُوا عِقَابَهُ صِيحَ فِيهِمْ صَيْحَةٌ لَا يَبْقَى لَهُمْ مَنَالٌ يَجْمَعُهُمْ ولَا رِجَالٌ تَمْنَعُهُمْ وقَوْلُ اللَّهِ ﴿حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها... ﴾» الْآيَةَ، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ: فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُوَقَّتْ لَنَا فِيهِ وَقْتٌ ولَكِنْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِشَيْءٍ فَكَانَ كَمَا نَقُولُ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ ورَسُولُهُ وإِنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ ورَسُولُهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ، ولَكِنْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ والْفَاقَةُ وأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحاً أَوْ مَسَاءً»، فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْحَاجَةُ والْفَاقَةُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ: «يَأْتِ الرَّجُلُ أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ، فَيَلْقَاهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَلْقَاهُ فِيهِ، ويُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُه».

٣ - تفسير العياشي: أَبُو لَبِيدٍ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام «يَا أَبَا لَبِيدٍ إِنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ اثْنَا عَشَرَ تُقْتَلُ بَعْدَ الثَّامِنِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ تُصِيبُ أَحَدَهُمُ الذُّبَحَةُ فَيَذْبَحُهُ هُمْ فِئَةٌ قَصِيرَةٌ أَعْمَارُهُمْ قَلِيلَةٌ مُدَّتُهُمْ خَبِيثَةٌ سِيرَتُهُمْ مِنْهُمُ الْفُوَيْسِقُ الْمُلَقَّبُ بِالْهَادِي والنَّاطِقِ والْغَاوِي يَا أَبَا لَبِيدٍ إِنَّ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ الْمُقَطَّعَةِ لَعِلْماً جَمّاً إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ ﴿المۤ ذٰلِكَ الْكِتابُ﴾ فَقَامَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله حَتَّى ظَهَرَ نُورُهُ وثَبَتَتْ كَلِمَتُهُ ووُلِدَ يَوْمَ وُلِدَ وقَدْ مَضَى مِنَ الْأَلْفِ السَّابِعِ مِائَةُ سَنَةٍ وثَلَاثُ سِنِينَ ثُمَّ قَالَ وتِبْيَانُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ إِذَا عَدَدْتَهَا مِنْ غَيْرِ تَكْرَارٍ ولَيْسَ مِنْ حُرُوفٍ مُقَطَّعَةٍ حَرْفٌ يَنْقَضِي إِلَّا وقِيَامُ قَائِمٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ انْقِضَائِهِ» ثُمَّ قَالَ «الْأَلِفُ

وَاحِدٌ واللَّامُ ثَلَاثُونَ والْمِيمُ أَرْبَعُونَ والصَّادُ تِسْعُونَ فَذَلِكَ مِائَةٌ وإِحْدَى وسِتُّونَ ثُمَّ كَانَ بَدْوُ خُرُوجِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿الم اللَّهُ﴾ فَلَمَّا بَلَغَتْ مُدَّتُهُ قَامَ قَائِمُ وُلْدِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ ﴿المص﴾ ويَقُومُ قَائِمُنَا عِنْدَ انْقِضَائِهَا بِـ﴿الر﴾ فَافْهَمْ ذَلِكَ وعِهِ واكْتُمْهُ».

٤ - الإرشاد للشيخ المفيد: قد جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها: خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي.....وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين)[١].

٥ - قرب الإسناد للحميري: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَكَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَوَّلُ عَلَامَاتِ الْفَرَجِ سَنَةَ خَمْسٍ وتِسْعِينَ ومِائَةٍ، وفِي سَنَةِ ستٍّ وتِسْعِينَ ومِائَةٍ تَخْلَعُ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا، وفِي سَنَةِ سَبْعٍ وتِسْعِينَ ومِائَةٍ يَكُونُ الْفَنَاءُ، وفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وتِسْعِينَ ومِائَةٍ يَكُونُ الْجَلاءُ». فَقَالَ: «أَمَا تَرَى بَنِي هَاشِمٍ قَدِ انْقَلَعُوا بِأَهْلِيهِمْ وأَوْلَادِهِمْ؟. فَقُلْتُ: فَهُمُ الْجَلَاءُ؟ قَالَ: وغَيْرُهُمْ، وفِي سَنَةِ تِسْعٍ وتِسْعِينَ ومِائَةٍ يَكْشِفُ اللَّهُ الْبَلَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وفِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ». فَقُلْنَا لَهُ: جُعِلْنَا فِدَاكَ، أَخْبِرْنَا بِمَا يَكُونُ فِي سَنَةِ الْمِائَتَيْنِ. قَالَ: «لَوْ أَخْبَرْتُ أَحَداً لَأَخْبَرْتُكُمْ، ولَقَدْ خَبَّرْتُ بِمَكَانِكُمْ، مَا كَانَ هَذَا مِنْ رَأْيِي أَنْ يَظْهَرَ هَذَا مِنِّي إِلَيْكُمْ، ولَكِنْ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى إِظْهَارَ شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ لَمْ يَقْدِرِ الْعِبَادُ عَلَى سَتْرِهِ». فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّكَ قُلْتَ لِي فِي عَامِنَا الأَوَّلِ - حَكَيْتَ عَنْ أَبِيكَ - أَنَّ انْقِضَاءَ مُلْكِ آلِ فُلَانٍ

(١) من شيعتهم، أي من أنصارهم، ويظهر أنّ هذه الحادثة ستكون لها أصداء واسعة في حينها لذلك أفردت بالذكر.

عَلَى رَأْسِ فُلَانٍ وفُلَانٍ، لَيْسَ لِبَنِي فُلَانٍ سُلْطَانٌ بَعْدَهُمَا. قَالَ: «قَدْ قُلْتُ ذَاكَ لَكَ. فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِذَا انْقَضَى مُلْكُهُمْ، يَمْلِكُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: يَكُونُ مَا ذَا؟ قَالَ: يَكُونُ الَّذِي تَقُولُ أَنْتَ وأَصْحَابُكَ. قُلْتُ: تَعْنِي خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ؟ فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ: قِيَامَ الْقَائِمِ؟ قَالَ: يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ. قُلْتُ: فَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. وقَالَ: إِنْ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ عَلَامَاتٌ، حَدَثٌ يَكُونُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ. قُلْتُ: مَا الْحَدَثُ؟ قَالَ: عَصَبَةٌ تَكُونُ ويَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ آلِ فُلَانٍ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا[1]. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ الْكُوفَةَ قَدْ تَبَّتْ بِي، والْمَعَاشُ بِهَا ضَيِّقٌ، وإِنَّمَا كَانَ مَعَاشُنَا بِبَغْدَادَ، وهَذَا الْجَبَلُ قَدْ فُتِحَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ بَابُ رِزْقٍ. فَقَالَ: إِنْ أَرَدْتَ الْخُرُوجَ فَاخْرُجْ، فَإِنَّهَا سَنَةٌ مُضْطَرِبَةٌ، ولَيْسَ لِلنَّاسِ بُدٌّ مِنْ مَعَايِشِهِمْ، فَلَا تَدَعِ الطَّلَبَ. فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّهُمْ قَوْمٌ مَلَأٌ ونَحْنُ نَحْتَمِلُ التَّأْخِيرَ، فَنُبَايِعُهُمْ بِتَأْخِيرِ سَنَةٍ؟ قَالَ: بِعْهُمْ. قُلْتُ: سَنَتَيْنِ؟ قَالَ: بِعْهُمْ. قُلْتُ: ثَلَاثَ سِنِينَ؟ قَالَ: لَا يَكُونَ لَكَ شَيْءٌ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ».

٦ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وتِسْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِينَ ومِائَتَيْنِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْبَقِيعِ حَتَّى أَقْبَلَ عليٌّ عليه السلام فَسَأَلَ عَنْ رسول الله صلى الله عليه وآله فَقِيلَ إِنَّهُ بِالْبَقِيعِ فَأَتَاهُ عليٌّ عليه السلام فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) الكبش هنا هو المقدّم عند القوم، ويظهر أنّ نتائج خلاف آل فلان بينهم أن يقتل بعضهم من عدوه خمسة عشر شخصية مهمة بين الحرمين مكة والمدينة.

صلى الله عليه وآله اجْلِسْ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَأَلَ عَنْ رسول الله صلى الله عليه وآله، فَقِيلَ لَهُ هُوَ بِالْبَقِيعِ فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ جَاءَ الْعَبَّاسُ فَسَأَلَ عَنْ رسول الله صلى الله عليه وآله فَقِيلَ لَهُ: هُوَ بِالْبَقِيعِ فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ أَمَامَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى عليٍّ عليه السلام فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ، أَلَا أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ؟ فَقَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ كَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عِنْدِي آنِفاً وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصَابَنَا خَيْرٌ قَطُّ مِنَ اللَّهِ إِلَّا عَلَى يَدَيْكَ ثُمَّ الْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا جَعْفَرُ أَلَا أُبَشِّرُكَ أَلَا أُخْبِرُكَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ كَانَ جَبْرَئِيلُ عِنْدِي آنِفاً فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الَّذِي يَدْفَعُهَا إِلَى الْقَائِمِ: هُوَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ وأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ وسَيْفُهُ كَحَرِيقِ النَّارِ، يَدْخُلُ الْجُنْدَ ذَلِيلًا ويَخْرُجُ مِنْهُ عَزِيزاً يَكْتَنِفُهُ جَبْرَئِيلُ ومِيكَائِيلُ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا عَمَّ النَّبِيِّ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام؟ فَقَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ: وَيْلٌ لِذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَجْتَنِبُ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ».

٧ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَبِي: «يَا عَبَّاسُ وَيْلٌ لِذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِكَ، ووَيْلٌ لِوُلْدِكَ مِنْ وُلْدِي». فَقَالَ: يَا

رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَجْتَنِبُ النِّسَاءَ أَوْ قَالَ أَفَلَا أَجُبُّ نَفْسِي؟ قَالَ: «إِنَّ عِلْمَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ قَدْ مَضَى والْأُمُورُ بِيَدِهِ وإِنَّ الْأَمْرَ سَيَكُونُ فِي وُلْدِي».

٨ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ قُدَّامَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَامَاتٍ بَلْوَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ» قُلْتُ ومَا هِيَ قَالَ «ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ والْجُوعِ ونَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ والأَنْفُسِ والثَّمَراتِ وبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[١] قَالَ ﴿لَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ مِنْ مُلُوكِ بَنِي فُلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ[٢] ﴿والْجُوعِ﴾ بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ ﴿ونَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ﴾ فَسَادِ التِّجَارَاتِ وقِلَّةِ الْفَضْلِ فِيهَا ﴿والْأَنْفُسِ﴾ قَالَ مَوْتٌ ذَرِيعٌ[٣] ﴿والثَّمَراتِ﴾ قِلَّةِ رَيْعِ مَا يُزْرَعُ وقِلَّةِ بَرَكَةِ الثِّمَارِ ﴿وبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عِنْدَ ذَلِكَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام» ثُمَّ قَالَ لِي «يَا مُحَمَّدُ هَذَا تَأْوِيلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ ﴿وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾»[٤].

٩ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

---

(١) البقرة: ١٥٥.

(٢) ضعف الأنظمة في أواخر أيامها تجعل تصرفاهّا غير مبنية على الحكمة بل على الريبة والشك، لذلك فـ(بنو فلان) في آخر سلطانهم قد يرتكبون أعمالا طائفية لشعورهم بالضعف فيريدون أن ينفوا عنهم هذه الصفة فيسقطون بما هو أشد من ذلك، وهو شيوع الاضطرابات والعنف المتبادل بين الفئات الطائفية.

(٣) الموت الذريع أي فاشٍ أو سريع.

(٤) آل عمران: ٧.

مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ نَاراً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ شِبْهَ الْهُرْدِيِّ الْعَظِيمِ تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَزَّ وجَلَّ - إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.....». ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ ولَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ ولَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ ولَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ طَمِعَ النَّاسُ فِيهِمْ واخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ».

وقَالَ: «لابُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ وتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ هَذَا مِنْ هُنَا وهَذَا مِنْ هُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا أَمَا إِنَّهُمْ لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَداً» ثُمَّ قَالَ عليه السلام «خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ والْيَمَانِيِّ والْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ نِظَامٌ كَنِظَامِ الْخَرَزِ[١] يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَيَكُونُ الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَيْلٌ لِمَنْ نَاوَاهُمْ ولَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ هِيَ رَايَةُ هُدًى لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السِّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وكُلِّ مُسْلِمٍ وإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدًى ولَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيْهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وإِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ».

ثُمَّ قَالَ لِي: «إِنَّ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ كَقَصْعِ الْفَخَّارِ وكَرَجُلٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ

---

(١) الخرز- محركة-: ما ينظم في السلك.

فَخَّارَةٌ وهُوَ يَمْشِي إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وهُوَ سَاهٍ عَنْهَا فَانْكَسَرَتْ فَقَالَ حِينَ سَقَطَتْ: هَاهْ، شِبْهَ الْفَزَعِ فَذَهَابُ مُلْكِهِمْ هَكَذَا أَغْفَلَ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِه».

«وقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ ذِكْرُهُ قَدَّرَ فِيمَا قَدَّرَ وقَضَى وحَتَمَ بِأَنَّهُ كَائِنٌ لابُدَّ مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً وأَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي فُلَانٍ بَغْتَةً»(١).

«وقَالَ عليه السلام: لابُدَّ مِنْ رَحًى تَطْحَنُ فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وثَبَتَتْ عَلَى سَاقِهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْداً عَنِيفاً خَامِلًا أَصْلُهُ يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ أَصْحَابُهُ الطَّوِيلَةُ شُعُورُهُمْ أَصْحَابُ السِّبَالِ سُودٌ ثِيَابُهُمْ أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ وَيْلٌ لِمَنْ نَاوَاهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ هَرْجاً واللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وإِلَى أَفْعَالِهِمْ ومَا يَلْقَى الْفُجَّارُ مِنْهُمْ والْأَعْرَابُ الْجُفَاةُ يُسَلِّطُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَا رَحْمَةٍ فَيَقْتُلُونَهُمْ هَرْجاً عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ الْبَرِّيَّةِ والْبَحْرِيَّةِ جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا وما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».

١٠ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عبد الله عليه السلام «أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلَاكَ الْفُلَانِيِّ - اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ - وخُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ وقَتْلَ النَّفْسِ وجَيْشَ الْخَسْفِ والصَّوْتَ» قُلْتُ ومَا الصَّوْتُ أَهُوَ الْمُنَادِي فَقَالَ «نَعَمْ وبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ» ثُمَّ قَالَ «الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَاكُ الْفُلَانِيِّ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ»(٢).

---

(١) سقوط مُلك(بني فلان) بغتة بهذا الشكل الذي يثير العجب قد يكون مرجعه إلى أنّ ظاهر نظامهم محكم ويستبعد سقوطه ولكنه منخور من الداخل أو أن الذي يؤدي إلى سقوطه أمر مفاجيء لم يتوقعه أحد.

(٢) التكنيه عن هذا الشخصل بـ (الفلاني) من بني العباس قد يكون مرجعه إلى نسب يشتهر به غير نسب ←

١١ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليٍّ عليه السلام وأَنَا خَامِسُ خَمْسَةٍ وأَصْغَرُ الْقَوْمِ سِنّاً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ «حَدَّثَنِي أَخِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ وإِنَّكَ خَاتَمُ أَلْفِ وَصِيٍّ وكُلِّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا».

فَقُلْتُ: مَا أَنْصَفَكَ الْقَوْمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فَقَالَ: «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ يَابْنَ أَخِي واللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي وغَيْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وإِنَّهُمْ لَيَقْرَءُونَ مِنْهَا آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وهِيَ ﴿ وإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ ﴾ (١) ومَا يَتَدَبَّرُونَهَا حَقَّ تَدَبُّرِهَا أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِآخِرِ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ؟»

قُلْنَا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: «قَتْلُ نَفْسٍ حَرَامٍ فِي يَوْمٍ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ (٢) عَنْ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ والَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لَهُمْ مُلْكٌ بَعْدَهُ غَيْرُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً»(٣).

(العباسي)، أو أن بني العباس في هذا الوقت الموصوف هم عائلة حاكمة أو مجموعة من الحكام يتشبهون ببعض أوجه الخلافة العباسيّة مع أنّهم ليسوا عباسيين حقيقة.

(١) النمل: ٨٢.

(٢) في هذا قرينة على أنّ (بني فلان) هم في الحجاز بقرينة قتل النفس الحرام في بلد حرام، وهي على ما يظهر مقتل الحسني في مكة.

(٣) تسارع الأحداث بعد مقتل الحسني وردود فعل الحادثة نفسها قد تسرّع بزوال ملك هؤلاء القوم.

قُلْنَا: هَلْ قَبْلَ هَذَا أَوْ بَعْدَهُ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ «صَيْحَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُفْزِعُ الْيَقْظَانَ وتُوقِظُ النَّائِمَ وتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا».

١٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ يُوسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «لابُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ [١] فَإِذَا مَلَكُوا واخْتَلَفُوا وتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ هَذَا مِنْ هَاهُنَا وهَذَا مِنْ هَاهُنَا حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَداً أَبَداً».

١٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْأَمْرِ؟

فَقَالَ: «بَلَى».

قُلْتُ: ومَا هِيَ؟

قَالَ: «هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ والصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ» فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ فَقَالَ «لا إِنَّمَا هُوَ كَنِظَامِ الْخَرَزِ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً»[٢].

---

(١) الإشارة بـ (لابد أن يملك بنو العباس) فيه إشارة إلى ملكهم في آخر الزمان وليس ملكهم الأول الذي جاء على يد أبي مسلم الخراساني، لأن الأحداث التي يتكلم عنها الإمام كلها تحدث قبيل ظهور الإمام.

(٢) هلاك العباسي إذا كان في الحجاز أو أن الحجاز تضطرب بسبب هلاكه فسيكون لذلك أحداث متلاحقة ←

١٤ - الغيبة للنعماني حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي وَتْرٍ مِنَ السِّنِينَ تِسْعٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثٍ خَمْسٍ».

وقَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو أُمَيَّةَ وذَهَبَ مُلْكُهُمْ ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ فَلَا يَزَالُونَ فِي عُنْفُوَانٍ مِنَ الْمُلْكِ وغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا اخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُمْ واخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وأَهْلُ الْمَغْرِبِ نَعَمْ وأَهْلُ الْقِبْلَةِ ويَلْقَى النَّاسَ جُهْدٌ شَدِيدٌ مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فَإِذَا نَادَى فَالنَّفِيرَ النَّفِيرَ فَوَ اللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وكِتَابٍ جَدِيدٍ وسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَداً حَتَّى يَمُوتَ».

١٥ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا صَعِدَ الْعَبَّاسِيُّ أَعْوَادَ مِنْبَرِ مَرْوَانَ أُدْرِجَ مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ»(١).

ومضاعفات أمنية وسياسية واجتماعية، إذ الأخبار تصرح بأنّه من أهم العلامات وما ذلك لأهمية وجوده في النظام السياسي في المنطقة وكونه محوراً لأحداث كبيرة، فتختل الأمور بهلاكه وعدم قدرة أصحابه على توحيد الكلمة فتختلف كلمتهم وتضطرب الأمور، وفي روايات المخالفين أن راية الحجاز تتفرق إلى ثلاث رايات تتحارب بينها.

(١) منبر مروان في مكة، روى الهيثمي «عن رافع بن خديج أنّه كان جالساً عند منبر مروان بن الحكم بمكة ومروان يخطب الناس فذكر مروان مكة وفضلها ولم يذكر المدينة.....» مجمع الزوائد ج٣ ص٢٩٩ / وفي الحديث قرينة أخرى على ارتباط بني فلان بمنطقة الحجاز ومكة، وقوله عليه السلام «أدرج» أي مات، فملكهم يدرج في

١٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ الزَّرَّادُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «يَشْمَلُ النَّاسَ مَوْتٌ وقَتْلٌ حَتَّى يَلْجَأَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرَمِ [1] فَيُنَادِي مُنَادٍ صَادِقٌ مِنْ شِدَّةِ الْقِتَالِ فِيمَ الْقَتْلُ والْقِتَالُ صَاحِبُكُمْ فُلَانٌ».

١٧ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيُّ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «بَيْنَا النَّاسُ وُقُوفٌ بِعَرَفَاتٍ إِذْ أَتَاهُمْ رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ذِعْلِبَةٍ[2] يُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِ خَلِيفَةٍ[3] يَكُونُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَجُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وفَرَجُ النَّاسِ جَمِيعاً».

وقَالَ عليه السلام إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ نَاراً عَظِيمَةً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَطْلُعُ

الكفن، وهو تكنيه عن انتهاء ملكهم.

(١) الفوضى والحرب وتعدد الرايات والاختلاف في الحجاز يجعل الناس تلتجيء إلى الحرم طلباً للأمان.

(٢) وفيه قرينة على أنّ للأمر علاقة بالحجاز، فهذا الهالك له سلطة هناك، و «الذعلبة» هي السريعة، وهنا الأمر يخص واسطة نقل سريعة، كالسيارة أو ما شابه.

(٣) تعدد الروايات بشأن هذا (الخليفة) (العباسي) وسيأتي بأنّ اسمه عبد الله وكون الفرج بعده ومتوقف على هلاكه، وأن الأمور تتسارع بعد هلاكه، يجعل منه شخصية لها ثقل كبير في منطقة مُلكه، وله تأثير على مجمل أوضاع المنطقة، لذا فالتاثر الأمني والسياسي يشمل المنطقة جميعها، فترى الخراساني من المشرق والسفياني من الشام يتحركان بعد هلاكه مباشرة، والسفياني يرسل القوات العسكرية إلى المدينة ومكة.

لَيَالِيَ فَعِنْدَهَا فَرَجُ النَّاسِ وهِيَ قُدَّامَ الْقَائِمِ عليه السلام بِقَلِيلٍ».

١٨ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ الْجُرْجَانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ الْغَضَبِ فَقَالَ «هَيْهَاتَ الْغَضَبُ هَيْهَاتَ مَوْتَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَوْتَاتٌ، ورَاكِبُ الذِّعْلِبَةِ ومَا رَاكِبُ الذِّعْلِبَةِ مُخْتَلِطٌ جَوْفُهَا بِوَضِينِهَا[1] يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرٍ فَيَقْتُلُونَهُ ثُمَّ الْغَضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ».

١٩ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَسْلَمَ الْمَكِّيِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ[2] قَالَ: يُقْتَلُ خَلِيفَةٌ مَا لَهُ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ ولَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ[3] وَيُخْلَعُ خَلِيفَةٌ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ ويُسْتَخْلَفُ ابْنُ السَّبِيَّةِ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: يَابْنَ أُخْتِي، لَيْتَنِي أَنَا وأَنْتَ مِنْ كُورَةٍ.

قَالَ: قُلْتُ: ولِمَ تَتَمَنَّى يَا خَالِ ذَلِكَ؟

---

(١) الوضين هو الذي يشد به الرحال على البعير، وقيل هو الهودج، وبالتالي فاختلاط هذا الجزء بالجوف يجعل من الوصف هنا عن آلة سير معاصرة، يكون هيكلها مختلط بجوفها، وهو تصوير للسيارة بشكل واضح.

(٢) الحديث موقوف على حذيفة بن اليمان رحمه الله وليس موصولاً بالمعصوم.

(٣) بقرينة أنّ الأمر يرجع في أهل بيت النبوة، فحادثة مقتل هذا الخليفة تكون من العلامات وقد يكون نفسه العباسي الذي يكون هلاكُه بداية للأحداث الكبيرة بعده.

قَالَ: لِأَنَّ حُذَيْفَةَ حَدَّثَنِي أَنَّ الْمُلْكَ يَرْجِعُ فِي أَهْلِ النُّبُوَّةِ.

٢٠ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ (١) وَ وَهَى سُلْطَانُهُمْ وطَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ وخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا ورَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَةٍ صِيصِيَتَهُ وظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ وأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ وتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رسول الله صلى الله عليه وآله» قُلْتُ ومَا تُرَاثُ رسول الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ «سَيْفُهُ ودِرْعُهُ وعِمَامَتُهُ وبُرْدُهُ ورَايَتُهُ وقَضِيبُهُ وفَرَسُهُ ولَأْمَتُهُ وسَرْجُهُ».

٢١ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ومُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جعفر عليه السلام يَقُولُ: «إِذَا ظَهَرَتْ بَيْعَةُ الصَّبِيِّ(٢) قَامَ كُلُّ ذِي صِيصِيَةٍ بِصِيصِيَتِهِ»(٣).

٢٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا

---

(١) اختلاف ولد العباس قد يكون بعد هلاك العباسي ، وقد عبرت عنه رواية الشيخ المفيد بـ(اختلافهم في الملك الدنياوي)، فهم أجنحة عباسيّة تتصارع على الملك بعد هلاك خليفتهم.

(٢) قد يكون هذا الصبي من بني العباس والبيعة تكون عادة بعد هلاك الخليفة السابق، فيرفع كل صاحب قوة ونفوذ يده معترضاً ويستعين بقوته ليطلب الملك. فيكون تسلسل الأحداث: بعد هلاك الخليفة يريد البعض أن يبايع لصبي صغير العمر من هذه العائلة فتحصل المعارضة من بعضهم وتتقاتل الأطراف فيما بينها.

(٣) تقدم أن الصيصية: شوكة الديك، وقرن البقر والظباء، والحصن، وكل ما امتنع به. أي أظهر كل ذي قوة قوته.

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ خَالِدٍ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا هُدِمَ حَائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ مِمَّا يَلِي دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَالُ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ أَمَا إِنَّ هَادِمَهُ لا يَبْنِيهِ».

٢٣ - الغيبة للنعماني حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ عليه السلام غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ». فَقُلْتُ: ولِمَ؟ قَالَ: «يَخَافُ»، وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَارَةُ وهُوَ الْمُنْتَظَرُ وهُوَ الَّذِي يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَاتَ أَبُوهُ بِلَا خَلَفٍ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَمْلٌ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَائِبٌ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسِنِينَ وهُوَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ قُلُوبَ الشِّيعَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ يَا زُرَارَةُ».

قَالَ زُرَارَةُ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَيَّ شَيْءٍ أَعْمَلُ قَالَ يَا زُرَارَةُ مَتَى أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي» ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَارَةُ لابُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ» قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَولَيْسَ الَّذِي يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟! قَالَ: «لا، ولَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ ولَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ فَإِذَا قَتَلَهُ بَغْياً وعُدْوَاناً وظُلْماً لَمْ يُمْهِلُهُمُ اللَّهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ»(١).

---

(١) من الواضح أن جيش (بني فلان) يتبع لرجل متسلّط في الحجاز، ومن العادة أن بعض أفراد الجيش إذا دخلوا إلى مدينة ما فلا يسأل الناس عنهم: لم دخلوا؟ لكن هذا الجيش يثير التساؤل عند الناس، وما هذا إلّا لكون ←

٢٤. الغيبة للنعماني: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ الْخَارِقِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام كَانَ أَبُو جعفر عليه السلام يَقُولُ «لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى». فَقَالَ: «نَعَمْ ولا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفُ بَنِي فُلَانٍ وتَضِيقَ الْحَلْقَةُ ويَظْهَرَ السُّفْيَانِيُّ ويَشْتَدَّ الْبَلَاءُ ويَشْمَلَ النَّاسَ مَوْتٌ وقَتْلٌ يَلْجَؤُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وحَرَمِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله».

٢٥. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ والْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ عَلَامَاتٍ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ» قُلْتُ ومَا هِيَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ولَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ والْجُوعِ ونَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ والْأَنْفُسِ والثَّمَراتِ وبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾»[1] قَالَ «يَبْلُوهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ مِنْ مُلُوكِ بَنِي فُلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ والْجُوعِ بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ ﴿ونَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ﴾» قَالَ «كَسَادُ التِّجَارَاتِ وقِلَّةُ الْفَضْلِ ونَقْصٍ مِنَ الْأَنْفُسِ قَالَ «مَوْتٌ ذَرِيعٌ»[2] ونَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ قَالَ «قِلَّةُ رَيْعِ مَا يُزْرَعُ»

الأوضاع الأمنية استثنائية، فدخولهم إلى المدينة يثير التساؤل عند الناس عن الذي سيعتقلونه أو سيقتلونه أو ما شابه. فالجهات المتحاربة في الحجاز متحفّزة تجاه أي طرف يثير ريبتها وشكّها.

(١) البقرة: ١٥٥.

(٢) الذريع: السريع.

{ وبَشِّرِ الصَّابِرِينَ } «عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام» ثُمَّ قَالَ لِي «يَا مُحَمَّدُ هَذَا تَأْوِيلُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ { وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ } »(١).

٢٦. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام إِنَّ أَبَا جعفر عليه السلام كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الأَمْرِ الْمَحْتُومِ» قَالَ لِي «نَعَمْ واخْتِلَافُ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ وخُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَ الْمَحْتُومِ» فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ النِّدَاءُ قَالَ «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وشِيعَتِهِ ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي آخِرِ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي السُّفْيَانِيِّ وشِيعَتِهِ فَيَرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُبْطِلُونَ».

٢٧. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «يَمُوتُ سَفِيهٌ مِنْ آلِ الْعَبَّاسِ بِالسِّرِّ(٢) يَكُونُ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ يَنْكِحُ خَصِيّاً فَيَقُومُ فَيَذْبَحُهُ ويَكْتُمُ مَوْتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ فِي طَلَبِ الْخَصِيِّ (في بيعة الصبي) لَمْ يَرْجِعْ أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى آخِرِ مَنْ يَخْرُجُ حَتَّى يَذْهَبَ مُلْكُهُمْ».

(١) آل عمران: ٧.

(٢) كون الفرج يكون بعد هذا السفيه فالراجح أنّه نفسه الذي وصفته الروايات السابقة بـ (الخليفة) و(الفلاني) والعباسي.

٢٨. دلائل الإمامة للطبري: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مالك، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا يحيى بن سالم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «صاحب هذا الأمر أصغرنا سناً، وأخملنا شخصاً».

قلت: متى يكون؟

قال: «إذا سارت الركبان ببيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء، فانتظروا الفرج».

وقال أبو علي النهاوندي: وجدت في كتاب لبعض إخواننا: روي عن الصادق (عليه السلام)، أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال لي النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي، صاحب الحلي، أخبركم بأمري، أنذركم بأس المهدي، يقيم فيكم سنة النبي، وذلك عند بيعة الصبي، عند طلوع الكواكب الدرية، يفزع من بالمشرق والمغرب».

٢٩. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: «إِذَا بَنَى بَنُو الْعَبَّاسِ مَدِينَةً عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ كَانَ بَقَاؤُهُمْ بَعْدَهَا سَنَةً».

٣٠. الإرشاد للشيخ المفيد: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَقَامَ خَمْسَمِائَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ أَقَامَ خَمْسَمِائَةٍ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ أَقَامَ خَمْسَمِائَةٍ أُخْرَى حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ سِتَّ مَرَّاتٍ» قُلْتُ ويَبْلُغُ عَدَدُ هَؤُلَاءِ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ مِنْهُمْ ومِنْ مَوَالِيهِمْ».

٣١. الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام إِنَّ أَبَا جعفر عليه السلام كَانَ يَقُولُ «خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ والنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ وطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْمَحْتُومِ» وأَشْيَاءُ كَانَ يَقُولُهَا مِنَ الْمَحْتُومِ فَقَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام «واخْتِلافُ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْمَحْتُومِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ وخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ». قُلْتُ: وكَيْفَ يَكُونُ النِّدَاءُ قَالَ «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ يَسْمَعُهُ كُلُّ قَوْمٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وشِيعَتِهِ ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ وشِيعَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ».

٣٢. الغيبة للطوسي: رُوِيَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا مَلَكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وهُوَ ذُو الْعَيْنِ بِهَا افْتَتَحُوا وبِهَا يَخْتِمُونَ وهُوَ مِفْتَاحُ الْبَلَاءِ وسَيْفُ الْفَنَاءِ فَإِذَا قُرِئَ لَهُ كِتَابٌ بِالشَّامِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تَلْبَثُوا أَنْ يَبْلُغَكُمْ إِنَّ كِتَاباً قُرِئَ عَلَى مِنْبَرِ مِصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

٣٣. الغيبة للطوسي: وفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: الْمَلِكُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ كِتَابٌ قُرِئَ بِمِصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ زَوَالُ مُلْكِهِمْ وانْقِطَاعُ مُدَّتِهِمْ فَإِذَا قُرِئَ عَلَيْكُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَانْتَظِرُوا كِتَاباً يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ووَيْلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١].

٣٤. الغيبة للطوسي: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ

(١) مرّ علينا في رواية عمار بن ياسر أنّ رجلين باسم (عبد الله) يتقاتلان على حدود الشام.

عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ[١] أَضْمَنْ لَهُ الْقَائِمَ» ثُمَّ قَالَ «إِذَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَجْتَمِعِ النَّاسُ بَعْدَهُ عَلَى أَحَدٍ ولَمْ يَتَنَاهَ هَذَا الْأَمْرُ دُونَ صَاحِبِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ويَذْهَبُ مُلْكُ السِّنِينَ ويَصِيرُ مُلْكُ الشُّهُورِ والْأَيَّامِ» فَقُلْتُ يَطُولُ ذَلِكَ قَالَ «كَلَّا».

٣٥. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ «لا يَكُونُ فَسَادُ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفَا بَنِي فُلَانٍ فَإِذَا اخْتَلَفَا كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ فَسَادُ مُلْكِهِمْ».

٣٦. الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْفَرَجِ حَدَثاً يَكُونُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ» قُلْتُ وأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ الْحَدَثُ فَقَالَ «عَصَبِيَّةٌ تَكُونُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ ويَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ خَمْسَةَ عَشَرَ كَبْشاً».

٣٧. الغيبة للطوسي: وعَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «لَا يَذْهَبُ مُلْكُ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَسْتَعْرِضُوا النَّاسَ بِالْكُوفَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رُؤُوسٍ تُنْدَرُ فِيمَا بَيْنَ الْمَسْجِدِ وأَصْحَابِ الصَّابُونِ».

٣٨. إقبال الأعمال لابن طاووس: وجَدْتُ فِي كِتَابِ الْمَلَاحِمِ لِلْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ «قَالَ اللَّهُ أَجَلُّ وأَكْرَمُ وأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الْأَرْضَ بِلَا إِمَامٍ عَادِلٍ» قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ قَالَ «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ يَرَى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ فَرَجاً أَبَداً مَا دَامَ لِوُلْدِ بَنِي فُلَانٍ مُلْكٌ حَتَّى يَنْقَرِضَ مُلْكُهُمْ

(١) الراجح أن (عبد الله) هذا هو نفسه من تكرر في الروايات باسم الخليفة والفلاني وغير ذلك.

فَإِذَا انْقَرَضَ مُلْكُهُمْ أَتَاحَ اللَّهُ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ بِرَجُلٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتَ يُشِيرُ بِالتُّقَى وَيَعْمَلُ بِالْهُدَى ولَا يَأْخُذُ فِي حُكْمِهِ الرِّشَا واللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ ثُمَّ يَأْتِينَا الْغَلِيظُ الْقَصَرَةِ ذُو الْخَالِ والشَّامَتَيْنِ الْقَائِدُ الْعَادِلُ الْحَافِظُ لِمَا اسْتُودِعَ يَمْلَأُهَا عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مَلَأَهَا الْفُجَّارُ جَوْراً وظُلْماً».

٣٩. دلائل الإمامة: وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا محمد بن أحمد القاساني، قال: حدثنا علي بن سيف، قال حدثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت في بني فلان ثلاث آيات:

قوله (عزّ وجلّ): ﴿حتى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ يعني القائم بالسيف ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾.

وقوله (عزّ وجلّ): ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾ الأنعام. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بالسيف».

وقوله (عزّ وجلّ): ﴿لَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (١٣)﴾ الأنبياء «يعني القائم (عليه السلام)، يسأل بني فلان عن كنوز بني أمية».

٤٠. بحار الأنوار للمجلسي: وأسند الصادق إلى آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام قال: «إذا وقعت النار في حجازكم[1] وجرى الماء بنجفكم، فتوقعوا ظهور قائمكم».

(١) «النار» هنا وفي رواية الأخرى عن الكوفة «نار في الثوية» يظهر أنّهما فتنتان، فعادة ما يدرج تسمية الحرب و(بنار الفتنة).

٤١. بحار الأنوار للمجلسي: قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالِياً[١] فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِكَ؟ فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وقَالَ: «لا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَكُونَ أُمُورُ الصِّبْيَانِ ويَضِيعَ حُقُوقُ الرَّحْمَنِ ويَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ فَإِذَا قُتِلَتْ مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ أُولِي الْعَمَى والالْتِبَاسِ أَصْحَابِ الرَّمْيِ عَنِ الْأَقْوَاسِ بِوُجُوهٍ كَالتِّرَاسِ[٢] وخَرِبَتِ الْبَصْرَةُ هُنَاكَ يَقُومُ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام».

قيام الزنديق في قزوين

الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ[٣]: قُلْتُ لَهُ قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى مَتَى قَالَ فَحَرَّكَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ ولَمْ يَعَضَّ الزَّمَانُ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ ولَمْ يَجْفُوا الإِخْوَانُ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ ولَمْ يَظْلِمِ السُّلْطَانُ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ ولَمْ يَقُمِ الزِّنْدِيقُ مِنْ قَزْوِينَ[٤] فَيَهْتِكَ سُتُورَهَا ويُكَفِّرَ صُدُورَهَا ويُغَيِّرَ سُورَهَا ويُذْهِبَ بَهْجَتَهَا[٥] مَنْ فَرَّ مِنْهُ أَدْرَكَهُ ومَنْ حَارَبَهُ قَتَلَهُ ومَنِ اعْتَزَلَهُ افْتَقَرَ ومَنْ تَابَعَهُ كَفَرَ حَتَّى يَقُومَ بَاكِيَانِ بَاكٍ يَبْكِي عَلَى دِينِهِ وبَاكٍ يَبْكِي عَلَى دُنْيَاه.

ورُوِيَ عَنِ النبي صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: «يَخْرُجُ بِقَزْوِينَ رَجُلٌ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ يُسْرِعُ النَّاسُ إِلَى طَاعَتِهِ الْمُشْرِكُ والْمُؤْمِنُ يَمْلَأُ الْجِبَالَ خَوْفاً».

(١) يقال خلا بفلان وإليه ومعه: سأله أن يجتمع به في خلوة، ففعل. فالمراد أني أتيته ونحن في خلوة.

(٢) مقتل ملوك بني العباس على يد المغول حادثة مرت منذ قرون خلت.

(٣) الحديث موقوف على محمد ابن الحنفية رحمه الله.

(٤) قزوين مدينة تقع شمال غربي طهران على مسافة ١٢٠ كيلومتراً.

(٥) في البحار: ببهجتها.

مقتل النفس الزكية

١ - غيبة الفضل بن شاذان: حدثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه -، قال: حدثنا محمد بن حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: «إنّ القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه».

قال ابن حمران: قيل له: يا بن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟

قال: «... وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن ولقبه النفس الزكية [١]، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحق مع علي وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا عليه السلام».

٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ فَقَالَ «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ ووَهَى سُلْطَانُهُمْ.....». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ اللَّأْمَةِ والسَّرْجِ وزَادَ فِيهِ «حَتَّى يَنْزِلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ ويَلْبَسَ الدِّرْعَ ويَنْشُرَ الرَّايَةَ والْبُرْدَةَ ويَعْتَمَّ بِالْعِمَامَةِ ويَتَنَاوَلَ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ ويَسْتَأْذِنَ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ فَيَأْتِي الْحَسَنِيُّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ فَيَبْتَدِرُهُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ فَيَثِبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ ويَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ فَيَظْهَرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ

(١) قد يكون فيه قرينة على أن هذا الغلام مشهور بلقبه عند الناس قبل مقتله.

ويَتَّبِعُونَهُ ويَبْعَثُ عِنْدَ ذَلِكَ الشَّامِيُّ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ دُونَهَا ويَهْرُبُ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عليٍّ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ الْأَمْرِ ويُقْبِلُ صَاحِبُ الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ ويَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْمُرُ أَهْلَهَا فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا».

٣ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يُطَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا يُطَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفَكَ الدَّمُ الْحَرَامُ»[١] ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ وغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ ومُلْتَانَ[٢] وجَازَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ[٣] وقَامَ مِنَّا قَائِمٌ بِجِيلَانَ وأَجَابَتْهُ الْآبُرُ والدَّيْلَمَانُ[٤] وظَهَرَتْ لِوَلَدِي رَايَاتُ التُّرْكِ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ والْجَنَبَاتِ وكَانُوا بَيْنَ هَنَاتٍ وهَنَاتٍ[٥] إِذَا خَرِبَتِ الْبَصْرَةُ وقَامَ أَمِيرُ الْإِمْرَةِ بِمِصْرَ...». فَحَكَى عليه السلام حِكَايَةً طَوِيلَةً ثُمَّ قَالَ: «إِذَا جُهِّزَتِ الْأُلُوفُ وصُفَّتِ الصُّفُوفُ وقَتَلَ الْكَبْشُ الْخَرُوفَ[٦] هُنَاكَ يَقُومُ الْآخِرُ ويَثُورُ الثَّائِرُ ويَهْلِكُ الْكَافِرُ ثُمَّ

---

(١) هو دم النفس الزكية.

(٢) مُلتان: مدينة تقع جنوب باكستان في إقليم البنجاب.

(٣). كاوان: جزيرة بين إيران وعمان.

(٤) الابر: قرية قرب الأسترآباد

(٥) هنات وهنوات جمع هنيئة بمعنى ساعة يسيرة، أو من قولهم (في فلان هنات) أي خصلات شر.

(٦) الخروف- كصبور-: الذكر من أولاد الضأن.

يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ والْإِمَامُ الْمَجْهُولُ لَهُ الشَّرَفُ والْفَضْلُ وهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ لَا ابْنَ مِثْلُهُ يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ فِي دَرِيسَيْنِ بَالِيَيْنِ يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ولَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ دَمَيْنِ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ ولَحِقَ أَوَانَهُ وشَهِدَ أَيَّامَهُ».

٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لِلْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ ظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ والْيَمَانِيِّ والصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ».

٥ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «النِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ والسُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ والْيَمَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ وكَفٌّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ» قَالَ «وفَزْعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ وتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ وتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا».

٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عبد الله عليه السلام «أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلَاكَ الْفُلَانِيِّ - اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ - وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ وجَيْشُ الْخَسْفِ والصَّوْتُ» قُلْتُ ومَا الصَّوْتُ أَهُوَ الْمُنَادِي فَقَالَ «نَعَمْ وبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ» ثُمَّ قَالَ «الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَاكُ الْفُلَانِيِّ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ».

٧ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ

الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علي عليه السلام وأَنَا خَامِسُ خَمْسَةٍ وأَصْغَرُ الْقَوْمِ سِنّاً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ «حَدَّثَنِي أَخِي رسول الله صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ وإِنَّكَ خَاتَمُ أَلْفِ وَصِيٍّ وكُلِّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا»(١) فَقُلْتُ مَا أَنْصَفَكَ الْقَوْمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ يَابْنَ أَخِي واللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي وغَيْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وإِنَّهُمْ لَيَقْرَءُونَ مِنْهَا آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وهِيَ ﴿ وإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ ﴾(٢) ومَا يَتَدَبَّرُونَهَا حَقَّ تَدَبُّرِهَا أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِآخِرِ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ؟».

قُلْنَا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: «قَتْلُ نَفْسٍ حَرَامٍ فِي يَوْمٍ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ(٣) عَنْ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ(٤) والَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لَهُمْ مُلْكٌ بَعْدَهُ غَيْرُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً» قُلْنَا هَلْ قَبْلَ هَذَا أَوْ بَعْدَهُ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ «صَيْحَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُفْزِعُ الْيَقْظَانَ وتُوقِظُ النَّائِمَ وتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا».

---

(١) قوله عليه السلام «كُلِّفت ما لم يُكلّفوا» من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ولذا ميزناه عن كلام النبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

(٢) النمل: ٨٢.

(٣) النفس الحرام: هو محمد الحسني، الغلام المقتول ظلماً، اليوم الحرام: قد يكون في الخامس والعشرين من ذي الحجة بقرينة أن الإمام يعلن قيامه بعد مقتل الحسني بخمس عشرة ليلة، يوم العاشر من محرم ، البلد الحرام: مكّة المكرّمة.

(٤) قد يكون قوله عليه السلام (عن قوم من قريش) زيادة من الراوي يوضح بها من هو المقتول.

٨ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ «بَلَى» قُلْتُ ومَا هِيَ قَالَ «هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ والصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ» فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ فَقَالَ «لَا إِنَّمَا هُوَ كَنِظَامِ الْخَرَزِ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً».

٩ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لابُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبْلِ قِيَامِ الْقَائِمِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ».

١٠ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ مَيْمُونٍ الْبَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام الْيَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ والْمُنَادِي يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ وخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ».

١١ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ شُعَيْبٍ الْحَذَّاءِ عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى بَنِي الْعَذْرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: «لَيْسَ بَيْنَ قِيَامِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وبَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ إِلَّا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً».

١٢ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ مَحْتُومَاتٍ الْيَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ والصَّيْحَةُ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ».

١٣ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليهم السلام يَقُولُ: «الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ وتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ والْمَغْرِبَ ويُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ ويَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّي خَلْفَهُ».

قَالَ: قُلْتُ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟

قَالَ: «إِذَا تَشَبَّهَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ والنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ واكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ والنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ورَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ وقُبِلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ ورُدَّتْ شَهَادَاتُ الْعُدُولِ واسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالدِّمَاءِ وارْتِكَابِ الزِّنَاءِ وأُكِلَ الرِّبَا واتُّقِيَ الْأَشْرَارُ مَخَافَةَ أَلْسِنَتِهِمْ، وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ والْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ وخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ، وقَتْلُ غُلَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ، وجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وفِي شِيعَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا فَإِذَا خَرَجَ

أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ واجْتَمعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا وأَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١) ثُمَّ يَقُولُ أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وخَلِيفَتُهُ وحُجَّتُهُ عَلَيْكُمْ فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَإِذَا اجْتَمعَ إِلَيْهِ الْعِقْدُ وهُوَ عَشَرَةُ آلَافِ رَجُلٍ خَرَجَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مَعْبُودٌ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ مِنْ صَنَمٍ ووَثَنٍ وغَيْرِهِ إِلَّا وَقَعَتْ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ وذَلِكَ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ بِالْغَيْبِ ويُؤْمِنُ بِهِ».

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عِيسَى الْكِلَابِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ». قُلْتُ لَهُ: ولِمَ؟ قَالَ: «يَخَافُ» وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَارَةُ وهُوَ الْمُنْتَظَرُ وهُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ حَمْلٌ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ غَائِبٌ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا وُلِدَ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشِّيعَةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ».

قَالَ زُرَارَةُ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَيَّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟ قَالَ «يَا زُرَارَةُ إِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَدِمْ هَذَا الدُّعَاءَ: ((اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي».

---

(١) هود: ٨٨.

ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَارَةُ لابُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ»(١)، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟

قَالَ: «لَا ولَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ فَإِذَا قَتَلَهُ بَغْياً وعُدْوَاناً وظُلْماً لَمْ يُمْهِلْهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ».

١٤ - الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ ابْنِ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام إِنَّ أَبَا جعفر عليه السلام كَانَ يَقُولُ «خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ والنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ وطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْمَحْتُومِ» وأَشْيَاءُ كَانَ يَقُولُهَا مِنَ الْمَحْتُومِ.

فَقَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «واخْتِلَافُ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْمَحْتُومِ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ وخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ».

قُلْتُ: وكَيْفَ يَكُونُ النِّدَاءُ؟

قَالَ «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ يَسْمَعُهُ كُلُّ قَوْمٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وشِيعَتِهِ ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ وشِيعَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ».

١٥ - الغيبة للطوسي: وعَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مِنَ الْعَلَامَاتِ الصَّيْحَةُ والسُّفْيَانِيُّ والْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ وخُرُوجُ الْيَمَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ».

---

(١) الروايات الصحيحة تذكر قتل الغلام الحسني في مكة بين الركن والمقام، والرواية هنا يظهر منها أنّ مقتل الغلام يكون في المدينة! فهل هما حدثان ؟! أم أن المدينة هنا مكّة ؟! الأمر غير واضح.

١٦ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «لَيْسَ بَيْنَ قِيَامِ الْقَائِمِ وبَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ إِلَّا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً».

١٧ - الغيبة للطوسي: قَرْقَارَةُ عَنْ نَصْرِ بْنِ اللَّيْثِ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ ابْنِ طَلْحَةَ الْجَحْدَرِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ عَمَّارِ ابْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ولَهَا أَمَارَاتٌ فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ وكُفُّوا حَتَّى تَجِيءَ أَمَارَاتُهَا.

فَإِذَا اسْتَثَارَتْ عَلَيْكُمُ الرُّومُ والتُّرْكُ وجُهِّزَتِ الْجُيُوشُ ومَاتَ خَلِيفَتُكُمُ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ واسْتُخْلِفَ بَعْدَهُ رَجُلٌ صَحِيحٌ فَيُخْلَعُ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ بَيْعَتِهِ ويَأْتِي هَلَاكُ مُلْكِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ ويَتَخَالَفُ التُّرْكُ والرُّومُ وتَكْثُرُ الْحُرُوبُ فِي الْأَرْضِ ويُنَادِي مُنَادٍ مِنْ سُورِ دِمَشْقَ وَيْلٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ويُخْسَفُ بِغَرْبِيِّ مَسْجِدِهَا حَتَّى يَخِرَّ حَائِطُهَا ويَظْهَرُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمُلْكَ رَجُلٌ أَبْقَعُ ورَجُلٌ أَصْهَبُ ورَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ يَخْرُجُ فِي كَلَبٍ ويَحْضُرُ النَّاسُ بِدِمَشْقَ ويَخْرُجُ أَهْلُ الْغَرْبِ إِلَى مِصْرَ.

١٨ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ الْحَدَّادِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ الْأَزْدِي عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ (١) يَقُولُ: النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ يُقْتَلُ بِلَا جُرْمٍ ولَا ذَنْبٍ فَإِذَا قَتَلُوهُ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ ولَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْعَثُ اللَّهُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصَبَةٍ لَهُمْ أَدَقَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ

---

(١) الحديث موقوف على إبراهيم الجريري ولم ينسبه لمعصوم ولكن مضمونه مشهور.

الْكُحْلِ (١) إِذَا خَرَجُوا بَكَى لَهُمُ النَّاسُ لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُمْ يُخْتَطَفُونَ (٢)، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ ومَغَارِبَهَا أَلَا وهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْجِهَادِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ إِمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ ويَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لآلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وتَنْزِلُ التُّرْكُ الْحِيرَةَ وتَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ ويَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودُهُمَا بِقِرْقِيسِيَاءَ عَلَى النَّهْرِ ويَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ ويَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ ويَسْبِي النِّسَاءَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ السُّفْيَانِيُّ فَيَسْبِقُ الْيَمَانِيَّ فَيَقْتُلُ ويَحُوزُ السُّفْيَانِيُّ مَا جَمَعُوا.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم ويَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مُسَمَّيْهِمْ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى لِوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ وإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدِ اجْتَمَعَ أَمْرُهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَأَلْحِقُوا بِمَكَّةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ تُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ وذَلِكَ هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً (٣).

١٩ - كفاية الأثر للخزاز القمي: عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ خُطْبَةَ اللُّؤْلُؤَةِ فَقَالَ فِيمَا قَالَ فِي آخِرِهَا «أَلَا وإِنِّي ظَاعِنٌ عَنْ قَرِيبٍ ومُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ فَارْتَقِبُوا الْفِتْنَةَ الْأُمَوِيَّةَ والْمَمْلَكَةَ الْكِسْرَوِيَّةَ وإِمَاتَةَ مَا أَحْيَاهُ اللَّهُ وإِحْيَاءَ مَا أَمَاتَهُ اللَّهُ واتَّخِذُوا صَوَامِعَكُمْ بُيُوتَكُمْ وعَضُّوا عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَا واذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً فَذِكْرُهُ أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» ثُمَّ قَالَ «وتُبْنَى مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا الزَّوْرَاءُ بَيْنَ دِجْلَةَ

---

(١) هم أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر.

(٢) يبكي الناس لهم لأنّهم يروهم في قلّة وضعف بينما تكون الرايات المتقاتلة في الحجاز قوية وذات عدد وعدة.

(٣) الرواية فيها تقديم وتأخير في تسلسل الأحداث.

ودُجَيْلٍ والْفُرَاتِ فَلَوْ رَأَيْتُمُوهَا مُشَيَّدَةً بِالْجِصِّ والْآجُرِّ مُزَخْرَفَةً بِالذَّهَبِ والْفِضَّةِ واللَّازْوَرْدِ والْمَرْمَرِ والرُّخَامِ وأَبْوَابِ الْعَاجِ والْخِيَمِ والْقِبَابِ والسِّتَّارَاتِ وقَدْ عُلِيَتْ بِالسَّاجِ والْعَرْعَرِ والصَّنَوْبَرِ والشَّبِّ وشُيِّدَتْ بِالْقُصُورِ وتَوَالَتْ عَلَيْهَا مُلْكُ بَنِي شَيْصَبَانَ أَرْبَعَةٌ وعِشْرُونَ مَلِكاً فِيهِمُ السَّفَّاحُ والْمِقْلَاصُ والْجَمُوحُ والْخَدُوعُ والْمُظَفَّرُ والْمُؤَنَّثُ والنَّظَّارُ والْكَبْشُ والْمَهْتُورُ والْعِثَارُ والْمُصْطَلِمُ والْمُسْتَصْعِبُ والْعَلَّامُ والرُّهْبَانِيُّ والْخَلِيعُ والسَّيَّارُ والْمُتْرَفُ والْكَدِيدُ والْأَكْتَبُ والْمُسْرِفُ والْأَكْلَبُ والْوَسِيمُ والصَّيْلَامُ والْعَيْنُوقُ وتُعْمَلُ الْقُبَّةُ الْغَبْرَاءُ ذَاتُ الْفَلَاةِ الْحَمْرَاءِ وفِي عَقِبِهَا قَائِمُ الْحَقِّ يُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بَيْنَ الْأَقَالِيمِ كَالْقَمَرِ الْمُضِيءِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ الدُّرِّيَّةِ أَلَا وإِنَّ لِخُرُوجِهِ عَلَامَاتٍ عَشَرَةً أَوَّلُهَا طُلُوعُ الْكَوْكَبِ ذِي الذَّنَبِ ويُقَارِبُ مِنَ الْحَادِي ويَقَعُ فِيهِ هَرْجٌ ومَرْجٌ وشَغْبٌ وتِلْكَ عَلَامَاتُ الْخِصْبِ ومِنَ الْعَلَامَةِ إِلَى الْعَلَامَةِ عَجَبٌ فَإِذَا انْقَضَتِ الْعَلَامَاتُ الْعَشَرَةُ إِذْ ذَاكَ يَظْهَرُ الْقَمَرُ الْأَزْهَرُ وتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ».

٢٠ - بحار الأنوار للمجلسي: السيد علي بن عبد الحميد بسنده: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال: «يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم إنّ أهل مكة لا يريدونني(١)، ولكني مرسل إليهم لأحتجَّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم(٢). فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: إمضِ إلى أهل مكة

(١) الإمام يتكلم عن أمر واضح عند الناس حينها وهو أن أهل مكّة نواصب لا يريدون سلطان أهل البيت عليهم السلام، وللمضمون شواهد عديدة.

(٢) وهذا قبل الإعلان عن قيامه بالأمر يوم العاشر من محرَّم، فإرسال الغلام الحسني إلى أهل مكة هو لإقامة الحجّة عليهم، كما أقام أمير المؤمنين عليه السلام الحجّة على أصحاب الجمل عن طريق إرسال أحد الفتيان وهو يحمل المصحف فرموه بالنشاب وقتلوه، وكما أقام الإمام الحسين عليه السلام الحجَّة على جيش يزيد قبل نشوب المعركة.

فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم: إنَّا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين، وأنّا قد ظُلمنا واضطُهدنا، وقُهِرنا وابتُز منّا حقُّنا منذ قبض نبينا[١] إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا.

فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية، فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود [٢]، ثم يحمد الله ويثني عليه، ويذكر النبي صلى الله عليه وآله ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس. فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب، فيقولون له: اعمل بما فيه، ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة. ثم، يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، ثم يهز الراية الجلية وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله السحابة ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة، ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه

---

(١) أهل مكة (أشرب في قلوبهم حب الشيخين) كما تعبر بعض الروايات، فالغلام الحسني عندما يذكر هذا المقطع «وأنا قد ظُلمنا واضطُهدنا، وقُهِرنا وابتُز منّا حقُّنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا» فهو يكرر عقيدة الشيعة في حق أهل البيت المغتصب منذ قُبض النبي عليه وآله الصلاة والسلام، وهذا ما يعدّه هؤلاء النواصب خطّاً أحمر لا يمكن القبول به، لذا فمجرد البوح بهذه الكلمة يجعله ذلك حلال الدم عندهم.

(٢) الإمام عجل الله فرجه الشريف يقف في الموضع نفسه الذي يُذبح به رسوله إلى أهل مكّة وهو الغلام الحسني محمد بن الحسن النفس الزكية.

وآله ذي الفقار. وفي خبر آخر: ما من بلدة إلاّ يخرج معه منهم طائفة إلاّ أهل البصرة، فإنّه لا يخرج معه منها أحد».

الكوفة قبل الظهور

١ - الإرشاد للشيخ المفيد: قد جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها: خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي،.... وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين[1]، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق، وموت ذريع فيه، ونقص من الأنفس والأموال والثمرات [2]....

٢ - بحار الأنوار للمجلسي: عن الشيخ المفيد في الإرشاد: وأسند إلى الصادق عليه السلام: إنّ لولد فلان عند مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة، يقتل فيها أربعة آلاف، بين باب الفيل وأصحاب الصابون، فإياكم وهذا الطريق، فاجتنبوه، وأحسنهم

(١) يبدو أن قتل هذا الرجل يكون نتيجة الأوضاع المنفلتة الناتجة عن فقدان الامن والاحتراب، وقد يكون طرفاً في الفتنة بشكل ما.

(٢) العراق زمن صدور الرواية يمتد ما بين موقع مدينة تكريت اليوم شمالاً إلى البصرة جنوباً ومن شرق دجلة شرقاً إلى مدينة الأنبار على حدود الشام غرباً، ومن الجلي أنّ الخوف يكون بسبب الموت الذريع (وهو السريع الكثير)، وهذا الموت قد يكون بأسلحة حديثة تقتل الناس بشكل أسرع مما كان موجوداً، مثل المتفجرات والرصاص وما شابه.

حالاً من يأخذ في درب الأنصار».

٣ - بحار الأنوار للمجلسي: عن الشيخ المفيد في الإرشاد: أسند إلى الصادق عليه السلام: «سنة الفتح تنبثق الفرات، حتى تدخل أزقة الكوفة».

٤ - بحار الأنوار للمجلسي: ومن كتاب عجائب البلدان قال عمار: قلت للصادق عليه السلام: متى يقوم قائمكم قال: «عند هدم مدينة الأشعري»(١).

٥ - بحار الأنوار للمجلسي: عن الشيخ المفيد في الإرشاد: وأسند إلى الصادق عليه السلام: «تزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم وتظهر في السماء حمرة، وخسف ببغداد، والبصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار».

٦ - بحار الأنوار للمجلسي: عن الشيخ المفيد في الإرشاد: أسند إلى الباقر عليه السلام «كأنّي بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد».

٧ - بحار الأنوار للمجلسي: عن الشيخ المفيد في الإرشاد: عن أبي جعفر عليه السلام: «يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفو له فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، يسأله الناس صلاة الجمعة فيأمر أن يخط له مسجد على الغري فيصلي به». وفي رواية صالح بن أبي الأسود: قال الصادق عليه السلام:

(١) من غير المعروف من هي مدينة الأشعري هل المقصود منها المدينة التي جاء منها في اليمن أم التي حفر لها الحفر في البصرة وسكنها الناس أم الكوفة التي اشتهر بها كونه حكمها زمن عثمان قبل مجيء أمير المؤمنين إليها. والحديث موقوف على عمار.

«مسجد السهلة منزل صاحبنا إذا قدم بأهله».

٨ - بحار الأنوار للمجلسي: وفي رواية المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: «إذا قام قائم آل محمد بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلا».

٩ - بحار الأنوار للمجلسي: وعن زين العابدين عليه السلام «إذا ملأ هذا نجفكم السيل والمطر، وظهرت النار في الحجارة والمدر، وملكت بغداد التتر، فتوقعوا ظهور القائم المنتظر».

١٠ - بحار الأنوار للمجلسي: وأسند الصادق إلى آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام قال: «إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم، فتوقعوا ظهور قائمكم».

١١ - بحار الأنوار للمجلسي: قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما أقرب الحوادث الدالة على ظهوره؟ فدمعت عيناه، وقال: «إذا فتق بثق في الفرات، فبلغ أزقة الكوفة فليتهيأ شيعتنا للقاء القائم».

١٢ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عليٍّ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ الآيَةَ فَقَالَ «يَا جَابِرُ ذَلِكَ خَاصٌّ وعَامٌّ فَأَمَّا الْخَاصُّ مِنَ الْجُوعِ فَبِالْكُوفَةِ ويَخُصُّ اللَّهُ بِهِ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ فَيُهْلِكُهُمْ، وأَمَّا الْعَامُّ فَبِالشَّامِ يُصِيبُهُمْ خَوْفٌ وجُوعٌ مَا أَصَابَهُمْ مِثْلُهُ قَطُّ وأَمَّا الْجُوعُ فَقَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه

السلام وأَمَّا الْخَوْفُ فَبَعْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام».

١٣ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ صَالِحِ ابْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾ [(١)] قَالَ: «تَأْوِيلُهَا فِيمَا يَأْتِي، عَذَابٌ يَقَعُ فِي الثُّوَيَّةِ يَعْنِي نَاراً [(٢)] حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْكُنَاسَةِ كُنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ حَتَّى تَمُرَّ بِثَقِيفٍ لَا تَدَعُ وَتْراً لآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ وذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام».

١٤ - الغيبة للنعماني: حدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام «كَيْفَ تَقْرَءُونَ هَذِهِ السُّورَةَ» قُلْتُ وأَيَّةُ سُورَةٍ قَالَ «سُورَةُ ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾» فَقَالَ: «لَيْسَ هُوَ ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾ إِنَّمَا هُوَ ﴿سَالَ سَيْلٌ﴾ وهِيَ نَارٌ تَقَعُ فِي الثُّوَيَّةِ ثُمَّ تَمْضِي إِلَى كُنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ [(٣)] ثُمَّ تَمْضِي إِلَى ثَقِيفٍ

---

(١) المعارج: ١.

(٢) التعبير بالنار عن هذا العذاب قد يكون راجعاً لكونها تعذب أعداء آل محمد في المدينة، فهي قد تكون أعمالاً انتقامية من هؤلاء. ولها شاهد من حديث أمير المؤمنين عليه السلام «لَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا وتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ وتِلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ عِصَابَةٌ لا خَلاقَ لَهُمْ يَدْعُونَ لِوَلَدِي وهُمْ بِرَاءٌ مِنْ وَلَدِي تِلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيئَةٌ لا خَلاقَ لَهُمْ عَلَى الْأَشْرَارِ مُسَلَّطَةٌ ولِلْجَبَابِرَةِ مُفَتِّنَةٌ ولِلْمُلُوكِ مُبِيرَةٌ تَظْهَرُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ والْقَلْبِ رَثُّ الدِّينِ لَا خَلَاقَ لَهُ.....»

(٣) الثويّة- بالفتح ثمّ الكسر، وياء مشددة ويقال بلفظ التصغير-: موضع بالكوفة، أو قريب من الكوفة، وقيل: خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها. والكناسة- بضم الكاف- محلة بالكوفة عندها أوقع يوسف بن عمرو الثقفي- والي العراق من قبل هشام بن عبد الملك- زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، وقصته مشهورة في التاريخ راجع مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهانيّ.

فَلَا تَدَعُ وَتْراً لآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ».

١٥ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ خَالِدٍ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا هُدِمَ حَائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ مِمَّا يَلِي دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَالُ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ أَمَا إِنَّ هَادِمَهُ لَا يَبْنِيهِ».

١٦ - الغيبة للنعماني: وبِهِ[١] عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ أمير المؤمنين عليه السلام «لا تَقُومُ الْقِيَامَةُ حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا وتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ وتِلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ عِصَابَةٌ لا خَلاقَ لَهُمْ يَدْعُونَ لِوَلَدِي وهُمْ بِرَاءٍ مِنْ وَلَدِي تِلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيئَةٌ لا خَلاقَ لَهُمْ عَلَى الْأَشْرَارِ مُسَلَّطَةٌ ولِلْجَبَابِرَةِ مُفَتِّنَةٌ ولِلْمُلُوكِ مُبِيرَةٌ[٢] تَظْهَرُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ والْقَلْبِ رَثُّ الدِّينِ لَا خَلَاقَ لَهُ[٣] مُهَجَّنٌ زَنِيمٌ عُتُلٌّ تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الْعَوَاهِرِ مِنَ الْأُمَّهَاتِ[٤] مِنْ شَرِّ نَسْلٍ لَا سَقَاهَا اللَّهُ الْمَطَرَ[٥] فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيِّبِ مِنْ وَلَدِي صَاحِبِ الرَّايَةِ الْحَمْرَاءِ والْعَلَمِ الْأَخْضَرِ أَيُّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ[٦] بَيْنَ

---

(١) يعني بالسند المتقدّم ذكره.

(٢) المبيرة: المهلكة من أبار يبير، والبوار الهلاك.

(٣) متاع رثّ - بشد المثلثة - أي خلق بالٍ، يعني ساقط الدين، ولا خلاق له أي لا نصيب له، والمهجن: غير الأصيل في النسب، والزنيم: اللئيم. والعتل - بشد اللام - الجافي الغليظ.

(٤) العواهر جمع عاهر وهي الفاجرة الزانية.

(٥) هذه الجملة دعاء عليهم.

(٦) وفي البحار وبعض النسخ (للمخبتين) وقد يقرأ (للمجيبين).

الْأَنْبَارِ وهيتَ ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صَيْلَمُ الْأَكْرَادِ والشُّرَاةِ[١] وخَرَابُ دَارِ الْفَرَاعِنَةِ ومَسْكَنِ الْجَبَابِرَةِ ومَأْوَى الْوُلَاةِ الظَّلَمَةِ وأُمِّ الْبِلَادِ وأُخْتِ الْعَادِ[٢] تِلْكَ وربِّ عَلِيٍّ يَا عَمْرَو بْنَ سَعْدٍ بَغْدَادُ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعُصَاةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وبَنِي الْعَبَّاسِ الْخَوَنَةِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي ولَا يُرَاقِبُونَ فِيهِمْ ذِمَّتِي ولَا يَخَافُونَ اللَّهَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ بِحُرْمَتِي إِنَّ لِبَنِي الْعَبَّاسِ يَوْماً كَيَوْمِ الطَّمُوحِ[٣] ولَهُمْ فِيهِ صَرْخَةٌ كَصَرْخَةِ الْحُبْلَى الْوَيْلُ لِشِيعَةِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي سَنَحَ بَيْنَ نَهَاوَنْدَ والدِّينَوَرِ تِلْكَ حَرْبُ صَعَالِيكِ شِيعَةِ عَلِيٍّ يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ عَلَى اسْمِ النبي صلى الله عليه وآله مَنْعُوتٌ مَوْصُوفٌ بِاعْتِدَالِ الْخَلْقِ وحُسْنِ الْخُلُقِ ونَضَارَةِ اللَّوْنِ لَهُ فِي صَوْتِهِ ضِجَاجٌ وفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ وفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ أَفْرَقُ الشَّعْرِ مُفَلَّجُ الثَّنَايَا[٤] عَلَى فَرَسِهِ كَبَدْرٍ تَمَامٍ إِذَا تَجَلَّى عِنْدَ الظَّلَامِ يَسِيرُ بِعِصَابَةٍ خَيْرِ عِصَابَةٍ أَوَتْ وتَقَرَّبَتْ ودَانَتْ لِلَّهِ بِدِينٍ تِلْكَ الْأَبْطَالِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَلْحَقُونَ حَرْبَ الْكَرِيهَةِ والدَّبْرَةُ[٥] يَوْمَئِذٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِنَّ لِلْعَدُوِّ يَوْمَ ذَاكَ الصَّيْلَمَ والِاسْتِئْصَالَ».

١٧ - الغيبة للطوسي: وعَنْهُ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جعفر عليه السلام: مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟ فَقَالَ عليه السلام: «أَنَّى

(١) الصيلم - بفتح الصاد المهملة واللام -: الداهية. والشراة جمع الشاري والمراد الخوارج الذين زعموا أنّهم يشرون أنفسهم ابتغاء مرضات اللّه.

(٢) في بعض النسخ (أُم البلاء وأُخت العار).

(٣) أي يوم شديد تشخص فيه الابصار، والعرب ربما يعبر عن الشدة باليوم.

(٤) (في صوته ضجاج)أي فزع، و(في أشفاره وطف) أي طول شعر واسترخاء، وفي (عنقه سطع) أي طول، والأسطع الطويل العنق. ومفلّج الثنايا أي بين أسنانه تباعد.

(٥) أي الهزيمة

يَكُونُ ذَلِكَ يَا جَابِرُ ولَمَّا تَكْثُرِ الْقَتْلَى بَيْنَ الْحِيرَةِ والْكُوفَةِ [(١)].

١٨ - تفسير القمي: قوله تعالى { سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ } [(٢)] سئل أبو جعفر عليه السّلام عن معنى هذا، قال: «نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتّى تأتي دار سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أُمية إلّا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد إلّا أحرقتها وذلك المهدي».

بحار الأنوار للمجلسي: عن عليٍّ عليه السّلام: «العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب»، فقام رجل وقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تتعجّب منه؟ فقال عليه السّلام: «ثكلتك أُمّك وأي العجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ للّه ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا - إلى - مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ } فإذا اشتدّ القتل قلتم: مات وهلك وأي واد سلك؟ وذلك تأويل هذه الآية { ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وبَنِينَ وجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً } [(٣)]»[(٤)].

١٩ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي قال: قال ابن الكوا لعليٍّ صلى الله عليه: يا أمير المؤمنين أرأيت قولك «العجب كل العجب بين جمادى ورجب» قال: «ويحك يا أعور! هو جمع أشتات، ونشر أموات، وحصد نبات، وهنات بعد هنات، مهلكات مبيرات

---

(١) الحيرة اليوم تقع جنوب النجف على مسافة ٧ كيلومترات تقريباً.

(٢) المعارج: ١- ٣.

(٣) الإسراء: ٦.

(٤) تأويل الآيات: ٦٥٩ سورة الممتحنة.

لست أنا ولا أنت هناك».

٢٠ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «إِذَا هُدِمَ حَائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مُؤَخَّرُهُ مِمَّا يَلِي دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَالُ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ أَمَا إِنَّ هَادِمَهُ لا يَبْنِيه».

٢١ - الغيبة للطوسي: وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي لَبِيدٍ قَالَ: تُغِيرُ الْحَبَشَةُ الْبَيْتَ فَيَكْسِرُونَهُ وَيُؤْخَذُ الْحَجَرُ فَيُنْصَبُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

٢٢ - الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُقْرِئِ عَنِ الْمُقَانِعِي عَنْ بَكَّارٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «عَامَ أَوْ سَنَةَ الْفَتْحِ يَنْشَقُّ الْفُرَاتُ حَتَّى يَدْخُلَ أَزِقَّةَ الْكُوفَةِ»(١).

٢٣ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَّاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِئٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَعِيدٍ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «تَنْزِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْكُوفَةِ فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ عليه السلام بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ».

٢٤ - بحار الأنوار للمجلسي: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «يَهْزِمُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام السُّفْيَانِيَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُدْلَاةٌ فِي الْحِيرَةِ طَوِيلَةٌ».

---

(١) قديماً كان الفيضان السنوي في نهر الفرات أمراً شائعاً، ولكنه انحسر في العقود الأخيرة من القرن العشرين نتيجة إقامة سدود عليه في تركيا وسوريا، وقد يكون الفيضان في عام الظهور بسبب الأمطار المتواصلة كما ورد في الأخبار أو نتيجة فتح أحد السدود التي تقع عليه - لسبب طبيعي أو غير طبيعي - فيفيض ماؤه ويدخل أزقة الكوفة.

٢٥ - بحار الأنوار للمجلسي: وعَنْ إِسْحَاقَ يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِلنَّاسِ «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي لِأَنِّي بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وبِطُرُقِ الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنَ الْعَالِمِ أَنَا يَعْسُوبُ الدِّينِ أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ودَيَّانُ النَّاسِ يَوْمَ الدِّينِ أَنَا قَاسِمُ النَّارِ وخَازِنُ الْجِنَانِ وصَاحِبُ الْحَوْضِ والْمِيزَانِ وصَاحِبُ الْأَعْرَافِ فَلَيْسَ مِنَّا إِمَامٌ إِلَّا وهُوَ عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾ [١] أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْماً جَمّاً فَسَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ شَرْقِيَّةٌ وتَطَأُ فِي خِطَامِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا وحَيَاتِهَا وتُشَبَّ نَارٌ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ مِنْ غَرْبِيِّ الْأَرْضِ رَافِعَةً ذَيْلَهَا تَدْعُو يَا وَيْلَهَا لِرَحْلِهِ ومِثْلِهَا فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكُ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾ [٢] ولِذَلِكَ آيَاتٌ وعَلَامَاتٌ أَوَّلُهُنَّ إِحْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصَدِ والْخَنْدَقِ [٣] وَتَخْرِيقُ الزَّوَايَا فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ وتَعْطِيلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وكَشْفُ الْهَيْكَلِ وخَفْقُ رَايَاتٍ حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ تَهْتَزُّ الْقَاتِلُ والْمَقْتُولُ فِي النَّارِ [٤] وقَتْلٌ سَرِيعٌ [٥] وَمَوْتٌ ذَرِيعٌ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ [٦] وَالْمَذْبُوحُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ وقَتْلُ الْأَسْقَعِ صَبْراً فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ بِرَايَةٍ حَمْرَاءَ

(١) الرعد: ٧.

(٢) الإسراء: ٥.

(٣) إقامة الرصد والخندق قد يكون من أهلها لغرض حمايتهم من أعداء يتسللون من الخارج.

(٤) وروي في رواية أخرى تخص فتن الكوفة (قتلاهم على السواء) وهذا ذم للطرفين إما لعقيدتهم المنحرفة أو لأنّ قتالهم ليس لأجل مطلب حق.

(٥) القتل السريع يكون بأسلحة تختلف عن أسلحة عصر صدور الرواية. فهي أسلحة قوية وقتلها سريع.

(٦) ظهر الكوفة هو النجف وما حوله، وهذه النفس الزكية ليست هي التي تقتل قبل قيام الإمام عليه السلام بوقت يسير.

أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ [١] وَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ عَنَانٍ مِنْ خَيْلِ السُّفْيَانِيِّ يَتَوَجَّهُ إِلَى مَكَّةَ والْمَدِينَةِ أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ خُزَيْمَةُ أَطْمَسُ الْعَيْنِ الشِّمَالِ عَلَى عَيْنِه ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ[٢] يَتَمَثَّلُ بِالرِّجَالِ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ فِي دَارٍ يُقَالُ لَهَا دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ ويَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّد [٣] وقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الشِّيعَةِ يَعُودُ إِلَى مَكَّةَ أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ إِذَا تَوَسَّطَ الْقَاعَ الْأَبْيَضَ خُسِفَ بِهِمْ فَلَا يَنْجُو إِلَّا رَجُلٌ يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ لِيُنْذِرَهُمْ ويَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلْفَهُمْ ويَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِه الْآيَةِ ﴿ ولَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٤] ويَبْعَثُ مِائَةً وثَلَاثِينَ أَلْفاً إِلَى الْكُوفَةِ ويَنْزِلُونَ الرَّوْحَاءَ والْفَارِقَ فَيَسِيرُ مِنْهَا سِتُّونَ أَلْفاً حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ عليه السلام بِالنُّخَيْلَةِ فَيَهْجُمُونَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الزِّينَةِ وأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ الْكَاهِنُ السَّاحِرُ فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ الزَّوْرَاءِ إِلَيْهِمْ أَمِيرٌ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْكَهَنَةِ ويَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفاً حَتَّى تَحَمَّى النَّاسُ مِنَ الْفُرَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدِّمَاءِ ونَتْنِ الْأَجْسَادِ ويُسْبَى مِنَ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ بِكْرٍ لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ ولَا قِنَاعٌ حَتَّى يُوضَعْنَ فِي الْمَحَامِلِ ويَذْهَبَ بِهِنَّ إِلَى الثُّوَيَّةِ وهِيَ الْغَرِيُّ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ مِائَةُ أَلْفٍ مَا بَيْنَ مُشْرِكٍ ومُنَافِقٍ حَتَّى يَقْدَمُوا دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ وهِيَ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ وتُقْبِلُ رَايَاتٌ مِنْ شَرْقِيِّ الْأَرْضِ غَيْرَ مُعْلَمَةٍ لَيْسَتْ بِقُطْنٍ ولَا كَتَّانٍ ولَا حَرِيرٍ

(١) بنو كلب هم أخوال السفياني، ومن عادة الطواغيت أن يحيطوا أنفسهم بأقاربهم على غير مؤهل منهم.

(٢) الطمس: ذهاب ضوء العين، والظفرة: جليدة: تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها حتّى تمنع الأبصار، وهي كالظفر صلابة وبياضاً وقد روى شبه ذلك مسلم في حديث الدجال «أنّه ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة» راجع مشكاة المصابيح ص ٤٧٣.

(٣) يظهر أنّ الجيش الذي بعثه السفياني يأتي بطلب النفس الزكية بشكل مخصوص وهذا ما يجعل هذا الغلام الحسني ذا ثقل واضح لذا يهابه السفياني ويريد القضاء عليه.

(٤) سبأ: ٥١.

مَخْتُومٌ فِي رَأْسِ الْقَنَاةِ بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ (١) يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ تَظْهَرُ بِالْمَشْرِقِ وتُوجَدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرٍ حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ خَيْلُ الْيَمَانِيِّ والْخُرَاسَانِيِّ يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فرسي رِهَانٍ شُعْثٌ غُبْرٌ جُرْدٌ أَصْلَابُ نَوَاطِي وأَقْدَاحٍ إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فَيَقُولُ لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسِنَا بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ وهُمُ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٢) ونُظَرَاؤُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ويَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَسْتَجِيبُ لِلْإِمَامِ فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً فَيَهْدِمُ بِيعَتَهُ ويَدُقُّ صَلِيبَهُ فَيَخْرُجُ بِالْمَوَالِي وضُعَفَاءِ النَّاسِ فَيَسِيرُونَ إِلَى النُّخَيْلَةِ بِأَعْلَامِ هُدًى فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ فَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ ثَلَاثَةُ آلَافِ أَلْفٍ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾ (٣) بِالسَّيْفِ ويُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ الْفَجْرِ يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا ويُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا ومِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ تَتَلَوَّنُ الشَّمْسُ وتَصْفَرُّ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً ويَوْمَ الثَّالِثِ يُفَرِّقُ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ والْبَاطِلِ وتَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ وتُقْبِلُ الرُّومُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ (٤) فَيَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ مَعَ كَلْبِهِمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَلِيخَا وآخَرُ خملاها وهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ عليه السلام».

---

(١) السيد الأكبر هو رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) البقرة: ٢٢٢.

(٣) الأنبياء: ١٥.

(٤) في أنطاكيا.

العساكر في الأنبار

بحار الأنوار للمجلسي: فلاح السائل: ومن المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول:

«أنت الله لا إله إلاّ أنت الأول والآخر والظاهر والباطن، وأنت الله لا إله إلاّ أنت إليك زيادة الأشياء ونقصانها، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت منك المشية وإليك البداء، أنت الله لا إله إلاّ أنت قبل القبل وخالق القبل، وأنت الله لا إله إلاّ أنت بعد البعد وخالق البعد أنت الله لا إله إلاّ أنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

أنت الله لا إله إلاّ أنت غاية كل شيء ووارثه، أنت الله لا إله إلاّ أنت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل، أنت الله لا إله إلاّ أنت لا تخفى عليك اللغات ولا تتشابه عليك الأصوات، كل يوم أنت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن، عالم الغيب وأخفى ديان يوم الدين، مدبر الأُمور، باعث من في القبور، محيي العظام وهي رميم، أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم، الذي لا يخيب من سألك به، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك، وأنجز له ما وعدته يا ذا الجلال والاكرام».

قال: قلت: من المدعو له؟ قال: «ذاك المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله».

ثم قال: «بأبي المنتدح البطن، المقرون الحاجبين، أحمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللون، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله»، قلت: ومتى خروجه؟ قال: «إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والضراة، ودجلة وهدم قنطرة الكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فإنّ الله يفعل ما يشاء، لا غالب لأمر الله ولا معقب لحكمه».

الأمطار والمناخ الحار الرطب

١ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ «قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ بَيُوحٌ» فَلَمْ أَدْرِ مَا الْبَيُوحُ فَحَجَجْتُ فَسَمِعْتُ أَعْرَابِيّاً يَقُولُ هَذَا يَوْمٌ بَيُوحٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا الْبَيُوحُ فَقَالَ: الشَّدِيدُ الْحَرُّ.

٢ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ لَسَنَةً غَيْدَاقَةً[1] يَفْسُدُ التَّمْرُ فِي النَّخْلِ فَلَا تَشُكُّوا فِي ذَلِكَ».

٣ - الغيبة للطوسي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ عَنِ الْمُقَانِعِي عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: السَّنَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا الْمَهْدِيُّ تَمْطُرُ أَرْبَعاً وعِشْرِينَ

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية: في حديث الاستسقاء (اسقنا غيثاً غدقاً مغدقاً) الغدق- بفتح الدال-: المطر الكبار القطر.

وسنة غيداقة: أي كثيرة المطر.

مَطْرَةً يُرَى أَثَرُهَا وبَرَكَتُهَا».

٤ - بحار الأنوار للمجلسي: وفي رواية عبد الكريم الجعفي عن الصادق عليه السلام: «يملك القائم سبع سنين تطول له الأيام والليالي، فتكون السنة مقدار عشر سنين، فإذا آن قيامه مطرت الأرض في جمادى الآخرة وعشر من رجب مطراً شديداً تنبت به لحوم المؤمنين في قبورهم، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون شعورهم من التراب».

(أهل المشرق) قبل الظهور الشريف

١ - غيبة الفضل بن شاذان: حدثنا محمد بن أبي عمير - رضي الله عنه -، قال: حدثنا جميل بن دراج، قال: حدثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال: «استعيذوا بالله من شرِّ السفياني والدجال وغيرهما من أصحاب الفتن».

قيل له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أما الدجال فعرفناه وقد تبين من مضامين أحاديثكم شأنه، فمن السفياني وغيره من أصحاب الفتن، وما يصنعون؟

قال عليه السلام: «أول من يخرج منهم رجل يقال له: أصهب بن قيس، يخرج من بلاد الجزيرة له نكاية شديدة في الناس وجور عظيم.

ثم يخرج الجرهمي من بلاد الشام، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن، ولكل واحد من هؤلاء شوكة عظيمة في ولايتهم، ويغلب على أهلها الظلم والفتنة منهم، فبينا هم كذلك يخرج عليهم السمرقندي[1] من خراسان».

(١) يوصف بأنّه السمرقندي هنا، فهل هو سمرقندي لأنّه من سمرقند في أوزبكستان، أم لأنّه يقبل من قبل بلدة سمرقند التي هي اليوم بين العراق وإيران على الحدود بينهما؟

٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مُوسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا ولَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ قَتْلَاهُمْ شُهَدَاءُ [1] أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ».

٣ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ قَالَ: مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَطُّ إِلَّا قَالَ «خُرَاسَانَ خُرَاسَانَ سِجِسْتَانَ سِجِسْتَانَ [2]، كَأَنَّهُ يُبَشِّرُنَا بِذَلِكَ».

٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يُطَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟

فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا يُطَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفَكَ

---

(١) الحكم بشهادهم هو غاية المدح، ولكن ليس هناك ما يشير إلى أنّ شهادهم تكون قبل إعلان الظهور، وهو ما لا يجوز رفع السلاح قبله، فالراجح أنّهم يستشهدون بعد إعلان اليماني لانتهاء عصر الهدنة وبداية المباينة.

(٢) سجستان اليوم تقع في أقصى جنوب إيران، على الحدود مع باكستان.

الدَّمُ الْحَرَامُ» ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ(١) وَغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ ومُلْتَان وجَازَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ(٢) وقَامَ مِنَّا قَائِمٌ بِجِيلَانَ ...».

٥ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ دَاوُدَ الدِّجَاجِيِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ عليه السلام قَالَ: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ (٣) فَقَالَ انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ومَا هُنَّ؟ فَقَالَ: اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ (٤) والرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ والْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ،

(١) قد يكون القائم بخراسان هنا هو السمرقندي نفسه، وغلبته على أرض كوفان قد يكون من جهة دخوله إلى أقرب نقطة بين خراسان والكوفة وهي منطقة سمرقند القديمة، والتي تقع مباشرة مقابل بلدة بدرة وجصّان ومنها إلى الكوت.

(٢). كوفان اسم للكوفة، وفي بعض النسخ «كرمان». وملتان- بضم الميم-: مدينة من الهند قرب غزنة، قال في المراصد: أهلها مسلمون منذ قديم. وفي المراصد أيضاً: جزيرة كاوان ويقال: جزيرة بني كاوان، جزيرة عظيمة يقال لها: جزيرة لافت في بحر فارس بين عمان والبحرين، كان بها قرى ومزارع، وهي الآن خراب.

(٣) مريم: ٣٧.

(٤) «اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ» وفيها إشارة لكون الفتنة والاختلاف يبدأ بينهم أساساً، بلا تدخّل من الخارج، والفتن المجتمعية قد تكون نتيجة انفجار اجتماعي بين طبقات المجتمع بسبب التمايز المعيشي بينهم، وهذا النوع من الاضطرابات صار نادراً في النصف الثاني من القرن العشرين وما بعده لاختلاف الطبقات الاجتماعية عن السابق وظهور الطبقة الوسطى بشكل كبير في غالب المجتمعات، واختلاف النظرة الاجتماعية إلى الطبقات المهمّشة وشيوع ما تسمّى بـ«أساليب الحكم الديمقراطية»، نعم في القرون الوسطى وما قبل القرن العشرين كانت هذه الثورات أمراً شائعاً، وقد تكون الفتن المجتمعية بين الحاكم وخاصّته من المجتمع وبين باقي الشعب، وقد يكون طابعه دينياً أو طائفياً أو إثنيّاً كما لو كان الحاكم وحاشيته ينتمون لفئة دينية أو طائفية أو إثنية تختلف ←

فَقِيلَ ومَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فقَالَ أَومَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فِي الْقُرْآنِ ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (١) هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا(٢) وتُوقِظُ النَّائِمَ وتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ».

٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسَى قَالَ وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وغَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ وحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام: «يَا جَابِرُ الْزَمِ الْأَرْضَ ولَا تُحَرِّكْ يَداً ولَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ ومَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ ولَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ بَعْدِي عَنِّي ومُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ ويَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ وتُخْسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَةَ وتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ ومَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ ويَعْقُبُهَا هَرْجُ الرُّومِ وسَيُقْبِلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ وسَيُقْبِلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ فَتِلْكَ السَّنَةُ يَا جَابِرُ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرَبُ أَرْضُ الشَّامِ ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ

عن الذي عليه قسم كبير من المجتمع.

(١) الشعراء: ٤.

(٢) الخدر- بكسر الخاء المعجمة-: ستر يمد للجارية، وما يفرد لها من السكن، وكل ما تتوارى به.

رَايَات رَايَةِ الْأَصْهَبِ ورَايَةِ الْـأَبْقَعِ ورَايَـةِ السُّفْيَانِيِّ فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْـأَبْقَعِ فَيَقْتَتِلُونَ فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ ومَنْ تَبِعَهُ ثُمَّ يَقْتُلُ الْأَصْهَبَ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ(١) يَمُرُّ جَيْشُهُ بِقِرْقِيسِيَاءَ فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا فَيُقْتَلُ بِهَا مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةُ أَلْفٍ ويَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشاً إِلَى الْكُوفَةِ وعِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلاً وصَلْباً وسَبْياً فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ وتَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيّاً حَثِيثاً ومَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ»(٢).

٧ - الغيبة للطوسي: وعَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْفَرَجِ فَقَالَ: «مَا تُرِيدُ الْإِكْثَارَ أَوْ أُجْمِلُ لَكَ».

فَقَالَ: أُرِيدُ تُجْمِلُهُ لِي.

فَقَالَ: «إِذَا تَحَرَّكَتْ رَايَاتُ قَيْسٍ بِمِصْرَ ورَايَاتُ كِنْدَةَ بِخُرَاسَانَ أَوْ ذَكَرَ غَيْرَ كِنْدَةَ».

٨ - بحار الأنوار للمجلسي: روى السيد عبد الحميد بالإسناد يرفعه إلى الفضيل ابن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «له كنز بالطالقان(٣) ما هو بذهب، ولا فضة، وراية لم تُنشر منذ طُويت، ورجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلاّ

(١) قوله عليه السلام «لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ» وفي خبر سبق أنه يقول «ثأري والنار» فهذا يكشف عن علاقة واضحة بين السفياني وبعض الأحداث في العراق، فيكون همّه الأوّل الأخذ بالثأر من خلال توجهه نحو العراق

(٢) طياً حثيثاً: أي سيراً ثابتاً مستمراً، والمنازل هنا قد تكون البلدات التي تدخلها هذه القوّات في طريقها إلى الكوفة، ومضمون الرواية يتكامل مع اللاتي قبلها من حيث إنّ هؤلاء الخراسانيين ممدوحون وفيهم نفرٌ من أصحاب القائم. وقتلاهم شهداء، ويهبّون لدفع شر السفياني عن أهل الكوفة.

(٣) هناك بلدتان باسم (طالقان) الأولى تسمّى: طالقان خراسان، والثانية تسمّى: طالقان قزوين.

خربوها، كأنّ على خيولهم العقبان يتمسَّحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحفّون به يقونه بأنفسهم في الحروب، ويكفونه ما يريد فيهم. رجال لا ينامون الليل، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأَمَة لسيدها، كالمصابيح كأنّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم: يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحق»(١).

أخبار الرايات السود

١ - غيبة الفضل بن شاذان: عن أبي عبد الله عليه السلام: «ثم يخرج الجرهمي من بلاد الشام، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن، ولكل واحد من هؤلاء شوكة عظيمة في ولايتهم، ويغلب على أهلها الظلم والفتنة منهم، فبينا هم كذلك يخرج عليهم السمرقندي من خراسان مع الرايات السود، والسفياني من الوادي اليابس من أودية الشام، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان».

٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وأَبَانٌ عَلَى أَبِي عبد الله عليه السلام وذَلِكَ حِينَ ظَهَرَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ بِخُرَاسَانَ فَقُلْنَا: مَا تَرَى؟ فَقَالَ «اجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ فَإِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدِ اجْتَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ فَانْهَدُوا إِلَيْنَا بِالسِّلَاحِ»(٢).

---

(١) وهل هناك كلام بعد هذا المدح العجيب لهؤلاء الرجال ؟!

(٢) نهد إلى العدو ينهد- بالفتح- أي نهض. (الصحاح).

٣ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ دَاوُدَ الدِّجَاجِيِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ عليه السلام قَالَ: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى { فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ }[١] فَقَالَ انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ومَا هُنَّ فَقَالَ اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ والرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَان[٢] والْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقِيلَ ومَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ أَومَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فِي الْقُرْآنِ { إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ }[٣] هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا[٤] وتُوقِظُ النَّائِمَ وتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ».

٤ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَّاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِئٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَعِيدٍ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «تَنْزِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ حَتَّى

(١) مريم: ٣٧.

(٢) الرايات السود تظهر على أكثر من مرحلة خلال الزمان، وبعضها ممدوح وبعضها مذموم غاية الذم، والذي قد يظهر لنا بعد جمعها أن الرايات الممدوحة هي التي تظهر قريب عصر ظهور الإمام ويكون فيها نفر من أصحاب الإمام ومنها كنوز الطالقان، وكذلك بعض الرايات السود المذمومة، أما بعض روايات الرايات السود فمن الواضح أنّها تخصّ رايات أبي مسلم الخراساني وبعضها يخص رايات سود مذمومة قد تكون أيضاً من خراسان، فخراسان القديمة كانت مترامية الأطراف، منها اليوم: أفغانستان وباكستان وإيران واوزبكستان وطاجيكستان وقسم من روسيا.

(٣) الشعراء: ٤.

(٤) الخدر- بكسر الخاء المعجمة-: ستر يمد للجارية، وما يفرد لها من السكن، وكل ما تتوارى به.

تَخْرُجَ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْكُوفَةِ فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ عليه السلام بُعَثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ»[١].

٥ - التشريف بالمنن لابن طاووس: فيما ذكره نعيم بن حمّاد، ومن حديث الترك والزنج، حدّثنا نعيم، عن الوليد بن مسلم، ورشيد بن أبي قتيل، عن أبي مروان، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

«إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحرّكوا أيديكم ولا أرجلكم[٢]، حتّى يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد أصحاب الدولة، لا يفون بعهد ولا ميثاق، يدعون إلى الحقّ وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى وأنسابهم القرى، شعورهم مرخّاة كشعور النساء حتّى يختلفوا فيما بينهم، ثمّ يؤتي الله الحقّ من يشاء».

٦ - معجم أحاديث الإمام المهدي للكوراني: كتاب جمع الجوامع: بسنده عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب عليه السلام: «يا عامر إذا سمعت الرايات السود مقبلة، فاكسر ذلك القفل وذلك الصندوق، حتى تقتل تحتها، فإنّ لم تسطع فتدحرج حتى تقتل تحتها».

٧ - معجم أحاديث الإمام المهدي للكوراني: عن ابن عباس، قال: قلت لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه، متى دولتنا يا أبا حسن؟ قال: «إذا رأيت فتيان أهل خراسان، أصبتم أنتم إثمها، وأصبنا نحن برّها».

---

(١) مع كل هذا المدح والشهادة بالاستقامة لكن هذه الرايات لا تكون بمستوى راية اليماني فهي أهدى الرايات، وهذا قد يكون لما ذكرناه من قرب اليماني من الإمام المهدي بشهادة أنّه سيكون المخوّل بإعلان نهاية عصر الهدنة وتحريم بيع السلام على المسلمين.

(٢) هذا المصطلح وما يشابهه يدل على أنّ هذه الرايات قريبة جداً من زمن ظهور الإمام وبالتالي فاللازم للمؤمن أن لا يودي بحياته وراء بعض الرايات حتى وإن كان مطلبها حقاً بل اللازم هو انتظار راية الإمام القريبة الظهور.

تجربة جميع أنواع الحكم

١ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وقَدْ وُلُّوا عَلَى النَّاسِ حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ إِنَّا لَوْ وُلِّينَا لَعَدَلْنَا ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ والْعَدْلِ»(١).

٢ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعُ السَّابِرِيِّ ومُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَّازُ جَمِيعاً قَالا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ سِنِينَ خَدَّاعَةً يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ ويُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ويُقَرَّبُ فِيهَا الْمَاحِلُ» وفِي حَدِيثٍ «ويَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» فَقُلْتُ ومَا الرُّوَيْبِضَةُ(٢) ومَا الْمَاحِلُ قَالَ «أَوَ مَا تَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ قَوْلَهُ { وهُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ } قَالَ يُرِيدُ الْمَكْرَ» فَقُلْتُ ومَا الْمَاحِلُ قَالَ «يُرِيدُ الْمَكَّارَ».

---

(١) أصناف البشر معروفه منهم العرب والروم والفرس والصين والفرنج والحبشة وغيرهم كثير، والحديث يخبر عن تسلّط بعضهم على بعض على طول الزمان حتى تقام الحجة لأنهم كلهم ظالمون لا يستطيعون إقامة العدل عند حكمهم، فعند ظهور الإمام عليه السلام يقيم حكمه العادل ويراه جميع أصناف البشر الذين قامت لهم دولة على طول الزمان فلا يستطيعون القول: إنا لو حكما لعدلنا مثل أهل البيت عليهم السلام.

(٢) في حديث سلمان في بحار الأنوار يقول النبي صلى الله عليه وآله «إن الرويبضة يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم» وهو قد يكون تعبيراً عن حرية التعبير اليوم، ففي الماضي كان عليّة القوم من الأثرياء يحتكرون الرأي ولا يستطيع أحد مشاركتهم في قيادة البلاد، وابتداء من القرون الوسطى بدأت تشيع أفكار جديدة عن حرية الرأي والتعبير وما شابه

كثرة الدجّالين وفقهاء الضلالة قبل الظهور الشريف

١ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحِمْيَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لا يَقُومُ الْقَائِمُ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُ يُجْمِعُ عَلَى قَوْلٍ: أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ[١] فَيُكَذِّبُهُمْ».

٢ - الغيبة للنعماني: عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «يَا مَالِكَ بْنَ ضَمْرَةَ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشِّيعَةُ هَكَذَا» وشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ؟! فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ؟

قَالَ: «الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا مَالِكُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيُقَدِّمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وعَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله فَيَقْتُلُهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ».

٣ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ جُهَّالِ الْجَاهِلِيَّةِ» قُلْتُ: وكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَتَى النَّاسَ وهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ والصُّخُورَ والْعِيدَانَ[٢] والْخُشُبَ الْمَنْحُوتَةَ وإِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ [٣] يَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ» ثُمَّ قَالَ «أَمَا واللَّهِ

(١) الظاهر أنّهم يدّعون السفارة الخاصّة وما يتبعها من لزوم إطاعتهم المطلقة.

(٢) العيدان جمع العود- بالضم- وهو الخشب، والمراد الأصنام المنحوتة منه.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وعن أهل البيت عليهم السلام «نحن ←

لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ والْقُرُّ»[١].

٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام فِي مَجْلِسِهِ ومَعِي غَيْرِي فَقَالَ لَنَا «إِيَّاكُمْ والتَّنْوِيهَ» يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام[٢] وكُنْتُ أَرَاهُ يُرِيدُ غَيْرِي فَقَالَ لِي يَا «أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ والتَّنْوِيهَ واللَّهِ لَيَغِيبَنَّ سَبْتاً مِنَ الدَّهْرِ ولَيَخْمُلَنَّ[٣] حَتَّى يُقَالَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ولَتَفِيضَنَّ عَلَيْهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ ولَيُكْفَأَنَّ كَتَكَفُّؤِ السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ[٤] حَتَّى لَا يَنْجُوَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وكَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ وأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ ولَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرَفُ أَيٌّ مِنْ أَيٍ»[٥] قَالَ الْمُفَضَّلُ فَبَكَيْتُ فَقَالَ لِي

الراسخون في العلم» وفيه إخبار عن ادعاء بعض الناس من أدعياء العلم مشاركة أهل البيت عليهم السلام في تأويل القرآن.

(١) القر- بضم القاف وشد الراء-: ضد الحرّ يعني البرد.

(٢) التنويه: الرفع والتشهير ولعلّ المعنى أعم ممّا فهمه الراوي أو المؤلّف والمراد تنويه أمر الإمام الثاني عشر(عليه السلام) وذكر غيبته وخصوصيات أمره عند المخالفين لئلا يصير سبباً لاصرارهم على ظلم أهل البيت وقتلهم وإهلاك شيعتهم. أو المعنى لا تدعوا الناس إلى دينكم.

(٣) سبتاً أي زماناً، وقوله (ليخملن) من قولهم خمل ذكره أي خفي، وفي بعض الروايات (ليغيبن سنينا من دهركم وليمحصن) وما في الكتاب أظهر وأنسب. والتمحيص الامتحان.

(٤) (ليكفأن) على بناء المجهول من قولهم كفأت الإناء إذا كبيته وقلبته وذلك كناية عن التزلزل في الدين لشدة الفتن والحوادث المضلة المزلقة.

(٥) أي لا يدرى الحق من الباطل ولا يمتاز بينهما لأنّ كل واحدة منها تدّعي الحق، ولعل المراد ما رواه المفيد رحمه الله في إرشاده عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «لا يخرج القائم حتّى يخرج اثنا

«مَا يُبْكِيكَ» قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وأَنْتَ تَقُولُ تُرْفَعُ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرَفُ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ قَالَ فَنَظَرَ إِلَى كَوَّةٍ فِي الْبَيْتِ(١) الَّتِي تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ «أَهَذِهِ الشَّمْسُ مُضِيئَةٌ» قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ «واللَّهِ لَأَمْرُنَا أَضْوَأُ مِنْهَا».

٥ - رجال الكشي: عن الإمام الباقر عليه السلام: «لو قام قائمنا بدأ بكذّابي الشيعة فقتلهم».

٦ - الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَّاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ نَحْوٌ مِنْ سِتِّينَ كَذَّاباً كُلُّهُمْ يَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ».

٧ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْآدَمِيُّ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... «فَقُلْتُ إِلَهِي وسَيِّدِي مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ وظَهَرَ الْجَهْلُ وكَثُرَ الْقُرَّاءُ وقَلَّ الْعَمَلُ وكَثُرَ الْقَتْلُ وقَلَّ الْفُقَهَاءُ الْهَادُونَ وكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ والْخَوَنَةُ وكَثُرَ الشُّعَرَاءُ واتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ وحُلِّيَتِ الْمَصَاحِفُ وزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِد...».

عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه».

(١) الكوَّة- بضم الكاف وفتحها وشد الواو المفتوحة، وبدون التاء ثلاثة أوجه- بمعنى الخرق في الحائط.

٨ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «لا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَخْرُجَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ[(١)] كُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ».

٩ - الأنوار البهيَّة لعباس القمّي: عن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يُدعون البترية عليهم السلاح[(٢)]، فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ويدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عزّ وعلا».

١٠ - مجمع النورين للمرندي: روي أنّه قبل قيام القائم تُبنى في كربلاء ثمانون ألف قبة من الذهب الأحمر إجلالاً للحسين بن علي، فإذا خرج القائم من كربلاء وأراد النجف والناس حوله قَتَل بين الكربلاء والنجف ستة عشر ألف فقيه، فيقول الذين حوله من المنافقين: إنّه ليس من ولد فاطمة وإلّا لرحمهم. فإذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة فخرج منه من باب النخيلة محاذي قبر هود وصالح، استقبله سبعون ألف رجل من أهل الكوفة يريدون قتله، فيقتلهم جميعاً فلا ينجى منهم أحد.

١١ - ابن طاووس في التشريف بالمنن: حدّثنا أبو سهل، قال: حدّثنا محمّد بن عبد المؤمن، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن غالب، قال: أخبرنا هدية بن عبد الوهاب، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن عبد العزيز، قال: قال لي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخطب بالكوفة فقال: «أيّها الناس الزموا الأرض من بعدي، وإيّاكم والشذاذ

---

(١) قد يكون هؤلاء الاثنا عشر هم أنفسهم مدّعي السفارة الخاصّة في الرواية التي قبلها، وحقيقة الحال أنّهم يدعون لأنفسهم.

(٢) وفي رواية أخرى (الزيدية)، وتسميتهم بهذا الاسم قد يكون راجعاً إلى كونهم يرون حمل السلاح في الغيبة الكبرى فهم زيديّون، أو أنّهم يبترون أمر أهل البيت عليهم السلام بموالاة أعدائهم.

من آل محمّد، فإنّه يخرج شذاذ آل محمّد فلا يرون ما يحبّون لعصيانهم أمري ونبذهم عهدي، وتخرج راية من ولد الحسين تظهر بالكوفة، بدعامة الأُميّة، ويشمل الناس البلاء ويبتلي الله خير الخلق، حتّى يميز الخبيث من الطيّب، ويتبرأ الناس بعضهم من بعض، ويطول ذلك حتّى يفرّج الله برجل من آل محمّد، ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي وسار بغير سيرتي فأنا منه بريء، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي فإنّما هو جزور، وإيّاكم والدجالين من ولد فاطمة فإنّ من ولد فاطمة دجّالين، ويخرج دجّال من دِجلة البصرة (١) وليس منّي وهو مقدّمة الدجّالين كلّهم».

١٢ - البحراني في شرح النهج: «يا قوم اعلموا علماً يقيناً أنّ الّذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّتكم ليس بدون ما استقبل الرسول من أمر جاهليّتكم وذلك أنّ الأُمّة كلّها يومئذ جاهليّة إلّا من رحم اللّه فلا تعجلون فيجعل الخرق بكم، واعلموا أنّ الرفق يمن وفي الأناة بقاء وراحة والإمام أعلم بما ينكر، ولعمري لينزعنّ عنكم قضاة السوء وليقبضنّ عنكم المراضين، وليعزلنّ عنكم أُمراء الجور، وليطهرنّ الأرض من كلّ غاش، وليعملنّ فيكم بالعدل، وليقومنّ فيكم بالقسطاس المستقيم، وليتمنّأنّ (كذا) أحياؤكم لأمواتكم رجعة الكرّة عمّا قليل فيعيشوا إذن فإنّ ذلك كائن».

(١) دجلة البصرة مصطلح حيّر البعض، ولتوضيح هذا المصطلح فقد كان دجلة يصب في الخليج مباشرة عند خور عبد الله وتقع على النهر من الضفة الشرقية مدينة المحمرة (مدينة ميشان أو ميسان القديمة) وكان الفرات يصب أيضاً في الخليج مباشرة ومصبّه أمام جزيرة بوبيان، وكانت البصرة القديمة تقع بالقرب من مدينة الزبير الحالية، والولاية كلها تسمّى البصرة مع مناطق أُخرى عديدة فُصلت فيما بعد، فقد يكون دجلة البصرة هو مقطع النهر عندما يمر في ولاية البصرة وتمثل مدينة التنومة ضفته الشرقية وبالتقريب من ضواحي ميشان القديمة (المحمرة) أو قد تكون دجلة البصرة هو اسم شط العرب القديم فقديماً سُمي بدجلة العوراء وأُضيف إلى البصرة لتفريقه عن مجرى دجلة ما قبل البصرة. وهو على الاحتمالين ينطبق على شط العرب وعلى ضفّته الشرقية تقع مدينة (ميسان) أو (ميشان).

«للَّه أنتم بأحلامكم كفّوا ألسنتكم وكونوا من وراء معايشكم فإنّ الحرمان سيصل إليكم وإن صبرتم واحتسبتم وائتلفتم أنّه طالب وتركم ومدرك لثاركم وآخذ بحقّكم، وأقسم باللَّه قسماً حقاً أنّ اللَّه مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون».

المسخ قبل الظهور الشريف

١ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [1] فَقَالَ «يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ ويُرِيهِمْ فِي الْآفَاقِ انْتِقَاصَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِهِمْ وفِي الْآفَاقِ وقَوْلُه ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ خُرُوجَ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ يَرَاهُ هَذَا الْخَلْقُ لابُدَّ مِنْهُ».

٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وفِي الْآخِرَةِ [2] مَا هُوَ عَذَابُ خِزْيِ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: «وأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى - يَا أَبَا بَصِيرٍ - مِنْ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ وحِجَالِهِ وعَلَى إِخْوَانِهِ وَسْطَ عِيَالِهِ إِذْ شَقَّ أَهْلُهُ الْجُيُوبَ عَلَيْهِ وصَرَخُوا فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا، فَيُقَالُ: مُسِخَ فُلَانٌ السَّاعَةَ». فَقُلْتُ: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: «لَا بَلْ قَبْلَهُ».

---

(١) يراجع إحقاق الحقّ: ج ٩ ص ٣٠٩

(٢) راجع فصلت: ١٦.

الجراد والحروب والطاعون

١ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَعْلَمِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتٌ أَحْمَرُ وَمَوْتٌ أَبْيَضُ وجَرَادٌ فِي حِينِهِ وجَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ أَحْمَرُ كَالدَّمِ فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَبِالسَّيْفِ [1] وأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونُ».

٢ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوَقِّتُ، وقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ».

«يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الأَمْرِ خَمْسَ عَلَامَاتٍ أُولَاهُنَّ النِّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وخُرُوجُ الْخُرَاسَانِيِّ وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ»، ثُمَّ قَالَ «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: إِنَّهُ لابُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَانِ الطَّاعُونُ الأَبْيَضُ والطَّاعُونُ الأَحْمَرُ». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وأَيُّ شَيْءٍ هُمَا؟ فَقَالَ: «أَمَّا الطَّاعُونُ الأَبْيَضُ فَالْمَوْتُ الْجَارِفُ[2] وأَمَّا الطَّاعُونُ الأَحْمَرُ فَالسَّيْفُ، ولا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى

---

(١) كونه أحمر لأنّ هذا الموت يكون بأسلحة تسبب إهراق الدم على عكس الطاعون، والحديث عن الموت الأحمر يقصد به كثرة الحروب في الأرض، ومن بعض مصاديقه الحربان: العالمية الأولى ويقدر عدد ضحاياها بأربعين مليون ضحيّة، والحرب العالمية الثانية وعدد ضحاياها يقدّر بأكثر من ستّين مليون ضحية.

(٢) الموت الجارف أي العام كما في اللغة / والطاعون مرض متوطّن في بعض أجزاء العالم ولكن أضخم موجة لهذا المرض كانت بين عامي ١٣٤٧ و١٣٥٢ للميلاد ومات بسببه نصف سكّان القارة الأوروبية، ثم انتقل إلى ←

يُنَادَى بِاسْمِهِ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وعِشْرِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ». قُلْتُ: بِمَ يُنَادَى؟ قَالَ: «بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ، أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وأَطِيعُوهُ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا يَسْمَعُ الصَّيْحَةَ فَتُوقِظُ النَّائِمَ ويَخْرُجُ إِلَى صَحْنِ دَارِهِ وتُخْرِجُ الْعَذْرَاءَ مِنْ خِدْرِهَا ويَخْرُجُ الْقَائِمُ مِمَّا يَسْمَعُ وهِيَ صَيْحَةُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام».

٣. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «قُدَّامَ الْقَائِمِ مَوْتَتَانِ مَوْتٌ أَحْمَرُ ومَوْتٌ أَبْيَضُ حَتَّى يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ سَبْعَةٍ خَمْسَةٌ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ السَّيْفُ والْمَوْتُ الْأَبْيَضُ الطَّاعُونُ».

٤. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ومُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالا سَمِعْنَا أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «لا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَا النَّاسِ» فَقِيلَ لَهُ إِذَا ذَهَبَ ثلثا النَّاسِ فَمَا يَبْقَى؟ فَقَالَ عليه السلام: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا الثُّلُثَ الْبَاقِيَ؟!».

٥. الغيبة للطوسي: ورَوَى الْفَضْلُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتٌ أَحْمَرُ ومَوْتٌ أَبْيَضُ وجَرَادٌ فِي حِينِهِ وجَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ أَحْمَرُ كَأَلْوَانِ الدَّمِ[1] فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَالسَّيْفُ وأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونُ».

الصين وتسبب بوفاة ثلث سكان الصين في وقتها.

(١) المعروف عند علماء الطبيعة أن الجراد الأحمر متوطّن في شرق أفريقيا، لكن يظهر من الحديث انتشاره إلى أجزاء أخرى قبل الظهور الشريف.

٦. بحار الأنوار للمجلسي: ومن كتاب عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام: إذا أراد الله أن يظهر آل محمد بدأ الحرب من صفر إلى صفر، وذلك أوان خروج المهدي عليه السلام.

يقول الشيخ النعماني في نهاية نقله للعلامات:

هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة ألا يظهر القائم إلاّ بعد مجيئها وكونها إذ كانوا قد أخبروا أن لابد منها، وهم الصادقون، حتى إنّه قيل لهم نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفياني، فقالوا: بلى والله إنّه لمن المحتوم الذي لابد منه.

ثم حقَّقوا كون العلامات الخمس هي التي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحق بعدها كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: «من روى لكم عنا توقيتاً فلا تهابوا أن تكذبوه كائناً من كان، فإنّا لا نوقت» وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كل من ادعى أو ادعي له مرتبة القائم ومنزلته، وظهر قبل مجيء هذه العلامات، لا سيما وأحواله كلها شاهدة ببطلان دعوى من يدُّعى له، ونسأل الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتمويه على ضعفاء المرتدين، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه، وجمال الحق وبهائه بمنِّه وطوله.

الباب الحادي والعشرون: ما جاء في المحنة أيام الغيبة الطويلة

١ - تفسير النعماني: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله: يَا أَبَا الْحَسَنِ حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَ أَهْلَ الضَّلَالِ الْجَنَّةَ وَإِنَّمَا عَنَى بِهَذَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ عَلَى الِائْتِمَامِ بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْمَكَانِ الْمَسْتُورِ عَنِ الْأَعْيَانِ فَهُمْ بِإِمَامَتِهِ مُقِرُّونَ وَبِعُرْوَتِهِ مُسْتَمْسِكُونَ وَلِخُرُوجِهِ مُنْتَظِرُونَ مُوقِنُونَ غَيْرُ شَاكِّينَ صَابِرُونَ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَعَنْ مَعْرِفَةِ شَخْصِهِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلاً عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرُ الْمُوَقَّتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظُهُورِهَا وَيَسْتَيْقِنُوا أَنَّهَا قَدْ زَالَتْ فَكَذَلِكَ الْمُنْتَظِرُ لِخُرُوجِ الْإِمَامِ عليه السلام الْمُتَمَسِّكُ بِإِمَامَتِهِ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّهِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ مَقْبُولَةٌ مِنْهُ بِحُدُودِهَا غَيْرُ خَارِجٍ عَنْ مَعْنَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ فَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيْبَةُ إِمَامِهِ».

٢ - الغيبة للطوسي: وَعَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ نُفَيْلٍ قَالَتْ سَمِعْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عليٍّ عليهما السلام يَقُولُ: «لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ويَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ويَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ وحَتَّى يَشْهَدَ بَعْضُكُمْ بِالْكُفْرِ عَلَى بَعْضٍ» قُلْتُ مَا فِي ذَلِكَ خَيْرٌ قَالَ «الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيَرْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ».

٣ - الغيبة للطوسي: سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَانِئٍ التَّمَّارِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عبد الله عليه السلام «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ بِيَدَيْهِ» ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ «فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقَتَادِ بِيَدِهِ» ثُمَّ قَالَ «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ ولْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ».

٤ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَالِدٍ الْعَاقُولِي فِي حَدِيثٍ لَهُ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «فَمَا تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ فَمَا تَسْتَعْجِلُونَ أَلَسْتُمْ آمِنِينَ أَلَيْسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فَيَقْضِي حَوَائِجَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ لَمْ يُخْتَطَفْ؟ إِنْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَيُؤْخَذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَتُقْطَعُ يَدَاهُ ورِجْلَاهُ ويُصْلَبُ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ ويُنْشَرُ بِالْمِنْشَارِ ثُمَّ لَا يَعْدُو ذَنْبَ نَفْسِهِ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ «{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } ».

٥ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: اعْرِفْ

إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ ومَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى هَذَا الْأَمْرَ ثُمَّ خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ.

٦ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْمُثَنَّى الْحَنَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ».

٧ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْآدَمِي بَغْدَادِيٌّ عَابِدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ مَتِّيلِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: «أَظَلَّتْكُمْ فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ عَمْيَاءُ مُنْكَشِفَةٌ لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا النُّوَمَةُ»، قِيلَ يَا أَبَا الْحَسَنِ: ومَا النُّوَمَةُ؟ قَالَ «الَّذِي لا يَعْرِفُ النَّاسُ مَا فِي نَفْسِهِ».

٨ - نهج البلاغة للشريف الرضي: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الْزَمُوا الْأَرْضَ واصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ ولَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وسُيُوفِكُمْ وهَوَى أَلْسِنَتِكُمْ ولَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ رَبِّهِ وحَقِّ رَسُولِهِ وأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً أُوْقِعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ واسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إصلاته بِسَيْفِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وأَجَلًا».

٩ - دلائل الإمامة للطبري: وقال أبو علي النهاوندي: حدثنا القاساني، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا علي بن سيف، قال: حدثني أبي، عن المفضل ابن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين: والله، لا يكون ما تأملون حتى

يهلك المبطلون، ويضمحل الجاهلون، ويأمن المتقون، وقليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قول ربي (عزّ وجلّ) في كتابه: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ١١٠﴾» يوسف.

١٠ - دلائل الإمامة للطبري: وعنه، عن أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا محمد ابن أحمد القاساني، قال: حدثنا أبو مسلم محمد بن سليمان البغدادي، عن أبي عثمان، عن هشام، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كيف أنتم إذا استيأستم من المهدي، فيطلع عليكم صاحبكم مثل قرن الشمس، يفرح به أهل السماء والأرض».

فقيل: يا رسول الله، وأنى يكون ذلك؟

قال: «إذا غاب عنهم المهدي، وأيسوا منه».

الباب الثاني والعشرون: يوم الظهور، اليوم الموعود

١ - الإمامة والتبصرة من الحيرة لعَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَتَى يَكُونُ؟ قَالَ «إِنْ كُنْتُمْ تُؤَمِّلُونَ أَنْ يَجِيئَكُمْ مِنْ وَجْهٍ فَلَا تُنْكِرُوهُ».

٢ - الكافي للكليني: عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمَسَاجِدِ الْمُظَلَّلَةِ أَيُكْرَهُ الصَّلَاةُ فِيهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ ولَكِنْ لَا يَضُرُّكُمُ الْيَوْمَ ولَوْ قَدْ كَانَ الْعَدْلُ لَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يُصْنَعُ فِي ذَلِكَ».

٣ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ».

٤ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام «يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام».

٥ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي وَتْرٍ مِنَ السِّنِينَ تِسْعٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثٍ خَمْسٍ» وقَالَ «إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو أُمَيَّةَ وذَهَبَ مُلْكُهُمْ ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ فَلَا يَزَالُونَ فِي عُنْفُوَانٍ مِنَ الْمُلْكِ وغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا اخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُمْ واخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وأَهْلُ الْمَغْرِبِ نَعَمْ وأَهْلُ الْقِبْلَةِ ويَلْقَى النَّاسَ جُهْدٌ شَدِيدٌ مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فَإِذَا نَادَى فَالنَّفِيرَ النَّفِيرَ فَوَ اللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ(١) وكِتَابٍ جَدِيدٍ(٢) وَسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ(٣) أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَداً حَتَّى يَمُوتَ».

---

(١) الأمر الجديد قد يعني الإمامة المهدوية، والتي هي تختلف عن إمامة الأئمة ممن سبقه، فهو يتعامل بالسيف ويخرج بالسيف ولا يتّقي أحداً.

(٢) الكتاب الجديد قد يكون القرآن بقراءته النبويّة الوحيدة التي عليها العمل، ليس بتعدد القراءات التي ظهرت بعد النبي عليه وآله الصلاة والسلام، فمن المشهور في الأخبار أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب القرآن كما أُنزل فلم يقبلوا منه ذلك، وورد أنّ هذا المصحف سيظهر مع الإمام عجل الله فرجه الشريف.

(٣) يحتمل أن المراد بالسلطان الجديد من السماء هو حُكمه بحكم داوود بلا بيّنة.

٦ - الخصال للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «السَّبْتُ لَنَا والْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا والْإِثْنَيْنِ لِأَعْدَائِنَا والثَّلَاثَاءُ لِبَنِي أُمَيَّةَ والْأَرْبِعَاءُ يَوْمُ شُرْبِ الدَّوَاءِ والْخَمِيسُ تُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ والْجُمُعَةُ لِلتَّنَظُّفِ والتَّطَيُّبِ وهُوَ عِيدُ الْمُسْلِمِينَ وهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْفِطْرِ والْأَضْحَى ويَوْمُ الْغَدِيرِ أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ وهُوَ ثَامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ويَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ويَقُومُ الْقِيَامَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ومَا مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ».

٧ - الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ «مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ فَوَ اللَّهِ مَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغَلِيظُ ومَا طَعَامُهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَشِبُ(١) ومَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ والْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ».

٨ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ وُهَيْبِ ابْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام «إِنَّ الْقَائِمَ صلوات الله عليه يُنَادَى اسْمُهُ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وعِشْرِينَ ويَقُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام».

٩ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَيِّ ابْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ قَائِماً بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يُنَادِي الْبَيْعَةَ لِلَّهِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً».

---

(١) الجشب: ما غلظ من الطعام أو ما كان بلا أدام(القاموس المحيط).

١٠ - الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «لا يَخْرُجُ الْقَائِمُ إِلَّا فِي وَتْرٍ مِنَ السِّنِينَ تِسْعٍ وثَلَاثٍ وخَمْسٍ وإِحْدَى».

١١ - تهذيب الأحكام للطوسي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ بَيَّاعِ الْأَنْمَاطِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِساً فَسَأَلَهُ مُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ أَيَسِيرُ الْقَائِمُ بِخِلَافِ سِيرَةِ عَلِيٍّ عليه السلام؟ قَالَ «نَعَمْ وذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سَارَ بِالْمَنِّ والْكَفِّ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَهُ سَيُظْهَرُ عَلَيْهِمْ وإِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ سَارَ فِيهِمْ بِالسَّيْفِ والسَّبْيِ وذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَمْ يُظْهَرْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً».

١٢ - تهذيب الأحكام للطوسي: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنِ الْحَكَمِ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام بِمَا سَارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ «إِنَّ أَبَا الْيَقْظَانِ كَانَ رَجُلًا حَادّاً رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا تَسِيرُ فِي هَؤُلَاءِ غَداً فَقَالَ بِالْمَنِّ كَمَا سَارَ رسول الله صلى الله عليه وآله فِي أَهْلِ مَكَّةَ».

١٣ - تهذيب الأحكام للطوسي: وبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِيَادِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «لَوْ خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام بَعْدَ أَنْ أَنْكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابّاً فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ».

١٤ - نهج البلاغة للشريف الرضي: عن أمير المؤمنين عليه السلام.... «وأَخَذُوا يَمِيناً وشِمَالًا ظَعْناً فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ وتَرْكاً لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ

مُرْصَدٌ ولَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ ومَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَوْمِ هَذَا إِبَّانُ وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ ودُنُوٍّ مِنْ طَلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ أَلَا وإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ ويَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقاً ويُعْتِقَ فِيهَا رِقّاً ويَصْدَعَ شَعْباً ويَشْعَبَ صَدْعاً فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ ولَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ ويُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ ويُغْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ».

١٥ - شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: قَالَ أمير المؤمنين عليه السلام: «اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قَائِمَنَا مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ وذَلِكَ أَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا يَوْمَئِذٍ جَاهِلِيَّةٌ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فَلَا تَعْجَلُوا فَيَعْجَلَ الْخَوْفُ بِكُمْ واعْلَمُوا أَنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ والْأَنَاةَ رَاحَةٌ وبَقَاءٌ والْإِمَامَ أَعْلَمُ بِمَا يُنْكَرُ ويُعْرَفُ لَيَنْزِعَنَّ عَنْكُمْ قُضَاةَ السَّوْءِ ولَيَقْبِضَنَّ عَنْكُمُ الْمُرَاضِينَ ولَيَعْزِلَنَّ عَنْكُمْ أُمَرَاءَ الْجَوْرِ ولَيُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ غَاشٍّ ولَيَعْمَلَنَّ بِالْعَدْلِ ولَيَقُومَنَّ فِيكُمْ بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ولَيَتَمَنَّيَنَّ أَحْيَاؤُكُمْ رَجْعَةَ الْكَرَّةِ عَمَّا قَلِيلٍ فَتَعَيَّشُوا إِذَنْ فَإِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ اللَّهَ أَنْتُمْ بِأَحْلَامِكُمْ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وكُونُوا مِنْ وَرَاءِ مَعَايِشِكُمْ فَإِنَّ الْحِرْمَانَ سَيَصِلُ إِلَيْكُمْ وإِنْ صَبَرْتُمْ واحْتَسَبْتُمْ واسْتَيْقَنْتُمْ أَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَكُمْ ومُدْرِكٌ آثَارَكُمْ وآخِذٌ بِحَقِّكُمْ وأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً حَقّاً إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ».

١٦ - بحار الأنوار للمجلسي: عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ووُلَاةَ الْأَمْرِ ويُظْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالدَّجَّالِ فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ».

١٧. دلائل الإمامة للطبري: وأخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال:

أخبرنا محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا علي بن يونس الخزاز، عن إسماعيل بن عمر بن أبان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أراد الله قيام القائم بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبة، والأخرى على بيت المقدس، ثم ينادي بأعلى صوته: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾».

قال: فيحضر القائم فيصلي عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين، ثم ينصرف، وحواليه أصحابه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، إنّ فيهم لمن يسري من فراشه ليلاً، فيخرج ومعه الحجر، فيلقيه فتعشب الأرض».

١٨. دلائل الإمامة للطبري: وعنه، عن أبيه (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن علي القصير، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي - أو غيره - عن الحارث الأعور، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في بعض أزقة المدينة يمشي وحده، فسلمت عليه، واتبعته حتى انتهى إلى دار الثاني، وهو يومئذ خليفة، فاستأذن، فأُذن له، فدخل ودخلت معه، فسلم على الثاني، وجلس، فحين استقرت به الأرض قال له: «من علمك الجهالة يا مغرور، أما والله، ولو ركبت القفر، ولبست الشعر، لكان خيراً لك من المجلس الذي قد جلسته، ومن علوك المنابر، أما والله، لو قبلت قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأطعت ما أمرك به، لما سميت أمير المؤمنين، ولكأنّي بك قد طلبت الإقالة كما طلبها صاحبك، ولا إقالة».

قال: صاحبي طلب منك الإقالة؟

قال: «والله، إنك لتعلم أن صاحبك قد طلب مني الإقالة، ولم أقله، وكذلك تطلبها أنت، ووالله، لكأنّي بك وبصاحبك وقد أخرجتما طريين حتى تصلبا بالبيداء». فقال له الثاني: ما هذا التكهن، فإنّكم يا معشر بني عبد المطلب، لم تزل قريش تعرفكم بالكذب، أما والله لا ذقت حلاوتها وأنا أطاع.

قال له: «إنّك لتعلم أني لست بكاهن».

قال له: من يعمل بنا ما قلت؟

قال: «فتى من ولدي، من عصابة قد أخذ الله ميثاقها».

فقال له: يا أبا الحسن، إنّي لأعلم أنّك ما تقول إلاّ حقاً، فأسألك بالله أن رسول الله سمّاني وسمّى صاحبي؟

فقال له: «والله، إنّ رسول الله سمّاك وسمّى صاحبك».

قال: والله، لو علمت أنّك تريد هذا، ما أذنت لك في الدخول. ثم قام فخرج، فقال لي: يا أبا الطفيل اسكت. فوالله ما علم أحد ما دار بينهما حتى قتل الثاني، وقتل أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٩. دلائل الإمامة للطبري: عن أبي محمد هارون بن موسى رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو علي، عن جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن سماعة الصيرفي، عن المفضل بن عيسى، عن محمد بن علي الهمذاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمد ينزل رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وجبرئيل عليه السلام، على حراء، فيقول له جبرئيل عليه السلام: أجب. فيخرج رسول الله صلى الله عليه وآله رقا من حجزة إزاره، فيدفعه إلى علي

عليه السلام، فيقول له: اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله، ومن رسوله، ومن علي بن أبي طالب، لفلان بن فلان باسمه واسم أبيه، وذلك قول الله (عزّ وجلّ) في كتابه: { وَالطُّورِ (١)وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ(٢)فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ(٣) } الطور. وهو الكتاب الذي كتبه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والرق المنشور الذي أخرجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجزة إزاره».

قلت: والبيت المعمور، أهو رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قال: «نعم، المملي رسول الله صلى الله عليه وآله، والكاتب علي عليه السلام».

٢٠. بحار الأنوار للمجلسي: حديث المفضل مع الإمام الصادق عليه السلام: قال المفضل: يا مولاي! فكيف بدؤ ظهور المهدي عليه السلام وإليه التسليم؟ قال عليه السلام: «يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين، فيعلو ذكره، ويظهر أمره، وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنّه قد قصصنا ودللنا عليه، ونسبناه وسميناه وكنيناه، وقلنا سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه لئلا يقول الناس: ما عرفنا له اسماً ولا كنية ولا نسباً. والله ليتحقق الايضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم، حتى ليسميه بعضهم لبعض، كل ذلك للزوم الحجة عليهم، ثم يظهره الله كما وعد به جده صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ { هوَالَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) } » التوبة.

٢١. المهذب لابن فهد الحلي: حدثني السيد العلامة بهاء الدين علي بن عبد

الحميد باسناده إلى المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام، «إنّ يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ فيه النبي (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين عليه السلام العهود بغدير خم فأقروا له بالولاية، فطوبى لمن ثبت عليها، والويل لمن نكثها، وهو اليوم الذي وجه فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً عليه السلام إلى وادي الجن، وأخذ عليهم العهود والمواثيق، وهو اليوم الذي ظفر فيه بأهل النهروان وقتل ذي الثدية، وهو اليوم الذي فيه يظهر قائمنا أهل البيت وولاة الأمر، ويظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز إلاّ ونحن نتوقع فيه الفرج، لأنّه من أيامنا حفظه الفرس وضيعتموه، ثم إنّ نبياً من أنبياء بني إسرائيل سأل ربه أن يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله فأوحى الله إليه أن صب عليهم الماء في مضاجعهم، فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا، وهم ثلاثون ألفاً، فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها إلاّ الراسخون في العلم، وهو أول يوم من سنة الفرس»، قال المعلى: وأملى علَيَّ ذلك فكتبت من إملائه.

يقول الشيخ الصدوق في نهاية بحث العلامات:

قال أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه وقد أخرجت ما روي في علامات القائم عليه السلام وسيرته وما يجري في أيامه في الكتاب ((السر المكتوم إلى الوقت المعلوم))[1] ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

---

(١) وهو من الكتب المفقودة اليوم للأسف.

الباب الثالث والعشرون: الظهور الشريف وما بعده

١ - الكافي للكليني: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وغَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُظْهِرُ الْقَائِمُ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُنَادِيَ مُنَادِيهِ أَنْ يُسَلِّمَ صَاحِبُ النَّافِلَةِ لِصَاحِبِ الْفَرِيضَةِ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ والطَّوَافَ»[1].

٢ - الكافي للكليني: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِيكَ يَسْتَحِلُّ مَالَ بَنِي أُمَيَّةَ ودِمَاءَهُمْ وإِنَّهُ وَقَعَ لَهُمْ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ فَقَالَ: «أَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وإِنْ كَانُوا مَجُوسِيّاً فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليه السلام فَيُحِلَّ ويُحَرِّمَ».

٣ - الكافي للكليني: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحَكَمِ عَنْ زَيْدٍ أَبِي الْحَسَنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه

(١) (١) أي سائر آداب الطواف أو المطاف إذا ضاق عن الطائفين. (آت)

السلام وهُوَ بِالْمَدِينَةِ فَقُلْتُ لَهُ عَلَيَّ نَذْرٌ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقِيتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ فَأَقَمْتُ ثَلَاثِينَ يَوْماً ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي فِي طَرِيقٍ فَقَالَ «يَا حَكَمُ وإِنَّكَ لَهَاهُنَا بَعْدُ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِمَا جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ فَلَمْ تَأْمُرْنِي ولَمْ تَنْهَنِي عَنْ شَيْءٍ ولَمْ تُجِبْنِي بِشَيْءٍ. فَقَالَ: «بَكِّرْ عَلَيَّ غُدْوَةً الْمَنْزِلَ» فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ عليه السلام «سَلْ عَنْ حَاجَتِكَ». فَقُلْتُ: إِنِّي جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْراً وصِيَاماً وصَدَقَةً بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقِيتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ رَابَطْتُكَ وإِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ الْمَعَاشَ. فَقَالَ: «يَا حَكَمُ كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ»، قُلْتُ: فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: «كُلُّنَا نَهْدِي إِلَى اللَّهِ». قُلْتُ: فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ؟ قَالَ: «كُلُّنَا صَاحِبُ السَّيْفِ ووَارِثُ السَّيْفِ». قُلْتُ: فَأَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ويَعِزُّ بِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ويَظْهَرُ بِكَ دِينُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «يَا حَكَمُ كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وقَدْ بَلَغْتُ خَمْساً وأَرْبَعِينَ سَنَةً وإِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَقْرَبُ عَهْداً بِاللَّبَنِ مِنِّي وأَخَفُّ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ».

٤ - تفسير العياشي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلاّ اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلاّ قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلاّ ردها، ولا يقتل منهم عبداً إلاّ أدى ثمنه ديَّة مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيلاً إلاّ قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة إنّما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة، ولا يسكن رجل من آل محمد عليهم السلام ولا يقتل إلاّ بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون».

٥ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبَاحٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ وأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَبِي أَرَاكَةَ النَّبَّالِ ولَفْظُ الْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ عُقْدَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فَإِذَا أَنَا بِبَغْلَتِهِ مُسْرَجَةً بِالْبَابِ، فَجَلَسْتُ حِيَالَ الدَّارِ فَخَرَجَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَنَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ وأَقْبَلَ نَحْوِي فَقَالَ: «مِمَّنِ الرَّجُلُ؟» فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قَالَ: «مِنْ أَيِّهَا؟» قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: «مَنْ صَحِبَكَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ؟» قُلْتُ: قَوْمٌ مِنَ الْمُحْدِثَةِ، فَقَالَ: «ومَا الْمُحْدِثَةُ؟» قُلْتُ: الْمُرْجِئَةُ، فَقَالَ: «وَيْحَ هَذِهِ الْمُرْجِئَةِ، إِلَى مَنْ يَلْجَئُونَ غَداً إِذَا قَامَ قَائِمُنَا؟».

قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ كُنَّا وأَنْتُمْ فِي الْعَدْلِ سَوَاءٌ.

فَقَالَ: «مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ومَنْ أَسَرَّ نِفَاقاً فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ غَيْرَهُ، ومَنْ أَظْهَرَ شَيْئاً أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «يَذْبَحُهُمْ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَّابُ شَاتَهُ وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ».

قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ فَلَا يُهَرِيقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ. فَقَالَ: «كَلَّا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى نَمْسَحَ وأَنْتُمُ الْعَرَقَ والْعَلَقَ» وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى جَبْهَتِهِ.

٦ - الغيبة للنعماني: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَى وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الطَّوِيلُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ قُلْتُ لِأَبِي جعفر عليه السلام: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَوْ قَامَ لَاسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ عَفْواً ولَا يُهَرِيقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ.

فَقَالَ: «كَلَّا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِ اسْتَقَامَتْ لِأَحَدٍ عَفْواً لَاسْتَقَامَتْ لِرسول الله صلى الله عليه وآله حِينَ أُدْمِيَتْ رَبَاعِيَتُهُ وشُجَّ فِي وَجْهِهِ كَلَّا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى نَمْسَحَ نَحْنُ وأَنْتُمُ الْعَرَقَ والْعَلَقَ ثُمَّ مَسَحَ جَبْهَتَهُ».

٧ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ الْعَبَّاسِيِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام وقَدْ ذَكَرَ الْقَائِمَ عليه السلام فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ فِي سُهُولَةٍ.

فَقَالَ: «لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تَمْسَحُوا الْعَلَقَ والْعَرَقَ».

٨ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ كَانُوا فِي شِدَّةٍ أَمَا إِنَّ ذَاكَ إِلَى مُدَّةٍ قَرِيبَةٍ وعَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ». وأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ وذَكَرَ مِثْلَهُ.

٩ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقُمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: ذُكِرَ الْقَائِمُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الْيَوْمَ

أَرْخَى بَالًا مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ».

قَالُوا: وكَيْفَ قَالَ «لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُنَا عليه السلام لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْعَلَقُ والْعَرَقُ والنَّوْمُ عَلَى السُّرُوجِ ومَا لِبَاسُ الْقَائِمِ عليه السلام إِلَّا الْغَلِيظُ ومَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِبُ».

١٠ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «سَأَلَ نُوحٌ عليه السلام رَبَّهُ أَنْ يُنْزِلَ عَلَى قَوْمِهِ الْعَذَابَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْرِسَ نَوَاةً مِنَ النَّخْلِ فَإِذَا بَلَغَتْ فَأَثْمَرَتْ وأَكَلَ مِنْهَا أَهْلَكَ قَوْمَهُ وأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ.

فَغَرَسَ نُوحٌ النَّوَاةَ وأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَتِ النَّخْلَةُ وأَثْمَرَتْ واجْتَنَى نُوحٌ مِنْهَا وأَكَلَ وأَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدْتَنَا؟

فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ وسَأَلَ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ الْغَرْسَ ثَانِيَةً حَتَّى إِذَا بَلَغَ النَّخْلُ وأَثْمَرَ وأَكَلَ مِنْهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ.

فَأَخْبَرَ نُوحٌ عليه السلام أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ فَصَارُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ ارْتَدَّتْ، وفِرْقَةٌ نَافَقَتْ، وفِرْقَةٌ ثَبَتَتْ مَعَ نُوحٍ، فَفَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ النَّخْلَةُ وأَثْمَرَتْ وأَكَلَ مِنْهَا نُوحٌ وأَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدْتَنَا؟

فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَغْرِسَ الْغَرْسَةَ الثَّالِثَةَ فَإِذَا بَلَغَ وأَثْمَرَ أَهْلَكَ قَوْمَهُ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَافْتَرَقَ الْفِرْقَتَانِ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ ارْتَدَّتْ، وفِرْقَةٌ نَافَقَتْ، وفِرْقَةٌ ثَبَتَتْ مَعَهُ، حَتَّى فَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وفَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَبْقَوْنَ مَعَهُ فَيَفْتَرِقُونَ كُلُّ فِرْقَةٍ ثَلَاثَ فِرَقٍ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَاشِرَةِ جَاءَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْخَاصَّةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَعَلْتَ بِنَا مَا وَعَدْتَ أَوْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ

صَادِقٌ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ لَا نَشُكُّ فِيكَ، ولَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَا.

قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ لِقَوْلِ نُوحٍ وأَدْخَلَ الْخَاصَّ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَنَجَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ونَجَّى نُوحاً مَعَهُمْ بَعْدَ مَا صَفَوْا وهُذِّبُوا وذَهَبَ الْكَدَرُ مِنْهُمْ».

١١ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام بِالطَّوَافِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وقَالَ لِي: «يَا مُفَضَّلُ مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُوماً مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ نَظَرِي إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ومَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمُلْكِ والسُّلْطَانِ والْجَبَرُوتِ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُنَّا فِيهِ مَعَكُمْ.

فَقَالَ: «يَا مُفَضَّلُ أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا سِيَاسَةُ اللَّيْلِ وسَبَاحَةُ النَّهَارِ وأَكْلُ الْجَشِبِ ولُبْسُ الْخَشِنِ شِبْهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وإِلَّا فَالنَّارُ، فَزُوِيَ ذَلِكَ عَنَّا فَصِرْنَا نَأْكُلُ ونَشْرَبُ وهَلْ رَأَيْتَ ظُلَامَةً جَعَلَهَا اللَّهُ نِعْمَةً مِثْلَ هَذَا؟!».

١٢ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام فِي بَيْتِهِ والْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَلَا يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَ فِيهِ فَبَكَيْتُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا عَمْرُو؟».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وكَيْفَ لَا أَبْكِي وهَلْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُكَ والْبَابُ مُغْلَقٌ عَلَيْكَ والسِّتْرُ مُرْخًى عَلَيْكَ؟

فَقَالَ: «لَا تَبْكِ يَا عَمْرُو نَأْكُلُ أَكْثَرَ الطَّيِّبِ، ونَلْبَسُ اللَّيِّنَ، ولَوْ كَانَ الَّذِي تَقُولُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَكْلُ الْجَشِبِ ولُبْسُ الْخَشِنِ مِثْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه

السلام وإِلَّا فَمُعَالَجَةُ الْأَغْلَالِ فِي النَّارِ».

١٣ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بُزُرْجَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ سَالِمٍ الْأَشَلِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: «نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فِي السِّفْرِ الْأَوَّلِ إِلَى مَا يُعْطَى قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ التَّمْكِينِ والْفَضْلِ، فَقَالَ مُوسَى رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ ثُمَّ نَظَرَ فِي السِّفْرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلَهُ فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ نَظَرَ فِي السِّفْرِ الثَّالِثِ فَرَأَى مِثْلَهُ فَقَالَ مِثْلَهُ فَقِيلَ لَهُ مِثْلُهُ».

١٤ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وغَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ:

وحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام: «يَا جَابِرُ الْزَمِ الْأَرْضَ ولَا تُحَرِّكْ يَداً ولَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا...». إلى قوله: قَالَ «فَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا بَيْدَاءُ أَبِيدِي الْقَوْمَ فَيَخْسِفُ

بِهِمْ فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ إِلَى أَقْفِيَتِهِمْ وهُمْ مِنْ كَلْبٍ وفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها ﴾ » الآيَةَ قَالَ «والْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيراً بِهِ فَيُنَادِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ونَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وبِمحمد صلى الله عليه وآله فَمَنْ حَاجَّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ ومَنْ حَاجَّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ ومَنْ حَاجَّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ ومَنْ حَاجَّنِي فِي محمد صلى الله عليه وآله فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمحمد صلى الله عليه وآله ومَنْ حَاجَّنِي فِي النَّبِيِّينَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إِبْراهِيمَ وآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ فَأَنَا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ وذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحٍ ومُصْطَفًى مِنْ إِبْرَاهِيمَ وصَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَلَا فَمَنْ حَاجَّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ أَلَا ومَنْ حَاجَّنِي فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله فَأَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَمَّا بَلَّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وحَقِّ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وسلم وبِحَقِّي فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَعَنْتُمُونَا ومَنَعْتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا فَقَدْ أُخِفْنَا وظُلِمْنَا وطُرِدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وأَبْنَائِنَا وبُغِيَ عَلَيْنَا ودُفِعْنَا عَنْ حَقِّنَا وافْتَرَى أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا فَاللَّهَ اللَّهَ فِينَا لَا تَخْذُلُونَا وانْصُرُونَا يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثَمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ويَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعاً كَقَزَعِ الْخَرِيفِ وهِيَ يَا جَابِرُ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ ومَعَهُ عَهْدٌ مِنْ

رسول الله صلى الله عليه وآله قَدْ تَوَارَثَتْهُ الأَبْنَاءُ عَنِ الْآبَاءِ.

والْقَائِمُ يَا جَابِرُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، فَمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ يَا جَابِرُ فَلَا يُشْكِلَنَّ عَلَيْهِمْ وِلَادَتُهُ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله ووِرَاثَتُهُ الْعُلَمَاءُ عَالِماً بَعْدَ عَالِمٍ[1] فَإِنْ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ وأُمِّهِ».

١٥ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ قَالُوا جَمِيعاً حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ فَقَالَ «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ ووَهَى سُلْطَانُهُمْ...». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ اللَّأْمَةِ والسَّرْجِ وزَادَ فِيهِ «حَتَّى يَنْزِلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ ويَلْبَسَ الدِّرْعَ ويَنْشُرَ الرَّايَةَ والْبُرْدَةَ ويَعْتَمَّ بِالْعِمَامَةِ ويَتَنَاوَلَ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ ويَسْتَأْذِنَ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ فَيَأْتِي الْحَسَنِيُّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ فَيَبْتَدِرُهُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ فَيَثِبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ ويَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ فَيَظْهَرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ ويَتَّبِعُونَهُ ويَبْعَثُ عِنْدَ ذَلِكَ الشَّامِيُّ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ دُونَهَا ويَهْرُبُ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ الْأَمْرِ ويُقْبِلُ صَاحِبُ الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ ويَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْمُرُ أَهْلَهَا فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا».

١٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى

---

(١) (العلماء) هم الأئمة عليهم السلام، وكل من كان غيرهم وعلى طريقهم فهو متعلّم، ولو تُركت هذه الصفة وهذا اللقب للمعصومين اقتصاراً على من تنطبق عليه بشكل كامل كان أفضل.

الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يُطَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟

فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا يُطَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفَكَ الدَّمُ الْحَرَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ وغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ ومُلْتَان وجَازَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ[١] وقَامَ مِنَّا قَائِمٌ بِجِيلَانَ وأَجَابَتْهُ الْآبُرُ والدَّيْلَمَانُ[٢] وظَهَرَتْ لِوَلَدِي رَايَاتُ التُّرْكِ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ والْجَنَبَاتِ وكَانُوا بَيْنَ هَنَاتٍ وهَنَاتٍ[٣] إِذَا خَرِبَتِ الْبَصْرَةُ وقَامَ أَمِيرُ الْإِمْرَةِ بِمِصْرَ.... فَحَكَى عليه السلام حِكَايَةً طَوِيلَةً ثُمَّ قَالَ: إِذَا جُهِّزَتِ الْأُلُوفُ وصُفَّتِ الصُّفُوفُ وقَتَلَ الْكَبْشُ الْخَرُوفَ[٤] هُنَاكَ يَقُومُ الْآخِرُ ويَثُورُ الثَّائِرُ ويَهْلِكُ الْكَافِرُ ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ والْإِمَامُ الْمَجْهُولُ لَهُ الشَّرَفُ والْفَضْلُ وهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ لَا ابْنَ مِثْلُهُ يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ فِي دَرِيسَيْنِ بَالِيَيْنِ يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ولَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ دَمَيْنِ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ ولَحِقَ أَوَانَهُ وشَهِدَ أَيَّامَهُ».

١٧ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَخَوَايَ مُحَمَّدٌ وأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وعَنْ جُمَيْعٍ الْكُنَاسِيِّ جَمِيعاً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ كَامِلٍ عَنْ أَبِي جعفر

(١) كوفان اسم للكوفة.

(٢) الآبر: قرية قرب الأسترآباد.

(٣) هنات وهنوات جمع هنيئة بمعنى ساعة يسيرة.

(٤) الخروف- كصبور-: الذكر من أولاد الضأن.

عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

١٨ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

فَقُلْتُ: اشْرَحْ لِي هَذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟

فَقَالَ: «مِمَّا يَسْتَأْنِفُ الدَّاعِي مِنَّا دُعَاءً جَدِيداً كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله».

وأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام مِثْلَهُ.

١٩ - الغيبة للنعماني: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جعفر عليه السلام إِنَّا نَصِفُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِالصِّفَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَقَالَ: «لَا واللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ ويَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ».

٢٠ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ والْجَلَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

٢١ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عِيسَى الْحَسَنِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عبد الله عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ؟».

فَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام اسْتَأْنَفَ دُعَاءً جَدِيداً كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله».

قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ وقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ أُوَالِي وَلِيَّكَ وأُعَادِي عَدُوَّكَ وأَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ.

فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ».

٢٢ - الغيبة للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَهْبَطَ الرَّبُّ تَعَالَى مَلَكاً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَلَسَ ذَلِكَ الْمَلَكُ عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ(١) ونَصَبَ لِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ عليهم السلام مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَصْعَدُونَ عَلَيْهَا وتُجْمَعُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ والنَّبِيُّونَ والْمُؤْمِنُونَ وتُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

يَا رَبِّ مِيعَادَكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ فِي كِتَابِكَ وهُوَ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

---

(١) البيت المعمور هو في السماء الرابعة بحيال الكعبة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثمّ لا يعودون إليه أبداً، وقيل هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار.

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ﴾ (١).

ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ والنَّبِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَخِرُّ مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ سُجَّداً ثُمَّ يَقُولُونَ:

يَا رَبِّ اغْضَبْ فَإِنَّهُ قَدْ هُتِكَ حَرِيمُكَ وقُتِلَ أَصْفِيَاؤُكَ وأُذِلَّ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ فَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ وذَلِكَ يَوْمٌ مَعْلُومٌ» (٢).

٢٣ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام خَرَجَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ، ودَخَلَ فِيهِ شِبْهُ عَبَدَةِ الشَّمْسِ والْقَمَرِ» (٣).

٢٤ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْعَاهَةَ ورَدَّ إِلَيْهِ قُوَّتَهُ».

---

(١) النور: ٥٥.

(٢) هذه الأمور السماوية تحدث في يوم جمعة، ويصفه النبي عليه وآله الصلاة والسلام بأنّه: ذلك يوم معلوم، وبالتالي فهذه الأمور تحدث في السماء في يوم ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

(٣) الاضطراب الذي يحصل بسبب كثرة الرايات الضالة وابتعاد الناس عن حديث أهل البيت عليهم السلام يجعل الكثير ممن يذكر الظهور الشريف وينتظره - كما يظن - يفشل في الاختبار في أيام الظهور، بينما تشمل الرحمة بعض الذين هم أبعد من ذلك ولكن عندهم من الصفات ما تؤهلهم للدخول فيه.

٢٥ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ومُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِي عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِي قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وسَوَّى قِبْلَتَهُ».

٢٦ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَثَانِي يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْمُسْتَأْنَفَ»[1].

٢٧ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي بِالْعَجَمِ فَسَاطِيطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ»، قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَولَيْسَ هُوَ كَمَا أُنْزِلَ؟ فَقَالَ: «لا مُحِيَ مِنْهُ سَبْعُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ومَا تُرِكَ أَبُو لَهَبٍ إِلَّا إِزْرَاءً عَلَى رسول الله صلى الله عليه وآله لِأَنَّهُ عَمُّهُ».

٢٨ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ ضَرَبَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام الْفَسَاطِيطَ

(١) «شيعة علي» هم الذين سيعلِّمون الإسلام بعد إزالة البدع والشوائب والأحكام الظنّيّة التي زادها الناس جهلاً واجتهاداً وسيقومون بتعليم الناس القرآن كما نزل.

فِي مَسْجِدِ كُوفَانَ ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَيْهِمُ الْمِثَالَ الْمُسْتَأْنَفَ أَمْرٌ جَدِيدٌ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ».

٢٩ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَيْخٌ وقَالَ: قَدْ عَقَّنِي وَلَدِي وجَفَانِي إِخْوَانِي. فقَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «أَومَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلْحَقِّ دَوْلَةً ولِلْبَاطِلِ دَوْلَةً، كِلَاهُمَا ذَلِيلٌ فِي دَوْلَةِ صَاحِبِهِ، فَمَنْ أَصَابَتْهُ رَفَاهِيَةُ الْبَاطِلِ، اقْتُصَّ مِنْهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ».

٣٠ - الغيبة النعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ ولَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانْظُرْ إِلَى كَفِّكَ واعْمَلْ بِمَا فِيهَا».

قَالَ: «ويَبْعَثُ جُنْداً إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَإِذَا بَلَغُوا الْخَلِيجَ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَيْئاً ومَشَوْا عَلَى الْمَاءِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ فَكَيْفَ هُوَ؟! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ فَيَدْخُلُونَهَا فَيَحْكُمُونَ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ».

٣١ - الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: «لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَهْلَ الْحَقِّ اجْتَمِعُوا.

فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُنَادِي مَرَّةً أُخْرَى يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا: فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ». قُلْتُ فَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي هَؤُلَاءِ قَالَ «لا واللَّهِ وذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ على ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾»[1].

٣٢ - الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «لَيُعِدَّنَّ أَحَدُكُمْ لِخُرُوجِ الْقَائِمِ ولَوْ سَهْماً، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ رَجَوْتُ لِأَنْ يُنْسِئَ فِي عُمُرِهِ حَتَّى يُدْرِكَهُ فَيَكُونَ مِنْ أَعْوَانِهِ وأَنْصَارِهِ».

٣٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ جُهَّالِ الْجَاهِلِيَّةِ». قُلْتُ: وكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: «إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أَتَى النَّاسَ وهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ والصُّخُورَ والْعِيدَانَ والْخُشُبَ الْمَنْحُوتَةَ، وإِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ يَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ». ثُمَّ قَالَ: «أَمَا واللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ والْقُرُّ».

٣٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جعفر عليه

(١) آل عمران: ١٧٩.

السلام يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَوْ قَدْ ظَهَرَ لَقِيَ مِنَ النَّاسِ مِثْلَ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وأَكْثَرَ».

٣٥. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الْقَائِمُ عليه السلام يَلْقَى فِي حَرْبِهِ مَا لَمْ يَلْقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أَتَاهُمْ وهُمْ يَعْبُدُونَ حِجَارَةً مَنْقُورَةً[١] وخُشُباً مَنْحُوتَةً وإِنَّ الْقَائِمَ يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ ويُقَاتِلُونَهُ عَلَيْهِ».

٣٦. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشَى عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِذَا ظَهَرَتْ رَايَةُ الْحَقِّ لَعَنَهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وأَهْلُ الْمَغْرِبِ أَتَدْرِي لِمَ ذَاكَ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «لِلَّذِي يَلْقَى النَّاسُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهِ».

٣٧. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رُفِعَتْ رَايَةُ الْحَقِّ لَعَنَهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ». قُلْتُ لَهُ: مِمَّ ذَلِكَ؟ قَالَ: «مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

٣٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى وأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَعْلَمِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ وابْنِ أُذَيْنَةَ

(١) أي المنقوشة بالصور، من نقر الحجر والخشب.

الْعَبْدِيِّ ومُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً وطَائِفَةً يُحَارِبُ الْقَائِمُ أَهْلَهَا ويُحَارِبُونَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وأَهْلُ الْمَدِينَةِ وأَهْلُ الشَّامِ وبَنُو أُمَيَّةَ وأَهْلُ الْبَصْرَةِ وأَهْلُ دَسْتُمِيسَانَ[١] والْأَكْرَادُ والْأَعْرَابُ وضَبَّةُ وغَنِيٌّ وبَاهِلَةُ وأَزْدٌ وأَهْلُ الرَّيِّ».

٣٩. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ﴾ قَالَ: «اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ ولَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فَيَخْبِطُهُمْ بِالسَّيْفِ هُوَ وأَصْحَابُهُ خَبْطاً».

٤٠. الاختصاص للشيخ المفيد: أبو القاسم الشعراني يرفعه، عن يونس بن ظبيان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق عليه السلام قال: «إذا قام القائم أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا» وأومأ بيده إلى موضع ثم قال: «احفروا ههنا، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهين، ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم فيلبسهم ذلك، ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه»[٢].

(١) في المراصد (دستمسان) بفتح الدال وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها وميم مكسورة وآخره نون-: كورة جليلة بين واسط البصرة والأهواز، وهي إلى الأهواز أقرب، قصبتها بساسى، وليست منها ولكنها متصلة بها، وقيل: قصبة دستميسان الإبلة فتكون البصرة من هذه الكورة- انتهى. وفي البحار «دمسان» وقال العلّامة المجلسيّ: هذا مصحف «ديسان» وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروزآبادي وقال: دوميس- بالضم-: ناحية بأران-. وفي نسخة «دشت ميشان».

(٢) الظاهر أنّ ذلك يكون في غمرة أحداث الكوفة التي تهبُّ في وجه الإمام عليه السلام، فيستخرج الإمام عليه السلام هذه العدّة ويلبسها لمن يأتي معه من الحجاز فيقاتلون بعض أهل الكوفة من المنافقين.

٤١. الخصال للصدوق: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ الْبَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وأَبِي الْحَسَنِ عليهما السلام قَالا «لَوْ قَدْ قَامَ الْقَائِمُ لَحكَمَ بِثَلَاثٍ لَمْ يَحْكُمْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ يَقْتُلُ الشَّيْخَ الزَّانِيَ ويَقْتُلُ مَانِعَ الزَّكَاةِ ويُوَرِّثُ الْأَخَ أَخَاهُ فِي الْأَظِلَّةِ».

٤٢. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب»، ثم أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى، «حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا فيقولون نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه، ثم يأتيهم من القابل فيقول لهم- أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشيرة- فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم، ويعدهم إلى الليلة التي تليها». ثم قال أبو جعفر: «والله لكأنّي أنظر إليه- وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم، فأنا أولى بإبراهيم يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلي عنده ركعتين، ثم ينشد الله حقه». قال أبو جعفر عليه السلام: «هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله:

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ ﴾ وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلاثمائة والبضعة العشر رجلاً»، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فُقِدَ عن فراشه»، ثم قال: «هو والله قول عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ أصحاب القائم الثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، قال: هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف[1] فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السبي، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، والبراءة من عدوه ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: ﴿ وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وَقالُوا آمَنَّا بِهِ ﴾ يعني بقائم آل محمد ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ ﴾ يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة، ولا يبقى منهم إلاّ رجلاًن يقال لهما وتر ووتير من مراد: وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام: والله لودت قريش أي عندها موقفاً

---

(١) القزع: قطع من السحاب متفرقة صغار. قيل وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

واحداً جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت، ثم يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك، قالت: قريش اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فو الله أن لو كان محمدياً ما فعل، ولو كان علوياً ما فعل، ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة[١] فيبلغه أنّهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة[٢] إليها بشيء، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية[٣] قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصنع فو الله إنّك لتجفل الناس إجفال النعم[٤] أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بما ذا فيقول المولى الذي

---

(١) موضع في الحجاز.

(٢) الحرة- بفتح الحاء والراء المهملتين-: أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار وهي قريبة من حرة ليلى- قرب المدينة- ووقعة الحرة المشهورة كانت في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣. وسبب ذلك أن أهل المدينة اجتمعوا بعد قتل الحسين(عليه السلام) عند عبد اللّه بن حنظلة بن عامر وبايعوه بالإمارة وأخرجوا عامل يزيد من المدينة وأظهروا خلع يزيد من الخلافة فلما سمع بذلك يزيد بعث إليهم مسلم بن عقبة المري في اثنا عشر ألفا من أهل الشام وسموه لقبيح صنيعه مسرفاً فنزل حرة(المسماة بحرة واقم وهي الحرة الشرقية من حرتي المدينة) وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة، وقيل ألفاً وسبعمائة، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباح الفروج وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنّهم عبيد يزيد بن معاوية فمن تلكأ أمر بضرب عنقه وكيف كان قصة الحرة طويلة وكانت بعد قتل الحسين (عليه السلام) من أشنع شيء جرى في أيام يزيد بن معاوية لعنه اللّه تعالى.

(٣) منازل طريق مكة من الكوفة وفي وجه تسمية الموضع خلاف ذكره الحموي في المعجم فراجع.

(٤) جفل الطير عن المكان: طردها، وأجفلت الريح التراب: أي أذهبته وطيرته.

ولي البيعة: والله لتسكنن أو لأضربن الذي فيه عيناك، فيقول له القائم عليه السلام: اسكت يا فلان، إي والله إنّ معي عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله، هات لي يا فلان العيبة[١] أو الطيبة أو الزنفليجة[٢] فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول: جعلني الله فداك جدد لنا بيعة، فيجدد لهم بيعة» قال أبو جعفر عليه السلام: «لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمده الله بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ حتى إذا صعد النجف، قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح، قال: خذوا بنا طريق النخيلة[٣] وعلى الكوفة جند مجند»[٤] قلت: جند مجند؟

قال: «إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم». قال أبو جعفر عليه السلام: «ولا يجوزوا لله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلاّ كان فيها أو حن إليها[٥]

(١) العيبة: ما يجعل فيه الثياب.

(٢) الزنفليجة: شبه الكنف وهو وعاء أدوات الراعي فارسي معرب.

(٣) - النخيلة- تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه علي(عليه السلام) لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال: «اللهم إنّي لقد مللتهم وملوني فأرحني منهم، فقتل بعد ذلك بأيام».

(٤) جند مجند أي مجموع. وقد اختلفت النسخ هاهنا ففي نسخة (خنذق مخندق).

(٥) حن إليه: اشتاق إليه.

وهو قول أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام ثم يقول لأصحابه سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيعطيه، السفياني من البيعة سلماً فيقول له كلب: وهم أخواله ما هذا ما صنعت والله ما نبايعك على هذا أبدا، فيقول: ما أصنع فيقولون: استقبله فيستقبله، ثم يقول له القائم: خذ حذرك[١] فإنّني أديت إليك وأنا مقاتلك، فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم. ويأخذ السفياني أسيراً، فينطلق به ويذبحه بيده، ثم يرسل جريدة خيل[٢] إلى الروم فيستحضرون بقية بني أُمية، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم، فيأبون ويقولون والله لا نفعل، فيقول الجريدة: والله لو أُمرنا لقاتلناكم، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله: ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ ومَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ﴾ قال: يعني الكنوز التي كنتم تكنزون، ﴿ قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ ﴾ لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها، فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم، فلا يتعايون[٣] في فضاء ولا تبقى أرض إلاّ نودي فيها- شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً رسول الله، وهو قوله: ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ والأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً وإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله:

(١) الحذر: التحرز ومجانبة الشيء خوفاً منه وقالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾. أي خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة في دفع ضرر الأعداء عنكم والحذر والحذر بمعنى واحد كالإثر والأثر.

(٢) الجريدة: خيل لا رجالة فيها.

(٣) تعاياه الأمر: أعجزه.

{ وقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } ».

قال أبو جعفر عليه السلام: «يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئاً، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام، ويوسَّع الله على شيعتنا ولولاه ما يدركهم ينجز لهم من السعادة لبغوا، فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا فتلحقوا بهم في التمَّارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيُذبحون وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله».

٤٣. تفسير العياشي: عن سعد بن عمرعن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي ذكر دور العباسيين فقال رجل: أراناها الله خراباً أو خربها بأيدينا فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم وأصحابه، أ ما سمعت الله يقول: { وسَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ } ».

٤٤. الإرشاد للشيخ المفيد: ورَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَهَدَمَ بِهَا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ فَلَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَهُ شُرَفٌ إِلَّا هَدَمَهَا وجَعَلَهَا جَمَّاءَ ووَسَّعَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ وكَسَرَ كُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ فِي الطَّرِيقِ وأَبْطَلَ الْكُنُفَ والْمَآزِيبَ إِلَى الطُّرُقَاتِ ولَا يَتْرُكُ بِدْعَةً إِلَّا أَزَالَهَا ولَا سُنَّةً إِلَّا أَقَامَهَا ويَفْتَحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ والصِّينَ وجِبَالَ الدَّيْلَمِ فَيَمْكُثُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ مِقْدَارُ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ ثُمَ

يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ تَطُولُ السِّنُونَ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْفَلَكَ بِاللُّبُوثِ وقِلَّةِ الْحَرَكَةِ فَتَطُولُ الْأَيَّامُ لِذَلِكَ والسِّنُونُ». قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الْفَلَكَ إِنْ تَغَيَّرَ فَسَدَ. قَالَ: «ذَلِكَ قَوْلُ الزَّنَادِقَةِ فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وقَدْ شَقَّ اللَّهُ الْقَمَرَ لِنَبِيِّهِ عليه السلام ورَدَّ الشَّمْسَ مِنْ قَبْلِهِ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ وأَخْبَرَ بِطُولِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وأَنَّهُ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»[1].

٤٥. الإرشاد للشيخ المفيد: ورَوَى جَابِرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ «إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ضَرَبَ فَسَاطِيطَ لِمَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَأَصْعَبُ مَا يَكُونُ عَلَى مَنْ حَفِظَهُ الْيَوْمَ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ فِيهِ التَّأْلِيفَ».

٤٦. الأمالي للشيخ المفيد: قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ بَشِيرٍ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «يَا أَبَا خَالِدٍ لَتَأْتِيَنَّ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى ويَنَابِيعُ الْعِلْمِ يُنْجِيهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، كَأَنِّي بِصَاحِبِكُمْ قَدْ عَلَا فَوْقَ نَجَفِكُمْ بِظَهْرِ كُوفَانَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ومِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ وإِسْرَافِيلُ أَمَامَهُ مَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ نَشَرَهَا لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى قَوْمٍ إِلَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجَل».

٤٧. الاختصاص للشيخ المفيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقِرْمِيسِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَامِرٍ السَّرَّاجِ عَنْ سُفْيَانَ

(١) الحجّ ٢٢: ٤٧.

الثَّوْرِيِّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ «إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ قُطِعَ عَنْكُمْ مُدَّةُ الْجَبَّارِينَ ووَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَالْحَقُوا بِمَكَّةَ فَيَخْرُجُ النُّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ والْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وعَصَائِبُ الْعِرَاقِ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ» قَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ قَالَ «هُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[١] عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ اسْمُهُ اسْمِي فَعِنْدَ ذَلِكَ تُفْرِخُ الطُّيُورُ فِي أَوْكَارِهَا والْحِيتَانِ فِي بِحَارِهَا وتُمَدُّ الْأَنْهَارُ وتَفِيضُ الْعُيُونُ وتُنْبِتُ الْأَرْضُ ضِعْفَ أُكُلِهَا ثُمَّ يُسَيِّرُ مُقَدِّمَتَهُ جَبْرَئِيلُ وسَاقَتَهُ إِسْرَافِيلُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً».

٤٨. نهج البلاغة للشريف الرضي: أمير المؤمنين عليه السلام: «يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى ويَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.... حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِياً نَوَاجِذُهَا مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا حُلْواً رَضَاعُهَا عَلْقَماً عَاقِبَتُهَا أَلَا وفِي غَدٍ وسَيَأْتِي.... غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا وتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا وتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ ويُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ والسُّنَّةِ».

٤٩. بصائر الدرجات للصفّار: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ وأَبِي سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدْ خُيِّرَ السَّحَابَيْنِ واخْتَارَ الذَّلُولَ وذَخَرَ لِصَاحِبِكُمُ[٢] الصَّعْبَ» قَالَ قُلْتُ ومَا الصَّعْبُ قَالَ «مَا كَانَ مِنْ

(١) لعله مصحَّف شنوءة.

(٢) (صاحبكم) تقال عادة ويوصف بها الإمام المهدي عليه السلام

سَحَابٍ فِيهِ رَعْدٌ وصَاعِقَةٌ أَوْ بَرْقٌ فَصَاحِبُكُمْ يَرْكَبُهُ أَمَا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَابَ ويَرْقَى فِي الأَسْبَابِ أَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ والأَرَضِينَ السَّبْعِ خَمْسٌ عَوَامِرُ(١) واثْنَتَانِ خَرَابَانِ».

مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي يَحْيَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ السَّحَابَيْنِ الذَّلُولَ والصَّعْبَ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ وهُوَ مَا لَيْسَ فِيهِ بَرْقٌ ولَا رَعْدٌ ولَوِ اخْتَارَ الصَّعْبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ ادَّخَرَهُ لِلْقَائِمِ عليه السلام».

٥٠. دلائل الإمامة للطبري: قال أبو علي النهاوندي، حدثني أبو عبد الله محمد ابن أحمد القاساني، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا أبو القاسم الزندودي، قال: حدثنا إبراهيم بن مهران، عن عمرو بن شمر، قال: قلت لجابر: إذا قام قائم آل محمد كيف السلام عليه؟

قال: إنك إذا أدركته، ولن تدركه إلاّ أن تكون مكروراً، فستراني إلى جنبه، راكباً على فرس لي، ذنوب، أغرّ، محجل، مطلق يد اليمنى، علي عمامة لي من عصب اليمن، فأنا أول من يسلم عليه.

٥١. دلائل الإمامة للطبري: عن أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا محمد بن بندار، قال: حدثنا محمد بن سعيد الخراساني، عن أبي عمران الطبري، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا قام قائمنا ردَّ الله كل مؤذ للمؤمنين في زمانه في الصور التي كانوا عليها وفيها، بين أظهرهم، لينتصف

---

(١) وفيه إخبار عن كون بعض الكواكب مسكونة، وهذا لا ينافي كون سكان هذه الكواكب لهم ظروف وأسباب للعيش تختلف عن الظروف والأسباب التي يحتاجها البشر في الأرض، لذا فحتى لو كان ظاهرها غير مسكون فقد يكون سكانها غير مرئيين (كما هو حال الجن والملائكة) أو كونهم لا يحتاجون بعض الشروط الفيزيائية التي نحتاجها على الأرض للعيش.

منهم المؤمنون».

٥٢. دلائل الإمامة للطبري: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الكريم، عن أبي إسحاق الثقفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان النخعي، قال: حدثنا السري بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن علي السلمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: «إنّما سمي المهدي مهدياً لأنّه يهدي لأمر خفي، يهدي لما في صدور الناس، يبعث إلى الرجل فيقتله لا يدري في أي شيء قتله، ويبعث ثلاثة راكب، قال: هي بلغة غطفان كبان:

أما راكب فيأخذ ما في أيدي أهل الذمة من رقيق المسلمين، فيعتقهم. وأما راكب فيظهر البراءة منهما - يغوث ويعوق - في أرض العرب. وراكب يخرج التوراة من مغارة بأنطاكية، ويعطى حكم سليمان عليه السلام».

٥٣. دلائل الإمامة للطبري: وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا أبو عبد الله الزعفراني، قال: حدثنا أبو طالب، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إذا قام قائمنا بعث في أقاليم الأرض، في كل إقليم رجلاً، فيقول له: عهدك في كفك واعمل بما ترى».

٥٤. دلائل الإمامة للطبري: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا محمد ابن علي بن عبد الكريم، قال: حدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت، قال: حدثنا محمد ابن علي بن عبد الله الخياط، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قام القائم عليه السلام استنزل المؤمن الطير من الهواء، فيذبحه، فيشويه،

ويأكل لحمه، ولا يكسر عظمة، ثم يقول له: إحي بإذن الله. فيحيا ويطير، وكذلك الظباء من الصحارى. ويكون ضوء البلاد نوره، ولا يحتاجون إلى شمس ولا قمر، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ، ولا شر، ولا إثم، ولا فساد أصلاً، لأنّ الدعوة سماوية، ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة، ولا عمل، ولا حسد، ولا شيء من الفساد، ولا تشوك الأرض والشجر، وتبقى زروع الأرض قائمة، كلما أُخذ منها شيء نبت من وقته، وعاد كحاله، وإنّ الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلّما طال، ويتلوَّن عليه أي لون أحب وشاء.

ولو أنّ الرجل الكافر دخل جحر ضب، أو توارى خلف مدرة، أو حجر، أو شجر، لأنطق الله ذلك الستر الذي يتوارى فيه، حتى يقول: يا مؤمن، خلفي كافر فخذه. فيأخذه ويقتله».

٥٥. بحار الأنوار للمجلسي: وفي رواية المفضل قال الصادق عليه السلام: «إذا قام عليه السلام أشرقت الأرض، وذهبت الظلمة، واستغنى الناس عن الشمس، وعمر الرجل حتى يولد له ألف ذكر، وأظهرت الأرض كنوزها حتى يطلب الرجل منكم من يأخذ منه زكاة ماله فلا يجد أحداً».

٥٦. بحار الأنوار للمجلسي: وروى المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: «إذا قام قائمنا صعد المنبر ودعا إلى نفسه، وناشد الناس بحق ربه، وسار فيهم بسيرة رسوله، فيبايعه جبرائيل وثلاثمائة وبضعة عشر من أنصاره فيقيم بمكة حتى تتم أصحابه عشرة آلاف، فيسير فيه إلى المدينة».

٥٧. قصص الأنبياء للراوندي: وعَنِ ابْنِ بَابَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ تَمَامٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ الْقَائِمِ فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ وعِيَالِه». قُلْتُ: يَكُونُ مَنْزِلَهُ؟ قَالَ «نَعَمْ هُوَ مَنْزِلُ إِدْرِيسَ عليه السلام ومَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وقَدْ صَلَّى فِيهِ والْمُقِيمُ فِيهِ كَالْمُقِيمِ فِي فُسْطَاطِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ومَا مِنْ مُؤْمِنٍ ولَا مُؤْمِنَةٍ إِلَّا وقَلْبُهُ يَحِنُّ إِلَيْهِ ومَا مِنْ يَوْمٍ ولَا لَيْلَةٍ إِلَّا والْمَلَائِكَةُ يَأْوُونَ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِيهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا إِنِّي لَوْ كُنْتُ بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً إِلَّا فِيهِ ثُمَّ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا انْتَقَمَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ولَنَا أَجْمَعِينَ».

٥٨. الاحتجاج للطبرسي: عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ «يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وكَلَبٍ مِنَ الدَّهْرِ وجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ ويَعْصِمُ أَنْصَارَهُ ويَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ ويُظْهِرُهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وقِسْطاً ونُوراً وبُرْهَاناً يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وطُولُهَا لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ ولَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ وتَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السِّبَاعُ وتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا وتُنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا وتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَاماً فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وسَمِعَ كَلَامَهُ».

٥٩. تفسير فرات الكوفي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى {الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً... إِلَى قَوْلِهِ.... حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا ومُقاماً} «ثَلاثَ عَشْرَةَ آيَةً» قَالَ «هُمُ الأَوْصِيَاءُ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضُوا كُلَ نَاصِبٍ عَلَيْهِ فَإِنْ أَقَرَّ بِالإِسْلامِ وهِيَ الْوَلَايَةُ وإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ أَوْ أَقَرَّ بِالْجِزْيَةِ فَأَدَّاهَا كَمَا يُؤَدِّي أَهْلُ الذِّمَّةِ».

٦٠. الغيبة للطوسي: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جعفر عليه

السلام: «لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: بَيْتُ الْحَمْدِ فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ مُنْذُ يَوْمَ وُلِدَ إِلَى أَنْ يَقُومَ بِالسَّيْفِ».

٦١. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُبْشِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَزَالٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا واسْتَغْنَى النَّاسُ ويُعَمَّرُ الرَّجُلُ فِي مُلْكِهِ حَتَّى يُولَدَ لَهُ أَلْفُ ذَكَرٍ لَا يُولَدُ فِيهِمْ أُنْثَى ويُبْنَى فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ مَسْجِدٌ لَهُ أَلْفُ بَابٍ وتَتَّصِلُ بُيُوتُ الْكُوفَةِ بِنَهَرِ كَرْبَلَاءِ وبِالْحِيرَةِ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى بَغْلَةٍ سَفْوَاءَ يُرِيدُ الْجُمُعَةَ فَلَا يُدْرِكُهَا».

٦٢. الغيبة للطوسي: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بُنَانٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: «يَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكُوفَةَ وبِهَا ثَلَاثُ رَايَاتٍ قَدِ اضْطَرَبَتْ بَيْنَهَا فَتَصْفُو لَهُ فَيَدْخُلُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمِنْبَرَ ويَخْطُبُ ولَا يَدْرِي النَّاسُ مَا يَقُولُ مِنَ الْبُكَاءِ وهُوَ قَوْلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَأَنِّي بِالْحَسَنِيِّ والْحُسَيْنِيِّ وقَدْ قَادَاهَا فَيُسَلِّمُهَا إِلَى الْحُسَيْنِيِّ فَيُبَايِعُونَهُ فَإِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةُ قَالَ النَّاسُ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الصَّلَاةُ خَلْفَكَ تُضَاهِي الصَّلَاةَ خَلْفَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله والْمَسْجِدُ لَا يَسَعُنَا فَيَقُولُ أَنَا مُرْتَادٌ لَكُمْ فَيَخْرُجُ إِلَى الْغَرِيِّ فَيَخُطُّ مَسْجِداً لَهُ أَلْفُ بَابٍ يَسَعُ النَّاسَ عَلَيْهِ أُصِيصٌ ويَبْعَثُ فَيَحْفِرُ مِنْ خَلْفِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَهُمْ نَهَراً يَجْرِي إِلَى الْغَرِيَّيْنِ حَتَّى يُنْبَذَ فِي النَّجَفِ ويَعْمَلُ عَلَى فُوَّهَتِهِ قَنَاطِرَ وأَرْحَاءَ فِي السَّبِيلِ وكَأَنِّي بِالْعَجُوزِ وعَلَى رَأْسِهَا مِكْتَلٌ فِيهِ بُرٌّ حَتَّى تَطْحَنَهُ بِكَرْبَلَاءَ».

٦٣. الغيبة للطوسي: الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ ذَكَرَ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ فَقَالَ «أَمَا إِنَّهُ مَنْزِلُ صَاحِبِنَا إِذَا قَدِمَ بِأَهْلِهِ».

٦٤. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ «مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمَنَا فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ ومَعْدِنَ الْعِلْمِ ومَوْضِعَ الرِّسَالَةِ».

٦٥. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ «إِنَّ أَصْحَابَ مُوسَى ابْتُلُوا بِنَهَرٍ وهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ وإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ يُبْتَلَوْنَ بِمِثْلِ ذَلِكَ».

٦٦. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ «الْقَائِمُ يَهْدِمُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَسَاسِهِ ومَسْجِدَ الرسول صلى الله عليه وآله إِلَى أَسَاسِهِ ويَرُدُّ الْبَيْتَ إِلَى مَوْضِعِهِ وأَقَامَهُ عَلَى أَسَاسِهِ وقَطَعَ أَيْدِيَ بَنِي شَيْبَةَ السُّرَّاقِ وعَلَّقَهَا عَلَى الْكَعْبَةِ».

٦٧. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أمير المؤمنين عليه السلام فِي حَدِيثٍ لَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وكَانَ مَبْنِيّاً بِخَزَفٍ ودِنَانٍ وطِينٍ فَقَالَ: «وَيْلٌ لِمَنْ هَدَمَكَ ووَيْلٌ لِمَنْ سَهَّلَ هَدْمَكَ ووَيْلٌ لِبَانِيكَ بِالْمَطْبُوخِ الْمُغَيِّرِ قِبْلَةَ نُوحٍ طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ هَدْمَكَ مَعَ قَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي أُولَئِكَ خِيَارُ الْأُمَّةِ مَعَ أَبْرَارِ الْعِتْرَةِ».

٦٨. الغيبة للطوسي: وعَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام: «إِنَّ الْقَائِمَ يَمْلِكُ ثَلَاثَمِائَةٍ وتِسْعَ

سِنِينَ كَمَا لَبِثَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً ويَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وغَرْبَهَا ويَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا دِينُ محمد صلى الله عليه وآله يَسِيرُ بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ تَمَامَ الْخَبَرِ».

٦٩. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي حَدِيثٍ لَهُ اخْتَصَرْنَاهُ قَالَ: «إِذَا قَامَ القائم عليه السلام دَخَلَ الْكُوفَةَ وأَمَرَ بِهَدْمِ الْمَسَاجِدِ الْأَرْبَعَةِ حَتَّى يَبْلُغَ أَسَاسَهَا ويُصَيِّرُهَا عَرِيشاً كَعَرِيشِ مُوسَى وتَكُونُ الْمَسَاجِدُ كُلُّهَا جَمَّاءَ لَا شُرَفَ لَهَا كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ويُوَسِّعُ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ فَيُصَيِّرُ سِتِّينَ ذِرَاعاً ويَهْدِمُ كُلَّ مَسْجِدٍ عَلَى الطَّرِيقِ ويَسُدُّ كُلَّ كُوَّةٍ إِلَى الطَّرِيقِ وكُلَّ جَنَاحٍ وكَنِيفٍ ومِيزَابٍ إِلَى الطَّرِيقِ ويَأْمُرُ اللَّهُ الْفَلَكَ فِي زَمَانِهِ فَيُبْطِئُ فِي دَوْرِهِ حَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ فِي أَيَّامِهِ كَعَشَرَةٍ مِنْ أَيَّامِكُمْ والشَّهْرُ كَعَشَرَةِ أَشْهُرٍ والسَّنَةُ كَعَشْرِ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ ثُمَّ لَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِ مَارِقَةُ الْمَوَالِي بِرُمَيْلَةِ الدَّسْكَرَةِ عَشَرَةَ آلَافٍ شِعَارُهُمْ يَا عُثْمَانُ يَا عُثْمَانُ فَيَدْعُو رَجُلًا مِنَ الْمَوَالِي فَيُقَلِّدُهُ سَيْفَهُ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى كَابُلَ شَاهٍ وهِيَ مَدِينَةٌ لَمْ يَفْتَحْهَا أَحَدٌ قَطُّ غَيْرُهُ فَيَفْتَحُهَا ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْزِلُهَا وتَكُونُ دَارُهُ ويُبَهْرِجُ سَبْعِينَ قَبِيلَةً مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ تَمَامَ الْخَبَرِ».

وفِي خَبَرٍ آخَرَ «أَنَّهُ يَفْتَحُ قُسْطَنْطَنِيَّةَ والرُّومِيَّةَ وبِلَادَ الصِّينِ».

٧٠. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُقْبَةَ النَّهْمِيِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْبَنَّاءِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام: «يُبَايِعُ الْقَائِمَ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ ثَلَاثُمِائَةٍ ونَيِّفٌ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ فِيهِمُ النُّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ والأَبْدَالُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ والْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُقِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُقِيمَ».

٧١. الغيبة للطوسي: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: كَانَ أمير المؤمنين عليه السلام يَقُولُ لَا يَزَالُ النَّاسُ يَنْقُصُونَ حَتَّى لَا يُقَالَ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ قَوْماً مِنْ أَطْرَافِهَا ويَجِيئُونَ قَزَعاً كَقَزَعِ الْخَرِيفِ واللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ وأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وقَبَائِلَهُمْ واسْمَ أَمِيرِهِمْ ومُنَاخَ رِكَابِهِمْ وهُمْ قَوْمٌ يَحْمِلُهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ مِنَ الْقَبِيلَةِ الرَّجُلَ والرَّجُلَيْنِ حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةً فَيَتَوَافَوْنَ مِنَ الْآفَاقِ ثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ وهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ».

٧٢. بحار الأنوار للمجلسي: كتاب حسين بن سعيد والنوادر أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِي: «يَابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ هَذِهِ الْقِرَاءَة. قَالَ: «عَنْهَا سَأَلْتُكَ لَيْسَ عَنْ غَيْرِهَا» قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، ولِمَ؟ قَالَ: «لأَنَّ مُوسَى عليه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِمِصْرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ ولِأَنَّ عِيسَى عليه السلام حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ فَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِتَكْرِيتَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَ ﴿ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وكَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ ﴾ (١) وإِنَّهُ أَوَّلُ قَائِمٍ يَقُومُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَا تَحْتَمِلُونَهُ فَتَخْرُجُونَ عَلَيْهِ بِرُمَيْلَةِ الدَّسْكَرَةِ فَتُقَاتِلُونَهُ فَيُقَاتِلُكُمْ فَيَقْتُلُكُمْ وهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ تَكُونُ».

٧٣. بحار الأنوار للمجلسي: عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُثَيْمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه

(١) الصف: ١٤.

السلام قَالَ: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْقَائِمَ فَلْيَتَمَنَّهُ فِي عَافِيَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم رَحْمَةً ويَبْعَثُ الْقَائِمَ نَقِمَةً»(١).

٧٤. بحار الأنوار للمجلسي: أَقُولُ رُوِيَ فِي كِتَابِ مَزَارٍ لِبَعْضِ قُدَمَاءِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ الْقَائِمِ عليه السلام فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ وعِيَالِهِ» قُلْتُ يَكُونُ مَنْزِلَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ «نَعَمْ كَانَ فِيهِ مَنْزِلُ إِدْرِيسَ وكَانَ مَنْزِلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ومَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وقَدْ صَلَّى فِيهِ وفِيهِ مَسْكَنُ الْخَضِرِ والْمُقِيمُ فِيهِ كَالْمُقِيمِ فِي فُسْطَاطِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ومَا مِنْ مُؤْمِنٍ ولَا مُؤْمِنَةٍ إِلَّا وقَلْبُهُ يَحِنُّ إِلَيْهِ» قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا يَزَالُ الْقَائِمُ فِيهِ أَبَداً قَالَ «نَعَمْ» قُلْتُ فَمِنْ بَعْدِهِ قَالَ «هَكَذَا مِنْ بَعْدِهِ إِلَى انْقِضَاءِ الْخَلْقِ» قُلْتُ فَمَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ عِنْدَهُ(٢) قَالَ «يُسَالِمُهُمْ كَمَا سَالَمَهُمْ رسول الله صلى الله عليه وآله ويُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وهُمْ صاغِرُونَ» قُلْتُ فَمَنْ نَصَبَ لَكُمْ عَدَاوَةً فَقَالَ «لا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا لِمَنْ خَالَفَنَا فِي دَوْلَتِنَا مِنْ نَصِيبٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ لَنَا دِمَاءَهُمْ عِنْدَ قِيَامِ قَائِمِنَا فَالْيَوْمَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا وعَلَيْكُمْ ذَلِكَ فَلَا يَغُرَّنَّكَ أَحَدٌ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا انْتَقَمَ لِلَّهِ ولِرَسُولِهِ ولَنَا أَجْمَعِينَ».

٧٥. بحار الأنوار للمجلسي: روَى السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِ الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِيَادِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ إِنْظَارِ اللَّهِ تَعَالَى إِبْلِيسَ وَقْتاً مَعْلُوماً ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾(٣) قَالَ «الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ يَوْمُ قِيَامِ الْقَائِمِ فَإِذَا بَعَثَهُ اللَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِ

---

(١) نقمة: لأنّه ينتقم من الأعداء

(٢) أي كيف يسير فيهم، وما الذي يحكم به في هؤلاء؟.

(٣) الحجر: ٣٨، ص: ٨١.

الْكُوفَةِ وجَاءَ إِبْلِيسُ حَتَّى يَجْثُوَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَيَقُولُ يَا وَيْلَاهُ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِكَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ مُنْتَهَى أَجَلِه».

٧٦. بحار الأنوار للمجلسي: عن بَشِيرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «هَلْ تَدْرِي أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ بِهِ الْقَائِمُ عليه السلام» قُلْتُ لَا قَالَ «يُخْرِجُ هَذَيْنِ رَطْبَيْنِ غَضَّيْنِ فَيُحْرِقُهُمَا ويُذْرِيهِمَا فِي الرِّيحِ ويَكْسِرُ الْمَسْجِدَ» ثُمَّ قَالَ «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ عَرِيشٌ كَعَرِيشِ مُوسَى عليه السلام وذَكَرَ أَنَّ مُقَدَّمَ مَسْجِدِ رسول الله صلى الله عليه وآله كَانَ طِيناً وجَانِبُهُ جَرِيدَ النَّخْلِ».

٧٧. بحار الأنوار للمجلسي: وفي رواية ابن المغيرة عن الصادق عليه السلام: «أنّه يقتل ثلاثة آلاف من قريش ومن مواليهم».

٧٨. بحار الأنوار للمجلسي: في رواية سليمان الديلمي قلت للصادق عليه السلام: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾. قال: «يغشاهم القائم بالسيف»، قلت ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ قال: «خاضعة لا تطيق الامتناع»، قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾ بغير ما أنزل الله قلت: ﴿نَاصِبَةٌ﴾ قال: «نصبت غير ولاة الأمر»، قلت: ﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ قال: «الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة جهنم».

٧٩. بحار الأنوار للمجلسي: وعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِذَا قَدِمَ الْقَائِمُ عليه السلام وَثَبَ أَنْ يَكْسِرَ الْحَائِطَ الَّذِي عَلَى الْقَبْرِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحاً شَدِيدَةً وصَوَاعِقَ ورُعُوداً حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ إِنَّمَا ذَا لِذَا فَيَتَفَرَّقُ أَصْحَابُهُ عَنْهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَعَهُ أَحَدٌ فَيَأْخُذُ الْمِعْوَلَ بِيَدِهِ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ بِالْمِعْوَلِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ إِذَا رَأَوْهُ يَضْرِبُ الْمِعْوَلَ بِيَدِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَضْلُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِقَدْرِ سَبْقِهِمْ إِلَيْهِ فَيَهْدِمُونَ الْحَائِطَ ثُمَّ يُخْرِجُهُمَا غَضَّيْنِ رَطْبَيْنِ

فَيَلْعَنُهُمَا ويَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا ويَصْلِبُهُمَا ثُمَّ يُنْزِلُهُمَا ويُحْرِقُهُمَا ثُمَّ يُذْرِيهِمَا فِي الرِّيحِ».

٨٠. بحار الأنوار للمجلسي: كِتَابِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «يَقْتُلُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَبْلُغَ السُّوقَ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ إِنَّكَ لَتُجْفِلُ النَّاسَ إِجْفَالَ النَّعَمِ فَبِعَهْدٍ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله أَوْ بِمَا ذَا قَالَ ولَيْسَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَشَدَّ مِنْهُ بَأْساً فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي فَيَقُولُ لَهُ لَتَسْكُتَنَّ أَوْ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُخْرِجُ الْقَائِمُ عليه السلام عَهْداً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله».

٨١. بحار الأنوار للمجلسي: عَنِ الْكَابُلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: «يَقْتُلُ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الأَجْفَرِ[1] ويُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَيَضِجُّونَ وقَدْ نَبَتَتْ لَهُمْ ثَمَرَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا ويَتَزَوَّدُونَ مِنْهَا وهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى شَأْنُهُ ﴿ وآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْناها وأَخْرَجْنا مِنْها حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾[2] ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ وبَايَعُوا السُّفْيَانِيَّ».

٨٢. بحار الأنوار للمجلسي: عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «يَقْدَمُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَأْتِيَ النَّجَفَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ وأَصْحَابُهُ والنَّاسُ مَعَهُ وذَلِكَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ فَيَدْعُوهُمْ ويُنَاشِدُهُمْ حَقَّهُ ويُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُورٌ ويَقُولُ مَنْ حَاجَّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ قَدْ خَبَّرْنَاكُمْ واخْتَبَرْنَاكُمْ، فَيَتَفَرَّقُونَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يُعَاوِدُ فَيَجِيءُ سَهْمٌ فَيُصِيبُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ فَيُقَالُ: إِنَّ فُلَاناً قَدْ

---

(١) قال الفيروزآبادي: الاجفر موضع بين الخزيمية وفيد.

(٢) يس: ٣٣.

قُتِلَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهُ فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ هُوَ وأَصْحَابُهُ فَيَمْنَحُهُمُ اللَّهُ أَكْتَافَهُمْ ويُوَلُّونَ فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى يُدْخِلَهُمْ أَبْيَاتِ الْكُوفَةِ ويُنَادِي مُنَادِيهِ أَلَا لَا تَتْبَعُوا مُوَلِّياً ولَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ ويَسِيرُ بِهِمْ كَمَا سَارَ عَلِيٌّ عليه السلام يَوْمَ الْبَصْرَةِ».

٨٣. بحار الأنوار للمجلسي: عن جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «إِذَا بَلَغَ السُّفْيَانِيَّ أَنَّ الْقَائِمَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ يَتَجَرَّدُ بِخَيْلِهِ حَتَّى يَلْقَى الْقَائِمَ فَيَخْرُجُ فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ ابْنَ عَمِّي (١) فَيَخْرُجُ عَلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ فَيُكَلِّمُهُ الْقَائِمُ عجل الله فرجه فَيَجِيءُ السُّفْيَانِيُّ فَيُبَايِعُهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَقُولُونَ لَهُ مَا صَنَعْتَ فَيَقُولُ أَسْلَمْتُ وبَايَعْتُ فَيَقُولُونَ لَهُ قَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَكَ بَيْنَ مَا أَنْتَ خَلِيفَةٌ مَتْبُوعٌ فَصِرْتَ تَابِعاً فَيَسْتَقْبِلُهُ فَيُقَاتِلُهُ ثُمَّ يُمْسُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثُمَّ يُصْبِحُونَ لِلْقَائِمِ عجل الله فرجه بِالْحَرْبِ فَيَقْتَتِلُونَ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْنَحُ الْقَائِمَ وأَصْحَابَهُ أَكْتَافَهُمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى يُفْنُوهُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَخْتَفِي فِي الشَّجَرَةِ والْحَجَرَةِ فَتَقُولُ الشَّجَرَةُ والْحَجَرَةُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا رَجُلٌ كَافِرٌ فَاقْتُلْهُ فَيَقْتُلُهُ قَالَ فَتَشْبَعُ السِّبَاعُ والطُّيُورُ مِنْ لُحُومِهِمْ فَيُقِيمُ بِهَا الْقَائِمُ عجل الله فرجه مَا شَاءَ قَالَ ثُمَّ يَعْقِدُ بِهَا الْقَائِمُ عليه السلام ثَلَاثَ رَايَاتٍ لِوَاءً إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ ولِوَاءً إِلَى الصِّينِ فَيَفْتَحُ لَهُ ولِوَاءً إِلَى جِبَالِ الدَّيْلَمِ فَيَفْتَحُ لَهُ».

٨٤. بحار الأنوار للمجلسي: وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «يَقْضِي الْقَائِمُ بِقَضَايَا يُنْكِرُهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ قَدْ ضَرَبَ قُدَّامَهُ بِالسَّيْفِ وهُوَ قَضَاءُ آدَمَ عليه السلام فَيُقَدِّمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ يَقْضِي الثَّانِيَةَ فَيُنْكِرُهَا قَوْمٌ آخَرُونَ مِمَّنْ قَدْ ضَرَبَ قُدَّامَهُ بِالسَّيْفِ وهُوَ قَضَاءُ دَاوُدَ عليه السلام فَيُقَدِّمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ

(١) قوله (ابن عمي) لكونهما من قريش.

ثُمَّ يَقْضِي الثَّالِثَةَ فَيُنْكِرُهَا قَوْمٌ آخَرُونَ مِمَّنْ قَدْ ضَرَبَ قُدَّامَهُ بِالسَّيْفِ وهُوَ قَضَاءُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَيُقَدِّمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ يَقْضِي الرَّابِعَةَ وهُوَ قَضَاءُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَلَا يُنْكِرُهَا أَحَدٌ عَلَيْهِ».

٨٥. بحار الأنوار للمجلسي: وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عجل الله فرجه لَمْ يَبْقَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ عَرَفَهُ صَالِحٌ أَوْ طَالِحٌ».

٨٦. بحار الأنوار للمجلسي: وبِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ «يُمْسِي مِنْ أَخْوَفِ النَّاسِ ويُصْبِحُ مِنْ آمَنِ النَّاسِ يُوحَى إِلَيْهِ هَذَا الْأَمْرُ لَيْلَهُ ونَهَارَهُ». قَالَ: قُلْتُ يُوحَى إِلَيْهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟

قَالَ: «يَا أَبَا جَارُودٍ إِنَّهُ لَيْسَ وَحْيَ نُبُوَّةٍ ولَكِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ كَوَحْيِهِ إِلَى مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وإِلَى أُمِّ مُوسَى وإِلَى النَّحْلِ يَا أَبَا الْجَارُودِ إِنَّ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ لَأَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وأُمِّ مُوسَى والنَّحْلِ».

٨٧. بحار الأنوار للمجلسي: وَ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وبَيْنَ الْعَرَبِ والْفُرْسِ إِلَّا السَّيْفُ لَا يَأْخُذُهَا إِلَّا بِالسَّيْفِ ولَا يُعْطِيهَا إِلَّا بِهِ».

٨٨. بحار الأنوار للمجلسي: وبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ والْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَمَنْ أَخَذَ أَرْضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَرَهَا فَلْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ولَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ فَيَحْوِيهَا ويُخْرِجُهُمْ عَنْهَا كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا مَا كَانَ فِي

أَيْدِي شِيعَتِنَا فَإِنَّهُ يُقَاطِعُهُمْ[١] عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ ويَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ».

٨٩. بحار الأنوار للمجلسي: وبِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ الْقَائِمُ عليه السلام بِأَنْطَاكِيَةَ فَيَسْتَخْرِجُ مِنْهَا التَّوْرَاةَ مِنْ غَارٍ فِيهِ عَصَا مُوسَى وخَاتَمُ سُلَيْمَانَ قَالَ وأَسْعَدُ النَّاسِ بِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ» وقَالَ «إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيَّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ حَتَّى إِنَّهُ يُبْعَثُ إِلَى رَجُلٍ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ لَهُ ذَنْباً فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ يَتَكَلَّمُ فِي بَيْتِهِ فَيَخَافُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ الْجِدَارُ».

٩٠. بحار الأنوار للمجلسي: وَعَنْهُ عليه السلام: «إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ ودَخَلَ الْكُوفَةَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ صِدِّيقٍ فَيَكُونُونَ فِي أَصْحَابِهِ وأَنْصَارِهِ ويَرُدُّ السَّوَادَ إِلَى أَهْلِهِ هُمْ أَهْلُهُ ويُعْطِي النَّاسَ عَطَايَا مَرَّتَيْنِ فِي السَّنَةِ ويَرْزُقُهُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ ويُسَوِّي بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى لَا تَرَى مُحْتَاجاً إِلَى الزَّكَاةِ ويَجِيءُ أَصْحَابُ الزَّكَاةِ بِزَكَاتِهِمْ إِلَى الْمَحَاوِيجِ مِنْ شِيعَتِهِ فَلَا يَقْبَلُونَهَا فَيَصُرُّونَهَا[٢] ويَدُورُونَ فِي دُورِهِمْ فَيَخْرُجُونَ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُونَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي دَرَاهِمِكُمْ» وسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ «ويَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا كُلُّهَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وظَهْرِهَا فَيُقَالُ لِلنَّاسِ تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ وسَفَكْتُمْ فِيهِ الدَّمَ الْحَرَامَ ورَكِبْتُمْ فِيهِ الْمَحَارِمَ فَيُعْطِي عَطَاءً لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ».

٩١. بحار الأنوار للمجلسي: وَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ «إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي زَمَانِ الْقَائِمِ وهُوَ بِالْمَشْرِقِ لَيَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَغْرِبِ وكَذَا الَّذِي فِي الْمَغْرِبِ يَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ».

---

(١) ورد في علل الشرائع: عن الإمام الباقر عليه السلام «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا اضْمَحَلَّتِ الْقَطَائِعُ فَلَا قَطَائِعَ» القطائع: جمع قطيعة وهي طائفة من أرض الخراج يعطيها الإمام من يشاء.

(٢) يقال: صرَّ الدراهم في الصُرة: وضعها.

٩٢. بحار الأنوار للمجلسي: العدد القوية قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عليه السلام عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ لَابِسٌ دِرْعَ رسول الله صلى الله عليه وآله فَيَتَقَلَّصُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهَا فَيَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُغَشِّي الدِّرْعَ بِثَوْبٍ إِسْتَبْرَقٍ ثُمَّ يَرْكَبُ فَرَساً لَهُ أَبْلَقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ يَنْتَفِضُ بِهِ لَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدٍ إِلَّا أَتَاهُمْ نُورُ ذَلِكَ الشِّمْرَاخِ حَتَّى يَكُونَ آيَةً لَهُ ثُمَّ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا نَشَرَهَا أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ».

٩٣. بحار الأنوار للمجلسي: وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «كَأَنِّي بِهِ قَدْ عَبَرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَسِيلِ السَّهْلَةِ عَلَى فَرَسٍ مُحَجَّلٍ لَهُ شِمْرَاخٌ يَزْهَرُ يَدْعُو ويَقُولُ فِي دُعَائِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيمَاناً وصِدْقاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّداً ورِقّاً اللَّهُمَّ مُعِزَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحِيدٍ ومُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أَنْتَ كَنَفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذَاهِبُ وتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وكُنْتَ غَنِيّاً عَنْ خَلْقِي ولَوْ لَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ يَا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا ومُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا ويَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوخِ الرِّفْعَةِ فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ(١) الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ خَائِفُونَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ فَكُلٌّ لَكَ مُذْعِنُونَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي وتُعَجِّلَ لِي فِي الْفَرَجِ وتَكْفِيَنِي وتَقْضِيَ حَوَائِجِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

٩٤. كفاية الأثر للخزاز القمي: قَالَ هَارُونُ وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدٍ فِي سَنَةِ ثَمَانَ عَشْرَةَ وثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الْخُزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ فِي دَارِهِ قَالَ حَدَّثَنِي هَيْثَمُ بْنُ بِشْرٍ الْوَاسِطِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِي بْنِ شُرَيْحٍ الصَّائِغِ

---

(١) النير: الخشبة المعترضة في عنقي الثورين بأداتها.

الْمَكِّيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام:

٩٥. كفاية الأثر للخزاز القمي: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقَاضِي الْجِعَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْجُنْدُ نَيْسَابُورِي عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام:

«كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ سَلْمَانُ وأَبُو ذَرٍّ والْمِقْدَادُ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيّاً وسِبْطَيْنِ فَمَنْ وَصِيُّكَ وسِبْطَيْكَ فَأَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ آلَافِ نَبِيٍّ وكَانَ لَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافِ وَصِيٍّ وثَمَانِيَةُ آلَافِ سِبْطٍ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ ووَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وسِبْطَايَ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ ثُمَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ أَتَعْرِفُ مَنْ كَانَ وَصِيَّ آدَمَ فَقَالَ اللَّهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم إِنِّي أُعَرِّفُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وأَنْتَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّ آدَمَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ شَيْثٍ وأَوْصَى شَيْثٌ إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ وأَوْصَى شَبَّانُ إِلَى مخلبٍ وأَوْصَى مخلبٌ إِلَى نحوق وأَوْصَى نحوق إِلَى عثمثا وأَوْصَى عثمثا إِلَى أَخْنُوخٍ وهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عليه السلام وأَوْصَى إِدْرِيسُ إِلَى ناخورا وأَوْصَى ناخورا إِلَى نُوحٍ عليه السلام وأَوْصَى نُوحٌ إِلَى سَامٍ وأَوْصَى سَامٌ إِلَى عثام وأَوْصَى عثام إِلَى ترعشاثا وأَوْصَى ترعشاثا إِلَى يَافِثَ وأَوْصَى يَافِثُ إِلَى بَرَّةَ وأَوْصَى بَرَّةُ إِلَى خفسية وأَوْصَى خفسية إِلَى عِمْرَانَ وأَوْصَى عِمْرَانُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وأَوْصَى إِبْرَاهِيمُ إِلَى ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وأَوْصَى إِسْمَاعِيلُ إِلَى إِسْحَاقَ وأَوْصَى إِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ وأَوْصَى يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ وأَوْصَى يُوسُفُ إِلَى برثيا وأَوْصَى برثيا إِلَى شُعَيْبٍ وأَوْصَى شُعَيْبٌ إِلَى مُوسَى وأَوْصَى مُوسَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ

وأَوْصَى يُوشَعُ إِلَى دَاوُدَ وأَوْصَى دَاوُدُ إِلَى سُلَيْمَانَ وأَوْصَى سُلَيْمَانُ إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا وأَوْصَى آصَفُ إِلَى زَكَرِيَّا وأَوْصَى زَكَرِيَّا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وأَوْصَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى شَمْعُونَ بْنِ حَمُّونَ الصَّفَا وأَوْصَى شَمْعُونُ إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وأَوْصَى يَحْيَى إِلَى مُنْذِرٍ وأَوْصَى مُنْذِرٌ إِلَى سَلَمَةَ وأَوْصَى سَلَمَةُ إِلَى بُرْدَةَ وأَوْصَى بُرْدَةُ إِلَيَّ وأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ بَيْنَهُمْ أَنْبِيَاءُ وأَوْصِيَاءُ أُخَرُ قَالَ نَعَمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى ثُمَّ قَالَ عليه السلام وأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ وأَنْتَ تَدْفَعُهَا إِلَى ابْنِكَ الْحَسَنِ والْحَسَنُ يَدْفَعُهَا إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ والْحُسَيْنُ يَدْفَعُهَا إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ وعَلِيٌّ يَدْفَعُهَا إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدٌ يَدْفَعُهَا إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرٍ وجَعْفَرٌ يَدْفَعُهَا إِلَى ابْنِهِ مُوسَى ومُوسَى يَدْفَعُهَا إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ وعَلِيٌّ يَدْفَعُهَا إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدٌ يَدْفَعُهَا إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ وعَلِيٌّ يَدْفَعُهَا إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ والْحَسَنُ يَدْفَعُ إِلَى ابْنِهِ الْقَائِمِ ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ويَكُونُ لَهُ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ رَافِعاً صَوْتَهُ الْحَذَرَ إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِي قَالَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَكُونُ هَذِهِ الْغَيْبَةُ قَالَ أصبت حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ فَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا أكرعة [1] عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ مُتَدَرِّعٌ بِدِرْعِي مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفِي ذِي الْفَقَارِ ومُنَادٍ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً ذَلِكَ عِنْدَ مَا يَصِيرُ الدُّنْيَا هَرْجاً ومَرْجاً ويُغِيرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلَا الْكَبِيرُ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ ولَا الْقَوِيُّ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ فَحِينَئِذٍ يَأْذَنُ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ».

٩٦. الوافي للفيض الكاشاني: وعن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس

(١) قد يكون مبدأ ظهوره عليه السلام من هذه القرية، كما لو بدأ منه أمر اليماني بأمر خاص منه عليه السلام.

وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد له فيهم أنثى تظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل ذلك منه واستغنى الناس بما رزقهم اللّه من فضله».

٩٧. من لا يحضره الفقيه للصدوق: وروى أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضي الله عنه عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه قال " سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخبر الذي روي " أن من كان بالرهن أوثق منه بأخيه المؤمن فأنا منه بريء فقال: «ذلك إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت»، قلت: فالخبر الذي روي (أنّ ربح المؤمن على المؤمن ربا) ما هو؟ قال: «ذاك إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت وأما اليوم فلا بأس بأنّ يبيع من الأخ المؤمن ويربح عليه».

٩٨. الوسائل للحر العاملي: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن علياً عليه السلام كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى ثلاثة أثواب بدينار، القميص إلى فوق، الكعب، والإزار إلى نصف الساق، والرداء من يديه إلى ثدييه ومن خلفه إلى إلييه، ثم رفع يديه إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله»، ثم قال: «هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه»: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ولكن لا تقدرون أن تلبسوها هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا: مجنون، ولقالوا: مراء، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿ وثيابك فطهر﴾ قال: «وثيابك ارفعها لا تجرها، فإذا قام قائمنا كان هذا اللباس».

٩٩. وسائل الشيعة للحر العاملي: وعن إسحاق بن عمار قال: كنت عند أبي عبد

الله عليه السلام فذكر مواساة الرجل لإخوانه ما يجب له عليهم فدخلني من ذلك أمر عظيم، فقال: «إنّما ذلك إذا قام قائمنا وجب عليهم أن يجهزوا إخوانهم وأن يقووهم».

١٠٠. مستدرك الوسائل للمحدث النوري: وعن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: «اضمن لي واحدة اضمن لك ثلاثاً: اضمن لي أنّه لا يأتي أحد من موالينا في دار الخلافة، إلاّ قمت له بقضاء حاجته، اضمن لك: أن لا يصيبك حر السيف أبداً، ولا يظلك سقف سجن أبداً، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً» قال الحسن: فذكرت لمولاي كثرة تولي أصحابنا أعمال السلطان، واختلاطهم بهم، قال: «ما يكون أحوال إخوانهم معهم؟» قلت: مجتهد ومقصر، قال: «من أعز أخاه في الله، وأهان أعداءه في الله، وتولى ما استطاع نصيحته، أولئك يتقلبون في رحمة الله، ومثلهم مثل طير يأتي بأرض الحبشة في كل صيفة يقال له: القدم، فيبيض ويفرخ بها، فإذا كان وقت الشتاء، صاح بفراخه فاجتمعوا إليه وخرجوا معه من أرض الحبشة، فإذا قام قائمنا عليه السلام، اجتمع أولياؤنا من كل أوب، ثم تمثل بقول عبد المطلب:

فإذا ما بلغ الدور إلى ... منتهى الوقت أتى طير القدم

بكتاب فصلت آياته ... وبتبيان أحاديث الأمم»

١٠١. شرح الأخبار للقاضي المغربي: روي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، أنّه قال: «إذا قام قائمنا أهل البيت نزع البخل والجبن عن قلوب شيعتنا، فيقتل الرجل منهم المائة فلا يبالي بهم ويشرف أهل هذا الامر، ويحفظ نسلهم حتى تنقضي الدنيا. ويتقرب الناس إلى الامام بزيارة قبور المؤمنين، ويزار قبر كل مؤمن من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في مشارق الأرض ومغاربها، ويقف المؤمن فيقول: يا أخي قد وددت أنّك باقٍ حتى تشهد هذه الدولة فقد كنت توليت

أهلها وتناصبت عدوها، فبارك الله لك فيما أنت فيه، وثبتنا على ما كنت عليه».

١٠٢. شرح الأخبار للقاضي المغربي: عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنّه قال: «لو قام قائمنا ما أقام الناس على الطلاق إلاّ بالسيف، ولو قد كان ذلك لم يكن إلاّ بسيرة علي بن أبي طالب عليه السلام». وكذلك كان الأمر لما قام المهدي، أقام الناس على طلاق العدة والسنة على ما نصه الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، وقطع طلاق البدعة، وكل ما ابتدعه المبتدعون في الدين والأحكام، والقول في الحلال والحرام، وأقام الناس بالسيف على سيرة عليٍّ عليه السلام التي سار بها في الأُمة على ما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، ومما آثره على ذلك الأئمة من ولده، فأحيوا ما أماته المبطلون من أحكام الدين، وقطعوا بدع المبتدعين، ولا يزال ذلك حتى يعود الدين جديداً غضاً كما ابتدأ في الإسلام صفواً محضاً كما نشأ. ويكون الدين لله كما وعد تعالى في كتابه، ويظهر على كل دين كما أوجب في إيجابه، ويكون ذلك على أيدي أئمة دينه وأوليائه، وينسب إلى المهدي أولهم إذا كان سبب ابتدائه، وعنه تفرع ما تفرع فيه إلى غاية انتهائه كما ينسب ذلك وما قبله إلى محمد النبي صلى الله عليه وآله إذ هو في شريعته وملته ولأهل دعوته وأُمته وعلى يد الأئمة من ذريته.

١٠٣. يحيى بن سعيد الحلي في الجامع للشرايع: موسى الكاظم: إذا قام قائمنا عجل الله فرجه الشريف أمر بسير الفرسان وسط الطريق والرجالة جنبيه، فإنّ أخذ الفارس الجنبين فأصاب غيره ضمنه. وإن أخذ الرجل الوسط، فعيب، هدر.

١٠٤. العلّامة الحلي في مختلف الشيعة: وعن معاذ بن كثير بياع الأكيسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «موسَّع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتوه به يستعين به».

١٠٥. العلّامة الحلي في مختلف الشيعة: عن عمر بن يزيد قال: رأيت أبا سيار مسمع بن عبد الملك بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله - عليه السلام - مالاً في تلك السنة فرده عليه، فقلت له: لم ردَّ عليك أبو عبد الله المال الذي حملته إليه، فقال: إنّي قلت له حين حملت إليه المال: إنّي كنت وليت الغوص فأصبت أربعمائة ألف درهم، وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن أحبسها عنك أو أعرض لها، وهي حقك الذي جعله الله لك في أموالنا. وقال: «ومالنا من الأرض، وما أخرجه الله منها إلاّ الخمس، يا أبا سيار الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا». قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كله، فقال لي: «يا أبا سيار قد طيبنا لك وحللناك منه فضم مالك، وكلما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون، يحل لهم ذلك إلى أن يقوم قائمنا فيجبئهم طسق ما كان في أيديهم سواهم، فإنّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم عنه صغرة».

١٠٦. زيد الزرّاد في الأصول الستة عشر: زيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام نخشى أن لا نكون مؤمنين، قال: «ولم ذاك؟» فقلت: وذلك إنّا لا نجد فينا من يكون اخوه عنده آثر من درهمه وديناره ونجد الدينار والدرهم آثر عندنا من أخ قد جمع بيننا وبينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: «كلا إنّكم مؤمنون ولكن لا تكملون ايمانكم حتى يخرج قائمنا فعندها يجمع الله أحلامكم فتكونون مؤمنين كاملين ولو لم يكن في الأرض مؤمنون كاملون إذاً لرفعنا الله إليه وأنكرتكم الأرض وأنكرتكم السماء».

١٠٧. زيد النرسي في الأُصول الستة عشر: حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري أيده الله قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي أبو عبد الله المحمدي قال حدثنا محمد بن

أبي عمير عن زيد النرسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سمعته يقول إذا كان يوم الجمعة ويوم العيدين أمر الله رضوان خازن الجنان أن ينادي في أرواح المؤمنين وهم في عرصات الجنان أنّ الله قد اذن لكم بالزيارة إلى أهاليكم وأحبائكم من أهل الدنيا ثم يأمر الله رضوان ان يأتي لكل روح بناقة من نوق الجنة عليها قبة من زبرجدة خضراء غشاؤها من ياقوتة رطبة صفراء وعلى النوق جلال وبراقع من سندس الجنان واستبرقها فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنة متوجون بتيجان الدر الرطب تضيء كما تضيء الكواكب الدرية في جو السماء من قرب الناظر إليها لا من البعد فيجتمعون في العرصة ثم يأمر الله جبرئيل في أهل السماوات أن يستقبلوهم فتستقبلهم ملائكة كل سماء وتشيعهم إلى السماء الأُخرى فينزلون بوادي السلام وهو وادٍ بظهر الكوفة ثم يتفرقون في البلدان والأمصار حتى يزورون أهاليهم الذين كانوا معهم في دار الدنيا ومعهم ملائكة يصرفون وجوهم عما يكرهون النظر إليه إلى ما يحبون ويزورون حفر الأبدان حتى إذا ما صلى الناس وراح أهل الدنيا إلى منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون» قال فبكى رجل في المجلس فقال جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر فقال أبو عبد الله عليه السلام «أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار وأرواح خبيثة ملعونة تجري بوادي برهوت في بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات تؤدى ذلك الفزع والأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار فهي بمنزلة النائم إذا رأى الأهوال فلا تزال تلك الأبدان فزعة زعرة وتلك الأرواح معذبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفدات مسجونات فيها لا ترى روحاً ولا راحة إلى مبعث قائمنا فيحشرها الله من تلك المركبات فترد في الأبدان وذلك عند النشرات فيضرب أعناقهم ثم تصير إلى النار أبد

الآبدين ودهر الداهرين».

١٠٨. البرقي في المحاسن: عن محمد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبد الرحيم القصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «أما لو قد قام قائمنا لقد رُدَّت عليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وهو ينتقم لأُمّه فاطمة عليها السلام منها»، قلت: جُعلت فداك ولم تُجلد الحد؟ قال: «الفريتها على أُمِّ إبراهيم»، قلت: فكيف أخَّره الله عزّ وجلّ للقائم؟ قال: «إنّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم عليه السلام نقمة».

١٠٩. بصائر الدرجات للصفّار: حدثنا أبو جعفر عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنّ حديث آل محمد صعب مستصعب ثقيل مقنَّع أجرد ذكوان لا يحتمله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان أو مدينة حصينة فإذا قام قائمنا نطق وصدقه القرآن».

١١٠. بصائر الدرجات للصفّار: حدثنا أبو القاسم قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المكي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال: «يا فلان استعد واعد لنفسك ما تريد فإنّك تمرض في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا وسبب مرضك كذا وكذا وتموت في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا».

قال سعد فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال «كان ذاك» فقلت جعلت فداك فكيف لا تقول أنت فلا تخبرنا فنستعد له قال: «هذا باب أُغلق الجواب فيه علي بن الحسين عليهما السلام حتى يقوم قائمنا».

١١١. بصائر الدرجات للصفّار: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثني أحمد

ابن إبراهيم عن عمار عن إبراهيم بن الحسين عن بسطام عن عبد الله بن بكير قال حدثني عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إنّ لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا حتى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجوده طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور إذا رأوا منا واحداً لحسوه واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره إلى الأرض يتبركون به لهم دوي إذا صلوا أشد من دوى الريح العاصف فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون أن يريهم إياه وعمر أحدهم ألف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانه وطلب ما يقربهم إليه إذا حبسنا ظنوا أنّ ذلك من سخط يتعاهدون ساعة التي نأتيهم فيها لا يسأمون لا يفترون يتلون كتاب الله كما علمناهم وأنّ فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به ولأنكروه يسألوننا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن ولا يعرفونه فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منا ويسألون الله طول البقاء وأن لا يفقدونا ويعلمون أنّ المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الإمام إذا قاموا يسبقون فيها أصحاب السلاح منهم ويدعون الله أن يجعلهم ممن ينتصر به لدينهم فيهم كهول وشبان وإذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة لا يختل

الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقده حتى يفصله يغزو بهم الإمام الهند والديلم والكرك والترك والروم وبربر وما بين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب لا يأتون على أهل دين إلاّ دعوهم إلى الله وإلى الإسلام والى الإقرار بمحمد صلى الله عليه وآله ومن لم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلاّ أقرَّ».

١١٢. قرب الإسناد للحميري: علي بن أسباط أبو الحسن قلت له: جعلت فداك، إنّ ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي بن المغيرة، عن زيد العمي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة».

١١٣. الكافي للكليني: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عليه السلام وقَالَ لَه رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّه ذَكَرْتَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ ومَا أَشْبَه ذَلِكَ ونَرَى عَلَيْكَ اللِّبَاسَ الْجَدِيدَ؟ فَقَالَ لَه: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ عَلَيْه ولَوْ لَبِسَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شُهِرَ بِه فَخَيْرُ لِبَاسِ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِه غَيْرَ أَنَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليه السلام إِذَا قَامَ لَبِسَ ثِيَابَ عَلِيٍّ عليه السلام وسَارَ بِسِيرَةِ عَلِيٍّ عليه السلام».

١١٤. الكافي للكليني: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عليه السلام عَنْ قَوْلِه ﴿فَمِنْكُمْ كافِرٌ ومِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ فَقَالَ «عَرَفَ اللَّه عَزَّ وجَلَّ إِيمَانَهُمْ بِمُوَالاتِنَا وكُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وهُمْ ذَرٌّ فِي صُلْبِ آدَمَ» وسَأَلْتُه عَنْ قَوْلِه عَزَّ وجَلَّ ﴿أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ فَقَالَ: «أَمَا

واللَّه مَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ومَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا عليه السلام إِلَّا فِي تَرْكِ وَلَايَتِنَا وجُحُودِ حَقِّنَا ومَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَلْزَمَ رِقَابَ هَذِه الأُمَّةِ حَقَّنَا واللَّه يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

١١٥. الكافي للكليني: وبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ «قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِفَاطِمَةَ عليها السلام يَا فَاطِمَةُ قُومِي فَأَخْرِجِي تِلْكَ الصَّحْفَةَ فَقَامَتْ فَأَخْرَجَتْ صَحْفَةً فِيهَا ثَرِيدٌ وعُرَاقٌ يَفُورُ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ وفَاطِمَةُ والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ رَأَتِ الْحُسَيْنَ مَعَه شَيْءٌ فَقَالَتْ لَه مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا قَالَ إِنَّا لَنَأْكُلُه مُنْذُ أَيَّامٍ فَأَتَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَاطِمَةَ فَقَالَتْ يَا فَاطِمَةُ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّ أَيْمَنَ شَيْءٌ فَإِنَّمَا هُوَ لِفَاطِمَةَ ووُلْدِهَا وإِذَا كَانَ عِنْدَ فَاطِمَةَ شَيْءٌ فَلَيْسَ لأُمِّ أَيْمَنَ مِنْه شَيْءٌ؟ فَأَخْرَجَتْ لَهَا مِنْه فَأَكَلَتْ مِنْه أُمُّ أَيْمَنَ ونَفِدَتِ الصَّحْفَةُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَمَا لَوْ لَا أَنَّكِ أَطْعَمْتِهَا لأَكَلْتِ مِنْهَا أَنْتِ وذُرِّيَّتُكِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ» ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام «والصَّحْفَةُ عِنْدَنَا يَخْرُجُ بِهَا قَائِمُنَا عليه السلام فِي زَمَانِه».

١١٦. الكافي للكليني: محمد بن يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّه عليه السلام يَقُولُ: «مِنْكُمْ واللَّه يُقْبَلُ ولَكُمْ واللَّه يُغْفَرُ إِنَّه لَيْسَ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ ويَرَى السُّرُورَ وقُرَّةَ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُه هَاهُنَا» وأَوْمَأَ بِيَدِه إِلَى حَلْقِه. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّه إِذَا كَانَ ذَلِكَ واحْتُضِرَ حَضَرَه رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ عليه السلام وجَبْرَئِيلُ ومَلَكُ الْمَوْتِ عليهما السلام فَيَدْنُو مِنْه عَلِيٌّ عليه السلام فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَحِبَّه ويَقُولُ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله: يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّه

ورَسُولَه وأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِه فَأَحِبَّه ويَقُولُ جَبْرَئِيلُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ: إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّه ورَسُولَه وأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِه فَأَحِبَّه وارْفُقْ بِه فَيَدْنُو مِنْه مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّه أَخَذْتَ فَكَاكَ رَقَبَتِكَ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ تَمَسَّكْتَ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ فَيُوَفِّقُه اللَّه عَزَّ وجَلَّ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: ومَا ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَيَقُولُ: صَدَقْتَ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُه فَقَدْ آمَنَكَ اللَّه مِنْه وأَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَرْجُوه فَقَدْ أَدْرَكْتَه أَبْشِرْ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ مُرَافَقَةِ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله وعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ عليهما السلام ثُمَّ يَسُلُّ نَفْسَه سَلاًّ رَفِيقاً ثُمَّ يَنْزِلُ بِكَفَنِه مِنَ الْجَنَّةِ وحَنُوطِه مِنَ الْجَنَّةِ بِمِسْكٍ أَذْفَرَ فَيُكَفَّنُ بِذَلِكَ الْكَفَنِ ويُحَنَّطُ بِذَلِكَ الْحَنُوطِ ثُمَّ يُكْسَى حُلَّةً صَفْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِه فُتِحَ لَه بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ عَلَيْه مِنْ رَوْحِهَا ورَيْحَانِهَا ثُمَّ يُفْسَحُ لَه عَنْ أَمَامِه مَسِيرَةَ شَهْرٍ وعَنْ يَمِينِه وعَنْ يَسَارِه ثُمَّ يُقَالُ لَه نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا أَبْشِرْ بِرَوْحٍ ورَيْحَانٍ وجَنَّةِ نَعِيمٍ ورَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جِنَانِ رَضْوَى فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ ويَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ ويَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّه فَأَقْبَلُوا مَعَه يُلَبُّونَ زُمَراً زُمَراً فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ ويَضْمَحِلُّ الْمُحِلُّونَ وقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ ونَجَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنْتَ أَخِي ومِيعَادُ مَا بَيْنِي وبَيْنَكَ وَادِي السَّلَامِ قَالَ وإِذَا احْتُضِرَ الْكَافِرُ حَضَرَه رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وعَلِيٌّ عليه السلام وجَبْرَئِيلُ عليه السلام ومَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام فَيَدْنُو مِنْه عَلِيٌّ عليه السلام فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَبْغِضْه ويَقُولُ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّه ورَسُولَه وأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِه فَأَبْغِضْه فَيَقُولُ

جَبْرَئِيلُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّه ورَسُوله وأَهْلَ بَيْتِ رَسُوله فَأَبْغِضْه واعْنُفْ عَلَيْه فَيَدْنُو مِنْه مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّه أَخَذْتَ فَكَاكَ رِهَانِكَ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ تَمَسَّكْتَ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللَّه بِسَخَطِ اللَّه عَزَّ وجَلَّ وعَذَابِه والنَّارِ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُه فَقَدْ نَزَلَ بِكَ ثُمَّ يَسُلُّ نَفْسَه سَلاًّ عَنِيفاً ثُمَّ يُوَكِّلُ بِرُوحِه ثَلَاثَمِائَةِ شَيْطَانٍ كُلُّهُمْ يَبْزُقُ فِي وَجْهِه ويَتَأَذَّى بِرُوحِه فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِه فُتِحَ لَه بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيَدْخُلُ عَلَيْه مِنْ قَيْحِهَا ولَهَبِهَا».

١١٧. الكافي للكليني: سهْلٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام قَوْلُه تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿ وأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا ولكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ قَالَ: فَقَالَ لِي «يَا أَبَا بَصِيرٍ مَا تَقُولُ فِي هَذِه الآيَةِ؟» قَالَ: قُلْتُ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَزْعُمُونَ ويَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله أَنَّ اللَّه لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى. قَالَ: فَقَالَ «تَبّاً لِمَنْ قَالَ هَذَا سَلْهُمْ هَلْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللَّه أَمْ بِاللَّاتِ والْعُزَّى؟» قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَوْجِدْنِيه؟ قَالَ: فَقَالَ لِي «يَا أَبَا بَصِيرٍ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّه إِلَيْه قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا قِبَاعُ سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا فَيَقُولُونَ بُعِثَ فُلَانٌ وفُلَانٌ وفُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وهُمْ مَعَ الْقَائِمِ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْماً مِنْ عَدُوِّنَا فَيَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ مَا أَكْذَبَكُمْ هَذِه دَوْلَتُكُمْ وأَنْتُمْ تَقُولُونَ فِيهَا الْكَذِبَ لَا واللَّه مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ ولَا يَعِيشُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَحَكَى اللَّه قَوْلَهُمْ فَقَالَ ﴿ وأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾».

١١٨. الكافي للكليني: أَبُو عَلِيٍّ الأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عليه السلام يَقُولُ «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وأَبْصَارِهِمْ

حَتَّى لا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ ويَنْظُرُونَ إِلَيْه وهُوَ فِي مَكَانِه».

١١٩. الكافي للكليني: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيه قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْهُمَا فَقَالَ: «يَا أَبَا الْفَضْلِ مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا فَوَاللَّه مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا ومَا مِنَّا الْيَوْمَ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا يُوصِي بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ إِنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقَّنَا ومَنَعَانَا فَيْئَنَا وكَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا وبَثَقَا عَلَيْنَا بَثْقاً فِي الإِسْلَامِ لَا يُسْكَرُ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا» ثُمَّ قَالَ «أَمَا واللَّه لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَوْ تَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا لأَبْدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ ولَكَتَمَ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ واللَّه مَا أُسِّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ ولَا قَضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوَّلَهَا فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّه والْمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

١٢٠. الخصال للصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والإثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبني أُمية، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعة للتنظف والتطيب، وهو عيد المسلمين وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم الغدير أفضل الأعياد، وهو ثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، ويقوم القيامة يوم الجمعة، وما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمد وآله».

١٢١. كفاية الأثر للخزاز القمّي: حدثنا أبو المفضل، قال حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم العلوي الروياني، قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال حدثني محمد بن عصام السمين، عن أبيه وعمه، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن عليم

الأزدي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الأئمة بعدي اثنا عشر». ثم قال: «كلهم من قريش، ثم يخرج قائمنا فيشفي صدور قوم مؤمنين، ألا إنّهم أعلم منكم فلا تعلموهم، ألا إنّهم عترتي من لحمي ودمي، ما بال أقوام يؤذوني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي».

١٢٢. كفاية الأثر للخزاز القمي: حدثنا أحمد بن إسماعيل، قال حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنا متكئاً على عصاه، فسلم فرد أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثم قال: يابن رسول الله ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما يبكيك يا شيخ؟» قال: جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرت سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي ولا أرى ما أحب أراكم معتلين مشردين وأرى عدوكم يطيرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي، فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: «يا شيخ إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن ثقله» فقال عليه السلام: «إنّي مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي». فقال الشيخ: لا أُبالي بعد ما سمعت هذا الخبر. قال: «يا شيخ إنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا - وأشار إلى موسى عليه السلام - وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون». فقال الشيخ: يا سيدي بعضكم أفضل من بعض؟ قال: «لا، نحن في الفضل سواء، ولكنّ

بعضنا أعلم من بعض». ثم قال: يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا وإنّ شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت على هداه المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك».

١٢٣. كفاية الأثر للخزاز القمّي: حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة، عن عمه الحسن بن حمزة، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن صالح السندي، عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت: يابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ قال: «أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون». ثم قال عليه السلام: «طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة فرضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثم طوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة».

١٢٤. كفاية الأثر للخزاز القمي: حدثنا محمد بن علي رحمه الله، قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: «لا دين لمن لا ورع، ولا إيمان لمن لا تقية له، وإنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية». فقيل له: يابن رسول الله إلى متى؟ قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا». قيل له: يابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: «الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء، يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدسها من كل ظلم، وهو الذي تشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل

خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، يضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه: ألا إنّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحق معه وفيه، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿ إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾».

١٢٥. مختصر بصائر الدرجات لحسن الحلي: قال: يا مفضل إنّ بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلا فأوحى الله إليها أن اسكني كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلا فإنّها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وإنّها الربوة التي آوت إليها مريم والمسيح عليهم السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليهما السلام واغتسلت من ولادتها وإنّها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها حياة إلى ظهور قائمنا عليه السلام.

١٢٦. دلائل الإمامة للطبري: وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا محمد بن بندار، قال: حدثنا محمد بن سعيد الخراساني، عن أبي عمران الطبري، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا قام قائمنا ردّ الله كل مؤذٍ للمؤمنين في زمانه في الصور التي كانوا عليها وفيها، بين أظهرهم، لينتصف منهم المؤمنون».

١٢٧. الخرائج والجرائح للراوندي: وعن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد، عن أبي الربيع الشامي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم ويسمعون وينظرون إليه، وهو في مكانه».

١٢٨. الخرائج والجرائح للراوندي: عن أبي سعيد سهل بن زياد: حدثنا الحسن ابن محبوب: حدثنا ابن فضيل: حدثنا سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال الحسين بن عليٍّ عليهما السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا بني إنّك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون، وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى (عمورا) وإنّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ تكون الحرب عليك وعليهم برداً و سلاماً. فأبشروا: فوالله لئن قتلونا، فإنّا نرد على نبينا. ثم أمكث ما شاء الله، فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا، وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم لينزلن علَيَّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قط. ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة. ولينزلن محمد، وعلي، وأنا، وأخي، وجميع من منَّ الله عليه في حمولات من حمولات الرب، خيل بلق من نور، لم يركبها مخلوق. ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لواءه، وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه. ثم إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من لبن، وعيناً من ماء. ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيبعثني إلى الشرق والغرب ولا آتي على عدو إلاّ أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلاّ أحرقته حتى أقع إلى الهند، فأفتحها. وإنّ دانيال ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله. ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً، فيقتلون مقاتلتهم ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم. ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلاّ الطيب وأعرض

على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخيرهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الاسلام أهرق الله دمه.ولا يبقى رجل من شيعتنا إلاّ أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنازله في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلاّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمر، وليأكلن ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قول الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا ﴾ ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض، وما كان فيها حتى أنّ الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته، فيخبرهم بعلم ما يعملون».

١٢٩. الخرائج والجرائح للراوندي: وقال الحسن بن علي العسكري عليهما السلام لأحمد بن إسحاق، وقد أتاه ليسأله عن الخلف بعده، فقال مبتدئاً: «مثله مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين. إنّ الخضر شرب من ماء الحياة، فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وإنّه ليحضر الموسم كل سنة، ويقف بعرفة، فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته. فله البقاء في الدنيا مع الغيبة عن الأبصار».

١٣٠. بحار الأنوار للمجلسي: وفي رواية أبي بصير أنّه يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ويحول المقام إلى موضعه الذي كان قبله، ويقطع أيدي بني شيبة ويعلقها بالكعبة ويكتب عليها: هؤلاء سراق الكعبة.

١٣١. بحار الأنوار للمجلسي: وفي رواية أبي بصير عنه عليه السلام «يهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق بدعة إلاّ أزالها ولا سنة إلاّ أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين

وجبال الديلم».

١٣٢. بحار الأنوار للمجلسي: وفي رواية ابن عجلان عن الصادق عليه السلام «أنّه يحكم بحكم داود ولا يحتاج إلى بينه: يلهمه الله فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم».

١٣٣. بحار الأنوار للمجلسي: وفي رواية المفضل عن الصادق عليه السلام «يخرج معه من ظهر الكوفة خمسة عشر من قوم موسى، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع وسلمان وأبو دجانة والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً».

١٣٤. الصراط المستقيم للبياضي: في كتاب البطائني: رايات ولد فاطمة صوف نسجت نسجاً، لها أجنحة تطير كطيران الطير، فيها الحق والعدل،فائتوها ولو حبواً على الثلج.

١٣٥. الصراط المستقيم للبياضي:عن كتاب البطائني: عن أبي جعفر عليه السلام: «إذا رأيتم الرايات السود من قبل المشرق من أطراف الأسنة إلى زج القناة صوف أحمر فتلك رايات الحسني التي لا تكذب».

١٣٦. محمد بن يعقوب الكليني في الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّه ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام قَالَ: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه عليه السلام: بَيْنَا أَبِي عليه السلام يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ قَدْ قُيِّضَ لَه فَقَطَعَ عَلَيْه أُسْبُوعَه حَتَّى أَدْخَلَه إِلَى دَارٍ جَنْبَ الصَّفَا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَباً يَابْنَ رَسُولِ اللَّه ثُمَّ وَضَعَ يَدَه عَلَى رَأْسِي وقَالَ بَارَكَ اللَّه فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّه بَعْدَ آبَائِه يَا أَبَا

جَعْفَرٍ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وإِنْ شِئْتَ فَأَخْبَرْتُكَ وإِنْ شِئْتَ سَلْنِي وإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وإِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِي وإِنْ شِئْتَ صَدَقْتُكَ قَالَ كُلَّ ذَلِكَ أَشَاءُ قَالَ فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَه قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِه عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَه وإِنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ أَبَى أَنْ يَكُونَ لَه عِلْمٌ فِيه اخْتِلَافٌ قَالَ هَذِه مَسْأَلَتِي وقَدْ فَسَّرْتَ طَرَفاً مِنْهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيه اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُه قَالَ أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّه جَلَّ ذِكْرُه وأَمَّا مَا لابُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْه فَعِنْدَ الأَوْصِيَاءِ قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجِيرَتَه واسْتَوَى جَالِساً وتَهَلَّلَ وَجْهُه وقَالَ هَذِه أَرَدْتُ ولَهَا أَتَيْتُ زَعَمْتَ أَنَّ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيه مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَه قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله يَعْلَمُه إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله يَرَى لأَنَّه كَانَ نَبِيّاً وهُمْ مُحَدَّثُونَ وأَنَّه كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّه عَزَّ وجَلَّ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وهُمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَابْنَ رَسُولِ اللَّه سَآتِيكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَه لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ فَضَحِكَ أَبِي عليه السلام. وقَالَ أَبَى اللَّه عَزَّ وجَلَّ أَنْ يُطْلِعَ عَلَى عِلْمِه إِلَّا مُمْتَحَناً لِلإِيمَانِ بِه كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله أَنْ يَصْبِرَ عَلَى أَذَى قَوْمِه ولَا يُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِه فَكَمْ مِنِ اكْتِتَامٍ قَدِ اكْتَتَمَ بِه حَتَّى قِيلَ لَه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [(١)] وأَيْمُ اللَّه أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ آمِناً ولَكِنَّه إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وخَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِكَ كَفَّ فَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِيِّ هَذِه الأُمَّةِ والْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكَفَرَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ وتُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الأَحْيَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفاً ثُمَّ قَالَ هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا...».

---

(١) الحجر ٩٤

الباب الرابع والعشرون: راية القائم حين ظهوره المبارك

١. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُنْدَاذَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «لَمَّا الْتَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وأَهْلُ الْبَصْرَةِ نَشَرَ الرَّايَةَ رَايَةَ رسول الله صلى الله عليه وآله فَزَلْزَلَتْ أَقْدَامُهُمْ فَمَا اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا آمِنَّا يَابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَى ولَا تُجْهِزُوا الْجَرْحَى ولَا تَتْبَعُوا مُوَلِّياً ومَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ ومَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ».

ولَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ سَأَلُوهُ نَشْرَ الرَّايَةِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ والْحُسَيْنِ عليهما السلام وعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِلْحَسَنِ «يَا بُنَيَّ إِنَّ لِلْقَوْمِ مُدَّةً يَبْلُغُونَهَا وإِنَّ هَذِهِ رَايَةٌ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ صلوات الله عليه».

٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «لا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةُ الْحَلْقَةِ»، قُلْتُ وكَمْ تَكْمِلَةُ الْحَلْقَةِ؟ قَالَ «عَشَرَةُ آلَافٍ[١] جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ومِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ يَهُزُّ الرَّايَةَ ويَسِيرُ بِهَا فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ ولَا فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعَنَهَا وهِيَ رَايَةُ رسول الله صلى الله عليه وآله نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ يَوْمَ بَدْرٍ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هِيَ واللَّهِ قُطْنٌ ولَا كَتَّانٌ ولَا قَزٌّ ولَا حَرِيرٌ».

قُلْتُ: فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟

قَالَ: «مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ لَفَّهَا ودَفَعَهَا إِلَى عليٍّ عليه السلام فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ عليٍّ عليه السلام حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْبَصْرَةِ نَشَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ لَفَّهَا وهِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ فَإِذَا هُوَ قَامَ نَشَرَهَا فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ إِلَّا لَعَنَهَا ويَسِيرُ الرُّعْبُ قُدَّامَهَا شَهْراً ووَرَاءَهَا شَهْراً وعَنْ يَمِينِهَا شَهْراً وعَنْ يَسَارِهَا شَهْراً».

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مَوْتُوراً غَضْبَانَ أَسِفاً لِغَضَبِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ يَكُونُ عَلَيْهِ قَمِيصُ رسول الله صلى الله عليه وآله الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، وعِمَامَتُهُ السَّحَابُ ودِرْعُهُ دِرْعُ رسول الله صلى الله عليه وآله السَّابِغَةُ، وسَيْفُهُ سَيْفُ رسول الله صلى الله عليه وآله ذُو الْفَقَارِ، يُجَرِّدُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ يَقْتُلُ هَرْجاً فَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ ويُعَلِّقُهَا فِي الْكَعْبَةِ، ويُنَادِي مُنَادِيهِ هَؤُلَاءِ سُرَّاقُ اللَّهِ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قُرَيْشاً فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ ولَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ ولَا يَخْرُجُ

(١) قريب منه ما رواه نعيم بن حماد عن حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد سمع بن زرير الغافقي سمع علياً يقول: «يخرج المهدي في اثني عشر ألفاً إن قلوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، ويسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم: أمت أمت، لا يبالون في الله لومة لائم.....»

الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يُقْرَأَ كِتَابَانِ كِتَابٌ بِالْبَصْرَةِ وكِتَابٌ بِالْكُوفَةِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام».

٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جعفر عليه السلام «يَا ثَابِتُ كَأَنِّي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى نَجَفِكُمْ هَذَا - وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ - فَإِذَا هُوَ أَشْرَفَ عَلَى نَجَفِكُمْ نَشَرَ رَايَةَ رسول الله صلى الله عليه وآله فَإِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ»، قُلْتُ: ومَا رَايَةُ رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قَالَ: «عَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ ورَحْمَتِهِ وسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ». قُلْتُ: فَمَخْبُوَّةٌ عِنْدَكُمْ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام أَمْ يُؤْتَى بِهَا؟

قَالَ: «لَا بَلْ يُؤْتَى بِهَا».

قُلْتُ: مَنْ يَأْتِيهِ بِهَا؟

قَالَ: «جَبْرَئِيلُ عليه السلام».

٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ومُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى نَجَفِ الْكُوفَةِ عَلَيْهِ خَوْخَةٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ [1] وَ يَلْبَسُ دِرْعَ رسول الله صلى الله عليه وآله فَإِذَا لَبِسَهَا انْتَفَضَتْ بِهِ حَتَّى تَسْتَدِيرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَرْكَبُ فَرَساً لَهُ أَدْهَمَ أَبْلَقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ بَيِّنٌ، مَعَهُ رَايَةُ رسول الله صلى الله عليه وآله».

---

(١) يقول ابن سيدة في (المخصص): الخوخة: ضرب من الثياب خضر

قُلْتُ: مَخْبُوَّةٌ أَوْ يُؤْتَى بِهَا؟

قَالَ: «بَلْ يَأْتِيهِ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ وسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ لا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ يَهْبِطُ بِهَا تِسْعَةُ آلَافِ مَلَكٍ وثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ كُلُّ هَؤُلَاءِ مَعَهُ؟

قَالَ: «نَعَمْ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ والَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى لَمَّا فُلِقَ لَهُ الْبَحْرُ والَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وأَرْبَعَةُ آلَافٍ مُسَوِّمِينَ كَانُوا مَعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً كَانُوا مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ومَعَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَأْذِنُونَ فِي الْقِتَالِ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَهَبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ وقَدْ قُتِلَ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وهُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام».

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ لَبِسَ دِرْعَ رسول الله صلى الله عليه وآله الأَبْيَضَ فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا فَيَسْتَدِيرُهَا عَلَيْهِ فَيَغْشَاهَا بِخَدَاعَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ويَرْكَبُ فَرَساً لَهُ أَدْهَمَ أَبْلَقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ فَيَنْتَفِضُ بِهِ انْتِفَاضَةً لَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدٍ إِلَّا وهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بَلَدِهِمْ [(١)] ويَنْشُرُ رَايَةَ رسول الله صلى الله عليه وآله عَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ وسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ مَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ».

---

(١) هل هي وسائل تصوير حديثة تنقل صورته فيشاهده أهل كل بلاد وكأنّه في بلدهم ؟!

قُلْتُ: أَمَخْبُوٌّ هِيَ أَمْ يُؤْتَى بِهَا؟

قَالَ: «بَلْ يَأْتِي بِهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبَرِ الْحَدِيدِ وأُعْطِيَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ولَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرْحَةُ فِي قَبْرِهِ وذَلِكَ حَيْثُ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ ويَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام. ويَنْحَطُّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفاً وثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً»، قَالَ: فَقُلْتُ: كُلُّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مَعَ أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ والَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ والَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى حِينَ فُلِقَ الْبَحْرُ والَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى حِينَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وأَرْبَعَةُ آلَافٍ كَانُوا مَعَ النبي صلى الله عليه وآله مُرْدِفِينَ وثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ وأَرْبَعَةُ آلَافٍ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فَرَجَعُوا فِي الِاسْتِيمَارِ فَهَبَطُوا وقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ورَئِيسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ ولَا يُوَدِّعُهُ مُوَدِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ ولَا مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ ولَا يَمُوتُ مَيِّتٌ إِلَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ واسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام».

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني:

فصلى الله على من هذه منزلته ومرتبته ومحله من الله عزّ وجلّ وأبعد الله من ادعى ذلك لغيره ممن لا يستحقه ولا يكون هو أهلاً له ولا مرضياً له وأكرمنا بموالاته وجعلنا من أنصاره وأشياعه برحمته ومنّه.

٥. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ صَفْوَانَ

ابْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْدَلٍ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْقَائِمِ عجل الله فرجه عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ ذَلِكَ فَقَالَ «يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ».

ورُوِيَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي رَايَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام (الْبَيْعَةُ لِلَّهِ) عَزَّ وجَلَّ.

٦. غيبة الطوسي: وَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الطَّرَائِفِيِّ قَالَ: كُنْتُ لَيْلَةً عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام إِذْ نَادَى غُلَامَهُ فَقَالَ: «انْطَلِقْ فَادْعُ لِي سَيِّدَ وُلْدِي»، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: «فُلَانٌ» - يَعْنِي أَبَا الحسن عليه السلام - قَالَ: فَلَمْ أَلْبَثْ حَتَّى جَاءَ بِقَمِيصٍ بِغَيْرِ رِدَاءٍ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَضُدِي وقَالَ «يَا أَبَا الْوَلِيدِ كَأَنِّي بِالرَّايَةِ السَّوْدَاءِ صَاحِبَةِ الرُّقْعَةِ الْخَضْرَاءِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِ هَذَا الْجَالِسِ ومَعَهُ أَصْحَابُهُ يَهُدُّونَ جِبَالَ الْحَدِيدِ هَدّاً لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا هَدُّوهُ»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ هَذَا يَا أَبَا الْوَلِيدِ يَمْلَأُهَا قِسْطاً وعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وعُدْوَاناً يَسِيرُ فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِسِيرَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «فَاتَّبِعْهُ وأَطِعْهُ وصَدِّقْهُ وأَعْطِهِ الرِّضَا مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ سَتُدْرِكُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

الباب الخامس والعشرون: مُلك القائم صلوات الله عليه

١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ ومُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَمْلِكُ الْقَائِمُ عليه السلام تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وأَشْهُراً».

٢. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «مُلَكُ الْقَائِمِ مِنَّا تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وأَشْهُراً».

٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَّانَةَ الْأَشْعَرِيُّ وسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ

وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتُ ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عليٍّ عليه السلام يَقُولُ: «واللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ وثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ويَزْدَادُ تِسْعاً»(١).

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: ومَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟

قَالَ: «بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ عليه السلام».

قُلْتُ لَهُ: وكَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ؟

فَقَالَ: «تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ».

٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي شُعْبَةَ الْحَلَبِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يَمْلِكُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وأَشْهُراً».

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني:

وإذ قد أتينا على الغرض الذي قصدنا له وانتهينا إلى ما أردنا منه وفيه كفاية وبلاغ لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وهُوَ شَهِيدٌ فإنّا نحمد الله على إنعامه علينا ونشكره على إحسانه إلينا بما هو أهله من الحمد، ومستحقه من الشكر، ونسأله أن يصلي على محمد وآله المنتجبين الأخيار الطاهرين وأن يثبتنا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وفِي الْآخِرَةِ ويزيدنا هدى وعلماً وبصيرة وفهما ولا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا،

(١) يظهر أن هذا الملك يكون بعد الرجعة، وبعد وفاة الإمام القائم عليه السلام.

وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنّه كريم وهاب والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً مباركاً زاكياً نامياً طيباً.

٥. دلائل الإمامة للطبري: حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، قال: حدثنا عمر بن طرخان، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «القائم من ولدي، يعمر عمر خليل الرحمن، يقوم في الناس وهو ابن ثمانين سنة، ويلبث فيها أربعين سنة، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

٦. بحار الأنوار للمجلسي: عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «يَمْلِكُ الْقَائِمُ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ ويَزْدَادُ تِسْعاً كَمَا لَبِثَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وغَرْبَهَا ويَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا دِينُ مُحَمَّدٍ ويَسِيرُ بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ويَدْعُو الشَّمْسَ والْقَمَرَ فَيُجِيبَانِهِ وتُطْوَى لَهُ الأَرْضُ ويُوحَى إِلَيْهِ فَيَعْمَلُ بِالْوَحْيِ بِأَمْرِ اللَّهِ».

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «يَمْلِكُ الْقَائِمُ سَبْعَ سِنِينَ(١) تَكُونُ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ».

---

(١) قد يكون اختلاف مدة حكم القائم عليه السلام في الروايات راجع إلى اللحاظ الذي يتكلم في سياقه الإمام عليه السلام فمرة يتكلم عن عدد السنين بحساب السنين العادية ومرة بلحاظ السنين الطويلة جراء الإبطاء الذي يصيب الفلك يومها. وهكذا.

الباب السادس والعشرون: ما جاء في ذكر جيش الغضب

١. غيبة الفضل بن شاذان: حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران - رضي الله عنه -، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أهل بدر، فيصبحون بمكة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ وهم أصحاب القائم عليه السلام».

٢. الرجال محمد بن عمرو الكشي: عن خلف بن حماد، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن علي بن المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كأنّي بعبد الله ابن شريك العامري عليه عمامة سوداء ذؤابتاها بين كتفيه مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف يكبِّرون ويكرِّرون».

٣. الكافي للكليني: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا انْتِظَاراً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى لَيُوشِكُ الرَّجُلُ مِنَّا أَنْ يَسْأَلَ فِي يَدِهِ فَقَالَ «يَا أَبَا عَبْدِ الْحَمِيدِ أَتَرَى مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً؟! بَلَى واللَّهِ

لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا» قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُرْجِئَةَ يَقُولُونَ مَا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ مَا تَقُولُونَ كُنَّا نَحْنُ وأَنْتُمْ سَوَاءً فَقَالَ «يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ: صَدَقُوا مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ومَنْ أَسَرَّ نِفَاقاً فَلَا يُرْغِمُ اللَّهُ إِلَّا بِأَنْفِهِ ومَنْ أَظْهَرَ أَمْرَنَا أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ يَذْبَحُهُمُ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَّابُ شَاتَهُ» قَالَ: قُلْتُ: فَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ والنَّاسُ فِيهِ سَوَاءٌ؟ قَالَ «لا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ سَنَامُ الْأَرْضِ وحُكَّامُهَا لَا يَسَعُنَا فِي دِينِنَا إِلَّا ذَلِكَ»، قُلْتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمَ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الْقَائِلَ مِنْكُمْ إِذَا قَالَ إِنْ أَدْرَكْتُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ نَصَرْتُهُ كَالْمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ والشَّهَادَةُ مَعَهُ شَهَادَتَانِ».

٤. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيُّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أبي عبد الله عليه السلام فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ولَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ ولَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وأَصْحَابِهِ».

٥. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أبي عبد الله عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ ولَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ قَالَ: «الْعَذَابُ خُرُوجُ القائم عليه السلام والْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وأَصْحَابُهُ».

٦. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ووُهَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أبي عبد الله عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وأَصْحَابِهِ يَجْتَمِعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ».

٧. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أبي عبد الله عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قَالَ «هِيَ فِي القائم عليه السلام وأَصْحَابِهِ».

٨. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ غَالِبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُلَيْمٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى الْمُسَيَّبَ بْنَ نَجَبَةَ قَالَ: وقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ومَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ السَّوْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وعَلَى رَسُولِهِ ويَسْتَشْهِدُكَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «لَقَدْ أَعْرَضَ وأَطْوَلَ[١] يَقُولُ مَا ذَا؟».

فَقَالَ: يَذْكُرُ جَيْشَ الْغَضَبِ.

فَقَالَ: «خَلِّ سَبِيلَ الرَّجُلِ، أُولَئِكَ قَوْمٌ يَأْتُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ والرَّجُلُ والرَّجُلَانِ والثَّلَاثَةُ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ تِسْعَةً أَمَا واللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَمِيرَهُمْ

(١) أي قال لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه، ويحتمل أن يكون المعنى أنّ السائل أعرض وأطول في السؤال.(البحار).

واسْمَهُ ومُنَاخَ رِكَابِهِم، ثُمَّ نَهَضَ وهُوَ يَقُولُ: «بَاقِراً بَاقِراً بَاقِراً»[١]، ثُمَّ قَالَ: «ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي يَبْقُرُ الْحَدِيثَ بَقْراً».

٩. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقُمَّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِي عَنْ عُتَيْبَةَ بْنِ سَعْدَانَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عليٍّ عليه السلام فِي حَاجَةٍ لِي فَجَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وشَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ فَاسْتَأْذَنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لِي عليٌّ عليه السلام: «إِنْ شِئْتَ فَأْذَنْ لَهُمَا فَإِنَّكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْحَاجَةِ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأْذَنْ لَهُمَا.

فَلَمَّا دَخَلَا قَالَ: «مَا حَمَلَكُمَا عَلَى أَنْ خَرَجْتُمَا عَلَيَّ بِحَرُوراءَ؟».

قَالا: أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ جَيْشِ الْغَضَبِ.

قَالَ: «وَيْحَكُمَا، وهَلْ فِي وِلَايَتِي غَضَبٌ أَوَ يَكُونُ الْغَضَبُ حَتَّى يَكُونَ مِنَ الْبَلَاءِ كَذَا وكَذَا ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ قَزَعاً كَقَزَعِ الْخَرِيفِ مِنَ الْقَبَائِلِ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ والِاثْنَيْنِ والثَّلَاثَةِ والْأَرْبَعَةِ والْخَمْسَةِ والسِّتَّةِ والسَّبْعَةِ والثَّمَانِيَةِ والتِّسْعَةِ والْعَشَرَةِ».

١٠. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ التَّيْمُلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ومُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «إِذَا أُذِنَ الْإِمَامُ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعِبْرَانِيِّ فَأُتِيحَتْ لَهُ صَحَابَتُهُ[٢] الثَّلَاثُمِائَةِ وثَلَاثَةَ عَشَرَ قَزَعٌ كَقَزَعِ

---

(١) الذي يقول «باقراً باقراً باقراً» هو ابن السوداء.

(٢) أي هُيِّأت له.

الْخَرِيفِ فَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ مِنْهُمْ مَنْ يُفْقَدُ مِنْ فِرَاشِهِ لَيْلًا فَيُصْبِحُ بِمَكَّةَ، ومِنْهُمْ مَنْ يُرَى يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَاراً يُعْرَفُ بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ وحِلْيَتِهِ ونَسَبِهِ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيمَاناً؟

قَالَ: «الَّذِي يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَاراً وهُمُ الْمَفْقُودُونَ وفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ »[1].

١١. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَوْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ علي عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْفُقَدَاءُ قَوْمٌ يُفْقَدُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ وهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾[2] وهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام».

١٢. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِينَ ومِائَتَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي مَسْجِدٍ بِمَكَّةَ وهُوَ آخِذٌ بِيَدِي فَقَالَ: «يَا أَبَانُ سَيَأْتِي اللَّهُ بِثَلَاثِمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي مَسْجِدِكُمْ هَذَا يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ آبَاؤُهُمْ ولَا أَجْدَادُهُمْ بَعْدُ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ واسْمُ أَبِيهِ وحِلْيَتُهُ ونَسَبُهُ ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِياً فَيُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاوُدَ وسُلَيْمَانَ لا يَسْأَلُ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةً».

(١) البقرة: ١٤٨.

(٢) البقرة: ١٤٨.

١٣. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ الْكَاتِبِ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ}(١) قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وكَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى الْمِيزَابِ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أَبْيَضَ فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ مُبَايَعَةً لَهُ أَعْنِي جَبْرَئِيلَ ويُبَايِعُهُ النَّاسُ الثَّلَاثُمِائَةِ وثَلَاثَةَ عَشَرَ فَمَنْ كَانَ ابْتُلِيَ بِالْمَسِيرِ وَافَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ومَنْ لَمْ يُبْتَلَ بِالْمَسِيرِ فُقِدَ مِنْ فِرَاشِهِ وهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليٍّ عليه السلام الْمَفْقُودُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ وهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً}(٢) قَالَ الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

١٤. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «سَيَبْعَثُ اللَّهُ ثَلَاثَمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى مَسْجِدٍ بِمَكَّةَ يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُمْ لَمْ يُولَدُوا مِنْ آبَائِهِمْ ولَا أَجْدَادِهِمْ عَلَيْهِمْ سُيُوفٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَلْفُ كَلِمَةٍ كُلُّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ ويَبْعَثُ اللَّهُ الرِّيحَ مِنْ كُلِّ وَادٍ تَقُولُ هَذَا الْمَهْدِيُّ يَحْكُمُ بِحُكْمِ دَاوُدَ ولَا يُرِيدُ بَيِّنَةً».

١٥. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ أَبُو سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «أَصْحَابُ الْقَائِمِ ثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، أَوْلَادُ الْعَجَمِ

---

(١) النمل: ٦٢.

(٢) البقرة: ١٤٨.

بَعْضُهُمْ يُحْمَلُ فِي السَّحَابِ نَهَاراً يُعْرَفُ بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ ونَسَبِهِ وحِلْيَتِهِ وبَعْضُهُمْ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَيُوَافِيهِ فِي مَكَّةَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ».

١٦. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: «أَنَّ الْقَائِمَ يَهْبِطُ مِنْ ثَنِيَّةِ ذِي طُوًى فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى يُسْنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ويَهُزُّ الرَّايَةَ الْغَالِبَةَ». قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جعفر عليه السلام فَقَالَ: «كِتَابٌ مَنْشُورٌ»[1].

١٧. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي تِحْيٍ حُكَيْمِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ شَبَابٌ لا كُهُول[2]، فِيهِمْ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ وأَقَلُّ الزَّادِ الْمِلْحُ».

١٨. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «بَيْنَا شَبَابُ الشِّيعَةِ عَلَى ظُهُورِ سُطُوحِهِمْ نِيَامٌ إِذْ تَوَافَوْا إِلَى صَاحِبِهِمْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ».

١٩. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا

---

(١) قال العلّامة المجلسيّ- رحمه اللّه-: أي هذا مثبت في الكتاب المنشور، أو معه الكتاب، أو الراية كتاب منشور.

(٢) الكهل: ما بلغ عمره بين ثلاثين إلى خمسين عاماً.

عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ ومُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ الْعِجْلِيِّ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظَةٌ لَهُ أَصْحَابُهُ لَوْ ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعاً أَتَى اللَّهُ لَهُ بِأَصْحَابِهِ وهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[١] وهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾»[٢].

٢٠. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ طَالُوتَ ابْتُلُوا بِالنَّهَرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾[٣] وإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام يُبْتَلَوْنَ بِمِثْلِ ذَلِكَ».

٢١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَبَا عبد الله عليه السلام كَمْ يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام؟

فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا؟

قَالَ: «ومَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي أُولِي قُوَّةٍ ومَا تَكُونُ أُولُو الْقُوَّةِ أَقَلَّ مِنْ عَشَرَةِ آلافٍ».

٢٢. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

---

(١) الأنعام: ٨٩.

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) مضمون مأخوذ من قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ في سورة البقرة: ٢٤٩.

الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: «الْمَفْقُودُونَ عَنْ فُرُشِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ وهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ (١) وهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام».

٢٣. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْدَلٍ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْقَائِمِ عجل الله فرجه عِنْدَ أَبِي عبد الله عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ ذَلِكَ فَقَالَ «يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ».

ورُوِيَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي رَايَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام ((الْبَيْعَةُ لِلَّهِ)) عَزَّ وجَلَّ.

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَرِبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ «إِنَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَايَةً مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ ومَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مَحَقَ ومَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ».

٢٤. الخصال للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام «يُقْبِلُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي خَمْسَةٍ وأَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ تِسْعَةِ أَحْيَاءٍ مِنْ حَيٍ رَجُلٌ، ومِنْ حَيٍّ رَجُلَانِ ومِنْ حَيٍّ ثَلَاثَةٌ ومِنْ حَيٍّ أَرْبَعَةٌ ومِنْ حَيٍّ خَمْسَةٌ ومِنْ حَيٍّ سِتَّةٌ ومِنْ حَيٍّ سَبْعَةٌ ومِنْ حَيٍّ ثَمَانِيَةٌ ومِنْ حَيٍّ تِسْعَةٌ ولَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ الْعَدَدُ».

---

(١) البقرة: ١٤٨.

٢٥. تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال «والله الذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الأُمة مما طلعت عليه الشمس، والله لفيه نزلت هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنّما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين ﴿قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْلا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ وقوله ﴿رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام».

٢٦. الاختصاص للشيخ المفيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقِرْمِيسِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَامِرٍ السَّرَّاجِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ «إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ قُطِعَ عَنْكُمْ مُدَّةُ الْجَبَّارِينَ وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَالْحَقُوا بِمَكَّةَ فَيَخْرُجُ النُّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ» قَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ قَالَ «هُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ اسْمُهُ اسْمِي فَعِنْدَ ذَلِكَ تُفْرِخُ الطُّيُورُ فِي أَوْكَارِهَا وَالْحِيتَانُ فِي بِحَارِهَا وَتُمَدُّ الْأَنْهَارُ وَتَفِيضُ الْعُيُونُ وَتُنْبِتُ الْأَرْضُ ضِعْفَ أُكُلِهَا ثُمَّ يُسَيِّرُ مُقَدِّمَتَهُ جَبْرَئِيلُ وَسَاقَتَهُ إِسْرَافِيلُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً».

٢٧. الغيبة للطوسي: وَ عَنْهُ عَنِ الْحِمَّانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَجْتَمِعَ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِالْكُوفَةِ [1].

---

(١) هذه من علامات الساعة وليست من علامات الظهور، نعم اجتماع المؤمنين في الكوفة يكون بعد ظهور الإمام ←

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى ومُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وهُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ يَتَوَلَّى وَلِيَّهُ ويَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ ويَتَوَلَّى الأَئِمَّةَ الْهَادِيَةَ مِنْ قَبْلِهِ أُولَئِكَ رُفَقَائِي وذَوُو وُدِّي ومَوَدَّتِي وأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ».

قَالَ رِفَاعَةُ: وأَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيَ.

عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِكُمْ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: نَحْنُ كُنَّا مَعَكَ بِبَدْرٍ وأُحُدٍ وحُنَيْنٍ ونَزَلَ فِينَا الْقُرْآنُ؟! فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَوْ تَحْمِلُونَ لِمَا حُمِّلُوا لَمْ تَصْبِرُوا صَبْرَهُمْ».

سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ وأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ ولَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ وهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ ولَا مِيثَاقُهُ، فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً ومَسَاءً، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ ولَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ عَنْهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ ولَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ أَشْرَارِ النَّاسِ».

الْفَضْلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عُمَارَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرْنَا الْقَائِمَ عليه السلام ومَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَنْتَظِرُهُ فَقَالَ لَنَا أَبُو عبد الله عليه السلام: «إِذَا قَامَ أُتِيَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ فَيُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا إِنَّهُ قَدْ

عليه السلام.

ظَهَرَ صَاحِبُكَ فَإِنْ تَشَأْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقْ وإِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِيمَ فِي كَرَامَةِ رَبِّكَ فَأَقِمْ».

٢٨. الاختصاص للشيخ المفيد: بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيُّمَا أَفْضَلُ نَحْنُ أَوْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: «أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ وذَلِكَ أَنَّكُمْ تُمْسُونَ وتُصْبِحُونَ خَائِفِينَ عَلَى إِمَامِكُمْ وعَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْجَوْرِ إِنْ صَلَّيْتُمْ فَصَلَاتُكُمْ فِي تَقِيَّةٍ وإِنْ صُمْتُمْ فَصِيَامُكُمْ فِي تَقِيَّةٍ وإِنْ حَجَجْتُمْ فَحَجُّكُمْ فِي تَقِيَّةٍ وإِنْ شَهِدْتُمْ لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُكُمْ» وعَدَّدَ أَشْيَاءَ مِنْ نَحْوِ هَذَا مِثْلَ هَذِهِ فَقُلْتُ فَمَا نَتَمَنَّى الْقَائِمَ عليه السلام إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا! قَالَ: فَقَالَ لِي «سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ الْعَدْلُ ويَأْمَنَ السُّبُلُ ويُنْصَفَ الْمَظْلُومُ».

٢٩. دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن همام، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن مالك، قال: حدثنا أحمد بن زيد، عن محمد بن عمار، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من أهل خراسان، وهو يكلمه بلسان لم أفهمه، ثم رجعا إلى شيء فهمته، فسمعت أبا عبد الله يقول: «اركض برجلك الأرض، فإذا بحر تحت الأرض، على حافته فارسان، قد وضعا أذقانهما على قرابيس سروجهما، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): هؤلاء من أنصار القائم».

٣٠. كشف الغمّة للأربلي: عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَ يُلْقِي فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا الرُّعْبَ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا وظَهَرَ مَهْدِيُّنَا كَانَ الرَّجُلُ أَجْرَى مِنْ لَيْثٍ وأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ».

٣١. بحار الأنوار للمجلسي: رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ مُنْتَخَبِ الْبَصَائِرِ: الْأَخُ الرَّشِيْدُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَسِّنٍ الطَّارَآبَادِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ بِخَطِّ أَبِيهِ

الرَّجُلِ الصَّالِحِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَسِّنٍ هَذَا الْحَدِيثَ الْـآتِيَ ذِكْـرُهُ وأَرَانِـي خَطَّـهُ وكَتَبْتُـهُ مِنْـهُ وصُورَتُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ وسَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ إِلَـى قَوْلِـهِ: «لَكَـأَنِّي أَنْظُـرُ إِلَـيْهِمْ عَلَى الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ بِأَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ يَتَعَاوَوْنَ شَوْقاً إِلَى الْحَرْبِ كَمَا تَتَعَـاوَى الـذِّئَابُ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فَيُقْبِلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِيهِمْ وَجْهُهُ كَدَائِرَةِ الْقَمَرِ يَرُوعُ النَّاسَ جَمَالًـا فَيَبْقَـى عَلَـى أَثَـرِ الظُّلْمَـةِ فَيَأْخُذُ سَيْفَهُ الـصَّغِيرَ والْكَبِيرَ والْعَظِيمَ والْوَضِيعَ ثُمَّ يَسِيرُ بِتِلْكَ الرَّايَاتِ كُلِّهَا حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَـةَ وقَـدْ جُمِـعَ بِهَـا أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقِلًا ثُمَّ يَتَّصِلُ بِهِ وبِأَصْحَابِهِ خَبَرُ الْمَهْدِيِّ فَيَقُولُـونَ لَـهُ يَـا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِسَاحَتِنَا؟فَيَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام(١) اخْرُجُـوا بِنَـا إِلَيْهِ حَتَّى تَنْظُرُوا مَنْ هُوَ ومَا يُرِيدُ وهُوَ يَعْلَمُ واللَّهِ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام وإِنَّهُ لَيَعْرِفُـهُ وإِنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا اللَّهَ فَيَخْرُجُ الْحُسَيْنُ عليـه الـسلام وبَـيْنَ يَدَيْـهِ أَرْبَعَـةُ آلَـافِ رَجُلٍ فِي أَعْنَاقِهِمُ الْمَصَاحِفُ وعَلَيْهِمُ الْمُسُوحُ مُقَلِّدِينَ بِسُيُوفِهِمْ فَيُقْبِـلُ الْحُـسَيْنُ عليـه السلام حَتَّى يَنْزِلَ بِقُرْبِ الْمَهْدِيّ عليه السلام فَيَقُولُ سَائِلُوا عَـنْ هَـذَا الرَّجُـلِ مَـنْ هُـوَ ومَا ذَا يُرِيدُ فَيَخْرُجُ بَعْضُ أَصْـحَابِ الْحُـسَيْنِ عليـه الـسلام إِلَـى عَـسْكَرِ الْمَهْـدِيِّ عليـه السلام فَيَقُولُ أَيُّهَا الْعَسْكَرُ الْجَائِلُ مَنْ أَنْتُمْ حَيَّاكُمُ اللَّهُ ومَنْ صَاحِبُكُمْ هَذَا ومَا ذَا يُرِيـدُ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام هَذَا مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ونَحْنُ أَنْـصَارُهُ مِنَ الْجِنِّ والْإِنْسِ والْمَلَائِكَةِ ثُمَّ يَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام خَلُّوا بَيْنِي وبَيْنَ هَذَا فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ الْمَهْدِيُّ عليه السلام فَيَقِفَانِ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَيَقُولُ الْحُسَيْنُ عليـه الـسلام إِنْ كُنْـتَ مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَيْنَ هِرَاوَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآلـه وخَاتَمُهُ وبُرْدَتُهُ ودِرْعُهُ الْفَاضِلُ وعِمَامَتُهُ السَّحَابُ وفَرَسُهُ ونَاقَتُهُ الْعَـضْبَاءُ وبَغْلَتُـهُ دُلْـدُلٌ

---

(١) هذا الخبر تنقله بعض الكتب ومكان الحسين عليه السلام اسم (الحسني).

وحِمَارُهُ يَعْفُورٌ ونَجِيبُهُ الْبُرَاقُ وتَاجُهُ والْمُصْحَفُ الَّذِي جَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِغَيْرِ تَغْيِيرٍ ولَا تَبْدِيلٍ؟ فَيُحْضِرُ لَهُ السَّفَطَ الَّذِي فِيهِ جَمِيعُ مَا طَلَبَهُ». وقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّهُ كَانَ كُلُّهُ فِي السَّفَطِ وتَرِكَاتُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ حَتَّى عَصَا آدَمَ ونُوحٍ عليهما السلام وتَرِكَةُ هُودٍ وصَالِحٍ عليهما السلام ومَجْمُوعُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وصَاعُ يُوسُفَ عليه السلام ومِكْيَالُ شُعَيْبٍ عليه السلام ومِيزَانُهُ وعَصَا مُوسَى عليه السلام وتَابُوتُهُ الَّذِي فِيهِ بَقِيَّةُ مَا...وَ دِرْعُ دَاوُدَ عليه السلام وخَاتَمُهُ وخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليه السلام وتَاجُهُ ورَحْلُ عِيسَى عليه السلام ومِيرَاثُ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ فِي ذَلِكَ السَّفَطِ وعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْرِسَ هِرَاوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي هَذَا الْحَجَرِ الصَّلْدِ وتَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُنْبِتَهَا فِيهِ ولَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُرِيَ أَصْحَابَهُ فَضْلَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام حَتَّى يُطِيعُوهُ ويُبَايِعُوهُ ويَأْخُذُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام الْهِرَاوَةَ فَيَغْرِسُهَا فَتَنْبُتُ فَتَعْلُو وتَفَرَّعُ وتُورِقُ حَتَّى تُظِلَّ عَسْكَرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَيَقُولُ الْحُسَيْنُ عليه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مُدَّ يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَكَ فَيُبَايِعُهُ الْحُسَيْن عليه السلامُ وسَائِرُ عَسْكَرِهِ إِلَّا الْأَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَصَاحِفِ والْمُسُوحِ الشَّعَرِالْمَعْرُوفُونَ بِالزَّيْدِيَّةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِيمٌ».

٣٢. الوافي للفيض الكاشاني: عن المفضل بن عمر عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: يخرج القائم عليه السّلام من ظهر الكوفة في سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبي دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً.

٣٣. دلائل الإمامة الطبري: حدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن

همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا إسحاق بن محمد الصيرفي، عن محمد بن إبراهيم الغزالي، قال: حدثني عمران الزعفراني، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى (عليه السلام)، وهم الذين قال الله تعالى: { وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٥٩) } الأعراف، وأصحاب الكهف ثمانية، والمقداد وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام.

٣٤. دلائل الإمامة للطبري: وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، عن محمد بن بندار، عن محمد بن سعيد، عن أبي عمران، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مفضل، أنت وأربعة وأربعون رجلاً تحشرون مع القائم، أنت على يمين القائم تأمر وتنهى، والناس إذ ذاك أطوع لك منهم اليوم».

٣٥. دلائل الإمامة للطبري: وأخبرني أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو محمد هارون ابن موسى، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا إبراهيم بن صالح النخعي، عن محمد بن عمران، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يكرُّ مع القائم عليه السلام ثلاث عشرة امرأة».

قلت: وما يصنع بهن؟

قال: «يداوين الجرحى، ويقمن على المرضى، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

قلت: فسمهن لي.

فقال: «القنواء بنت رشيد، وأُم أيمن، وحبابة الوالبية، وسمية أُم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأُم خالد الأحمسية، وأُم سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأُم خالد الجهنية».

٣٦. دلائل الإمامة للطبري: وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن عبد المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً، إذ دخل آذنه فقال: قوم من أهل البصرة يستأذنون عليك.

قال: «كم عددهم؟» قال: لا أدري.

قال: «اذهب فعدهم وأخبرني».

قال: فلما مضى الغلام قال أبو عبد الله عليه السلام: «عدة القوم اثنا عشر رجلاً، وإنّما أتوا يسألوني عن حرب طلحة والزبير»، ودخل آذنه فقال: القوم اثنا عشر رجلاً. فأذن لهم، فدخلوا، فقالوا: نسألك. فقال: «سلوا».

قالوا: ما تقول في حرب علي وطلحة والزبير وعائشة؟

قال: «ما تريدون بذلك؟».

قالوا: نريد أن نعلم ذلك.

قال: «إذن تكفرون يا أهل البصرة». فقالوا: لا نكفر.

قال: «كان عليٌّ عليه السلام مؤمناً منذ بعث الله نبيه إلى أن قبضه الله إليه، لم يؤمر عليه النبي صلى الله عليه وآله أحداً قط، ولم يكن في سرية إلاّ كان أميرها، وإن طلحة والزبير أتياه لما قتل عثمان فبايعاه أول الناس طائعين غير كارهين، وهما أول من

غدر به، ونكثا عليه، ونقضا بيعته، وهمّا به كما همّ به من كان قبلهما، وخرجا بعائشة معهما يستعطفانها الناس، وكان من أمرهما وأمره ما قد بلغكم».

قالوا: فإنّ طلحة والزبير صنعا ما صنعا، فما حال عائشة؟

قال: «عائشة كبير جرمها، عظيم إثمها، ما أهرقت محجمة من دم إلاّ وإثم ذلك في عنقها وعنق صاحبيها، ولقد عهد إليه النبي صلى الله عليه وآله وقال: لابد من أن تقاتل الناكثين وهم أهل البصرة، والقاسطين وهم أهل الشام، والمارقين وهم أهل النهروان، فقاتلهم علي عليه السلام جميعاً».

قال القوم: إن كان هذا قاله النبي فقد دخل القوم جميعاً في أمر عظيم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنكم ستنكرون».

قالوا: إنّك جئتنا بأمر عظيم لا نحتمله.

قال: «وما طويت عنكم أكثر، أما إنّكم سترجعون إلى أصحابكم وتخبرونهم بما أخبرتكم، فتكفرون أعظم من كفرهم».

قال: فلما خرجوا قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا سليمان بن خالد، والله ما يتبع قائمنا من أهل البصرة إلاّ رجل واحد، لا خير فيهم، كلهم قدرية وزنادقة، وهي الكفر بالله».

الباب السابع والعشرون: في نوادر الأخبار

١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَاضِي وجَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ وعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَ ﴿ وَالْعَصْرِ(١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ؟

قَالَ عليه السلام: «﴿ وَالْعَصْرِ﴾ عَصْرُ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام.

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يَعْنِي أَعْدَاءَنَا.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يَعْنِي بِآيَاتِنَا.

﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يَعْنِي بِمُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ.

﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يَعْنِي بِالْإِمَامَةِ.

{ وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ } يَعْنِي فِي الْفَتْرَة»[١].

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

إنّ قوماً قالوا بالفترة واحتجوا بها وزعموا أنّ الإمامة منقطعة كما انقطعت النبوة والرسالة من نبي إلى نبي ورسول إلى رسول بعد محمد صلى الله عليه وآله.

فأقول وبالله التوفيق:

إنّ هذا القول مخالف للحق، لكثرة الروايات التي وردت أنّ الأرض لا تخلو من حجة إلى يوم القيامة ولم تخل من لدن آدم عليه السلام إلى هذا الوقت، وهذه الأخبار كثيرة شائعة قد ذكرتها في هذا الكتاب وهي شائعة في طبقات الشيعة وفرقها، لا ينكرها منهم منكر ولا يجحدها جاحد، ولا يتأوَّلها متأوِّل وأنّ الأرض لا تخلو من إمام حي معروف إما ظاهر مشهور أو خافٍ مستور ولم يزل إجماعهم عليه إلى زماننا هذا فالإمامة لا تنقطع ولا يجوز انقطاعها لأنّها متصلة ما اتصل الليل والنهار.

٢. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ وعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ نَافِعٍ الْوَرَّاقِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ: قَالَ لِي هَارُونُ بْنُ سَعْدٍ الْعِجْلِيُّ: قَدْ مَاتَ إِسْمَاعِيلُ الَّذِي كُنْتُمْ تَمُدُّونَ أَعْنَاقَكُمْ إِلَيْهِ وجَعْفَرٌ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَمُوتُ غَداً أَوْ بَعْدَ غَدٍ فَتَبْقَوْنَ بِلَا إِمَامٍ.

فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ لَهُ فَأَخْبَرْتُ أَبَا عبد الله عليه السلام بِمَقَالَتِه فَقَالَ: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَبَى اللَّهُ واللَّهِ أَنْ يَنْقَطِعَ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَنْقَطِعَ اللَّيْلُ والنَّهَارُ فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَقُلْ لَهُ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يَكْبَرُ ويُزَوِّجُهُ فَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ فَيَكُونُ خَلَفاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

---

(١) الفترة: الظاهر أن المقصود بها: الغيبة، فالتواصي بالصبر يكون في أيام الغيبة.

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

فهذا أبو عبد الله الصادق عليه السلام يحلف بالله أنّه لا ينقطع هذا الأمر حتى ينقطع الليل والنهار، والفترات بين الرسل عليهم السلام كانت جائزة لأنّ الرسل مبعوثة بشرائع الملَّة وتجديدها ونسخ بعضها بعضاً وليس الأنبياء والأئمة عليهم السلام كذلك، ولا لهم ذلك لأنّه لا ينسخ بهم شريعة ولا يجدد بهم ملَّة، وقد علمنا أنّه كان بين نوح وإبراهيم وبين إبراهيم وموسى وبين موسى وعيسى وبين عيسى ومحمد عليهم السلام أنبياء وأوصياء كثيرون، وإنّما كانوا مذكرين لأمر الله مستحفظين مستودعين لما جعل الله تعالى عندهم من الوصايا والكتب والعلوم وما جاءت به الرسل عن الله عزّ وجلّ إلى أُممهم وكان لكل نبي منهم مذكر عنه ووصي يؤدي ما استحفظه من علومه ووصاياه فلما ختم الله عزّ وجلّ الرسل بمحمد صلى الله عليه وآله لم يجز أن يخلي الأرض من وصي هاد مذكِّر يقوم بأمره ويؤدي عنه ما استودعه، حافظٍ لما ائتمنه عليه من دين الله عزّ وجلّ فجعل الله عزّ وجلّ ذلك سبباً لإمامة منسوقة منظومة متَّصلة ما اتصل أمر الله عزّ وجلّ لأنّه لا يجوز أن تندرس آثار الأنبياء والرسل وأعلام محمد صلى الله عليه وآله وملَّته وشرائعه وفرائضه وسننه وأحكامه أو تنسخ أو تعفى عليها آثار رسول آخر وشرائعه إذ لا رسول بعده صلى الله عليه وآله وسلم ولا نبي.

والإمام ليس برسول ولا نبي ولا داع إلى شريعة ولا ملَّة غير شريعة محمد صلى الله عليه وآله وملَّته، فلا يجوز أن يكون بين الإمام والإمام الذي بعده فترة فالفترات جائزة بين الرسل عليهم السلام وفي الإمامة غير جائزة فلذلك وجب أنّه لابد من إمام محجوج به.

ولابد أيضاً أن يكون بين الرسول والرسول - وإن كان بينهما فترة - إمام

وصي، يلزم الخلق حجَّته، ويؤدي عن الرسل ما جاءوا به عن الله تعالى وينبه عباده على ما أغفلوا ويبيِّن لهم ما جهلوا ليعلموا أنّ الله عزّ وجلّ لم يتركهم سدى، ولم يضرب عنهم الذكر صفحاً، ولم يدعهم من دينهم في شبهة ولا من فرائضه التي وظفها عليهم في حيرة، والنبوة والرسالة سنَّة من الله جل جلاله، والإمامة فريضة والسنن تنقطع ويجوز تركها في حالات، والفرائض لا تزول ولا تنقطع بعد محمد صلى الله عليه وآله وأجلّ الفرائض وأعظمها خطراً الإمامة التي تؤدَّى بها الفرائض والسنن وبها كمُل الدين وتمّت النعمة. فالأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله لأنّه لا نبي بعده ليحملوا العباد على محجَّة دينهم ويلزموهم سبيل نجاتهم ويجنبوهم موارد هلكتهم ويبيِّنوا لهم من فرائض الله عزّ وجلّ ما شذَّ عن أفهامهم ويهدوهم بكتاب الله عزّ وجلّ إلى مراشد أُمورهم فيكون الدين بهم محفوظا لا تعترض فيه الشبهة وفرائض الله عزّ وجلّ بهم مؤداة لا يدخلها باطل وأحكام الله ماضية لا يلحقها تبديل ولا يزيلها تغيير.

فالرسالة والنبوة سنن، والإمامة فرض وفرائض الله عزّ وجلّ الجارية علينا بمحمد لازمة لنا ثابتة لا تنقطع ولا تتغير إلى يوم القيامة، مع أنّا لا ندفع الأخبار التي رويت أنّه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فترة لم يكن فيها نبي ولا وصي، ولا ننكرها ونقول إنّها أخبار صحيحة ولكن تأويلها غير ما ذهب إليه مخالفونا من انقطاع الأنبياء والأئمة والرسل عليهم السلام.

وإنّما معنى الفترة أنّه لم يكن بينهما رسول ولا نبي ولا وصي ظاهر مشهور كمن كان قبله، وعلى ذلك دلَّ الكتاب المنزل أنّ الله جل وعز بعث محمداً صلى الله عليه وآله على حين ﴿فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ لا من الأنبياء والأوصياء.

ولكن قد كان بينه وبين عيسى عليه السلام أنبياء وأئمة مستورون خائفون مِنْهُمْ

خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ الْعَبْسِيُّ نَبِيٌّ لَا يَدْفَعُهُ دَافِعٌ، ولَا يُنْكِرُهُ مُنْكِرٌ، لِتَوَاطُئِ الْأَخْبَارِ بِذَلِكَ عَنِ الْخَاصِّ والْعَامِّ وشُهْرَتِهِ عِنْدَهُمْ وأَنَّ ابْنَتَهُ أَدْرَكَتْ رسول الله صلى الله عليه وآله ودَخَلَتْ عَلَيْهِ فقَالَ النَّبِيُّ: «هَذِهِ ابْنَةُ نَبِيٍّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ الْعَبْسِيِّ».

وكَانَ بَيْنَ مَبْعَثِهِ ومَبْعَثِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله خَمْسُونَ سَنَةً وهو خالد ابن سنان بن بعيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس حدثني بذلك جماعة من أهل الفقه والعلم.

٣. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَزَّازُ والسِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ وأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليهما السلام قَالا: «جَاءَتْ ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ الْعَبْسِيِّ إِلَى رسول الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهَا: مَرْحَباً يَا ابْنَةَ أَخِي وصَافَحَهَا وأَدْنَاهَا وبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ ثُمَّ أَجْلَسَهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ ابْنَةُ نَبِيٍّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ الْعَبْسِيِّ».

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

وكان اسمها محياة ابنة خالد بن سنان.

وبعد، فلو لا الكتاب المنزل، وما أخبرنا الله تعالى به على لسان نبينا المرسل صلى الله عليه وآله وما اجتمعت عليه الأُمة من النقل عنه عليه السلام في الخبر الموافق للكتاب أنّه لا نبي بعده لكان الواجب اللازم في الحكمة أن لا يجوز أن يخلو العباد من رسول منذر ما دام التكليف لازماً لهم وأن تكون الرسل متواترة إليهم على ما قال الله

عزّ وجلّ {ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً}[١] ولقوله عزّ وجلّ {لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ}[٢] لأنّ علّتهم لا تنزاح إلاّ بذلك كما حكى تبارك وتعالى عنهم في قوله عزّ وجلّ {لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى}[٣] فكان من احتجاج الله عزّ وجلّ جواب ذلك أن قال {قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ}[٤] فعلل العباد مع التكليف لا تنزاح[٥] إلاّ برسول منذر مبعوث إليهم ليقيم أودهم ويخبرهم بمصالح أُمورهم ديناً ودنيا وينصف مظلومهم من ظالمهم ويأخذ حق ضعيفهم من قويهم وحجة الله عزّ وجلّ لا تلزمهم إلاّ بذلك.

فلما أخبرنا عزّ وجلّ أنّه قد ختم أنبياءه ورسله بمحمد صلى الله عليه وآله سلّمنا لذلك، وأيقنّا أنّه لا رسول بعده، وأنّه لابد لنا ممن يقوم مقامه وتلزمنا حجة الله به وتنزاح به علتنا لأنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه لرسوله صلى الله عليه وآله {إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ}[٦] ولأن الحاجة منا إلى ذلك دائمة فينا ثابتة إلى انقضاء الدنيا وزوال التكليف والأمر والنهي عنا، فإنّ ذلك الهادي لا يكون مثل حالنا في الحاجة إلى من يقومه ويؤدبه ويهديه إلى الحق ولا يحتاج إلى مخلوق منّا في شيء من علم الشريعة ومصالح الدين والدنيا، بل مقومه وهاديه الله عزّ وجلّ بما يلهمه كما ألهم أُمّ موسى عليها السلام

---

(١) المؤمنون: ٤٤.

(٢) النساء: ١٦٤.

(٣) طه: ١٣٤.

(٤) آل عمران: ١٨٣.

(٥) أي لا تبعد ولا تزول.

(٦) الرعد: ٧.

وهداها إلى ما كان فيه نجاتها ونجاة موسى عليه السلام من فرعون وقومه.

فعلم الإمام عليه السلام كله من الله عزّ وجلّ ومن رسول الله صلى الله عليه وآله، فبذلك يكون عالماً بما في الكتاب المنزل، وتنزيله، وتفسيره، وتأويله، ومعانيه وناسخه، ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، وحلاله وحرامه وأوامره وزواجره ووعده ووعيده وأمثاله وقصصه لا برأي وقياس كما قال الله عزّ وجلّ ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ (١) والدليل على ذلك ما اجتمعت الأُمة على نقله من قَوْلِ رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

وبِقَوْلِهِ صلى الله عليه وآله: «الأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي لا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ».

فأعلمنا صلى الله عليه وآله فقال: إنّه مخلّف فينا من يقوم مقامه في هدايتنا، وفي معرفته علم الكتاب، وإن الأُمة ستفارقهما إلاّ من عصمه الله جل جلاله بلزومهما، فأنقذه باتباعهما من الضلالة والردى ضماناً منه صحيحاً يؤديه عن الله عزّ وجلّ إذ لم يكن صلى الله عليه وآله من المتكلّفين، ولم يتبع إلاّ ما يوحى إليه إن من تمسك بهما لن يضل وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

وبقوله صلى الله عليه وآله: إنّ أُمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة منها فرقة ناجية واثنتان وسبعان فرقة في النار.

فقد أخرج صلى الله عليه وآله من تمسَّك بالكتاب والعترة من الفرق الهالكة وجعله من الناجية بما قَالَ: صلى الله عليه وآله إِنَّهُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا لَنْ يَضِلَّ».

(١) النساء: ٨٣.

وبِقَوْلِهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يَمْرُقُ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ والْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ قَدْ فَارَقَ الْكِتَابَ والْعِتْرَةَ.

فقد دلّنا صلى الله عليه وآله بما أعلمنا أنّ فيما خلفه فينا غنى عن إرسال الله عزّ وجلّ الرسل إلينا وقطعاً لعذرنا وحجتّنا، ووجدنا الأُمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله قد كثر اختلافها في القرآن وتنزيله وسوره وآياته وفي قراءته ومعانيه وتفسيره وتأويله، وكل منهم يحتج لمذهبه بآيات منه، فعلمنا أنّ الذي يعلم من القرآن ما يحتاج إليه هو الذي قرنه الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بالكتاب الذي لا يفارقه إلى يوم القيامة.

ومع هذا، فإنّه لابد أن يكون مع هذا الهادي المقرون بالكتاب حجَّة ودلالة يبين بهما من الخلق المحجوجين به المحتاجين إليه، ويكون بهما في صفاته وعلمه وثباته خارجاً عن صفاتهم غنياً بما عنده عنهم، تثبت بذلك معرفتهم عند الخلق دلالة معجزة وحجَّة لازمة، يضطر المحجوجين به إلى الإقرار بإمامته لكي يتبين المؤمن المحق بذلك من الكافر المبطل المعاند الملبس على الناس بالأكاذيب والمخاريق وزخرف القول وصنوف التأويلات للكتاب والأخبار لأنّ المعاند لا يقبل البرهان.

فإن احتجَّ محتج من أهل الإلحاد والعناد بالكتاب وأنّه الحجة التي يستغنى بها عن الأئمة الهداة لأنّ فيه تبياناً لكل شيء ولقول الله عزّ وجلّ {ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ}(١).

قلنا له: أما الكتاب فهو على ما وصفت، فيه تبيان كل شيء منه، منصوص مبين ومنه ما هو مختلف فيه، فلا بد لنا من مبيِّن يبيِّن لنا ما قد اختلفنا فيه إذ لا يجوز

(١) الأنعام: ٣٧.

فيه الاختلاف لقوله عزّ وجلّ { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً } (١) ولابد للمكلفين من مبيِّن يبيِّن ببراهين واضحة تبهر العقول وتلزم بها الحجة، كما لم يكن فيما مضى من مبيِّن لكل أمّة ما اختلف فيه من كتابها بعد نبيها، ولم يكن ذلك لاستغناء أهل التوراة بالتوراة وأهل الزبور بالزبور وأهل الإنجيل بالإنجيل وقد أخبرنا الله عزّ وجلّ عن هذه الكتب أنّ فيها هدى ونوراً يحكم بها النبيون وأنّ فيها حكم ما يحتاجون إليه.

ولكنّه عزّ وجلّ لم يكلهم إلى علمهم بما فيها، وواتر الرسل إليهم، وأقام لكل رسول علماً ووصياً وحجّة على أُمته أمرهم بطاعته والقبول منه إلى ظهور النبي الآخر لئلا تكون لهم عليه حجة وجعل أوصياء الأنبياء حكاماً بما في كتبه فقال تعالى { يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ } (٢)

ثم إنّه عزّ وجلّ قطع عنا بعد نبينا صلى الله عليه وآله الرسل عليهم السلام وجعل لنا هداة من أهل بيته وعترته، يهدوننا إلى الحق ويجلون عنا العمى، وينفون الاختلاف والفرقة، معصومين قد أمنا منهم الخطأ والزلل وقُرن بهم الكتاب وأُمرنا بالتمسّك بهما، وأعلمنا على لسان نبيه صلى الله عليه وآله أنا لا نضل ما إن تمسكنا بهما، ولو لا ذلك ما كانت الحكمة توجب إلاّ بعثة الرسل عليهم السلام إلى انقطاع التكليف عنّا وبيّن الله عزّ وجلّ ذلك في قوله لنبيه { إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ } (٣)

(١) النساء: ٨٢.

(٢) المائدة: ٤٤.

(٣) الرعد: ٧

فلله الحجة البالغة علينا بذلك.

والرسل والأنبياء والأوصياء صلى الله عليه وآله لم تخل الأرض منهم وقد كانت لهم فترات من خوف وأسباب لا يظهرون فيها دعوة ولا يبدون أمرهم إلاّ لمن أمنوه حتى بعث الله عزّ وجلّ محمدا صلى الله عليه وآله فكان آخر أوصياء عيسى عليه السلام رجل يقال له (آبي) وكان يقال له (بالط) أيضا.

٤. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ومُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ويَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاتِبُ وأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «الَّذِي تَنَاهَتْ إِلَيْهِ وَصِيَّةُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ آبِيَ».

٥. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ الْكَاتِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «كَانَ آخِرَ أَوْصِيَاءِ عِيسَى عليه السلام رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بالط».

٦. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وحَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ وغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «كَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ أَتَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وكَانَ آخِرُ مَنْ أَتَى آبِيَ فَمَكَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا ظَهَرَ النبي صلى الله عليه وآله قَالَ آبِي: يَا سَلْمَانُ إِنَّ صَاحِبَكَ الَّذِي تَطْلُبُهُ

بِمَكَّةَ قَدْ ظَهَرَ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ».

٧. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا الْكُوفِيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي دُرُسْتُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جعفر عليه السلام: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَحْجُوجاً بِآبِي؟

قَالَ: «لا، ولَكِنَّهُ كَانَ مُسْتَوْدَعاً لِوَصَايَاهُ فَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ عليه السلام».

قَالَ: قُلْتُ: فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَحْجُوجاً بِهِ؟

فَقَالَ: «لَوْ كَانَ مَحْجُوجاً بِهِ لَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا».

قُلْتُ: فَمَا كَانَ حَالُ آبِي؟

قَالَ: «أَقَرَّ بِالنبيّ صلى الله عليه وآله وبِمَا جَاءَ بِهِ ودَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا ومَاتَ آبِي مِنْ يَوْمِهِ».

قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق:

فقد دلَّ ذلك على أنّ الفترة هي الاختفاء والسر والامتناع من الظهور وإعلان الدعوة لا ذهاب شخص وارتفاع عين الذات والإنية، وقد قال الله عزّ وجلّ في قصة الملائكة عليهم السلام ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[1] فلو كان الفتور ذهاباً عن الشيء وذاته لكانت الآية محالاً، لأنّ الملائكة ينامون والنائم في غاية الفتور والنائم لا يسبِّح لأنّه إذا نام فتر عن التسبيح والنوم بمنزلة الموت لأنّ الله عزّ وجلّ يقول ﴿اللَّهُ

(١) الأنبياء: ٢٠.

يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها والَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها ﴾[(١)] ويقول عزّ وجلّ ﴿ وهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ ويَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ ﴾[(٢)] والنائم فاتر بمنزلة الميت والذي لا ينام ولا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ ولا يدركه فتور هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ والخبر دليل على ذلك:

٨. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْوَرَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ الْعَطَّارِ قَالَ: قَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَلَائِكَةِ أَيَنَامُونَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَ ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُطْرِفُكَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام فِيهِ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «مَا مِنْ حَيٍّ إِلَّا وهُوَ يَنَامُ، مَا خَلَا اللَّهَ وَحْدَهُ عَزَّ وجَلَّ، والْمَلَائِكَةُ يَنَامُونَ»، فَقُلْت: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَ ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ فَقَالَ «أَنْفَاسُهُمْ تَسْبِيحٌ». فالفترة إنّما هي الكف عن إظهار الأمر والنهي.

واللغة تدل على ذلك، يقال فتر فلان عن طلب فلان وفتر عن مطالبته وفتر عن حاجته وإنّما ذلك تراخ عنه وكف لا بطلان الشخص والعين ومنه قول الرجل أصابتني فترة أي ضعف.

وقد احتج قوم بقول الله عزّ وجلّ لِنَبِيِّه ﴿ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾[(٣)] وقول الله عزّ وجلّ ﴿ وما آتَيْناهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها وما أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾[(٤)] فجعلوا هذا دليلاً على أنّه لم يكن بين عيسى عليه السلام وبين محمد

(١) الزمر: ٤٢.

(٢) الأنعام: ٦٠. وجرح واجترح أي اكتسب.

(٣) السجدة: ٣.

(٤) سبأ: ٤٤.

صلى الله عليه وآله نبي ولا رسول ولا حجَّة» وهذا تأويل بيّن الخطإ، لأنّ النذر إنّما هم الرسل خاصة، دون الأنبياء والأوصياء، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول لِمُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾ فالنذر هم الرسل والأنبياء والأوصياء هداة وفي قوله عزّ وجلّ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾ دليل على أنّه لم تخل الأرض من هداة في كل قوم وكل عصر تلزم العباد الحجة لله عزّ وجلّ بهم من الأنبياء والأوصياء.

فالهداة من الأنبياء والأوصياء لا يجوز انقطاعهم ما دام التكليف من الله عزّ وجلّ لازماً للعباد لأنّهم يؤدون عن النذر وجائز أن تنقطع النذر كما انقطعت بعد النبي صلى الله عليه وآله فلا نذير بعده.

٩. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي ومُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ويَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾ (١) فَقَالَ «كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي زَمَانِهِمْ».

١٠. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جعفر عليه السلام مَا مَعْنَى ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾ (٢) فَقَالَ «الْمُنْذِرُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وعَلِيٌّ الْهَادِي وفِي كُلِّ وَقْتٍ وزَمَانٍ إِمَامٌ مِنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله».

---

(١) الرعد: ٧.

(٢) الرعد: ٧.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة وإنّما قال الله عزّ وجلّ لرسوله صلى الله عليه وآله ﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ أي ما جاءهم رسول قبلك بتبديل شريعة ولا تغيير ملّة ولم ينفِ عنهم الهداة والدعاة من الأوصياء وكيف يكون ذلك وهو عزّ وجلّ يحكي عنهم في قوله ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً﴾ (١) فهذا يدل على أنّه قد كان هناك هادٍ يدلّهم على شرائع دينهم لأنّهم قالوا ذلك قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وآله.

ومما يدل على ذلك الأخبار التي ذكرناها في هذا المعنى وفي هذا الكتاب ولا قوة إلاّ بالله:

١١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «مَنْ مَاتَ ولَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَنْ مَاتَ ولَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟ قَالَ: «نَعَمْ، والْوَاقِفُ كَافِرٌ، والنَّاصِبُ مُشْرِكٌ».

١٢. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ وغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي الْقَائِمِ عليه السلام ﴿وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾». (٢)

---

(١) فاطر: ٤١.

(٢) الحديد: ١٦.

١٣. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُؤْمِنِ الطَّاقِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَ ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (١) قَالَ «يُحْيِيهَا اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِالْقَائِمِ عليه السلام بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بِمَوْتِهَا كُفْرَ أَهْلِهَا والْكَافِرُ مَيِّتٌ».

١٤. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: «سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَفْضَلُ الْخَلْقِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ومَنْ أَوَّلُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا، وأَنَا نُورٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وأُوَحِّدُهُ وأُسَبِّحُهُ وأُكَبِّرُهُ وأُقَدِّسُهُ وأُمَجِّدُهُ ويَتْلُونِي نُورٌ شَاهِدٌ مِنِّي، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ومَنِ الشَّاهِدُ مِنْكَ؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وصَفِيِّي ووَزِيرِي وخَلِيفَتِي ووَصِيِّي وإِمَامُ أُمَّتِي وصَاحِبُ حَوْضِي وحَامِلُ لِوَائِي، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يَتْلُوهُ؟ فَقَالَ: الْحَسَنُ والْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٥. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنَانِيِّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله كِتَاباً قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: هَذَا الْكِتَابُ وَصِيَّتُكَ إِلَى

(١) سورة الحديد ١٧.

النَّجِيبِ مِنْ أَهْلِكَ، فَقَالَ: ومَنِ النَّجِيبُ مِنْ أَهْلِي يَا جَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وكَانَ عَلَى الْكِتَابِ خَوَاتِيمُ مِنْ ذَهَبٍ فَدَفَعَهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله إِلَى عليٍّ عليه السلام وأَمَرَهُ أَنْ يَفُكَّ خَاتَماً ويَعْمَلَ بِمَا فِيهِ فَفَكَّ عليه السلام خَاتَماً وعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام فَفَكَّ خَاتَماً وعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ أَنِ اخْرُجْ بِقَوْمِكَ إِلَى الشَّهَادَةِ ولَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ واشْرِ نَفْسَكَ لِلَّهِ تَعَالَى فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ اصْمُتْ والْزَمْ مَنْزِلَكَ واعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ عليه السلام فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ: حَدِّثِ النَّاسَ وأَفْتِهِمْ ولَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ فَإِنَّهُ لا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ فَفَضَضْتُ خَاتَماً فَوَجَدْتُ فِيهِ: حَدِّثِ النَّاسَ وأَفْتِهِمْ وانْشُرْ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِكَ وصَدِّقْ آبَاءَكَ الصَّالِحِينَ ولَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ وأَنْتَ فِي حِرْزٍ وأَمَانٍ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَدْفَعُهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وكَذَلِكَ يَدْفَعُهُ مُوسَى إِلَى الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ كَذَلِكَ أَبَداً إِلَى يَوْمِ قِيَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام».

١٦. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١) فَقَالَ: «واللَّهِ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ ولَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ عليه السلام فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ولَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ

(١) التوبة: ٣٣.

كَافِراً أَوْ مُشْرِكاً فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَاكْسِرْنِي واقْتُلْهُ».

١٧. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام: «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ يُنَادِي مُنَادِيهِ أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ أَحَدُكُمْ طَعَاماً ولَا شَرَاباً، وحَمَلَ مَعَهُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام وهُوَ وِقْرُ بَعِيرٍ فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْفَجَرَتْ مِنْهُ عُيُونٌ فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ ومَنْ كَانَ ظَمْآنَ رَوِيَ ورَوِيَتْ دَوَابُّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجَفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ».

١٨. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُ الْقَائِمَ عليه السلام جَبْرَئِيلُ يَنْزِلُ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أَبْيَضَ فَيُبَايِعُهُ ثُمَّ يَضَعُ رِجْلًا عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ورِجْلًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَوْتٍ طَلِقٍ تَسْمَعُهُ الْخَلَائِقُ ﴿أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾».(١)

١٩. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «سَيَأْتِي فِي مَسْجِدِكُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا يَعْنِي مَسْجِدَ مَكَّةَ يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ آبَاؤُهُمْ ولَا أَجْدَادُهُمْ عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى رِيحاً فَتُنَادِي بِكُلِّ وَادٍ هَذَا الْمَهْدِيُّ يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاوُدَ وسُلَيْمَانَ عليه السلام ولَا يُرِيدُ عَلَيْهِ بَيِّنَةً».

---

(١) النحل: ١.

٢٠. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يَقُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ إِلَّا عَرَفَهُ صَالِحٌ هُوَ أَمْ طَالِحٌ، لِأَنَّ فِيهِ آيَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ وهِيَ بِسَبِيلٍ مُقِيمٍ».

٢١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «دَمَانِ فِي الْإِسْلَامِ حَلَالٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ لَا يَقْضِي فِيهِمَا أَحَدٌ بِحُكْمِ اللَّهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ الْقَائِمَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام فَيَحْكُمُ فِيهِمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ لَا يُرِيدُ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةً: الزَّانِي الْمُحْصَنُ يَرْجُمُهُ ومَانِعُ الزَّكَاةِ يَضْرِبُ رَقَبَتَهُ».

٢٢. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ رَكِبَ فَرَساً أَدْهَمَ أَبْلَقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ[1] ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بَلْدَةٍ إِلَّا وهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رسول الله صلى الله عليه وآله انْحَطَّ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُ الْقَائِمَ عليه السلام وهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ عليه السلام فِي السَّفِينَةِ والَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وكَانُوا مَعَ عِيسَى عليه السلام حَيْثُ رُفِعَ وأَرْبَعَةُ آلَافٍ مُسَوِّمِينَ ومُرْدِفِينَ وثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً يَوْمَ بَدْرٍ وأَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عليٍّ عليه السلام فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فَصَعِدُوا فِي الِاسْتِئْذَانِ وهَبَطُوا وقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَهُمْ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ومَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى

(١) الشمراخ: غرة الفرس.

السَّمَاءِ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ».

٢٣. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو جعفر عليه السلام: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام قَدْ ظَهَرَ عَلَى نَجَفِ الْكُوفَةِ فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى النَّجَفِ نَشَرَ رَايَةَ رسول الله صلى الله عليه وآله وعَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى وسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ولا تُهْوَى بِهَا إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى». قَالَ: قُلْتُ: أَوَ تَكُونُ مَعَهُ أَوْ يُؤْتَى بِهَا؟ قَالَ: «بلى يُؤْتَى بِهَا، يَأْتِيهِ بِهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام».

٢٤. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُفْتَقَدِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ (١) إِنَّهُمْ لَيَفْتَقِدُونَ عَنْ فُرُشِهِمْ لَيْلًا فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ وبَعْضُهُمْ يَسِيرُ فِي السَّحَابِ يُعْرَفُ بِاسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ وحِلْيَتِهِ ونَسَبِهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيمَاناً قَالَ الَّذِي يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَاراً».

٢٥. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ وهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ حَتَّى يَسْتَخْرِجَ مِنْ قَبَائِهِ كِتَاباً مَخْتُوماً بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ عَهْدٌ مَعْهُودٌ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله فَيُجْفِلُونَ عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ الْبُكْمِ

---

(١) البقرة: ١٤٨.

فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْوَزِيرُ وأَحَدَ عَشَرَ نَقِيباً كَمَا بَقَوْا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام فَيَجُولُونَ فِي الْأَرْضِ ولَا يَجِدُونَ عَنْهُ مَذْهَباً فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ واللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي يَقُولُهُ لَهُمْ فَيَكْفُرُونَ بِهِ».

٢٦. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي هَرَاسَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جعفر عليه السلام قَالَ: «كَأَنِّي بِأَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام وقَدْ أَحَاطُوا بِمَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وهُوَ مُطِيعٌ لَهُمْ حَتَّى سِبَاعُ الْأَرْضِ وسِبَاعُ الطَّيْرِ يَطْلُبُ رِضَاهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَفْخَرُ الْأَرْضُ عَلَى الْأَرْضِ وتَقُولُ مَرَّ بِيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام».

٢٧. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «مَا كَانَ قَوْلُ لُوطٍ عليه السلام لِقَوْلِهِ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [(١)] إِلَّا تَمَنِّياً لِقُوَّةِ الْقَائِمِ عليه السلام ولَا ذَكَرَ إِلَّا شِدَّةَ أَصْحَابِهِ وإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وإِنَّ قَلْبَهُ لَأَشَدُّ مِنْ زُبَرِ الْحَدِيدِ ولَوْ مَرُّوا بِجِبَالِ الْحَدِيدِ لَقَلَعُوهَا ولَا يَكُفُّونَ سُيُوفَهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ».

٢٨. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ

(١) هود: ٨٠.

الْبَصْرِيِّ عَنْ مُجَاشِعٍ عَنْ مُعَلًّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَيْضٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: «كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِآدَمَ عليه السلام فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وإِنَّهَا لَعِنْدَنَا وإِنَّ عَهْدِي بِهَا آنِفاً وهِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتُزِعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتُنْطِقَتْ أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا عليه السلام يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام وإِنَّهَا تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ وإِنَّهَا حَيْثُ أُلْقِيَتْ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا».

٢٩. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بِشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ عليه السلام؟» قَالَ: قُلْت: لَا؟ قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهَا حَرٌّ ولَا بَرْدٌ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ[1] وعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ وعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفُ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ وكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبُ عليه السلام رِيحَهُ وهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾[2] فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّةِ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ صَارَ هَذَا الْقَمِيصُ؟

قَالَ: «إِلَى أَهْلِهِ وهُوَ مَعَ قَائِمِنَا إِذَا خَرَجَ»، ثُمَّ قَالَ: «كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله».

---

(١) التميمة: عوذة تعلق على الإنسان(الصحاح).

(٢)يوسف: ٩٤.

٣٠. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عبد الله عليه السلام: «إِنَّهُ إِذَا تَنَاهَتِ الْأُمُورُ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ رَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى كُلَّ مُنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ وخَفَّضَ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا حَتَّى تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ رَاحَتِهِ فَأَيُّكُمْ لَوْ كَانَتْ فِي رَاحَتِهِ شَعْرَةٌ لَمْ يُبْصِرْهَا».

٣١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَّاطِ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشَى عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ مَوْلًى لِبَنِي شَيْبَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا عليه السلام وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وكَمَلَتْ بِهَا أَحْلَامُهُمْ».

٣٢. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ وحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَدْءِ مَقْدَمِنَا فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَانَ النَّاسِ، فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مُسْلِمٍ جَهِلَ الْقَوْمُ وخُدِعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ

تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنَ فِيهِ الْحَلَالَ والْحَرَامَ والْحُدُودَ والْأَحْكَامَ وجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا فَقَالَ عَزَّ وجَلَّ ﴿ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (١) وأَنْزَلَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وهِيَ آخِرُ عُمُرِهِ صلى الله عليه وآله ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ﴾ (٢) فَأَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ ولَمْ يَمْضِ صلى الله عليه وآله حَتَّى بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ وتَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ وأَقَامَ لَهُمْ عَلِيّاً عليه السلام عَلَماً وإِمَاماً ومَا تَرَكَ شَيْئاً تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ ومَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَهُوَ كَافِرٌ هَلْ تَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ ومَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلُّ قَدْراً وأَعْظَمُ شَأْناً وأَعْلَى مَكَاناً وأَمْنَعُ جَانِباً وأَبْعَدُ غَوْراً مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَاماً بِاخْتِيَارِهِمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النُّبُوَّةِ والْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وفَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِهَا وأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ(٣) فَقَالَ عَزَّ وجَلَّ ﴿ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً ﴾ (٤) فَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام سُرُوراً بِهَا ﴿ ومِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ ؟ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى ﴿ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلِ الصَّفْوَةِ والطَّهَارَةِ فَقَالَ عَزَّ وجَلَّ ﴿ ووَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً وكُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وإِقامَ الصَّلاةِ وإِيتاءَ الزَّكاةِ

---

(١) الأنعام: ٣٨.

(٢) المائدة: ٥.

(٣) الاشادة: رفع الصوت بالشيء.

(٤) البقرة: ١٢٤.

وكانُوا لَنا عابِدِينَ ﴾ (١) فَلَمْ يَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى وَرِثَهَا النبي صلى الله عليه وآله فقَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَ ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهذَا النَّبِيُّ والَّذِينَ آمَنُوا واللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ والْإِيمَانَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَ ﴿ وقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ والْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ ولكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) فَهِيَ فِي وُلْدِ عليٍّ عليه السلام خَاصَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ؟

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ، إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ تَعَالَى وخِلَافَةُ الرسول صلى الله عليه وآله ومَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ومِيرَاثُ الْحَسَنِ والْحُسَيْنِ عليهما السلام، إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ ونِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وصَلَاحُ الدُّنْيَا وعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْإِمَامَةَ أُسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وفَرْعُهُ السَّامِي بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ والزَّكَاةِ والصِّيَامِ والْحَجِّ والْجِهَادِ وتَوْفِيرُ الْفَيْءِ والصَّدَقَاتِ وإِمْضَاءُ الْحُدُودِ والْأَحْكَامِ ومَنْعُ الثُّغُورِ والْأَطْرَافِ، الْإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ ويُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ ويُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ ويَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ ويَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ والْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ لِلْعَالَمِ وهِيَ فِي الْأُفُقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي والْأَبْصَارُ الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ والسِّرَاجُ الزَّاهِرُ والنُّورُ السَّاطِعُ والنَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَاهِبِ الدُّجَى (٤) والْبَلَدِ

(١) الأنبياء: ٧٣ و٧٤.

(٢) آل عمران ٦٨.

(٣) الروم: ٥٦.

(٤) الغيهب: الظلمة وشدة السواد والدجى: الظلام.

الْقِفَارِ[١] ولُجَجِ الْبِحَارِ الإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَإِ والدَّالُّ عَلَى الْهُدَى والْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى الإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ الْحَارُّ لِمَنِ اصْطَلَى بِهِ والدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ الإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ والْغَيْثُ الْهَاطِلُ[٢] والشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ والسَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ والأَرْضُ الْبَسِيطَةُ والْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ والْغَدِيرُ والرَّوْضَةُ الإِمَامُ الأَمِينُ الرَّفِيقُ والْوَالِدُ الشَّفِيقُ والأَخُ الشَّقِيقُ ومَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ الإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فِي خَلْقِهِ وحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وخَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ والدَّاعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ والذَّابُّ عَنْ حُرَمِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ الإِمَامُ هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُبَرَّأُ مِنَ الْعُيُوبِ مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ مَوْسُومٌ بِالْحِلْمِ نِظَامُ الدِّينِ وعِزُّ الْمُسْلِمِينَ وغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ وبَوَارُ الْكَافِرِينَ الإِمَامُ وَاحِدُ دَهْرِهِ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ ولَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ ولَا يُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ ولَا لَهُ مِثْلٌ ولَا نَظِيرٌ مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ ولَا اكْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَّابِ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الإِمَامِ أَوْ يُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ وتَاهَتِ الْحُلُومُ وحَارَتِ الأَلْبَابُ[٣] وحَسَرَتِ الْعُيُونُ وتَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ وتَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وحَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ وتَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وجَهِلَتِ الأَلِبَّاءُ وكَلَّتِ الشُّعَرَاءُ وعَجَزَتِ الأُدَبَاءُ وعَيِيَتِ الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ فَأَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ والتَّقْصِيرِ وكَيْفَ يُوصَفُ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يَقُومُ أَحَدٌ مَقَامَهُ أَوْ يُغْنِي غِنَاهُ لَا وكَيْفَ وأَنَّى وهُوَ بِحَيْثُ النَّجْمُ مِنْ أَيْدِي الْمُتَنَاوِلِينَ ووَصْفِ الْوَاصِفِينَ فَأَيْنَ الِاخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وأَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا وأَيْنَ

---

(١) القفر من الأرض: المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات.

(٢) الهاطل المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر.

(٣) الحلوم كالالباب: العقول وضلت وحارت متقاربة المعنى.

يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرسول صلى الله عليه وآله كَذَبَتْهُمْ واللَّهِ أَنْفُسُهُمْ ومَنَّتْهُمُ الْبَاطِلَ فَارْتَقَوْا مُرْتَقًى صَعْباً دَحْضاً تَزِلُ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ ورَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولٍ حَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ وآرَاءٍ مُضِلَّةٍ فَلَمْ يَزْدَادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْداً قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ لَقَدْ رَامُوا صَعْباً وقَالُوا إِفْكاً وضَلُّوا ضَلالًا بَعِيداً ووَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ واخْتِيَارِ رَسُولِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ والْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللَّهِ وتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [١] وقَالَ عَزَّ وجَلَ ﴿ وما كانَ لِمُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ ورَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [٢] وقَالَ عَزَّ وجَلَ ﴿ ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ ﴾ [٣] وقَالَ عَزَّ وجَلَ ﴿ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها ﴾ [٤] أَمْ ﴿ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾ [٥] أَمْ ﴿ قالُوا سَمِعْنا وهُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ولَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ ولَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [٦] أَمْ ﴿ قالُوا سَمِعْنا وعَصَيْنا ﴾ [٧] بَلْ هُوَ

(١) القصص: ٦٨.

(٢) الأحزاب: ٣٦.

(٣) القلم: ٣٧ إلى ٤٢.

(٤) محمّد: ٢٤.

(٥) راجع سورة التوبة: ٩٣.

(٦) الأنفال: ٢١ إلى ٢٣.

(٧) البقرة: ٩٣.

بِفَضْلِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ واللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ والْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ ورَاعٍ لَا يَنْكُلُ مَعْدِنُ الْقُدْسِ والطَّهَارَةِ والنُّسُكِ والزَّهَادَةِ والْعِلْمِ والْعِبَادَةِ مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ وهُوَ نَسْلُ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ لَا مَغْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ ولَا يُدَانِيهِ دَنَسٌ لَهُ الْمَنْزِلَةُ الْأَعْلَى لَا يَبْلُغُهَا ذُو حَسَبٍ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ والذِّرْوَةُ مِنْ هَاشِمٍ والْعِتْرَةُ مِنْ آلِ الرَّسُولِ والرِّضَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ شَرَفُ الْأَشْرَافِ والْفَرْعُ مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ نَامِي الْعِلْمِ كَامِلُ الْحِلْمِ مُضْطَلِعٌ بِالْإِمَامَةِ عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ والْأَئِمَّةَ عليهم السلام يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ ويُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وحِكْمَتِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرَهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَ ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (١) وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَ ﴿ ومَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾ (٢) وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ فِي طَالُوتَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ والْجِسْمِ واللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ واللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣) وقَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾ (٤) وقَالَ عَزَّ وجَلَّ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وعِتْرَتِهِ وذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ومِنْهُمْ

---

(١) يونس: ٣٥.

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(٣) البقرة: ٢٤٧.

(٤) النساء: ١١٣.

مَنْ صَدَّ عَنْهُ وكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً } [(١)] إنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِأُمُورِ عِبَادِهِ يَشْرَحُ لِذَلِكَ صَدْرَهُ وأَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ وأَلْهَمَهُ الْعِلْمَ إِلْهَاماً فَلَمْ يَعْيَ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ ولَا يُحِيرُ[(٢)] فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ قَدْ أَمِنَ الْخَطَأَ والزَّلَلَ والْعِثَارَ يَخُصُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ لِتَكُونَ حُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَى عِبَادِهِ وشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ{ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ واللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُوهُ أَوْ يَكُونُ خِيَارُهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُوهُ تَعَدَّوْا وبَيْتِ اللَّهِ الْحَقِّ ونَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ وفِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى والشِّفَاءُ فَنَبَذُوهُ واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ ومَقَّتَهُمْ وأَتْعَسَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وجَلَ { فَتَعْساً لَهُمْ وأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ } [(٣)] وقَالَ { كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ } [(٤)].

---

(١) النساء: ٥٣ و٥٤.

(٢) من أحار الجواب أي لا يردّه.

(٣) محمّد (صلى الله عليه وآله): والتعس - بالفتح -: الهلاك.

(٤) غافر: ٣٥.

الثويَّة: موضع يُعد من ضواحي الكوفة قديماً، ويقع اليوم مجاور حي الحنانة في النجف الأشرف وفيه قبر كميل بن زياد النخعي رحمه الله.

النُخيلة: موضع يعد من ضواحي الكوفة قديماً، ويسمّى اليوم بالكفل.

القادسية: موضع يقع على بعد حوالي ٦٠ كيلومتراً جنوب شرق الكوفة بالقرب من مدينة عفك حالياً الحيرة: مدينة تقع على بعد ٢٠ كيلومتراً جنوب الكوفة وهي اليوم ناحية تابعة لقضاء المناذرة (أبو صخير).

قزوين: مدينة تقع في شمال إيران تبعد حوالي ١٤٠ كيلومتراً شمال غربي طهران العاصمة.

الجابية: بلدة قديمة يقع موضعها اليوم قرب ما يسمى بتل الجابية على بعد ٦ كيلومترات شمال غرب مدينة نوى في محافظة درعا السورية.

حرستا: هي الضاحية الشمالية لدمشق العاصمة وتحدها من الشمال ضاحية الأسد ومن الغرب دوما.

حلب: مدينة سورية كبيرة تعتبر عاصمة الشمال السوري تبعد ٣٠٠ كيلومترٍ تقريباً شمال دمشق.

جلولاء وخانقين: مدينتان تقعان في محافظة ديالى في العراق يبعد بينهما حوالي ٢٢ كيلومتراً ويقع بينهما تلال جرداء وأراضٍ زراعية فقط.

تكريت: مدينة عراقية تقع شمال بغداد على بعد ١٦٠ كيلومتراً، وهناك بلدة صغيرة بالاسم نفسه تقع أقصى شمال لبنان بالقرب من الحدود مع سورية عُرفت بأنّها معبر العرب الذين شاركوا في الأعمال الإجرامية والطائفية في العراق.

قرقيسياء: وهي اليوم تل أثري يجاور بلدة البصيرة جنوب مدينة دير الزور بـ٣٠ كيلومتراً تقريباً وهي ملتقى نهر الخابور بالفرات.

حمص: مدينة سوريّة تقع شمال دمشق بحوالي ١٥٠ كيلومتراً.

بيداء المدينة: هي اليوم الضاحية الغربية للمدينة المنورة تبعد ٨ كيلومترات غرباً عن مسجد النبي صلى الله عليه وآله، تحدّها منطقة العزيزية غرباً وابيار علي شرقاً.

وادي اليابس: ويسمى اليوم وادي الريان بعد تغيير اسمه من السلطات الأردنية، يبدأ الوادي بالتكون بالقرب من قرية جديتا في محافظة عجلون ويستمر بالانحدار شمالاً إلى الأغوار الشمالية إلى مسافة ٢٥ كيلومتراً تقريباً إلى قرب مدينة أربد، وحوضه يصل إلى ٨٠٠ كيلومتراً.

فلسطين: هي البلاد التي تقع بين نهر الأردن شرقاً والبحر المتوسط غرباً وبين مصر جنوباً والشام شمالاً.

قنسرين: هي مدينة معروفة قديماً، واسمها القديم: صويا، ثم غلب عليها قنسرين، واليوم تسمى (الحاضر) وتقع جنوب غرب حلب على بعد ٢٥ كيلومتراً تقريباً.

الأردن: هو الأردن الأعلى وهو نهر يصب في طبرية وكورته تتبعها بيسان واريحا والجولان وصور، والأردن الأسفل وهو نهر يخرج من طبرية ويصب في البحر الميت.

سمرقند: وهي عاصمة دولة أوزباكستان اليوم وتبعد عن العاصمة حوالي ٢٥٠ كيلومتراً إلى الجنوب الغربي.

وكذلك هي اسم بلدة قديمة تقع بمجاورة مدينة مهران الإيرانية اليوم ويقابلها على الحدود العراقية مدينة بدرة وجصان.

أرض الجزيرة: هي المنطقة المحصورة بين دجلة والفرات ابتداءً من شمالي تكريت إلى ديار بكر، وكذلك المنطقة المحصورة بين الخابور والفرات.

سجستان: وهو إقليم كبير يقع بين إيران وباكستان وأفغانستان وعاصمته القديمة زارنج تقع اليوم في باكستان، وعاصمة الجزء الإيراني اسمها ايران شهر.

جيلان: هي بلدة تقع جنوب شرق طهران على بعد ٦٠ كيلومتراً.

طالقان: مدينتان بهذا الاسم الأولى تقع بين تركمانستان وأفغانستان وتبعد عن مزار الشريف الأفغانية حوالي ٢٠ كيلومتراً شمالاً، والثانية تقع في إيران شمال غرب طهران على بعد ٧٥ شمال غرب.

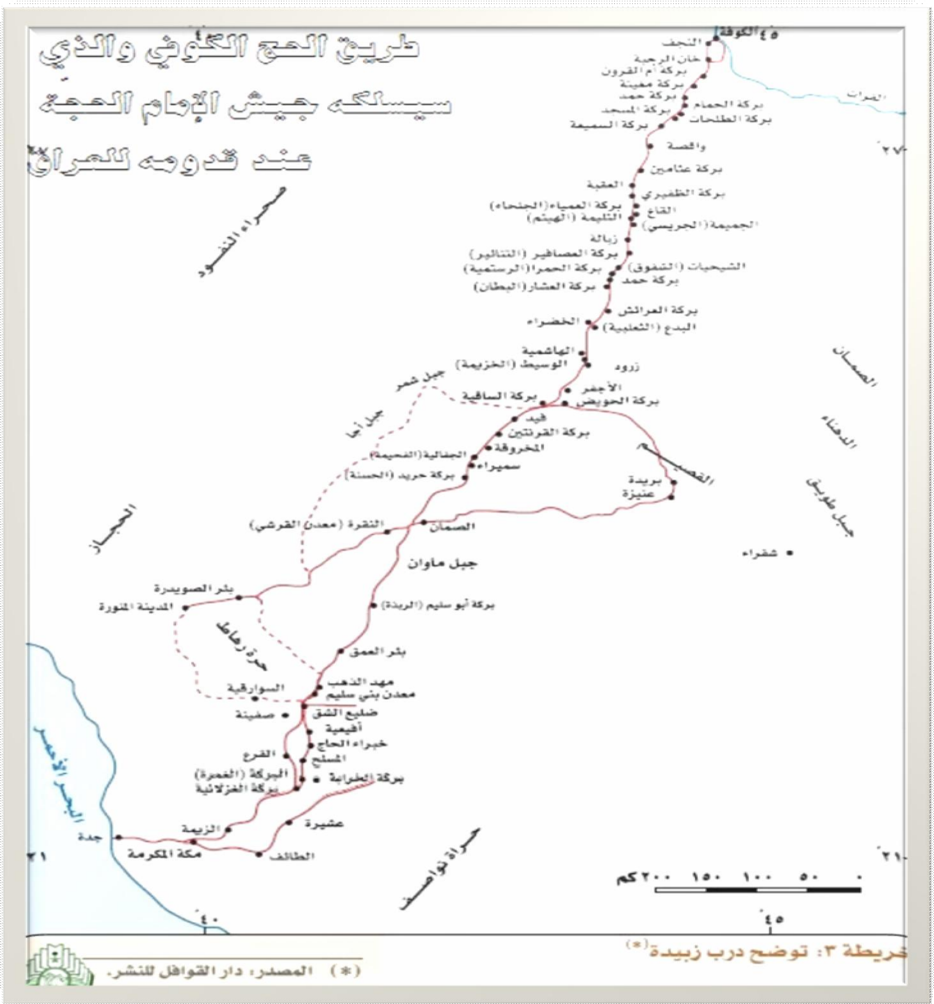
ملتان: وهي مدينة تقع في إقليم البنجاب اليوم في باكستان وتبعد حوالي ٤٠٠ كيلومتر عن العاصمة إسلام اباد.

الثعلبية: بلدة قديمة مشهورة على طريق الكوفة إلى مكة وتعد من توابع الكوفة إلى طريق حائل.

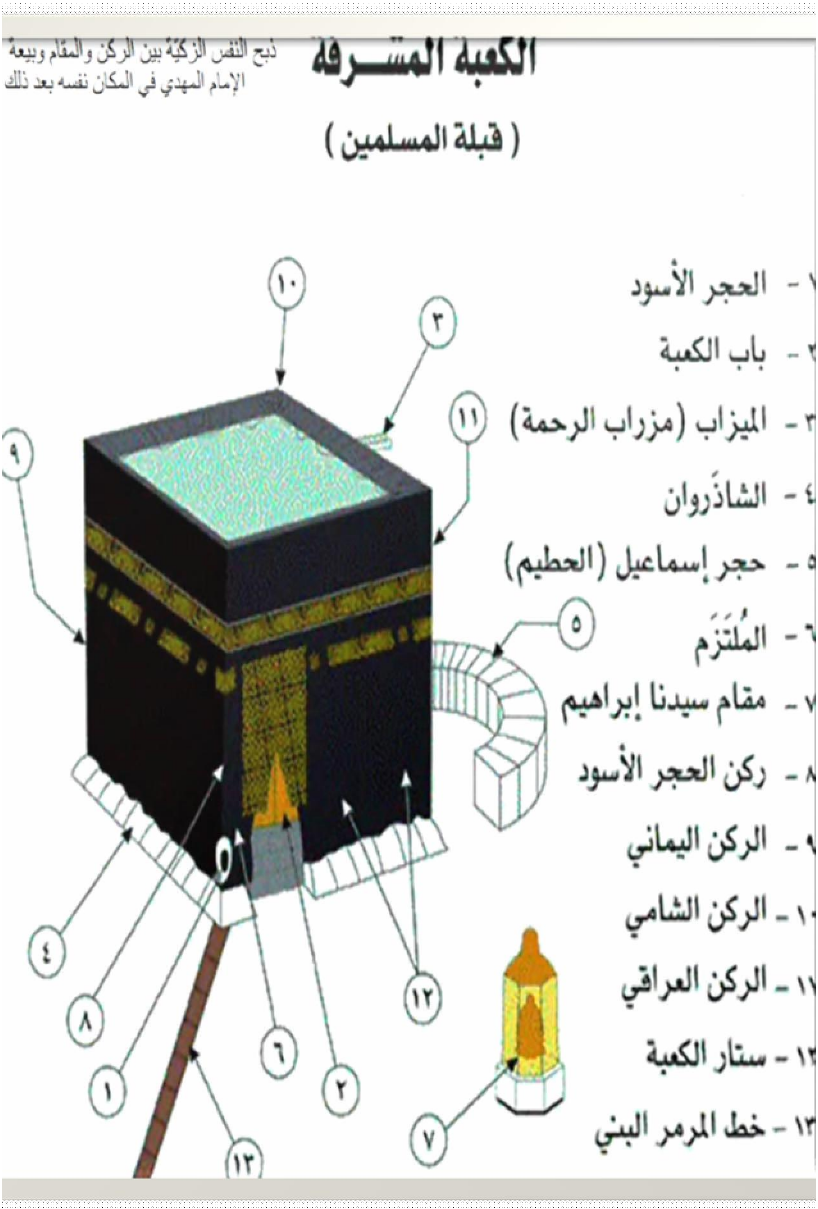
الأجفر: وهو محطة وبلدة على طريق الحج من الكوفة إلى مكة ويقع اليوم في الطرف الشمالي من حائل رميلة الدسكرة: وهي قرية تقع قريباً على بلدة شهربان في الطريق إلى خراسان.

ملحق ٢: الخرائط

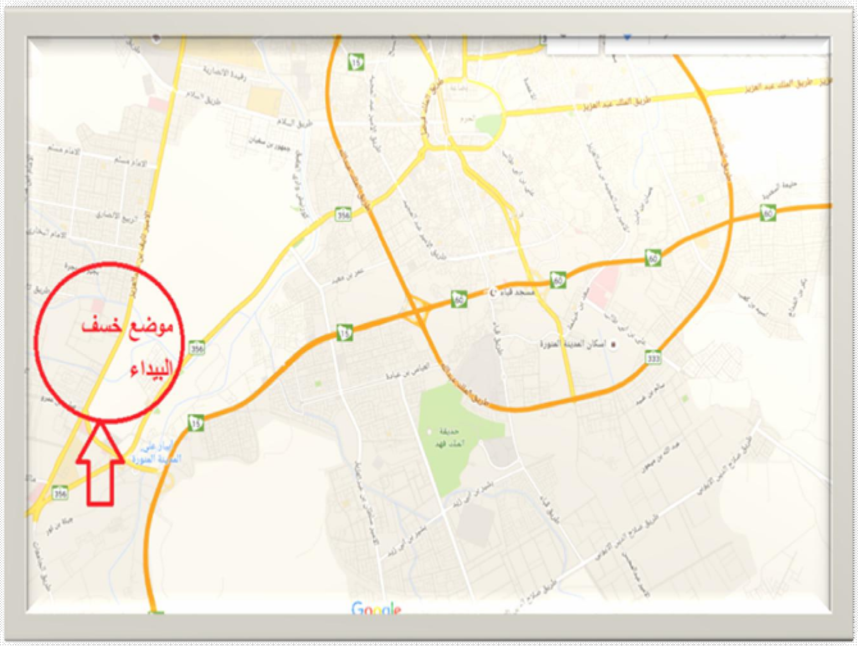
١. الطريق الذي يسلكه جيش الإمام المهدي عليه السلام من المدينة المنورة إلى الكوفة



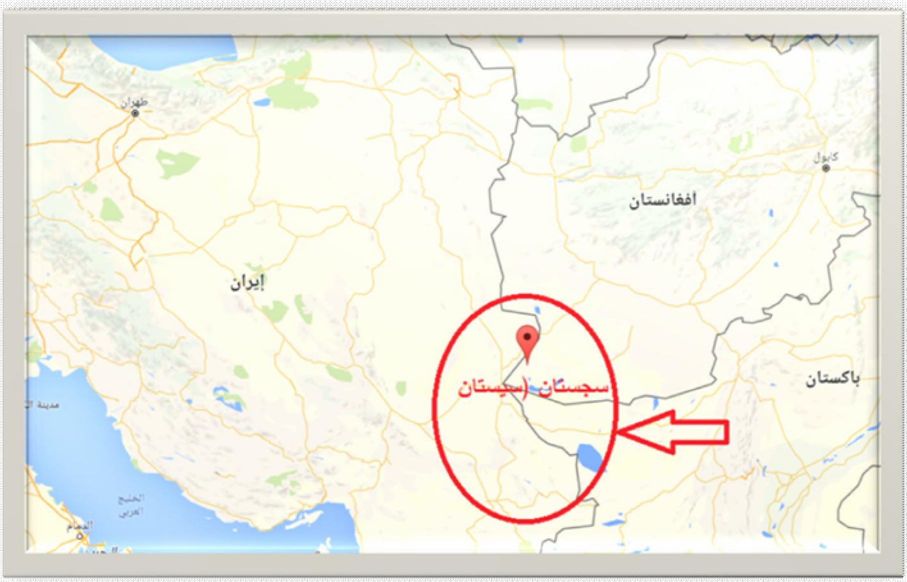
موضع ذبح النفس الزكية بين الركن والمقام:



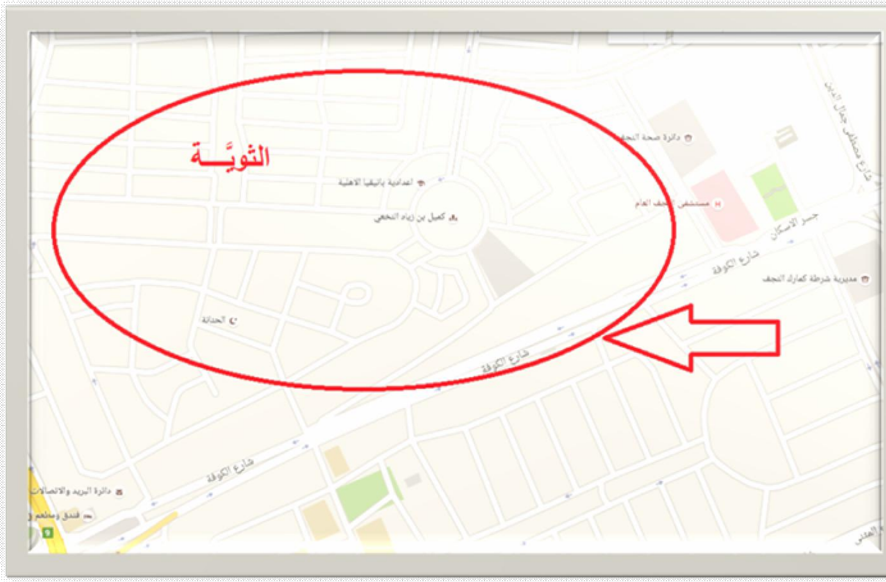
موضع خسف البيداء عند أبيار علي غرب المدينة المنورة:



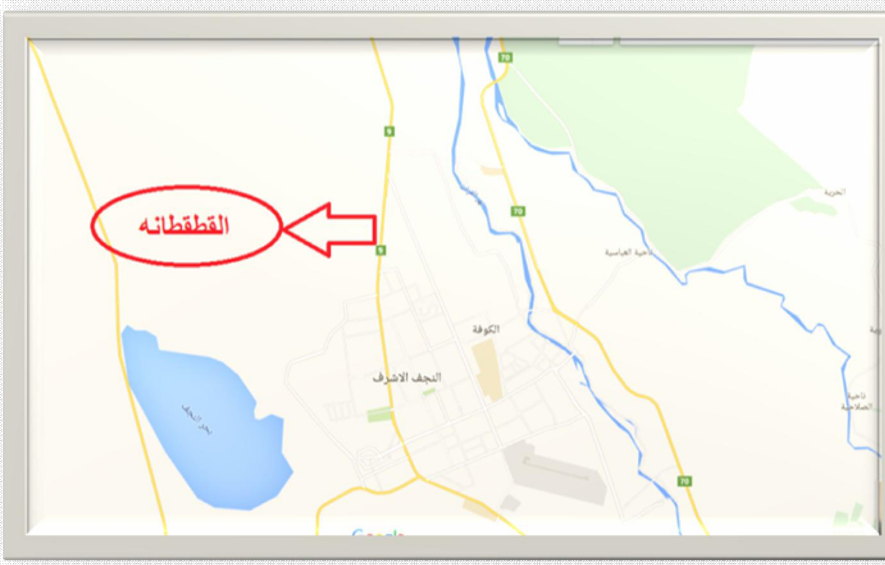
موقع سجستان مكان ظهور الدجّال:



الثويّة (الحنَّانة اليوم):



القطقطانه:



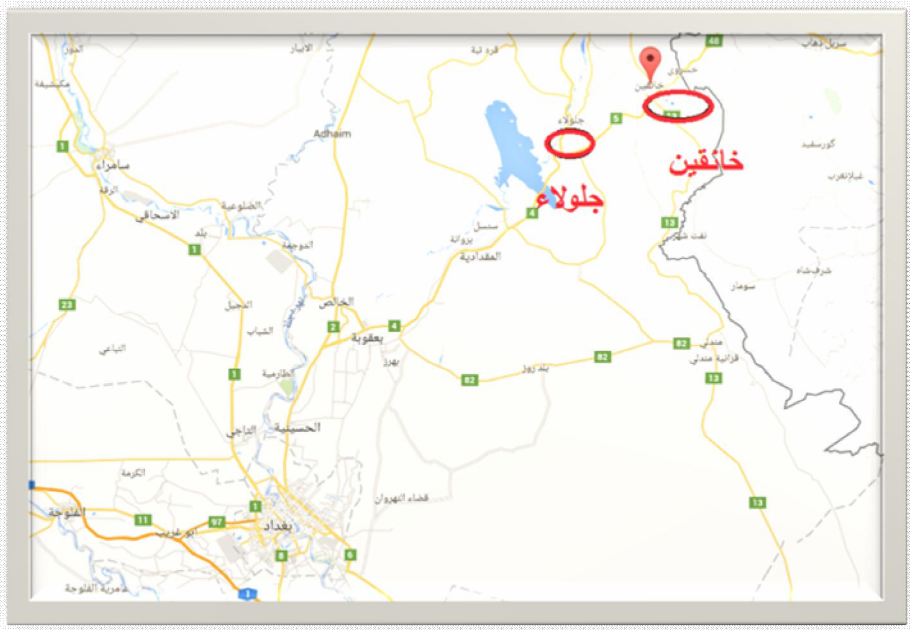
النُخيلة (الكفل اليوم):



تل الجابية (موضع خسف الجابية):



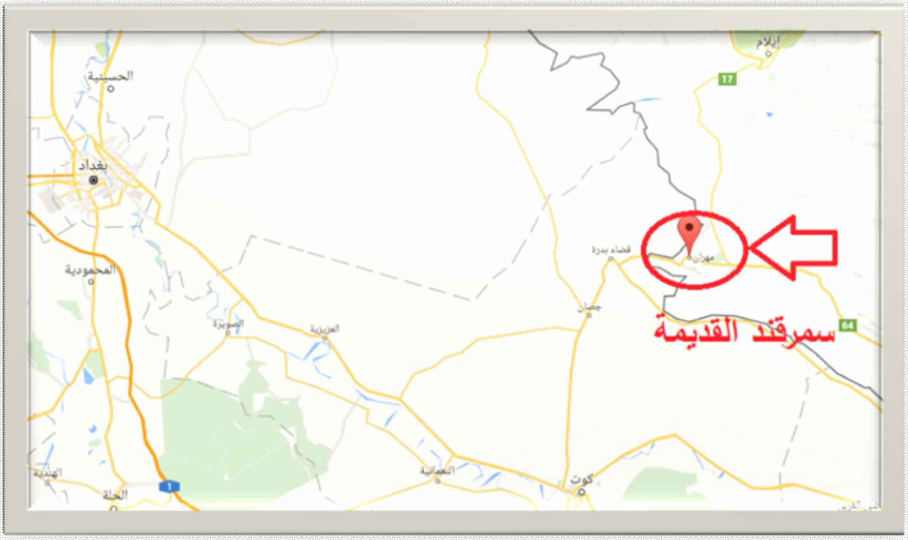
جلولاء وخانقين (بينهما يكون إحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس):



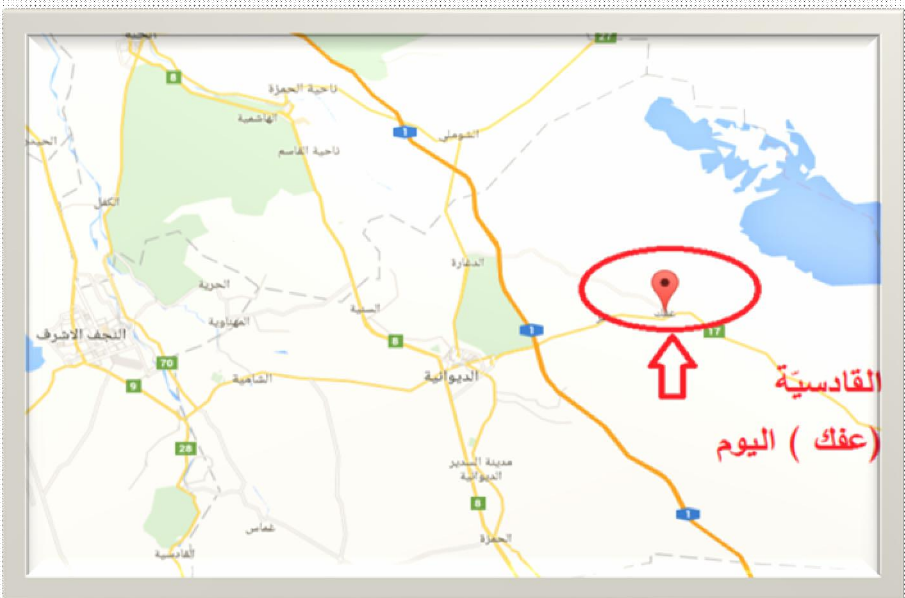
حرستا (موضع خسف حرستا):



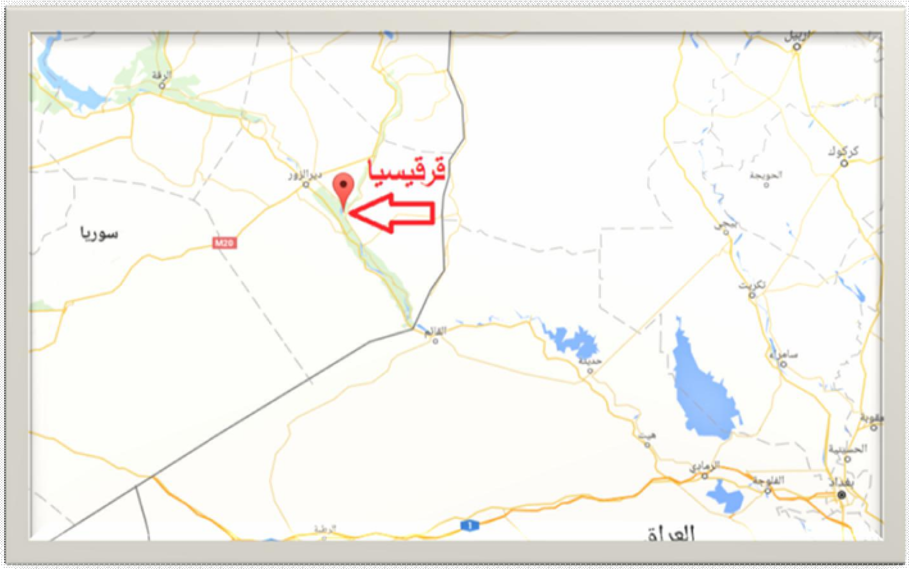
بوّابة مهران / بدرة وجصّان الحدودية بين العراق وإيران في محافظة ديالى، وهي (سمرقند) البلدة الصغيرة القديمة وهي غير مدينة سمرقند الكبيرة في آسيا الوسطى:



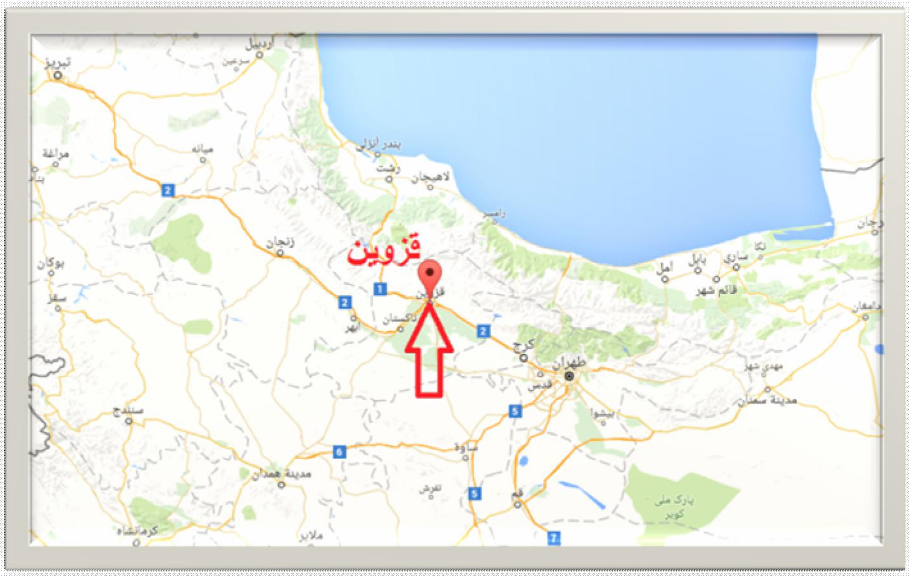
ماء القادسية (عفك اليوم):



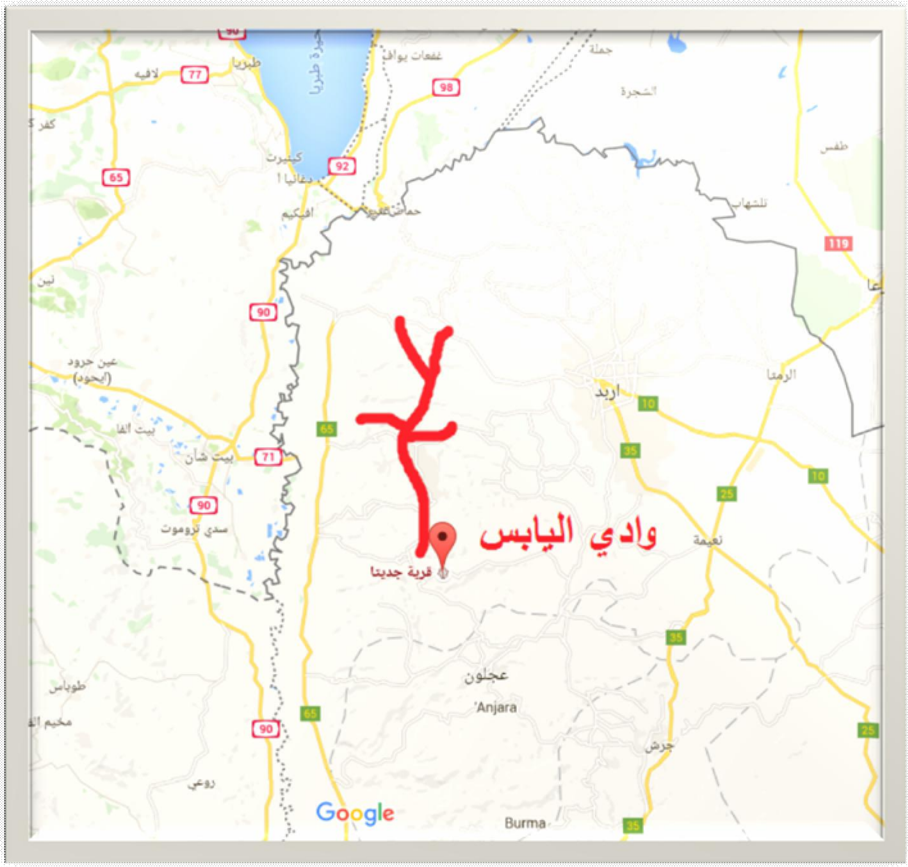
قرقيسيا موضع المعركة الكبيرة:



قزوين:



وادي اليابس في غرب الأردن، ومنه يخرج السفياني:



المحتويات